له العساكر فامنت هذه بالملك عذرا انها كما قال ابن عباس كنا ندخل على عائشة
نسمع منها الحديث فلا نخرج حتى نعلم انها امراة فطلعت من تعز الى الذملوه
فلما احس المظفر بالبلاد خادعها بان تزوج ابنة الاشرف رهينة معها ومعه
خادم يعرف بياقوت كان خازنها فاستمال المرتبين الى المظفر ثم عرض لها
عارض اوجب نزولها عن الحصن بمكر من الخادم وهي ان اوهمها ان بعزه
نجت ولدت وليدا مستوها وشوقها اليه التعجب عليه فاشرفت من
باب الحصن فثار ياقوت بمن معه فاخرجوا علما انها وكان ياقوت كثير
الصدقة مجللا لاهل العلم والدين الا انه فيه جبروت توفي سنة سبع
وثمانين وستمائة ومنهم ابو عبد الله محمد بن منيع التميمي كان فقيها
فاضلا اديبا شاعرا يصحب الروساء ويمدحهم كتب الى القاضي البهاء
مقدم الذكر مكاتبة منها ايها الهدى اني دعوتك دعوة للدهر نشريت
المرمته نكباته ولم ارج خيرا من سواك وانما يكون اجتنا الخير من شجراته
ومن شعره ابيات كتبها الى علي بن يحيى يعظه في الخمر لما تاب منها وعاد اليها
وبهذا التميمي انتفع جماعة منهم محمد بن احمد بن مقبل الدثني مقدم الذكر
ومنهم علي بن محمد الحيفي ثم العامري ثم الكندي من معشار الدملوه
وقرابته يعرفون بالسحيفي تفقه بالامام بطال وبعمر ابن الحداد
الاتي ذكرهما ودرس بالجند بعد محمد بن احمد بن مقبل وكان متواضعا يحمل
سلعته من السوق وربما جي بورقة سوال في الطريق فيضع
سلعته من يده ويخرج دواته من جيب قميصه ويجوب واجاز المقري
عمران بن النعمان مقدم الذكر سنة ثلاث واربعين وستمائة ومن
نواحي الجند قرية الذنجتين بفتح الذال المعجمة والنون الموحدة
والمثناه فوق وسكون المثناه تحت ثم نون قرية قبلي الجند على ربع
مرحله ذكر ابن سمرة منها جماعة وتاخر منها جماعة منهم ابو العتيق
ابا بكر بن محمد بن ناصر الحميري تفقه بحسن بن راشد واخيه عبد الله
واخذ عن الحذبل وابن حذبل ومحمد بن طاهر بن يحيى وغيرهم وكان
فقيها زاهدا ورعا يلبس من غزل حريمه من عطب تهامة ويكره عطب

عليها العباده ولبسها غراب منها ورايها الى راها الشيخ عبد الوهاب
في اهل سير وهو رفيق الفقيه ابراهيم المازني ومنها انه كان عليه
شي من مظالم الديوان فوصل جانبها بيت الفقيه لطلبها فلم يجد الفقيه واخذ
بقره له فلما وصل الفقيه وجد العيال قد ضاقوا والصغار يبكون فهم الفقيه
بقراة القران تلك الليله والدعا على الجاني والسلطان فلما اقبل على الدعا
غلبته عيناه وقال له قايل تريد تغير نظام العالم في حق بقرتك او كما قال
فاستيقظت واستغفرت الله وصبرت ومنهم عبد الله بن عبد الوهاب
تفقه بذي السفال على صلاح بن عمر وابن اخيه مقدمي الذكر ولما توفي
الفقيه صالح حدث بينه وبين اخيه وحشه فانتقل الى تعز ولما يكد يبارك
له فيما قراه بذي السفال وصار ينكر عليهم فذكروا انه راى الفقيه صالح يقول له
اجتهد يا عبد الله وانا اجتهد ثم ولي قضا صعده ثم انتقل الى المهجم ومن الناحيه
ابو عبد الله محمد بن يحي بن ابي الرجا بن الحباب ابن ابي القاسم الحميري تفقه في بدايته
على ابو الحسن الاصابي وابن البانه مقدم الذكر وهو احد شيوخ الجندي قراه
عليه كتاب الحجه وقد تولى قضا الناحيه وكانت طريقته وعليها اسـ
عشرين وسبع مايه وله اولاد تفقه اكبرهم يحي بابيه غالبا ودرس
بمسجد سير وبضراس توفي حاجا غريقا في البحر برمضان سنه ثمانيه
عشر وسبع مايه وابنه ابو ابكر قد ذكرته في اهل جبله وعبد الرحمن
تفقه ودرس بمدرسة البرحه وتوفي سنه اثنتين وعشرين وسبع مايه
وليحي ولد اسمه الجنيد صالح عابد ومن قريته شهرا ابا السبي والرا المهمله
وبهمزه مكسوره بعد الالف ثم ميم بها قوم ينسبون الى ذي رعين الحميري
ومنهم ابو ابكر بن علي بن ابراهيم تفقه بابي بكر ابن ابي الرجا مقدم الذكر
مقدم الذكر واخذ عن غيره وكان ابوه من الاخيار والراح كذلك
ومن قريه الهرمه بفتح الها وسكون الرا من بلد صنهان فقيه
اسمه عمر بن محمد بن سليمان ابن حميده الصبهاني كان ابوه اوجده شيخ
بلده وابتنا مدرسه وكان يستدعي المدرسين اليها تفقه

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكي فان البكى قبل اوان البكا من الشيطان فذكروا
ان معاذا اقدم الجند في جمادى الاخرة او وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني الاسود وكانوا قد اسلموا فاجتمعوا اليه في اول جمعة من رجب وخطبهم وفيهم جمع
بني الاسود
من اليهود فسئلوه عن مفاتيح الجنة فاخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وكان
ذلك في جمع كثير ومن ثم الف الناس اتيان مسجد الجند في اول جمعة من رجب ويصلون بها
الصلاة المشهورة في اول ليلة جمعة منه ويشاهد في ليلتها بركات ولا يكاد يخلو تلك
الليلة او يوم خميسها عن مطر في الغالب قلت وفضيلة هذه الليلة مما اتفق عليه العوام
من سائر ليالي الجمع وليس لها خصوص قد وردت في الشرع من بين سائر ليالي الجمع المشهورة
واما الصلاة المشهورة فيها فهي بدعة منكرة وحديثها موضوع لا اصل له باتفاق المحدثين
معاذ بن جبل
ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها ممن ينتسب الى العلم والصلاح وقد صنف العلما في انكارها تصانيف
وبيان بطلان اصلها من الحديث وقد اوضحت ذلك في الكفاية وبينت فساد الجواب
التلفيقي الصادر من بعض العصريين باستحبابها والله سبحانه وتعالى اعلم وكان معاذ يتردد بين
مخلاف الجند وحضرموت وتفقه به جماعة من اهلها وخرج معه بعضهم الى الحجاز والشام
وكان معاذ من اكابر الصحابة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه معاذ اعلم
امتي بالحلال والحرام وقال فيه عمر بن الخطاب من اراد الفقه فليات معاذا وكان الصحابة اذا تحدثوا
وهو فيهم نظروا اليه هيبة له وقال عمر عند وفاته لو كان معاذ لاستخلفته فان سالني الله
قلت نبيك يقول ان الله يبعثه يوم القيمة ربوة بين يدي العلما ورفع رجل امراته الى
عمر فقال يا امير المومنين غبت عن زوجتي هذه سنتين فجئت وهي حامل فاستشار عمر
في رجمها فقال له معاذ ان كان لك عليها سبيل فما لك على ما في بطنها من سبيل دعها حتى
تضع فوضعت غلاما عرف وجهه شبهه به فقال ابني ورب الكعبة اذ وضعته جزا
له سنتان فقال حينئذ عجز النساء ان يلدن كمعاذ لولا معاذ لهلك عمر شهد معاذ
بيعة العقبة الكبرى وبدرا وهو ابن عشرين سنة ومات في طاعون عمواس
بالتاريخ المذكور وهو ابن ست وقيل ابن ثمان وثلاثون سنة ولما توفي دخل اصحابه
الكوفة وصحبوا ابن مسعود لمواخاة بينهما وكانوا يفتون في الحلال والحرام
عمرو بن ميمون الاودي
وكان معظمهم من النخع حتى كان بعض الائمة يعني يقول اني لاعرف سمت معاذ
في اولاد النخع فمن صحبه من اهل اليمن واشتهر بالعلم والعمل عمرو بن ميمون الاودي
من حضرموت وقيل من مذحج وكان من الاولياء العباد ذكره ابو نعيم في الحلية وصاحب

واختلف المورخون فيمن كان نائباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صنعا
فالذي ذهب اليه الجمهور ابن جرير الصنعاني انه ابان بن سعيد ابن العاص ابن اميه ابن شمس
وهو احد من قيل انه بنى جامع صنعا وقيل عامل صنعا وهو خالد بن سعيد ابن العاص
واقتصر اللاهجي في تاريخه على حكايته وقيل ان الذي بنا جامع صنعا هو فروه بن مسيك
المرادي الصحابي وسمعت بعض متفقهي الجبال يجزم به لشهرته عندهم ولما قدم
كتاب الصديق الى ابان يخيره بين الوقوف والعود استخلف يعلي
بن اميه التميمي وكان مع ابان في ولايته وكان من خلفا بني نوفل بن عبد
مناف فلم يزل يعلي على صنعا ومخاليفها حتى قتل عثمان وسياتي من كان
معه في خلافة عمر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن عامر من بني
اميه الى الخولان فلم يسلموا فقاتلهم وسبا منهم ثم سار الى حضور فاسلموا
فبنا لهم مسجدا وهو مسجد مقصود من المساجد المعدوده في اليمن وبعث
خالد بن الوليد الى تهامه وبعث الى الحضرموت المهاجر بن ابي اميه وزياد بن
لبيد فارتد جمع من اهل تهامه وخرج عنهم خالد بن الوليد بعد ان اصلحوا فغزا
اليمامه الغزوه المشهوره التي قتل بها مسيلمة الكذاب هكذا في الجندي
وفي النسخه اسقام وفيما كتبت هاهنا نظر وكذلك في مواضع كثيره اشك
في صحتها الا اني تحررت باتباعه ورايت في تاريخ اليافعي عن بعض المورخين
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قسم اليمن على خمسه رجال فاستعمل خالد بن الوليد
على صنعا والمهاجر ابن ابي اميه على كنده وزياد بن لبيد الانصاري البياضي على
حضرموت ومعاذ ابن جبل على الجند وابا موسى الاشعري على زبيد وعدن ورمع
والسواحل وانه لا خلاف ان الذي بنا مسجد الجند هو معاذ بن جبل وفي شرقي
زبيد مسجد ينسب الى معاذ ايضا انتهى والبحث عن صحة هذا كله يستدعي
نظرا في المواضع المعتمده ولعلنا نزداد فيها علما ان شا الله تعالى والله
اعلم يسامح الجميع بكرمه امين وفي مختصر السنن لابن جماعه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر على اليمن باذان بن ساسان الفارسي بعد موت
كسرى وهو اول امير في الاسلام على اليمن ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد موت باذان ابنه شهر بن باذان ويقال باذام بالميم ولاه

الشيخ يحيى ابن ابي الخير وولده طاهر ومقبل الدثني وكان الشيخ يحيى يقول لما ارا
حفظ منه ولا اعرف ولا اسمعت بمثله وكان ورده كل ليلة حزبين من القران وكان يقرى
بجامع عرشان ويتردد ما بين بلده واب والجند وعدن وله بكل منها اصحاب وقصده
طلبة الحديث من نواح شتى لدينه وعلو اسانيده ومعرفته وكان يكره الخوض في علم
الكلام وكان محافظ على الصلوات في اول وقتها وكان يصلي في مرض موته على جنبه
الايمن وكانا الفقيه على ابن اسعد يمن عنه يقرا عليه الشريعة للاجرى ومعه رجل اخر في مرض
موته وكان يغشى عليه ثم يفيق فيام القاري باعادة ما قراه في حال الغلبة وامر ولده احمد
ان يكتب لهما السماع ولما صار بالنزع سمعه من حضره يقول لبيك لبيك فقيل له من
تجيب فقال الله دعاني ارفعوني الى الله ارفعوني الى السما وكانت وفاته بقريته في ذي
القعدة سنة سبع وخمسين وخمس مائة وكان له خمسة اولاد محمد وعبد الله شقيقان
فقيهان ثم احمد وعمر ومن ذريتهما القضاة بجبلة وعرشان وهم ابركة ذراري
الفقها ومن طبقة الحافظ المذكور عمر ابن الفقيه اسعد ابن الفقيه خير بن ملامس
المشرف وبه تفقه ابنه عبد الله ومن ربعه المناخ نسبة الى ذي مناخ بضم الميم
جد قبيلة من حمير قد ذكر منهم عمر الاشعري المناخي الذي صحب الشيخ ابي
اسحاق الشيرازي وامتدحه ابو ابكر بن احمد بن عبد الله والخطيب الذي
ينسبون اليه وهم احمد بن عبد الله وكان بها جماعة فضلا فمن مقدمتهم بنو ا
الخطيب منهم عبد الرحمن بن عثمان بن احمد ابن عبد الله وكان خطيبا للصليحيين وكان
عبد الرحمن وعمه ابو ابكر فقيهين فاضلين بريئين اخذا عن اللعفي مقدم الذكر
ثم اخذ اثمكه عن جماعه واخذ عنهما الحافظ العرشاني بقريتهما الشعبانيه
بفتح السين المعجمه ومن ربعه المذكوره ايضا عبد الله بن علي الحرازي والقاضي
احمد بن ابي السعود واخوه ومن وصاب عمران بن موسى اخذ عن ابن
عبدويه وبه تفقه القاضي السيري بالمهذب ومن المشيرق خير بن عمرو بن
عبد الرحمن تفقه بابن عبدويه ايضا واخذ عنه جماعه ومنهم عيسى بن عبد
الملك المعافري اخذ عن ابن عبدويه ايضا وعلق نكتة الغالطا المهذب
المختلف في سماعها ومنهم ابو العتيق القاضي ابو ابكر
بن الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اليافعي نسبا الجندي
بلدا مولده سنة تسعين واربع مائه اثنا عليه عماره ثناء مرضيا

أحمد السرددي

ابراهيم بن احمد السرددي ٦٥٥ هـ

المقرمي عبيد بن محمد ٦٩٠ هـ

ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن علي الحبزاي ٧٠٣ هـ

ابو عبدالله محمد بن حسين الطرواني الاصابي ٧١٧ هـ

ابو الحسن احمد ابن علوان ٦٦٥

كان اباه كاتب انشا الملك المسعود بن الكامل

بهم هذا ثم صار يحسدهم ليستولوا على المدرسه واخرج على الفقيه ابي بكر
بن غازي وكان صالحاً اخذ عن الحضارم بتهامه وعن علي بن الحسن الاصابي
فذكر ان ابن غازي وكان صالحاً دعا عليه وانصرف عنها فلم يكد يفلح
بعده بل وقع بينه وبين اهله حتى ادى الى الحرب والقتل ففر منهم الى بلد بني ناجي
ثم درس بالنجميه بجبله من قبل بني محمد بن عمر واخذ بلده وصار يركب بالسلاح والشهابات
بين يديه والظلم من شيم النفوس وتوفي على ذلك ببلده لبضع وسبع مايه ومنهم
عبد الرحمن بن ابي بكر بن سبا الشعبي تفقه بمحمد الاصبحي وتزوج بابنته واوصاه
باولاده وولي قضا بلده وتوفي في سنه احدى وعشرين وسبع مايه ومن عدن
المناصب ابو الخطاب عمر بن احمد تفقه بعمر بن سعيد بصحبته ولم يحقق الجندي
تاريخه ومن جهة المخلاف ناحيه ذي عدم من المتاخرين عن زمن ابن سمره جماعه منهم
عبد الله بن علي بن عثمان بن احمد الخطيب كان فقيها محدثاً اخذ عن عبد الله بن زيد
ومنهم ابن عمه يحيى بن احمد تفقه بعبد الله المذكور واخر من اشتهر منهم بالفقه احمد
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي كان اخذه عن جده عبد الله احد المسموعات
واجازات وكان زاهداً ورعاً توفي اخر المايه السادسه ومنهم محمد
بن عبد الله بن سليمان ابن عبد الله بن علي درس بتعز وتوفي ببلده لنيف
وسبع مايه وورد الى الناحيه جماعه منهم ابو بكر بن محمد العماري
اصله من حضرموت ويعرف بالعودري قدم الى ... من بلد العواد وقرا
على عبد الله بن علي وبه تفقه عبد الله بن اسعد الحليقي ومنهم محمد بن سعد ابو الحمير
شهره ونسبا كان فقيها فاضلا نحويا قرا بزبيد ودرس بمدرسة الشيخ
الحارث وعنه اخذ العنيني من وصابه ومحمد بن عثمان الوهني الوزيري واحمد
بن علي البحار وغيرهم وتوفي لبضع وتسعين وستمايه وللعقب له
ثم صار الفقه بطبقه اخرى منهم عبد الله بن اسعد الحديقي نسبه
الى الاحنوف من العرب كان فقيها فاضلا تفقه بالعماري مقدم الذكر
وكان عابدا مطعما للطعام ومن الناحيه ثم من جبل ثوهان المقدم ذكره
الاخوه المباركون هندوه وعبد الله وعلي وعبد الرحمن بنو عمر بن سالم
الخولاني المقدم الذكر فهندوه وعبد الله اكبرهم تفقها في جبا وعلي

وعبد الرحمن

استخلف ولده على اليمن وتقدم الى العراق فاقبض على جالد بن عبد الله القشيري امير العراق يومئذ وكن مكانه حتى يا تيك امري فترك ولده الصلت مكانه ثم تقدم للامر هشام فلبث خمس سنين ثم توفي هشام لتسع خلون من ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وولايته تسعة عشر عاما ثم ولي بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد بعهد له من ابيه بعد عمه فبعث على اليمن خاله مروان بن محمد بن يوسف الثقفي ابن اخي الحجاج واليه ورد الاستفتا المذكور من الوليد المجموع له الفقها فيما سبق وكان الوليد بن يزيد من اشد بني اميه جبروتا وعسفا وظلما وذكر انه ايضا تفال بالمصحف فخرج قوله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فاخذه براس رمح ثم رماه بالنشاب وقال شعرا

اتوعد كل جبار عنيد ❊ فها انا ذاك جبار عنيد

اذا وافيت ربك يوم حشر ❊ فقل يا رب مزقني الوليد

ثم لما تفرق ورق المصحف من شده الرمي جمعه واحرقه وله مخارج يطول شرحها ولاجل ذلك قتله ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الاخر سنة ست وعشرين ومائة وولايته سنة وشهران ثم قام بعده قاتله يزيد ابن الوليد عليه فقال ابن حزم كان فاضلا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر غير انه نقص الجند عطاياهم فسمي يزيد الناقص فاستخلف يزيد على اليمن الضحاك بن فاضل السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهه وتوفي يزيد في شهر ذي الحجه من سنة ست وعشرين ايضا فولايته نحو ستة اشهر ثم قام بعده اخوه ابراهيم بن الوليد فلبث ثلاثة اشهر ولم يتم له امر فخلع نفسه وبويع لمروان بن محمد بن الحكم المقدم ذكره وتوفي في ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومدته خمس سنين قال ابن حزم وانقضت دولة بني اميه وكانت دولة عربيه غير عجميه لم يتخذوا فيها قاعدة ولا اكثروا من احتجار الاموال ولا ابتنا القصور ولا استعملوا مع المسلمين بان تخاطبوهم وان تكاتبوهم بالعبوديه والموليه ولا تقبيل ارض ولا رجل ولا يد انما كان غرضهم الطاعة الصحيحة من التوليه والعزل في البلاد ثم انتقل الامر الى بني العباس بن عبد المطلب فكانت دولتهم اعجميه سقطت منها دواوين العرب وغلبت عجم خرسان على الامر وعاد ملكا محققا كسرويا غير انهم لم يعلنوا

ثنتين واربع مائة نقل عنه الرافعي مواضع **واما الشيخ** من نواحي نيسابور
ابو احامد فهو احمد ابن الطاهر محمد ابن احمد الاسفرايني مولده باسفرا من بلده خرسان
من نواحي نيسابور وهي بكسر الهمزه وسكون السين المهمله وفتح الفا والرا وبالالف
ثم مثناه من تحت ثم نون قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فتفقه
بها تفقها جيدا وفي سنة سبعين رأس ودرس ثم افتى وانتهت اليه رياسة
الشافعيه في الدين والدنيا وطبق الارض بالاصحاب وجمعت حلقته اكثر من
ثلاث مائة متفقه ومن تصانيفه التعليقة الكبرى وغيرها وتوفي ببغداد ليلة السبت
لاحدى عشر ليلة بقيت من شوال سنة ست واربع مائة ودفن بداره ثم نقل
الى باب حرب سنة عشر واربع مائة **ومنهم** ابو ابكر ابن المضرب سكن مدينة زبيد
وكان فقيها كبيرا ارتحل اليه القاسم بن محمد القرشي البيهقي الاتي ذكره وكان اخذ
ابن المضرب على ابن المثنى عن عرض ذكره معه فابن المثنى قال الجندي لم اتحقق
من احواله شيء **قلت** ان كان المراد محمد بن المثنى فهو امام من ائمة الحديث
من شيوخ مسلم واما المرزودى شيخه فهو القاضي ابو احامد احد اعيان
الشافعيه صنف الجامع في المذهب وشرح المختصر وصنف في اصول الفقه
وسكن البصره واخذ عنه فقهاوها وتوفي بها سنة اثنين وستين وثلاث
مائة واما شيخه ابو اسحاق فهو ابراهيم بن احمد بن اسحاق المروزي امام عصره
في الفتوى والتدريس بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة منها شرح
المختصر ومن شعره لا يغلون عليك الحمد في ثمن ۞ ما الحمد يا ذا او ابن الممتنب بالغالي
الحمد يبقى على الايام ما بقيت ۞ ويذهب الدهر والايام بالمال ۞
وخرج الى مصر في اخر عمره فتوفي بها في رجب سنة اربعين وثلاثمائة
ودفن بقرب تربة الشافعي **اما ابن سريج** فكان من عظما الشافعيين
حتى على المزني وائمة المسلمين يقال له الباز الاشهب وكان يفضل على
اكثر اصحاب الشافعي حتى على المزني وولى القضا بشيراز وعتب عليه
الشافعيه في ذلك وقالوا انما كان القضا في اصحاب الشافعي وكان
لا بن المختصر المزني في كمه وفي ذلك يقول

والقاضي محمد بن يحيى مقدم الذكر الى الفقيه عبد الله بن يحيى صاحب سماع البيان
بالطريق العالي وذلك بقرية المقلح بفتح الميم وسكون القاف من جبل بعدان
وكان اخر سماعهم في جمادى سنة ثمانين وستمايه وتوفي سنة اثنتين وتسعين ماية
بإب وعمره ستون سنة وقبر بجنب امام سيف السنة والى جنب الفقيه محمد
الاصبحي وفي هذه الخياط جماعة من العلما الصلحا منهم فقيه اسمه يحيى تفقه بفقيهي
تهامه ابن عجيل والحضرمي وكان زميل ابي القسم المذكور ويقال ما قصدهم قاصد
بهم الا فرج الله همه وقضا حاجته قلت الراواني برا مفتوحه ثم واو
ثم نون مكسوره بين بعدها يا النسب نسبة الى بني راوان قبيلة كثيرة بين
بلاد الجبرت وبلاد مقدشوه جاني منهم عبد الرحمن الراواني فقرا على الشيخ
ابي اسحاق في الاصول واخذ عني فوايد وكان معه راواني اخر اسمه احمد تفقه
ببعض اصحابنا بابيات حسين قال الجندي وفقيه القرية الان احمد بن سليمان
بن منصور بن ميرة الحميري من وادي السحول تفقه بابي القسم غالبا واخذ عن محمد
الاصبح وقرا الفرايض على طاهر الاتي ذكره في المعشار وولي قضا البلد مدة وام
ودرس ببعض مدارس بني فيروز ومنهم عمر بن عبد الله بن سليمان الكندي
نسبا العمي بلدا تفقه بابي القسم مقدم الذكر والمحمد الاصبحي وبصالح بن عمر السفالي
وام بمدرسة حسن بن فيروز ايضا تفقه باحمد بن سليمان وقد عرض ذكر بني
فيروز وهم قوم اكراد تديروا اب منذ زمن طويل يغلب عليهم الخير نالوا من
المظفر حظوة عظيمة بسببها ان المماليك لما قتلوا اباه بعصر الجند على ما سيأتي
وهربوا بقا المنصور قايم بحاله واولاده من ابيه حوره بثغر الجميع بني فيروز
وحملوا المنصور في محل الى تعز ولولاهم لم يجسر احد على ذلك فكان المظفر يعرفها
لهم فاقطع ابا بكر الملقب شمس الدين واخاه عثمان الملقب فخر الدين اقطاعا
حاملا ورفع لهم طبلخانات وفوقهم اهل فراسه وشجاعه ومنهم جماعة يميلون
الى العباده والتصوف وطريق الترب وابتنوا باب عده مدارس والغالب على مدارس
المتاخرين منهم الازدراع وقد انقضا ذكر فقها اب ممن ذكره الجندي
وممن لم يذكره من فقها اب المتاخره الفقيه المدرس المفتي عبد الله الكاهلي
وهو والد الفقيه محمد الكاهلي الموجود في عصرنا كان عبد الله المذكور من اهل
التقوى في دين الله وحكي انه كان في اهل اب يهودي يصحب السلطان
ابن السريحي وكان يعمل له الخمر فامره الفقيه بلبس الغيار فلم يفعل

فلما اكثروا القول حتى ارتفعت اصواتهم قام طاوس فقال سمعت ابا الدردا
يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله افترض عليكم فرائض وحد لكم
حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا من غير
نسيان رحمة من ربكم فلا تتكلفوها فاقبلوا القول بما قال ربنا عز وجل ونبينا صلى
الله عليه وسلم الامور كلها بيد الله ومن عند الله مصدرها واليه مرجعها ليس للعبد
فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم وهم راضون بكلامه وقعد ايوب بن سليمان
بن عبد الملك وابوه اذ ذاك خليفة الى جنبه فلم يحتفل به فقيل له في ذلك فقال اردت
ان اعلمه ان لله عبادا يزهدون به وبابيه وبما في ايديهم وكان من اشهد الناس تورعا
عن صحبة الامرا والملوك وعن ما في ايديهم والجوار الصلاة خلفهم ولا يشرب من المياه
التي احدثها الملوك بمكة ومر راكبا فهاجني ان يغلبه اهون يوما لتشرب من بعضها
فمنعها وكبحها باللجام وقد اورد الغزالي في الاحيا قصة عجيبة له مع هشام بن عبد الملك
اذا صلى العصر مع اصحابه استقبلوا القبلة جميعا وابتهلوا بالدعا والذكر ولم يكلموا احدا
حتى يغربوا ودخل يوما على مريض يعوده فقال له المريض ادع لي فقال ادع لنفسك فانه يجيب
المضطر اذا دعاه وقال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا ولذلك كانوا يستحبون
ان يطعم عن الميت تلك الايام طاوس بن اليمني [illegible] توفي بمكة يوم التروية عقب
خروجه من عند هشام سنة ست ومائة وقد بلغ بضعا وتسعين سنة وحضر هشام
جنازته والصلاة عليه ولما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه فقال اذا وضعتني في
اللحد ونصبت على اللبن فانظر فان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون
وان لم تجدني فاحمد الله تعالى ففعل ابنه ذلك فلم تعرف الحال الا بتهلل وجهه رضي الله
عنهما ومنهم ابو عبد الله وهب بن منبه ابن الكامل بن سيج ابن ذي كبار
وهو قيل من اقيال اليمن وسيج بسينين مهملتين مفتوحتين ساكنة وبعد السين الاخرى
خا معجمة ويقال جيم وفي تهذيب النووي وهب بن منبه بن كامل بن سيج بسين
مهملة مفتوحة وقيل مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة وقال الجندي
ومعناه بلغة الفرس الاسوار الجالا الامير كالبطريق عند الروم والقيل من العرب
وهم من ابنا الفرس الذين قدموا مع بن ذي يزن وكان جده احد الاكاسرة
داوا سهد من اصحاب معاذ بن جبل كما تقدم وامه من ولد الخليل الحميري وكانت
رات انها ولدت ولدا من ذهب وكان فاوله ابوه وعبره انه ولد عالم عظيم

الأمير ابو الحسن علي ابن يحيى الحفصي ٦٨١ هـ

بن عمر قضا زبيد فاقام به سنين وعزل بابي بشكيل الشيخ الاتي ذكره
ثم درس بالناحيه المنسوبه الى المبردعين حتى توفي في سنة اثنتين وعشرين
وسبع مايه وكان لعلي ولد تفقه باهل زبيد تفقها مرضيا وكان يدرس بمقام
عمه وربما قدم عليه مع صغر سنه ومنهم عبد العزيز بن عمران بن محمد
بن افلح عرف بالربيعه بضم الرا والضاد المعجمه نسبه في بني حربيطن من خولان
تفقه به جماعة من الشوافي وغيرها وخلف ولدا صالحا ويذكر عنه كرامات
ومنهم عمر بن محمد بن سالم الزبيدي ثم السلماني لقب بذلك لانه تزوج امراه
مسلمانيه تفقه بالربيعه ومسكنه قريه تعرف بذي القوفي بضم القاف وبالفا
واليا وله ولد اشتغل بالعلم ايضا ومنهم فقها راس المعروفين ببني
عامر قال الجندي قدمت عليهم فوجدت منهم رجلان يشهران بالفقه
عبد الرحمن وابوا بكر فتوفي عبد الرحمن اخر المائة السابعه وابوا بكر لبضع وسبع مائه
ومنهم احمد بن علي بن ابي بكر بن اسعد بن ربيع صاحب الفقيه صالح السفالي
تفقه به تفقها جيدا ودرس بجامع سهفنه على حياة شيخه صالح وتوفي
لخمس عشر وسبع مائه **قلت** ومن قريه الشوافي فقيه صالح اسمه عبد الباقي
حكي عنه الثقه عن الثقه انه امر يهود قريه هناك بلبس الغيار فلم يفعلوا
وشكوه الى الوالي الشوافي وبذلوا له مالا ليأذن لهم في قتله فاذن لهم
فقصدوا الفقيه وحده بسلاحهم فقاتلهم حتى اصابه حجر فسقط
فرموه بالحجاره حتى جعلوا عليه مثل البيت من الحجاره ثم انصرفوا الى منازلهم
معتقدين موته وان ذلك قبره فلم يشعروا بعد ايام الا وقد صاح بهم
فاجلاهم من القريه وحده عنوة والله اعلم فهذا الفقيه ممن تاخر عن زمن
الجندي فينظر في معرفته ويلحق فيه ما يلحق به ان شا الله تعالى **ومن**
المخلاف جماعه مقدم ذكره كان به عبد الله بن محمد ووالده كانا فقيهين
فاضلين عن والده اخذ عن الحافظ العرشاني وعن طاهر بن يحيى ووالده
تفقه به وكان فقيها نحويا لغويا محدثا وتولى الحكم ببلده مده قبل اهل
عرشان ثم حصل بينه وبينهم وحشه فنفر الى باب السلطان فاتصل
بامير جاندار وبين يديه ورق مصري بيديه ينسخ له فيه مختصر العين

وكان

ولم يحقق تاريخه وكان له ولد اسمه هارون كان فقيها نحويا شاعرا
من شعره قصيدة في ع إلي حسن الاصبحي تقدم ذكر بعضها وبالقرب
من شبو يسمى عبد فقيه اسمه عمران خير يذكر بالعلم والورع
ويقري السبع وعندها بين القريتين معدن الملح بدر الي
من وادي نجه قرية يقال لها كتبه صالحه
عبد الرحمن وابو بكر ابن ابي السعود بن
ومنهم سالم ابن احمد التوقاني كان فقيها جليل القدر و بالجبل المعروف
بجبل يافع القبيلة المعروفة وهو الذي ظهر منه علي بن فضل القرمطي
كما قدمنا قرية ناحية تعرف باليمن بضم المثناة تحت وسكون الميم
ثم نون بها فقهاء يعرفون بني حيدر ثم باليعلي ابن ربيعه بن عبس
منهم يوسف ابن الشافعي كان يحفظ المهذب غيبا وكان ابوه قد
فقيها تفقه بسهفنه علي بن جديل ثم تقدم الى جبا فتفقه باهلها
ثم ولي قضا بلده وعمره من ناحية الجبل بلد يقال لها رخمة
كاسم الطاير المعروف بها فقيه يعرف بمحمد بن احمد الحضرمي وهو
حاكم بلده يذكر بالدين والورع ومن قرية تعرف بالصرفي بفتح الصاد
والرا المهملتين ثم بالموحده ثم يا كان بها فقهاء صالحون
منهم عثمان بن ابي بكر بن منصور الشعبي تفقه بفقيهي تهامه
ابن عجيل والحضرمي بعدان تفقه بالمصنعه وبسهفنه وكان صواما
قواما كثير الحج والزياره وتوفي بالمدينه ودفن بالبقيع وذلك في آخر
المايه السابعه وكان يعرف بالاصم كان به وكان له ابن عم اسمه عبد الله
بن علي كان فقيها فاضلا له محفوظات ومنهم الاحد وقد ذكر
منهم مع اهل جبا ابراهيم ونقاد كراخوته اذ كانوا اربعه وهم ابراهيم
ابن اسماعيل المقدم ذكره بجبا ثم محمد وعلي سكنا قنا ذر فمن ذرية
علي فقها قنا ذر المقدم ذكرهم وذرية محمد تفقه بعضهم والرابع

فقيها ورعا زاهدا وقد سمع مع شيخه بن ابي شرف على الحافظ العرشاني وحصل
في وجه الفقيه بثر فاستشعر منه فقصد جبله ليعرضه على طبيب فراى عيسى النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى نبينا محمد فقال يا روح الله امسح لي على وجهي وادع لي بالشفا ففعل
ذلك فاصبح وليس به باس وعلى وجهه نور ساطع وكانت وفاته بمكة سنة خمس وخمسين
وخمس مائة وكان له اخ اصغر منه كان فقيها زاهدا قال الجندي لم اجد له وفاة تاريخا ومن
ناحية جبل عنه ثم من اهل الصفة جماعة متقدمون لكن لم يعدهم بن سمرة في اصحاب
الامام يحيى منهم علي بن محمد العريفي واحمد بن موسى العريفي وعلي بن الحسن الجعدي
الحقوا باهل البلد في الذكر ومنهم احمد بن اسماعيل بن الحسين الماري سكن دلال
وكان فقيها محققا انتهت اليه رياسة الفتوى بدلال وهو صقع يجمع قرى
معظمها قرية تعيد بكسر المثناه من فوق وسكون المثناه من تحت مع الهمزة وكسر
المثلثه ثم دال مهمله ومن هذه الناحيه يحيى بن احمد بن مسكين تفقه بالامام
ايضا واخذ عن غيره ومنها ايضا مسلم بن مسعود والزبير بن علي وعبد الله بن يحيى
التهامي ومن جبل بعدان من قرية جري بفتح الجيم وكسر الرا سعيد بن محمد ومن
السحول ثم من المحادر الاخوان عبد الله ومحمد ابنا سعد بن ابي زيد ومحمد بن ابراهيم
التباعيون تفقهوا بالامام ايضا ومن المشيرق ابو الحسن علي بن الامام زيد
بن الحسن الفايشي تفقه بابيه وكمل تفقهه بالامام يحيى وذريته قضاة حرض منذ
دهرهم الى عصرنا ومن وصاب احمد وموسى ابنا يوسف بن موسى بن علي
يعرف بالفقيه التباعي الحميري وكان على مذهب مالك ويقال انه ادرك مالكا
بالمدينة واخذ عنه وانه الذي ادخل مذهبه اليمن ونشره قلت رايت له او
المسمى له مالك ارجوزة في اصول الدين على مذهب الاشعري مفيدة جدا وعا
منها عامر بن علي كان الثلاثة اعني احمد ومحمد وعامر موجودين في عصر ابن سمرة يفتون
ويدرسون فاحمد هو ابو موسى شارح اللمع الاتي ذكره واحمد وموسى ابنا
يوسف تفقها بالامام يحيى واخذا عن موسى وعبيد الصعبي وموسى بن يوسف
هذا يغلط فيه كثيرون فيقولون موسى بن احمد يعنون ابن اخيه الشارح عن
الشيخ يحيى قال الجندي وجدت ذلك في اجازة بعض الاكابر بسماع بن عجيل
ورجع بعضهم فيه فقال هكذا وجدناه وليس هذا بانصاف بل كان يجب

المتولي القضا لبني مهدي على قضا الجند وله مصنف مستخرج من كتاب البيان
سماه التخصيص توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة ومنهم اسعد بن يعفر
بن سالم بن عيسى العرياني تفقه بالحاسدي مقدم الذكر وسمع الحافظ العرشاني
وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة عن خمس وستين سنة ومنهم الفقيه احمد بن السلالي
مقدم الذكر في اصحاب ابن عبدويه تفقه بشيوخ ذي اشرق ومنهم دعال بن يزيد
الاصبحي ومنهم عليان بن محمد الحاسدي اخذ عن زيد الفايشي واليه تنتهي طريق
الجندي بكتاب نظام الغريب ومن ذي السفال جماعة منهم ابو الحسين يحيى بن ابي
بكر بن محمد بن ابي اليقظان اخذ عن محمد بن موسى العمراني درس بالمسجد الصغير
ثم انتقل الى الاعروق فدرس فيها وتفقه به جماعة منهم احمد بن مقبل الدثني
ومنهم علي بن عيسى بن مفلح بن المبارك المليكي سكن بعدن وتفقه بها على القاضي
احمد بن عبد الله القريظي وعلى الفقيه المقيبعي حين دخلها وكان فقيها حافظا
للفقه والحديث والتفسير والفرائض وله في الفرائض مختصر مفيد وتفقه
به جماعة منهم ابراهيم بن حديق وغيره وارادوا اكراهه على قضا عدن اياما
سيف الاسلام وكان ورعا فامتنع وخرج الى الجند فاقام به اياما ولحقته
شقة فمرض وعاد الى عدن فتوفي عقب ذلك سنة ثمانين وخمسمائة ومن فقها
الجبال ايضا جماعة منهم عبد الله ابن الفقيه محمد بن حميد الزوقري مقدم الذكر في
صحاب البقاعي تفقه عبد الله بسيف السنة وكان فقيها مباركا وهو احد شيوخ
الامام بطال وصحب الشيخ جوهر المعظمي وتوفي ببلده سنة ثلاث وثمانين وخمس
مائة ومن ذرية قضاة الزوائر والموسكه ونواحيها ومنهم اهل عرشان قد
مضى ذكر الحافظ ووالديه فاما والده احمد الذي ولي القضا فذكره ابن سمرة في
اهل القضا وهو ابو العباس احمد ابن الامام الحافظ العرشاني تفقه بابيه
البا وبغيره وولي قضا الجند من جهة قاضي سهفنه اذ كان اليه قضا جبلة
وكان فقيها فاضلا خطيبا مصقعا صنف مختصر جمع فيه من اليمن من الفضلا
ذيل على تاريخ الطبري وكان يصحب سيف الاسلام وقرا عليه سيف الاسلام
موطا مالك وكتب له اجازة ولما اشتهر القاضي مسعود بجودة الفقه

موضعا بالقرب منه وابتنى رباطا احدثها تحت مدينة اب وبه توفي وقد انتشر
عنه الخرقة الرفاعيه وكانت وفاته سنة ثمانيه وثمانين وست مائة وخلف
بنتا واحده تزوجها خليفة الشيخ عيسى بن محمد بن عمران الصوفي
وكانت من خيار النسا عفيفه فاريه كاتبه واولدها اولادا وقد تزوجها
قبله الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي وله منها ولد يتعانى التجاره وفيه
مروه وتفضيل **واما الشيخ احمد الرفاعي** فهو منسوب
الى رجل من العرب بالعين المعجمه وكان رجلا صالحا فقيها شافعيا يسكن
قريه من البطايح تعرف بام عبيده بفتح العين المهمله وبتبعه خلق احسن الا
عتقاد فيه ولهم احوال عجيبه من اكل الحيات حيه والنزول في النار وهي
تضطرم فتطفى ويركبون الاسد ولهم مواسم يجتمع بها عندهم عالم كثير
قلت الاحوال المذكوره احوال شيطانيه كما ذكره الحافظ ابن التيميه
ثم الذهبي فاعلم ذلك والله اعلم **وقال الجندي** ولم يعقب
الشيخ وانما العقب لاخيه واولاد يتوارثون المشيخه والولايه
على تلك الناحيه ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة وطريق نسب خرقته اخذ عن الشيخ على بن القاري عن ابي
الفضل بن كامخ على بن زياد عن العجمي + عن داود الطائي عن الحسن البصري
عن امير المومنين على بن ابي طالب رضي الله عنه ح ويروى الكرخي ايضا عن علي
بن موسى الرضى عن ابيه موسى الكاظم عن جعفر الصادق عن محمد الباقر
عن زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن فقها الجند ابن اسحاق
ابراهيم ابن علي عرف بابن المبردع الاصبحي وكان فقيها نحويا لغويا عارفا
بالحساب اماما في علم المواقيت وصنف فيه كتابا بالمواقيت كتاب
جليل عنه اول واخذه من الفقها بني فليح توفي لبضع وستين وست
مائه ومنهم عمران ابن النعمان بن زيد الحرازي كان فقيها مقريا انتقل
الى زبيد للاقرا فتفقه بها ومنهم ابنه يوسف كان فقيها صالحا
اخذ عن الجندي بعض الفرائض للمصري ودرس في ايام بني عمران

بالجند

+ عن ابي بكر الشبلي عن ابي القاسم الجنيد عن خاله السري عن معروف الكرخي عن حبيب العجمي صح

ومن قرية تعرف بقعيق بضم القاف وسكون الموحده وفتح العين المهمله
كانت تشبه لما يلبس على الراس معروف فيها ابو بكر ابن الزبير ابن
ابي الخير مسعود السيفي عرف بالليث كان يتعانا الرباب والشعر
ثم تاب وتعلم القران وارتحل الى مصنعة سير واخذ بها عن محمد بن ابي بكر
الاصبحي وصار من كبار اصحابه واخذ ايضا عن ابي الحسن الاصبحي ثم دخل
لحج فسكن مع ال ميامس وهم قضاة لحج وتزوج منهم وانتفع به جماعه كثيرون
سياتي ذكر بعضهم انشا الله تعالى وكان هذا الفقيه صالحا عابدا ورعا توفي
بلحج على الحال المرضي برمضان سنة ثلاث وسبع مايه وقبره هناك
ومن الجهه حصن الشذف بفتح الشين وخفض الذال المعجمتين ثم فا
وهو حصن قديم وقريته تعرف بجرانع بفتح الجيم والراو وكسر
النون وحا[illegible]كمها في عصر الجندي عبد الله بن محمد يلقب بالشافعي
له دين ومروة توفي سنة ثلاث عشر وسبعمايه وخلفه ثلاثة اولاد تفقه
منهم ابراهيم ويحيي تفقها باهل ذي السفال الصالح بن عمر
وقرا على الجندي خطب
اسمه اسعد ابن ابراهيم تفقه
وكان خطيب القرية ومن وفد هذه القرية الاديب بن علي
المجتهدين قاله الجندي وبفتح قضي بفتح القاف
وكسر الصاد المهمله عبد الله بن ابي بكر بن محمد كان فقيها جامعا الرياسة
الدين والدنيا توفي سنة ثماني وستمايه ومن قرية ستوع بضم
الشين المعجمه وفتح الواو ان عيسى الرحا كان من احفظ الناس على
قراة
فقيها على طريق ابيه وفي قرية الاصبال من ذرية الفقيه ابن معكلت
ابو بكر بن حسن من علي بن صالح هو فقيه القريه وحاكمها في عصر الجندي
ومن ذرية الفقيه محمد بن حميد الدين ذكرهما ابن سمرة منهم الفقيه
احمد الملقب بابي حامد بن مقبل الدوني المقدم الذكر وتزوج بابنته
ودولي

وست مايه ومن اولاده سليمان كان فقيها صالحا عابدا تفقه بابنه ثم
بالامام اسماعيل الحضرمي واخذ عن ابي الخير وعن السلطان علا السمكري
وله شعر حسن بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وفي الزهد منه قوله

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر … ولابد من زاد لكل مسافر
ولابد في الاسفار من حمل عدة … ولاسيما ان خفت سطوة قاهر

وله ثلاثة اخوة محمد ومظفر ومكرم تفقهوا ولم يحقق الجندي لهم ما يذكر
ومنهم ابو عبد الله محمد بن القاضي عمر الهزار المقدم الذكر كان فقيها صالحا عابدا
امتنع عن القضا بعداب وقف به مدة بعد ابيه وكان السلطان المظفر يجله
ويعتقده ودعا زاره الى منزله وتوفي في شوال سنة سبعين وست مايه فامر
المظفر اولاده ان يدفنوه في مقبرة خواص بني رسول قبلي جامع عدينه وخلف
اولادا جماعة انتهت اليهم الرياسه الدينيه والدنيويه وسياتي ذكرهم ان شا الله
تعالى ومنهم احمد بن محمد ابن الفقيه ابراهيم ابن اسعد الوزيري يجمعه
هو وابن عمه جدهما وجده ابراهيم ابن سمره وذكره ولم يشتغل بالعلم
الا بعد اربعين سنه وكان اذا وصل الى ابن عمه ولم يكد يصافحه ويطوي عنه الفراش
ويشدد الطهاره فقال له يوما لم تفعل هذا فقال يغلب على ظني انك لا تتحرى من
النجاسه لجهلك فاغتاظ من ذلك فلحق لعبد الله بن محمد الحساني بجبا
فتفقه ثم اكمل التفقه بابن عمه ثم لما حج استنابه على التدريس فدرس
بالوزيريه واخذ عنه جماعة منهم ابن النحوي وابن البابه من تعز وحسن بن علي
مناب وغيرهم ولم يحقق الجندي تاريخ وفاته ثم صار الفقه بطبقة اخرى
منهم ابو عبد الله محمد بن سالم بن علي العنسي عرف بابن البابه تفقه بعمر بن مسعود
الابيني وبالوزيري واخذ عن المعدني ثم امتحنا بما سبق ذكره ولم
يزل منقطعا الى الاشرف حتى توفي ليلة عيد الفطر وقبل صبيحتها
سنة سبع وسبعين وست مايه دخل يوما على الاشرف وعنده شي
من التحف فقال اديا فقيه ليس مع الفقها شي من هذا فقال عندهم
ما قال الاول وهو يحيى بن عمران بن وتاب

شيان احلام من عشاق الخرد … والدمن بين القراح الاسود

واجل من

فلم يقبل المويد لذلك واطلقه فعاد الى القيام ببيت الفقيه على الحال المرضي وتهذيب اخي القاضي جمال الدين عبد الرحمن وتعليمه فلاطف المويد ثانيا حتى اطلقه وكان اعدا بيت الفقيه يقولون لو سمعنا لم يبق للفقيه واهله ذكر وفي سنة اثنتين وعشرين حج هو والقاضي ولد الفقيه وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد ومنهم عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن عبد الحميد الجيلوني نسبة الى كورة جيلون وهي جبل ببلاد فارس الكورة اسم للجبل وجيلون اسم بلد نسب الجبل اليها وبها ولد هذا ثم تفقه وحفظ الحاوي الصغير ولم يقدم اليمن من هو اعرف منه وصنف كتابا على منواله سماه بحر الفتاوى يزيد على الحاوي بقدر نصفه وقدم من الحجاز الى تعز في سنة سبع عشر وسبعماية وحاكمها عمر ابن العراف المتقدم ذكره فاجتمع به في ذي عدينة ولازمه على الوقف فانسه واكرمه فوقف بعدينة بالمدرسة المؤيدية مدرسا ثم استتاب ابي بكر بن جبريل قال الجندي اجتمعت به وسالته عن مولده فاخبرني وعمن تفقه به فقال تفقهت على رجل من اليمن كان بسكن البصرة اسمه منصور بن فلاح ولم ادخل اليمن الا لمحبته لعلي اجد مثله فسالته عن بلده فقال لا اعرفها ولا ظننت اني ادخل اليمن فاساله عنها وقال المانع في خرجت الى هارون على قرب البصرة فقرات على الفقيه عز الدين الفاروقي كان صدرا حافظا ثم خرجت الى قزوين الى ولد مصنف الحاوي فاجتمعت عنده في اربعين يوما والنحو البيضاوي قراته عليه ايضا وكان يقال للجيلوني في بلده تلاميذه كثيرون وجاه واسع ثم حصل بينه وبين ابن الاديب وحشه عزله عن اسبابه كلها وكان كلما استخرج خطا من السلطان تاول عليه فيه ودافعه فلما طال انقطاعه سافر الى عدن فتوفي في الطريق في ربيع الاخر من سنة ثلاث وعشرين وسبع ماية قال الجندي سمعته يحكي عن الفاروقي انه قال كان يقدم الصغير على الكبير في ثلاثة مواضع اذا ساروا الليل وخاضوا سيلا وركبوا خيلا وكان وفاة الفاروقي على راس تسعين وستمائه ومنهم علي ابن الشقر ادخل اليمن على انه طبيب قال الجندي لم اعلم طبيبا سنيا ورد مثله مع فضل كامل في الفقه والنحو وغيرهما ويقال انه كبير القدر عند اهل مصر ويقال له ابن ابي الحوا قرات واله محفوظات وانشدني بعض الاصحاب عنه هذين البيتين

ما غير السرج اخلاق الحمير ولا ... نقش البراذع اخلاق البراذين

كم بغلة تحت بغل مثل والدها ... وكم عمائم رفت فوق بغطين

ثم ختم دبره اخذه عن عبد الرزاق جامع معمر وكان موجود في سنة اثنتين
وسبعين ومائتين وعمر طويلا وبعضهم يقول هذا الذي اراده الشافعي
بانه كان نعقد الحديث على شيخ باليمن فدخل عليه خمسه كهول الخبر
المشهور في البيان والمهذب وغيرهما ولم يحقق الجندي تاريخه ومنهم
ابو حنيفه ~~من اعيان العلما~~ بن السماك ابن الفضل الخولاني وقيل الشهابي
مقدم الذكر كان ولده هذا من اعيان العلما روي عنه الشافعي فقال فقال قال
لنا ابو حنيفه ابن السماك بن الفضل الشهابي ابن ابي ذيب عن المقري وعن ابي
شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح من قتل له
قتيل فهو بخير النظرين ان احب فله العقل وان احب فله القود قال ابو
حنيفه فقلت لابن ابي الذيب أتاخذ بهذا يا ابا الحرث فضرب صدري
وصاح علي وقال متى ثم قال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقول لي أتاخذ به اليس ذلك الفرض علي وعلى من سمعه إن الله تبارك
وتعالى اختار محمدا من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار
له وعلى لسانه فعلى الخلق ان يتبعوه طائعين وداخرين لا مخرج لمسلم
عن ذلك ثم ربما سكت الرسالة بالحديد في باب خبر الواحد
ومنهم محمد بن عبد الله الاعلا الصنعاني روى عنه الترمذي حديث
عائشه في سبب نزوله بالابطح لانه كان اسمح لخروجه وخرج عنه
الترمذي حديث بن جابر في العمرى انما عمروا عليه وان نعم فهو
افضل ومنهم موسى بن محمد الكلبي قاضي زبيد ويحي بن عبد الله بن قليت
قاضي صنعا ايام بني يعفر توفي بالحرم سنة احدى واربعين وثلاث
مائه وابو القسم عبد الاعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البوسي من بوس
يروي عن الدبري وهارون بن احمد بن محمد بن علقان القريه المشهوره
ذات السوق من وادي السحول وهي بفتح العين المهمله واللام
والقاف ثم الف ثم نون على وزن اسمه فعلان بفتح الفا و
العين خرج منها جماعه من الفضلا نادي ذكروا لم يحقق منهم ان شاء
الله تعالى ومنهم ربيع بن سليمان من الجند ومن عدن قاضيها
بسنان بن عبد الله وابو الحسن المغيره بن عمرو ابن الوليد الاخد

محمد بن هارون فبكي المامون وقال ان لي محمد بن هارون يعني اخاه
الامين وقال للمنتسب الى سليمان بن هشام بن عبد الملك يا هذا
ان عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ضرب عنق سليمان واعتق
والديه في ساعة واحدة فمن اين تكون ولده فقال يا امير المومنين
انا من ولد سليمان كان جدي صغيرا ابو مئذ لم يدرك ومنا قوم في افنا
البصرة وقال المامون يقتل الامويان ويعفي عن التغلبي بر الا
سمه واسم ابيه فقال ابن زياد ما اكذب الناس يا امير المومنين قال
وكيف ذلك قال يزعمون انك حليم كثير العفو متورع عن سفك الدما
فان كنت تقتلنا على ذنوبنا فلم نخرج لك من طاعة ولم نفارق في
بيعتك راي الجماعة وان كنت تقتلنا على جنايات بني اميه فيكم فالله
تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فاستحسن المامون كلامه
وعفى عنهم جميعا وامر وزيره بضمهم اليه حتى يطلبهم منه فلما ورد كتاب
عامل اليمن المتقدم ذكره استشار المامون وزيره في سداد اليمن
اشار في الثلاثة المذكورين وقال يكون ابن زياد اميرا وابن هشام
وزيرا والتغلبي قاضيا فكتب لهم المامون ما ذكره الوزير فابن زياد
جد بني زياد الملوك وابن هشام جد والوزرا الذين منهم خلف ابن
ابي الطاهر الوزير جد وزرا الحبشة وزير جياش بن نجاح احد امرا الحبشة
موالي بني زياد وسياتي ذكره والتغلبي جد القضاة المعروفين
ببني عقامه سياتي ذكرهم انشاء الله تعالى وكان من جملة الاشاعر
وصايا المامون لابن زياد ان امره باحداث مدينة في اليمن في ولاي
زبيد وادي الاشاعره قوم ابي الاشعري وكان يغلبون على الواديين
زبيد ورمع ولهذا ابني الواديين بركة ظاهره ذكران سببها دعوه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في خطبة الكتاب انها
احد البقاع المرحومات او المقدسات في اليمن حدث اسحاق ابن

ابراهيم الزبري

بالكتاب مع بعض اولاد منصور فصار به حتى قدم المهدية فدفعه
الى المهدي فاجاب المهدي للشاوري بالاستقلال وعاد ولد منصور خايبا
فاضمر الشر للشاوري وكان هو واخوته يدخلون على الشاوري من غير حاجب
وبكر بهم فقتلهم الواصل بن المهدي في بعض الغفلات واستولى على البلاد واشهد
الناس انه قد رجع عن مذهب ابيه الى مذهب السنه فاجابه الناس واطاعوه
ووعظه اخاه فلم يلتفت عليه فخرج مغاضبا الى المهدي بالمغرب فوجده قد توفي
واقام بعده ابنه القايم وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة فاقام
ابن منصور عند القايم واما اخوه فقتل اهل مذهب ابيه وشردهم فبقي جماعه
يتفرقون يكاتبون بني عبيد الله ثم خرج ابن منصور من مسور الى
ابن محرم المذكور اولا وكاتبه رجل من بني العرجا سلاطين تلك الناحيه
استخلف على مسور رجلا يقال له ابراهيم بن عبد الحميد التشيعي وهو جد
في المناب الذي ينسب اليه مسور فقال مسور البيان فلما صار
ابن منصور بعين محرم وثب عليه ابن العرجا فقتله وحين سمع ابن عبد
الحميد بذلك اخرج اهل منصور من مسور الى جبل الحسب فقتلوا وسبوا
واقتسم ابن العرجا وابن عبد الحميد البلاد ورجع ابن عبد الحميد
عن مذهب منصور وابتنى جامعا ومنبرا وخطب لبني العباس وتتبع
القرامطة حتى افناهم وبقي منهم شرذمه بجبل مسور كاتمين امرهم مقيمين
فاموسهم برجل يقال له ابن رحيم ان يغتالهم فكان لا يكاد يعرف قرارا فا
ستمه وهو يكاتب اولاد المهدي الى القيروان ثم انتقل القايم الى مصر
وابتنى القاهره وجعلها دار اقامته وملكه ثم لما دنت وفاته
استخلف على مذهبه رجلا منهم يقال له يوسف بن الاسج ثم توفي
وقام الامر بعده الحاكم فكان ابن الاسج يدعو اليه ويبايع له سرا
ولما دنت وفاته استخلف رجلا يقال له سليمان بن عبد الله الزواحي
من طلع بشام وكان داما جابل يداري به ويدفع عن اهل مذهبه وكلما
هم احد من الناس بقتله يقول له انا رجل من المسلمين اقول لا اله الا
الله فكيف يحل لكم سفك دمي واخذ مالي فيمسكون عنه ولما

ومات ابن عبد
وقام بعده ابنه
وخاف ابن رح

لهم طعاما وامسك الفقيه يده فناوله الوالي موزة او ثنتين وقال هذا
الموز اهداه الى فلان لرجل يعرف بالحل ويطيب نفس الفقيه بطعامه فاستحى
الفقيه واخذ الموزة فجعل منها في فيه ثم قام مبادرا الى الدهليز فالقى
ما في بطنه وبادر الى بيته ولما قدم الصليحي الجند سنة اربع او خمس وخمسين واربع
مائة دخل فقهاء الجند للسلام عليه والفقيه من جملتهم وقد حقق له ان الفقيه
راسهم فقال له يا فقيه القضاء متعين عليك فاقبله فقال الفقيه لا اصلح له
ولا يصلح لي فاعرض عنه مغضبا فبادر الفقيه الى الخروج وسار الى قريته ثم سال
عنه الصليحي فارسل جماعة في اثره ليقتلوه فادركوه فضربوه بسيوفهم فلم
تقطع شيا غير انه من شدة الضرب وقع مغشيا عليه فظنوا موته وتركوه واخبروا
الصليحي بان سيوفهم لم تقطع منه شيا فامرهم بكتمان ذلك ولم يزل الصليحي
يعظمه ويشفعه ويحترم اصحابه ويعفي اراضيهم من الخراج وغير ذلك مدة
حياته وسالوا الفقيه لم لم تقطع سيوفهم فقال كنت اقرا يس وروي انه قال
جاوني وقد احرمت بالصلاة فلم اشعر بفعلهم وقد من الله بالسلامة وللفقيه
الفقيه مصنف في الخلاف يسمى الجامع واخر يسمى التقريب توفي بنحو ستين
واربع مائة **ومنهم ابو اسحاق العشاري** بضم العين لا بفتحها سمي
بذلك لانه كان يحفظ عشرة علوم وهو من اصحاب القسم ومن اهل المعارف
ومنهم ابو حفص عمر بن اسحاق بن المصوع من ذي السفال قرية على مرحلة
من قبلي الجند وهي احد القرى المذكورات بالفقه خرج منها جماعة والسفال بضم
السين وقد يحذف بعضهم لفظ ذي كان مشهورا بالعلم وله ارض كثيرة ودار
متسعة وله تصنيف في الفقه سماه المذهب بضم الميم نقل عنه الاصبحي
في تصحيحه وكان الفقيه احمد بن موسى ابن عجيل يثني عليه ويبحث عن مصنفه
وله مصنف اخر سماه الجامع ولم يذكر الجندي ولا ابن سمرة لوفاته تاريخا
وقبره بذي السفال الا انه لا يعرف عينه **ومنهم ابو الخير ايوب**
بن محمد بن كدش بضم الكاف وفتح الدال على التصغير مسكنه قرية ظبا
بفتح الظا المعجمة القايمة وبالموحدة قرية بين سهفنة وذي السفال
وهي معمورة بكثرة فيما مضى وجامعها مبارك يقال انه بني على زمن

عمر بن الخطا

وهو احد اشياخ زيد ابن الحسن الفايشي ومنهما ايضا الاديبان الفاضلان الحسن بن ابي عباد وابن اخيه ابراهيم بن محمد بن ابي عباد اماما النحاة في اليمن ارتحل اليهما الطلبة من احياء شتى وكانا فاضلين صالحين ومختصراهما يدلان على فضلهما مع زيادة بركة في مختصر الحسن اذ غالب اهل اليمن يستفتح به النحو فيجد له بركة ظاهرة وسبب بركته ان مصنفه الفه في الحرم تجاه الكعبة وكان كلما فرغ بابا طاف اسبوعا ودعا لقارئه وكان الحسن اذا تكلم بين العامة لا يتكلف الاعراب وعوتب في ذلك فقال شعر

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا انا من خطأ اللحن

ولكن عرفت لغات الرجال اخاطب كلا بما يحسن

ولابن اخيه ابراهيم مصنفات في النحو غير المختصر منها تلقين المتعلم مختصر مفيد اختصره من كتاب سيبويه ولم يذكر الجندي تاريخهما ومن مدينة الجند منهم يحيى بن عبد الحليم من قوم يعرفون ببني الاعمى اصلهم من قرية تجدير الاعلا تعرف بجحره بضم الحا المهملة وفتح الجيم قرية مباركة خرج منها جماعة فضلا وخدير بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة ثم مثناه تحت ثم را كان فقيها زاهدا اخذ عن ابي ميسرة مع اخيه ابي الفرج بمدينة الجند سنن ابي قرة سنة ست وتسعين واربع مائة وكان يحيى امام جامع الجند وولي بعض امره من جهة المفضل ابن ابي البركات ولم يذكر الجندي تاريخه ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم اليافعي اخذ عن ابي ميسرة وعن ابي بكر بن جعفر وغيرهما وولي قضا الجند والجوه من قبل المفضل ومنهم مالك بن حرابي الجندي وولده ابراهيم حضر اسماع سنن ابي قرة على ابن ابي ميسرة بمسجد الجند سنة ست وسبعين واربع مائة قال الجندي ونسخة الكتاب صارت الي وهي موقوفة على المسلمين ولم اجد له ولا لمحمد بن عبد الله تاريخا ومن المشيرق ابو علي اسعد بن الفقيه خير بن ملامس تفقه بابيه وانتفع به جمع كثير وهو احد اشياخ الحافظ العرشاني وتوفي سنة سبع عشر وقيل ثمانية عشر وخمس مائة ومنهم اسعد ابن الفقيه الهيثم المقدم الذكر تفقه بابراهيم بن ابي عمران واخذ عن خير بن ملامس هو ووالده زيد وعمر وكتاب البخاري واسعد هذا احد شيوخ زيد الفايشي توفي سنة ثمان وتسعين واربع مائة واما ولده عمر فتفقه بابيه وهو جد فقها الجحفة والجرينة فالجحفة بتقديم الحا المهملة المضمومة على الجيم الساكنة والجرينة بضم الجيم على التصغير

وبالنون قبل الهاء وقد تقدم انه هو واخوه زيد اخذا مع ابيهما عن حنير بن ملامس وتوفي الفقيه عمر في سنة سبع وعشرين وخمس مائة ولم يذكر الجندي لاخيه تاريخا ومن جبل بعدان احد جبال بعد اليمن ذات المزارع والانهار والعيون وهو على ثنيه بعد الذي هو طرف مكانه جماعة من الفضلا منهم يعقوب بن احمد تفقه بابراهيم بن عمران وكان من اخيار الفقها علما وعملا وزهدا وهو احد اشياخ زيد الفايشي ومنهم عبدالله بن موسى الاجلي تفقه ببعض بني ملامس قال الجندي ولم احقق له ولا لمن قبله تاريخا ومن وادي السحول ثم من الملحمة احمد ابن الفقيه ابراهيم بن ابي عمران تفقه بابيه ومنهم عبدالله بن يزيد اللعفي نسبة الى جد له يسمى لعف بضم اللام وسكون العين والفا اصله من حراز المحتد صقع كبير من اليمن خرج منه جماعة من العلما كان عبدالله فاضلا بالفقه والقراآت والاصول وجودة الخط له تصنيف في اصول الدين على معتقد السلف وتصانيف في علم القران قدم جبله واجتمع بالمفضل وكانت وفاته بعد خمس مائة بيسير ومن زبيد ثم من فقهائها بني عقامه اول من شهر منهم بعد جدهم القادم اولا ابو محمد الحسن بن محمد بن ابي عقامه بن الحسن بن محمد بن هرون وبنو عقامه اول من جهر ببسم الله الرحمن الرحيم يعني بافتتاح القراءه في الصلاة وعنهم ظهرت تصانيف الشافعي وكان الحسن اماما في انواع العلم واليه تنسب الخطب العقاميه وله شعر فائق وترسل رائق وله كتاب نوادر ابي حنيفة التي يستشنعها اصحاب الشافعي وغيرهم كلما ذكر نادرة شنع بها وذكر ما يلايم الشناعة وقل وجوده في اليمن لان الحنفيه اجتهدوا في تحصيله واتلافه كما فعل بنو عقامه بالمفيد بن جياش لانه ثلم نسبهم وله جواهر الاخبار ومختصر في علم الفرائض والحساب واخر سماه الملطف في علم المساحه وقصيدته الموتمنه تدل على اتساع علومه وعلو همته وهي سبعة وعشرون بيتا على ما صح من غير الجندي وهي هذه

فراحتنا فوق تلك الاحنه … تعرض سرب بساحات عرنه

سفرنا وجوها فضح البدور … فويق قدود فضمن الاعنه

والبس طير حسرت الاكنه … واومات فيه يعنا بهنه

فقلت اهن بنات الصريم … اتلك الاجاذر ام هن هنه

فلما سمعن شكوكي لهن … ضحكن وابدين انيابهنه

الشيخ محمد ابن احمد المسكيني قال الفقيه علي فقلت لصاحب الحصن هذا رجل قد راجع
عليكم بالباطل وجعله في صورة الحق فاجمع بيني وبينه بين يديك فمن خرج وجدته خرج
عن القاعده التي قعدناها حكمت عليه بالابطال فجمعنا واستفتح المناظره في مسالة
خلق الاعمال وقول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فظهر منه سوا ادب
فقلت له سفه احد الخصمين دليل على قلة عمله فقال سامحني فقلت سامحك
الله ثم عاد معي الى مسالة فلم يخرج منها حتى انقطع في عدة مسائل ثم سكت
وصار يتلون غضبا فلم ارا في المناظرة ابن ابلد منه وصار منكسا راسه واصحاب
ذلك فقلت له اما النصيحة في الدين فلا تقبلها لكن خذ مني نصيحة تنفعك في دنياك
فلا تناظر بعدها فقيها جدليا فانك لا تدري ما الجدل ولو علمت انك كذلك
لم اتكلم معك والعجب كيف تقد بعض العلما وتناظر وهذا حالك ولم تبلغ عبر
اب ولو نزلت الى ذا اشرف لغرقت في البحر يعني الشيخ يحيى فقال لصاحب
الحصن يا شيخ محمد يقال لي هنا مجلسك فقلت له ان الله يقول في الذين
قالوا المقالتك يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا
من الامر من شي قل ان الامر كله لله الى قوله عليم بذات الصدور وكفى بآية من
كتاب الله حجة عليكم قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا وقال
في موضع اخر يضل الله من يشا ومقالة ابليس خير من مقالتكم وقال نوح ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فصار
يسمع كلامي ولم يردوا جوابا فضحك الحاضرون عليه وقال لي ما رايت مثلك
يحلف على ما يقول فقلت احلف على ديني اذا انا على خليفة منه ولي برسول الله
صلى الله عليه وسلم اسوة حيث قال الله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
انه لحق فقدامه بالحلف على دينه فزاده ذلك حرصا فتحقق الحاضرون
كذبه فيما كان يدعيه من المناظره ولما نزل الفقيه على كتب عند الفقها صنعه المناظره
على املا لهم وكانت وفاته على راس سبعين وخمسمائة تقريبا وكان الشيخ
محمد بن احمد المسكيني من بيت رياسة معاقله يملكون غالب السحول
ونواح من بعدان وحصن سواحط بضم السين المعجمة وفتح الواو

وَلَئِن غفلت ولم تداركه فقد ، آل الغنا لانه مايوس ،
وسمعت قوما بهرجو برحله ، فالجد ما قالوه او تهويس ،
ان كان ذاك فان اهل بلادنا ، جاءتهم بعد السعود نحوس ،
وتبدلوا من نظرة ومسرة ، بجماله وجه عليه عبوس ،
ولئن وطئن كابكم في بلدة ، فقر الحدى ذلك الموطوس ،
ولأسقين سما ذعافا فاقعا ، وكأن ساقي السم جالينوس ،
والروح ان فارقت فارق جسمه ، وقفا عليك بذي الحياة حبيس ،
لا تصغين لبائس ذكر النوى ، فالسر أولا امره تلبيس ،
حاشاك عن قتل النفوس وغيظها ، فالقتل عند العالمين خسيس ،
والعقل في قطع الاحبة فاسد ، والرأي في تنفيرهم منكوس ،
حتى متى يأتي الزمان بمثلهم ، ان الزمان بمثلهم مفلوس ،
كم منهم حام لدين الله ما ، في ذاك توهيم ولا تلبيس ،
دعا اليد بين غضنفر متقلع ، عند السماع اذا افطرطيس ،
فاذا اتانا الاخوان صار كانه ، حما اعتراه من الحيا عروس ،
قد صرت راس المسلمين لدينهم ، ولكل قوم عمدة ورئيس ،
ومتى ارتحلت فربما عن دينهم ، مالوا وقد عضت عليه ضروس ،
هذا مقال من محب ناصح ، ما فيه تمنيق ولا تدليس ،
مثل النداء هو الشعار لدينا ، وشعار دين سواكم الناقوس ،
واسلم ودم في الف الف مسرة ، ما غرد القمري والطاووس ،

تمت بحمد الله ومنه ثم جد عزم الفقيه فارتحل الى مكه وهي الرحله الثانيه في سنه خمسمائه فلبث هناك اثنتي عشر سنه مات في اثنائها شيخاه الطبري والبندنيجي فتعين عليه التدريس والفتوى اذ لم يكن بعدهما اجل منه في علمه وعمله وكان يحفظ ثلاثمائه مسئله في الخلاف بادلتها وعللها وكان في اثنا اقامته ثانيه غلات اراضيه باليمن موفره ففاض جماعه حتى اجتمع له مال جزيل ثم حصلت فتنه بين متقدمي مكه وبين الطبري بسبب القضا والفتوى

من ذلك فقال من اين لك هذا هي بركتك يا ابي الذبيح فقال ذبحني الله ان لم اعركه
ثم عقب ذلك عزل نفسه وكان الفقيه اسماعيل من اكابر العلما بالله وباحكام
الله صاحب احوال وكرامات ومكاشفات ومخاطبات وله كلام رائق في علم
السلوك ورسائل مختصرات ومن مخاطباته التي كتبها بيده الحمد لله قل لعبادي
انا اشوق اليهم منهم الى الما البارد فلا يشتاقون الي قل لعبادي اني استر
عيوبهم عندي فلا يكشف كما به احدهم غيبة عن الناس قل لعبادي ان رحمتي دارة عليهم
ما دامت حاجتهم الي وحاجتهم الي لا تنقطع ابدا قل لعبادي وان كانت مغفرتي
اكثر من ذنوبهم الست اهلا ان يستحيي مني وكتب الى تلميذه ابي العباس احمد بن الزنبول
من الوالد اسماعيل بن محمد الحضرمي الى الولد احمد ابن ابي بكر الزنبول وفقه الله تعالى وبعد
فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبفساده يفسد جميع الجسد فالحذر الحذر
فالدنيا سم والاخرة مفر الى الله بلزوم بيت الله ونشر العلم على من طلبه وكتب
الى تلميذه الفقيه عبد الله ابن ابي بكر الخطيب لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط
فعليك فعليك بالعزوف عن الدنيا القليل منها كثير فان قليل السم قاتل ومن
دخل فيها انملة غطس كله قال الجندي اخبرني الثقة عن الفقيه حسين الشرعبي
الاتي ذكره في اهل موزع انه سمعه يقول رايت ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
الدرسة فلما كان الليلة المقبلة رايته ايضا فقلت يا رسول الله من الدرسة
هم الدرسة
القرآن قال اولئك اصفياء الله وكان مبارك الدربس انتفع به جمع كثير القرآن صح
من مدرسي اليمن اخبرني الفقيه من اهل عدن قال اخبرني الثقة محمد بن معطي وكان من
زهاد الفقها الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلدي وعرض لي
ان اقرا النحو فرايت قائلا يقول لي اقرا على الفقيه اسماعيل الحضرمي فجدت
من ذلك وقلت المشهور ان الفقيه ضعيف المعرفة في النحو ثم قد حصلت
الاشارة فما يكون بد فعزمت من بلدي وهي قرية الرقبة من وادي رمع
فدخلت الضحى فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين اصحابه فلما راني
رحب بي فسلمت عليه وقعدت فقال لي يا فقيه قد اجزتك لجميع كتب النحو

فاخذت

لهم في ولد علي رضي الله عنه وان هذا الناجم بمصر ونسا له كفار وفساق لمذهب الثنويه والمجوسيه معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبيه وشهد خلق في المحضر فهم المرتضى واخوه الرضا وجماعة من كبار العلويه وامام الشافعيه ابو حامد الاسفراينى وامام الحنفيه احمد بن محمد القدوري **قال اليافعي وقد بقي من الاسماعيليه** الباطنيه بقايا متفرقون في البلدان وفي اليمن منهم طائفة مختصون في الجبال ولهم جبل وشوكة قويه ولا يزال الحرب بينهم وبين الزيديه قال وبلغني ان كبيرهم ابن الانف يبيع الجنه من احدهم بالف وبدون الف ويسمون ذلك السر والنجوى وهو المرجوع اليه عندهم في الاقتدا والفتوى الجنه عندهم الا الاطلاق من التكليف او رجوع النفس الى الفلك الثامن انتهى مختصرا مما نقله اليافعي **وبنو الانف** المذكورون من بني اميه فيما يزعمون وكان الملك الناصر من بني رسول ملوك اليمن يقرب ابن الانف ويحسن اليه احسانا كثيرا ويستعين على صنعا ولما توفي الناصر وقام ولده العدين الانف لزم بلاده ثم نصر الله **الامام صلاح بن علي** صاحب صنعا فاخذ كرسي ملكهم وهو ذمرمر بعد ان حاصر فيه اكثر من سنه وهو منيع جدا بحيث يعد العقلا من الزيديه اخذ الامام له من الكرامات وكان اخذه له في سنة سبع وعشرين وثمانمائة وقد ضعفت شوكة الاسماعيليه خذلهم الله وعصمنا من البدع واهلها برحمته امين امين وسياتي في اخر الكتاب بيان حال الصليحي ان شاء الله تعالى **ولنرجع الى ذكر الفقها بعد المايتين الثلاث** الى عصرنا ثم الى ذكر الملوك المتاخرين الى عصرنا فاعلم

فقهاء المائة الرابعة

ان فقها المائة الرابعه كانوا اعيانا منهم ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندى المقدم ذكره في اخر المائة الثالثه وكان موجودا في اول المائة الرابعه ايضا الى سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة فاستحق الذكر هاهنا ومنهم ابو الحسن المغيره بن عمرو بن الوليد العدني المعروف بالتاجر اخذ بمكه سنن ابي قره عن ابي سعيد المفضل الجندى في سنة خمس وثلاثين واربع مائة في غالب الظن وفي هذه المائة الرابعه انتشر مذهب الشافعي في اليمن فممن ذكر انه نشره في الجبال **ابو عمران موسى بن عمران** بن محمد الحداثي ثم السكسكي اصله من المعافر ثم كان يختلف

سمعت ابا الحسن الاصابحي يقول ما اشكلت علي مسأله في الفقه ونظرت لها البيان
الا وجدت بيانها وسمعته مرة يقول والبيان بين يديه البيان كتاب عظيم لا اشفى
منه لنفس الفقيه ولقد قال بعض المحققين انه انحل الشروح المفيده والادلة السديده
والمسائل العتيده والاقيسه الاكيده وضمنها الكتاب مع ما اضاف الى ذلك من النكت
الحسنه والعلل المستحسنه وجمع فيه بين تحقيق العراقيين وتدقيق الخراسانيين بحيث
اذا تأمله الحاذق الحاضر وكد فيه الفكر والناظر وسعه كفاه واستغنا به عما سواه
فرحم الله ثراه وبرد مثواه وجعل الجنة ماواه **وكان الامام ابن عجيل** يقول لولا
البيان لما وسعني اليمن **وحكى انه لما قدم به بغداد** جعل في اطباق الذهب
وطيف به مرفوعا وكانت النسخه بخط علوان فقال بعض فقهاء بغداد ما كنا نظن
باليمن انسان حتى قدم علينا البيان بخط علوان وكان الشيخ رحمه الله معظما عند
اهل زمانه وعند السيدة الملكه ونوابها وهو الذي ذكره الفقيه النسابه احمد بن محمد
الاشعري في مدحه للشيخ محمد بن علي بن مشعل وكان الشيخ عارفا باصول الدين ومن شعره في ذلك

افعالنا عرض في جسم فاعلها ... والله يخلق ما في الجسم من عرض
اذا تعذر هذا في نظايره ... فلا اعتراض اذا يبقى لمعترض
ومن يمار عنا في ذا وينكره ... فليأتنا بدليل غير منتقض
المدح والذم والانعام منا لنا ... على اختيار لنا في الفعل والعرض
لا يستحق عليه الرزق في صغر ... ولا ثوابا على كسب كما العوض
ما لم يشا لم يكن من فاعل الله ... وان يرد كون شي في الامور قضى

وله ايضا

اليس الله خالق كل جسم ... واعراض العباد بلا مرائي
وما عرض يخص به او لكن ... عموما في الجميع بلا استواء
فصل افعالنا والقول فيها ... سوى عرض يقوم بلا بقاء

ومما ينسب اليه في وصف حاله واهل بلده

الى الله اشكو وحشتي من مجالس ... اراجعه فيها بلا ذه فهمي

لا ذي نعم

ابو العتيقه ابو بكر بن عبد الله الصفوي ٦٦٠هـ

الحديث الكثير وقال القاسم بن محمد في حقه هو اعلمنا وسيدنا توفي بالمدينة سنة احدى واثنتين او اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقها لكثرة من مات فيها منهم اما سليمان فهو ابن يسار مولى ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسند عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة روى عنه الزهري وجماعة. وكان سعيد ابن المسيب ربما قال للسائل اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم توفي سنة مائة وقيل سبع ومائة عن ثلاث وسبعين سنة واما ابو بكر فهو بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي واسمه كنيته ولد في خلافة عمر وكان يسمى راهب قريش لكثرة عبادته وتوفي سنة اربع وتسعين واما خارجة فهو زيد بن ثابت الانصاري الصحابي ادرك عثمان رضي الله عنه وكان جليل القدر قال في سنة موته رايتكاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون قد اكملتها فمات فيها وهي سنة تسع وتسعين وقيل سنة مائة ولنرجع الى ذكر فقها اليمن منهم ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن داود الابناوي ولي قضا صنعا من قبل المنصور وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلاث او احدى وخمسين ومائة ومنهم عبد الملك بن عبد الرحمن الانباري ثم الذماري نسبة الى ذمار مدينة على مرحلتين من صنعا وهي ذمار بفتح الذال المعجمة والميم ثم الف ثم را ولي القضا بصنعا من موسى بن جعفر الطالبي حين غلب على صنعا ثم لما تقدم ابن ماهان من قبل المامون قتله يوم الجمعة في رمضان سنة مائتين وترك على وجه الارض ثلاثة ايام لم يجسر احد يدفنه ثم دفن بعد ذلك وقد تقدم اخذ الامام احمد بن حنبل عليه عنه ومنهم هشام بن يوسف الانباوي ويعرف بالقاضي ادرك معمرا واخذ عن عبد الرزاق وابن جريج وعبد الله بن وهب بن منبه وهو اخذ شيوخ الشافعي في اليمن وله في الصحيحين عدة احاديث روى عنه يحيى بن معين وولي القضا بصنعا لمحمد بن خالد حين قدم ثانيا للرشيد لنيف وثمانين ومائة قال الجندي ولم اجد له تاريخا وكان له ولد اسمه عبد الرحمن يعد في اهل الاجتهاد ذكره ابن حزم المغربي وكان هشام يؤم الناس مع القضا ايضا

مديده ثم عزل بالفرات بن مسلم فلبث ثلاث سنين ثم عزل بيزيد بن منصور
فلبث خمس سنين ثم مات المنصور قاصداً للحج في شهر الحجه سنة ثمانية وخمسين
ومائة ببير ميمونه بقرب مكه ودفن هناك وولاية اثنتان وعشرون سنه ثم
ولي بعده ابنه ابو عبد الله الملقب بالمهدي باستخلاف ابيه له فاقر خاله يزيد بن
منصور سنة تسع وخمسين ومائة فاقام الحج ثم توفي منتصف الحجه فبعث المهدي
مكانه رجا بن سلام بن روح بن سلاح الجدامي فلبث في اليمن سنه ثم عزل بعلي بن سليمان
فلبث سنه وخمسة اشهر واستناب واسع بن عصمه ورحل الى بغداد فلبث ثانيه
احدى عشر يوماً ثم عزل بعبد الله بن سليمان اخي مسلبته فلبث سبعة اشهر ثم عزل بمنصور
بن يزيد بن منصور الحميري فمكث سنه وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم
سنة تسع وستين ومائة بعد ان استخلف ولده الهادي وكانت ولايته
عشر سنين واشهر فقام الهادي واستخلف على اليمن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
الزينبي فمكث سنه ثم عزل بابراهيم فلبث اربعة اشهر وتوفي الهادي
فجاءه منتصف ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة مدة خلافته
عام وشهران ثم قام بعده اخوه هارون الرشيد اذ اعهد اليه ابوه بعد
الهادي بعث على اليمن الغطريف بن عطا و وكان ابن خالته فلبث
بها ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم خرج منها بعد ان استخلف عباد بن
محمد الشهابي فبعث الرشيد مكانه الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي
فمكث سنه وفي ايامه حدث الثلج بصنعا ولم يكن قبل ذلك ثم عزل بعاصم
بن عيينه الغساني فلبث سنه ثم عزل بايوب بن جعفر بن سليمان بن علي
بن عبد الله بن العباس فلبث سنه ثم عزل بالربيع المذكور اولا وجعل معه
العباس بن سعيد فلبثا سنتين ثم عزل بمحمد بن ابراهيم الهاشمي عزل بولده
العباس بن عبد الله ابن الزبير بن العوام فلبث سنه ثم عزل باحمد بن اسماعيل
بن علي بن عبد الله بن طلحه فلبث سنه كان فيها تخليط عظيم باليمن ثم
عزل بمحمد بن خالد بن برمك اخي يحيى بن خالد فقدم صنعا في جمادى
سنة ثلاث وثمانين وكان يسكن منكث ايام جبايته الخراج واليه

ثم قال لا اله الا الله ان هذه القبور ليس على ما ترون انها كبيوت اهل الدنيا
منها قصور ومنها دور ومنها بيوت ومنها عشش واخبر ثقة انه روى
عن جده محمد بن احمد انه كان ذات ليله يصلي ورده اذ سمع منادياً ينادي
من الشارع يا مسعوده فخفف صلاته ثم اشرف من الطاق فراى كلبا
قد خرجت اليه هره لبيت الفقيه حين دعا فكلمته الهره بكلام سمعه
الفقيه وعرفه ثم قالت له من اين جيت قال خرجت من زبيد اليوم
وقد قتل المغربها واريدا بلغ الخبر من فوري صنعا لكنني جيعان فانظري شيا
آكل فقالت ليس في البيت شي الا وقد غطي وذكر اسم الله عليه فقال فما فيه
صغير قد اكل شيا ونام قبل غسل فمه قالت بلى لكنني اخشاك تضره فقال
اذا اصبح وعلى فمه شي فاطلوه بطحلة الجره ثم غاب عن نظر الفقيه فسمع
بكا الصبي في المهد فاستيقظت امه فحركته حتى نام وعاد الفقيه لورده
واصبح على فم الصبي بثر فقالت امراته يا سيدي ما ترى بفم ابني فقال منك
تطعميه ولا تغسلي فمه فقالت نعم ثم دعا بجره فاريق ماوها وسلت
من طلحبتها شيئاً فطلي به فم الصبي فلم يلبث ان تعافى ثم اقبلت الهره تمشي
على عادتها فقال لها الفقيه هكذا يا مسعوده تساعدي علينا فنظرت
اليه ساعه ثم ولت الهره تمشي فقال الفقيه قد ربيناهذه الهره فالله
عليها خير حفظا فنزلت الدهليز وارادت تخرج من طاقة فخنبت فيه
ثم افتقدت الهره بعد يومين فقال الفقيه لعلها في الموضع الفلاني فوجدت
فيه خائبه فخلصت واتى بها الى الفقيه فسح عليها وقال لها لا باس
عليك لا تغيري الصحبه ولما استقامت هذه الرويه صار كل من يثبت في
حول فمه بثر طلي بطحلب جره فيبرى وقدم على هذا الفقيه الفقيهان محمد
بن ابي بكر الاصبحي ومحمد بن عمر الزيلعي وسمعا عليه كتاب الدقائق لابن المبارك
في صقع الفقيه صالح بن عمر وكان هذا الفقيه خطيب البلد وامام الجامع مع
صلاحه وتوفي لبخ وستين وستمائة تقريبا فحضر قبره خلق كثير
لا يحصون وكان له بقرة غالب ادامه من لبنها ودهنها فماتت يوم

موته

عليه ما فقد وكان مسكنه قرية الوحير بفتح الواو وكسر الحا المهملة ثم مثناة
من تحت ثم را وبها ذريته وصحبه جماعة من الاعيان كعثمان بن شاوح وعلي الرميمة
وعمران الصوفي من جبلة وغيرهم وكان له ابنتان خطبهما جماعة من الاعيان فلم
يقبل منهم احد فسئل عن ذلك فقال ان زوجهما من وراء البحر فيصلان عن قريب
انشا الله تعالى فلما وصله ابو الجديد واخوه وزوجهما علم صدق ما قاله ولما
دخل المسعود اليمن وملكه وخرج عليه من عم الصوفي وانزعج له المسعود وطلع
فاقام في الحقل مدة يحاربه ومعه من غم اهل جبل سحم بنوا مسلم وغالب العرب
حولهم كبني سيف وغيرهم وكان من غم لا ياخذ ممن اطاعه سوا العاشر
وكانت له كرامات وكان يطول شرحها منها انه كان يومي في وجوه عسكر
السلطان الحصا فتنكسر ولم يكد ينكسر له جيش بل يقتل ويأسر منهم جمعا وانه
كان يطبخ له اللحم بعد ما يغرف منها بيده ويستخرج بكفيه والقدر يفوح حتى افتتن
بذلك الناس من غير انه اكثره سفك الدما فسلب البصر ثم هرب من جبل سحم
فدخل وصاب وممن قتل في حربه من الاعيان من العرب راشد بن مظفر السباني
ممدوح ابن هيمل في الغالب ولما هرب اعاد العز على الناس المظالم ومنها
شي يقال له الحرص واللاحق والشباك فقال شاعرهم يندب من غم
فديتك اليوم يا من غم لم عدا ارالك كفيتني الحرص واللاحق وحمل الشباك
فكان المسعود بعد ذلك ينكر ذكر الصوفية ويعاقب من لبس من جهتهم من لبس الدلوق
والمرقعات والكوا فخرج ذات يوم من مدينة الجند وقدامه صاحب
الفيل فلقيه الشيخ فرج النوبي وهو من اصحاب الشيخ عيسى الهتار
مقبلا من طريق ماء يقال له المسروب قد صلى عنده الصبح فحين راه المسعود
عليه زيهم اشار الى صاحب الفيل باذيته فقصد لذلك الفيل والشيخ
على بعد يسير مطرقا فحين دنا منه الفيل رفع راسه وقال الله فوقع
الفيل ميتا وصاحبه مغشيا عليه فقيل للمسعود ادرك نفسك فنزل عن
مركوبه واقبل الى الشيخ مسرعا كاشفا راسه ومعتذرا له فقال له اتاد
يا صبي مع الفقرا خير لك فقال نعم وعاهده على التوبة والادب مع الفقرا
وحسن ظنه بهم حتى كان منه الى الشيخ مدافع ما كان وكان ذلك انه كان
اذا نزل وقفا بالميدان او بالمطعم يطعم جوارح الصيد فرا جمعا من
العسكر وغيرهم يروحون طريق الوحير فسال عن سبب ذلك

فقيل

الفقه بطبقة اخرى بهذه الجهة منهم ابو بكر ابن الفقيه احمد المادني
المقدم الذكر تفقه بفقهاء جبلة واخذ الفرايض عن المرجفي الاتي ذكره
في بداية زبيد وتولى قضا جبلة عدة سنين ثم عزل وخاف من القاضي
محمد بن ابي بكر فلحق ببني عقيب فاستجار هنالك وصحب الامير محمد بن حسن
بن اسد الدين وتوفي هنالك وهذا الامير كان له مشاركة في العلم
وصحبة لاهله والغالب عليهم الخير لكن له قرنا سوء يخرج معه على الطريق
وللقاضي المذكور ابنا عم هما محمد وعمر ابنا ابراهيم المقدم ذكرهم فمحمد تفقه
بعبد الصمد وغيره وتوفي لنيف وعشرين وسبع مائة وعمر تفقه
بمحمد بن ابراهيم العقيبي وبعبد الصمد ودرس بمدرسة الدار النجمي وهو احد
ابيات علي بن رسول و بنت النجمية نسبة الى زوج لها وهو الدين
ابي بكر ابا احد الامرا القادمين الى اليمن وكان من الاكراد شجاعا كريما بعثه المنصور
الى حضرموت يستفتحها فقتل وكانت من النسا الخيرات لها ماثر كثيرة حتى
ليس في جبلة سبب للمساجد والمدارس غالبا الا منها او من حاشيتها
كان في اخر عمرها لبسها من غزل لها القطن وبنت لاخيها شرف الدين
وقبور ونسبتها اليه فيقال لها الشرف
هالك بمصر شهاب الدين
جامع من بنت المدرسة المشهابية على
وهي التي كانت القضاه يسكنونها حتى يستوهبها الفقيه عمر التباعي
من المويد فوهبها له قال الجندي فهو الان المستولي عليها والتنائر
حواشيها من الماثر المرضية عدة فابتنت ربيت دارها المدرسة الراتبة
بجبلة وقد ذكرنا انه درس بها جماعة وعلى الجملة تصدق فيها قول القايل

٥ ورب حي ميت ذكره ٥ وميت يحيي باذكاره ٥
٥ ليس عجيب عند اهل النهى ٥ من كان هذا بعض اثاره ٥

ومن النواحي المنسوبة الى مخلاف جعفر ناحية الظهابي وعرشان اخر شان
مضى ذكرها والظهابي قرية على قرب من عرشان بها قوم يعرفون
ببني شعبان ومنهم سبا بن سليمان واخوه احمد تفقها وغلبت

عليهما

من جمع القرآن بصنعا ابو الشريف العابد واسمه عبد الله بن يزيد بن مردكان
عابدا وكان معاصر الوهب ابن منبه وروى عنه انه راى ليلة القدر مرتين مرة
بمسجد صنعا ليلة ثلاث وعشرين في الثلث الاوسط من الليل فقيل له كيف
رايتها قال رايت ابواب السما منفرجه وروى عنه انه قال في مرض موته
سالت الله ان يزوجني من الحور العين فاذا عند راسي واحدة منهن فكلمتني وكلمتها
وراى رجل من اهل صنعا ملكين قد نزلا من السما على اهل صنعا وقال احدهما اريد
ان اخسف بهذه البلده فقال الاخر كيف تخسف بها وفيها ابو الشريف ووهب
بن منبه ومنهم زياد ويسمى كوس اى قصير الاذى عده مسلم في تابع اليمن
ومنهم اسماعيل بن شروس لقي اصحاب بن عباس كوهب وعطا وعكرمه قال الجندي
ثم صار العلم الى طبقه خامسه امام اهلها ابو بكر بن عبد الرزاق رحمه الله بن نافع الحميري
بالولا قال الرازي وهو مولى المعيقبيين وهم قوم يسكنون دروان بلد من مخلاف
ذمار ينتسبون الى معيقب بن ذي الرحم الاراعي ثم الهمداني مولده سنة ست
وعشرين ومائه تفقه بعمه واخذ على همام بن منبه وعبد الله بن عيسى الجندي
مقدم الذكر وهما سفيان الثوري وابن جريج وادرك بن طاووس وهو ابن
عشر سنين قيل فلم ياخذ عنه واليه رحل بن راهويه واحمد بن حنبل وعلي بن
المديني ويحيى بن معين لم يرحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العلم
كما رحل الى عبد الرزاق وله عده تصانيف وهو احد ائمة الامصار والعدود بين
توفي بصنعا غالبا سنة اثني عشره ومائتين وقد عرض معه ذكر همام وسفيان
وابن جريج فهمام قد ذكرناه وسفيان هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق
بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهب بن منقذ بن نصر الحكم بن الحويرث بن مالك
بن ملكان بن ثور بن عبد مناه الثوري نسبة الى جده هذا مولده سنة خمسين
وقيل سبع وستين من الهجره ويقال له الكوفي ايضا لانها مولده ومنشاه اجمع الناس
على امامته لدينه وورعه وزهده وعلمه وتفقه ويقال ان الجنيد الصوفي كان على مذهبه
والصحيح انه كان على مذهب ابي ثور قال ابن المبارك ولا نعلم احد على وجه الارض اعلم
من سفيان الثوري وكان راس الناس في زمانه وقبله الشعبي وقبله ابن عباس وقبله
عمر وروى عن ابي اسحاق ومالك وتلك الطبقه وكانت وفاته بالبصره متواريا
عن المهدي في خلافته سنة احدى وستين ومائه دخل يوما على جعفر بن محمد

(في الحاشية: يعني الاعمش ومن طبقتها ... منه الاوزاعي وبن جريج ... بن اسحاق ومالك صح)

علي بن ابي بكر بن عبدالله بن محمد بن الجبي ٧٢٣ هـ

محمد بن عمر بن عثمان

ابو عبدالله محمد بن القاسم بن عبدالله الجبائي المكي (ابن المعلم)

ابراهيم بن عجيل

ابو الخطاب عمر بن احمد بن سعد (ابن الحذا)

سعد بن يوسف الزيلعي

بنو حسان :

قاسم بن محمد بن احمد بن حسان الخزرجي

ابو عبدالله محمد بن قاسم بن احمد

عما ينسب الى اهلها حبته من الاعتراض يقاربه تاريخ صنعا
لابن جرير الصنعاني الزهري واسمه اسحاق بن جرير ينسب الى الاسود
بن عوف الى عبد الرحمن بن عوف وهو كتاب لطيف الحجم فيه فوائد جمة ثم
يقاربه تاريخ عماره الموسوم بالمفيد في اخبار زبيد ثم قد تدعوا الحاجه
الى ذكر احد ليس من اليمن فاتى في الغالب من كتاب القاضي ابي العباس
احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان ان نذكر من اليمن غير اليسير وولي ابن خلكان
افضا قضاة الشام عشر سنين وكان معظما عند العزيز ثم عزل في ايام قلا
وون الصالحي لحدث كان منه وكان عزله بابن الصائغ القاضي عز الدين وكانت
وفاة ابن خلكان معزولا سنة احدى وثمانين وستمائة وتوفي ابن الصائغ
المذكور بعده في سنة ثلاث وثمانين وقد عزل عن القضا ايضا لكونه لفظي
في القيام بالحق بكل ممكن مع قصاصيه واهماله لجانب الاكثر من اهل زمانه فنهضوا
الى خفض شانه وعزل الى ابن خلكان ثم ولي بعده نحو سنة ثم نهضوا اليه ايضا وار
واركبوه متن الاخطار واخرجوا محضرا نحو مائة الف دينار وامتحن ولقي منهم شده
ووبالا ثم خلصه الله منهم وتوفي معزولا والله اعلم وذكر ابن الصائغ من
الزيادات التي سبق الوعد بها قال الجندي رحمه الله ثم من بضع وثمانين
وستمائة الى وقتي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة انما اخذت الغالب من
اهل البيت ممن ادركته منهم ثم اني لم اقصد في ذكر احد رياء ولا اطريته ما لا
يستحقه من الثنا والله علي في ذلك اكبر الشهدا ولم اجبر على جميع ذلك الا
رجاء حصول الاجر وثواب ومن اهل الاسلام دعاء مستجاب وثناء مستطاب ثم
قبولا لاشارة شيخي ابي الحسن علي بن احمد الاصبحي رحمه الله تعالى فجزاك في كتابي خللا اصح
متحققا فليصلحه بعد تحوط واني اخذت ما اوردت من مظان جيده وارتحلت من
الجندي ذلك الى المواضع وليغض المطلع على الزلل وليكن كما قال الاول ويغض عن
الاشيا يدرك كنهها الى ان يقولوا الناس ليس بعالم وما ذاك من جهل به غير انه يجر على
الزلات ذيل المكارم وقد شرط الجندي رحمه الله ان نذكر من عرض ذكره من العلماء والاعيان
ولم يتفق له الوفا بذلك وافتتح كتابه بذكر سيد الخلق اجمعين وامام المتقين
وافضل النبيين سيدنا صلى الله عليه وسلم وهو ابو القاسم كني بولد له من خديجه

عكرمة لابي عبد الله كان لنا قدر قصعة عندنا وجاء رجل فقال له سمعت
فلانا يشتمك فقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك ثم جاءه الرجل المسؤول عنه
فصافحه واكرمه واجلسه الى جنبه وقال الايمان عريان لباسه التقوى وزينته الحيا
وكماله العقل وكان يؤم الناس في قيام رمضان ويوترهم فاذا رفع راسه من الركوع
قنت فيقول اللهم ربنا لك الحمد الدائم السرمد حمدا لا يحصيه العدد ولا يقطعه الاباد
كما ينبغي لك ان تحمد وكما انت له اهل وكما هو لك علينا ثم يرفع الناس اصواتهم بالدعا
فلا يسمع ما يقول وكان محمد بن يوسف واخو الحجاج يقرا عليه الكتاب والينا يصنعا وكان
قدامهم وانه يجعل ميعادا يعظ الناس فيه فعمله مدة ثم ان محمد بن يوسف اشترط معه عبد الرحمن بن زيد
وفلان بن زيد وكانا يتعاقبان وذلك من وعظ صالحا عقبه الاخر عشا ثم استعفى
وهب فعفا عنه وروى انه صلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنة ولقي وهب عطا الخر
ساني فقال له يا عطا بلغني انك تحمل علمك الى ابواب الملوك وابنا الدنيا ويحك يا عطا
تاتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويستر عنك عطاه غناه وتدع من يفتح لك
بابه ويظهر لك غناه ويقول لك ادعني استجب لك ويحك يا عطاء ارض بالدون من
الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ان كان يغنيك ما يكفيك فان
ادنا ما في الدنيا يكفيك ويحك يا عطا وما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية وليس
يملاه الا التراب وقال ان في الالواح موسى يا موسى اعبدني ولا تشرك معي احدا من خلقي
فانك اذا اشركت بي عصيت واذا عصيت لعنت ولعنتي تدرك الولد الرابع او قال
السابع واذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي تدرك الامم بعد الامم
وقال الصدقة تدفع ميتة السوء وتزيد في العمر والمال وذكر يوما اهل النجوم فقال
ان ضلالتهم لقديمة وان الله تعالى اوحى الى اشعيا وكان اصحابه يتعاطون علم النجوم
وادراك المغيبات وقال له مر قومك فليسالوا كهانهم واهل النجوم عن امر اريد
احداثه فليخبروني ما هو فسالهم اشعيا فلم ياتوه بعلم انهم لن يعتدوا الى شيء فعرفني
به فقال الله تعالى اني اريد ان احول الملك في الاذلا والحكمة في اهل ولحول الاحلام
في العدادين وابعث نبيا في عميان واسامي امي وانزل عليه السكينة بالحكمة بحيث
لو يمر بسراج لم يطفه او على القصب الرعراع لم يسمع صوته وقال وهب الايمان
قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون فاذا فتر القائد وساق السائق
اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل وكان اذا دخل مكة ايام ابن الزبير
يكرمه ويجله ويعظمه دخل عليه قام له واجلسه معه على السرير لا يفعل ذلك لاحد

بلغه الكتاب بدخل صنعا وقبض علي بن يزيد وصادره بمال كثيره وسجنه فمات
في السجن ثم عزله المامون باسحاق بن موسى العباسي فلبث سنه ثم استناب
ابن عمه القسم بن ابن اسماعيل وسار الي مكه حين بلغه خروج المبيضه وايدهم
ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق العلوي وهو اول طالبي اقام الحج بسنه اثنين
وثمانين وتغلب علي مكه وقتل خلقا من المكيين وغيرهم حتى قال المسعودي كان
ابراهيم هذا ممن سعى في الارض الفساد واقام بمكه كالملائذ. وكلما قدم سفر من
بلد بايعهم ومن ابا قتله فخادعه المامون باستخلافه علي اليمن وقدم اليمن
ونائب اليمن للمامون يومئذ محمد بن ماهان الذي تقدم ذكره انه قتل الفقيه
عبد الملك الذماري فحاربه ابراهيم حروبا كثيره وكانت العاقبه لابراهيم
بحيث انه اسر بن ماهان اياما واقام ابراهيم في اليمن الخطب للمامون ويظهر
الطاعه الي سنه ثلاث عشر ومائتين قدم احمد بن عبد الحميد مولى المامون فلبث
سنه بصنعا ثم نزل الجند وكان ابراهيم بن ابي جعفر ذي المناخ المناخي قد تغلب علي
جبل ثوبان بفتح الثا المثلثه وسكون الواو كانه تثنية ثوم وعلي جبل زيمه
المعروف بريمه المناخي وعلي مخلاف جعفر وكان ابراهيم هذا جبارا عسوفا
من اولاد ذي المناخ الحميري ثم ولد ذي مناخ بضم الميم واخره خا معجمه ومن ذريته
السلاطين المعروفون بسلاطين قياض فلما قدم بن عبد الحميد صنعا ودانت
له مع مخلاف الجند وعزم علي حرب المناخي فقصده بعسكر جرار فلما توسطوا
بلاده وهي وعره باعرهم الحرب فكسرهم وقتله مع عده من عسكره وذلك
في شعبان سنة اربع عشر ومائتين وهرب ابن اخت له فيمن سلم من العسكر
الي صنعا ثم نزل ابراهيم هذا في مضان الجند فنهبها واخرب غالبها واحترم
الجامع ومن حله لم يتعرض له علي ما سياتي وحين بلغ الخبر المامون بعث الي
الي اليمن اسحاق بن موسى المذكور اولا فتقدم صنعا سنه خمس عشر ومائتين
فاقام بها سنه ثم توفي بعد ان استخلف والده ولم يصف له اليمن وحصل
بينه وبين اهل صنعا شقاق وقتال وانهزم الجذمار فعزله المامون
بعبد الله بن علي بن عبد الرحمن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب فقدم

امراه وكان ما ارشاد به على عميه ابي بكر وعلى لاخا الفائز فيه وكان عمه ابو
بكر هو الذي تولى تربيته ودعا كان يفضل عمه ابي بكر في الصلاح وكان هو الذي
يتولى صرف البر فتصدق منه بجملة كثيرة ووصله بعض الفضلا الغربا فلم يحفل
به فكتب اليه بعالنيه وفي كتابه احسنوا الى خلق الله مكافاه لنعم الله فالنبي
صلى الله عليه وسلم يقول احسنوا مجاورة نعم الله بالاحسان الى خلقه فما نفرت من قوم
فعادت اليهم وانما يعرف قدر الفضلا من كان منهم ثم قال واذا كنت فاضلا و
في بلدك فاضل يحوي هذين البيتين ثم كتب

وما ساير قد يرى مقبلا ... وطورا على خلقه القهقري
وليس له اجل ان مشى ... ويسبق كل الورى ان جرى

فاوقف القاضي على كتابه جماعه فضلا فلم يتقبل عن احد منهم جواب فاتصل
علم البيتين بابي الحسن الاصبحي فقال ما اراه اراد الا النعمة وتوفي في ذي القعدة
من سنة اثني عشر وسبع مايه مبطونا وتوفي عمه الوزير بعده بنصف شهر بذي
الحجه ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن جبريل او بسام العدلي نسبة الى قوم من العجم
يعرفون بالعدل فتح العين والدال المهملتين فقيه صالح شريف النفس
كان شفيقا على ابنا الجنس وله اخ صوفي صالح وكان تفقه ابو بكر بجماعه منهم
ابو الحسن الاصبحي درس على راس امام السلطان المجاهد وقد ركبه الدين ولم يذكر
الجندي وفاته وهو من مشايخ جمال الدين الريمي الاتي ذكره في اهل زبيد ٥
ومنهم اسحاق ابن الفقيه احمد بن الفقيه يحيي بن زكريا تفقه باخيه
محمد وبداود وغيرهما ودرس بالاتابكيه بذي هزيم ثم بالمويديه وكان مدار
الفتوى يتعين عليه وعلى ابن جبريل وعلى ابن عراف الاتي عقبه وكان له عم يقال
له احمد ابن محمد درس بالشمسيه حيث كان ابن جبريل ومنهم ابو الخطاب
ابن الفقيه ابي بكر بن العراف الازدي تفقه بابن النحوي وتزوج بابنته
واوصى اليه بتركته وقضا دينه فقام بذلك اتم قيام وولي قضا تعز
من قبل ابن الاديب وقدم في ايامه الفقيه عبد الحميد الحجلوني الاتي ذكره

بالحنا خضابا ليس بالقانى اخذ عنه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
وغيرهم ولم يكن له في اخر عمره نظير في العلم كان توفى في نهار الجمعة لاثنى عشرة
ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومائتين ولما قبض صاح الناس وارتجت
بغداد ولم يبق احد في جانب بغداد الا حضر الا نفرا غير اهل مسجد الحرث بن
اسد المحاسبى فهجروا على ذلك دهرا وحزر من حضر جنازته للصلاة فكانوا
قدر ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يومئذ عشرون الفا من اليهود
ونصارى ومجوس وراه بعد ذلك من كان يصحبه وعليه حلتان خضراوان يتبختر
وعلى راسه تاج من نور وهو يتبختر في مشيته فقال يا سيدى ما هذه المشية
التي لم اكن اعرفها منك فقال الامام مشية الخدام في دار السلام ان ربى حا
سبنى حسابا يسيرا وحيانى وقربنى واباحنى النظر الى وجهه وتوجنى
بهذا التاج وقال يا احمد تاج الوقار توجتك به لقولك القرآن كلامى غير
مخلوق ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن راهويه ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم
الحنظلى المروزى مولده في سنة احدى وستين وقيل سنة ستين ومائة وراهويه لقب ابيه لانه ولد بطريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه بمعنى
واجد اي وجد في الطريق وضبط راهويه بفتح الرا ثم الف ثم ها ساكنة وواو
مفتوحة ثم يا مثناه من تحت ثم ها ساكنة وقيل غيره وهذا الاشهر ومخلد
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلى
نسبة الى حنظلة بن مالك فخذ تميم والمروزى نسبة الى مدينة عظيمة بخراسان
تعرف بمرو والشاهجانى معناه روح الملك الذي بناها كان معزما بها
فسميت به وهناك مدينة اخرى تسمى مرو والروذ بنيت على نهر والنهر بلغة
الفرس الروذ وقدر المسافة بينهما اربعون فرسخا النسبة الى مرو الشاهجان
مروزى والى مرو الروذ مروروذى للعرض الفرق بينهما فاذا جمعا قيل المروان
ومن ذلك قول الاخطل حين دخل على يزيد بن المهلب وهو في اثر الحجاج

ابا خالد بادت خراسان بعدكم ° وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فما مطر المروان بعدك مطرة ° ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما لسرير الملك بعدك بهجة ° ولا لجواد بعد جودك جود

وكان ابن راهويه احد ائمة الاسلام عده الدارقطنى ممن روى عن الشافعى
اعترف بفضله فنسخ كتبه وجميع مصنفاته بمصر وكان للحديث
قيل فيه احفظ سبعين الف حديث وما سمع شيئا الا حفظه ولا حفظه

عده البيهقي في اصحابه وكان ناظره ثم في ظاهر في اصحابه

ثبت

قطاعم ويشيع عند الناس امره كنه فضلا لاعجز فقدم اليه المنصور بعض اولاده
طوقه ابن فضل بطوق من ذهب وانهمك بالمذيخرة على تحليل المحرمات وعمل بها
دارا واسعة يجمع فيها غالب اهل مذهبه بنساء ورجالا مزينين متعطرين ويوقد
الشمع بينهم ساعة ويتحدثون فيها باطيب الحديث واطربه ثم يطفى الشمع
فيقع كل منهم على امراة وان كانت من محارمه وقد يقع مع احدهم ما لا يعجبه من عجوز
وغيرها فيريد التفلت منها فلا يكاد تعذره فقد حكى ابن مالك ان رجلا
من القوم وقعت يده على عجوز كبيرة محدودبه فاراد بالتفلت منها فقالت له
لابد من دون حكم الامير وذوا بالدال المهملة لغه لبعض اهل اليمن بمعنى لا فكانها قالت
لابد من حكم الامير وذي بالمعجمه بمعنى الذي يقول لابد من الذي حكم الامير يعني ابن فضل
وهذه جريمه عظيمه شاعت عنه وعن ينتسب الى التسمعل وهو شي لم يتحقق عن احد
غيره قال الجندي ولقد سالت جمعا من الذين يتحقق منهم المذهب فانكروا ذلك
ورايتهم مجتمعين على ان ابن فضل زنديق وان منصور اليمن من اعيان اخيار
مذهبهم وذلك الذي يقرر في مذهبي ثم ان ابن فضل كاتب سعيد ابن يعفر باستنابته
صنعا ولم يامنه سعد بل كان حذرا من غدره وهجمه عليه فلم يكن يستقر بصنعا
مقام فيها نايبا له وهو يود ان ياخذ بثار المسلمين منه قال ابن جرير وكان
عنوان كتب ابن فضل الى اسعد من باسط الارض وداحيها ومزلزل الجبال
ومرسيها على ابن الفضل الى عبده اسعد بن يعفر وهذا يدل على كفره وفي اثنا
ولاية اسعد قدم رجل غريب بغدادي يزعم انه شريف فصحب اسعد وانس
به فقال انا رسول صاحب بغداد ليحتال في قتل ابن فضل فلبث عنده امد
مدة وكان جراحيا ماهرا بصناعة الادويه والاشربه وفتح العروق
ومداواة الجراح ولما راى خوف اسعد لابن فضل فقال الي اذهب بنفسي
لله وللمسلمين ولاريحهم من هذه الطاغيه فعاهدني ان عدت اليك
ان تقاسمني الملك فاجابه اسعد فهو اذ ذاك مقيم بالجوف من
بلد همدان فخرج الغريب حتى قدم المذيخرة فخالط وجوه الدولة وعرفوا
نفعه في صناعته فوصفوه لابن فضل فلما كان ذات يوم طلبه
ابن فضل ليفصده فحين وصله رسوله عمد الى سم فجعله في مقدم
شعر راسه ثم دخل عليه وقعد بين يديه واخرج المفصد ومصه

وهو ممن اشتهر فضله وعلمه ورياسته وسياسته لاهل زمانه واسع
بالفقه كثير الادب قائم بكل معضلة غلب على المامون حتى لم يتقدم عنده
احد من الناس جميعا وقلده القضا وتدبير المملكة وكان اول ولاية
تولاها البصرة سنة اثنتين ومائتين بعد اسماعيل بن حماد بن الامام ابي حنيفة
وكان يقول من قال القران مخلوق استتيب فان تاب والا ضربت عنقه
وكانت كتبه في الفقه اجل كتب تركها الناس لطولها وله كتب في الاصول
وكتابا اورده عن العراقيين التنبيه وكان يناظر داود الظاهري كثيرا
وقال له رجل اصلح الله القاضي كم اكل فقال فوق الجوع ودون الشبع فقال
فكم اضحك فقال حتى يسفر وجهك ولا تعلوا صوتك فقال فكم ابكي قال لا
تمل البكا من خشية الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه
قال ما يقتدي بك الخير ويومن عليك قول الناس فقال سبحان الله قاض
عمل صالح وكان ابن حنبل يحمله ويعظم من يقول فيه شيئا قبيحا وينكر ذلك
اشد انكار وكان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد من القضاة مثله وذلك
ان المامون امر مناديا ينادي بحل النكاح المتعه فشق ذلك عليه فقال
لمحمد بن منصور ولابي العينا اذا كان غدا فبكرا اليه فان رايتما للقول وجها
فقولا والا فاسكتا حتى ادخل قال فدخلنا على المامون فوجدناه يستاك
ويقول وهو مغتاظ يحكي قول عمر رضي الله عنه متعتان كانتا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه لا فاوما ابو العينا الى
محمد بن منصور رجل يقول امتعترا قال لما حدث في الاسلام قال وما هو
قال احل الزنا قال الزنا قال نعم قال وكيف ذلك قال المتعه وهو زنا وقال
من اين قلت قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله هم العادون ثم قال يا امير المومنين
زوجة المتعه ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث
ويلحق الولد منها بشرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين
وهذا الزهري يا امير المومنين روي عن عبد الله والحسن بن محمد بن الحنفيه

...عنهما ...يا ...تنهى ...سول ...صلى الله عليه وسلم ...رضي الله عنه

عن ابيها

والعوّ يسل عند بالعافية فرايته في المنام فسالته ان يمسح علي فاخبرته ان غرضي زيارته
فقال مرحبا بك فاصبحت غدوت لزيارته فوجدته في شجرة رمان عنده حبة رمان
ولم يكن زمن ثمره فاخذتها ورحت بها البيت ومن العادة ان حمل ذلك الشجر
يكون حامضا فكسرتها فوجدتها حلوة فاكلتها وكانت سبب شفاي وقبره
في مقبرة تعرف بالمسدارة بكسر الميم وسكون السين المهملة وبدال مهملة
ثم الف ثم را ثم ها وهي من المقابر المشهورة بالبركة اذ راى بعض الصالحين
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طرفها بين رجاعة يسالونه الشفاعة فقال
هذه خاتمي ذمة على اهل المقبرة (المسدارة) من النار ومنهم ابو يوسف يعقوب بن يوسف
بن سحارة السهيلي ثم الحضرمي تفقه بعمرو بن حمير المذكور في ابن سمرة
ومحمد بن احمد الجماعي من اهل السفال وكان فقيها محققا مدققا اخذ عنه ابراهيم
ابن عجيل وقال ابراهيم بن عجيل في اجازته للفقيه احمد بن موسى كان يعقوب
فقيها اجلا سيدا زاهدا عابدا قال وسهل بطن من كندة يعني المنسوب اليه
السهيلي وذكر ان بعض اليهود تحوّر بعض مشايخ بني ناجي ليسكن معهم
المخادر ولم يكن احد منهم يعتاد ذلك فقام في الجامع وقال بلغني يا مشايخ
انكم تريدون ان تسكنون اليهود بالقرية فقال المريد لذلك نسكن فيها
من شينا فقال الفقيه لا حاجة في قرية فيها المغضوب عليهم فانه مكروه
مجاورتهم ثم عزم على الخروج من الجامع فحين قرب من بابه سقط قنديل
من قنا دليه على قرب من الشيخ وانكسر وداخل اهل الجامع وحشة فابتدر
المشايخ الى الفقيه وسالوه الصفح عن المتكلم والتزموا له ان لا يسكنوا يهوديا
فعاد الفقيه وجلس وصلى الناس الجمعة وتفقه به جمع كثير كعبد الله بن علي بن ناجي وعلي
بن ابي بكر التباعيين ومحمد بن عمر الجبرتي المذكور في اهل جبلة وابوا بكر الصوفي
وقبره في المسدارة المشهورة قال الجندي ورايت بخط ابن عجيل ضبط سحاره
بالسين المهملة واهل البلد يقولون بالشين المعجمة لم اسمع احدا منهم يذكر
خلاف ذلك قال ولم احقق له تاريخا ومنهم عبد الله بن علي بن ناجي بن
عبد الحميد التباعي مسكنه القرية بضم القاف تفقه بابن سحارة وعنه اخذ جماعة
وله ابن اسمه محمد كان فقيها فاضلا توفي بشوال سنة اربع وستين وستمائه
واما ابوه فلم يحقق الجندي تاريخ وفاته ثم صار الفقه الى طبقة اخرى
منهم محمد ابن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر التباعي مقدم الذكر كان فقيها فاضلا

وتزوج

وغيره من الحنابلة فانهم ينسبون والى الاشعري القول بخلق القرآن
وهم مبرءون من ذلك وانما سبب ذلك انه يقول لفظ القاري مخلوق
وقوله انقلب الناس عنه وهموا به انما هم الحنابلة اصحاب محمد بن يحيى الذهلي
فاعتمد ما حققته لك ولا تغتر بنقل الجندي هذا من لا خبرة له بتحقيق
المقالات والعقائد وقد اوضح الامام ابو علي الغساني وغيره في مناقب
البخاري ولم يثبت مع البخاري في هذه المحنة التي امتحن بها من قبل الحنابلة
الا جمعه الجما الغفير من الائمة الاشعرية واتباعهم وليس هذا موضع بسط
القول في العقيدة في القرآن وسياتي ان شاء الله تعالى اشيا يتعلق بذلك
في تضاعيف الكتاب وبالله التوفيق واما النساءي فهو احد الحفاظ وهو
ابو عبد الرحمن بن احمد بن شعيب جمع في كتابه بين الفقه والحديث ووفاته
سنة ثلاث وثلاث مائة واما ابو داود فهو سليمان بن الاشعث
السجستاني مولده سنة اثنتين ومائتين وهو احد الحفاظ جمع في سننه
اربعة الاف حديث وثمان مائة حديث وعرضه على الامام احمد توفي بالبصرة
في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ونسبه الى سجستان اقليم كبير وقيل
الى سجستان من قرى البصرة ذكره ابن خلكان والسادس منهم ابو عبد الله
بن محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن سمع اصحاب مالك والليث
وعنه احد ابو الحسن القطان وطائفة مولده سنة تسع ومائتين ومات
سنة ثلاث وسبعين ومائتين ذكره الذهبي في الكاشف وذكره غيره
ولنرجع الى ذكر علما اليمن ومنهم محمد بن كثير الصنعاني قال ابو داود حدثنا
احمد ابن ابراهيم ثنا محمد بن كثير يعني الصنعاني عن الاوزاعي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا وطئ احدكم الاذى بخفه فله التراب طهور قلت
لينظر لتحقق اسم ابي الصنعاني هذا وعمن روى ومن روى عنه فانه قد
نسب محمد بن كثير بالموحده احد الشيوخ البخاري ثم صار العلم الى
وظيفة اخرى منهم ابو يعقوب اسحاق ابن ابراهيم بن عباد بن
سمعان الدبري نسبة الى قرية تعرف بدبره بفتح الدال المهملة والبا
الموحده والرابعة هاء وهي على نصف مرحلة من صنعا وله كان
يغنى الحادى في طريقها بقوله لا بد من صنعا وان طال السفر لطيبها والشيخ فيها من دبر

سوى الامام مسلم كما تقدم وكان معه في بلد اهلها حنابلة والا فمعه صح

سجادة والتحسنه عند شيخ ابو اسحاق في اصحاب امام احمد صح

وذكر وفاته سنة اربع وثمانين وستمائة ثم صار الفقه في طبقة
اخرى اخذوا عن المذكورين محمد بن عمر ابن الفقيه علي بن ابي بكر العلوي مقدم
الذكر تفقه بابن حنكاس كما عددناه وكان فقيها فاضلا توفي بعد شيخه بأربعة
اشهر سنة اربع وستين وستمائة وهو جد القاضي بزبيد المعروف بابن الاحمر
فلس وللقاضي ابن الاحمر ولد اسمه ابراهيم درس بالناحيه المعروفه بالمير دعين
ومن قرابته الفقيه الصالح ادريس العلوي كان ورعا له حزانة كما ذكرهما شيخنا
القاضي جمال الدين الناشري في الدرر ومنهم ابو ابكر بن عمر ابن ابراهيم بن دعاس
الفارسي نسبا تفقه بابن حنكاس وكان فقيها اديبا له حظوة عند المظفر وابتنى
مدرسة بزبيد حضرها اهل مذهبه لم تكد تخلوا عن مدرس ذي دين وله ديوان
شعر وتوفي وقد هجره السلطان فطرده من حرز الى زبيد سنة سبع وستين وستمائة
ومنهم ابو ابكر بن يوسف المكي نسبه في نزار كان فقيها جليل القدر ورعا عفيفا
نحويا لغويا عارفا بالطب وله ترسلات رايعة وشيخه في الطب ابن ابي سواده
وكان يقرئ في المذهبين قال الجندي اخبر الثقة من اصحابه انه قال له
على قرب وفاته رايت كان القيمه قد قامت واحضر الايمة الاربعة بين
يدي الله تعالى ابو حنيفه والشافعي ومالك واحمد ابن حنبل فقال الله تعالى
لهم امرت اليكم رسولا واحدا وشريعة واحدة فجعلتموها اربعة رددها عليهم
لا انا فلم يجبه احد فقال احمد بن حنبل يا رب انت قلت وقولك الحق المبين لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فقال تكلم فقال يا رب من شهود كذا
علينا قال الملايكة قال يا رب لنا فيهم القدح لقولهم اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال الله جلودكم فقال
يا رب كانت لا تنطق في الدنيا فهي اليوم تنطق مغصوبة وشهادة المغصوب
لا تصح فقال الله تعالى انا اشهد عليكم فقال احمد يا رب حاكم وشاهد فقال
الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم هكذا ذكر الجندي في المنام وقد رايتها
في بعض الكتب ايضا وهي رويا قبيحة لولا ارادة التنبيه على بطلانها لما

ولم عده اولاد تفقه منهم ابراهيم بابن حابر الاتي ذكره يذكر مع الفقه بمعرفة
الحديث ومحمد بن عمر تفقه ودرس بمدرسة ابيه ويوسف تفقه بالفرايض
عارف بالفقه والحديث يذكر بالدين والامانة هذا ما ذكره الجندي في اولاده
وابراهيم هو والد الفقيه سليمان العلوي المحدث بتعز واليه انتهت رياسة
الحديث باليمن مطلقا لكثرة اسماعه لكتبه وجمع ادواته وكتب الي مكاتبه
الله الي علي البخاري الكرم من سائر شرق واربعين وعاش بعد ذلك سنين ومشايخه
نحو ستين فيما كتب لي به في هذه المكاتبه المذكوره ولي منه اجازه عامه وافادني
في مسائل كتبت بها اليه واسماعه من الاوله فرحمه الله ورضي عنه وكانت وفاته
بتعز على الطريق المرضي في جمادي الاول سنة خمس وعشرين وثمان مائة وعمره نحو ثمانين
سنه واخذ ولده الحديث عن الفقيه احمد بن ابي الخير شيخ المحدثين في زمانه وقد
تقدم ذكره وكان والده شيخ الحديث في زمانه اخذ عنه جماعة من الكبار
منهم الفقيه قاضي القضاه محمد بن عبد الله الريمي وروى عنه بالاجازه ولده
هذا سليمان واخذ عن المقري الصالح علي بن شداد وعن شيوخ كبار مشافهه
ومكاتبه منهم سراج الدين عمر بن ابي الحسن الانصاري النحوي عن شهاب الدين
بن محمد واخذ عن سليمان هذا جمع وانتفعوا به رحمة الله عليه ثم قال الجندي
ومنهم محمد بن علي عرف بن الغزالي كان من اهل الفقه والدين والمروه اديبا
شاعرا ولي دار الضرب بزبيد مده فاخلص الدرهم الغزالي المنصوب اليه
وكان عادته ان يصلي الصبح ويذكر الله في مصلاه حتى يسفر ثم تو في عقد مه
قران فيقرا الختمه هو واصحابه الي ارتفاع الشمس ثم يدعون ويقولون
فيتعذون وينصرف الى دار الضرب فيقعد فيه لطالب فيقربه او طالب حاجه
فيقضيها وكان ابو بكر بن دعاس يحسده على منزلته عند السلطان المظفر
ووجاهته عند الناس ومنهم يحيى بن محمد بن يحيى العصيبد بضم العين المهملة على
التصغير تفقه بابن ابي سوادة ودرس بمدرسة بن دعاس ويذكر بالدين والورع
ومعرفة الفقه والفرائض لكن تكلم عليه الي المظفر فصادره ثم مات عقب
ذلك ولم يحقق الجندي تاريخه مع انه ادركه ومنهم ابو بكر بن احمد بن عمر

الفقه وصنف منه الرسالة وكان يكره الخوض في علم الكلام ويقول رأيي
في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والبلدان
ويصاح عليهم هذا جزاء من ترك كتاب الله وسنة رسول الله الحديث لكنه صرف همته
الى علم استنباط الاحكام دون الاكثار من طرق الروايات وانما لم يأخذ عنه
كبار المحدثين لصغر سنه ووجود شيوخه ومن في طبقتهم الى قريب موته
وهم يحرصون على الرواية عن الاكبر سناً الأعلى اسناداً ففيها كان اعتبر ففيه
كما نص عليه الائمة ومنهم الاسناد في طبقاته واعتذر الجندي بغير هذا وانه
كان البخاري يوم مات الشافعي رضي الله عنه في نحو السنة العاشرة ومسلم
تابع له وابو داود ابن سنتين ولذلك روى عن احمد بن حنبل لكبر سنه وتأخر
وفاته رضي الله عنهم اجمعين ومن الشعر المنسوب الى الشافعي رضي الله عنه هذا

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل … وما في يديه عند الرعاع

فاذا ما حويت مالاً وعلماً … كنت عين الزمان بالاجماع

واذا منهما غدوت خلياً … رحت في الناس من اخس المتاع

قال الجندي من ذلك ما انشدنيه شيخي ابو الحسن علي بن احمد الاصبحي قال
ثبت عنه بطريق الصحيح بيتان في المنع من اكل التراب هما

عن الطين كن معتقد مذهبي … فقد صح عنه حديث النبي صلى الله

من الطين ربي برا آدماً … فاكله آكل للاب

وفي قوله صح عنه حديث النبي نظر للمحدثين ولم يصح فيه حديث ومنه ما قاله
مخاطباً لوالدته وقد عزم على الارتحال لطلب العلم

اقول لها والعيس تجدح للنوى … اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

سانفق ريعان الشبيبة جاهداً … على طلب العلياء وطلب الاجر

أليس من الخسران ان ليالياً … تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وينسب اليه قوله

اذا المرء لاقاك الهوان فوالِهِ … هواناً وان كان قريباً او امرأ

وان انت لم تقدر على ان تهينه … فدعه الى اليوم الذي انت قادر

وينسب اليه ايضا قوله

ومنابعة بشرحيث كان فلما دخل اليمن بن قدامه السعدي وامره بدخول
اليمن فهرب بشر وتفرق اصحابه فتابعهم ونكل بهم وقتل من استحق
القتل منهم ثم عاد الى مكه فبلغه موت علي رضي الله عنه فاخذ البيعه
على اصحابه واهل مكه لمن بايعه اصحاب علي وكان موته رضي الله عنه شهيدا
من ضربة ابن ملجم لعنه الله في ليله سبعة عشر في رمضان سنة اربعين من الهجره
وعمره ثلاثه وستون سنه ويقال ثمانيه وخمسون سنه وصلى عليه ابنه
الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر وكان قد دعا
بالموت وقال اللهم اني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني فارحني
الله منهم وارحمهم مني ما يمنع ان يخضبها بدم ووضع يده على الجبهة مشيرا
الى استعجال الامر والى قوله صلى الله عليه وسلم اشقا الاخرين ان يخضب
هذه من هذه واشار الى لحيته وناصيته رضي الله عنه ختم الله به الخلافه
وظهر صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافه بعدي ثلاثون عاما
وكان قتله رضي الله عنه في اخرها وقد بقي فيها شهور اخذها الحسن
رضي الله عنه وختم الله به الخلافه ثم خلع نفسه حقنا لدما المسلمين وبان
بذلك سيادته وصدق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بقوله
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين بايع
الحسن معاويه بعدان وفى الثلاثين عاما بسبعة اشهر واثنى عشر يوما
وكان عبيد الله ابن العباس المبعوث الى صنعا اكبر من اخيه عبد الله ابن العباس
المفسر وله روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة سبع وثمانين
فلما صار الامر الى معاويه استنا بعلى اليمن عثمان ابن عفان الثقفي ثم عزله باخيه
عقبه بن ابي سفيان فولاه صنعا والجند فلبث سنين ولحق باخيه واستخلف
فيروز الديلمي فتوفي فيروز في تلك المده على عمله ثم بعث معاويه على
اليمن النعمان بن بشير الانصاري فاقام سنه ثم عزله ببشير بن سعيد
الاعرج ثم عزله برجل من اهل الجند يقال له سعيد من اود فاقام واليا
سبعة اشهر ومات فولى معاويه على صنعا الضحاك بن فيروز

بياض في الاصل

ابراهيم الديري عن عبد الرزاق عن معمر قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم عليه الاشعريون قال لهم من اين جيتم. قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد
فقالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد ثلاثا وفي رمع مره واحده فقدم ابن
زياد اليمن بعد الحج في سنة ثلاث ومائتين واطاعوه كافة طوعا وكرها وخط
المدينه المنسوبه الى وادي زبيد في سنة اربع ومائتين وكان ممن اطاعه
بنو يعفر اهل صنعا وحملوا اليه الخراج ثم قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين
ومائتين وولايته اربعة عشر سنه وتسعة اشهر وتسعة ايام ثم قام بعده ابنه
المنتصر محمد وهو الذي دس على قتل ابيه فلم تطل مدته بل توفي بعد ستة اشهر من
قيامه بربيع الاول سنة ثماني واربعين ومائتين ثم قام بالامر ابن عمه احمد بن محمد
المعتصم الملقب بالمستعين فولي ثلاث سنين ثم قتل في شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين وفي ايامه ظهر صاحب الزنج وكان من فساق الخوارج
عجمي من ضياع الراي وادعا انه علوي ثم لما قتل المهدي قام المعتمد على الله ابو
العباس احمد ابن المتوكل فولي ثلاثا وعشرين سنه في اثنائها خرج اخاه الموفق
لقتال صاحب الزنج قال المورخون وكان من اخبث الخوارج استحل دما
المسلمين وسبا نساهم فكان ينادي على المراه في محطته باسمها ونسبها
وان كانت شريفه فتباع بالبخس وبهذا بان عدم شرفه وكانت فتنته مختصه
بالبصره فحاربه الموفق حتى قتله في صفر سنة سبعين ومائتين مدته اربعة
عشر سنه وفي اخباره طول وفي احاديث الملاحم ان خراب البصره بالزنج
قيل انه اشاره الى هذا الرجل الخارج في هذه القصه وصحفه بعض الرواه
بالريح اي بالراو هي احد الرياح المعروفه ولما اتصل قيام المعتمد باليمن
قام يعفر واخذ البيعه له واخرج ولاة الملوك قبله من صنعا واعاد الخطبه
للمعتمد فبلغ ذلك المعتمد فكتب اليه نيابته على صنعا والجند وحضرموت وهو
مع ذلك يوالي ابن زياد ويحمل اليه الخراج ويراسله انه نائبه لعجزه عن مقاومته
وكان قد وصل كتاب المعتمد عليه سنة تسع وخمسين ومائتين في المحرم وحج
مع محمد بن يعفر ان استخلف ولده ابراهيم فلما عاد من مكه بني جامع
صنعا وفرغ منه في سنة خمس وستين ومئتين وقد تقدم ان الذي

ولا اعلم ما كان مذهبه ولم اتحقق من كان في طبقة ابن المصري منهم واما القاضي
الحسن منهم فكان اخر المائة الخامسة سياتي ان شاء الله **قلت القاضي حسين**
هذا قتله السلطان جياش بن نجاح الحبشي كما سياتي في ذكر بني عقامة وقد اهل
الجندي من بني عقامة اكثرهم منهم القاضي عبد الله بن محمد والقاضي محمد بن عبد الله وابني
من ولد ابي الفتوح وولد ابي العز بن ابي الفتوح واخرون ولم يذكر من سكن منهم وادي
سهام ومسكنهم يعرف بالابيات بالقرب من المراوعة ومنهم بقية الى الان قد تقربوا
والله اعلم وفي حفظي من تعليقة وجدتها في بداية الطلب ان الشيخ ابا محمد الجويني
مر عليهم حاجا واقام عندهم في الابيات اياما وكان تصنيف كتابه السلسلة
والله اعلم **ومن المعافر عبد العزيز بن الزنجي** من حرزة بضم الحا وفتح الرا
المهملتين ثم الف وزاي ثم ها قرية بالمعافر صحب ابا عمران المعافري
السكسكي المتقدم ذكره وتفقه به وهو احد شيوخ القسم اخذ عنه كتاب
المتفقي في سنة تسبعين وثلاثمائة **ثم صار العلم في طبقة ثالثة**
من السنة فقيه فبدا بالامام المشهور بالبركة القاسم بن محمد القرشي
الجمحي السهفني وسهفنة بفتح السين المهملة وسكون الها وفتح الفا و
النون ثم ها اخرى ومن الناس من يحذف الها الاولى وهي قرية قبلي
الجند على ثلث مرحلة منها ولد القاسم بها اذ خرج اهله من مكة وقت
اختلاف امرائها فسكنوا سهفنة تفقه بالزرقاني عبد الله المتقدم ذكره
ثم بابن المصري بزبيد ثم بعبد العزيز الزنجي المتقدم ذكره ثم عاد الى سهفنة
وهي احد القرى المقصودة لطلب العلم لم تخل من عصر هذا الرجل الى عصر
الجندي عن فقيه مدرس وطلبة مجتهدين حتى استولى على وقفها من
صرفه على غير وجهه فصرف الله عنه البركة حتى لم يبق عنها فقيه من اهلها
ولا غيرهم فلما درس الفقيه اشتهر وقصده الطلبة من الجند وصنعا والمعافر
والسحول ومخلاف جعفر ومن عدن وابين ولحج ونواحي شتى وانتشر
عنه المذهب وطبق الارض بالاصحاب وعضد الله به الدين ولم يكن
في متقدمي اليمن من له اصحاب كاصحابه كثرة وفضلا منهم اسحاق

وفيها معه جماعة من الاخيار منهم الشيخ علي بن نعيم وكان الفقيه يركب في شقه
مكسورة حتى اذا امره منقطع بسقيه او طعامه او اركابه او غير ذلك تحير والقافلة
في الشمس حتى كاد يهلك منهم خلق فالفقيه طرق سالت فحضر الشيخ علي بن نعيم
وامر باقتياد جمله الى جنب الفقيه فلما دنى من الفقيه قال يا سيدي الى كم
هذا الوقوف قال يا شيخ تادب هذا الرب واشار الى السما وهذا النبي واشار
الى القد والمدينه فاستحيا ابن نعيم وعاد مسرعا الى مكانه ولا تم امر الفقيه الناس بالنزول
فسهل الله لهم الموضع ووطات لهم فنزلوا فيه فلما كان العشي امر الفقيه الدليل
ان يجمع للعرب طعاما يعشيهم فلما وصلهم به قالوا اتريدون تسمونا كما تسمتم بني
فلان ثم باتوا محارسين وحطوا محطا بالادهم ومواشيهم في مقابلة القافله
الفقيه ينتظرون غفله من الناس ليفتكوا بهم فبات الناس على حذر واصبح العرب
يتقاولون الناس ويتهددونهم بالشر والفقيه يامر الناس بالصبر والاحتمال وصلى الصبح
وقعد يذكر الله حتى صارت الشمس على رمحين او ثلاثه فسمعوا طبلخانات قد اقبلت
من فدو المدينه ثم ظهرت ومعها عسكر فحملوا على العرب وقتلوا منهم ونهبوا واسروا
حريمهم واولادهم وساروا الى القافله فسألوا عن موجب خروجهم وغارتهم فقال العا
لما كان هاجرة امس سمعنا بالمدينه منادي ينادي ان العرب قد اعترضت قافلة
ابن عجيل فالغاره بالغاره ماجورين فصاح الشريف بعسكر للغاره وكان ذلك وقت
قول الفقيه هذا الرب وهذا النبي وقال الفقيه الصالح علي بن الاسود المالكي
عرف بالعجمي رايت سيدي الفقيه احمد في المنام فقلت له يا فقيه مشت احوالكم مع
العرب بجلالتكم واحترامكم ولم تذوقوا ماذاقه المستضعفون من الناس فقال
لي الفقيه مد بصرك الى المشرق فنظرت فاذا بقوم عليهم جبات صوف فقال
لي والله هولا يستبيحون دماءكم ونساءكم واموالكم وان العزّ انحجر والعدل فيكم
وهذا الرؤيا كلام الراي وهو يؤيد كلام الحبشي الذي رواه الفقيه ابن مسعود المتقدم
ذكره والله اعلم واخبر الثقه انه كان متى دخل مكه اشتغل الناس بالسلام عليه عن كل شي
ومتى صار في الحرم او في المطاف ترك الناس اشتغالهم واشتغلوا بتقبيل يده والتبرك
بمصافحته لهم فيقول انتم في بيت الله ومحل بركته ورحمته وانا مثلكم مخلوق فلا يزدادون
بذلك الا اقبالا عليه قال بعض الصالحين العلما ما رايت احدا دخل مكه الا ونور
الكعبه وعظمتها يزيدان عليه الا ابن عجيل فان نوره وعظمته يزيدان على نور الكعبه
بحيث لا يبقى للناس تعلق بغيره وكان حاله كذلك اذا قدم المدينه فيقول
للناس اتقوا الله هذا نبيكم وصاحباه وانا مثلكم فلا يزدادون بذلك

فذكران سبب ذلك ان والدهم كان يصحب الفقيه ابي بكر التعزي ويهاديه
بغير علم من اخواله فلم تزل ذريته مجللين مصونين قال الجندي فدل ذلك على ان
نفع الدنيا والمداره فيها ابلغ من النسب كما قال الحريري المرء ببسيه لا بنسبه
ثم قال الجندي فاكبر اولاد حسان محمد كان فيه تعبد وتعفف وقد تفقه
بفقهاء تعز وغيرهم وكان له صدقات وسقاية بجامع الجند وافتقاد للضعفا
هذا في ايام اقبال حالهم ووزارتهم سجن بزبيد دهرا وكان السجان يذكر عنه اشياء مستغربه
ثم اطلقه المويد من السجن بعد وفاة الوزير علي بن محمد واسكن بيت عمه وقد
كان المويد نقل اليه اخوته من سجن عدن يعني الى دار عمهم بزبيد فلما اقام المجاهد
اخرجهم وجمع بينهم وبين اهليهم بسهفنه فعاش نحو سنه ثم توفي في تاريخه المتقدم
واما اخوه يوسف فتفقه ايضا بمن تفقه به اخوه كابن العراف وغيره وفيه
مروه وخلق قال الجندي وهو باق الى سنة ست وعشرين وسبع مائة واما اخوه
عمر فتفقه ايضا ويذكر بالخير والمروه ولهم اخ رابع امه من الطبريين اهل مكه
لما امتحن اهله هربت به امه الى اهلها فنشا بينهم نشوا حسنا وتفقه وذكر
بالفضل وقدم زبيد سنة ثلاث وعشرين فجعله الطاهر قاضي القضاه فلما
غلب المجاهد على زبيد هرب الى عدن ولحق بالظاهر وليس للقاضي فيها عقب
يذكر به ولا المنصور وبقي رجل مهذي السفال اسمه عبيد الله بن عبد الرحمن
بن الفقيه محمد بن احمد ابن الفقيه عمر بن اسماعيل بن علقمه معدم الذكر مولده سنه
احدى وسبعين وخمس مائة ادرك جده محمد واخذ عنه وكان فاضلا بالفقه
والحديث والتفسير يحفظ تفسير النقاش حفظا جيدا وكان يتنعم في مطعمه
ومشربه وملبسه ويدان لذلك فاذا ضاق من الدين نزل الى مدرسة الجند
المنصوريه فيستخلي له مدرسها فيدرس بها مده وياخذ الجامكيه يقضي
بها دينه وكان لا ياكل الا بنيته يوتى بخبز مخبوز ويشترى ادامه من الجند
واذا اقضى دينه بادر الى بلده فما احسن هذا الفقيه المويثر له بسببه وكان
اذا التبس على احد من طلبته شي من كتابه وعاقه عائق بتبينه الى بلده فافهمه
له وكان صاحب كرامات منها ما حكى الثقه من اهل بلده انه كان يزور
القبور فزار يوما جماعه من اصحابه نحين الشرق عليها تنفس الصعدا

ومن مكارمه انه كان يتزوج اليتامى ويجهزهن من ماله ثم يتزكهن بعد الدخول او قبله فير غب فيهن بعده ولما قتل المنصور وطلع المظفر بستعان بعلوان فاقبل اليه بنحو من عشرين الف من مذحج فلما اخذ تعز جعل الجند مقبا العلوان فاسترق لاهلها الخير فقبضوا مفاتيح المدينه من الوالي وغلقوا الابواب وذهبوا بالمفاتيح الى الجامع واقبلوا على القراءه والصلاة والتضرع الى الله تعالى بكفاية شر علوان فوصل علوان فوجد الناس قد حذروا واحتاطوا واذن بالحريق ونهب السور فراى تلك الليله مسجد الجند يطوف حول المدينه وفيه جماعه يصلون ويقرؤون القران وعلى ابوابه جماعه بايديهم سيوف يهمون بضرب من دنا من المدينه وفهم من منامه انهم ملايكه فاستيقظ وايقظ الفقيه الذي كان يصحبه في اسفاره ويشاوره وهو الفقيه عبدالله بن يحيى الذي سمع الفقها عليه البيان وسياتي ذكره انشا الله تعالى فقص عليه الرويا فقال له قصر عنهم فمن يكن من الملايكه يقاتل عنهم كيف يتعرض لهم فكتب الى المظفر بريد عوض الجند فعوضه المغربه بتعز فتقدم اليها وتغيبها حتى سبا النسا ونقل ذلك كله الى بلده فذكروا بعد ذلك انه تاب وحسنت توبته وديوان شعره يوجد كثيرا ومنه قوله في عتاب نفسه

وقد ظني اللهو والغي انما ** يكونان في عصر الشباب العوانق

فلما اتاني الشيب والنقض الصبا ** نظرت وذاك الغي غير مفارق

فقلت اما قد ان البس التقى ** وانزع اثواب المعاصي لخالق

فقال لي لكن ظنك ربما ** يكون باحدى الحالتين موافق

فقال سمعنا ما حلفت به لنا ** وكم مثلها قد قلتها غير صادق

فقلت ومن بعد الطلاق فقال لي ** واي طلاق للنساء الطوالق

فقلت له لي منك جار يجيرني ** فقال ومن هو فقلت ذا الطول خالق

فقال له مني صحيحا فقلت لا ** تضج وبادر نحو كل منافق

وقد ذيلت عنها بابيات تسعه فقلت

الا هكذا من كان في التوصاد فا ** محمد اما خلاص بقطع العلايق

فانى عسكر الطغيان مهزوم عزمه ** لنصرته بالله رب الخلايق

فاعزم كسيف يقطع الغي حده ** وليس بفرار ولا منافق

ثم واو ثم با موحده ثم الف ثم نون مولده سنة سبع وثلاثين واربع مائة
وكان دخوله اليمن تقريبا في اخر المائة الخامسه وقد تفقه بالشيخ ابي اسحاق
ببغداد وكان فراغه لقراة المذهب على المصنف في سنة احدى وسبعين واربع مائة
فورد من اليمن مدينة عدن بتجارة ثم دخل زبيد فاتفق نزول المفضل بن ابي
البركات اليهاير بزبيد بنصرة بعض ملوك الحبشة على ابن عم له قد نازعه فدخل
المفضل زبيد بجيش عظيم فانتهبها وانتهب للفقيه جملة مستكثرة ثم انه
انتقل الى جزيرة كمران بفتح الكاف والميم ثم الف ونون وذلك سنة خمس
وخمس مائة وقد بقي معه من المال بقية فاشترى جلابا وسفر موال له الى
الحبشة ومكة وعدن والهند وفتح الله عليه وبارك له فبلغ ماله ستين الف
مثقال وجلس بكمران لاقرا العلم فشاع ذكره فقصده الناس من
انحا اليمن وكان الامام اليفاعي اذ ذاك بمكة فمن من وصله من
ناحية الجند عبد الله بن احمد الزبراني وعبيد بن يحيى بن سهفنه وعمر
بن علي السلالي من ذي اشرق وعيسى بن عبد الملك المعافري ومن
ابين عمر وعبد الله ابنا عبد المغروف ابي قره ويحيى محمد بن الملحمه وزيد
الحسني من حاظه ومحمد وخير ابنا اسعد بن الهيثم من المشرق وراجح
بن كهلان من زبيد ومن نواحيها ايضا ثم من الهربه عبد الله بن عيسى
بن ايمن ومن ناحية حيس حسن الشيباني مسكنه الخوجه ساحل حيس ويحيى
بن عطيه اظنه من المهجم كذا قال الجندي واختلف نقله اصحابه في محمد
بن كنانه هل ادركه واخذ عنه ام لا والصحيح انه انما اخذ عن بن عطيه
وعلى الجمله فاصحابه لا يحصون لكن هولاء اعيانهم غالبا وكان كريما
يقوم بالمنقطعين من اصحابه متحريا في مطعمه لا ياكل الا الارز الذي
يجلبه عبيده من بلاد الكفار وكان مقصودا بالزيارة وقد يجي الزايرون
يبدروه للدرسه وممن صحبه من نواحي المهجم محمد بن يوسف بن ابي الخل
وقرا عليه بعض التنبيه وحصل بينهما الفه فزوجه الفقيه بابنته
له فولدت له ثلاث بنين هم عبد الله وعبد الحميد واحمد وذريتهم الفقها

علامات يعرفها حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينه واسلم وحسن
السلام وكان اسلامه في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر واكثر الصحابه عنه وروى
ايضا عن صهيب روى عنه جماعة من الصحابه منهم ابن عمر وابن عباس وابن الزبير
وابو هريره وخلائق من التابعين منهم سعيد ابن المسيب وكان يسكن حمص
من الشام وتوفي بها في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين ذكره النووي في
التهذيب ومنهم منبه بن كامل والد وهب الانبي ذكره صحب معاذ كما تقدم
ومنهم عبد الرحمن بن بررح كان كثير القدر شهير الذكر اسلم وهو ابن ثلاثين سنه
وعمر طويلا ومن تعرفيه ايام الجاهليه انه كان يد في جماعة من فتيان صنعا على
ابنه ثاران رئيس الفرس وكلهم يسجد والها ذوبه وكانت مقر به لذكر ثم لما جاء
الى الاسلام كان من احسنهم له تعرفا واتزهم لكتاب الله واقومهم بحقوقه وكان
مجتهدا في العباده واحبه سعيد بن بررح التي كان نزلها بحسنها من قدم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جد بني الشيعي المعروفين بصنعا
قال الرازي ثم صار العلم لطبقة ثانيه من علما اليمن منهم ابو عبد الرحمن طاوس ذكوان
بن كيسان الخولاني وقيل كان من كبار التابعين والعلما الصالحين سمع عليا وابن عباس
وابن عمر وابن عمرو وابو هريره ولد في خلافة وزيد بن ثابت وابن ارقم وعائشة رضي الله
عنهم فروى عنه ابنه عبد الله الصالح رحمه الله ولد في خلافة ابي بكر وكان يسكن الجند
بفتح الجيم والنون البلد المعروف باليمن وهو من ابنا الفرس وقيل الى همدان
بالولا وقيل الى حمير بالولا لان جده زوج مولاه لال هوذه قال الراوي ادركت
طاوس خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم واخذ عنهم منهم علي روى
ومعاذ بن جبل وعبيده ابن الجراح قال لعبد الله بن ابي زيد مع من كنت تدخل على ابن
عباس فقال مع العامه قيل له فطاوس فقال ايهات كان يدخل مع الخواص
وكان عمرو بن دينار يقول ما رايت مثل طاوس ومن رواياته المستحسنه انه قال
سمعت جابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل وابي عبيده بن الجراح يقولون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان يخرج الرجل من بيته بعد صلاة الغداة فيجلس
في مجلسه يعلم الغلمان السكينه والوقار وحسن الادب احب الى الله
من ان يعبده مائتي خريف لا يسخط الله عليه انظر كيف لم ينسب الى
المعلم غير تعليم السكينه والوقار وحسن الادب تادبا مع الله اذ قال
الرحمن علم القران فحل طاوس بعضا محلا في الجند وصنعا وكان يختلف

بينهما

بعد ان تفقه سنة احدى وثمانين وخمس مائة وانقضى ذكر من عده ابن سمرة صاحبا للشيخ يحيى
وبقي جماعة في طبقتهم منهم سعيد ابن احمد ابن اسماعيل المسكيني صاحب حصن شواحط
وقت دخول سيف الاسلام اليمن كان فقيها فاضلا روى عنه ابن سمرة كتاب النجم برواية
له عن المصنف القضاعي كان الشيخ يحيى ابو الخير يقول في حقه سعيد ابن احمد يصلح
للفتوى قبض عليه سيف الاسلام فسلم اليه الحصن ثم اقام ببعض الجهات حتى توفي سنة
ثمان وثمانين وخمس مائة ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد العنسي الوعلي فالعنسي
نسبة الى مخلاف من مذحج يقال لهم العنس بفتح العين ثم نون ثم سين مهملة والوعلي
نسبة الى قرية من بلد صهبان تعرف بوعلي بفتح الواو وكسر العين كان فقيها فاضلا
له اجتهاد مرضي وشعر معجب وكان ينكر على الفقها مسئلتين حبس الزوجه وهو
تصحيح الدور وتجويز الحيلة في ربا القرض وله في المسألتين قصيدتان مشهورتان
هي فالتي في ابطال الدور قوله

طلاق التنافي قد بغى الحق ظاهرا ... واني له والله يشهد لي انفا
اذا طلق الزوج المكلف زوجه ... وليس بمحجور ثلاثا فقد اوفا
وليست حلالا دون تنكح غيره ... بشرط كتاب الله ما قلته انفا
فصحح شرط الله دون اشتراطكم ... وتنفيه بغيا ثم تصرفه صرفا
فكل اشتراط ليس في الشرع باطل ... وشرط كتاب الله حق فلا يخفا
ولا ينبغي رفع الطلاق بحيلة ... وحيلتكم فيه احق بان تنفا
فاقسم ما تحليلها بطلاقها ... هو الحق لا باطلا قسما حلفا
أتحليلها حينا وتحريمها به ... فصارت لما بانت محبسة وقفا
فاين يقول الله وقف نسائكم ... وتصحيح ما قلتم فنعرفه عرفا
فان بحكم الله فيه ادلة ... وكل ابتداع محدث فيه لا يخفا
لئن كان للتدقيق هذا فتركه ... من الفرض والتحقيق والمذهب الاصفا
فكم من اناس دققوا فتزندقوا ... فصاروا به عن فهم علم الهدى اشفا
فوا عمرا لو قلتموها بوقته ... لا نحن فيكم ثم جاهدكم رجفا
اعوذ بربي من تكلف حيلة ... وترك كتاب نوره الدهر لا يطفا
أأطلب ترياقا للئيم عامدا ... وعندي ما آلبحر اعرفه عرفا

فابطل

اخذ عن القاضي الجندي والمقيبعي وغيرهما واخذ عنه ابن سمرة والفقيه بطال
ومحمد ابن قاسم والمعلم وغيرهما وامتحن بالقضا اربعين سنه وتوفي بعدن
منفصلا عن القضا سنة اربع وثمانين وخمس مائة ثم ولي بعده القاضي
عبد الوهاب بن علي المالكي من جهة اثير الدين وللقاضي احمد ولد اسمه ابراهيم
اخذ عن ابيه وعن القاضي الاثير وعن محمد بن سعيد صاحب المستصفى
وولي قضا عدن واخذ عنه الشريف ابو الجديد ومحمد الزيلعي وحسن العديني
وابو السعود بن الحسن وغيرهم وكانت له عدة اولاد منهم اسماعيل كان
فاضلا وكانت خطابة عدن لذريته الى ان انقرضوا البضع وسبع مائه
قال الجندي وقد كان فيهم من هو اهل لان يذكر لكن لم اجد محققا وهذا اوان
ابن سمرة فهو ابو الخطاب عمر بن علي بن سمرة بن الحسين بن سمرة الجعدي ولد
بقرية اناهر بضم الهمزة وفتح النون المقدم ذكرها اول سنة سبع وخمس مائة
وتفقه بجماعة اولهم علي بن احمد اليهاقري وزيد بن عبد الله بن احمد الزبراني
ومحمد بن موسى العمراني وطاهر بن يحيى وغيرهم قال الجندي وهو شيخي في جميع
هذا الكتاب ولولاه لم اهتدي الى التاليف ولقد ابقى لاهل اليمن ذكرا وارح
لذوي الافكار صدرا وولي قضا اماكن في المخلاف من قبل طاهر بن الامام
يحيى وتراس بها في الفتوى ثم سار الى ابين فولاه القاضي الاثير القضا
بابين سنة ثمانين وخمس مائة قال الجندي واظنه توفي هناك بعد
ست وثمانين والقاضي الاثير بكر ر ذكره وهو ابن عبد الله ذو الرياستين
ابن الشيخ ثقة الملك ابي الفضل محمد بن ذي الرياستين محمد
بن بنان بضم الموحده وفتح النون ثم الف ثم نون قدم اليمن صحبة سيف
الاسلام وغد خبر علمه وديانته وعمره يومئذ اثنتان وسبعون سنه
وقال سمعت كتاب الشهاب وانا ابن ثلاث سنين فقراه عليه القاضي
ابراهيم بن احمد القريظي وسمع بقراته جماعة منهم ابن سمرة ثم قرا عليه
القاضي ابراهيم سيرة ابن هشام ثم ارسله سيف الاسلام في كتب
وما انا الا المسك عند ذوي النهى ٭ يضوع وعند الجاهلين يضيع ٥٠

الى المصحف ببغداد بعد انعزاله عن القضا فاذا
الرساله وعاد الى مكه
وكتب الى سيف الاسلام

اشان ومولده ومنشاه بصنعا وان اربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثين
وروى الرازي ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع يوما في حجرة عائشة فمر
سحابة فقال يا عائشة اتعلمين اين تريد هذه السحابة قالت الله ورسوله
قال تريد صنعا يكون فيها وهب يهب الله له الحكمة وروي ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في امتي رجلان يقال لاحدهما وهب اخواه
يهب الله له الحكمة وللاخر غيلان فتنته على امتي اشد من فتنة الشيطان وكان
غيلان اول من تكلم بالقدر وكان وهب فصيحا بليغا في الخطابة والموعظة
لقي عشرة من الصحابة كابن عمر وابن عباس وابي هريرة وجابر والنعمان الا
نصاريين واخذ على طاوس ومحمد بن الحنفية وعبد الله ابن الزبير وكان يقول
صحبت ابن عباس قبل ان يصاب ببصره ثلاثة عشر سنة وبعد ان اصيب
ايضا وبلغه ان قوما يتكلمون بالخير والقدر فقال يا ابن منبه قدني
اليهم فقدته اليهم فوقف عليهم وقال ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله
من غير عي ولا بكم وانهم لهم الاوليا اذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم واذا
استفاقوا بادروا الى الاعمال الزاكية وقال لهم وجدت اعلم الناس بهذا
الامر الذين يمترون فيه اسكتهم عنه ورايت اجهلهم به انطقهم
فيه والناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد تاملا ازداد
تحيرا وقال وهب قرات كتب عبد الله بن سلام وكتب كعب الاحبار
فوجدت فيها عن الله تعالى انا خالق الخير ومقدره فطوبى لمن قدرته
على يديه وانا خالق الشر ومقدره فويل لمن قدرته على يديه ووجدته
كذلك في الانجيل وقال ايضا قرات ايضا اثنين وسبعين كتابا
مما انزل الله على انبيائه وجدت في جميعها ان من اضاف الى نفسه شيا
فقد كفر واجتمع هو والحسن البصري وعطا بن رباح وغيرهما في الحرم الشريف
فتذاكروا العلم ثم ذكروا القدر واستفتح وهب في ذكر الحمد والثنا فتكلم
حتى اصبح وقطع عنهم الخوض واجتمع ايضا هو والحسن وعكرمة مولى ابن عباس
وعطا بن ابي رباح فتكلم الحسن في وصف الله تعالى وعظمته وجلاله ثم قال لو
هب تكلم فاخذ يتكلم حتى قاموا لصلاة الصبح ولم يحل وهب حبوته فقال له

الصادق فقال له يا سفيان ابن ندحل والشيطان في طلبك ونحن نتوقاه قال
فحدثني حتى اخرج عنك قال حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انعم عليه فليشكر الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر
فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وله ابن عشا نفعني الله عليه ولم
يعقب وثوري اخر لكنه همداني واما ابن جريج فهو ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج القرشي مولاهم المكي وجريج عبد لال ام حبيب بنت جبير مولده سنة ثمانين
من الهجرة فقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام ودونا العلم في الكتب روي عن
عطا ثم عمرو بن دينار وقال لم يغلبني احد على يسار عطا عشرا قيل فما منعك
من يمينه قال كانت قريش تغلبني عليه وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة
وممن اخذ عن عبد الرزاق وقصده الى صنعا جماعة ومنهم ابو عبد الله بلغ مقابلة
احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن راشد ابن ادريس بن عبد الله بن حيان
بفتح الحا المهملة واليا المثناة من تحت مشدده ثم الف ثم نون ابن عبد الله بن شيبان
الشيباني نسبه الى جده هذا المروزي الاصل خرجت به امه حاملا به من مرو
فولدته ببغداد في احد الربيعين من سنة اربع وستين ومائة تحفظ القران وطلب
العلم والحديث وبلغه عن ابراهيم بن الحكم بن الابان الاتي ذكره في عدد فضل فقصده
فلم يجده كما يقيل فقال في سبيل الله الدريهمات التي انفقناها في السفر الى
ابراهيم ثم قدم على عبد الرزاق في صنعا فاخذ عنه واقام عنده مده وسئل عنه
عبد الرزاق فقال لها رايت افقه منه ولا اورع بلغني ان نفقته نفذت وانه
اكرا نفسه على الجمالين حتى قدم صنعا فاخذت عشرة دنانير وخلوت به وقلت انه
لا يجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت مع النسا عشرة دنانير فخذها انفقها حتى
يتهيا غيرها فتبسم وقال يا ابا بكر لو قبلت من الناس شيئا قبلت منك واخذ عن عبد
الملك الذماري الاتي ذكره وقال سالته ابن بلد طاوس فقال الجند وكان
من احد علما الانام واعيان الاسلام وكتابه المسند وما جمع فيه من الاحاديث
يدل على غيره على سائر الفقها والمحدثين وذكروا انه يحفظ الف الف حديث
ولما قدم الشافعي بغداد صحبه واختص به ولما خرج الشافعي من بغداد قال
ما خلفت بها افقه ولا اتقى من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القران
فامتنع وجلس وضرب فثبت وكان حسن الوجه ربعه يخضب

طبقة اصحاب القسم ومن ناظرهم ثم صار الفقه الى طبقة اخرى منهم ابو سعيد
خير ابن الفقيه يحيى بن ملامس وخير بفتح الخا المعجمه وسكون المثناه تحت تفقه بابيه
ثم حج فلقي الحافظ اباذر عبد الله ابن احمد الهروي فاخذ عنه البخاري ولقي بها ابا بكر
بن محمد بن منصور السهروردي احد شراح المختصر واخذ عنه شيا من الفقه واخذ عن احمد
بن محمد البزار المكي كتاب الشريعه الاجري عن مصنفه وعاد بلده فاخذ عنه بها جمع كثير
منهم ولده زيد وعمر الاتي ذكرهما وكانت وفاته ببلده عرك القرابات من مشرق احاطه سنه
ثمانين واربع مائه ومنهم ابو علي بن احمد ابن العباس السباعي ثم الحميري مسكنه علقا قريه
ياتي ذكرها انشاء الله تعالى وكان رفيق الفقيه خير في اخذ الشريعه عن البزار المكي يرويها
عن مصنفها محمد بن الحسين الاجري قلت والاجري هذا فقيه شافعي لكنه حنبلي
العقيده وكتابه الشريعه هو السبب في كون فقها جبال اليمن حنابله كصاحب البيان
وغيره وقد ذكره الاسنائي الاسنوي الاجري هذا في طبقات الفقها الشافعيه ثم قال
وقيل انه حنبلي قلت والتحقيق انه حنبلي العقيده شافعي الفروع كصاحب البيان وغيره
والله اعلم ومنهم ابو عبد الله بن محمد بن اسحاق بن الفقيه ايوب كديس مقدم
الذكر فادرك السهروردي مقدم الذكر قريبا بمكه واخذ عنه ومنهم ابو العتيق ابو
بكر ابن الامام جعفر بن عبد الرحيم المخائي المقدم ذكره كان فقيها مشهورا محققا مدققا
مطلعا على الغوامض والدقائق تفقه بابيه ويقال انه حاز رتبة القاسم شيخ ابيه
ابيه في سعة العلم ورياسته وعنه اخذ الفقيه زيد اليفاعي في بد اينه وزيد ابن الحسن
جمع لا يحصون وكان لا يحفظه المجموع تصنيف المحاملي وكان يرحل كل سنه الى زبيد
وبساط الحنفيه بها وراسهم يومئذ القاضي محمد بن ابي عوف ويقال ابن عوف فيفطحم مرارا
السطهم عليه بقوه حفظه وكان يصحب الملوك كجياش بن نجاح صاحب زبيد واحمد بن علي
الكريدي والحسين بن المغيره ويقبل جوايزهم وكانوا على مذهب اهل السنه بخلاف
الصليحي وغيره من المبتدعه وكان تدريسه وغالب سكناه بالجند وكان لا يوجد الامن
بعد الاضطراب فكانت حلقته لا تزيد على خمسين او ستين وكان زيد اليفاعي يقرب
الطالب حتى كثر اصحابه وكانت وفاته سنه خمسمائه ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن يوسف
بن يعقوب بن ابراهيم بن عبد الصمد الزرقاني الصردفي نسبة الى الصردف قريه تقدم
ذكرها سكنها الشيخ واصله من المعافر وكان له ارض من زرعها بالصردف ولعزله

ناظره الفقيه ابو بكر بن دعاس الحنفي حتى اذعن له ابن دعاس واقر بفضله وكان على
التدريس محبا الخمول الذكر لا يخاف في الله لومة لائم ولما تنكر من القاضي محمد بن يوسف المحوري
ما لا يليق بالقضا كتب اليه ابياتا منها

اما تتقي ذي العرش يوم حسابه * اما ترعوي عن موبقات العظائم
كانك بالدنيا وقد زال ظلها * وبدت ما فيها كاضغاث حالم

وتفقه به جماعة كثيرون وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة وذكر الجندي
هاهنا شخصا من ذرية الحافظ ايضا سقط اسمه من النسخه وذكر انه ادرك
الفقيه محمد بن احمد بن الجنيد واخذ عنه وعن والده وحج مرارا الى مكه فاخذ عن
المقيمين بها والواردين وكان ذا مسموعات واجازات من الاكابر قال الجندي
ولي منه اجازه عامه وكان صبورا على الاقرا الى ان توفي في المحرم سنة ثلاث وسبع
مائة ثم خلفه ابنه محمد وكان طريقه طريق ابيه وتوفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة
ومنهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر بن عمر بن الشيخ الحافظ العرشاني كان ذا مسموعات
واجازات وكان سخي النفس توفي سنة ثلاث وسبع مائة وخلف ابنه عبد الله وكان
ذا مكارم لوالده وتوفي وعمره ستة واربعون سنة وخلفه اخ له اسمه ابو بكر فقيه
ذو دين وخلق للوفاد وفقيههم الآن عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور بن الحافظ
بن علي بن ابي بكر تفقه بابن عمه عبد الله بن علي المتقدم الذكر وسمع على والده احمد واخذ
ايضا الفقه عن عبد الله بن احمد صاحب السهولة وعن صالح بن عمر البريهي ومحمد بن اسعد
الجهيم وهو اخر فقها قرية الحافظ ومن اهل ابين جماعة ومنهم نعيم بن محمد الطرقي
نسبة الى الخبه من ابين تعرف بالطريه خرج منها جماعة من الفضلا كان نعيم يعرف عشرة
علوم منها تعبير الرؤيا ولذلك يقال له عشري اليمن الناصبي نعم لمن
امتحن سكن مسجد الرباط وكان وفاته بعد ستمائة تقريبا ومنهم علي بن الفقيه
عمر بن عبد العزيز بن ابي الخير المتقدم ذكره في اصحاب ابن عبدويه وكان عارفا
بالتفسير والتعبير واعظا على المنابر مقبول الكلمة عند اهل بلده بسبب
دعا ابيه له في طريق مكه فانه لما حضرته الوفاة قال يا بني دعوة المسافر
والوالد لا ترد وانا مسافر ووالد ثم دعا له فبورك له في دينه ودنياه
ذكر بعضهم انه راى الفقيه نعيم بعد موته فسأله عن منام فقال صرف

ها انا في الربع بعدهم ... واشتكي وجدي وبعدهم
اسأل الايام وعدهم ... واقضي الدهر بالامل
فدموع العين تنجدني ... وحمام الايك تسعدني
فهي تدنيني وتبعدني ... بالبكا طورا وبالجذل
خلفوني في الرسوم ضحى ... اتحسى الدمع مصطبحا
كل سكران وعا وصحا ... وانا كالشارب الثمل
ارق رسم الدار لي ورثا ... وسقامي للظنا ورثا
ليس سقمي بعدهم عبثا ... كل من رام الحسان بلي
آه لو جاد الهوى وسخا ... اذهب الاكدار والوسخا
والجوى والصبر قد نسخا ... وقعتي صفين والجمل
ما لهذا الدهر يطمعنا ... واكف البين تصدعنا
اترى الايام تجمعنا ... بمنى والخيف والجبل
اترى بالمشعرين نرى ... عيسهم والركب قد نفرا
ونزور الحجر والحجرا ... ونضم الركن للقبل
كم لنا بالمروة اسا ... ماله عن الخضوع عسا
ينجلي عن رعا وعسى ... والورى في غاية الوجل
يا اصيحابي ويا ندمي ... غير خاف عنكم المي
ان امت لا تاخذوا بدمي ... غير ذات الدل والكحل
غادة في خصرها هيف ... ردف كل بها دنف
فهيام القلب والشغف ... بين ذاك الخصر والكفل
فبياض الصبح غرتها ... وسواد الليل طرتها
دمية كالشمس بهجتها ... وهي في خمس من الحمل

واصنب
على الصوم بسبب ذلك وكان معظم تفقه محمد بن عمر الجبرتي من اهل
جبله واخذ عن محمد بن مصباح وغيره واخذ شرح المنبع للاصابي عن الفقيه ابي
بكر الحناجي عن المصنف واخذ عنه شيا من كتب الحديث وكان يحفظ صحيح
البخاري وجمع العلم والعمل والزهد والورع ومن شيوخه الفقيه ناجي
صاحب زبيد وسمع البيان على الفقيه عبد الله بدار زبيد ايام القاضي اسعد
وحج فمر على طريقه على الشيخ ابي الغيث وساله ان يمسح له على صدره. وان
يبصق له في فمه فمسح وبصق وقيل للشيخ كيف رايت الجبلي قال رجلا
كاملا وكان لا يفطر الا الايام المكروهه ولا ياكل الا ما عرف حله وكان
شديد الاحتراز في الطهاره فاذا اراد الاغتسال نزل في الما بقميص
فينغمس ثلاثا ثم يخرج الى الصفا فيصلي عليه حتى تجف ثيابه قال الجندي
اخبرني الفقيه ابو بكر بن محمد المازني عن الفقيه عبد بن صالح الهني عن الفقيه
عمر بن محمد بن مصباح انه راى والده محمد وكان قد توفي بطريق الحج بجلي فقال له ما
فعل الله بك فقال غفر لي وادخلني الجنه وساله عن جده محمد بن مصباح فقال
بخير وعن القاضي عباس هو في ضيافة الشيخ ابي اسحاق وعن الفقيه عمر
بن سعيد هذا وكان قد توفي فجعل يعظم ما اعطاه الله وجعل يكرر ويل
للمتقشفين ويل للمتقشفين فقال له هل المتقشفين قال نعم
لكنه فسق ظاهر وظاهره وباطنه ظاهره وباطنه وكرر ذلك
ولما توفي شيخه محمد بن عمر بالذنبتين وكان ليلا نزل الفقيه باصحابه الى
جبله وطلب اصحاب الفقيه محمد بن عمر الذين بجبله وترك بالجمع لقبر
الفقيه فعجب الناس من وصولهم من غير معلم اعلمهم قلت
ونحو هذا ما يحكى عن الشيخ ابي بكر بن محمد بن عيسى ابن حجاج وبين والد
الفقيه نور صحبه وكان يسكن بلاد بني حبي اي الشيخ ابو بكر بابيات حسين
وكان بينهما عقد الله اذا مات لا يغسله الا الشيخ فمات في بني خولي وسعد
اصحابه وصول الشيخ ابو بكر لبعده فبينما هم في حركة التجهيز
اتهيل اصحاب الشيخ ابي بكر وقد طلع من تهامه فحضر وتولى غسله
نفع الله بهم قال الجندي وكان من احفظ الناس للصحبه حكى عن بعض الظلمه
المتصرفين كان يصحبه فمات بسرعة من الشراب فقال الفقيه لاصحابه

لبسم الله

فقلنا له هل جيتنا بهديه فقال بنفسي قلت نطعمها الكليا

ونحو ذلك ما اخبرني الشيخ ابو الحسن علي ابن الشيخ الفاضل منصور بن حسن الكابتي عن ابيه قال دخلت انا والمقري محمد بن علي الفقيه المذكور فسأله المقري عن مسئله في الحيض مشكله فافتا بها له ثم انشد

لو علمنا بمجيئكم لبذلنا ... مهج النفس او سواد العيون

وفرشنا على الطريق خدودا ... ليكون المرور فوق الجفون

وله شعر رائق منه ما قاله في مدح الفقيه موسى شارح اللمع لما دخل شرحه زبيد وكان بينه وبينه صحبه ومكاتبه وهو هذا

ترى دهشات الرمل من جانب الندا ... على عهدها ام قد تغيرت عن عهده

منازل من مي عهدنا بها المها ... لها فتكة تربي على صولة الاسد

هنالك اذ مي على ايمن النقا ... وهند يسار الحمى لك من هند

سقى الله ربع الاحبة باللوا ... على عقدات الكثب والسهل كالعقد

خليلي لا تربع على الربع بعدها ... وانفق نفيس العمر في طلب المجد

اذا كنت شهما فاترك الهزل جانبا ... ونافس على عليا المراتب بالجد

كفعل عماد الدين موسى بن احمد ... حليف المعالي جامع المجد والحمد

فتى يترك اللذات في طلب العلا ... فارقته همات لم تمر السعدا

متى تلقه تلقى ابن ادريس فقهه ... وسفيان في جمع التنسك والزهد

ويكفيك فضلا ما ابان بشرحه ... على لمع الشيخ الامام ابي الجد

فعندي ان الشيخ لو عاين شرحه ... لقال جزاك الله احسنت لم تعد ما عندي

لئن كان ابراهيم اوضح متنه ... لقد حل موسى كل ما فيه من عقد

وعذرا من علم الاصول تمنعت ... على كل بحاث وكل اخي بعد

اهابها موسى فالقت قناعها ... وجاءته طوعا في جلابيبها تردي

وبالجمله فاوصافه جمه توفي بزبيد سنة خمس وستين تقريبا ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي الله بن يحيى بن عبد الله الناسخ كان فاضلا لا سيما بفن الادب اخذ عنه جماعه من زبيد وغيرها ومنهم البكريا

وفي غد يعد حسن صورته ٭ يصير في القبر جيفه قذره ٭
٭ وهو على عجبه ونخوته ٭ ما بين فوته حامل عذره ٭
وحج مرارا وتوفي برمضان لثلاث وعشرين وسبع مايه وخلف محمد بن حسين ثلاثه
اولادا اكبرهم احمد تفقه بصالح السفالي وكان صالحا له كرامات وعباده ثم حسين
تفقه باخيه وقرى على الجندي بابيات سعاد ثم الطفاري ثم ابوه القاسم يذكر
بالدين وكانت وفاتهم في اوايل المايه الثامنه ومن عرلت القرابات جماعة تقدم
ذكرهم كبني ملامس وغيرهم ومنهم الخضر بن محمد بن مسعود بن سلامه اصل بلده وصاب
وكان فقيها عابدا اورعا ودرس بمسجد عكار ومنهم احمد بن محمد عرف بالرعاوي
مذكوريه فيمن ولي قضا الجندي ولم تطل مدته توفي بعد نحو شهرين من ولايته
سنة اربع عشر وسبع مايه ومنهم يوسف بن محمد بن مضمون ولي قضا عدن
من قبل بني محمد بن عمر قليث سنين ثم فصلوه واعادوا ابن الاديب اذ كان
عزل نفسه فلما عزل نفسه رجع الى بلده فاشترى اراضي بها جيده ثم جعل
قاضيا بتعز ثم عزل نفسه لسبب ثم ولي قضا صنعا ثم عزله ابن الاديب
فعاد بلده متوليا بعض جهاتها الى ان توفي في سنة ثمانية عشر وسبع مايه
ومنهم عزلة السواقي وهي قليلة الفقها ويليها قرية السهوله بفتح السين
فيها فقها جماعة منهم احمد بن مسعود الرحى كان فقيها صالحا توفي لخمس عشر
وسبع مايه تقريبا ومنهم ابنه عبيد تفقه بابن ناصر المذكورين في اهل جبا
وروى الثقه عنه انه قال رايت ليله اني ما رر بطريق فاتيت على ثلاث طرق يمنا
هن مسعه ويسراهن اضيق ثم اوسطهن جميعا اضيق من الكل فخيرت ايهن
اسلك ثم سلكت الوسطى فلقيني رجل فقال الطريق الكبيره طريقة احمد
بن حنبل والتي سلكت طريق الشافعي وعن يسارها طريق مالك دخل زبيد فاخذ
الفرايض عن سعيد بن معاويه والتنبيه عن بن قاسم وسمع البيان على عبدالله
بن يحيي وحج فاحكمه عن ابي النعمان الشبريزي وتفقه بجماعه من بلده وغيرها
وسمع عليه جماعه من الفقها البيان منهم احمد ابن ابي الخير من زبيد وصالح
بن عمر السفالي وكان سماعهم بمدرسة السايف وتوفي سنة اربع وتسعين
وستمايه ومنهم ابن اخيه ابو العتيق ابو بكر بن محمد ابن الفقيه احمد متقدم الذكر الملقب بالقاضي
ابن الجنيد تفقه بعمه المذكور آنفا ثم صحب الفقيه عمر بن سعيد العقيبي واخذ عنه
وامتحن بقضا جبله فسار السيره المرضيه ثم نقل الى قضا عدن فصار بالعدل
والزهد والورع بحيث اجمع منه على ذلك اهل عدن واستفاض عبد الملك

والامرا

بينهما وله في صنعا مسجد يعرف لانه كان يقيم فيها ايام لبثه بصنعا وكان
وله في صنعا مسجد يعرف به لانه كان يقيم فيه ايام لبثه بصنعا وكان ابن عباس
يقول فيه امنا عالم اليمن وكان ولاة اليمن يعولون في امر دينهم على قوله وكان
اذا سئل أمؤمن انت يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيد
وكان يقول اجتنبوا الكلام في القدر فان المتكلمين فيه لا بد ان يقولوا بغير علم
خرج يوما من الجند يريد رضاله فسامعه رجل يريد البركه فنعق غراب فقال
الرجل على طريق العاده والزجر خير خير فغضب طاوس وقال اي خير عند هذا
او شر يا جاهل لا تصحبني ولا تسر معي روي عنه انه صلى الصبح
بوضوء العشا اربعين وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال
يا عيسى اتقول انه لن يصيبك الا ما قدر عليك قال نعم فقال ارق ذروة هذا
الجبل فتردى منه ثم انظر هل تعيش ام لا فقال عيسى اوما علمت ان الله تعالى قال
لا يجربني عبدي فاني افعل ما اشا وقال اهل الجنة ينكحون والمنون لبس
لهم مني وقال لعطا بن ابي رباح يا عطا اياك ان ترفع حاجتك الى من يغلق بابه
دونك ولكن انزلها بمن بابه لك مفتوح الى يوم القيمه امرك ان تدعوه وضمن
لك ان يستجيب لك تصدق طاوس بارضه او ببعضها على فقرا اهله وان
لم يكن فيهم فقير فعلى المساكين وكان اذا سئل عن صحابي اورد فيه من فضله
ما يقول سامعه انه لا يعرف الا هذا ارسل طاوس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اياكم والخروج بعد هداة من الليل فان لله دوابا
يبثها في الارض تفعل ما تؤمر فاذا سمع احدكم الحمير او نباح الكلب
فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون وهكذا ذكر الجندي
وذكر ابن الاثير في النهاية صدر هذا الحديث اياكم والسمر بعد هداة الرجل
وقال الهداه والهدو السكون عن الحركات اي بعدما يسكن الناس من المشي
والاختلاف في الطرق انتهى وقال طاوس وقد سئل عن اتيان المراه
في الدبر هذا سؤال عن الكفر واجتمع مع جماعه منهم الحسن البصري وعمرو بن دينار
ومكحول الشامي وسليمان ابن الضحاك وكان اجتماعهم بمسجد الخيف من منى

هو تاج والملوك حلا ... بل حضيض وهو كالقلل

طال ما قد صبت السحب ... وسراب المحل والشعب

وغوادي كفه السهب ... بالضحى تهمي وبالاصل

لو همت يوما غمائمه ... بلغطا ناحت حمائمه

فهو مذ نيطت تمائمه ... مولع بالخيل والخول

~~ان يكن في نظمها خلل ... يعذر الجاني ويحتمل~~

~~خاطر المملوك مشتغل ... عن كتاب العين والجمل~~

يمنح السؤال قبل متى ... سال المضطر او سكتا

لو اتى بعد الرسول فتى ... كان حقا خاتم الرسل

وعدو بات يعذله ... ولديه المال يبذله

قصده عن ذاك يخذله ... وهو لا يصغي الى العذل

حكت الانوا انامله ... وهي تخشى ان تقابله

فاذا ما هن دابله ... قرن الارواح بالاجل

ماله مثل يماثله ... لا ولا شكل يشاكله

وله فيما يحاوله ... همة تعلو على زحل

كف كف الدهر حين سطا ... ونداه نحونا بسطا

فغدونا آمنين وسطا ... بعد ذاك الخوف والوجل

كيف نخشى بعده الزمنا ... وابو عبد الاله لنا

ارتدى المجد او السنا ... حللا ناهيك من حلل

هو قس في فصاحته ... ولؤي في صباحته

وهو معن في سماحته ... وابن عباس لدى الجدل

ان يكن في نظمها خلل ... يعذر الجاني ويحتمل

ناجمع الفقها على قتلهما يوم الجمعه بجامع المغربه باشارة الفقيه ابن ادم فلما كان يوم الجمعه
وقد نقل الهما الى الفقها فيهما دخل المقدسي ومعه جماعه من الاعوان يحفظونه بالسلاح
وتقدم الى الواثق وشكى عليه من الفقها وتقدم ابن البابه الى الشريد وكان المظفر بها فكتب
قصه واعطاها الاشرف فادخلها على المظفر بحين وقف عليها حنبلي من شقاق الفقها
وكتب اليهما امثاله اظلمتم الظبيا وخبطتم في عشوى فاشتغلوا بالنصوص واما
واقتصروا من هذه الاهوى فانك يا ابن ادم وامثالك المتفقهه لم يحطا علما
بما في كتابه ولو بهت احدهم وسئل عن مساله على قولين لم يكن في قدرته الجواب
عنها بطالع فاعتمدوا الكتاب والسنه فلهذا اكثر علما يوردون ويصدرون
ولستم من ذلك النمط فالحذر كل الحذر ومن حذر فقد انذر فان اقتصرتم والا
قصر كم السيف عن طول اللسان ثم ارسل الى الوالي يحصن ثغر بالورقه وامره
ان يامر الخطيب بقراها على المنبر بحضرة الفقها وغيرهم فقرا الخطيب الورقه
كما امر فتفرق الفقها من ذلك وتفرقوا في البلدان بثغر تعز وبقي اعيان
الفقها في البلد مهاجرين للمقدسي اذ هو مقيم في جوار الواثق ثم مرض المقدسي
وتوفي على قرب من هو ال ودفن سحرا وحضر قبره انه يسير واظهر ابن العباديه
التوبه كما نقله عنه ودخل على القاضي البها وحلف له انه ما تغير عن معتقد
اهله وصنف في ذلك ما يدل على صحة رجوعه ولم يزل ملتصقا بالاشرف
حتى توفي وسياتي تاريخ وفاته قريبا ان شا الله تعالى فهذا حاصل ما ذكره
الجندي عن الفقه ومكاتبة المظفر الى الفقها تعصيب ظاهر على الفقها وتبديد
للغريب وكان الواجب تقديم فقها البلد فان الغريب لا يعرف ديانته ولا
عقيدته وكان ينبغي لابن ادم واصحابه ان ينصحوا المظفر بكتاب لطيف
فيه بيان حقيقة الامر لعله يرجع والله اعلم وكان ابن ادم اوحد زمانه فقها
ودريسته وكان لا ينصرف الفقها من صلاة العيد الا الى بيته للسلام
ويطعمهم جميعا وتفقه به جماعه من تعز وغيرها منهم احمد بن زكريا ومحمد
الشيباني وابراهيم الابيني وغيرهم وقال سمعت شيخنا الفقيه اسماعيل
الحضرمي يقول راى رجل صالح من اصحابنا كان القيمه قد قامت
واعطي النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنه فقال الرائي وهو كالخايف

يا رسول الله

اقامة المنكرات واراقة الخمور حتى توفي بربيع الاول ليلة الجمعة سنة سبع وثمانين
وحضر قبره على بن عمر الوزير يوم عيد و قبر بجنب قبر الشيخ علي بن افلح بباب
سهام وكان المويد يزور قبره ويضع دوا الحاجات اوراقهم فيا خذها
السلطان ويحسب عليها بما يريد اليه وذلك اكراما منه للفقيه وخلفه في بيته
وعلى اولاده الفقيه الصالح احمد بن علي الظفاري قام بذلك قياما مرضيا
وهذب اولاده وعلمهم حتى نشاوا على احسن حال مرضي وهما ابنان محمد وعبد الرحمن
تفقه وولي القضا ايضا سنة اربع عشر وسبع مايه فقام كقيام ابيه وعمل ما ثر
جيده ثم حصل بين الناصر ابن الاشرف وعمه المويد وحشة انتهت
بها المويد خوله عن القضا واقتضاه فلزم بيته الى سنة اثنتين
وعشرين وسبعماية وحصل عليه امتحان بسجن وصودر بسبب بانفاق بسجن
الاعداء عليه بالصدق والكذب وسجن بعدن ولم يزل مضطرب
الحال الى ان قتل سنة تسع وعشرين وسبع مائة واما اخوه عبد الرحمن
اقام ابيه الفقيه على ابن العسيل الآتي ذكره في جبله وكان ذا فطنة ونحا
واجتهاد في طلب العلم قلت تقدم في الترجمة ذكر ابن عربي الصوفي
واعتقاد صاحب الترجمة له ولغيره وانه معتقد غريب وان غالب الفقها
الاعيان انكروه والامر كذلك والخش من ذلك فان عقيدته مشتمله
على قبايح من الكفريات كقدم العالم ووحدة الوجود اي اتحاد الخالق
والمخلوق وان الحق المنزه هو الحق المشبه واتصاف الخالق بصفات
المخلوق حقيقة وعكسه وتحريف معاني القران العظيم وانكار حقيقة
العذاب للكفار والخلود فيه وتصويب عبدة الاصنام وغير ذلك
من القبايح لاجرم افتا الجمهور بتكفيره وتكفير اتباعه ونسال الله العصمة
من مذهبهم وقد عمت البلوى في اليمن باعتقاد ولاية ابن عربي بخصوص
صوفية زبيد تبعا لشيخهم اسماعيل الجبرتي وصاحبه احمد الرداد كانا
مقبولين في الدولة الاشرفية والناصرية فلم يوثر انكار الفقها عليهم
وكانت كتبه قد هجرت منذ زمن طويل حتى اظهروها في زمان قيام

في التصوف الشيخ ناصر السنة ابو الفضل شهاب الدين السهروردي رضي الله
عنه ونفعنا به امين والله سبحانه وتعالى اعلم ومن الواردين في تعز علي بن عثمان
الاشتهي بشين معجمة ساكنة ثم توب دخل اليمن من طريق الحجاز فاقام بتعز
في السيفيه واخذ عنه جماعة من الفقها وبلغ فضله القضاه بني محمد بن عمر فرتبوه
مدرسا بالمظفريه وكان يدرس الحاوي الصغير وكان لا يكاد يعرف كتب الغزالي
وابي اسحاق التي عليها اعتماد اهل اليمن ولما وقف على كتاب المعين اعجب به
واستحسنه وقال ما كنت اظن مثل هذا يوجد في اليمن في زماننا فرحم الله
مصنفه لقد كان كبير القدر ثم انه سافر من طريق عدن فغرق المركب الذي هو
فيه والله اعلم بحاله ومنهم حسن بن احمد بن نصر بن علي عرف بمختار الدولة كان مختار
وزيرا لاحد العبيد بين ملوك مصر قدم هذا الثغر في اخر ايام المويد وكان فاضلا
بعلم الفلك والفرايض والجبر والمقابله والنحو والاصول وعليه حقق محمد
بن يوسف الصبري شيا من ذلك ولم يحظ عند المويد والعند المجاهد حتى انقضى
المحاط عن تعز وكان قد خرج عنها الى التهايم فعاد عند استقرار الامر للمجاهد
فاتصل به وجعله كاتب الخزانه والانشا ثم ازداد معرفة بفضله فجعله من خواصه
وتوسط اليه لاهل الفضل بالخير ولبث مستقيم الحال الى ان توفي برمضان
سنة سبع وعشرين وسبع مايه بتعز وكان له مكاتبات واشعار مستحسنه
ومنهم ابو العباس احمد بن علي الظفاري قدم من ظفار قاصدا ابا الحج فحصل
بينه وبين الفقيه ابي بكر بن محمد التعزي الفه ومحبه وعلم له ولده الذي صار
اليه قضا القضاه ببركته وقد مضى ذكره ولما دنت وفاة الفقيه ابي بكر
اوصاه بتربيته واولاده وكره ذلك اخوته واظهروا ذلك لا سيما بعد موت
محمد ابن احمد وعبد العزيز لولا ان الملك المويد كان يسمع من الفقيه ذكرا
كثيرا بالدين والصلاح فلم يزل ينظره بتلك العين ولقد كاده جماعه
وسعوا في قتله او حرقه او ضربه فوقاه الله وحماه منهم ولما امتحن القاضي
جمال الدين محمد ابن الفقيه الاوله وحبس نحو سنه كان هذا الفقيه يلاطف
له المويد حتى عفى عنه واطلقه ولما امتحن المحنه الثانيه في سنة ثمانيه عشر سجن
هذا الفقيه معه وبالغ الاعدا في قتله او حرقه والقاضي جمال الدين معه
فجرى للقاضي جمال الدين ما هو مشهور وحمى الله هذا الفقيه بعد ان استوردوا
فتوى جماعه من الفقها بحل دمائهم باشاره من ابن الاديب قاضي القضاه يومئذ

فلم يقبل

لما اورد تها ومثل الامام احمد رضي الله عنه محفوظ في حياته وبعد موته من
محاجة ربه بمثل هذه البواطيل فان طلب الشهود من الله المعبود يقتضي الكفر
والجحود والقدح في الملائكه داب فرقه هالكه ومن قدح في استنطاق الجوارح
استوجب ما هو فيها كالحي ومن قدح في كون الرب تعالى حاكما وشاهدا استوجب
النار خالدا فيها ولو كان ذلك قد جرى في المنام على تقدير صحة الرويه فهي من
تلاعب الشيطان بالراي لكن غالب الظن انها موضوعه كوضع الاحاديث الباطله والله
يعصمنا من نزغات الشيطان **واعلم انما ورد** في القران والسنه من جحود الاعمال
يوم القيمه والاحتجاد على الله بنحو قوله لا اجوز على شاهدا الا من نفسي فانما هو
في الكافر والمنافق فاما المومن فيقول الله تعالى له اتعرف فيقول اعرف فيعفو له ثبت
ذلك في الصحيح ويحتمل ان الراي كان قد قرر في ذكره هذه الحجج في حال يقظته فالعيش
على ذهنه ايضا في نومه فان كشف الشخص قد يكون على قدر معتقده **كما** قاله
الغزالي والله اعلم **وراى بعض** اخيار زبيد ان عمارة مسجد الاشاعر
خرجت تسير الى المقابر ثم غابت فيها فتوفي الفقيه المذكور ودفن موضع
ما غابت فظهر للراي عبارة روياه وذلك في سنة سبع وستين وستمائه
ومنهم ابو ابكر بن عيسى بن عمر عرف بالسراج الحنفي كان فقيها كبيرا سليم الصدر
قوالا بالحق الجسيم في ذلك من كبير ولا صغير وهو من باديه زبيد درس بعد الصمعي
بالمنصوريه وتوفي بزبيد سنة ثلاث وسبع مائة ومنهم ابو الخطاب عمر بن علي العلوي
المذكور في اصحاب بن جحكاس تفقه بجده بن جحكاس وكان فقيها ذا مروه وثروه
واحسان وابتنى مدرسه خص بها اهل مذهبه وله تصانيف جيد في سبعه
مجلده سماه نزهة النظار وانس الخطار وامتحن في اخر عمره بمخالطة الملوك فصادره
المويد مصادره شاقه وتوفي عقيبها في رجب سنة ثلاث وسبع مائة ولذلك
العلوي جماعه من ذريته بصحبة الملوك منهم الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن
عمر بن علي العلوي كان معتمدا للمستندين في دولة الاشرف ابن الافضل وتوفي
في اول الدوله الناصريه سنة ست وثمان مائه وخلفه في مكانه ولده العفيف

سنداباكما ينسبون من جاء من بلاد السودان الى زيلع فى العالب فيقولون زيلعي قال الجندي وقد بالغت في ايضاح ما تحققته من اخبار المعمر ونسبه وبلده ثم رايت الكتاب الذي رواه المسمى فيد مخالفا للكتاب الذي رواه الواسطي احاديث منثوره لم اتحقق لها اسماء انتهى ما وجدته في الجندي على مسقم في اوله وقد كتبته وعلمت على حاشيته حتى ننظر في نسخه صحيحه انشاء الله تعالى ولم ابلغ الجندي على اثبات خبره رغبة فيه بل لاذكر ما يناله عن شيوخنا من طريق اخرى ثم انبئه على بطلان ذلك فروينا خبره عن شيخنا نور الدين على بن ابي بكر الازرق فيما اجاز له شيخه الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى ابن مطير عن والده المذكور عن الفقيه محمد بن عمر عن حط الله عمر وبن على التباعي قال الشريف الاجل موفق الدين محمد بن على الخراساني من اهل هراه في ذي القعده من سنه سبع عشر وستمائة في مسجد الخلاف ببلاد بني شاور قال دخلت هند سنة احدى وستمايه في شهر جمادي الاول فذكر لي رجل من المعمرين ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم مسكنه قريب من مدينه ودلي فقصدته زايرا انا ورجل مغربي فلما سلمنا عليه وقفنا عنده قليلا فسالني ممن انا فقلت انا رجل شريف من اولاد الحسين ابن على من اهل خراسان من اهل هراة ورفيقي هذا من اهل المغرب فقال عجيب عجبا انا حملت جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا شيخ كم لك في العمر قال سبع مايه سنه قلت له يا شيخ انت من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم من قوم عيسى صلى الله عليه وسلم وانا حملت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوه وهو صبي صغير فقلت كيف كان ذلك قال سمعت في كتاب برجل من اهل يثرب اسمه محمد وهو خاتم النبيين فركبت البحر ثلاث كرات وفي كل كره ينكسر المركب ثم ركبت كره رابعه وصلت جده وخرجت من البحر فوصلت بين جده ومكه ووقع المطر وسال الوادي فلقيت صبيا ومعه جمال فجازت الابل ولم يقدر يجز فحملته وقطعت به ذلك النهر فقال لي بارك الله في عمرك بارك الله في عمرك بارك الله في عمرك فتركته ودخلت مكه ولم اعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اجد في مكه من يعلمني برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى بلاد هند اقمت بها اكثر من ثلاثين سنه او احدى واربعين سنه وسمعت بهذا الرجل اسمه محمد وهو اليوم بمدينه جالس بالنبوه ركبت مره خامسه في البحر ووصلت مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتف

قف على احد المعمرين سبع مايه سنه

والفتوى والصلاح ومنهم ابو عبد الله ابن محمد ابن الفقيه علي ابن العسيل مقدم الذكر تفقه
بابيه غالبا ونال حظه ببركة صهره الفقيه ابي بكر بن محمد وبركة والده محمد حين صار اليه
القضاء الاكبر ودرس بمسجد السنة كابيه وجده وهو على ذلك الى سنة ثلاث وعشرين
وسبع مائة وقوم يعرفون ببني العسيل وهم فقهاء بني جيش خطباء وهم وفيهم اخيار منهم
ابن عم له ولد اسمه احمد له بنو محمد بن عمر بالنجيمية مكان ابن غانم ومنهم حسين
بن علي بن ابي بكر بن الوليد عرف بابن ابي الدهش العريقي بفتح العين المهملة وخفض الرا
وسكون المثناه تحت ثم قاف ثم يا النسب نسبة الى الاعروق العرب المشهورين
تفقه بابن مسلم وغيره من اهل جبلة ودرس بالرابيه واخذ عنه الجندي مقدمه
ابن بشار بشرحها ومنهم عمر ابن الفقيه ابي بكر بن احمد ابن الفقيه علي بن ابي بكر الثباعي الاتي
ذكره تفقه عمر هذا بفقها بلده المخادر ثم باحمد بن سليمان ثم وغيره ودرس محمد بن كابل
بن بد وهو فاضل بالفقه والاصول وقد انقضى ذكر المدرستين فلم يبق الا نواحيهما
واكثر نواحيهما فقها بلده وصلحا ناحيتا السحول والمشيرق وقد ذكر ابن سمره
منها جماعة وذكرناهم مع زيادة وتاخر جماعة من السحول ثم من المخادر جماعة
منهم ابو الحسين علي ابن احمد الثباعي كان فقيها صالحا عابدا صاحب كرامات مقصود
للزيارة تفقه بابن سجادة وبابن عمه عمر بن حمير مقدم الذكر حكي ان الفقيه سفيان
الابيني قدم المخادر فحين سمعوا به خرجوا للقايه الا الفقيه فقيل له الا تخرج للقايه
فقال بلغني انه يرقص مع الصوفيه ولست اري ذلك فلما التقاه الناس تساءلهم عن
الفقيه وكان لا يعرفه وسال عن سبب تخلفه فاخبر بمقالته وكان بالناس حاجة الى المطر
فلزم سفيان راس دابته وقال اخبروا الفقيه بين ان يلقانا وعلينا حصول المطر
او نقف ونصله وعليه حصول المطر فحين وصل الرسول الى الفقيه بكى وخرج مسرعا
فلقيه فاعتنقا وبكيا وسارا قليلا واذا بالغيث كافواه القرب من كرم الله تعالى
وبركة الفقيه سفيان نفع الله به قال الجندي اخبرني رجل موذن بالمخادر
انه كان يقرا كل ليلة سبعا من القران ويهدي ثوابه لوالدته ثم ترك ذلك
فرايت والدته تعاتبه وتقول يا بني سبعا كنت تهديه لي لا قطعتنا القراه والدعا كما
كنت تفعل وهذا الفقيه علي بن ابي بكر حاضرا لنا عليه وكان الفقيه واقفا بقربها
فقال نعم ان والدتك تحمل لي عليك فاقبل الحماله فقلت سمعا وطاعة ثم اصبحت
على ذلك لعقده ثم اصابني وجع بصدري فنويت زيارته فقال لي مرحبا

احمد سكن ذا ابه بقريه علي فتماوتا ذا المقدم ذكرهم وذريه محمد تفقه بعضهم
والرابع احمد سكن ذا ابه بقريه منها يقال لها هرامي بضم الهاو فتح الرا وكسر
الميم ثم يا النسب وهو وذريته المقصودون بالذكرها هنا وكان فقيها
فاضلا وله ولدان يوسف واسماعيل فاما يوسف فاولد خمسه وهم ابراهيم
حذيق والشافعي وعبدالله وعثمان واحمد فتفقه ابراهيم باهله وغيرهم
وتوفي برمضان سنه اثنين وسبعين وست مايه وتفقه الشافعي ببعض
فقها الشوبري وعثمان حفظ القران من وعبدالله ولم يحقق
الجندي عن من اخذ وكان لابراهيم ولد فاضل اسمه عمر وكان زميل الجندي
في القراة على الفقيه ابراهيم بن عيسى بالجند وتوفي بالمهجم حاسفره للحج وللشافعي
ولد اسمه علي حفظ القران كان تقيا توفي مقتولا
فقهاهم وذريتهم عوام لكنهم لعب بالنفس
يتولون قضا بلدهم لقيامهم بالطعام والصبر على جفا
العرب وبلدهم مركبه على ذلك واما اسماعيل اخو يوسف
فاولد ولدا اسمه شعيب تفقه بجبله على عباس بن منصور وتوفي
اخر المايه السابعه وخلفه ابن له اسمه يوسف تفقه بابيه
وتوفي وخلف ثلاثه تفقهوا كلهم وكان تفقه عثمان
بصالح بن عمر ثم ارتحل الى جبا فاخذ بها عن عبدالله بن عمر ثم اخذ
عن الفقيه اسماعيل الحبلي من قريه حله ثم ارتحل الى تهامه فاخذ عن
ابراهيم بن علي بن عجيبه ثم عاد بلده وكان مفتيها توفي لثمانت
وخمسين وسبع مايه وخلفه ثلاثه بنين محمد وصالح وابراهيم
فصالح ومحمد تفقها بابيهما وخلف صالح اباه في الحكم على صنعه
وكان الاديب علي المعروف باديب ايام قريه من قرى الاعروق
يقصد هولا الفقها وقت حصاد زرعهم فتم به الفهم
بعض الناس انه قدح فيهم قال فاستحييت ان اتيهم فذكرت

ذلك

الى حجرة ثم قاف وفضلها ، وبالذاريات الجاريات وما تذري ،
وبالطور ادعوا الله والنجم علهم ، يسدد امري ويشدد لي ازري ،
وباقتربت ادعوا القريب من الدعا ، تعالى وبالرحمن والصمد الوتري ،
وواقعة ثم الحديد وسورة ، الجدال وما يتلوه من سورة الحشر ،
شفعنا الى الرب الود ودمودة ، وصف كبنيان لذى الكره والقهر ،
وبالجمعة الزهرا والسورة التي ، بكذب فيها ذو النفاق وذو الغدر ،
وادعوك ربي بالتغابن راغبا ، وما في طلاق من حلال ومن حظر ،
وما قلت في فصل التحريم انه ، لافضل من نحو السماء به اسري ،
وملك ونون وبالحاقة التي ، تحيق باهل الكفر والنكر والمكر ،
وتبيان ما بينت في سال سائل ، ونوح وقل اوحي والمزمل والدثر ،
وسورة لا اقسم وسورة هل اتى ، صدقت على الانسان حين من الدهر ،
وبالمرسلات العاصفات وشانها ، وبالنبا المفرق في البدو والحضر ،
وبالنازعات الناشطات ونشطها ، الى عبس ثم التكوير والكدر ،
وبانفطرت والانشقاق وذكر ما ، مقت من التطفيف والكيل والخسر ،
وفضل السموات البروج وطارق ، وسبح علام السرائر والجهر ،
بغاشية يا رب نجني ، واسمائك الحسنى ونورك والفجر ،
وبالبلد المحجوج والشمس والضحى ، وشرحك من خير النبيين للصدر ،
وبالتين واقرا باسم ربك والذي ، تكرمت ما انزلت في ليلة القدر ،
وفي لم يكن سرحني وزلزلت ، لمن هو ذو لب لبيب وذو حجر ،
وبالعاديات الموريات وضبحها ، وقارعة ثم التكاثر والعصر ،
بسورة همازٍ وبالفيل بعدها ، لايلاف فيها قريش اولي الوفر ،
ومقتك في دع اليتيم وخاب من ، يدع يتيما خاب ذو الدع والقهر ،
وتشريفك المختار منك بكوثر ، واشرف من نحر الديك ومن نقر ،

وسورة

توفي

احمد بن محمد بن عيسى الجودي ٦٥٢ هـ

يحيى بن احمد بن محمد بن عيسى الجودي

يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى ٦٨٠ هـ

عثمان بن عبد الله بن محمد بن يحيى ٧١٣ هـ

فلما كان ليلة العيد أزعجت نفسه للشرب على العادة فلما تم له ذلك امر باحضار
شيء كان مدخرا فلما صار الكاس بيده مملوءة ضرب في ظهره بسياط كانها
نار فرمى الكاس من يده وكسر الانا وامر صايحا ينهى الناس عنه وامرهم بتبديد
ما معهم قال الراوي عنه فكشفت عن ظهره فرايته مجللا والراوي هو محمد بن ابراهيم
المذكور الاتي ذكره روى له الشيخ ذلك عن نفسه وذكر ايضا ان زائرا زار هذا الشيخ
عبد الوهاب ومعه صاحب له يعرف ببسبا كان صالحا ورعا قال فمررنا بصنعه
بسير فدعانا القضاه الى العشا فتعشينا فلما اصبحنا ارتحلنا صاحبا للسفر فمررنا
الى حصن الظفر فلقينا هذا الشيخ وسلم علينا وانزلنا في داره واتانا بطعام فابا
صاحبي من اكله ولم ادر ما سببه ثم امسينا ولم ياكل شيا واراد الشيخ ان يكرهه
على الاكل فمنعته عن ذلك فنمنا بعض نوم واذا به يوقظني ويقول انظر لي طعاما وكان
من عادة الشيخ ان يتفقد الضيف بنفسه فجيء بطعام واذا بالشيخ قد اقبل
بطعام فاكلنا معه اكلا جيدا فقلت لصاحبي يا هذا امتنعت اول الليل
عن الاكل ثم طلبته الان واكلت فقال رايت ليلة تعشينا مع القضاة الا ان اتى
في يومي وادلاني في شبه البير من نار تتوهج وهو يقول لي عاد تاكل خبز القضاة
فقلت لا اعود فقال احلف فحلفت له على ذلك فلما وصلنا هذا الرجل قلت اذا
كان ذلك فعله معي في اكل خبز القضاه وهم يعرفون ما يحل وما يحرم فكيف
يفعل معي في خبز الرجل الجاهل فلما نمت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لي كل طعام عبد الوهاب فانه مثاقا فخبرت الشيخ عبد الوهاب بذلك
فبكى فقال لست اهلا لذلك بل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكرم والتكرم
ثم اعطاه البشاره وحج عبد الوهاب سنة اثنتين وسبعين وستمائة وزار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انا بجارك من العود الى
العود الى الظلم اللهم لا تعدني اليه فتوفي على مرحلة من المدينة واعاده اصحابه
الى البقيع فقبروه به مع اصحابه وكذلك غلبا والاده وقرابته الخيرفي والانهم
على اهل بلدهم واما ابن عبد علي فكان من اعيان المشايخ وجده عبد علي
كان قيلا كبيرا قبل الشيخ علوان الجحدري وبه تخرج علوان وكان قد الى
على نفسه ان لا ياكل الا مع الضيف فكان اذا انقطع عنه الضيف بكى وقال
يا رب باي ذنب لم ياتني الضيف فلما قدم الغز اليمن لم يحاربهم

كهم

في الفتوى حسده اهل عرشان وحمل القاضي مسعود جواب من بعض فقها عرشان
وهو خطا فلما وقف عليه القاضي مسعود كتب بعده هذا المجيب لا يعرف شيا وذلك
عمدا صبر فلما رجع الجواب الى عرشان لاحت القاضي احمد مكيده القاضي
مسعود فنقط الجيم نقطه من فوق ونقط اليا نونا وثلث الموحده وذلك
عمدا اسود يخالف مداد القاضي مسعود ثم ادخله على سيف الاسلام وهو
بجبله وقال له يا مولانا ظهر رجل يدعي الفقه ويحتقر الفقها ويشنعه عليهم باللفظ
وبالخط ثم فتح المسائل ووضعها بين يديه فعظم ذلك عليه وامر باحضار القاضي
مسعود فلما احضر نبذ الورقه اليه وقال له الجواب الثاني جوابك فتامله القاضي مسعود
وقال سبحان الله لا يعقل تغيير الحروف مكتوبه بغير مداد اعجامها والقبح من الاعجام فليتامل
السلطان ذلك فتاملها السلطان فعلم صدقه وكان قد نقل اليه القاضي احمد امورا
ملبّت ظنه فعلم انه كاد القاضي مسعود فقال يا قاضي احمد الزم بيتك وانت يا مسعود
قد وليتك القضا فلم يزل واليا حتى توفي وللقاضي تذييل تاريخ القضاعي وشرح خطب
ابن نباته وبعد وفاة القاضي مسعود عاد القضا اليه وجعل في بيته وعزل نفسه ثم
توفي بذي جبله سنه سبع وستمايه ومنهم سري بن ابراهيم من قرابة الحافظ كان فقيها
اصوليا اشعريا وله في الاصول الاشعريه مصنفات ولي قضا صنعا وكانت سيرته
فيه محموده وله تذييل على تاريخ الرازي نقل عنه الجندي وكان اشترى ارضا فيها عنب
فجاءه رجل ذات ليله فقال له يا فلان معي شي لم لك كذا وكذا سنة اريد اقطع به حضرتك
لحكمك علي بكذا فلا اطعه وعزم له ما حكم عليه ثم اصبح باع الخضيره وقال لا انصلح الحاكم
مزرعه وتوفي على القضا بصنعا سنه ست وعشرين وستمايه ومنهم علي ابن احمد الفقيه
اولا المذكور ولي قضا عدن على حياة ابيه وكان خيرا وتزوج بابنة الفقيه طاهر
واقام بعد ابيه قاضيا مده ثم انعزل عن القضا فسكن سيرا مع امراته واستولدها
ابنه عبد الله ولما كبر استدعا له ابوه بالفقيه احمد بن منصور الجندي ليقرئه الفقه
والحديث وتوفي بقريه سير سنه خمس عشرين وستمايه وعمره نحو خمس وستين
سنه وهو اخر من ولي القضا من ذرية الحافظ وتفقه ابنه عبد الله هذا بابن
الجنيد ثم سعد المخزومي واخذ عن محمد ابن اسماعيل الحضرمي وحسن بن راشد
وعمر بن عبد الله الحرازي من اهل جبله وكان فقيها سليم الصدر حافظا للفقه

ناظر

الرجل واعتذر من مواجهته حتى كان ذلك سببا لرجوعه الى مذهب
اهل السنه قال الجندي نقلت ذلك من خط الامام سيف السنه وممن
انتفع بهذا الفقيه سفيان الابيني ان والذي من بلد الفقيه ومن ذريته
قضاة مشعر بفتح الميم وسكون الشين المعجمه وضم العين المهمله
وكانت وفاته على اخر المائة السادسه ومن تهامه ثم من زبيد
القضاه بنوا ابي عقامه ذريه من تقدم ذكره فمنهم القاضي ابو محمد عبد الله
بن علي بن ابي عقامه الشهيد المقدم ذكره خال عماره وكان فقيها فاضلا
شاعرا مترسلا من شعره كما لهذا الوفا في الناس قلا اتراهم جفوه حتى استقلا
ومن ترسله ما كتبه الى ابن عمه ابي حامد ابن ابي عقامه بسبب منافسه جرت
بينهما على الحكم سل عني قومك ونفسك ويومك وامسك تجدني معظما
في النفوس قاعدا على قمم الدروس ومنهم القاضي ابو عبد الله محمد بن القاضي عبد الله
المقدم ذكره ويعرف بالحفائلي وهو لقب من القاب المكتب انتهى اليه
رياسة مذهب الشافعي بزبيد والى ابن عمه حاكمها يومئذ ابي محمد عبد الله بن محمد
بن ابي الفتوح ومن شعر الحفايلي ما كتبه الى ابن عمه ابي الحرير بن ابي الفتوح مقدم الذكر قوله

رفقا فقد تكد اوايلي واواخري ٭ اين الاضاه من الغزاة الزاخر
انت الذي توهت بي بين الورى ٭ ورفعت للساري بين ضوء مفاخر

وله قصيده يتشوق بها الى اخوته ٭ تشتاقكم كل الارض تنزلون بها
كانكم لبقاع الارض امطار ٭ ومنه ما كتبه جوابا الى عماره

اذا افخرت سعد العشيره لم يكن ٭ لاخلاقها الا باسلافك الفخر
وبينك منها يا عماره شامخ ٭ هوت دونه الشعرى وداناله النسر

ومن معاتبته لبعض اصحابه ممن يعتزله عن معهوده

عذرتك لو كانت سبيلا سلكتها ٭ مع الناس او لو كان شيا تقدما
فاما وقد افردتني وخصصته ٭ فلا عذر الا ان يكون تكرما

وهذا ما ذكره عماره منهم وقال ابن سمره في حق الحفايلي ولي قضا زبيد وكان
معظما عند الحبشه وتفقهه باهل بيته ومنهم ابو عبد الله محمد وهو اخو الحفايلي واخره في زمن ابن سمره القاضي عبد الله بن محمد ولي قضا

زبيد ومن

الوصل الاعوص وانتقل معه ابنا عمه عبد الله وعبد الرحمن فلما طلحوا غاية الفقيه
الى المدرسه فبقي بها الى ان مات وكان اماما من ائمة المسلمين وعمدة للمتقين وقدوة
للورعين والمتزهدين لم يكن في الفقها المتاخرين ادق نظرا منه في الفقه والغوص
على دقائقه اجمع على تفضيله وصلاحه الموالف والمخالف وكان مبارك التدريس
تفقه به جمع كثير من نواحٍ شتى منهم الفقيه الامام اللغوي النحوي علي بن شافع المصري
المخلافي البيتي وكان اول من قرا عليه ومنهم الفقيه يوسف الجحري لازمه نحو ثلاثين
سنة والفقيه ابو الحسن علي بن احمد الصريدح الدوالي والفقيه محمد بن عيسى الدوالي
والفقيه يوسف بن محمد المرجد ادركه في اخر عمره قرا عليه المهذب واكثر قراءته على الفقيه
عمر وعلى ابراهيم البجلي وحواشيه على المسموعات يدل على فضله ولقد سئل شيخنا
ابو الحسن الاصبحي عن شيء من معنى كلامه على بعض مشكلات المهذب فاجابه عنه
وبينه وقال مثلنا ومثل هذا الامام كما قال الشيخ ابو حامد في حق ابن سريج نحن
نجري مع ابو العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وكان صاحب كرامات مشهوره
يظهر عليه على حرص منه على كتمانها وكانت الملوك تصله وتزوره تبركا به وتقبل شفاعته
ويبذلون له مسامحته فيما يزرعه فيابي ويقول اكون من جملة الرعيه الدفاع ويعرضون
عليه ليفرق على من يراه فلا يقبله وبين اكثر اصحابه الكرامات عنده وذكروا له صاحبي
عواجه والفقيه اسماعيل الحضرمي وامثاله وقالوا له ما لنا لا نرى منك مثلهم فقال لكل
ولي كرامه اما فلان وما ظهر منه كرامه فهو نقص من الاثنا وانا احب ان القا
الله بإناء ملآنٍ وكان حكى الثقه عن كرامته انه في بعض حجاته بالناس خرج
عليهم عرب واراد وانهبهم وكان يحج معه خلق كثير تبركا به وانسا فلا يكاد يتعرض
لهم احد ابو ومن تعرض لهم بسوء بسوء لم يفلح فلما هموا العرب بنهبهم امر الفقيه
مناديا ينادي ان تحط القافله فحطت فقالوا انبيع ونشتري معهم يوما او ثلاثا
ثم ننهبهم فلما كان اخر الليل القى الله على العرب النوم فناموا عن اخرهم فلما انتهوا
الليل امر الفقيه الناس بالرحيل وان يخلوا والقيام لعله والقوم نيام لم يوقظهم من نومهم
ثاني يوم او ثالثه فظنوا الناس عملوا لهم طعاما فيه بنج واشاعوا ذلك في العرب ثم
مر بعدهم بعرب اخرين على مرحلتين من المدينه النبويه فارادوا مصادرة له
القافله ايضا وكانوا في احد ذات احجار مشققه لا يكاد احدا يقدر على الانحطاط
عليها فعرض الفقيه على العرب ما يليق بحال القافله فابوا الخير والقافله

وفيها

في الدقائق وتوفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة على الخطابة بزبيد رحمه الله
تعالى وثم جماعة من فقهاء البر الغربي كزيلع وبربره والدنكل والجبرت فالحبشه
دخلوا الى بلد العرب وتفقهوا بها وقد ذكرنا قليلا منهم ممن استوطن بلاد
العرب واما من رجع الى بلاده قل ما يعرف احوالهم فمن بلاد الدنكل بنو
المكدي بضم الميم وفتح الكاف بيت علم وصلاح وهم ذرية الشيخ اسماعيل
المكدي كان شيخا صوفيا فاضلا يدهم للشيخ الابوني بفتح الهمزة وضم البا
وسكون الواو وكسر النون ثم بالبا النسب ليس من الشيخ ابو الغيث بن جميل
او من بعض اصحابه وينتهي يده الى الاهدل ولاسماعيل ولد اسمه ابو بكر
تفقه بالفقيه يوسف المحرا ويلده واخذ الحديث والتفسير واحيا
علوم الدين وغير ذلك عن الفقيه ابراهيم العلعي ورجع الى بلده ونشر
العلم بها واقام الشريعه وولي القضا بها عن الدنكلي وله ولد اسمه
عيسى تفقه بزبيد ايضا بالفقيه على الشاوري وولي قضا بلده
ايضا والعيسى اولاد جماعه فقها وله اخ اسمه ابي بكر فقيه محقق وولي
قضا المحالب بعده واجتمعت به تركته زهدا انه زاهدا ومسكنه الان
عند تربة الشيخ طلحة بالملاح وسمعت بوفاته سنة ثمان وثمان مئين
وقد انقضا ذكر الشافعيه بزبيد قلت وثم زبيدي من رجال الحديث
وهو ابو عبد الله الحسين بن ابي بكر المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي بفتح
الزاي ينسبه الى مدينة زبيد باليمن مولده سنة خمس واربعين وخمس
مائة مولده سنة خمس واربعين وخمس مائة وكان سماعه لصحيح البخاري
عن ابي الوقت في اثنا عشر مجلسا اخرها ثاني النصف من سنة ثلاث وخمسين
وخمس مائة وعليه مدار روايه صحيح البخاري عن الوقت وورد دمشق سنة
ثلاث وست مائة واسمع بها صحيح البخاري وغيره والحق الاحفاد
بالاجداد ذكره ابن النحوي في مقدمة شرح البخاري وذكره النووي
في املائه على حديث الاعمال بالنيات ولم يذكره الجندي لانه لم يسكن

بكر عرف بلبن

درس بالشرقيه وكان له ولد تفقه ودرس ومنهم ابو العباس احمد بن ابي الاحنف
لحنف كان يوالديه تفقه بعباس بن منصور وغيره وصنف في التفسير والحديث
واللغه ودرس بالشرقيه بجبله ثم بالمويديه بتعز وانتفع به جماعه وتوفي بالجماد
سنة تسع عشر وسبع مايه وكان له اخ اسمه ابراهيم تفقه وكان تقيا ورعا
توفي برجب سنة عشرين وسبع مايه وهو احد مشايخ الجندي ومنهم ابو محمد
عبد الله محمد بن عمر بن سالم الفايشي كان فاضلا في الفقه والقراات والنحو
وصنف كتابا بالنحو والقراات شادم سماه اللوامع وله يد في الاصول والحديث
اخذ عن ابن الرسول وعن محمد ابن ابراهيم بابين وعن ابن عجيل واخذ عنه الجندي اربعين
الامام بطال برواية لها عن التهامي مقدم الذكر عن بطال مصنفها وكان اوحد اهل
البلد علما ودينا ولما مرض دخل عليه جماعه يزورونه فجعل يوصيهم بتقوى الله وقال
رايت البارحه كان سقف بيتي هذا انكشف حتى رايت السما ونوديت يا فقيه
باسمي واسم ابي اقدم من باب الرجب اقدم مرحبا بك فعلمت ان اجلي قد دنا
وتوفي على تدريس النجميه سنة خمس وتسعين وست مايه ومنهم ابو الحسن علي
بن احمد ابن العسيل الحبرتي تفقه بابي بكر العراف وعباس البريهي وسفيان الابيني
وزوجه سفيان بابنته وعول عليه بالفتوى دمعه ولما توفي استخلفه على مسجده
وصحب القضاة بني محمد بن عمر وزوج ابنته من الفقيه ابي بكر بن محمد اخي الوزرا القضاه
وحج ورجع لاهله فتوفي هنالك سلخ الحجه من سنة اربع وسبع مايه ومنهم عمر
بن عبد الله عرف بابن عقبه وهم قضاة جبله الذين ذكرهم ابن سمره تفقه بعبد
الرحمن بن سعيد العقيبي وغيره من فقها جبله ودرس وتوفي بصفر سنة
سبع وتسعين وست مايه ومنهم ابراهيم ابن الفقيه يحيى بن سالم مقدم الذكر
تفقه ودرس بالعومانيه بعد اخيه محمد بن عبد الرحمن وتوفي في شوال سنة اثنتي
وعشرين وسبع مايه ومنهم عبد النبي بن منصور بن عمر بن اسعد اصله من جبل عنته
درس بذي جبله الى ان توفي لبضع وسبع مايه ثم صار الفقه بطبقه اخرى
اشهرهم ابو عبد الله محمد بن غانم تفقه بعباس وابن العراف وغيرهما فهو
خيار الفقها وصلحايهم ومدرسهم الى السنه عشرين وسبعمايه وقد ولي
القضا مده ومنهم ابو بكر ابن الفقيه محمد بن يحيى بن ابي الرجا الاتي ذكره تفقه
بابيه قال الجندي وهو المشار اليه بجبله في هذا العصر بجودة الفقه

والفتوى

بزيارة مسجد الجند والسلطان اذ ذاك بها فلم يزل يحسن له الزيارة حتى
اجابه الى ذلك فنزل الجند يوم جمعه ثم كتب الى السلطان يعلمه واشار اليه بان يقف
في دهليز حتى يمر ان عليه فعدل به القاضي الى ذلك الدهليز كانه يطلب الاستظلال
به قليلا فوجد السلطان قاعدا لكاحاد الناس عنده خادم او خادمان فقام لهما
وصافح الفقيه وبشر به وطلب الدعا منه فخرج الفقيه مسرعا بعد ان ودعه
فعاتب القاضي فقال له يا سيدي هو يحب العلما والصالحين وفيه خصال من
الخير ولولا ذلك ما قصد الاجتماع بك ثم ان السلطان زاره الى منزله
بسهفنه مع القاضي اليها وساله ان يطعمهما شيا فاخرج الفقيه لهما خبزا من
بر ولم يكن يعهد معه شي فاكلا ثم حملا معهما شيا للتبرك به ثم دخلت على الفقيه
امراته فوجدت بقية الطعام بالمايده وعجبت من ذلك اذ لم تعهده معهم وكان
اذا مشى اطرق الى الارض ولا يلتفت ولا يرفع راسه وما احقه بقول ابن ناصر
ان الصحابه كان اوصافهم اهل الوقار مواقع الطيور توفي في ليله الجمعة اول وقت
العشا لسبع وستمايه وقبر عند والده بسهفنه وقبورهما ترار ويتبرك
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسعد الصعبي يعرف بالجبيهي بكسر الجيم كان فقيها
مباركا التدريس موفقا في الفتوى ساله فقها الناحيه ان يسمعوا عليه
كتاب النقاش فانعم لهم وقال له الفقيه احمد ابن القاضي اسعد بن مسلم يا سيدي
اجعل ذلك عندي بدار يزيد لا تقوم بكفاية الحاضرين فاجابه بذلك وسار
من سهفنه الى دار يزيد فحضر خلق كثير ووردت عليهم مسائل نحويه فتحيروا
لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا جز مواليهم فيه اذ بضاعته
في النحو مزجاة ثم ناوله بعضهم الورقة فاخذ القلم فاجاب جوابا شافيا
ارتضوه وعجبوا منه قال الفقيه صالح السفالي وكتب القاري لغالب
الكتاب وكان الفقيه ينعس في اثنا القراءه فينام حتى يظن انه لا يسمع
فاردت ان اكسل عن القراءه اذ بي ارا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا بموضع
الفقيه وهو يقول يا فقيه صالح اقرا فلم اسكت بعد ذلك ثم رايت الفقيه
بعد ذلك فتح عينيه عقب ذلك وتبسم الى الحاضرين ولم ادر ما سبب تبسمه
وتوفي لاربع وتسعين وستمايه عن بضع وستين سنه ومنهم
محمد بن سليمان القوبمي قد ذكر بغريب فوائد واخا القضاة المذكورين ابو
احمد اسعد بن مسلم كان من اهل الدين والمروه وبات معه ابوه الخطاب
العقيبي وسليمان الجنيد غبانا في صلاة وقيام وبات القاضي قايما

على المهذب وكان اعتماد الفقها على كتابه الاشراف في تصحيح الخلاف الذي
صنف تلميذه ابو الحسن المعين فاستغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت
وكان عابدا يختم القران في رمضان في كل ليلة ختمه وكل يوم ختمه في رمضان
الذي توفي عقيبه خمس وسبعين ختمه ورآه بعضهم بعد موته فساله ما فعل
الله بك فقال اخذ بيدي وادخلني الجنه فقال له وجدت منكرا ونكيرا فقال سمعت
صوتا لا ادري وقايلا يقول قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قل للرجلين
انصرفا عن الفقيه قبل ان يراكما قل للرجلين انصرفا عن الفقيه الم يعلما انه مولاكما
وثبت عنه رحمه الله انه قال جعل الله اربعه ملائكه لغضبه وهو عزرايل ومالك
ومنكر ونكير وقد سالت الله الا يريني احدا منهم وارجو ان قد استجاب لي فكان
موته بحر الدفن في اسرع من لمحة بصر فعلم انه لم ير عزرايل والرؤيا الثانيه تدل على
انه ما رأى منكرا ونكيرا وكان شديد الورع من صغره لا ياكل الا ما تحقق حله
وقام في مصنعه فوق عشرين سنه لا ياكل لهم الا ما ياخذ كيلة من وقوف وقفه
القاضي ابو بكر بن احمد مقدم الذكر على من يدرس بجامع المصنعه وكان كثير
الزياره للصالحين والمساجد المباركه وخرج من اصحابه جماعة فقها محققون
افتوا ودرسوا وقل ان يوجد في الجبال محقق الا من اصحابه واصحاب اصحابه
منهم ابو الحسن الاصبحي وهو ابن عمه ايضا وهو من بيت رياسه وتفقه
وتفقه به عبد الوهاب بن الفقيه ناصر وعبد الله بن مسلم وابو بكر الليث
ومحمد بن ابي بكر ومحمد محمد بن عبد الله ابني اسعد العمراني وكان خلقته تجمع
في الغالب مايه طالب وقد تجمع مايتين ثم ضاقت به المصنعه وانتقل
الى مدينة اب فاكرموه وقاموا بالمنقطعين من اصحابه وتوفي سنة
احدى وتسعين وستمائه عن تسع وخمسين سنه وقبره الى جنب
قبر الامام سيف السنه **ومنهم ابو بكر** بن عمران الاصبحي ابن
اخي منصور المذكور اولا كان فقيها ولي قضا الذنبتين فغضب
الفقيه وحلف لا اخذ منه اجازه ولا تولى القضا ثم قراه على عمه منصور
ورواه عنه وتوفي هذا الفقيه على القضا ولم يحقق الجندي تاريخه

وكان

من صفر لبضع وسبع مايه ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عمر بن سعيد عرف بابن
النحوي تفقه بابن ادم وبابن العراف والوزيري المتاخر وبعبد الله بن محمد الحضرمي
وكان مبارك التدريس قلما قرا عليه احد الا انتفع به وولي القضا لبني عمران
ثم عزله بنو احمد بن عمر في اول قيامهم وكان مدرس الخابية المنسوبة الى عراب
وهو موذنها وتفقه به جماعة منهم عمر ابن العراب وغيره وتوفي سنة اربع عشر
وسبع ما ومنهم عبد الله بن محمد الباجري كان فقيها لكنه اكثر مخالطة
اهل الذمة فاتهم بنقص الدين لولا انه التجا الى الامير طيفا لقتل اخذ عن ابن
المبرذع كتابه اليواقيت في علم المواقيت وكان عارفا بتعبير الرؤيا واختصر
كتاب القادري في التعبير وله اشارات كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمايه
ومنهم صنوه ابو عبد الله محمد بن عمر صحب الملك الواثق وسافر معه الى ظفار
وكان وزيره وتوفي هنالك في رمضان سنة تسع وسبع مائة وخلف ابنا جيدا
اسمه عمر كان فقيها فرضيا حسابيا جعله المويد كاتب خزانته لعدالته
ومنهم احمد ابن الفقيه يحيى بن زكريا تفقه بابن ادم ومنهم ابو عفان عثمان
بن محمد الشرعبي تفقه بمحمد بن علي القاضي وبابن عباس وتقدم ذكرهما واخذ عن
ابن مطير لما قدم تعز كما تقدم ذكرهما سياتي قال الجندي وعنه اخذت
غالب اخبار فقها تعز اذا كان الف في ذلك كراريس فلما اخبرته بما جمعته اعطاني
الكراريس فوجدته قد ذكر جمعا بغير ذكر ميلاد والا تاريخ وفاة وكان من خيار
الفقها وصلحايهم درس بالاسدية الى ان توفي نصف سنة ثمانية عشر وسبع مايه
ومنهم ابو سليمان داود ابن ابراهيم الجبرتي بلدا الزيلع لقبا تفقه بجبلة
ونواحيها ودرس بالشمسية وكان محتشما يفرش له في مجلسه التدريس ويقعد
عليه ويجمع الطلبة حوله ولا ينا صف الا من عرف علمه او دينه ولا يحتفل باهل الدنيا
حتى اذا كان مضطجعا لا يرفع لهم جنبه وكان محميا من الشبهات اذا اكل ما فيه شبهة
لم يطق اساغته وان حصل في جوفه شي من ذلك استقاءه وربما مرض منه وكان
مبارك التدريس مستجاب الدعا وتوفي في صفر سنة تسع وسبع مائة ومنهم ابو
الخطاب عمر بن محمد المتوفي بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة المراى الخولاني
تفقه ودرس بالعمرية بتعز وهي منسوبة الى الامير عمر بن يوسف اخي المظفر
لامه توفي هذا الفقيه بعدن وقد قدمها بسبب دين ركبه فتوفي

الادب بعدن سنة ثمانين وخمس مائة تقريبا واثاره مسجده المعروف بمسجد العدني
ومن اهل عدن من لم يذكره الجندي ابو عبد الله محمد بن عبد ربه بن الحسن
العدني نسبة الى عدن من بلاد اليمن قال السمعاني كان فقيها فاضلا ديناً زاهدا
حسن السيره قدم بغداد وتفقه على الشيخ ابي اسحاق وسمع وحدث باليمن
نقل عنه صاحب البيان فى اول كتاب الاحترازات وذكره ابن الصلاح وذكره الاسنوي
فى الطبقات ولم يذكروا له تاريخ وفاه ومن لحج من قرية بناية العليا ينسب الى
بانيها وهو رجل من قريض يقال له ابه بفتح الهمزة والبا الموحده المشدده ثم ها آخر
منها جماعة منهم ابو عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريظي تفقه بعمر بن عبد العزيز مقدم
الذكر وكان فقيها صالحا ورعا محدثا زاهدا جمع كتب السنن والف كتاب المستصفى
ثم كتاب القمر على منوال كتاب الكواكب واختصر احيا علوم الدين وكتابه المستصفى من
من الكتب للباركه المعتمده قال الجندي وجدت بخط الفقيه العالم محمد بن اسماعيل الحضرمي
ما مثاله اخبرني الفقيه فلان رجل سماه من اهل سردد انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له اقرا كتاب المستصفى على ابي جديد او على الفقيه محمد ابن اسماعيل
الحضرمي ثم قرا الكتاب على الفقيه ثم قال الفقيه هذا المنام يدل على بركة الكتاب
المصنف وفضله وفضل بلده قال الجندي ووجدت بخط بعض الفقها ما
مثاله سمعت الشريف ابا الجديد يقول ثبت لي بطريق صحيح عن الشيخ صاحب
الرباط بمكه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من قرا المستصفى تصنيف محمد
بن سعيد كاملا دخل الجنه وكان للمصنف قرابه يعرفون بالقريظيين ولم قرابه
منهم القاضي محمد بن مبارك الاتي ذكره ومن ذي اشرق جماعة منهم القاضي كمال الدين
مسعود بن علي بن مسعود القري بفتح القاف وكسر الرا المشدده ثم يا النسب
العنسي بنون ساكنه بين عين وسين مهملتين نسبة الى قبيلة كبيرة من مذحج
مولده سنة ثمانيه واربعين وخمس مائة وتفقه باحمد بن اسعد الكلالي
وبعمر بن حسين بن ابي النهى وبعلي بن ابي بكر بن سالم وشرع فى الفقه وانتهى اليه
رياسة الفتوى وتفقه به جمع لا يحصون وشرح لمع الشيخ ابي اسحاق
سماه الامثال ممن تفقه به من الجبال صهره المزوج على ابنته عبد الله الماربي
الاتي ذكرهم ويحيى بن سالم وعمر بن عمر بن فليح من الجند وموسى ابن احمد الاصابي

فنشا بصنعا اذامه بنت الامير شجر الشعبي احد اخيار الثغر فلما كبر كان في عسكر المويد
فعرف بصحبته في القتال معه في مخارج كثيره منها انه رد الامام ابن مطهر من باب صنعا وقد
اشرف على اخذها هو واكراد ذمار ثم رفع له طبلخاناه فا قطعه اقطاعا جيدا ثم امتحن
بمرض النقرس وطال به سنين ومن ذريتهم بقيه بزبيد واما الجوزي فهو ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الجوزي خدم عدن ونزل في المدرسه المنصوريه وكان من ابنا اعيان
الجزيره فعرفه جماعه من التجار وغيرهم وبلغ خبره السلطان وكان له خبر جيد في الكتابه
فولاه السلطان ديوان النظر بعدن ولقبه بالفقيه شمس الدين وقد اعد عليه شيا
من العلم وقرا عليه جماعه وكان يعمل في كل يوم سماطا للتجار وللفقها ويواسي من
قصده غير انه كان عسوفا في ولايته قال الجندي اخبرني والدي عن الفقيه ابو بكر السرددي
انه قال كنت بلحج اعلم لبعض الاعيان فذكر بعض الايام ذكر ابو نواس وابياته ذوات
الكاف التي يقول فيها

انعمي بالوصل يا سيدتي ۞ واخلينا عسلا من عسكك
اما على اهلك بل ما ضرهم ۞ لو مشينا ساعة في سككك
ليتني جارك بل يا ليتني ۞ تكة منقوشة من تككك

وكنت في مجلس فيه جماعة يتعانون الادب فكل منهم ادعى ان يقدر على مثلها فلم يقدروا
فقلت ابيات فيها يا دار سلمى ليتني دكة منقوشة من دككك فقدر من روى
الابيات للجزيري ثم دخلت عدن وعرضت لي حاجة الى الجزيري فكتبت اليه بسببها
فحين وقف على رقعتي استدعاني فاكرمني وسالني عن الابيات فرويتها له وكان تلك
السنه قد حج المظفر وهم في عمل وهم في مدارهه وقال الجندي جمع مداره وهي مدروهه
وهي ارجوحه يعملها اهل اليمن للحاج الضروره واذا كانت لرجل ذي رياسه قام
الشعرا عند نصبها يمدحون من عملت له وتسميها اهل الجبال شجمان بفتح الشين
المعجمه والجيم والميم جمع شجمه بالثلاث الحركات ايضا فعمل الجزيري منها شيا باسم
قصيده اعملها في السلطان وامرني بالقيام
السلطان فاشار ان اقوم مع الشعرا
قبلهم ورمالي بكسوه جيده ثم تبعه التجار ثم رمالي بدنانير ذهب فتبعه الحاضرون
فاجتمع لي شي كثير وكانت وفاته تحت العذاب من قبل المظفر لنيف وستين وست
مائه وحكي ان المظفر لما بلغ شدة وجعه امر اليه بعده بالخير خير الباطنه فانه
وجاءت بوصل حين لا ينفع الوصل ثم رجع الى تتمه فقهاء ذي اشرق ومنهم عبد الرحمن

وبه للشيخ مدافع فبعث اصحاب الشيخ علي الى ظفار يكتب الى الشيخ محمد والى
والد الشيخ علي ان يرسله اليهم واعلموه شدة حاجتهم الى قايم بالرباط فجهزه الشيخ
محمد والزمه القعود مكان ابيه فقام بالموضع قياما مرضيا الى ان توفي بجمادى
الاولى لعشر وسبع مايه وحضر الجندي قبراته واجتمع به في حياته واثنى عليه
وخلفه ابن له يسمى يوسف واما الشيخ محمد بن ابي بكر الدثني فتوفى لخمس وسبع مايه
وخلف ابن له اسمه ابو ابكر يذكر بالدين وسلوك الطريق المرضي واما الفقيه
الفقيه حسين الذي قدم بعد وفاة الاديب سعيد فهو ابو عبد الله
الحسين ابن ابي السعود الهمداني وسياتي ذكر ابنه انشا الله تعالى مع ذكر اهل ذي
عقيب كان هذا حسين عابدا صالحا توفي بشعبان لسبع وستين وست مائه
وحضر قبراته خلق كثير احصى القرا منهم فكانوا سبع مايه رجل وخلف ثلاثة بنين
اكبرهم محمد قرا وسمع وغلبت عليه العباده والتلاوه مع الزهد والورع الى ان توفى
وحضر قبراته جمع من نواحي شتى منهم الفقيه محمد ابن ابي بكر الاصبحي من اب وابو بكر
بن احمد البتاعي من المخادر المقدم ذكرهما وكان البتاعي احد الغاسلين له وكان عقب
رمد فاخذ لها الـ[illegible] في سيرته فغسل به عينيه باطنها وظاهرها فكان
ذلك اخر رمد رمده حتى توفي فانظر رحمك الله كيف الفقها يسيرون
حضور قبر ان صاحب او زيارة مرحله او مرحلتين قصدا لحوالصحيه وحسن
ظن فحصول البركه نفع الله بهم وابنه الثاني احمد تفقه بمحمد بن ابي بكر
الاصبحي واخذ عن ابي الحسن الاصبحي كان يكثر التردد اليه ويراجعه فيما
اشكل عليه وكان فقيها مجتهدا محصلا زاهدا ورعا عالم باخذ الكيله التى
جعلت للقايم بقرية الغاوى فانقطع ذلك من القايم الى عصرنا وتوفى بالقعده
سبع وتسعين وست مايه وابنه الثالث ابو القسم بن الحسن
تفقه ثم تصوف وصحب الشيخ المقدسي مقدم الذكر ونصبه شيخا وكان واسع
الخلق للواردين يطالع الكتب ويحفظ الفوايد قال الجندي ذاكرته ليلة
فذكرنا قول صالح المري لاحمد بن هارون السني اولك نطفه مذره واخرك جيفه
قذره وانت فيما بين ذلك تحمل العذره فقال لي قد نظم بعض الفضلا فقال
عجبت من معجب بصورته وكان من قبل جيفة مذره

بين الجند ومخلاف جعفر ويقيم بقرية الملحمة وفقها وها المعروفون ببني
مضمون من ذريته كما سياتي بيانه وعنه اخذ جماعة من اهل المعافر ولجند
ولم اقف على تحقيق تاريخ ثم صار العلم الى وظيفة متاخره منهم ابو الخطاب
عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عنبسة العدني وانما عرف بالعدني لانه ولي قضا
عدن والا فاصله من ابين الحطرية وجده عنبسه بعين مفتوحه ثم نون ساكنه
ثم باموحده ثم سين مهمله محن بقضا عدن وكان من الرواة المعدودين روي
عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا في قرب اجله وان ابا الخطاب
اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليلبسه تبركا له ثم يرده اليه ليجعله
كفنه ليقيه الله ببركته من حر جهنم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
ذلك وانه عانقه وضمه الى صدره وجعل فمه على فمه ودعا له بان يجمع بينه وبينه
في الرفيق الاعلا وفي عده قال قلت يا رسول الله قال الله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وروينا عنك انك قلت ادخرت شفاعتي
لمن يعمل الكبائر من امتي فاذا اسامحنا الله في الصغيرة وشفعت لنا في الكبيرة فنحن
نرجوا من الله الرحمه فقال كذا هو واخذه لسنن ابي قره عن المغيرة العدني ووفاته
تقريبا لنحو العشرين واربع مائة ومن ناحية الجند قرية الصردف هي شرقيها
على ثلث مرحله منها تحت الجبل المعروف بسورق بفتح السين المهمله وسكون
الواو بعدها وقاف وهي قرية الفقيه العرضي اسحاق الصردفي وهي احد القرى
المباركه بكثرة الفقها وجامعها مشهور بالبركه وقبر الشيخ اسحاق بجنبه
الغربي وقبر الفقيه عبد الله بن زيد العريقي بجنبه الشرقي ومن فقهائها آل زرقان
بطن من مراد منهم ابو محمد بن عبد الله بن علي الزرقاني احد من نشر مذهب الشافعي
باليمن كان فقيها كبيرا رحالا في طلب العلم ارتحل الى مكه في سنة ثلاث وخمسين
وثلاث مائه فاخذ عن الاسيوطي وعن الطحاوي عن المزني عن الشافعي واخذ
عن ابي العباس الكندي ولما قدم ابو زيد المروزي الى ذمار من جبال اليمن
ارتحل هذا الفقيه اليه فاخذ عنه صحيح البخاري وممن اخذ عن عبد الله الزرقاني
الزرقاني هذا الامام القسم بن محمد البيهقي الاتي ذكره قريبا وقد عرض ذكر
جماعة منهم ابو زيد المروزي صاحب ابي اسحاق المروزي كان حافظا

للمذهب

ثم السكسكي نسبة الى الجشوب بالجيم والشين المعجمه بطن من السكاسك تفقه
بالفقيه سليمان بسوده من باديه اليمن الجند وطلع ذي اشرق فاخذ عن علي بن ابي بكر
من بني الامام يحيى واخذ عن القاضي مسعود ثم انتقل الى جبا كما قدمنا فانتهت اليه
بها رياسه الفتوى وتفقه به ابو بكر بن يحيى مقدم الذكر وبطال الركبي وحضر السماع
على سيف السنه بمسجد الجند وفي الاصل انه توفي بقريه الحصاه من اعمال جبا واسقط
تاريخ الوفاة قال وخلفه ابنه اسعد تفقه على فقيه كان بمطرا اسمه احمد بن محمد
بن عيسى الجحودي واما اخوه ابو عبد الله محمد بن يحيى فتفقه به واخذ عن سيف السنه
وغلب عليه الحديث والعباده وتوفي سنة اثنتين وخمسين وست مائة واما ابنه
يحيى فتفقه بابيه واخذ الفرائض عن ليث بن احمد كما اخذناها عن عبد الله بن احمد
الزبراني ولم يذكر له الجندي تاريخا ثم انتهى الفقه الى ابن اخيه يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى
ويحيى هذا تفقه جمع كثير وقصده مدرسو تعز ورئيسهم يومئذ ابن ادم فاخذ
عنه البيان وكان ذا كرامات ومكاشفات منها انه كان يقول لمحمد بن ابي بكر الاصـ
اذا جاءه للقراءه مرحبا بك يا مدرس سير فكان كما قال وكانت وفاته تقريبا
ثمانين وست مائة وخلفه في التدريس والطريق المرضي اخوه عثمان بن عبد الله
تفقه بتهامه على عبد الله بن ابراهيم بن عجيل واخذ عن اخيه يحيى وكان صالحا كثير
العزله يدرس ببيته قل ان يخرج الا يوم الجمعه روي انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ناولني وقبل بين عيني فقلت اللهم اجعلها لي عندك وديعه وذخرا
فاغفر لي يا خير الغافرين وقال ما اظن اني اعيش بعدها الا الخطيب بن نباته الخطيب
راى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فلم يعش بعد ذلك غير اثني عشر يوما ومات بتهامه
سنة ثلاث عشر وسبع مائة عن ثلاث وستين سنه وقد عرض ذكر الخطيب
ابن نباته الجذامي المصري الفارقي مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة
ونباته بضم النون كان اماما في علوم الادب ورزق السعاده في خطبته وفيها
دلاله على غزارة علمه وجودة قريحته وبلده ميافارقين وكان خطيب حلب وفيها
اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدوله ابن حمدان وذكروا انه سمع من
بعض ديوانه وكان سيف الدوله كثير الغزو فلهذا اكثر الخطب من خطب
الجهاد ليحث الناس على نصرة الاسلام ونصرة سيف الدوله واما رؤياه
المشار اليها فهو انه قال رايت ليلة الجمعه في المنام كاني خارج من باب
من ابواب ميافارقين ويعرف بباب ازدا بفتح الهمزه وسكون الرا وفتح

الزاي

حمل عند اخوه موؤونته وكان موسى شريف النفس عالي الهمه ذي حميه في شيوخه
واصحابه حتى انه كان كثير السفر الى مكه وانه صحب بها الامام المقام يومئذ وانه كان
رجلا صالحا عابدا وكانت اسباب مكه غالبا بيده من امامه وخطابه وقضا وتدريس
وان بعض اهل مكه حسده لكونه جيد المعرفه بالعلم فكاتب صاحب بغداد
حتى امر وزيره بافتقاد ذلك وافه متى كان كما ذكر المتكلم عزله عن اسبابه وجعل
في كل سبب منها من يكمل له ولما صار الركب من العراق كتب بعض اصحاب الامام اليه
يخبره ان الوزير انتدب جماعة فقها يستحضرونه ويسالونه عما يليق بالفقه والامامه
والخطبه فان وجدوه اهلا بقوه والا عزلوه وبعث بذلك مع من يعتاج الوصول
قبل الركب بايام فحين علم الامام بذلك عزم على ان يختفي من وقت وصول الركب
الى ان يسافر وامر جاريته ان تعتذر له بعذر لائق فقدم الفقيه موسى فدخل عليه فاخبره
بذلك فقال لا تخالفني فيما اقول لك وانا اشد منك هذا بعون الله تعالى فقال سمعا
وطاعه وقوي قلبه والقعود في موقف القضا والتدريس فخرجا معا وخلع الامام نعليه
لدخول الحرم فحملهما الفقيه موسى لانه كان اشترط عليه ذلك وقال اذا قعدت اقرا
عليك فلا تنقل الى الا يا موسى يا موسى ثم اذا سالوك فقل اجبهم يا موسى فلما علم اهل
العراق انه قد برز للتدريس اتوه فقعدوا عنده والفقيه موسى يقرا عليه بعض الكتب
فلما فرغ الفقيه موسى سالوا الامام عن مسائلهم فجعل الفقيه موسى يجيبهم على كل ما سالوه
ثم اورد عليهم اسئله حاروا فيها فقال الفقيه موسى انا تلميذ الامام فقالوا اذا كان
هذا التلميذ فكيف الشيخ فاعترفوا بفضل التلميذ والشيخ وكذبوا المتكلم وتركوه
مستمرا على اسبابه وكانت معهم اسئله في درج فناولوه الفقيه فنظر فيه فناوله
الفقيه موسى وقال له انظر هذا يا موسى واجب عليه فنظر فيه ثم اجاب على جميعها بجواب
شاف وقال في اجوبته قال ذلك وكتبه موسى بن علي بن عجيل تلميذ الشيخ فلان وهذا
والله الفضل والانسانيه المتصف بهما الاخيار وكان لسعة علمه يسمى الشافعي
الاصغر ويقال انه يوم هذه القصه لم يكمل له ثلاثون سنه من عمره ولم يزل على حاله الكمال
حتى توفي قبل اخيه ابراهيم بزمان ولم اتحقق له تاريخا **واما ابنه العظيم**
البركه الكبير القدر احمد بن موسى فمولده في رمضان سنة ثمانية
وستمائه تفقه بعمه ابراهيم كما تقدم واستفاد بموضعه ولم يرحل الى احد بل
اجتهد لنفسه حتى فتح الله عليه فتحا مبينا في الفقه والفرائض والعربيه والاصول
وغير ذلك ولما حصل من المعاربه بعد موت عمه ابراهيم تخبيط انتقل الى المدرسه

العالية وروى سرح بن يونس عن محمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري
عن المصنف بلغه ان الفقيه محمد الهرملي الآتي ذكره له روايات بسند عال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحل اليه الى موضعه فلما وصله اخذها عنه
ثم قال ابن الهرمل تحب استمع عليك البيان فاجابه وكان وقت سماعه يعقد
هذا الفقيه على السرير ويعقد دونه ثم اذا جاء وقت قراة هذا الفقيه قعد هو
على الارض والفقيه على السرير فكان حسن بن احنشا في سقف الخيمة يخرج راسه
شبه المستمع وهذا دابه حتى تنقضي القراة في سماع البيان فاخبر بذلك الفقيه
فقال له هذا رجل من فقها الجن قرا على التنبيه والمهذب وهو الذي
سالني ان اسالك استماع البيان قال وبلغني وانا بالمهجم ان الشيخ ابا الغيث
بن جميل يتكلم بمذهب الاشعرية وتظاهر به فقلت في نفسي من اين لهذا الصلاح
وهو على هذا المذهب وكنت نويت زيارته ورجعت عنها ثم خرجت من
المهجم اريد الضحي فلم اشعر حتى خرجت بيت عطا فلم يمكن لي الا الدخول على
الشيخ فحين راني قال مرحبا يا فقيه وامرني بالجلوس فقال يا فقيه اسمعني
كتابا في التفسير فقلت سمعا وطاعة فقال انا لا احب الا النقاش لانه على
السنة فعلمت ان ذلك مكاشفة منه لما في باطني وعلما بازالته فاخرجت
النقاش وكان معي فقرات عليه بعض واجزته له وصنف في الحديث وذيل
على طبقات ابن سمرة قال الجندي ومن تعليقه اخذت تاريخ جماعة وكانت
وفاته بربيع الاول سنة سبع وستين وست مائة قلت وقوله ثم الشيخ ابا الغيث
من ابن له الصلاح وهو على مذهب الاشعرية يدل على غلوه في الطعن عليهم وهم اهل
السنة وانما يطعن عليهم المقصورون من الحنابلة في معرفة الاصول والاقليس
بينهم وبين قدما الحنابلة المحققين خلاف واحمد ابن حنبل وفضلا اصحابه برا
مما نسبه اليهم المتاخرون من الحنابلة وهم على ثلاث طبقات كما بينا في غير هذا
الموضع ولعل كلام الشيخ ابي الغيث بمذهب الاشعرية وكان بما قد سمعه من ظاهر
المذهب من نفي الحرف والصوت والجهة وذلك نحو مما ينكره الحنابلة فاعلم
ذلك والله اعلم ولما قدم الشيخ علي الواسطي الى الثغر اخذ عنه ابو الحسن
هذا حديث المعمر وهو ما وجده الجندي بخطه في سنة عشرين وسبع مائة مثاله
اخبرني الشيخ الصالح المحدث ابو الحسن علي بن شبيب ابن اسماعيل الواسطي
قال انا فقيه الشيخ داود بن اسعد بن احمد القفال المحروري قال سمعت المعمر

قصة على قصة استماع
الجن للبيان

عبد الوهاب الصريقي الى حصن المظف فاسمعه له وجماعة منهم علي بن العسيل
المذكور في اهل جبلة وابو بكر بن ابي القسم المذكور في الظفر واحمد بن حمزة من الذكره
وجماعة غيرهم واستدعاه القاضي اسعد الاتي ذكره واجتمع اليه الفقها بدار القاضي
فسمعوا عليه الكتاب واستدعاه الشيخ علي بن محمد الحميري الى الجحر بضم الحا وسكون
الجيم فدرس عند سنة وقدم عليه هناك الفقيه المرادي الاتي ذكره وقرا عليه
الكتاب وذكر انه كان اذا ام بزاوية رفيقه بكى وانه قال له كنت اول ايام
طلبي للعلم كثيرا ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم وكنت مسايرا للشيخ الذي
قرات عليه فاشتغلت لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم فملت عن الطريق ورايته
فرايته صلى الله عليه وسلم قال انا الان لا اجد لك وكان بيننا اسف عليه
وكانت وفاته بقرية مشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة لنيف
وثمانين وست ماية وخلفه ابن له اسمه محمد تفقه ثم غلب عليه الزهد
والعبادة والتصوف وشهرت له كرامات وسكن قرية تعرف بالمقروضة
بجبل بعدان فابتنى رباطا واجتمع اليه جماعة فراى بعض الناس علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وقال له يا امير المومنين كيف كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال على صفة صاحب المقروضة واصحابه
وقصرت خشبة من خشب الرباط عن الموضع الذي يراد فيه فتركوها فلما اعلم قال
لهم اعيدوها فهي تصل ان شا الله تعالى فاعادوها فوصلت وقبره بالرباط
قل من قصده لحاجة الا قضيت وممن زاره لقضا دينه الفقيه صالح
بن عمر البريهي ولم يحقق الجندي تاريخ وفاته وللذرية بالرباط وقد عرض ذكر
الشيخين عبد الوهاب العريقي وعلي بن محمد بن علي الحميري فعبد الوهاب
هو ابن راشد بن عمران العريقي كان من اعيان المشايخ وكان بلد العوادر بيده
ويحمل اناوه للعز وكان يفعل المعروف وابتنى حصن الظف مدرسته
ووقف عليها وقفا جيدا ودرس بها جماعة كابن حمزة الذكري المذكور
في اهل بادية الجند ودرس بها الجندي قال وكان ممتحنا بشرب
المسكر فزار الفقيه عمر بن سعيد العقيبي وارتبط برجله وقال لا افكه حتى تعطيني
عهدا من التوبة وذمة من الشرب فتمنع الفقيه ساعة فلما لم يقبل منه
على هذه على ذلك وكان ذلك في شهر رمضان فلما عاد بلده فلما

فرجع الفقيه الى الجند في سنة اثنى عشر او ثلاث عشر وقد توفي المفضل بعد خروج الفقيه
بنحو اربع سنين ولولا ذلك لم يرغب الفقيه في عود الجند فقصدوه من انحا اليمن للقراة
اذ لم يبق له نظير وكان متورعا عن صحبت الملوك وقبول جوايزهم مبالغا في ايثار
الخمول بحيث يدرس في بيته في دهليز صغير واذا صلى في الجامع صلى بموخره وكان عليه
هيبة عظيمه مع صغر خلقه وكان يخرج من بيته بالليل بعد هدو الناس فيتعبد في
بعض المساجد او في الصحرا فذكر بعض من راقبه ذات ليله انه تبعه فلما صار
بباب المدينه انفتح له فخرج الفقيه ومعه الرجل حتى صار الفقيه بموضع قبره
الان فصلى حتى سمع الاذان فاخف صلاته ورجع المدينه فانفتح له بابها
ثم باب المسجد فصلى الصبح وقعد يذكر الله ثم ان الرجل دنى منه يقبل يديه
واخبره بما راى فقال له ان اجبت الصحبه فلا تخبر احد في حياتي فلم يخبر الا بعد
موته رحمه الله تعالى وكانت وفاته على الحال المرضيه في ربيع سنة اربع عشر او خمس
عشر وخمس مايه وقبر بالمقبره الغربيه من مدينة الجند وتربته هنالك مشهوره
لا تكاد تخلوا من الزاير وجرب قضا حاجة صاحبها باخبار يطول شرحها
وكان الامام زيد هو اول من قدم اليمن بكتب الشيخ ابي اسحاق واخذت عنه
ثم بعده اخذت عن عبد ربه الاتي ذكره ولم [يكن] احد من عصرهم الى عصرنا الا بطريقهما
وقد عرض ذكر الشيخ ابي اسحاق وتلميذه الطبري والبندنيجي فاما الشيخ
فهو ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي مولده سنة ثلاث
وتسعين وثلاث مائه بفيروزاباذ قال ابن خلكان وهي بلدة بفارس
ويقال هي مدينه حور وضبطها بكسر الفا وسكون المثناه تحت وضم الرا
ثم واو ساكنه ثم زا مفتوحه ثم الف ثم با موحده ثم الف ثم ذال معجمه قدم بغداد
وتفقه في بلده بعض التفقه فلازم القاضي ابا الطيب فكان به كمال تفقهه وناب
عنه في مجلسه رتبة مفيده في حلقته ثم درس بنظاميه بغداد وصنف التصانيف
النافعه المفيده التي لم يكد يتفقه طالب الا منها ويروى من فضايلهما ما يطول
ذكره منها ما رواه الجندي عن الفقيه ابي بكر بن الرسول عن الفقيه احمد بن عمران
انه راى كتابا صورته روا الخليل عن عبد الاعلا في المنام انه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى على سبعين مره وسال الله بالمهذب ومولفه قضى الله له اثنين

وسبعين

المهمله وفتح المثناه تحت ثم موحده وجد بخطه من شعره قال

طوبى لمن عاش بعض يوم ... ونفسه فيه مطمئنه
ولا له في الملا عدو ... ولا الخلق عليه منه

واتفق انه استدعاه الامير علي بن يحيى مقدم الذكر مع بني مضمون لطعام من جملة اصحابه وكان لبعض الانيه فيه طعام لحوم وزوم وكان بعيدا من الفقيه عثمان بحيث لا يناله الا بمشقه فاشار الامير ارتجالا

بعد اللحوح عن الفقيه الاجد ... عثمان خير بني البريه عن يد

فاجاب ارتجالا

تردا المراسم ان امرت بنقله ... ويطول عنك الباع ان قصرت يدي

فقام مسرعا من مكانه واحتمل ذلك الانا ووضعه بين يدي الفقيه ثم قال له يا سيدي رايتك تحب اللحوح وقد وهبتك جربتي الفلانيه تكون برسمه فقبلها الفقيه وهي جربه تساوي الف دينار على قرب من الملحمه فهي بيد ذريته الى ما شا الله وتوفي عثمان بقريه الملحمه سنة ثلاث وستين وستمايه ولما دنت وفاته قيل له نقبرك مع ابيك واخيك وكانوا في فسقيه فقال لا هم كانوا على طريق الورع فاخشى ان اوذيهم وخلف ابن له يسمى يحيى كان فقيها نزل من بلده الى ذي جبله ودرس بالمدرسه الشريفه وكان في شهر العلان يطلع بلده يقضي الصواب ومتى عاد بلده واحاله النايب بنفقة السنه يرد عليه نفقة الشهرين الذين غاب فيهما فلذلك صاروا بعده لا ينفقون المدرس الا عشرة اشهر وكان كايلة الى اهل الديوان في خارج ارضه وما فضل صرفه للمحتاجين من الطلبه وتوفي بالملحمه ايضا ثم خلف ابن له اسمه عثمان كان فقيها خيرا يقول الشعر وخمس قصيدة ابن حمير التي قالها وهو في حبس عدن وقد ارادوا تغريقه من الغد ففرج الله عنه واطلق سالما اولها يا من لعيني قد اضر بها السهر فقال

قلبي المعنا صار خلقا للكدر ... وكذاك سمعي خانني هو والبصر
ودموع عيني كالمحاجر بالمطر ... يا من لعيني قد اضر بها السهر

واطال

به جماعة منهم ابناه اسعد ومحمد وغيرهما وتوفي بقرية سير سنة سبع وثمانين
وخمس مائة ومن اصحاب الشيخ يحيى ايضا ابن عمه وخاله ولده طاهر عثمان ابن بلغ
اسعد بن عمر بن اسعد كان فقيها صالحا يقوم كل ليلة بسبع القران وهو ممن اخذ
عن الحافظ العرشاني واحد شيوخ ابن سمره توفي بالمصنعة سنة سبعين وخمس
مائة ومنهم ابن عمه ايضا مسلم بن اسعد والغالب انه اخو عثمان المذكور انفا
وقف كتبا جليلة على اهله وكانت بيد القاضي طاهر ومن الجند عثمان بن رزام
كان فقيها فاضلا تفقه به ابنه وغيره وولي بعض ذريته قضا الجند ومنهم
الاخوان ابو عبد الله محمد وابو محمد عبد الله بنو سالم بن زيد بن اسحاق الاصبحيان
نسبا البعدانيان بلدا فمحمد كان فقيها فاضلا وهو الاكبر تفقه بيحيى بن ابي عمران
تقدم الذكر في اصحاب البقاعي تفقه به جماعة منهم اخوه عبد الله وكانت وفاته
سنة سبع وسبعين وخمس مائة واما عبد الله فتفقه باخيه كما تقدم وبيحيى بن
ابي عمران واخذ عن الامام يحيى ايضا وتفقه به جماعة منهم صهره علي ابن ابنه
يحيى بن فضل واولاده منها فيهم الفقه والدين توفي سنة ثلاث وخمس مائة تقريبا
ومنهم ابو مسعود بن جبران من الملحمة تفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي واخذ عن
الامام يحيى معتمد البندنيجي وغرايب ابي عبيد ومختصر العين للخواني وهو احد سمره
قال الجندي ولم اعرف تاريخ وفاته ومنهم محمد بن عمر من ذرية الفقيه ابي عمران مقدم
الذكر كان فاضلا بالفقه والاداب امتدح كعبد النبي بن مهدي بابيات وهو لا يحق
المدح لكنه اتقى بها شره واستعفا بها ارضه من الخراج ولما اراد نسخ احيا علوم الدين
وجود العفص بمدينة اب وجبلة اذ كانت اهل ناحيته ياخذون منها فعمل
عليه من شجر هناك يقال له الكلدات وقال في ذلك هذين البيتين الحبر

قولا للذي اب وذي جبلة ان عدما عفصا وشحا به

قد انبت الله في شواحطنا حبرا عزيزا من كلبلاته

اراد شواحط بضم الشين المعجمة ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى ابن سالم الهيثمي
وقد تقدم بيان هذه النسبة تفقه باهل هذه الطبقة ثم نزل عدن فلقي
الاحنف فاخذ عنه الوسيط كما تقدم ثم عاد الجبل فسكن الجباي بفتح الجيم
والموحدة ثمانية عشر سنة ثم استدعاه الشيخ ابو الحسين بن ابي الامام

وكان فقيها فاضلا وخطيبا كاملا ولي خطابة زبيد سنين ثم توفي بها سنة
اثنتين واربعين وستمائة وخلفه بقريته ابن اخ له اسمه عبدالله ابن ابي بكر
تفقه بجده احمد وزميله في الدرس عمر ابن الحداد الآتي ذكره وعرض
عليه بنو عمران قضا عدن حيث كان جده فامتنع وتوفي في سنة احدى
وثمانين وستمائة وخلفه ابن له يسمى محمد وهو عين اهله عقلا ورياسه
واهل بلده يرجعون الى عقله ولمكارم واخلاق وممن ذكره
ابن سمرة ايضا عبدالله بن زيد بن مهدي العريقي اعرق ايامه
برفع الهمزة وفتح المثناه تحت ثم الف ثم ميم ثم ها وهي قريه على
قرب من حصن الشدف بها قوم هذا الفقيه وبالقريه سد كلما اصلح
تغير يقال له فيه عرق ولد للفقيه فقال الفقيه لا بارك الله فيه
من سد فاتفق فكلما اصلح من جهة فسد من اخرى تفقه عبدالله هذا
بابي البقطان [?] المذكور من اهل السفال وبسيف السنه وروي عنه الحديث
وكان دقيق النظر ثاقب الفطنه مشهور بالعلم والصلاح وله عدة تصانيف
في الفقه والاصول وله اختيارات تخالف مذهب الشافعي
توافق بعد الائمة كاحمد بن حنبل وداود وغيرهما اظهر له فيها قوة
الدليل وكانوا فقها زمانه ينكرون عليه ذلك توفي تغريبا في عشر
وسبعين وستمائة في جامع الصردف معتكفا اذ كان كثير الاعتكاف
فيه بعد خلو الصردف عن السكان وقبره شرقي المسجد معروف
مزار وممن ذكره ابن سمرة ايضا في الطبقه محمد بن ابي بكر بن مفلت بضم
الميم وفتح الفا المشدده وبالتا المثناه فوق بن علي بن محمد بن ابراهيم
بن سعيد بن قيس الهمداني نسبا الجحافي بلدا وجحاف بضم الجيم جبل
معروف باليمن وسعيد جده هو اجل اصحاب علي كرم الله وجهه وهو
[illegible] السعيد بين المعرو من هناك قدم محمد بن ابي بكر الى سير فتفقه
بها على محمد بن موسى المذكور في اصحاب صاحب البيان ثم سكن
[illegible] اناه بضم الهمزه وفتح النون ثم الف ثم ميم مكسوره ثم را

القراة وعاد الشخص القبر فعاد ذلك الانين والعياط وخرج فكلمني ككلامه
الاول ثم التفت وعاد الى القبر فعاد الانين والبكا وانا اقرا فخرج ثالثا فكلمني
نحو كلامه الاول وقد صار في جسمه شبه احراق النار فقال والله لقد اذيتني
مالك معي فقلت من انت فقال عمله ثم توجه نحو التربه وقال حلت بيني وبينه
بالقران ومن القادميين رجل من دلى اسمه بدر الدين الحنفي قرا عليه النحو وانتفع
به ومنهم نظام الدين كان نشا فقيها يعلم الجدل ومنهم عبد العزيز البلعي المغربي
المالكي مالكي المذهب تفقه بالشريف المراكشي وقدم في الدوله المظفريه فاكرمه
قاضي القضا حتى بلغه انه يختصم للعلما فكلما احتج عليه بعالم قال ما يستوي قبضته
فجفاه القاضي وغيره ونسب الى البدعه وجاع فطلع الى الاشراف فجعل ينصر
مذهبهم فافادوه مالا ودخل مكه فاراد المغاربه قتله فخرج هاربا ولم يعلم ما كان امره
اليه وكان شيخه المراكشي من العلما المشهورين ومن قريه عشق قريه سفر في ثغر وهي
بعين وسين مهملتين وقاف على وزن فعل بالفتح على ابو اسعد بن سليمان كان
فقيها صالحا يعقد عن الولي لها فجاه قوم من البدو والرعا ليعقد لهم برجل على امراه
فلم يجدوه فقالت لهم والدته انا اعقد لكم بهما فعقدت لهما وكلهم جهله يظنون
صحه ما فعلت وتقدموا ابلادهم فلما جا الفقيه اخبرته بحديثهم فخرج من فوره حتى
وصلهم فاستدعا فجدد لها العقد وعاد من فوره الى البيته وقد فهمها هم من العود
ثم الطف امه وحذرها من الاثم ان عادت وانها تكون سببا الزنا الرجل بالمراة
وطلبه والى الحصن وهو ياقوت الجمالي ينتفع به في الحصن برمضان فكان ليله
الختمه قال الامير لحاشيته ومرتبي الحصن من كان يحبني فليعط الفقيه بنصيب
فجمعوا له قدر اربع مايه دينار وزاده الامير مايه اخرى وكساه فاشترى الفقيه
منها ارضا واقتنع بحاصلها ومن ثعبات الفقيه على الثعباني كان فقيها صالحا
عابدا اماما بجامع ثعبات مشهورا باستجابة الدعا وعمر طويلا ومن الدني
بكسر الدال المهمله الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الدوري نسبة الى عرب
يقال لهم الاداور بالثا المثلثه من عرب بسكنون الهيثمه كان فقيها مجودا
فرضيا اخذ عن عمر بن مسعود الابيني كان ممن له بالعلم والصلاح يقال سال المظفر
فقها الثغر فقال كيف جواب الفقها في مال لنا اصله من الملا لابيا له الملا فلم يجب عليه
غير هذا الفقيه فقال هو اللولو فصدقه المظفر وذلك دون في اخر الماية السابعه
تقريبا وانقضا ذكر الفقها بثغر ونواحيها في مخلاف جعفر وحده من جبل

اخ له اسمه حسين بن احمد كان له اشتغال في صغره في الفقه على الفقيه ابراهيم مطير
والانزري ولما صار الامر اليه جاء الى ابي الغيث لزم هذا البيت وحصل له بستان واستغنا
به عن الخروج الا لصلاة الجمعة وتخلى في بيته للوافدين من الفقرا والمشايخ وطلبة العلم
واستفاد من العلما بالمذاكرة ومطالعة الكتب وجمع كتبا كثيرة وله بصيرة في كتب الطب
وخلق حسن للوافدين توفي في شهر صفر من سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وقد قارب ثمانين
سنة ودفن عند الشيخ ابي الغيث رحمه الله وله اولاد جماعة وفقهم الله وايانا وختم للجميع بخير
امين امين وكان له اخ اسمه عمر توفي قبله بنحو ثلاث سنين وله اولاد وينسب للشيخ
ابي الغيث بن جميل رضي الله عنه في التصوف كتاب لطيف موجود في ايدي الناس سبع النسخ
مختلفها وفيه مقالات من مقالات ابن عربي واتباعه يقتضي الاتحاد وتجد الخلق الانتساب
العباد من الطاعة والمعصية والاسلام والكفر منها ما هو بلفظ قيل وقد اشكلت تلك
المقالات على الاكثرين ممن يطالع كتب الصوفية ورام اتباع ابن عربي الاعتضاد بها لموافقتها
مقالات شيوخهم وسمعت الشيخ احمد ابن الرداد الصوفي يقول جمعنا من نسخ كتاب
الشيخ ابي الغيث بن جميل ما امكن وقابلنا بينها فوجدنا في بعضها زيادات ونقصانا
فادخلنا جميع الزيادات ولفقنا منها نسخة كاملة انتهى او كما قال فعلمنا من هذا تعاطي
الفقرا انهم زادوها خللا وقد سمعت بعض الفقرا يقول نحن الى الان اذا وجدنا
كلاما منسوبا الى الشيخ ادخلناه في الكتاب ولما طال الابتلا بمقالات ابن عربي واتباعه
ورأينا وجوب التنبيه على قبح مقالاتهم وصنف في ذلك الكتاب كتاب كشف الغطا ورأينا
وجوب تنزيه الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه لان من المعلوم المشهور ان الشيخ كان اميا لا
يعرف عبارات المتكلمين ولا مذاهب المبتدعين ولا يكتب ولا يقرا الكتب ولا يعرف
فقه ضابط نقله وضبطه عن الشيخ رضي الله عنه فاعتمد على ما حققته لك ولا تغتر
بحكاية اليافعي شيا من ذلك عن الشيخ ابي الغيث بن جميل بغير اسناد فانه اعتمد
في ذلك على مجرد النسبة الى الشيخ وقد ظهر لنا بالاستقرا او التتبع ان الكتاب المذكور
جمعه بعض اتباع ابن عربي من مقالاتهم ونسب الكتاب كله الى الشيخ لكون الشيخ
رضي الله عنه مقبول الكلام وهو بريء مما ادخلوه عليه لكون اتباع ابن عربي
يقال للشيخ اشيا من مقالاتهم في كتبهم فيعبر عنها ظانا انها حق وهي
اباطيل والولي غير معصوم من الخطايا باجماع العلما وقد روي في وجادة

مدونة

ما تقدمت الاشارة وكانت وفاته على الطريق مرضى سنة عشر وستين وست مائة
ثم خلفه ابنه محمد بن اسعد بن الفقيه محمد بن موسى تفقه بحسن بن راشد وحصلت
بينه وبين المظفر الفة فلما طلع الجبل ودخل المصنعة لقيه بجبا وخطب له بها اول
اول جمعه ثم اختلط له من البلد وتاكدت صحبته معه الى ان ولاه الوزارة مع القضا
وتبعه في ذلك على محمد بن عمر ثم انقطع وجعل القضا متفردا ولم يستوزر
احد بعده ولم يزل على القضا والوزارة حتى كان في جمادى الاول سنة اربع
وتسعين وستمائة فاقام المظفر ولده الاشرف معه في الملك على ان يكون
خليفته واخلف له العساكر وطلع حصن تعز فاشار القاضي البها الى ان
يجعل اخاه حسان وزيرا للاشرف ففعل ذلك وبقى القاضي البها
على القضا ويتراجع هو واخوه حسان بما يرد عليه من التهايم الى ان توفى
على ذلك سنة خمس وتسعين وست مائة ثم ان المويد عزل حسان
عن الوزارة في سنة ست وتسعين وستمائة واستوزر على بن محمد بن عمر وبقى
القضا مع بني عمران على طريق الجار ثم اضيف الى بنى محمد بن عمر في رمضان
من هذه السنة المذكورة فخرج بنوا عمران على الجند الى المصنعة فرابتهم كبثوا
بها الى رمضان سنة سبع وتسعين وطلبهم المويد الى تعز ثم تقدم بهم الجند
وعليهم ترسيم من حيث لا يشعرون واخرج بقيه رجالهم وحريمهم من المصنعة
وختم على بيوتهم وانزلوا الجند ثم اخرجوا عنه الى جبلة في شوال من السنة
المذكورة ففعلوا بها من المعروف ما لا ينحصر خصوصا عبد الله بجيث
كان لا يوجد فقير الا عنده بنيته وكان بيته خصاصه وكان على قدم كبير
من العباده والتلاوه والصيام في غالب ايامه وكان خطيبا مصعقا
وله مقروات ومسموعات وكرامات قال الجندي ولي منه اجازه
بكتب عده ثم ان المويد امر بانزال عبد الله هذا واخيه حسان وابن عمران
من جبلة الى حصن تعز فضرب حسان وعمران ضربا يخرج عن الوصف
وحمى الله القاضي عبد الله ما هم احد من الاضرب ببلا من فوسه فكان

عدوهم

واعلم ان الجندي ذكر ان الجند كان مقرا للملوك ومحط للعلماء وان
مصنعة سير كانت اعظم البلاد افادة للطلبه واهلها اكثر الناس اعانه
للطلبه بالقيام بكفايتهم في الزمان المتاخر وانها كانت قلعة ناشئة بايدي
صهبان فاشتراها منهم ابو عمران وبنو اقنها في سنة ست او سبع وخمسين
وخمس مائة قبل وفاة الامام يحيى بسنة او بسنتين فلم يزل هو يلا للطلبه ولا يجد
في الجبال غالبا من الفقها الا من كان تفقهه بها او ممن تفقه بها وقد ذكرنا الفقها
من اهلها وهم ذرية الفقيه محمد بن موسى ولما صار اليهم القضا الاكبر والوزاره
شغلوا عن التدريس وكان يختلفون الفقها ليدرسوا لهم اولادهم ومن جاء
طالبا حتى فقه من اولاد القاضي عبد الله ولده محمد وابن عمه محمد بن ابي بكر وقاما
التدريس كما قدمناه والاكثر من الطلبه تفقهوا بمحمد بن عبد الله لان اباه
كان يطعم الدرسه وغيرهم بالمصنعه وكان له اخوان ابو ابكر ومنصور
فاذا غاب الى تعز او الجند قام بالطلبه والضيف منصور فان غاب
ايضا قام بذلك ابو ابكر مع ان الجامع لم يكن يخلوا من مدرس ياخذ
المكيله من وقف وقفه القاضي ابو بكر بن محمد بن موسى مقدم الذكر
وكان يجتمع على محمد بن عبد الله نحو مائة درسي او زيادة عليهم
وتفقه من بني عمران جماعة منهم عمران ابن القاضي عبد الله تقدم ذكره
واستوزره الملك الواثق مدة سنين وكانت لهم مكارم لو انها
قرنت بورع لكانت عجبا من ذلك كثرة الاطعام للدرسه والوافدين
ولقد حكى ان بعض الدرسه لعب مع عمران هذا وهو شاب فخذفه الدرسي
بحصاه ففقات عينه فخاف الدرسي خوفا كثيرا فامر له ابوه بكسوه
وامره ان يتغيب ايا ما وقد ذكرنا امتحانهم بالحبس والمصادره فيما مضى
وذكر الجندي هاهنا ان القاضي حسان كان له ثلاثة اولاد محمد ويوسف
امهم وام الوزر ابي محمد بن عمر اختان وهما بنتا القاضي اسعد بن مسلم
الاتي ذكره ولهذا القرابه سلموا من الضرب ولم يسلموا من الحبس والقيد
خلافا لاولاد ابو ابكر فانهم سلموا من جميع ما وقع باهلهم من حبس
وقيد وضرب وقبض ارض وان شاركوهم في الاخراج من المساكن

فذكر ان

مر صلاته قال يا قدار اذهب اذهبك الله واذا بالصبي قد نوى على شبه الطاير
وخرج من الطاقه ثم جاءت امه فقالت يا سيدى ابن ابني فاخبرها كل الخبر
فقالت لو قلت لي يوم ولدته كنت قتلته فقال قد كفاني الله به وقلعه ثم لبث
الفقيه مده ويحصل له من ارضه شي من القوه فعزم على ان ينزل الى عدن
فلما صار بالمفاليس لقيه الحرس ونقيبهم يوميذ شاب جميل الخلق فحين
راى الفقيه سلم عليه سلام معرفه واكرمه وخدمه في حوايجه وامر اصحابه بخدمته
وعرفهم بصلاحه ثم سفره الى عدن وعاد الى المفاليس فلقيه النقيب ايضا وتو
خدمته فقال الفقيه يا هذا اما اوجب هذه الخدمه لنا منك فقال يا سيد
لك على حق كثير وانا عبدك قدار ولو علمت انك تقبل ضيافتي لاضفتك
ولكن خذ هذين الزنبيلين احملها الى والدتي في احدهما كسوه وفي الاخر طيب
فلم يكن الفقيه الاجير باطنه فحملهما واخبر زوجته فتعجبت ثم احرقتهما ولم
تفتحهما قال الجندي وهذا الفقيه اخر من لحقت من بني المصوع قال
واعلم ان مدينة زبيد من اكثر البلاد فقها وقد مضى من تحققته وقد
بقي جماعه منهم الامام ابو الحسن علي بن قاسم بن العليف بن هيس بن سليمان
بن عمرو بن نافع السراحلي الحكمي من حكما حرض قدم زبيد بعد ان تفقه بالشوبر
على الفقيه ابراهيم بن زكريا ثم انتزبيد على الفقيه عباس بن محمد المذكور فيما مضى
ودخل الشرق فاخذ عن القاضي مسعود وبرع حتى كان اماما من ايمة الدين
وبورك له وللمسلمين في علمه وقصده الطلبه من نواحي شتى وتفقهوا به و
عادوا بلادهم فتفقه به غيرهم وله مصنفات مفيده منها كتاب الدرر
في الفرايض والدرر في مشكلات المهذب وله سوالات على التنبيه سيرها
الى بغداد واجاب عنها ايضا الفقيه محمد بن يوسف الشوري مقدم الذكر
وجوابه ارضى الاجوبه ومن اعيان اصحابه بزبيد محمد ابن الخطاب بالحا المهملة
نسبة الى بيع الحطب وسياتي ذكره ومنهم ابن عاصم وابن المقلقل والمقرض
وعبد الرحمن بن المبارك السجلي وعمر بن مسعود الابيني وحسن الشرعبي
وعبيد بن احمد من السهوله ويقال ان من اصحابه ستين مدرسا وكان يحفظ
التنبيه ثم الابن الجاهل اله فقيل له تحمله وانت تحفظه فقال احتج به

على اهل

لا يستحق الامامه لم ينقل بهذه المقاله احدا من ايمه اهل البيت رضي الله عنهم
وتوفي بتعز سنة اربع عشر وسبع مايه ومن فقهاء البهاقر قاسم بن علي قاسم من
مدرسي الجند وقضاتهم ومن قرية السمكر جماعه منهم حسن بن محمد بن اسعد
كان متعبدا وحصل به خبل وكان يدعي انه الفاطمي فشنقه عمر بن رسول لما اراد
الخروج وخلف ولدين تغايبا خدمة الملوك ومنهم ابو السمي العلا بن
عبدالله الوليدي الحميري عرف بالسلطان علا يقال انه جده الامير اسعد
الذي ذكره ابن سمره فانه قتل بحصن تعز وقومه يعرفون بالاخامره وبتعز
على علي السردي وغيره وبجبله عن محمد بن مصباح ويحيي عم الشيخ احمد بن علوان
وبورك له في دينه ودنياه وكان ابن علوان يحبه واجازه بجميع مقرواته
ومنظوماته ومنثوراته وهو الذي يسال عن ارجا آيه في القران كما تقدم
عند ذكره وكان من محبته له اذا انقطع عن الرواح اليه وصله الشيخ ابن علوان
ولبث عنده اياما وكان ماهرا بفرائض الاحلاب حافظا فيه وكان لا يزرع
ارضه الا على حساب ولا يكاد تاتيه غله فقال له بعض اصحابه يا فقيه
دع عنك التنجيم في هذه السنه وازرع متوكلا على الله فوقع بقلبه وذرا
مع الناس فجاه غله كثيره فاستمر على ذلك حتى توفي سنة ثمانين وست مائه
وممن ورد السمكر سعد بن اسعد الحرازي قرا القران لدى الشرف وتعلم
الخط وكان حسن الصوت فاستدعاه الدار النجمي الذي جبله تعلم معلمهم وكان
المظفر يختلف اليهم فحصلت بينه وبينه معرفه فلما صار الملك اليه سال عن عمته الدار
النجمي ان تؤثره به ففعلت فجعله معلما لولده الاشرف فنال من دنياه نصيبا وافرا
وكان كثيرا ما يصده عما لا يليق وكان الغالب عليه الخير وصحبه الفقيه اسماعيل الحضرمي
وامثاله وتوفي سنة ثمان وسبعين وست مايه وخلف اولادا جماعه منهم ابرهيم
عمر جالس الاشرف مده ثم صحب الفقيه ابا بكر التعزي وترك المجالسه ثم تزهد ثم اشتغل
بالزراعه وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائه ومنهم عمر بن محمد بن مسعود الحوكي بلدا تفقه
باسماعيل الجبلي الاتي ذكره ثم بالفقيه صالح ثم ولي القضا بالسمكر من قبل ابن
الاديب ثم انفصل عنه وبقي على التدريس والخطابه ثم توفي سنة اثنتين و
وعشرين وسبع مائه ومن الجبي بضم الحا وكسر الموحده المشدده فقيه

ويقولون هو قرار من العلم واما البندنيجي فهو ابو نصر هبة الله بن ثابت البندنيجي
نسبه الى بلد بالقرب من البصرة تسمى بندنيجين بفتح الجيم يا مثناه من تحت
نون وكان فقيها متبحرا لين الجانب للطلبه صبورا عليهم ولذلك كثر الاخذ
عنه اكثر من الاخذ بن عن الطبري ٭ والبفاعي وكانت وفاته على راس خمسمائه
ولنرجع الى فقها اليمن من اهل طبقة الشيخ زيد وهم جماعه منهم
مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني تفقه في بدايته بابي بكر بن جعفر واخذ
عن ابي ميسره وارتحل الى كرمان فتفقه بها على قطب الدين وغيره ثم عاد
اليمن فسكن ذي اشرق رغبة في الكتب الموقوفه بها وكان زاهدا ورعا عابدا
مستجاب الدعوه وكان شيخه ابو بكر بن جعفر نائبه في الدمنه فيعجبه ويقول
صدق من سماك مقبل توفي بعد خمسمائه عن نحو خمسين سنه لم يتزوج ومنهم
سالم بن الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد بن سالم المذكور في اصحاب القسم
تفقه بابيه ويعرف بسالم الاصغر واخذ عن ابي ميسره وهو احد شيوخ
عمر بن اسماعيل توفي بذي اشرق سنه ثلاث وثلاثين وخمسمائه ومنهم
عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر تفقه بابي بكر بن جعفر وارتحل
الى ميسره فاخذ عنه بجبل الصلو ناسخ القران ومنسوخه للصفار
وزامله في القراءة عليه الفقيه سالم وذلك في سنه تسعين واربعمائه
وانتهت اليه رياسة التدريس والفتوى بذي اشرق وتفقه به جماعه وكانت
وفاته بذي اشرق سنه ثمان وعشرين وخمسمائه عن ست وستين سنه
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي الاخار النحوي ثم اليافعي تفقه ببعض
بني علقمه ولعله عمر بن اسماعيل بن علقمه كان مشهورا في الفقه حبسه
صاحب حصن التعكر مده وكان يحث اهل السجن على الصلاه والقراءه فصار
السجن كانه مدرسه وتفقه به جماعه هناك فلما علم صاحب الحصن
خشي منه واطلقه وله مصنف في الفروع مفيد ومن ذريته الفقها
النحويون الاتي ذكر من يستحق الذكر منهم وهم من قبيلة يافع وكان
منهم الوزرا في صدر الدولة المويديه وكانت وفاة المذكور سنة

سبع وثلاثين

وربع ... وكف ... الطبري ... والبفاعي

انشا الملك المسعود بن الكامل سكن المعافر واصله من خاء نفتح الخا المعجمة ثم الف
ثم واو بلد على قرب من نخل صيد توفي في سفره مع المسعود الى مكة سقط عليه كسف
من جبل وهو راكب بغلة وكان آخر العهد به ولم اتحقق باقي تاريخه وهو والد الشيخ الصالح
احمد بن علوان الصوفي الآتي ذكره انشاء الله تعالى **ومنهم** ابو محمد بن عبد الله
بن علي بن ابراهيم بن محمد الحرمي مولده سنة ثلاث وثمانين واربعمائة اخذ عن ابن اسعد
وابن وليد مقدمي الذكر وكان فقيها شهير الذكر تفقه به جماعة لما اشتغل الشيخ يحيى
بتصنيف البيان وامتنع بذلك عن الاقرا استشاره ابن عمه وصهره عثمان فيمن يقرا
عليه من فقها الوقت فاشار عليه الفقيه عبد الله هذا فارتحل اليه وقرا عليه وله مصنف
حسن في الشروط موجود في اليمن وتوفي سنة سبع واربعين وخمس مائة ومنهم
ابو عبد الله بن عبد الله مسعود ابن سلمة البريهي عاصر الشيخ يحيى وسمعوا على
اسعد بن خير في سنة خمسمائة كتاب البخاري وهو والد سيف السنة الآتي ذكره
ومنهم سالم بن حسين الزوقري من قوم الفقيه محمد بن حميد المقدم
ذكره تفقه بابن اعبدويه ومنهم ابو الحسن علي بن ابي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف
بن فضل الفضيلي نسبه الى جده هذا ثم الهمداني العرشاني مولده سنة اربع
وتسعين واربع مائة كان فقيها وغلب عليه الحديث واكثر الرحلة في طلبه
فاخذه عن زيد ابن الحسن الفايشي واسعد بن ملامس ويحيى بن عمر وغيرهم
ذكر الثقات عنه انه كان يخرج غالب ايام طلبه من منزله بعرشان الى احاطة
والمشيرق فيقرى ثم يبيت في بيته ومسافة ذلك يوم للمجد ورصده اهل الحرب
مرارا فلم يقدروا عليه اذ كانوا لا يرونه الا وقد جاوزهم بحيث لا يدركونه
ثم لما تابوا واحسنوا الظن به علموا انه محجوب عنهم وقفوا له فرحبهم وصافحوه
وتبركوا به وهذا يدل لاحد الاوجه المتقدمين في تاويل حديث ان الملائكة تضع
اجنحتها لطالب العلم وهو القائل بان معناه تحمله وتبلغه مقصده وفي سنة
خمس واربعين وخمس مائة قدم مدينة اب فاجتمع اليه بها سيف
السنة وغيره فاسمعهم وممن حضر السماع سليمان بن فتح وغيره وارتحل
الى عدن فاخذ عنه بها القاضي احمد القريظي مع جماعة من اهل عدن ومن
المغرب والاسكندرية وله كتاب الزلازل والاشراط وممن اخذ عنه

واساله حتى سأله فقال الشيخ هو المائل عن كل دين الى دين الاسلام قلت
وكان الفقيه الصالح محمد بن عمر بن الدبريه بفتح الدال المهمله وكسر البا الموحده
وبالرا المهمله المذكور في اهل المراوعه يذكر الطلبه بهذه الحكايه عن الفقيه الحف
المذكور وان المسؤل هو الشيخ ابو بكر ابن الشيخ علي الاهدل كما سياتي
ويحتمل وقوع الجواب من الجميع ولا يكون ذلك الجواب منهم الا سماع لا
كما تدعيه جهله الصوفيه ويوافقهم بعض من لا يميز من المتفقهه والتحقيق ان
العلم لا يحصل الا بالتعلم ولكن يزداد بالمجاهده فاحفظ هذه القاعده ولا
تنقضها بحكايات ضعيفه واما علم الخضر عليه الصلاه والسلام فهو وحي والهام
صحيح معصوم فيه من الخطا لانه نبي عند جماهير المحققين والكلام في هذه
المسئله مبسوط في شرحي لدعا الحزب فابحث عنه والله اعلم وقد عرض

ذكر الشيخ ابي الغيث بن جميل

وهو الملقب شمس الشموس قال الجندي
وهذا اللقب عليه ملقب باستحقاق كان قاطع الطريق وسبب توبته
انه طلع شجره لينظر السفر فسمع قائلا يقول له يا صاحب العين عليك
عين فوقر ذلك في قلبه فنزل تائبا فقصد الشيخ علي بن افلح بزبيد فاخذ
عنه العهد والزهد الخدمه فخدم الزاويه في الما والحطب وبيت الخلا زمانا وكان
الشيخ يتوسم فيه النجابه ثم امره ان يتقدم الى الشيخ علي الاهدل وبشره بالزياده
على يده فاتاه فاقام عنده مده يخدمه فهذبه تهذيبا مرضيا وكان يقول
خرجت من ابن افلح لؤلؤه يعني فثقبني سيدي الشيخ علي الاهدل ثم امره الشيخ
بالتقدم الى بيت الفقيه عطا فاقام عنده على كره من اهله حتى توفي الشيخ
علي الاهدل ثم طلع الجبال الشاميه وظهر له احوال خارقه حتى مال اليه الناس وصحبه
جمع من الفقها ثم لما قوي امر الزيديه لقيام عبد الله بن حمزه او غيره من ائمتهم
نزل الشيخ الى تهامه ونزل معه الفقيه علي بن مسعود الاتي ذكره وسكن الشيخ
بيت عطا ولما بلغ الشريف احمد بن الحسين ان الشيخ مسموع القول
في تهامه كتب اليه كتابا صدره بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه

التبريزي في اللغة وروى عن ابي جعفر ابن السراج وغيره من الائمة وكان احد الحفاظ المكثرين ودخل الاسكندرية سنة احدى عشر وخمس مائة وبنى له ابو الحسن على السلار وزير الظافر ملوك الفاطميين العبيديين مدرسة بها فسمع الناس عليه فانتفعوا به ولم يكن له في اخر عمره نظير في سعة العلم وقصده الناس من البلدان وله اشعار منها ما قاله في معاتبة الزمان

لج الزمان مبالغا في شاني • فاراحني عن موطني ومكاني •

وغدا يعاندني معاندة العدا • متعمدا حتى لقد اعياني •

وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا توفي ليلة الجمعة في ربيع الاخر سنة سبعين وخمس مائة ومن فقهاء حضرموت ابن ابي الحب تفقه بطاهر بن يحيى ومدحه بقصيد وهو اخر من ذكره ابن سمرة من اهل حضرموت ثم قال ومن احور محمد بن منصور المصنف كان مجودا في العلم الفرايض والحساب والحديث ومن مفعه سعيد بن فرج وراشد بن عبد الله ابن ابي حيان العامري وعمر بن محمد الكبيبي بضم الكاف على التصغير وبائين موحدتين بينهما مثناه تفقه بشيوخ الخصيب وولي قضا عدن توفي في اخر المائة السادسة ومنهم محمد بن حوشب العامري من ابين والخطيب محمد بن اسماعيل ابن الفقيه عمر بن بوش بكسر الموحدة تقدم ذكره وانه احد شيوخ الامام يحيى واعلم ان ابين بكسر الهمزة والنسب اليها ابيني والبها يضاف مدينة عدن فيقال عدن ابين احترازا من عدن لاعة وكذلك حبيس ومعافر وغيرها من البلاد المعروفة ومن اهل عدن ابو الفتح بن عمر ولي قضاها في ايام السلطان زريع ابن العباس اليامي وابو الفتح بن ابي السهل الفارسي ثم بعده القاضي ابا بكر اليافعي ثم زيد بن عون الله ثم ولي قضا القضاة في اليمن من صنعا الى عدن سليمان ابن الفضل اثنى عليه عمارة في كتابه فقال شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الادبا وله شعر رايق ماشئتموا بالوصال ترك الوصال • واعتمدتم قطيعتي وملالي • وكان له ولد اسمه حاتم معدود في الفضلاء قال ابن سمرة وافضت ولاية القضا بعدن الى شيخ القاضي احمد بن عبد الله بن محمد بن سالم القريظي كان فقيها فاضلا محدثا لغويا

فسائت سيرته وكان له فيها هيآت كثيرة وابن الاديب يدافع عنه حتى
نزل حتى نزل حسين بن الاكسد من ذمار على الجند فنزل اليه ابن قيصر
واجراه على دخول باب الجند فدخله وجاءته عساكر المجاهد من تعز فافسدهم
ابن قيصر حتى مالوا الى ابن الاسد وقصدوا تعز فحاصروها اياما ثم
انفضوا وبلغ المجاهد فعله فقبض عليه وصادره فجعل مكانه الفقيه
حسين بن محمد العماكي فوجدا ضعيفه فعالا ومقالا ثم توفي سنة اربع وعشرين
وتساعد بن قيصر وبنو افيرون رتبة الجند على القاضي الحسين فلم يدم
وصادره بدراهم وطعام وعاد بن قيصر قاضيا ولما وصل ابن الدويد
كان من اعظم الاسباب في دخول الجند ونهبها فكان في بيوتها يؤم يد
الناعجات وفي بيت الفرح والجلالات ثم نزل الى الزملوه وعاد فقتل
ومن الواردين اليها علي بن اسماعيل بن الحسن الواسطي قدم
تعز اولا واخذ عن جماعة في كتب الحديث ومنهم اجازة المعمر بالهند
ثم سافر الى الجند لقصد الرجيبة فاخذه بطنه فاكترى جملا فلما صار
برك الجمل بباب الجند فضرب ولم يقم فقال نخ نخ لكم يا اهل الجند هذا علامة
موتي وقد وعدني ربي ان يغفر لي ولمن قبر حولي فمات بالمدرسة الشقيرية
مبطونا لاربع سنين وستمائة فقبر بجنب جبل صرب وقبره مشهور ايزار
ومنهم محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني اصله من زبران ولي امامة
الجامع بعد محمد بن يوسف ودرس بالشقيرية وكان تفقه بمفضل واخذ
النحو عن الفايشي المتقدم الذكر ثم ولي قضاء الجند وكان حسن السيرة والمدرسة
الشقيرية منسوبة الى امراة ماشطة الحرة بنت جوزة كانت من وجه على مملوك
اسمه شقير بضم الشين المعجمة وفتح القاف وكان فعيها ذا خير وصدقة فلما
توفيت اوصت بدارها وارضها لاولاد مولاتها فقالت مولاتها اولادي
في غنا عن مالها فجعلت دارها مدرسة واوقفت الارض عليها ومولاتها
هي ابنة الاتابك سنقر تزوجت بالمسعود ابن الكامل ثم تزوجت بالمنصور
وولدت له المفضل والفايز فلما قتل المنصور بالجند وكان عهد الى المفضل وتخلف

له العسكر

مجلسه ودرس عليه في سنة تسع عشر وخمسمائة وقد اخذ عن عمر بن اسماعيل وكان
فقيها محققا عارفا بالفقه والنحو واللغه والحديث والاصلين والفرائض
والحساب والدور وكان الشيخ يثني عليه بالفقه وقد يقول ذاكر محمد بن موسى
في الجزء الاول من البيان واكثر الثاني غيبا فوجدته حافظا متفننا وكان
يدرس في حياة شيخه الامام يحيى وتفقه به جماعة كثيرون منهم ابناه حسان واحمد
وعمر ابن سمره ولم يزل الفقه في ذريته الى عصر الجندي ومنهم قضاة الجند ولم ينقطع القضا
منهم الا بني محمد بن عمر كما سياتي انشا الله تعالى وكانت وفاة مصنفه سنة ثمانية
وخمسين وخمسمائة وقد بلغ عمره كعمر شيخه ومنهم طاهر بن يحيى مولده سنة ثمانيه
عشر تفقه بابيه وكان يثني عليه ويقول طاهر فقيه سائر الذكر اخمل ذكره بليم النسؤ
قال بعض فقهاء زمانه انما اخمل ذكره مخالفته لمعتقد ابيه وفقها بلده وهجرهم
له ولما تعب بالهجر سافر باهله واولاده الى مكه واقام سنتين واخذ عن جماعة
فتطلع من العلوم حتى كان يقول انا ابن ثمانية عشر علما ثم حصلت منافسات
بين ولاة مكه فخرج الى بلده وذلك ايام عبد النبي بن علي بن مهدي فلما دنا من
زبيد علم به عبد النبي وانه فقيه الشافعيه وابن فقيههم وكان عبد النبي تمذهب
بمذهب ابي حنيفه وفقيه مذهبهم يومئذ محمد بن ابي بكر المدحدح بضم
الميم وفتح الدال المكررة فامر عبد النبي من لقيه وادخله عليه وكان قد وصلهم يوم جمعه
فالزمه الخطبه وظن انه يعجز عنها لانه من اثر سفر فذكر انه ارتجل خطبة بليغه
عجيبه ثم جمع عبد النبي بينه وبين المدحدح فناظره فقطعه في عدة مسائل
واشتهر عليه بحفظه فولاه عبد النبي قضا اب وجبله ونواحيها وكانت
الخطبه والمناظرة بجامع بني مهدي المعروف بالمشهد اذ قبور غالبهم فيه
وقد اندرس لاجل له الاشهر وكان عالما سنيا رحمه الله ورحم سلفه ووفق
خلفه وبارك فيهم امين امين ولم يزل طاهر على القضا الى قدوم سيف
الاسلام فحصل عليه كما اوجب انفصاله وله مصنفات منها مقاصد اللمع
في اصول الفقه وحد الفكر جمع فكره في الرد على المعتزله في نفي القدر وكتاب
مناقب الشافعي ومعونة الطلاب في شرح الشهاب وغير ذلك وتفقه

اصطلال الدولة بالقرب وكان الاشرف ... الشريعة

به جماعة

اهل زبيد بالمسالة فاجاب عنها باجوبة بينة وكان مقطوعا بامانته وديانته
مجمعا على تفضيله وتبجيله قال ابن سمرة وتوفي عايدا من الحج في مخلاف الساعد سنة
تسع وسبعين وخمس مائة والعريب معدود من الشهدا والمدرسين بها عياش
من محمد بن عياش بن اسد المخزومي القرشي والعياشيان بالشين المعجمة تفقه بالقاضي
السترب وكان فقيها فاضلا تفقه جماعة منهم علي بن القاسم الحكمي ومحمد وعلي
ابنا عيسى ابن همدان درسا بمسجد الاشاعرة ومنهم حسين الاخرس ومنهم ابو عبد الله
محمد ابن اسماعيل بن ابي الصيف تفقه بزبيد ثم سكن مكة وانتهت اليه رياسة
الفقه بها بعد محمد بن فلح الابيني وهو احد الحفاظ المكثرين لقي عدة من الفقها
والمحدثين وعاصر جمعا منهم كالحافظ السلفي وابن الجوزي وغيرهما فانتهت اجازتهم
اليه الى مكه ولم يزل بمكة على الحال المرضي الى ان توفي سنة سبع عشرة وستمائة قلت
له مصنفات مختصرات في الفضايل من الصلوات والاذكار وفضايل رجب وشعبان
ورمضان وغير ذلك تدل تساهل في الرواية به والله اعلم ولم يذكره الجندي في اهل
زبيد لانه خفي عليه ذلك وقد الحقناه هناك قبل ذكر ابي الخير فانظره من هناك
وموضعه بعد هذا في فقهاء زبيد ومن جبلي الشيخ عبد السلام بن ابي بكر
بن محمد ثم ابو بكر بن فاتح وهو ابن اخي حسن الشيباني وولي قضا حبيش
في بضع ثمانين وخمس مائة ومنهم ابو اربيعة بن احمد فقيه العرشية ثم محمد بن احمد الحرازي
توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ثم ابو ابكر العبادي قاضي فشال بالفا والشين
المعجمة مدينة وادي رمع ومن ذوال وهو وادي غلبت عليه عرب يعرفون بالمعازبة
وهم قوم الفقيه احمد بن موسى بن عجيل وهم من عك وذوال احد اجدادهم سمي
الوادي به وبه قرية تعرف بالمدالهه بفتح الميم والدال المهملة وبعدها الف ثم لام
مكسورة ثم ها مكررة منها الفقيه عبد الله بن احمد المعروف بالصريدح المالكي
نسبة الى مالك احد بطون المعازبة تفقه بعبد الله الهرمي وبه تفقه علي بن عجيل ذكر
ذلك ابن سمرة ومن ذريته جماعة فقها ياتي ذكرهم انشا الله تعالى ومنهم ابناه
يوسف واحمد فيوسف كان فقيها محققا صالحا تفقه بابراهيم بن زكريا
الاتي ذكره واما احمد فغلبت عليه العبادة وكان ليوسف ثلاثة اولاد محمد

وابو بكر

اربعة اولاد موسى واحمد وعمر ومحمد تفقهوا بابيهم بقرية السفير وكان لموسى
اربعة اولاد منهم يوسف والد المقري الغيثي ثم الامي تفقه الامين
محمد بن علي الفتحي واشتهر بالصلاح وصحبة الخضر ورؤية النبي صلى الله
عليه وسلم وتوفي سنة وست مائة واما يوسف
فكان عابدا يصحب عباده وصاب بجبل العمين ومن ذاك
مسكن للسباع
له المقري محمد بن يوسف الغيثي وتقدم ذكر سبب
حتى توفي
والد هذا المحمد قبل وفاته
ثم ارتحل الى حران فاخذ الدعاوي القراات بتلك البلد
بها عن الفقيه الحميري المختصر من الحسيني والجمل ومقدمه ابن باشاد
باسناد ثم عاد الاشابط
اخذ عنه كتب اللغة والقصيده القحطانيه
ثم ارتحل الى البلد السوق لاخذ عن عمر بن ابراهيم المقدم ذكره اخذ عنه اللمع بشرحه
لموسى والرسالة التي له في الرد على القدريه ثم عاد بلده فاقام على والده
واجتمع عليه الطلبه واخذوا عنه القراات وغيرها وله اولاد مشتغلون
بالعلم ولهم ورايه بوادي قبعه من عرصات منهم محمد وعبد الرحمن ابن ابراهيم
عمر فقها فضلاء واباؤهم واجدادهم كذلك وكان جدهم عمر فقيها
مقريا ايضا ولم يذكر الجندي للغيثي وفاة بل ذكر انه انتقل عن بلده
الى النعمان وغيره وانه تغير عن مذهبه ولم يبين كيف تغيره قال
ومن بني شعيب عرف هناك جماعه منهم احمد بن محمد بن علي الشعبي
كان فقيها

المعروف بسني ابي الخل الاتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وعمي الفقيه بن عبدويه
مرد الله عليه بصره قال الجندي قال الامام سيف السنة فيما وجدته بخطه اخبرني
الفقيه علي بن الحسن بن بشر الشرعبي من مخلاف الشرف وكان من اهل الدين والورع
وممن قرا على كتاب الغريبين بمدينة اب قال اخبرني الفقيه ابو ابكر الحرني من محل عشيمل
نواحي الكدر قال كنت ممن يقرا الفقه على الشيخ الامام بن عبدويه بجزيرة
كران وقد كف بصره فجيت مرة من بلدي اريده في الجزيرة فدخلنا المهجم فوجدت
بها طبيبا فاخبرته بحال الفقيه وسالته السير معي ليداويه وبذلت له دينارا
فلما وصلنا الى الفقيه اخبرته بالطبيب فتوقف عن ذلك فلما كان الليل آخر
يومنا دعا بابن ابن له فقال له اكتب ثم املا عليه شعرا

وقالوا اقد دها عينك بسواه ... فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا ... فان اصبر انل منه النوالا
وان اجزع حرمت الاجر منه ... وكان خصيصتي منه الوبالا
واني صابر راض شكور ... ولست مغيرا ما قد انالا
صنيع مليكنا حسن جميل ... وليس لصنعه شي مثالا
وربي غير منتصف حيف ... تعالى ربنا عن ذا تعالا

ولما بلغ قوله واني صابر راض شكور رد الله عليه بصره واضاء له المسجد
والجزيرة وعاين ابن ابنه وهو يكتب وتكامل بصره بفضل الله تعالى
وقال لي اعط الطبيب ما شرطت له فقد حصل الشفا باذن الله تعالى

ومن شعره مناجاة

ليتني مت قبل ذنبي فاني ... كلما قلت قد قربت بعدت
ليتني عندما هممت بذنبي ... لهواني على الزمان ذبحت
يا رحيم العباد طرا اغثني ... واجرني فانني قد هلكت
ليتني كلما هممت بذنب ... بوقود الغطا حرقت ومت

اليها وتاريخ يدل على سعة نقله وكمال عقله بلغ فيه الى اخر المائة الخامسه ومما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من دفن قال استغفروا الاخيكم او لصاحبكم واسال
الله له التثبيت فانه الان يسال قال في الحديث دليل على وجوب التلقين تلقين الميت
الشهادتين اذا الحد قلت لا دليل فيه على ما ذكره وهو في استحبابه خلاف مشهور
في كتب الشافعيه والمشهور انه لا يلقن واختار جماعة التلقين والله اعلم ومنهم مسلم
ابن الفقيه ابي بكر بن الفقيه احمد بن عبد الله الصبحي قد تقدم في اثناء ذكر الامام زيد انه
كان القاضي من اصحابه وهو احد شيوخ صاحب البيان وكان له ابنان هما محمد واسعد تفقها
بابيهما وغيره واخذ محمد عن ابن ابي ميسره موطا مالك ثم صار الفقه الى
طبقة اخرى غالب اهلها تلاميذ هذين الامامين اليفاعي وابن عبدويه
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي عبد الله الهمداني الزبراني بلدا نسبه
الى قرية من بادية الجند يقال لها زبران بفتح الزاي والبا الموحده والرا
ثم الف ثم نون تفقه في بدايته بابي بكر بن جعفر ثم بزيد اليفاعي
ولما علم كماله وعدالته اذن له بالفتوى وكان يفضله على كافة اصحابه
ولذلك قال ابن سمره حين ذكر اصحاب الامامين من اعلاهم رتبه
واكملهم طبقه الامام العلامه فذكره وهو احد شيوخ صاحب البيان
ولما هاجر زيد اليفاعي الى مكه لحق هو والفقيه عبد الله بن يحيي
البيهقي بابن عبدويه فقرا عليه المهذب ومصنفه الارشاد
في اصول الفقه ولما عاد زيد الى الجند لزم مجلسه حتى توفي وكان
وفاة المذكور بزبران سنه ثمانيه عشر وخمسمايه ومنهم ابو
محمد عبد الله بن عمر العربي تفقه باليفاعي ولما حج اخذ عن البندنيجي
مصنف المعتمد في الخلاف وهو شيخ البيان فيه وكان مشهورا
بالورع ومنهم ابو حامد بن موسى الفقيه ابو ابكر بن عبد الله
بن صبيح الاصبحي الصعبي سكن بذي الحجر بفتح الحا وسكون
الفا واخرا ميم من عزلة نعيمه بفتح النون وهي عزله مشهوره

فرع على دليل التلقين

افضل من العالم بامر الله وهو كذلك على الصحيح والله اعلم وحديث
فضل اويس هو من افراد مسلم كما قال ابن الجوزي في الصفوة واورد فيها
كثيرا من مناقبه من ذلك قضيته مع هرم بن حيان وهي طويلة منها ان هرم بن حيان
لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في اويس يدخل الجنة بشفاعته اكثر من ربيعة
ومضر قال فقدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا على شاطئ الفرات يتوضا نصف
النهار فعرفته بنعته لي نحيف ادم شديد الادمة محلوق الراس واذا به مهيب المنظر
فسلمت عليه فرد علي السلام ونظر الي فمددت يدي اليه لاصافحه فابى فقلت
له رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي
لحاله فبكيت وبكى وقال وانت حياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي
قلت الله لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت له من اين عرفت اسمي
واسم ابي وما رايتك وما رايتني فقال نبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت
نفسي نفسك ان الارواح والانفس كانفس الاحيا ان المومنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون
بروح الله وان لم يلتقوا وان نات بهم الدار فقلت حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة بابي هو وامي لكنني قد
رايت رجالا راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب لا اكون محدثا ولا مفتيا
ولا قاضيا في نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث طويل منه انه اخبر هرم
بن حيان بموت عمر فقال له هرم ان عمر لم يمت فقال بلى نعاه الي ربي واوصى اويس هرم
ان لا يفارق الجماعة وقال ان فارقتهم فارقت دينك وانت لا تعلم ودخلت النار
ثم قال لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة واحب الوحدة واني كثير الغم ما دمت
مع هولاء الناس حتى لا يسال عني ولا يطلبني احد واعلم انك مني على بال وان لم اركم
وترني واذكرني وادع لي فاني ساذكرك وادعو لك ان شاء الله تعالى فانطلق
انت هاهنا حتى اخذ هاهنا فحرصت على ان امشي بعده ساعة فابى علي ففارقته
وبكيت وجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك ولم اسمع له خبرا وما اتت علي
جمعة الا رايته مرة او مرتين واسند ابن الجوزي في الصفوة عن اسير بن جابر عوابه ابو
قال كان اويس اذا حدث يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره مثله
وعن ابن الشعبي قال رجل من مراد لاويس كيف اصبحت قال الحمد لله تعالى
كيف اصبح الزمان عليك قال كيف هو على رجل ان اصبح ظن انه لا يمسي

اول من ولاة معاويه في اليمن وكان مجتهداً في العباده قال موذن راشد
ابن ابي الحارث ما اتيت الضحاك اوذنه بالصلاة بالناس الا وجدته
مشتغلا اسند عن ابي هريره رضي الله عنه وغيره قدم ابوه على النبي صلى
الله وسلم فاسلم وحسن اسلامه ومنهم صفوان بن يعلي بن ابي عبيده يعرف ابوه
بيعلا بن اميه احد ولاة صنعا في صدر الاسلام وسياتي ذكره في الولاة ان
شاء الله تعالى وله ولابيه روايات في الصحيحين وغيرهما وقد اخذ منه
عطا بن ابي رباح ومنهم سعيد بن عبد الله بن عاقل عرف بالاجرع وكان
معينا اليعلي باشارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم الوليد ابن السوري
ادرك انس ابن مالك وصلى معه بالمدينه خلف عمر بن عبد العزيز وهو والي
فصلا صلاة خفيفه قال انس ما اشبه صلاة هذا بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فحزرت لبث عمر في الركوع والسجود فوجدته بقدر
ما يسبح بكل احد منهما عشر تسبيحات وهذا يوافق ما رواه ابن بريده
ومنهم زياد بن جبل ادرك ابن الزبير وسمع منه حديث خالته عائشه
في نقضه الكعبه لولا حدثان عهد قومك بالشرك لرددت الكعبه على
اساس ابراهيم وفيه انهم وجدوا في الاساس لوحا مكتوب فيه بالعبرانيه
فاستخرجه من يعرفه فقالوا فيه انا الله ذو بكة صنعتها بيدي يوم صنعت
الشمس والقمر حففتها بسبعة املاك حنفا وجعلت رزق اهلها ياتيها من
طرف شتى بارکت لهم في الما واللحم قلت هذه الروايه اصلها في تاريخ
الازرقي بالفاظ متعدده فلينظر من اراد زيادة بيان والله اعلم
ومنهم فنج بن دحرج بضم الفا وفتح النون وسكون الجيم ثم فتح الدال
وسكون الحا المهمله وفتح الرا ثم جيم الفارسي من الابنا ذكره
الحافظ عبد الغني في المؤتلف والمختلف قال ولا نظير له في الاسما اسند
الحافظ في كتاب ابي عبد الله بن وهب بن منبه مقدم الذكر عن ابيه
عن فنج هذا قال لما قدم يعلى بن اميه اميرا على صنعا قدم معه
رجال من الصحابه فجاني رجل منهم ذات يوم وانا اصرف الما في
الركوع وكان في كمه جوز فجعل يكسره وياكله ثم ناداني يا فارسي
اتاذن لي ان اغرس من هذا الجوز على هذا الما فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجره وصبر على حفظها
والقيام عليها حتى تثمر كان له بكل ما يصاب من ثمرها صدقه عند الله

فقلت

وصحبة ماجد ٭ فان قيل في الاسفار ذل وكربة ٭ وقطع فيافي وارتكاب شدائد ٭
فموت الفتى خير له من مقامه ٭ بدار هوان بين واش وحاسد ٭ فعوتب
في كثرة التنقل في البلدان ٭ فقال

٭ رزقي تشتت في البلاد وانني ٭ اسعى لجمع شتاته واطوف ٭
٭ فكأنني قلم بأنمل كاتب ٭ وكان رزقي في البلاد حروف ٭

ثم عزم على الترحل الى مصر فقال في ذلك

٭ لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ٭ ومن دونها ارض المهامه والقفر ٭
٭ فوالله لا ادري أللعز والغنا ٭ اساق اليها ام اساق الى القبر ٭

قال الربيع فما كان الا قليلا حتى سيق اليهما جميعا وكان يقال الشافعي شاعر غلب
عليه الفقه ويدل على ذلك قوله

٭ ولولا الشعر بالعلما يزري ٭ لكنت اليوم اشعر من لبيد ٭
٭ واشجع في الوغا من كل ليث ٭ وآل مهلب وابي يزيد ٭
٭ ولولا خشية الرحمن ربي ٭ حسبت الناس كلهم عبيد ٭

دخل مصر في سنة تسع وتسعين في حياة الست نفيسة فاخذ عنها وحضر
مجلسها والناس يروون عنها الحديث من وراء الستر وقد اتفق العلما
قاطبة على ثقة الشافعي وامانته وجلالته وعلمه وزهده وورعه ونزاهه
عرضه وعفة نسبه وصحة حسبه وحسن سيرته وعلو قدره وكان مع كمال
في علم الكتاب والسنة والاجماع والقياس اماما في علم الادب ومن الادلة على ذلك
اخذ الاصمعي عنه شعر الهذليين وكان كلامه حجة في اللغة وكان شديد الاتباع
للسنن وقد قال له بعض حاضري مجلسه يوما وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا انا اخذ به يا ابا عبد الله وغضب وقال اتقول لي اتاخذ به وذلك
فرض علي وعلى كل مسلم اترى في وسطي زنارا اترى اني مشركا ثم قال ما انا عن الله
ورسوله قبلناه وما اتت به الصحابة عنه ضربنا به ا قفيتهم وقال احمد بن حنبل
ما رأيت اتبع للسنة من الشافعي وقال احمد بن حنبل جاء في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة

فقتلهم فارتفع علي بن فضل عن زبيد ثم جهز عسكر الحرب احمد بن محمد الازدي فقتلوه واستولى
علي بن فضل على البلاد ودعا الى الفتنه وقال انه الامام المهدي الذي كان يدعوا اليه واسقط
عن اصحابه التكاليف واحل لهم المحرمات على الاطلاق الى ان قتل مسموما لا رحمه الله
كما قاله اليافعي ثم قام بقرمطته ابنه محمد بن علي فقتله الامير اسعد بن يعفر وبعث براسه
وراس اصحابه الى امير مكه زادها الله شرفا وقطع الله دابرهم وبقي منها بقايا يسمون
من اعتقد مذهبهم وكتم اسرارهم مومنا ومن رجع الى الاسلام سموه منافقا وجنبا
لا ترتفع جنابته الا بالعود الى مذهبهم وتجديد عهودهم ومن تظاهر بالذي اباحوه من
المحرمات سموه قرمطيا فمن اكبر شياطينهم ذو الشامه وكان من انصاره كلب بن وثره
تغلب على دمشق وعاث في الشام وكسر عسكر الخليفه مرارا ثم قتله الله وقام بعده اخ
له اعظم بطشا منه فاسره المكتفي بالله وقتل ببغداد صبرا واحرق ثم قام بعده
زكرويه بن مهرويه فقتله ايضا المكتفي ومنهم ابو سعيد الحسين بن بهرام ملك البحرين
واليمامه وما والاها وانتهك بالمحرمات الى ان قتله غلامان له غيلة وهو في الخلا فقام
فقام بعده ابنه ابو الطاهر فاظهر الزندقه والالحاد فسام المسلمين الهلاك وامرهم
بترك الواجبات واستباحات المحرمات واخرب البلدان كالبصره وغيرها ونهب
حجيج العراق وقتل منهم خلقا من العلما والقرا والتجار وسبى المحصنات ثم فعل بهم كذلك
في السنه الثانيه فجهز المقتدر جيشا كثيرا كثيفا فلقيهم اللعين وهزمهم واخربها
ودخل الخوف الى بغداد ورجع اللعين الى البحرين ثم سار الى العراق في سنة خمس عشر
وثلاث مائه فجيش المقتدر جيشا الى الكوفه فانهزم جيش الخليفه وقتل قائدهم وقويت
شوكة اللعين واخرب البلدان والمساجد وانقطع الحج من خوفه سبع سنين ثم قصد
اللعين مكه ونزل بالابطح يوم السابع فالتقاه المكيون وانهزم المكيون وقتل
منهم خلق عظيم ودخل عسكره المسجد الحرام يوم الترويه واقام اللعين بالابطح فقتلوا
في المسجد الحرام نحو الفي رجل ومن سائر نواحي مكه نحو عشرة الاف وفتحوا الكعبه واقتلعوا
جميع ما عليها من الذهب والفضه واقتلعوا الحجر الاسود وبقي موضع الحجر محوفا لا يبقى
به يتمسح الناس بموضعه لا غير الى ان استفدى الخليفه الحجر بخمسين الف مثقالا واعاده
حيث كان قال اليافعي ونقل غير واحد من العلما ان ابا الطاهر المذكور قتل بمكه
وحولها زهاء ثلاثين الفا وسبا من النسا والصبيان نحو ذلك ثم صعد على باب

بعده بذي السفال وارتحل هو وابو الحسن الاصبحي الى اليمن فاخذ عن ابن
الرسول وكان فقيها نحويا محققا لعلم الفرائض والجبر والمقابلة وشرح
كافي الصردفي وعنه اخذ ابو الحسن الاصبحي نظام الغريب وغيره وكان
صبورا على الاطعام والاكرام وللايتام مجانبا لمن يتهم بخلاف المعتقد
ويوصي الطلبة بمجانبتهم وتفقه به جماعة منهم محمد بن احمد بن ابي سالم وابو بكر بن علي
واحمد الشواحي المتقدم ذكرهم وبالجملة فكان فقيه عصره وما احسن ما قال الفقيه
علي بن محمد الامام من شعره

ايا اهل السفال لقد علمتم ... بصالح كاهل الارض طرا
فتى بتكم تطاول طول سبعين ... فتعلوه وتطول طول صبرا
مشاهد وجهه لحرزت فوزا ... مقبل نعله قد نلت اجرا
هو النبا المبين بلا اختلاف ... هو البحر المحيط يفيض درا
ورثت محمدا عملا وعلما ... فانت محمد دنيا واخرى

وممن اخذ عنه ابن اخيه وابراهيم الاصبحي وحسن العماكري وعنه اخذ الجندي
كتاب التبصرة بعد ان اخذ هل عن غيره والشريعة الاخرى وكتاب الحجة وكان
يقول للاصحابه كما قال الصعبي لاصحابه ان بلغت ثمانين سنة عملت لكم
شكرانه وتوفي قبل ذلك بشوال سنة اربع عشر وسبع مائة وبرى من قبره
نورا يظنه الجاهل نارا وتوفي تلميذه احمد الشواحي بعده في سنة خمس عشر
وقد تقدم ذكره ومنهم ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن عمر
البرهي واليه انتهت رياسة الفتوى والتدريس ببلده واخذ عن الحسن
الاصبحي وسيط الغزالي واخذ عنه مصنفه المعين وقد اجتمع به الجندي
واثنى عليه ولم يذكر وفاته ومن الفقها الاخيار اهل ذي عقيب بضم العين
وفتح القاف جماعة اولهم ابو بكر بن سعيد ابن ابي السعود ابن اسعد ابن احمد
الهمداني كان فقيها فاضلا يقال له الشافعي الاصغر وكان صنو عمر الاتي ذكره
يقول نحن ببركة ابي بكر وتوفي بنصف شوال سنة اربعة وعشرين وست مايه
ومنهم صنوه ابو الخطاب عمر بن سعيد خرج وهو صغير يتيم يريد جبلة
للعلامة ومعه كسرة ياكلها بالطريق فلقيه شخص جميل الخلقة فقال له انت
فقيه وتاكل بالنهار قال فاستحيت منه فكان اصحابه يرون انه انما

لك الشكر والحمد الذي انت اهله ، مليا على الحالين في اليسر والعسر ،
فيا خالق السبع الطباق ومثلها ، من الارض والما المعين من الصخر ،
تكلفت بالارزاق للطير في الهوى ، وللوحش في بر وللحوت في البحر ،
ومن يهم شي فهذا مقتر ، عليه وهذا في مكاسبه مثري ،
وقدرت اجال العباد وكلهم ، الى غاية لا علم فيها له يجري ،
واسعدت من اسعدت في الغيب بالهدى ، واشقيت من اشقيت في الغيب بالكفر ،
وكنت عليما في الغيوب وما به ، يوسوسه نفس الموسوس في الصدر ،
الهي قسى قلبي وضاقت مذاهبي ، واوبقني جهلي واثقلني وزري ،
واصبحت في اعمر خلا منه ما خلا ، مضاعا ومالي بالمؤخر من خبري ،
مضى ما مضى مني والعلم لي به ، فان فاتني الباقي فيا ضيعة العمر ،
زماني في سهو ولهو وغفلة ، ومن خلف ظهري هوله قاصم الظهر ،
وابليس والدنيا ونفسي والهوى ، فكيف احتيالي في التخلص من امري ،
وكيف التذ العيش والموت طالبي ، ولا بد بعد الموت من ضمة القبر ،
ولا بد من يوم الحساب وهوله ، فيا ليت شعري ما جوابي وما عذري ،
اذا قيل لي اقرا الكتاب والذي ، كدحت فقد اوتيته بين السطر ،
وقد كتبت فيه ذنوبي واحصيت ، علي فمن سر خفي ومن جهري ،
وقد قامت الاشهاد تشهد والورى ، حفاة عراة شاخصون الى الحشر ،
وقد جاء رب الخلق للفصل والقضا ، واذعرة الارواح ايما ذعري ،
وكل به من شدة الخوف سكرة ، ومن هولها قاسي وليس بذي سكري ،
وقد فاز من اعطى واحسن واتقى ، وصدق بالحسنى ويسر لليسرى ،
الهي اسير الذنب يدعوك خائفا ، من الذنب فامنن بالفكاك من الاسر ،
بحقك يا من لا يخيب املا ، ويا عالما سري ويا كاشفا ضري ،

اجب دعوتي

وسبعمائه في حياة الشيخ احمد بن يوسف الاتي ذكره فيمكن ان التاجر خلطبا
كان عمل ذلك قبل هذا او يكون عمل هذا باذن السلطان فتصدق نسبته الى
الام والى المامور والله اعلم واستخلف الشيخ في زاويته صاحبه فيروز وكان
من اصحاب الشيخ محمد الحكمي صاحب عواجه وكان فيروز كبير القدر سالكا الطريق حتى
توفي سنة احدى او اثنتين وسبعين وستمائه بعد ان استخلف ولده عليا توفي
سنة احدى او اثنتين وتسعين وستمائه وخلفه ابنه يوسف وفي عصرهم هجم
الرباط وهتكت حرمته وامسك المتجورون من التربه وسلط على ذلك جور السلطان
هذا اخر ما ذكره الجندي وخلف الشيخ بن يوسف ولده احمد وتوفي فيما من سبعين وسبعمائه
وقد استخلف ولده الشيخ ابا الغيث ونحن نعرفه قايما بالزاويه قياما مرضيا وله قراءة
وسماع في الحديث وغيره واجازة من العلماء وكان للدوله عليه اقبال وشفقه
ثم ضعف الحال بكثرة الجور حتى توفي فيما اظن سنة عشرين وثمانمائة واستخلف
ولده احمد فضعف عن القيام لضعف الحال ومعارضة بعض اهله ومشاجرتهم على
الوقف والمسامحه الى ان توفي سنة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين وثمانمائه
واستخلف ولدا له صغيرا مراهقا للبلوغ يومئذ وكان قد اشير عليه ان يعضده
بعض اعمامه فابى الا ان يفرده بالنصب محتجا بان العاده في اهل البيت
واحد فضعف الولد بالعجز وقوي المعارض من بني اعمامه وهو الشيخ
منصوب
علي بن فيروز ليساره وتمكنه من القيام بضيافة الواردين وحوايج الدوله والناس
فقام بالتربه والزاويه ثم نصبه الشيخ الكبير ابو القسم بن ابي بكر الاهدل لكون
خرقة الشيخ ابي الغيث ترجع الى الاهدل وكان عادة شيوخ بني فيروز المتقدمين
اخذ اليد من بني الاهدل فيما حكى الثقات وثبت نصيبه من بني الاهدل في سنة
ست وعشرين وكان بنو اعمامه يعارضونه تارة ويقهرونه تارة الى ان قام
السلطان المنصور بن الناصر فتمكن عنده وتركوا معارضته ثم عارضوه في اول
دولة الظاهر ايضا وجرا على ذلك الى الان سنة اربع وثلاثين والله اعلم
بعواقب الامور ثم توفي علي بن فيروز في منتصف الربيع الاول من سنة خمس
وثلاثين وعمره احدى وستون سنه ودفن عند الشيخ في قبته وخلف
اولاده واخوته وهم جماعه بارك الله فيهم امين وللشيخ ابي الغيث ابن احمد

فقال ابن المحرم فقدمت على الحسن فاخبرته بذلك فاخذ بيدي وشالها وقال يا اهل
العراق اعجزتم ان تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط اصله صدق عطا
هكذا الحديث في المنافقين خاصة وفي تصديق الحسن لعطا دليل ان الحسن
كان عالما بالحديث وحمل كلام الحسن الاول على انه اراد التنفير على الخصال وقد فعل
نحوه جماعة من الصحابة وغيرهم وقد روا مقاتل عن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك شغل قلوب اصحابه ان يسالوه فامروا فاطمة ابنته ان
تسأله وذكروا لها ما في قلوبهم فاخبرت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا
فنادى الصلاة جامعة وصعد المنبر ثم قال ايها الناس اني كنت قلت لكم ثلاث
من كن فيه فهو منافق ولم اعنكم منه انما عنيت بها المنافقين اما قولي
اذا حدث كذب فانهم اتوني فقالوا انما نشك ايمانك وتصديق قلوبنا كتصديق
قلبك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الى الكاذبون واما
قولي اذا ائتمن خان فان الصلاة والدين كله امانة وانهم يخادعون الله وهو خادعهم
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس الآية وفيهم قال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم الى اخرها واما قولي واذا وعد اخلف وقال ثعلبة بن حاطب
اتاني وقال اني مولع بالسائمة ولي غنيمات فادع الله ان يبارك لي فيهن فعلي
عهد الله لاتصدقن ولاكونن من الصالحين فدعوت الله تعالى فنمت وزادت
حتى ضاقت عليها الفجاج فسالته الصدقة فبخل بها فانزل الله تعالى فيهم
ومنهم من عاهد الله الآية فسري عن الصحابة وتصدقوا بمال عظيم وفي هذا
الخبر قدح لمن وقف على هذا الحديث ولم يعرف السبب قلت من حيث
عطا في معنى هذا الحديث قد مال اليه كثير من الائمة وهو مروي عن ابن عباس
وابن عمر رضي الله عنهما قاله النووي في شرح مسلم وقال ايضا الذي قاله
المحققون والاكثرون وهو الصحيح اي معناه ان هذه الخصال خصال
نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في تخلقه باخلاقهم فاظهار
خلاف ما يبطن فحقه من حدثه ووعده وائتمنه وخانه وعاهده من الناس
فغدر فهو الى العمل لا في الاسلام وقد نقل الترمذي هذا المعنى عن العلماء
مطلقا والله اعلم وقال عطا سمعت ابن عباس في قوله تعالى وقولوا
للناس حسنا دخل فيه اليهودي والنصراني وكان لعطا مصحف لطيف اذا
قرا حمله على يديه ولا يضعه على فخذيه توفي بمكة سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائة

في شوال سنة ست وثمانين وكانت مدة استيلائه على اليمن ثلاثة عشر سنه واربعة اشهر ونايبه عليها غالبا محمد بن يوسف ثم قام بعده مولده الوليد بن عبد الملك بعهد اليه ابوه في حياته وكان يقظا في امر دينه ودنياه وهو الذي بنى جامع بني اميه بدمشق الذي اجمع الناس على انه لم يعرف له نظير من المشرق الى المغرب وكان الوليد يصوم الاثنين والخميس وهو اول من صامهما من ملوك الاسلام واول من احدث المارستان واول من اجرا الطعام في المساجد لا سيما في رمضان ووسع الحرمين وفي ايامه مات الحجاج واراح الله المسلمين منه وتوفي الوليد منتصف جمادى الاول من سنة خمس وتسعين ومدته تسع سنين وستة اشهر وقام بعده اخوه سليمان بن عبد الملك بعهد من ابيه ايضا فاستعمل على اليمن عروه بن محمد السعدي فاقام بها مده بقا سليمان في الملك وذلك عامان وتسعة اشهر وخمس ايام ثم استخلف سليمان بن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم المذكور اولا وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو احد ملوك الاسلام المعدودين المقتدي بهم في العدل وحسن السيرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواضع والعلم قال الشافعي سئل عمر بن عبد العزيز عن اهل صفين قال تلك دما طهر الله يدي منها فلا اخضب لساني بها وكان ملكه قويا من غير عنف ليّنا من غير ضعف فلم يغير على عروة ولاية اليمن وقدم نعيم بن سلامه الحميري فقال نعيم قومك الذين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقال يا امير المومنين قومك اشد جهلا منهم قالوا اللهم ان كان هذا الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما وائتنا بعذاب اليم هلا قالوا فاهدنا له فتبسم عمر وكانت وفاته نهار الجمعه لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة ومدته سنتان واربعة اشهر وخمسة ايام ثم قام يزيد بن عبد الملك بعهد سليمان له ايضا بعد عمر فاستناب يزيد على اليمن مسعود بن عروة الكلبي الى ان توفي يزيد ليلة الجمعه لاربع بقين من شعبان سنة خمس ومائة وولايته اربع سنين وشهر واحد ثم قام بعده اخوه هشام بن عبد الملك بعهد يزيد له فبقي مسعود على اليمن سنه ثم عزله بيوسف بن عمر الثقفي فلبث على المخاليف الثلاثة حضرموت وصنعا والجند ثلاثة عشر سنه واستقضا على صنعا الغطريف بن الضحاك بن فيروز المقدم ذكر ابيه في الفقها وجده في العمال ثم في سنة عشرين ومائة كتب اليه هشام بان

استخلف

يقطعوها فالقى الله بقلوب اهل اب الفتوه فخرجوا الهم فهزموهم وقتل عاقر الشجره
جمع كثير وهبروا القاطع بالسيف تهبيرا عظيما واعتقدوا ذلك ببركة صاحب
التربه نفع الله به ومنهم ابو اسعيد منصور بن على بن عبد الله ابن اسماعيل بن مسكين تفقه
ربح والدنة الفقيه احمد ابن ابو بكر التباعي قال الجندي لم نحقق احواله ولا ذكره ابن سمره
...حالعله كان حيا بزمانه ومنهم عبد الله ابن الفقيه يحيى ومحمد المذكور في اهل الملحمه
في اصحاب البفاعي وهو الذي مدحه بالقصيده المتقدمه تفقه بتلميذ ابيه محمد بن سالم
الصبعي وتوفي سنة ست وخمسين وخمس مائة ومنهم ابو يحيى فضل ابن اسعد المليكى
الحميري قدم والده اسعد من ردمان فسكن دلال واولد فضلا فتفقه وجود الفقه
ورحل اليه الاصحاب الى الملحمه لعلمه وكرمه كما قال ابن سمره وكان موجودا البضع
...ثانين وخمس مائة قال الجندي ولم اجد من يرشدني انه بلغ السعين واما ولده يحيى
وجدت تاريخ وفاته بالملحمه سنة خمس وتسعين وخمس مائة ومنهم احمد ابن اسعد
ولده عبد الله كان جوالا في البلاد متعبدا فاضلين بالقراات وغيرها ومن
...ي الجند ثم من قرية سوده بفتح السين المهمله وسكون الواو ثم دال مهمله
مفتوحه ثم ها وهي من صقع النجاد بكسر النون وتشديدها وبالجيم والدال المهمله
وهو من اعمال الجند خمس سوده جماعه منهم ابو عبد الله سليمان بن اسعد بن محمد الجدني
الحميري بنسب الجدني جدت اجداد ذو احمير تفقه هنا بابي الحسن علي ابن احمد الباقري
تقدم الذكر وانتقل من قريته الى راس جبل بقربها وابتنى دارا هناك وسكنها وانتقل
الناس اليه وسموه الموضع به قنادر بضم القاف وفتح النون وكسر الدال المهمله
بعدرا وتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة بعد ان اوقف كتبه ومنهم ابن
...ه اسعد بن سليمان الجدني كان زميله في القراأه كانا متجابين ولا عقب لهذا
الابن عمه الاول لانه قيل انه كان يستخدم الجن في اصطلاح الناس ان من تعانا
...ك فلا يعيش له ولد في الغالب ولم يذكر ابن سمره لهما تاريخا ومن قرية ابوا
...بس علي ابن الفقيه عبد الله بن محمد بن ابي الاعز المقدم ذكره تفقه بالهرمي
ذكره ابن سمره وتفقه بابيه ايضا وفي الشعانيه من اعمال تعز قرية تعرف
...ان كاسم جزيرة الامام ابن عيدويه جماعه منهم احمد ابن اسعد الكلالي ثم الحميري
الكلالي نسبة الى ذي كلال احد اجداد حمير تفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي
...ا وبعلي بن عبد الله الهرمي وكان اصوليا ايضا وعنه اخذها القاضي مسعود

الا عرفت مضمنه حتى يحصل من بذاكره عده من كتب ال

فاحذت ذلك بقبول وعدت بلدي فما طالعت شيئا من كتب النحو وسياتي
ذكر الفقيه ايضا في اهل الضحى مع جماعة من اهل بيته انشا الله تعالى وتوفي
بتاسع ذي الحجة ايضا سنة ست وسبعين وست مائة ولم اري تاريخ وفاته
في الجندي والله اعلم وقد عرض مع ذكره الصياد وهو الشيخ احمد بن ابي
الخير الملقب بالصياد وكان من اعيان المشايخ الصوفية العباد الزهاد مولده
تسع وثلاثين وخمس مائة وقد جمع سيرته تلميذه الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن
بشاره الصوفي العدني في جزء لطيف وفيها غرايب منها انه اقام ثلاث
سنين لا ياكل ولا يشرب وربما فتح عليه كان ربما تحدث مع الفقها بما ينكرونه
من الغرايب فمن احب ان يقف على حقيقة ذلك فليراجع سيرته **قلت** وينبغي
التوقف في بعض ما ذكره جامعها فانه متساهل على عادة المتصوفه وكذا ينبغي
التوقف في اكثر مجموعات المتصوفه وحكاياتهم خصوصا اهل اليمن منهم فانهم
يوردون ما لا يعلمون صحته وفساده فاعلم ذلك والله اعلم وكان شيخه في الطريق
الشيخ علي ابن الحداد والفقيه ابراهيم الفشلي واكثر همامه عاة له الفشلي وتوفي في شوال
سنة تسع وسبعين وخمس مائة قال المولف لسيرته وهو ابن اربعين سنة لم ينقص
عنها ولم يزد رجعنا الى الحضارم **ومنهم** ابن عمه الجابر محمد بن علي ابن اسماعيل
كان كبير القدر عالما زاهدا كريما ما رد سايلا قط حتى انه قد يعطي السائل ثوبه ويعجز
عن الخروج من العري روي انه عاهد الله ان لا يرد سائلا فوفى بذلك حتى كاد
اذا لم يجد خبزا اعطى مما على المرهك وكان الفقيه اسماعيل يعظمه ويقول انه
ازهدنا واعلمنا واورعنا وهو جد حضارمة زبيد ووجدت في بعض
تاليف شيخنا القاضي محمد الناشري انه اختصر من جزء من شعب الايمان
جزءا لطيفا واختار فيه اباحة الحنا للرجال **ومنهم** اخوه صالح بن علي
تفقه باحمد بن سليمان ومحمد ابني ابراهيم الشكير وغيرهما قال الجندي وعليه
قرا والدي بعض التنبيه وكان يثني عليه وقال كان عابدا ورعا زاهدا
توفي في سلخ شعبان سنة ست وستين وست مائة **ومنهم** ابنه عبد الله
بن محمد كان فقيها صالحا ذا كرامات مشهورات منها من يصاب

احمد الصياد
شيخ

غيره وكان وهب لا لحية له وكذلك ابن الزبير وكذلك يقال له الأطلس وهما من
الجماعة الروسا الذين لم يكن لهم لحا وامتحن وهب بالقضا فكان اصحابه يقولون بلغ
له كنت تخبرنا يا ابا عبد الله بالرؤيا نراها فلا نلبث ان تكون كما اخبرتنا ولم
نجدك اليوم كذلك فقال وهب ذهب عني منذ وليت القضا وكان ينقش
خاتمه اصمت تسلم واحسن تنعم وحكايته كثيرة لا تحصى توفي سنة ست وعشرين
وقيل اربع عشر ومائة عن ثمانين سنة وله ولدان ذكرهما الرازي عنه وعن غيره وهما
عبد الله وعبد الرحمن روى عبد الرحمن عن ابيه وهب قال كتب عمر بن عبد العزيز في
رجل من اهل صنعا بلغه انه انتفا من ولده يلتحق به ان يسجن حتى يكون الولد هو
الذي يخرجه وان يشهر به كان يبشر الى انه يكني بالولد الذي انتفا منه
وروى عبد الله بن وهب عن وهب عن ابيه وهب انه امره ان يتمتع او لحجه
بحجها وانه ذكر ذلك لعطا بن ابي رباح فقال اصاب ابوك ولوهب ثلاثة اخوة وهم
همام ومعقل وغيلان ومعقل اعزرهم حديثا وكلهم في روات الصحيحين
وكنية همام ابو عقبة ويقال هو اكبر من وهب صحب ابي هريرة وروى عنه كثيرا
ومما رواه همام قال كن حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متصلات على المسجد
فبينما عمر ايام خلافته في المسجد اذ دخل اعرابي والناس حول عمر وحفصه ام المومنين
تنظر من حجرتها من وراء ستر فراات الاعرابي قد عمد الى الحلقة وسلم على عبد الرحمن
بن عوف يا امير المومنين لما روى من تعبيره بالبر على سائر من حضر فقال له
ابن عوف هذا امير المومنين واشار الى عمر وكان عمر اذا صلى العشا انصرف الى
بيته عمر بابواب امهات المومنين فيسلم عليهن فقالت له حفصه يا ابت اردت
ان اذكر لك شيا فلا تضعه الا على النصح وما ذاك يا بنيه قالت رايت اعرابيا
دخل المسجد وسلم على عوف بالسلام واني رايت النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلبس احسن ما يقدر عليه وان الله قد فتح عليك فان رايت ان تلبس لباسا
حسنا فانه ابهى لك فقال يا بنيه ما في قولك باس لكن كنت وصاحبي على طريق
وعد منهما المنزل واخشى ان سلكت غير طريقهما ان لا اوافي منزلهما وقال
لقوم انتقلوا من صنعا الى البادية للارتفاق بالما والعلف والحطب لا تفعلوا فاني
فاني سمعت ابي هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن القران
ساق الله اليه رزق القرار ومن سكن البادية ساق الله اليه رزق البادية

هجر وهي مخلاف صنعا ثم مخلاف الجند ثم حضرموت لم تمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسلم اهلهم وعليهم عمال من قبله صلى الله عليه وسلم
فارتد بعض اهل حضرموت وكان عليهم زياد بن لبيد الانصاري البياضي كما
سبق ذكره واما سائر المخاليف فلم يذكر عن احد منهم ردة واقام كل عامل
منهم في عمله وكان قبل الاسلام ملك صنعا ابنا الفرس وحمير بن سيف بن ذي يزن
فالفرس الملوك وحمير المدبرون للبلاد السائقون الخراج الرافعون للفساد
وكان للفرس بينهم وبين همدان عهود ومواثيق في مكتتب قال الراوي كانت
العرب تكتب في صدر كتبها باسمك اللهم وتكتب فارس باسم والى الرحمة والهدى
فلما ارادوا كتب كتاب الحلف بينهم جمعوا بينهما فقالوا باسمك الله ولي
الرحمة والهدى هذا الكتاب ما اجتمعت عليه همدان وفارس باليمن بمحضر المرزبان
بن ساسان ومشاهدة الرئيسين عمرو بن الحرث وعمرو بن يزيد من بكيل وحاشد
ورضي من حضر وكفالة بعضهم بعضا عمن غاب من الحيين جميعا فيما عقد وخا
لف ان نكث وخالف عما عقد واشذ ووكد فعليه العهد من الله المكرر الوثيق
الموكد الشديد ابد الابد لا يبيد لما دام والد وولد لا يزال العهد موكدا ما اظلت
السما واقلت الغبرا وجرى الما ونزل المطر واخضر الشجر واكل الثمر وبقي البشر
وما بقي في البحار ريق وللاشجار ورق وفي الايام رمق وما يثبت الرواسي
الشامخات في مواضعها وظهرت النجوم السابحات في مطالعها عهدا لو اكد
العهود بعقد مبرم محكم شديد لا يضمحل امره ولا يبيد خبره وجعل ذلك نسختين
نسخة مع همدان والاخرى مع فارس ولم تزل الفرس لهمدان حتى لو قيل
ان ذلك مستمر الى عصرنا لم يكن العهد بنكرة فلما قام الاسلام وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن لم يختلف ان المبعوث الى مخلاف الجند هو
معاذ بن جبل الانصاري ولم يزل معاذ بالجند حتى استخلف ابو بكر رضي الله
عنه فكتب اليه يستاذنه في القدوم عليه كذلك سائر العمال كتبوا اليه فكتب
اليهم الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم بعثكم لما بعثكم
فمن احب منكم ان يقف في عمله فليقف ومن احب ان يعود فليعد بعد ان
ان يستخلف صالحا فاستخلف معاذ على الجند عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي

واختلف

وسبعين حاجة ثم يشاركها في النفع كتب الغزالي ثم يلي كتب الشيخ ابي اسحاق في النفع والتحقيق كتاب البيان وكان الشيخ اوحد زمانه علما وعملا وزهدا وله شعر رائق منه قوله

سألت الناس عن خل وفي ، فقالوا ما الى هذا سبيل ،
تمسك ان ظفرت بود حر ، فان الحر في الدنيا قليل ،
الا يا سائلي عني فاني ، لاهل الفضل كلهم غلام ، + وسمع من لفظه هذا
احبهم لانهم قليل ، وفي الانذال والسفل ازدحام ،

وكانت وفاته على الحال المرضي في جمادى الاخرة سنة ست وسبعين واربع مائة وصلى عليه الخليفة المقتدي بامر الله ثم وزيره وقاضي القضاة وجميع الخدم بباب الفراديس ثم اخرج فصلى عليه غلامه ابو عبد الله الطبري وجميع من في الجانبين ودفن بالجانب الشرقي في باب ابرز وزاره جماعة ولما استولى الصليحي على بعض المناخ خرج صاحب عمر والاشعري من اليمن فلحق ببغداد فصحب الشيخ ابا اسحاق ووافق ذلك موت خليفة الوقت واحتاج الناس الى قيام آخر فاتفقوا على ان الشيخ ابي اسحاق هو الذي يختاره ويعقد له فاختار المقتدي بامر الله فصعد المنبر ووقف ينتظر صعود الشيخ اليه فلما صار الشيخ بالمنبر سقط فابتدره الخليفة والعلما وكان الخليفة ضليعا فشبعه اليه واقامه واصعده الى راس المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عقد له الخلافة فلما فرغ قال الخليفة له هل لك حاجة فقال اخبرني فلان عن فلان مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من خليفة الا وله دعوة مستجابة واريد ان تدعو الي فدعا له وامن الحاضرون وكان عمر والاشعري حاضرا ذلك وله في الشيخ مدائح منها قوله في بعضها

ولقد رضيت عن الزمان واندرى ، قومي بخطب ضعضع الاركانا ،
لما راى طلعت الحبر الذي ، احيا الاله بعلمه الاديانا ،
ازكى الورى دنيا واكرم شيمة ، وامد في طلق العلوم عنانا ،
واقل في الدنيا البصيرة رغبة ، ولطالما قد اصبت الرهبانا ،
صدق الرسول المطهر في طرابه ، ابنا فارس جهرة اعلانا ،
في كل عصر منهم علما به ، يبدي الاله الرشد والتبيانا ،

عن كف فقيل له صافح الكف فقال ومن انت فقيل له ابي بكر الصديق فصافحه وقال
له قد تصبتك شيخا ثم القى عليه الحب في قلوب الناس والوجاهة فتحكم له خلق كثير
وصنف كتبا في الوعظ ولذلك كان يقال له جوزي اليمن وكان بينه وبين الشيخ
ابي الغيث مكاتبات يطول ذكرها وبعد انه قصد زيارة الشيخ الى بيت عطا واجتمع
به وفاتحه الكلام فاجابه واعجبه وقال له انت جوزي الوقت واثار وزنه واخشى
ان روزني تكسر جوزتك ثم ان الشيخ املا شيا من كلام على بعض الحاظرين وكتبه
ثم قال اعطي الورقه لاحمد فاخذها وقال له يا احمدا تمم هذا الكلام فقبل الشيخ احمد
الورقه وقال لا يحسن العبدان يتمم كلام سيده ثم انه عاد من بيت عطا بغير
دستور وعدم تميمه على كلامه انما اختصر عبارة الشيخ لكونه اميا والله اعلم
وله في التصوف فصول كثيرة يتكلم فيها على لغات شتى فسال بعض العارفين من اين عرف
الشيخ تلك اللغات فقال كانت روح الشيخ مهبطا لاوليا الله تعالى ولهم لغات
كثيره يتكلمون بها على لسان الشيخ فينطق بها كما يقولون والدليل على ذلك كلامه
بقوله يا واقفا على الما وهو عطشان وسئل عن ارجا ايه في كتاب الله تعالى فقال
فقال قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قلت المعروف في التفسير غير هذا وان معنى
الايه قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يشبه طريقته من ايمان وكفر وقوله الله
تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا يقتضي توبيخ غير المهتدين ولعل الشيخ
اخذ ما ذكره من كتب ابن عربي واتباعه فانهم يقولون بتصويب كل الفرق حتى
حتى اليهود والنصارى المغضوب عليهم والضالين لعنهم الله والله اعلم وقال
اذا كان محبة الله تعالى قديما لم يوثر فيها اعتراض التبغيض حديثا واذا كانت
البغضة من الله قديما لم يوثر فيها اعتراض التحبب حديثا وكفى على ذلك شاهدا
معصية ادم وطاعة ابليس فلما هبط ادم الى الارض شقوته من حضرة البته نمى
فيه منذي نفوس ذريته عادت عليهم عوايد محبوبهم فينزل الى سما الدنيا شوقا
الى تقريبهم وحياء لمعالي ايام الدائرة الى ان طلع فجر الاخره ينادي بلسان
التنبيه هل من تايب وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى من احدث
ولم يتوضا فقد جفاني ومن احدث وتوضا ولم يصلي ركعتين فقد جفاني
ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني فلم اجبه فقد جفوته

ولست

ابي الغيث فلما فقده
الشيخ لوقف الجبلي
القماش قلت لعل
جوهر من عند الشيخ
دستور صح اصل

بهم صح

فخرج اليه السلطان وسلم عليه والزمه في الاقامه شرط ان يفعل اليه ما احب فاستحيا
على الاقامه الفقيه واجابه فحملوا قماشه من المركب وانزله دار الايقا به
واقبل على التدريس ونشر العلم وقصده الناس وانتفعوا به وتفقه
به جمع منهم محمد ابن احمد بن الشيخ الآتي ذكره ثم ابا مروان وحج من مرباط واخذ
عنه بزبيد وغيرها وبمكه ولما توفي السلطان الاكحل واحدث السلطان
محمد ابو احمد الحبوظي ظفار امر اهل مرباط بالانتقال اليها وذلك سنة عشرين
وست مائة فابتنى للفقيه بيتا بظفار وانتقل معه وخربت مرباط وعمر الفقيه
عمرا طويلا وكان يتردد الى مرباط اذ سلم بيته الذي فيها من الخراب اجلالا
له فتوفي بمرباط وقبر مقبرتها والى جنب قبره قبر تاجر يقال له ابا فرعتوص
الفا وسكون المثناه ثم را وكان يقوم بكفاية طلبة الفقيه وان كثروا
واخبر الثقة انه توجد فاره تخرج من احد القبرين تدخل الاخر قبر الفقيه
والتاجر ويفوح عند خروجها رائحة المسك وكان السلطان الاكحل
ممدحا قدم اليه التكريتي الشاعر ولم يكن يتعاطى الشعر مع معرفته
به لاستغنائه بالتجاره فانكسر به المركب على قرب مرباط فدخلها وقد غرق
جميع قماشه فامتدح الاكحل بقصيدة حسنه قال فيها بعض اعيان الادبا
كل شعر يدرس الا قصيدة التكريتي وهي هذه

حج برسم الدار فالطلل ⁘ بالكثيب الفرد فالاثل
فبما اوى الشاذ الغزل ⁘ بين ظل الطال فالجبل
فاذا ما بان بارقبا ⁘ وبلغت الرمل والكثبا
ناديا ذا الربع واحربا ⁘ واسبل العبرات ثم سل
وابك في اثر الدموع دما ⁘ هب كان الدمع قد عدما
واندب العيد الذي انذما ⁘ واقف اثر الظعن والابل
آه لو ادركت بينهم ⁘ كنت يوم البين بينهم
ليت شعري الآن اينهم ⁘ رب سار ظل في السبل
كيف اغنى عنهم طمعي ⁘ وهوا في خاطري ومعي
كف عني اللوم لست اعي ⁘ فغوادي عنك في شغل

الاوسط والاصغر وعند الاوسط قديمة وهو الذي اشتهر بركته
وظهر على الطلبة نفعه قال الجندي وكان مسكن موسى قرية كونعه
بفتح الكاف والنون وسكون الواو وبينهما وبين النون عين
مهملة ثم ها وهي من اعمال حصن ظفار بفتح الظا القايمة وقد مدح
الامام ابن الخطاب المذكور في شعرها زبد موسى هذا وشرحه بابيات تقدم ذكرها منها فقوله
ويكفيه فضلا ما ابان بشرحه على لمع الشيخ الامام اخي الجدي
ولما كان ايام وقوف الامير بدر الدين حسن بن علي بن الرسول بصنعا
مقطعا من جهة المسعود وكان اخوه عمر بن علي بوصاب حصل
بين اهل السنة بصنعا والشيعة من الزيدية مناظرة ادعى كل
ان الحق معه وكان للزيدية صولة ولم يكن بصنعا من يردهم فقال الا
مير بدر الدين ليبرز جماعة منكم الى بلاد اخي عمر فقيها عالم يناظركم فان غلبكم
رجعتم الينا فاجابوا الى ذلك واخذ عليهم العهد وكتب لهم الى اخيه وانتدب
لذلك جماعة مناظرون فنزلوا واوصلوا كتابه الى اخيه بحصن نعمان
بقرب قرية الفقيه فسار معهم الى الفقيه موسى فوجده يدرس فسلموا
عليه ولم يكد يتم لهم واقبل على تدريسه فجعل الزيدية يتعرضونه وهو
يجيبهم بما يسقط اعتراضهم فلما فرغ من تدريسه اقبل عليهم
مناظرة كاملة تسقط بها مذهبهم وسفه احلامهم فانخذلوا
وخرسوا وخرجوا خزايا وهم الناس ينهبهم لولاهم في جوار الامير
بدر الدين وتوفي الفقيه موسى سنة احدى وعشرين
وسمايه قراه بعض اصحابه بعد موته
وشفعني في اهل وصاب من جار الى السلاطين فان الامام
بالسلاطين عد

و

اجب دعوتي واغفر ذنوبي فانني ... مقر بما قدمت من فاحش النكر

واذهب لي ذنوبي واعف عن قبح زلتي ... ولا تكشفن حالي ولا تهتكن ستري

بعروتك الوثقى واسمائك التي ... تعلمها موسى الكليم مع الخضر

بفاتحة القران والسورة التي ... تليها وما فيها من النهي والامر

بآية كرسي وعزة قدرها ... ومعظم ما انزلت في محكم الذكر

وما قلته في آل عمران والنسا ... وتنزيه عيسى عن مقالة ذي الكفر

ومائدة نزلتها جملة له ... قفا بل ما اولاه مولاه بالشكر

بسورة انعام واعرافها وما ... ابحت من الانفال للطاهر الطهر

وبالمجتبى والمصطفى في براءة ... من الله وهو البر ذو اللطف والبري

وبيونس ذي البلوى وهود ويوسف ... ورعد وابراهيم والنحل والحجر

وسبحان من اسرى وكهف ومريم ... وطه وفضل الانبيا وهم ذخري

وبالحج والافلاح التمس الرضى ... ونور وفرقان وفلكك للبحر

وجامعة والنمل والقصص الذي ... قصصت وما في العنكبوت من الزجر

وروم ولقمان وبالجزء الذي ... تضاعف اجرا لما تلتها على الاجر

بسورة احزاب وذكر محمد ... وما كان من نصر العصى على الكفر

وذات سبا والحمد لله فاطر ... السموات سبحان القدير على الفطر

وياسين والصافات صفا وزجرها ... وتعتكها بالتاليات وبالذكر

وصاد وتنزيل الكتاب وغافر ... تبارك من تهفوا ويعفوا عن الوزر

وسجدة حم وحرمت فضلها ... وحم عسق فخرا على الفخري

وزخرف والدخان هذا وهذه ... وجاثية في موقف في ضيق وعسر

بسورة احقاف وفضل محمد ... وبشراه بالغفران والفتح والنصر

يا رب من احببته ابتليته فقال لي استعد للبلا وانت يا اخي فكن لي على حذر ثم
في ذلك اليوم خرج صلى العصر بمسجد الاشاعر ثم خرج فغشي عليه في الطريق فمر
عليه الفقيه اسمعيل الحضرمي نفع الله به وهو في تلك الحالة فاكب عليه وقال اهلا
بك يا محبوب ثم حمل الى بيته وكان ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنه
قد تزوج بابنة شيخه علي بن قاسم فغسح عليه نكاحها واشترى له جارية
من ماله تخدمه وخطبت زوجته فقالت لا اريد به بدلا حيا ولا ميتا وكانت الجارية
تخدمه وتحفظه واستولدها ولدين وكانت تضربه وكان يخافها وكان مقيدا مربوطا
الى عتبه وكان حافظا للاثار والسعار وكان الطلبة يقرون عليه في اوقات
افاقته ويسالونه عن مشكلات فيحلها وحكي ان المظفر قال لجلسائه كنت
احفظ بيتين في المعلامه وانسيتها فلا اذكر منها الا حضني او درر وابتهما
ولو عاد فقيل له ربما تجدهما عند ابن الحطاب فاستحضره في وقت افاقته وقدم
الجارية بغسله وتطييبه وامر له بثياب ومركوب فلما حضر قال للمظفر يا يوسف
كان ابوك صاحبي فقال نعم الصاحب فساله من اشيا تحقق حضور ذهنه ثم ساله
عن البيتين وقال في احداهما حضني او حصن فقال الفقيه هما

واحسن الانسان حيا بين حضني والدية
فاذا اماتا احالا بشقا الدنيا عليه

فقال السلطان اي والله وفرح بهما وخلع عليه ثم ظهر عليه شي من جنس
التغفل فقالت الجارية ردوه الى البيت فردوه في سرعه ثم تاسف السلطان
على عاقبته وامر الطبيب وامره بما يشربه فذكر انه نظره وخرج وقد استبشر
بعافيته وكان السلطان قد وعده على عافيته بماشا فقال ان ابن دعاس فقيه
الحنفيه لعنه فقال له والله لين تعافي لا اترك لك ولا لغيرك قدرا فانه في كل علم
باقعه والصواب انك تدافع السلطان فقال الطبيب للسلطان هذا ما
يتداوى الا في الطرق فقال فاذا بعثنا به الى العراق وتداوى ورجع قال
يخشى عليه فاعرض عنه السلطان ظانا صدقه ثم رتب له السلطان
في كل يوم عشرين درهما فلم يزل ابن دعاس حتى حطها الى درهمين واخبرني والدي
قال دخلت عليه يوما وبعض اصحابه فسلمنا عليه فرد علينا ردا جيدا
ثم قال الرجل هل جيتنا بشي فقال النفسي فانشد الفقيه مرتجلا

اتانا اخ من غيبة كان غابها وكان اذا ما غاب ينشده الركبا

فقلنا

بن ابراهيم وغيرهم وتوفي سنة تسع واربعين وخمس مائة ومنهم يحيى بن عبد الله الملكي
نسبة الى الاملوك من مذحج مسكنه قرية قرية وقبر من السوالي بفتح الواو وكسر القاف
وسكون المثناة تحت ثم راتفقه باليمن ثم حج فاخذ عن البندنيجي التبصرة في علم
الكلام وغيرها وعنه اخذها سيف السنة قال الجندي وهو طريقنا بها الى
المصنف ومنهم حسن بن الفقيه عمر السلالي مقدم الذكر تفقه بابيه غالبا وتوفي في سنة
ثلاث وستين وخمس مائة عن ثلاث وسبعين سنة ومنهم ابو محمد عبد الله ويعرف
بعبيد الله تصغير عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم بن عبد السميع الصعبي ثم البيهقي
كان فقيها جليلا مناظرا تفقه بالبقاعي ثم لما ارتحل البقاعي الى مكة ارتحل هو والزبراني
كما قدمناه الى ابن عبدويه ثم عاد الى بلده اخذ عن محمد بن المسلم بن ابي بكر الصعبي
ودرس بسهفنه وكان متبحرا في الفقه واصوله واصول الايمان على عقيدة السلف
وله عقيدة على منواله ذكر ذلك بن سمرة قال وبه تفقه جمع لا يحصون من الملحمة
وذي السفال وبلد دشني وكذلك كان يحيى بن ابي الخير يقول عبد الله بن يحيى شيخ
الشيوخ ويروى له كرامات وكانت وفاته بسهفنه في سنة ثلاث وخمسين
وخمس مائة عن ثمانية وسبعين سنة وكان يقول لاصحابه ان بلغت لكم ثمانون عملت
لكم شكرا انه فمات قبلها وحضر قبره الشيخ يحيى في جمع من اصحابه ومنهم احمد
ابي الخطاب عمر بن اسماعيل بن علقمة الجماعي من قوم يقال
لهم بنو اجماعه بضم الجيم وحولان هو والشيخ يحيى الى بلد احاطه فاخذا عن زيد بن
الحسن المهذب واشيا في الاصول واللغة والغريب وادرك الحسن بن
عباد فاخذ عنه مختصره ثم قرا عليه الشيخ يحيى الجمل في النحو وكان في الصغار واخذ
عنه جمع كثير وكان مشهورا بالصلاح وصحبة ابي العباس الخضر بحيث كان يوجد
عنده كثيرا وربما املا عليه وهو شيخ وهو الذي حقق عنه املاءه باب
الاذان من كتاب المهذب وقيل غير ذلك وقد اشترى الملك المظفر نسخته
من ذريته بثمن وافر لما سمع بالحكاية بمدرسة تعريف بقرية ذي السفال سنة
احدى وخمسين وخمس مائة كذا في الاصل المنسوخ منه بقرية ذي السفال ولم
يسبق ذكر مسكنه فليحقق والله اعلم ولكن سياتي ايضا ان مسكنه ذي
السفال واما ما ذكر من الخضر وصحبته الصالحين فالحكايات في ذلك كثيرا
لا تحصر وقد قلد ابن الصلاح ثم النووي بالاخيار بين الصالحين في ذلك

فقال ان العلم في حفه صدق من سماه سيف السنه وقوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم اكل اطعمة الكفرة فيه تفصيل ليس هذا موضع بيانه ويحكى
من كراماته انه خرج يوما الى زرع له فرى عجورة ذات شجنين في
كل شجن سنبله فراى في احدى الشجنين لا اله الا الله وفي الاخرى
محمد رسول الله بخط بين فكسره وحمله الى المدرسة والاصحاب فقروه
وتعجبوا منه ولم يزل على الحال المرضي مع امتحانه بعض السجون وكان
سنينه فيه ابنه اسماعيل وما احفه بقول الحر نقيه في حق الحافظ
السلفي ⁕ كيف لي ان اقيل اليوم رحلا ⁕ سلكت دهرها الطريق الحميدا ⁕ وكان
الشعر حسن منه قوله ⁕ الا لص عقلي للتشاغل سارق ⁕ وقد جاني بالبغي
اليوم طارق ⁕ وقوله لما هدمت اب ⁕ خليلي من ذا عيشه قبلنا طابا ⁕
فلا تجزعا ان ناب اب الذي نابا ⁕ فلادم في الفردوس ما طاب عيشه ⁕
ولا طاب في الدنيا وان كان قد تابا ⁕ ومنه في مدح البيان ⁕
سقى الله يحيى سلسبيلا وخصه ⁕ بقصر من الياقوت اعلا الجنان ⁕
لتصنيفه هذا الكتاب الذي حوى ⁕ تصانيف اهل الفقه قاص ودان ⁕
وسماه بالاسم الذي هو اهله ⁕ بيانا وما في الارض مثل البيان ⁕ ومنه قوله
⁕ يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ⁕ لتطلب الربح فيما فيه خسران ⁕
⁕ اقبل على النفس واستكمل فضائلها ⁕ فانت بالنفس لا بالجسم انسان ⁕
توفي بإب في القعده سنة ست وثانين وخمسمائة وقبره على ركن مسجده
هو مزار مشهور ولاهل البلد فيه اعتقاد عظيم نفع الله به آمين
ومنهم بعدن وليس من اهلها اسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدبيوري
البغدادي كان فقيها محدثا مفسرا وهو احد طرقنا في تفسير الواحدي
وغلب عليه الحديث واخذ عنه جماعة منهم القاضي احمد العريظي وكان عابدا
مشهورا بالكرامات وصحبه الخضر ووجد بخط الفقيه سفيان
الابيني ما مثاله حدث المقري يوسف الصداي وكان اماما

هذه البيتين من قصيدة أبي الفتح البستي التي مطلعها قوله زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران الى تمام اثنى عشر بيتا اخترتها من كلامه والله اعلم

ومن هاهنا يعلم سبب وقوع الخلل في بعض كلام المشايخ لاسيما الاميين
وغير المحققين منهم واحد من الكتب المهجورة والتلقين من غير تحقيق ولا تمييز
بين الصواب وغيره كما حققناه بالتتبع لصنوف العلم ومن عرف كلام المحدثين في
صحيح الروايات وسقيمها لاسيما في نوع الخلل على صحة ما ذكرنا وسياتي من
بداية كلام في بداية الشيخ ونهايته وذكر بعض المقالات عند ذكر اهل بيت عطا
انشاء الله تعالى ولا يذكر ما قلناه الا جاهل باصول الدين ومقالات المبتدعين
والشطاح من المتصوفين وبالله التوفيق ومن كلام الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه
الصوفي من كان بعقد الله موفي وقال ايضا الصوفي من صفا سره من الكدر وامتلا
قلبه من العبر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر وينسب
اليه هذه الكلمات سكونك الى ما في يديك دليل على قلة ثقتك بالله ورجوعك
في حال الشدة الى المخلوقين دليل على انك لا تعرف الله وفرحك بالشي تناله
من الدنيا دليل على بعدك من الله قال الجندي وقد ذكر ان هذا من كلام ابي
يزيد او احد نظرائه فيحتمل ان الكل قالوه على طريق الاختراع عن طريق
اتفاق الخاطر مع الخاطر ووقوع الحافر على الحافر ويحتمل ان الاخر قد وجده
من الاول فتكلم به ولم يسنده فرواه عن الاخر من لم يكن عرف قائله انتهى
كلام الجندي قلت هذا الكلام منقول عن مناجاة داود عليه السلام و
لفظه الموجود عندنا من خطاب الحق سبحانه لداود يا داود ان تعسر رزقك
عليك لمن احب احوالك الي وسكونك الى ما في يدك دليل على قلة ثقتك
الى اخره بضمير المخاطب بكسر الطا والله اعلم وانما ذكر الجندي الشيخ ابا الغيث
هاهنا لانه اول موضع عرض ذكره فيه وسياتي في ذكره مزيد ذكر اهل بيت
عطا انشا الله تعالى والله اعلم وسياتي ايضا نفي تلك المقالات وذلك الكتاب
عنه في ذكر صوفية زبيد قال الجندي ثم صار الفقه في طبقة معظمهم اصحاب الشيخ
يحيى حتى يقال انه ليس في اليمن فقيه الا من اصحابه واصحاب اصحابه واكثرهم
شهرة ابو عبد الله محمد بن موسى بن الحسين بن اسعد بن عبد الله العمراني
من قوم صاحب البيان يجتمع معه في اسعد بن عبد الله وكان اول من لزم

بفتح الكاف وتشديد الدال نوع من الثياب معروف والله اعلم وكان
من ابرك المدرسين تدريسا كثير الخشوع والبكا عند ذكر الله تعالى توفى
في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة وخلفه ابنه اسماعيل وهو
احدى بني بنت الفقيه اسماعيل وكان له مكارم توفي سنة تسع وسبع مائة
وخلفه اخوه محمد فدرس مكان اخيه وابوه بالمدرسة النظامية وهي مدرسة
بزبيد انشاء الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب نظام الدين مولى عادي
بن جبريل الاتي ذكره في الدول ثم خدم مع المنصور وتوفي في ترتبة المظفر
ولما قدم المظفر اقطعه المحالب وقل ما سمح الملوك باقطاعها وكان شجاعا
عالي الهمة كثير الصدقة بنا مدارس منها هذه بزبيد واخرى بجبلة وغير
ذلك ومسجد المخا والخوهة بالساحل على بنائه الى عصرنا واثاره تقرب
من اثار الحسين بن سلامة اول ملوك الحبشة في الاسلام قال الجندي
رحمه الله تعالى ومن الواردين ايضا الى زبيد ابو الحسن علي بن اسماعيل
الجبلي بلدا الملقب بالمحب ويعرف بالنقاش قدم من مكة الى زبيد
بعد ان تكرر ذكره باليمن وكان والي زبيد نجم الدين ابن الحريري فكتب
الى المظفر يعلمه فامره باكرامه وكان متزهدا له يد في الفقه والاصول
فصحب ابن عاصم مقدم الذكر ثم سمع منه في بعض المجالس بعد ما نم عليه
غيره فاتهم بالرفض وشاع ذلك عنه فلزم بيته وتعانى الزراعة
وكان محترما فيها من المظفر ونوابه ثم ان المويد تزوج بابنته فولدت
له المجاهد وللمويد عليه قراءة وتوفي سنة احدى عشر وسبع مائة
ومن الواردين ايضا من اهل الوزيرة عثمان بن عبد الله بن ابي بكر
بن علي الذهبي ثم الكندي كان فقيها فاضلا تفقه باسماعيل الحضرمي
وابن عمه وبالقوفلي وكان معاصرا لاحمد بن عبد الله الوزيري الاتي ذكره
توفي بزبيد سنة ثلاث وستين وست مائة **وخلفه** ابن له يسمى
احمد تفقه بابن عاصم وباحمد بن محمد الوزيري توفي سنة ثلاث

تاريخ وفاته وكان له اولاد منهم موسى تفقه بسهفنه على احمد بن حذيل
ثم بتهامه على الفقيه اسماعيل الحضرمي ثم صحب الشيخ محمد بن صفيح صاحب
الشيخ ابا الغيث فرباه بالطريق صوفيا مجاهدا
لنفسه وظهرت له كرامات الطعام ستين انما يشرب
بعد العشا قليل فيه قليل صبر مسحوق وقيل انه كان يستف الصبر المسحوق
ثم بعد ثلاث سنات يشرب ثلاث جرع لبن وكان يقال له جنيد اليمن
ومن مواساته للفقرا ان امراته ارادت ان تعمل لولده فروخا قال لا تعمل
للكل من الاولاد الفقرا فروخا وكان من تاخر من اصحابه عن صلاة الجماعه
ضرب ومن طلع عليه الفجر وهو نايم ضرب وقام بجهاد اليهود واجابه
بشر كثير بعد ان فتاه الفقها بجواز حربهم فقتل منهم جمعا كثيرا وسبا
كثيرا واسلم كثير ثم لما توفي ارتد كثير منهم وكان مركوبه في حربهم حمارا
وحشيا وتوفي وقد تخشى منه المطغران يستحل حابه وكانت وفاته
على الطرق المرضي في الحرم سنة تسع وثماني وست مايه وكان له
ولد اسمه احمد وابن اخ اسمه صوفي بن يحيى بن عمر قام بعده قياما مرضيا وقبورهم
جميعا برباط الغب بفتح الهمزه وسكون المثلثه وفتح العين المهمله
وبا البا الموحده ولموسى اخ اسمه هارون تفقه بالامام اسماعيل
الحضرمي ولازمه حتى توفي معه بالضحى وقبره معروف يزار ومن
شبوه بفتح السين المعجمه واسكان الموحده وهي قرية قديمه منها
الفقيه عمر بن محمد الملقب بالافعي ابي قدرك والفقيه عمر بن ابراهيم بن
عيسى بن مفلح بن زكريا الافعوى الشبوي ينسب الى الاشتريه
الملقب بالافعي احدهما بر اصحاب علي كرم الله وجهه وكان عمر هذا كبير
القدر شهير الذكر بابي الصوفي من اهل الملحمة المعدم ذكره وبعلي بن الحسن
الاصابي واخذ الفرايض بتهامه عن ابن معا وبه وامتحن بقضا
وكان فيه الزهد المعروف والورع الموصوف نفسه وسكن
الظفر ومن قرا عليه محمد بن يوسف العسى الوصابي
ولم يحقق

في كل يوم خلعة مشهورة ° كالروض يسخن اعين الاضداد

ومواهب عدد النجوم ولو درت ° زهر النجوم لكن من حسادي

واحب عندي من عطائك ما بدا ° لي في ضميرك من صحيح ودادي

فرضاك والود الذي تبديه لي ° خير من الاعطا والارفاد

حسبي رضاك لعيشتي في الدنيا بها ° فرضاك عندي من اجل كتادي

فلاشكرن على الذي اوليتني ° شكر الرياض لمنهل عهادي

واصح شكر ما بدا من شاكر ° في ريه اثر الصنيعة بادي

فهو الجواد ابن الجواد فهل ترى ° ولد الجواد يكون غير جوادي

وابوه ساد المكرمات فاصبحت ° اعلامها في الناس كالاطواد

واقل مكرمة له وفضيلة ° اجراوه للغيل في الاجادي

شق الجبال الشامخات فاصبحت ° وكانما كانت بعاث وهادي

فاليوم اصبح ماء خنوة وهو في ° الجند العزيزة منهل الوراد

فخر المفضل بالمفاخر كلها ° بمثابة الاروح في الاجساد

يعني انه الذي اجرا ماء الغيل الى الجند عن جبل خنوة بفتح الخا المعجمة واسكان النون وطريق للغيل المذكور مما يتخيل الذهن انهما من عدم الادميين قال الجندي ولم اعرف ان المفضل هو الجار للغيل الا من شعر هذا القاضي وكان للقاضي المذكور مكارم وحمية على ابنا جنسه واصحابه ومذهبه وطريقته نسبة طريقة القاضي يحيى بن اكثم وربما يزيد عليه صاحبنا بفنون الادب فابن اكثم شهر بالفقه لا غير كذا قال الجندي وفيه نظر يعرف مما سياتي في ترجمة ابن اكثم والله اعلم ومن شعره هذه الوسيلة ما قراها ذو الكرب الا فرج الله كربه ولاذ وامطلب الا حصل له مقصوده انشا الله تعالى وهي هذه

لك الشكر يا من جل عن غاية الشكر ° ولو انه ازبى على الرمل والقطر

لك الشكر يا باري البرية كلها ° ورازقها الارزاق من حيث لا تدري

وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة ومن اختار ابطال الدور من فقهاء
اليمن الفقيه الامام العلامة عبد الله بن زيد بن مهدي ذكره الجندي وذكر ان له مصنف
في الاصول والفقه وانه خالف فقهاء عصره واجتهد فيه ومما خالفهم فيه مسالة
الدور وقطع فيها بوقوع المنجز وخطا غيره واطال الرد على من قال به والله الذي
لا اله الا هو انها مخالفة لكتاب الله والسنة واجماع الامة يعني الفتوى بحسم
الطلاق وكتاب هذا يعرف بمهذب عبد الله بن زيد بن مهدي السكسكي وهو على ترتيب
المهذب لكنه يحذف الخلاف ويعزو الاحاديث الى من خرجها من ايمة الحديث المشهورين
وقد يتكلم على غريب الحديث وبعض فوائده ومن الاتصال احدى عشرى العوادل
المعتمدة احمد بن زيد بن محمد بن الحسين البرفي كان مفتي ناحيته تفقه بالامام يحيى
و وقف نسخة بيان على يد شيخه وتوفي بالقرية لم يذكر الجندي تاريخه وخلف
ولدا ابن له لم يسميه ابن سمرة ومنهم ابو الخطاب عمر بن الحسين بن ابي النهي فقيها
فرضيا حسابيا سكن بمدينة اب ودرس بجامعها اخذ المهذب من السلالي
عن ابن عبدويه وتوفي على الطريق المرضي سنة سبع وستين وخمسمائة وكان له
ولد اسمه علي مشهور بالعبادة والصلاح وكان في صغره مع ابيه وكان معه امراة
من غير امه فكانت تكرهه كعادات الخالات وكانت تغري به اباه فضجر منه حتى خرج
الفقيه يوما مغضبا من بيته الى المسجد فامر الدرسة بالطهارة والاجتماع لقراءة
يس والدعا عليه عونه فقال له بعضهم ياسيدي يكون الدعا له بالهداية فاستصوب
ذلك وقرؤوا يس ودعوا له بذلك فكان من امره انه اعتكف في مقصورة الجامع
الى مدة وكان غالب اكله اصول الاشجار يقتلعها وييبسها ويدقها ثم يكون يسفها
واشتهر له كرامات منها ما روى الجندي باسناده الى ابن ابي الصيف انه قال سمعنا
في الحرم هاتفا من الهوى يقول ان لله وليا يسمى علي بن محمد في مخلاف جعفر
مات فصلوا عليه ثم ارخت ذلك حتى قدم اهل المخلاف فسالتهم عن من مات بذلك
التاريخ فذكروه واثنوا عليه وقبره يزار ويتبرك به ويعرف بقبر من سمع
الندا بالصلاة عليه في الحرم ولم يرى المنادي وكان على قبره شجرة سدر يأخذون
ورقها اصحاب الحمى ويطلون بها رؤوسهم فيبرؤن وان اهل اب وقع بينهم وبين
اهل البادية فغلبهم فهزموهم حتى ادخلوهم البيوت فقال بعض شياطينهم
ميلوا بنا الى هذه الشجرة التي يعبدونها لنقطعها فاسرع اليها بعض الجهال

فقطعوها

عيدا ذعادة
باديتهم يدخلون
وقتا الحماك
البادية عليهم

قصيدة كافية اولها

حياك يا عدن الحيا حياك ... وجرى رضاب الماء فوق لماك

وافترّ ثغر الروض فيك مضاحكا ... بالبشر ووشّى ثوبك الضحاك

وهي طويلة الغزل ومن منها مدحيها

وعلام استسقي الحيا لك بعدما ... ضمن المكرم بالندى سقياك

وهمت مكارمه عليك فصافحت ... عن كفه مغني الغنا مغناك

فليهنك الفخر الذي حزته ... بعلا وحسبك مفخرا وكفاك

قرت عيون الخلق لاستقراره ... بك فلتقر بقربه عيناك

شرفت رباك به فقد ودّ لنا ... زهر الكواكب انهن رباك

متبوءا سامي حصونك طالعا ... منها طلوع البدر في الافلاك

بالتعكر المحبوس او بالمنظر الما ... نوس يحمي فرقد وسماك ٥٥

وله الحصون الشم الا انه ... بحلوله بك طالعا حصناك ٥٥

والمسك بين ترابك الضكر مذ غدا ... بك قاطنا والدر من حصباك

وكالبحر جوده متدفقا ... لو لم يخص سرائر الافلاك

لا قدر للدنيا لديه كانه ... في بذل زخرفها من النساك

ادنى مواهبه الالوف شريعة ... متفرد افيها من الاشراك

ووشت خلائقه عليك مطارقا ... تختال في حبراتها عطفاك

فلقد خصصت بسر فضل اصبحت ... فيه القلوب وهن من اسراك

ما اختص في الدنيا سواه بفضلها ... ملك من الباقين والهلاك

فالجود مبتسم الثغور بفضله ... ابدا وبيت المال منه شاكي

من دوحة الشرف الزريعي الذي ... رسخت باصل في المفاخر زاكي

٥٥٥٥ وهي طويلة اوردها عمارة ومنها نحو اربعين بيتا منذا وله بين اهل العناية بالشعر من اليمن واجازه عليها السلطان عمران بالف دينار وبان جعل داره امنا لمن دخله ثم لم تضع ذلك عند الاديب بل الحال مات السلطان عمران طلاه الاديب بما شد جسمه ثم احتمله الى مكة عام ستين وخمس مائة فدفنه هناك وكانت وفاة

ابن عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن زكريا تفقه بابراهيم كما تقدم وكان
فقيها محققا له اجوبة على مشكلات التنبيه تدل على فضله وتفقه به جماعة من اهله
وغيرهم وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة وخلف ابراهيم ولدا يقال له محمد اشتغل
بالعبادة وكان له ولدان هما عبد الرحمن وعبد الله تفقها في البداية بجدهما ابراهيم
وكمل تفقههما بتلميذه وابن عمه محمد بن يوسف وخلفاه بعد موته في التدريس وتوفي
عبد الرحمن سنة احدى واربعين وستمائة وتوفي عبد الله سنة اثنتين واربعين
وستمائة ثم خلفهما في التدريس ابن عمهما محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا كان تفقه
بمحمد بن يوسف ايضا وكان فقيها محققا توفي سنة خمس وخمسين وستمائة ثم
خلفه ابن عمه عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن بن محمد ابن الفقيه ابراهيم ابن زكريا وكان
فاضلا نبيها بالفقه تفقه بابن عمه محمد بن عمر مقدم الذكر واخذ عن صالح الحضرمي وولي
قضا الكدرا من قبل بني عمران وتوفي على سنة ثمانين وثمانين وستمائة وخلفه
في القضا ولده ابو بكر وهو احد اجوار زمانه قال الجندي اجتمعت به في الثغر
زبيد واخبرني بكثير من احوال اهله وعزله بنو محمد بن عمران لما افضا القضا اليهم
كراهة لمن ولاه وامتحن بعد ذلك فقر مدقع نسال الله العافية قال ومنهم في عصرنا
ثلاثة موجودون وهم عبد الرحمن بن الجنيد بن الفقيه عبد الرحمن مقدم الذكر مولده
سنة ثلاث وستين وستمائة تفقها بعلي وتوفي سنة سبع وستين وست
مائة تفقها بعلي بن ابراهيم البجلي الاتي ذكره واجتمعت بعبد الرحمن هذا في
زبيد واخبرني بكثير مما ذكرته من احوالهم والثالث اسمه ابو بكر بن محمد بن ابي
بكر بن عمر ولعله عمر بن يحيى المقدم ذكره قال الجندي وانقضا ذكر من عرفنا
من بني زكريا الحقنا متاخريهم بمتقدميهم وسياتي ذكرهم مرة ثانية لزيادة فوايد
ان شاء الله تعالى ومن ذكره ابن سمرة في فصل القضاة يوسف القطران ولي
قضا الكدرا ومن المتاخرين احمد بن اسعد ابن ابي المعالي التباعي وولده محيا بضم
الميم وفتح الحا المهملة وتشديد اليا المثناة ثم الو حصل عليه في ذهنه غيبة
تسميها اهل اليمن التسفيل بفتح المثناة من فوق وسكون السين المهملة
وكسر الفا وسكون المثناة تحت ثم رام ثم عاد ذهنه فاخبر بغرايب الله
اعلم بوجهها هكذا في الجندي ولم يزد على هذا ومنهم المقري سليمان بن احمد
بن اسعد القاضي كان ورعا توفي بعد سبعين وخمسمائة ومنهم ابو القسم

بن سليمان

حليف فؤادي منذ عشرين حجة ... وصيقل ذهني والمفرج عن همي
عزيز على مثلي اعارة مثله ... لما فيه من علم لطيف ومن فهم
جموع لاصناف العلوم باسرها ... والبيته ان لا ابتغاد قد كمي

وله مصنفات يزيد فهرستها على اربع مائة مصنف وقام بنصرة المذهب وناظر مخالفيه وكان معظم مناظرته مع ابي بكر بن داود الظاهري حكي انه قال له يوما في المناظرة ابلعني ريقي قال ابلعتك دجلة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الراس فقال له هكذا البقر اذا احفيت اطلافها دهنت قرونها وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك الى قيام الساعة ويقال انه مجدد الدين على راس المائة الثالثة وخمسين سنه وكان جده شريح من صالحي العجم المشهور ابن بالصلاح واما شيخه الانماطي فهو ابو القسم عثمان بن سعيد بن بشار الانماطي نسبة الى عمل الانماط وبيعها وهي البسط تفقه بمصر على المزني والمرادي وكان هو سبب نشاط الناس ببغداد لتحفظ كتب الشافعي والمثابرة عليها وتوفي ببغداد سنه ثمان وثمانين واما شيخه المزني والمرادي فالمزني تقدم ذكره والمرادي هو ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي مولاهم المصري المؤذن بجامع مدينة مصر خادم الشافعي في حقه وروى الامام وغيره من كتب الشافعي الجديده قال الشافعي في حقه انه احفظ اصحابي وهو راويتي توفي بمصر سنة سبعين ومائتين وقد شركه في اسمه واسم ابيه الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي مولاهم الجيزي نسبة الى الجيزه بكسر الجيم وسكون المثناه تحت ثم زا ثم ها بلده تقابل مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام البنا المشهور في حدها والربيع هذا قليل الروايه عن الشافعي جل روايته عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة روى عنه ابو داود والنسائي وتوفي بمصر في ذي الحجه سنة ست وخمسين ومائتين و وانقضا اعيان الطبقة الثانيه من اهل اليمن ممن انتشر عنه المذهب وممن خدم زبيد وشهر بالعلم في طبقة ابن المضرب بنو ابي عقامه وتقدم ذكر جدهم محمد بن هارون القاضي التغلبي قبل ذكر الشافعي قال الجندي

العلم اخذ عن هشام بن يوسف الانباري وابي حنيفه ابن الفقيه سماك مقدم
الذكر ومطرف بن مازن والدبري على الروايه المتقدمه ثم ارتحل الى العراق
بالكوفه عن محمد بن الحسن واستعار منه كتب ابي حنيفه ثم دخل بغداد فلم ولي الرشيد
بقضا اليمن لمصعب بن عبد الله وكان الشافعي يصحبه فساله ان يخرج معه الى اليمن
لفقره وانقطاعه فخرج معه واستنابه على قضا نجران فحكم احكاما محرره واشتهر
باليمن فحسده مطرف بن مازن المقدم الذكر فكتب الى الرشيد ان اردت ان يثبت
لك اليمن فاخرج عنه محمد ابن ادريس فكتب الرشيد الى نائبه حماد البربري ان يصدر
اليه فبعث به فلما قد بلغه ان قد غلط عليه في الامر الى الرشيد فقيل له هذا من
من اصحاب عبد الله بن الحسن ابري الخلافه الا للطالبين وهو القائلين في ذلك

يا راكبا قف بالمحصب من منا ۞ واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ۞ فيضا كملتطم الفرات الفائض
واذا اجرت بطحاوه بهضابها ۞ جادت باخرى مثلها كالعارض
قم ثم ناد يا بني لمحمد ۞ ووصيه وابنيه لست بباغض
ان كان رفضا حب آل محمد ۞ فليشهد الثقلان اني رافض

قال الشافعي ووافق قدومي الى الرشيد استنيلا محمد بن الحسن وابو يوسف
عليه فظهر معه الحسد لي فادخلت عليه في الحديد فكلمني فقلت لا ينائي الى الله
مع شغل باطني بثقل الحديد فامر بفكه عني ثم كان لي معه ومعهما اقوال كثيره
واجتهادي على النجاه واجتهادهما على اسقاط فقرب عنده وسالني محمد
بن الحسن عن عدة مسائل فوفقني الله فيها وسالته عن عشر اجاب في خمس
وانقطع عن الباقي فامر لي الرشيد بحو رحلته فذكرت ما بيني وبينه من الا
بالكوفه فقلت يا امير المومنين ما رايت سمينا افقه منه واثنيت عليه
فعلم الرشيد مرادي فامر بتخليته وخلع علينا جميعا وحمل كلا منا على مركوب
وخصني بخمسين الف درهم ففرقها الشافعي جميعها في طريقه فعظم عنده
وعوضه ثم اقام ببغداد مدة فقيد بها كتبه القديمه وكان كثيرا الذكر
للسفر فعوتب في ذلك فقال تغرب عن الاوطان في طلب العلا
وسافر ففي الاسفار خمس فوائد ۞ تفرج هم واكتساب معيشة ۞ وعلم وآداب

في المحرم سنة سبعة عشر فاقام الى تمام ثمانية عشر في رجب فمات المامون
فيه واسم عبد المطلب الله الى السؤال وقد قدم بعد المامون اخوه المعتصم
وذلك بالعهد من ابيهم الرشيد واستخلف على اليمن عباد ابن المعمرة
بن عباد الشهابي ثم عزله في سنة عشرين ومائتين بعبد الرحيم بن جعفر
بن سليمان بن علي بن عبد الله العباس ثم في سنة ست وعشرين توفي وولايته
ثمان سنين ثم قام ابنه الواثق فتظاهر بالقول بخلق القران ودعا الناس
اليه وعاقب على خلافه وكان القائم بالحجاج فيه القاضي المعتزلي احمد بن أبؤد
بضم الدال الاولى وبالهمزة ثم عزل اساح بجعفر بن دينار فقدم صنعا
وقد ظهر يعفر بن عبد الرحمن في ايام اساح فحاربه مرارا ثم نصالحا ثم توفي
الواثق في ذي الحجة سنة اثنين ومائتين ومدته خمس سنين وتسعة اشهر
والاكثر على انه مات على اعتقاده بخلق القران وقيل رجع عنه فقام
بعد اخوه المتوكل ابو الفضل جعفر بن محمد فنهى الناس عن الخوض في علم
الكلام وخلق القران والجدل حتى في النجوم حسما للمادة واقر اليمن
واقر اليمن لجعفر مولى ابيه اياما ثم بعث حمير بن الحرث فلم يتم له امر
مع يعفر بل حاربه وقوي عليه حتى عاد الى العراق هاربا واستولى يعفر
على صنعا ومخالفيها هذا ذكر ما كان من مخلاف صنعا والجند
واما مخلاف تهامه فانه في سنة اربع ومائتين استولى عليه آل زياد
وكان من خبرهم فيما ذكر عمارة العرضي المذكور اخرا انه قدم على المامون
كتاب عامله باليمن سنة اثنتين ومائتين يخبره بخروج الاشاعر
وعك في تهامه فقال المامون لوزيره الفضل بن سهل ذي الرئاستين
انظر لنا من نوجهه الى اليمن بسد خللها فاثنى له على ثلاثة رجال
كان قد وشي بهم الى المامون وهم بقتلهم ثم عفى عنهم وذلك انهم
لما حضروا مجلسه بتاريخ سنة تسع وتسعين ومائة استخبر كلا منهم
عن اسمه فانتسب احدهم الى عبيد الله بن زياد بن ابيه والاخر
الى سليمان بن هشام بن عبد الملك والثالث الى تغلب وقال السمي

البلاد اليمنية كاب وجبله وتعز والجند ونحوها واستمر على ذلك المظفر
كما سياتي ذكره وكان القاضي المذكور حسن السياسه متعصبا للسنه
مجانبا للبدعه صواما قواما ذا دنيا متسعه وارض كثيره في السحول والسلي
وغيرهما وكان ينزل ويستوطن عندها اشهرا عدينه اب وغيرها من بلاد
اليمن الاوسط يعني المتوسط من جبال اليمن وتهامه اليمن قال ومن عجيب
ما جرا له انه كان قاعدا مع الامير الشعبي بدار السلطنه بصنعا فخر عليهم
السقف فماتوا جميعا وسلم القاضي فكان يقول رايت رجلا كبير السن
قد اتقاعني خشبة وسقفها فقلت له من انت الذي من الله علي بك فقال
ابراهيم الخليل عليه السلام وتوفي بصنعا سنة خمس وثمانين تقريبا وستمائه
وقد اخذ عنه جماعه من اهل صنعا وغيرهم وله ذريه كثيره لم يقم احد منهم مقامه
ومنهم عمر بن محمد بن علي الجرهمي من قوم بالقرية يعرفون بالجوامه تفقه بعبد الله
بن الامام مقدم الذكر وبعلي الجنيد وولي قضا ذي اشرق وكان مرضيا توفي بها
سنة خمس وستمائة ومنهم سعيد بن عمران بن سليمان الغيلي تفقه بشيخي ابي الحسن
الاصبحي ودرس بمدرسة الحره حلل التي تقدم ذكرها مع ذكر الامير علي بن يحيى ثم درس
بعده يحيى بن محمد بن رجا ثم الفقيه حسن بن محمد العاكري انتفع به جماعه وسياتي ذكره
انشا الله تعالى وذكر ابن سمره في الطبقه جماعة منهم احمد بن مقبل الدثني وله بذي اشرق
وسكنها مده ثم انتقل الى عوج بضم العين على وزن فعل وهو اول السس
قريته وتفقه بالامام سيف السنه ويزيد بن عبد الله الابري وكان فقيها حافظا
مدققا وتصنيفه لكتاب الجامع يدل على فضله وبه تفقه جماعة منهم عمر ابن ابي الحداد
والشكيل وابناه محمد وابو ابكر امتحن بقضا عدن مده ثم عاد بلده فتوفي بها
سنة خمس وسبعين وخمسمائه وكتابه الجامع اربع مجلدات كبار وله في اصول
الفقه كتاب سماه الايضاح المشكل اللمع وذريته كثيرون ولكنهم شغلوا
بالازدراع ومنهم الخير للواردين وخلفه ابنه محمد تفقه بابيه كما سبق
ودرس بمنصوره الجند وتفقه به جماعه من اهلها ثم عاد بلده فتوفي
بها سنة اربعين وست مائة وقبر عند ابيه واما اخوه ابو ابكر

فكان فقيها

موته وكان له موذن يحبه وكان من اترابه فخرج في جنازة الفقيه وحمل
ابناله على كتفه خوفا عليه من الزحام فلما انقضى دفن الفقيه جعل المؤذن يطلب
ولده وصاح به فاجابه من كتفه فعجب الناس من اشتغال خاطره وتوفي عقب
الفقيه وكان له خادم يرعى البقره منفردة ويأتي بالحطب فتوفي بعد ايام
يسيره ولم يعم في بني علقمه مثله من يستحق الذكر ومن كتبهم اشترى المظفر
منهم كتبهم منها المهذب بخط عمر بن اسماعيل ومنهم عثمان ابن الفقيه عبد
الحكيم ابن الفقيه محمد ابن احمد مقدم الذكر كان عثمان هذا وولداه فقيهين
فاضلين دخل عثمان عدن فاخذ عنه عبد الرحمن الابيني المدرس وجماعة من
فقهاء عدن جميع البيان ولم يتحقق الجندي تاريخه ولا تاريخ ابنه ومن
بني المصوع مقدم الذكر عبد الرحمن بن فلان كان زمانه قبل زمان الفقيه
عبد الله في صدر المائة السابعة لكن عبد الله اشهر منه بالعلم فلذلك قدمه الجندي
قال واما عبد الرحمن فكان يغلب عليه الازدراع والاتجار مع اتقان العباده ثم
قال الجندي اخبرني الفقيه محمد بن عمر صنو الفقيه صالح بن عمر الاتي ذكره عن ابيه
وكان ممن طعن في السن ان عمه قال اخبرني الفقيه عبد الرحمن بن المصوع انه صلى
قصة نادرة
ذات ليله العشاء مع جماعة المسجد ثم تقدم بيته فاتته امراته وهي مطيبه
فدعاها الى الفراش فتعذرت بعذر هين فتركها اذ ذهبت له فنام قبل عودها
ثم لم يشعر الا وهي تكبسه فاستيقظ وراودها فقالت الآن فزعنا فتشوش
من ذلك ثم قام فارخ ذلك وامتنع عنها تسعة اشهر فوضعت صبيا لم يكن
اكثر منه شيطنة لاسيما في اوقات الصلاة وكثر البول على من حمله خصوصا
اذا كان من اهل الطهارة او في مواضع الصلاه وقل من يبول على الارض وتحقق
الفقيه انه سبقه من الشيطان وسكت فلما صار يمشي ويفطم تركته امه يوما
يلعب بالمجلس والفقيه قائم يصلي الضحى والصبي مقابل الطاقه فظهر منها صوت شخص
صاح يا قدار فاجابه الصبي لبيك بكلام فصيح فقال له كيف انت قال بخير يكرموني
ويغدوني غداء جيدا فقال الا تكون الا جيد كما تعرف ولا اتركهم يصلون ولا اترك
لهم موضعا طاهرا ولا ثوبا طاهرا حسب ما اشكر منك فقال الصبي السمع
والطاعه ثم قال الله معك فذهب ولم يرا الفقيه الشخص فلما فرغ

الثانية بعد ابي جديد جماعة منهم ابو الخطاب عمر بن مسعود بن محمد بن سالم
الحميري نسبا الابيني بلدا تفقه بمحمد بن محمد بن اسماعيل الحضرمي الاتي
ذكره وبعلي بن قاسم الحكمي وبيطال بن احمد وعلي بن عمر الحضرمي شارح
مقامات الحريري وبعلي بن مسعود الكتبي وابراهيم بن عجيل ودرس
بذي هزيم وتفقه به جمع يقال خرج من اصحابه اربعون مدرسا ومنهم
محمد بن سالم البابه وابراهيم بن عيسى الجندي متقدمي الذكر ومحمد بن مسعود
الصحاوي والسفالي وسعيد بن انعم وكان فقيها متورعا متعففا لزوما
للسنة اشتهر بصحبة الخضر وتوفي في شوال سنة ثمانية وخمسين وستمائة وخلفه
في مدرسته تلميذه سعيد بن منصور عرف بانعم اعني اباه بن محمد بن احمد الجيشي
بفتح الجيم وسكون المثناة تحت ثم شين معجمة وياء نسب اصل بلده مصنعة
سير وانعم بفتح الهمزة وسكون النون وفتح العين المهملة وكان فقيها محققا
درس بعد شيخه الى ان توفي سنة اربعة وسبعين وستمائة ودفن الى جنب شيخه عبد الله
ابن الفقيه عمر بن مسعود متقدم الذكر ولم تطل مدته بل توفي على راس السنة وذلك
سنة خمس وقيل ست وسبعين وستمائة ومن الطبقة ابو بكر بن علي بن اسعد
اصله من الصنعة وهي عزلة من جبل عنة وهي بكسر الصاد المهملة وفتح الكاف وجبلها
بفتح العين المهملة وتشديد النون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي من جبال اليمن
المتسعة خرج منها جماعة من الفقهاء والعباد تفقه ابو بكر هذا بابي بكر ابن العراف
وابن البابه متقدم الذكر واخذ النحو عن المقدشي المذكور قصته مع الفقهاء ودرس
بالنظامية حتى توفي بذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة ومنهم علي بن محمد
الجندي تفقه بتعز واعاد بالشمسية ثم درس بالغرابية باشارة القاضي
ابن الاديب وفيه دين وبشاشة ومنهم ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي
المقري بن محمد بن مسعود الجعفري نسبا الاصابي بلدا كان جده المقري علي
من كبار اصحاب ابي علي الحباجي واما والده يوسف هذا فاخذ القراآت السبع
بزبيد عن المقري يوسف بن المهلهل وعن احمد بن يوسف الريمي والنحو عن
ابن مفلح ثم طلع تعز فتفقه على ابن جبريل وابن المقري وغيرهما ودرس بزبيد
ثم بتعز وكان باقيا الى سنة ثلاث وعشرين مجتهدا في العلم ومن ذي عدينة
محمد بن علي بن سليمان عرف بابن الافرد فقيه حبر تفقه باهل تعز وغيرهم ومن

ودخلت المسجد وابصرت النبي صلى الله عليه جالس في المحراب وسلمت عليه
وقال لي من اين انت يا شيخ فقلت يا رسول الله من اهل الهند قال انت الذي حملتني
بين جدة ومكة وانا كنت صبي راعي جمال قلت نعم يا رسول الله قال لي بارك الله
في عمرك بارك الله في عمرك مرتين اخرى قلت يا رسول الله انا نريد ان ادخل في
الاسلام فدخلت في الاسلام وجلست مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر
يوما فاكلت معه الطعام وابصرت الحسن والحسين صبيين وابصرت علي بن ابي طالب
ومن حضر من الصحابه ودخلت الى بلاد الهند واقمت تحت هذه الشجره وهي شجرة فوفل
من يوم رحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الشيخ لنا بطعام اورز ولبن
جاموس وسمن واكل معنا ثلاث لقيمات وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الموافقة من المروه والمنافقة من الزندقة ثم قال لي انت تصلي قلت نعم
قال لا تخلف صلاتك سمعت رسول الله عليه وسلم يقول من ترك الصلاة ثلاثة
ايام متعمدا فقد كفر قال الشريف المقدم ذكره رايت الشيخ واسمه رتن ورقم
هذا المعمر اسنانه مثل اسنان الحنش دقاق ولحيته مثل الشوك فيها السواد
والبياض واكثرها البياض وابصرت حاجبيه ساقطين على وجنته يرفعهما بكلاليب
قلت يا شيخ ما مذهبك قال انا مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
يا شيخ ما دينك قال دين بدر قلت وما دين البدر قال الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما داريت طهوره وصلاته
وصيامه قلت وسبعين فقد لم يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رايته وسالنا
الشريف هل كان للشيخ اولاد فذكر انه ساله فذكر انه لم يتزوج قط في الجاهليه
ولا في الاسلام ولا احتلم الا مره واحده في الجاهليه قال الشريف واقمت مع الشيخ هذا المعمر
من طلوع الشمس الى بعد العصر ورايته قاعدا طوله قريبا من ثلاثة اذرع والمراره قايما قال
الشريف ومات الشيخ المعمر سنة اثنا عشر وستمايه هذا اخر ما وجده بخط الفقيه عمرو بن
علي السباعي رحمه الله تعالى وهو كما يرى ما تقدم عن الجند مختلف الالفاظ والمعنى
ففي رواية الجند انه تقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد عبادة الاسلام والتنصر
وبعد البعثة وفي رواية انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وانه من قوم

عيسى

بل هداهم وهادنهم فافهوه وكان يسكن الحصن المعروف بحبيا عن
بسكر العبر وهو من الحصون المعدوده في اليمن وبه توفي بعد قتل
الملك المنصور وقد عمي ثم خلفه ابنه محمد فسار نحو سيرة ابيه وآلى ان لا يجيب
سايلا فكان السوال يتحنونه وتوفي على ذلك في الدولة المظفرية فبعث
المظفر ابنه الاشرف الى الحصن معزيا الى ابنه علي بن محمد المذكور فراى من
الاكرام والهيبة ما عد به الاملاك معهم ولا حصون فاعلم اباه بعظيم
امرهم فاضمر لهم الغدر فلما نزل ليسلم عليه على عادتهم لزموا واطلعه الدملوه فلما
طال به السجن وطمع بهم الاعدا سلم ولده الحصن واطلع السلطان اياه فسكن
جهة الموضع المتقدم ذكره وابتنى به مدرسه وكان يحب العلما والصالحين
توفي اخر المائة السابعه وبالقرب من ناحية ذلال قرية الملحكي قرية تشتهر
بالفقها الاخيار منهم علي بن محمد كان فقيها صالحا توفي لسبع عشر وسبع مايه
واخر فقهايهم عثمان بن ابي بكر بن سعيد بن احمد المرادي كان فقيها فاضلا
معظما مطعما للطعام تفقه بعبد الله الدلالي مقدم الذكر وبفقها ذي اشرق
وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مايه وقد بلغ ثلاثا وستين سنة
ومن قرى المخلاف قرية المشيرق معروفة بالعلما والاخيار وبها ذرية
ابي الهيثم وذرية محمد بن منصور وقد ذكرناهم ومنهم احمد بن محمد تفقه بجبا على
ابي بكر بن يحيى واخذ كتب الحديث على الشريف ابي الجديد مقدم الذكر واقام بعرشان
مدة مع القاضي علي بن احمد العرشاني وكان يفقه ولده عبد الله ابن الفقيه
ويسمع القاضي الحديث عليه وكان يذكر عنه الدين والورع وخلفه
ابنه علي المذكور في اهل ذي اشرق ثم ابن ابنه المعروف بشرف الدين المذكور
في الحميري قرى الجند ومن قومهم جماعه يسكنون بصهع تقدم ضبطها
ومنهم ابو بكر بن محمد بن اسحق بفتح الهمزه تفقه بعلي بن الحسن المقدم
ذكره ولم يتحقق لي تاريخ لغوثه ومنهم علي بن منصور بن اسحق كان فقيها عابدا
قاضيا ولي الحكم بلد بني يوسف ومنهم بن محمد بن اسيد بضم الهمزه علي الصغير بن اسحق كان
فقيها عابدا توفي بعكله سنة سبع عشر وسبع مايه ويليهم اهل هداقر بضم
الهاء كان بها جماعة منهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي القسم ابن احمد
ابن اسعد الخطابي نسبة الى بني خطاب مسكنه جاره الملحمة مدينة دوال

وتفقه به جمع كثير منهم عمر بن علقمه ويحيى بن ابي الخير الامام وكان يلد رسن بجاجم
الجعامي بفتح الجيم وهي قرية كبيرة من معشار يعوز بفتح المثناه تحت في اوله
وفي الزاي في آخره وهو حصن قديم وكان الفارسي مع كمال علمه له اشعار حسنه منها
ان السلطان اسعد ولاه القضا فامتنع فاعرض عنه السلطان عاتبا عليه فارتحل
عن الجعامي الى ادمت بفتح الدال وسكون الميم وبالتا المثناه فوق وكتب الى السلطان
بلده ما مثاله

الآن لي مولا وقد خلت انني ✱ افارق طيب العيش حين افارقه
جفاني فاقضاني بعيد اجفاوه ✱ وصرت بلحظ من بعيد اسارقه
واراقب عقبي للوداد جميلة ✱ فصبر الى ان يرقع الخرق فاتقه
وما كان تسيري لاختيار فراقه ✱ ولكنه ميل الى ما يوافقه

فحين وقف السلطان على كتابه امر برده من الطريق ووصله
بالف دينار واراض جيده وكان له ثلاثة اولاد هم احمد والقاسم وعلى
وافقههم القاسم واكتبهم علي واقراهم احمد كذا قال ابوهم وتوفي ابا الجعامي
سنة سبعين وخمسمائه عن سبعين سنه وكان السلطان بلده المذكور
تحته ويحب العلم والعلما واسمه سعد بن وايل بن عيسى الوايلي ثم الكلاعي
من ولد ذي الكلاع الحميري اثني عليه ابن سمره وعماره وكان هو وابوه
على مذهب السنه ومحبة العلما والصالحين ولذلك كانت احاطه في ذلك
الوقت واسعة الارزاق عامرة المساجد وهو الذي بنى حصن يفوز
بعد قتل الصليحي ومات مقتولا في سنة خمس عشر وخمس مائة وقبر في جامع الجعامي
ومنهم ثم من ذي اشرق ابو الخطاب عمر بن علي بن الفقيه اسعد
بن عبد الله بن احمد ابن ابراهيم السلالي كان مشهورا بالعلم والفضل تهذب
بخاله الصردفي وتفقه بعبد الله بن عمر وغيره من فقها الجبل ثم نزل الى الكدران
فاكمل تفقهه بابن عبدويه واخذ اصول الفقه عنه وعاد بلده فاخذ عنه
الناس وهو الذي رثا ولد شيخه بالقصيده التي تقدم بعضها وممن
تفقه به عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن يحيى الجليدي واسعد

نصف الليل فبادر الوصي وبعث رسولا فلقيه الفقيه في نصف الطريق مقبلا
فقال مات الفقيه قال نعم ومن كراماته ما ذكره الشيخ زريع الحداد دخل
عليه عقيب عيد عرفة فقال له يا سيدي الفقيه رايت ما احلى الحج في هذه السنة فنظر
اليه الفقيه بازورار كراهة لذكر ذلك فسكت عنه ثم جعل الفقيه يخالط الحاضرين
تخلى به بعض خواصه بعد ذلك فقال يا سيدي الله المستعان نحن محبوبكم ولا تشركونا
في هذا الامر قال فاراد الفقيه غلاطي فلم اقبل منه وقلت سالتك بالله كيف تفعلون
هل ذلك طيران ام خطوا اماداك فقال الفقيه لا استطيع تكييفه بل هو قدرة
من قدرة الله تعالى يختص بها من يشا من عباده وتوفي في سنة ستين وستمائة
عن ثمانين سنة تقريبا ومن كراماته ان بعض من كان ارضه اذاه بعض نواب الشيخ
فضل بن عواض المليكي فذهب الى تربة الشيخ سعيد والتزمها وبكى وجعل يقول يا فقيه
اتعبنا الفضل واصحابه وظلمونا وجعل يعدد قبايحهم وكان الفضل يومئذ
بتعز عند المظفر فدخل عليه واكرمه وامر ان يكتب له بعوايده فادخل الكتاب على السلطان
فبات تلك الليلة فاستيقظ الفضل في نصف الليل فامر غلمانه بالشد فقيل له الا تصبر
حتى تاخذ خطوط السلطان فقال لا حاجة لي بها اذا اخرجت نجسا فقال له بعض خواصه
سالتك بالله ما حملك على السفر من غير مراجعة السلطان فقال رايت الفقيه سعيد
بن منصور قد لزمني واضجعني ثم ذبحني وانا لا محالة هالك ثم اخذ في السير فلم
يصل جبلة الا وقد اعتقل لسانه فحمل على اعناق الرجال الى جبل بعدان ثم توفي هناك وحمل
الى بلده ميتا فدفن ثم ان صاحبه الذي اعلمه بالرؤيا سئل هل جرى لاحد من غلمانه
الفضل مع اصحاب الفقيه سعيد شيء فقيل نعم شريكه فلان فقال الراوي لم يرد الفقيه
الانتصاف الامن الشيخ لا غير وقد عرض ذكر زريع الحداد والفضل بن عواض
فاما الشيخ زريع فهو من اهل بعدان كان صالحا عابدا متورعا يصحب الصالحين
وكان في بدايته شابا معجبا بنفسه فقصد امراة جميلة من اهل الستر في القرية فبعث
لها يسعى على ان تصاحبه فكرهت ذلك وكانت مضرورة فاشتدت بها الحاجة
حتى اشرفت على الهلاك فارسلت اليه فقبضت من رسوله ما جاء به واذنت
له ان ياتيها في وقت فاتاها فخلى بها فجعلت تنتفض كالسعفة في الريح
فقال لها ما شانك فقالت هذا شي لم اعرفه ولم احد من اهلي فتقدم فاحلها عما

معها

وقال ايضا الغيث ابن عمر فسالته عن النبيذ فقال كل مسكر حرام وكانت وفاة بصنعا
ايضا سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخر اخوته موتا اذا اولهم وهب ثم معقل
ثم غيلان والمعقل ابن منبه ولد اسمه عبد الصمد كثير الرواية عن عمه وهب وقد
جمعنا وهبا واهله في مكان واحد رحمة الله عليهم اجمعين ومنهم ابو محمد
عطا بن ابي رباح بفتح الرا الموحده ثم الف ثم حا مهمله واسمه ظاهر من موالي
بني جمح مولده بالجند سنة تسع وعشر وعشرون ونشا بمكة وتفقه بها صحب
جماعة من الصحابة اشهرهم ابن عباس وتفقه بهم وتقدم انه كان يدخل على
ابن عباس مع العام وطاوس يدخل مع الخاصه وكان به شلل وعرج ثم عمي وكان
من اعلم الناس بالمناسك وكان جليل القدر شهير الذكر وقدمه الرازي في الترتيب
على وهب ابن منبه واليه انتهت الفتيا بمكه بعد ابن عباس بحيث كان في زمن بني
اميه يامرون مناديا ينادي في الحجيج لا يفتي الناس الا عطا فان لم فعبد الله
ابن ابي نجيح وحج سليمان بن عبد الملك ومعه ابنان له فاتوه يوما فوجدوه يصلي
فقعدوا ينتظرونه حتى فرغ فجعلوا يسالونه عن المناسك وهو يجيبهم غير مختلف
ولا هايب فلما فرغ سوا لهم حول وجهه عنهم فقام سليمان وامر ابنيه بالقيام
وقال لهما يا بني لا تنيا في طلب العلم فاني لا انسا ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود
ولما بلغه قول الشاعر ٭ سالت الفتى المكي هل في تزاور ٭ وضمت مشتاق
الفواد جناح ٭ فقال معاذ الله ان يذهب التقى ٭ تلاصق اكباد بهن جراح ٭
قال والله ما قلت ذلك وهذه طرفة من طرف عطا رضي الله عنه ونحوها ما
حكاه الاسنائي في طبقاته في ترجمة ابي محمد الباقي الموحده والف الهجاء ٭
غلام حدث بيده رقعة فدفعها اليه فنظر فيها فتبسم ثم اجاب عليها
وردها وكان فيها بيتين ٭ وهما ٭ عاشق خاطرحي ٭ استلب المعشوق قبله
افتني لازلت تفتي ٭ هل يبيح الشرع قتله ٭ فاجاب ايها السائل عما ٭ لا
يبيح الشرع قتله ٭ قبلة العاشق للمعسوق ٭ لا توجب قتله ٭ ومما
يقوله الشاعر على عطا قوله ٭ سالت الفتى المكي ذا العلم ما الذي ٭ يحل
من التقبيل في رمضان ٭ فقال لي المكي اما الزوجة ٭ فسبع واما خلة فثمان ٭
قوله خلة يجوز بالرفع وبكسر التنوين عطف على الزوجه وهذا العطف
من جائز بل جوز جماعة العطف على الضمير من غير اعادة حرف الجر كقوله
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام على قراءة من قرا بالكسر

وكان عطا

بمسجد هذا الفقيه انه قال له يومًا يا مقري اريد ان اريك ايةً من ايات الله
المحجوبة عن كثير من الناس فقال له نعم فامره بالدنو منه فمسح بيده على وجهه وقال
له ارفع بصرك الى السما فرفع فراى اية الكرسي مكتوبة بنور يكاد يخطف البصر اولها
بالمشرق الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرها بالمغرب العلي العظيم وقال المقري
بهذه الشهادة اشهدوا على شهادتي قال المقري وسالت عنه ان يريني الخضر
فمكثا مدة يسيرة ثم رايت ذات ليلة وقد نمت في خلوتي شخصا حسن الهيئة
جاني وسلم علي ودعا لي بخير وقال لي ابشر فانك على الحق والعقيدة الحق قراتها
شريعة الانبيا ودين الاسلام وبشر كل من كان على ما كنت عليه وان القران
كلام الله تعالى نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوت يسمع وحرف
يكتب ومعنى يفهم هذه عقيدة الدين تمسكوا بها ثم ودعني ومضى فدق
على الفقيه اسماعيل باب الخلوة فاجبته فقال يا مقري اتاك الرجل قلت
يا سيدي في المنام قلت له من اين جا قال من عند الفقيه عمر ابن اسماعيل من
ذي السفال وذكر انه املا عليه من المهذب من باب مواقيت الصلاة وقد تقدم ذكر
صحبته للفقيه عمر واملائه عليه وانه باب الاذان وقيل غيره هكذا الموضع
في الاصل وقوله القران كلام الله نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوت
يسمع وحرف يكتب ومعنى يفهم صحيح انما الصعب ما يقوله بعض الحنابلة ان الله
تعالى تكلم به بحرف وصوت فلزم منه التشبيه فاحذر من ذلك والله اعلم
قال المقري الصداي وكان معظم رغبتي بلقا الخضر لاساله عن المعتقد وذلك
اني كنت قرات التبصرة رواية الزنجاني عن عبد الواحد الشيرازي وكتاب
الشريعة للاجري واعتقدت ما فيهما وكان يشوش علي بعض المخالفين قال الفقيه
سفيان نفع الله به وكان المقري فاضلا فقيها نحويا مجانبا لمن يعتقد خلاف
المعتقد وصله الفقيه حسين المقيبعي واستاذن عليه فلم ياذن له وعاد
خائبا فعوتب في ذلك فذكر انه رافقه فقيه من اهل تهامة في طريق مكة
فذاكره يوما في المعتقد قال فافسد علي ذلك الفقيه اللعين اعتقادي

تدل على ضعف تمييزه في الحديث كتفسير صلاة رجب وشعبان وغير ذلك واخذ
عنه جماعه من نواح شتى توفي بمكه سنة سبع عشر وست مائة وتقدم ذكره في الجندي
قبيل ذكر وادي ذوال واهل السويري وبني بجيل وذكره الاسنوي في طبقاته ومنهم
ابو الخير بن منصور بن ابي الخير الشماخي السعدي نسبا والحضرمي بلدا اخذ باحور بلد
ياتي ذكرها عن محمد بن عراف بن ابي قصير الظفاري عن الامام القلعي وعن بطال بن احمد واخذ
بمكه عن اصحاب السلفي طاهر بن الحميري وغيرهم وتضلع من علوم كثيره من الفقه والحديث
والنحو واللغه والفرائض والتفسير وصنف كتبا كثيره في ذلك تدل على معرفته ولم يكن
لدي اخر عمره نظير بسعة العلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد لكتبه نظير في الضبط وكان لا
يزال مدرسا او ناظرا في كتاب ولا يفارق المحبره والاقلام لاصلاح ما في الكتب
وجمعت خزانته ما لم يجمعه غيره بحيث قالوا اجمعت مائة ام سوا المختصرات ومن
مصنفاته العمده في رجال وسيط الواحدي وما اقتصر فيه على اعوان وله نكت
على احاديث المصابيح وتعاليق مفيده وجوابات في الحديث والتفسير ومن
مشايخه الفقيه شرف الدين ابوابكر بن احمد بن محمد الشراحي والفقيه المحدث
محمد ابن اسماعيل الحضرمي كذا رايته بسند قراته لجامع الترمذي وتوفي بزبيد في
جمادي الاخري سنة ثمانين وست مائة وعمره سبعون سنه وخلفه ابنه احمد
مولده سنة خمس وخمسين وست مائه وكان شيخ في الحديث بعد ابيه
وسمع منه الملك المؤيد سنن ابي داود سنة ثلاث عشر وسبع مائة قال الجندي
وعنه اخذت شعار الدين للخطابي وبعض الاربعينيات واجازني اجازه
اجازه عامه وله ابن اخر اسمه محمد ولي قضا موزع وكان يذكر بالتقا والسخا
وتوفي في حيات ابيه ولم يحقق الجندي تاريخه واما احمد فتوفي في ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وسبع مائه بعد ان لبث نحو سنين لا يطيق
القيام وله اولاد يتوشحون لاقرا الحديث قلت نجب عيسى وعنه
اخذ جماعه منهم شيخنا القاضي العلامه محمد بن عبد الله الناشري ومنهم
سعيد بن محمد بن معاويه ومنهم محمد ابن الحسين ابن المحرم الحضرمي كان
يقال بينه وبين ابي الخير قرابه وكان فقيها بارعا في الادب والخط واستدعاه
المظفر لتعليم ولده المويد فكان المويد ببركه تعليمه من اعيان الزمان
عقلا وادبا توفي سنة احدى وثمانين وست مائه ثم صار الفقه فيه

بمسجد الفقها بني الزيلعي نفعنا الله بهم وقد انقضا ذكر فقها زبيد من اهل
المذهبين فاشرع بذكر غيرهما فابدا بالجند لقدمها وكثرة من كان فيهما من
الايمة المشهورين كطاوس وعطا المتقدمين وزيد بن عبد الله
ولم يكن يخلوا من اول الاسلام من الفقها وكذلك صنعا لكن غلب
على اهلها الاعتزال ومذهب القدرية من دهر طويل فمن لم يذكره ابن
سمرة ابوعبد الله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح الكلاعي ثم الحميري اخذ عن الا
مام سيف السنة وعن الامام مسعود العنسي وغيرهما كان رجلا مباركا
وهو جد فقها بني فليح ويذكرون انهم نسبا من الامام جعفر بن عبد الرحيم
صاحب الطراز المقدم الذكر وكانوا ابنوا فليح يسكنون حول القصر الذي بناه
المسعود ابن الكامل وكان منهم ستة عشر معمما اهل دين وفقه ومروه
يخرجون من شارع واحد فلما اشترى المسعود بيوتهم تفرقوا في المدينة اذ
لم يتصور لهم اجتماع المساكن وراى بعض اخيار الجند نارا في الجند تحرق البيوت
واذا مناد ينادي لا تدخلي بيوت بني فليح فانهم قوم صالحون ولم
يحقق الجندي تاريخ وفاته وكان له اولاد فقها اكملهم يحيى كان فقيها
فرضيا وعبد الرحمن كان عابدا وعبد الله كان فقيها مباركا وبورك له
في الزراعة وخلفه ولدا تفقه منهم ابوا بكر وعمر وكانا صالحين توفي عمر
في بضع وثمانين وست مائة وابوا بكر كان فقيها فرضيا اخذ عنه
الجندي بعض كافي الصردفي وتصوف في اخر عمره واخذ اليد من الشيخ
عمر القدسي من اتباع الشيخ احمد الرفاعي وعنه اخذها الجندي وتوفي بالجند
سنة ست وسبع مائة وله ولدان يسكنان الجند ونواحيها والقدسي
هذا هو ابوا الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن حسان والده قدسي وام عسقلانية
وانتقل عمر الى الحضرة ام عبيده فادرك الشيخ نجم الدين الاخضر من ذرية
الشيخ احمد فاخذ عليه العهد ورباه ثم امره ان يحج ثم يدخل اليمن فينشر
الخرقة واخبره انه يجتمع بولد مبارك ينتفع به في دينه ودنياه
فكان ذلك الرجل الفقيه عمر بن سعيد العقيبي الاتي ذكره فاقام عنده
اياما في سنة تسع واربعين وست مائة فحكمه الفقيه واشهره واسكنه

واعلم ان تعز كانت اقل البلاد فقيها بحيث اذا كتب الدرس بها لوحًا
من القران لم يكد يجد من الحفظ من يقصه عليه ولذلك لم يذكر ابن سمرة منها غير
فقيه من ذي عدينه وقد ذكرناه وانما كثر الفقها بها في الدولة المظفريه
وهلم جرا فمن فقهايها ابن عفان عثمان بن علي بن علي سعيد بن شاوح تفقه
ثم تصوف مع الشيخ مدافع مقدم الذكر ولما قبض الملك المسعود على الشيخ مدافع
وانزله من تعز الى عدن لقيه الشيخ ابو بكر بن منصور الصوفي من اهل ذبحان وساله
الصحبه فقال له اذهب الى الفقيه عثمان بن شاوح بتعز واصحبه فقد استخلفته
على اصحابي وروي الفقيه عثمان ايضا س الفقيه محمد بن علي المذكور اولا ان الشيخ
على الرميمه قال له قمت لوردي ليله فبينما انا اصلي اذا سمعت جميع البيت
حتى الخشب يقول جا السلطان جاء السلطان يفرج حتى سمعت طاقتي على
راسي تقول ذلك فغلب على ظني ان السلطان وهو المظفر هو سيصل الي فامرت
اهلي بتنظيف البيت فلما ارتفعت الشمس اقبل عثمان يسير على ضعف
وبيده عصى يتوكا عليها ودخل علي فسلم وجلس وكان له بالقرب من بيتي
زرعه بها زرع جيد فقلت له يا فقيه ما احسن زرع ضيعتك فتنفس الصعدا
ثم قال ضيعتي اخربتني فغلب على ظني ان السلطان المعني فقلت له نعم انت السلطان
فقال ولقد اعلموك لحسن الله العاقبه والخاتمه واخذ الخرقه عن هذا الفقيه جماعه
منهم الشيخ عمر المسن وله بنو اخ يعرفون ببني شاوح واما هو فلا عقب
له ولا الطند نا هل بامراه قاله الجندي وكان الشيخ عمر المسن من اعيان مشايخ
الصوفيه وله اتباع كثيرون في نواح شتى واصل بلده ذبحان ومن اعيان اتباعه
محمد الراعي وعمر العدوي شيخان كبيران اهل كرامات فعمر توفي ببلده جم من بلد
ودفن برباطه في بلد قومه بني عدن ولم يولد له اسمه عبد الله تزوج بابنة
الشيخ احمد ابن علوان وذريته هم القايمون بالوظايف والرباط
توفي سنة اربعين وستمائة كذا في الاصل ولم يبين لي من صاحب الوفاة هل
هو عمر او ولده فينظر له والله اعلم ومن فقها تعز محمد بن عباس بالبا
المعجمه من اشعوب سامع وهو جبل ناحيه الدملوه كان فقيها
صالحًا ورعًا زاهدًا تفقه بابن البابا وبالاشرفي وبالقاضي محمد بن علي

احمد السرددي وله ابن اسمه ابراهيم تفقه بابي بكر بن ابراهيم السهامي احد اصحاب
ابن قاسم وبالامام بطال ومحمد بن حسين المرواني الاتي ذكره ودرس بذي هزيم
وتوفي سنة خمس وخمسين وست مائة ومنهم المغربي عبيد بن احمد اخذ علم
القران عن ابي الحداي وعن رجل بمكة حتى برع وكان ابوه واخوته قد امتحنوا
بالعمي وهم اهل بيت يحفظون القران وحج عبيد وزار النبي صلى الله عليه وسلم
واستجار به من العمي فسلمه الله حتى توفي سنة وتسعين وست مائة ومنهم
ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي الجداي نسبة الى جداية من الحبشة وهي بكسر الجيم
يشهر بالزيلعي اخذ عن ابن زاكي عن عم العيني ابو صاب واخذ عن المقري
عبيد هذا ايضا وكان مجودا في علم القران والنحو توفي في سنة ثلاثة وعشرين
وسبع مائة ومنهم ابو عبد الله محمد بن حسين المرواني الاصابي تفقه بسحارة
الاتي ذكره كان فقيها فاضلا تفقه به جماعة من اهل الجند وغيرهم وكانت
مدرسته بالمصراح بكسر الميم وبالصاد المهملة الساكنة واخرها حا مهملة
ومنهم عبد الكريم بن علي بن اسماعيل من نواحي جبا كان عارفا بالقرات اخذها
عن الحداي وكان صالحا ما قرا عليه احد الا انتفع وكان ينسج الثياب وهو يقرا
عليه ولا يفوته شي من غلط القاري ثم ترك النسج واحترف بالخياطة وكان
قوته من صنعته وتوفي في سنة سبع عشر وسبع مائة وله ولد خير هو امام جامع
جبا وخطيبه ومن النواحي قرية يعرس بفتح المثناه من تحت وسكون الفا وضم
الرا المهملة اخرمنها ابو الحسن احمد ابن علوان تقدم ذكر والده مع الشيخ يحيى
بن ابي الخير وان كتابة البيان بخطه دخل العراق وكان كاتب انشا الملك المسعود
بن الكامل نشا ولده احمد هذا بموضع يعرف بذي الجنان جمع جنه بالجيم والنون
من جبل ذخر وطلع طلوعا حسنا على ثروه ودعوة وتعلم النحو واللغة والكتابه
ودعته نفسه وهو شاب الجان يقصد باب السلطان للخدمه مكان ابيه وغيره
فلما صار ببعض الطريق وقع طاير اخضر على كتفيه ثم هد منقاره الى فيه
ففتح فاه فصب فيه الطائر شيا ابتلعه الشيخ ثم عاد من فوره الى بلده
فلزم الخلوة اربعين يوما ثم خرج فقعد على صخرة فانفلقت الصخرة

ومن معه وجوههم وانصرف حيث اراد ولما دنت وفاته عاد من تعز الى بلده فتوفى بها ليلة الجمعة فى المحرم سنة ثلاث وثلاثين وست مائة وكان اخر كلامه لا اله الا الله ولله الحمد وكان يقول ليلة الجمعة ويومها على ثقيلان لعل موتي فيهما ثم خلفه ابنه عمر كان صالحا ورعا زاهدا استدعاه المنصور ايضا ليدرس موضع ابيه فلاطفه بالجميل حتى نزل ودرس وتوفى في قريته قال الجندي وجدت بخط الفقيه عمر هذا ما مثاله اخبرنا مولانا السلطان الملك المنصور في تعز في مجلس السماع انه اخبره الفقيه علي الصقلي بمكه انه لبث اثني عشر سنة يسال الله تعالى ان يريه النبي صلى الله عليه وسلم فراه في النوم في الحجر فكانه يطوف فساله فقال يا رسول الله الامه اختلفت بعدك فامر بما افعل فقال عليك بالسواد الاعظم فقلت ان السواد الاعظم اختلفوا على مذاهبهم فقال من تتبع قلت الحنفي فقال دع فقلت المالكي فقال ذلك رجل ينقل عن ظواهر حديثي فقلت الشافعي فقال ذلك رجل ينقل عن محض حديثي وقبض يده وكرر قبضها ثلاث ونقضها مرات قال المنصور وكان الراي مالكي المذهب فجعل يصلي مع الشافعيه وفي اخر ما كتبه الفقيه عمر بخط المنصور هو كما هو ذكر فليرو عني وكتب عمر بن علي رسول ومما كتبه عقيب سماع البخاري وقد كتب لقوم اجازة

ايا سامعا ليس السماع بنافع … اذا انت لم تعمل بما انت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا … فما انت في يوم القيمه صانع

قال الجندي ولم اجد لموته تاريخا ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن عبد الله وهو اخر محققي هذا البيت ويلقب بالصفوي من القاب المكتب تفقه بابن عمه محمد بن مضمون وكان صالحا ورعا زاهدا درس ببلده ثم درس بصهبان ثم عاد بلده فتوفى بها سنة ستين وست مائة وقبر بين اهله ومن اعيانهم احمد بن يحيى ابن الفقيه بن مضمون كان له مشاركه بالعلم اخذ عن الصفوي المذكور ثم اشتغل بالرياسة وخلطة الامرا وكثرة اطعام الطعام حتى افنى معظم ماله في ذلك ولما بلغ الامير علي بن يحيى ذلك ادركته شفقة عليه وكان يصحبه وهو مقطع بلدهم فاختلى به وقال له يا فقيه بلغني انك فرطت مالك كانك تريد الافتقار ونحن محصولنا كثير من غير تكلف فيسهل علينا خروجه وانت دخلك قليل حلال ووبخه على كرمه فطلب منه العهد على انه لا يعود فقال الفقيه اروح البيت

خاطر المملوك مشتغل عن كتاب العين والجمل
واشار بقوله ايقاس الكحل بالكحل الى ما ذكرنا انه كان الكحل العينين وكان احد
ملوك مرباط فذكروا انه اجازه بمركب جا له من بعض البلاد وكان معول ملوك
المنجويين على المواشي لا غير كالبدو ومعول الحبوظيين على التجاره والزراعه
لا على الجبايه كالقرمذ دخلوا اليمن وكان ملك اليمن يوميذ سيف الاسلام
فنقل له الشعر فاغتاظ من قوله هو تاج والملوك حذا فاوصا نائبه بعدن
انه متى قدم اقدمه اليه حيث كان ففعل النايب ذلك فلما وقف بين يديه
حذا اي اتبع فاعجب ذلك سيف الاسلام واطلقه كرما وهذا منه توريه والا
فقوله بل حضيض وهو كالقلل الابطايف هذا المعنى فتامله والله اعلم
وكان قد اتصل الخبر للمنجوى انه قبض عليه وعلى ماله فبعث اليه بمركب اخر وقال
يترك له مع بعض العدول وينفقه ويكسوه حتى ياتيه الله بالفرج فوصل
بالمركب الثاني وقد اطلق فسلموا اليه الثاني وشحنته فاتصل الخبر الى سيف
الاسلام فقال يحق لمادح هذا ان يقول فيه ما شا وتوفي المنجوى ولم
يترك عقبا ولا بقي في اهله كامل وكان محمد بن احمد الحبوظي يتجر له فقام بالمركب
وسياتي بيان ذلك انشاء الله تعالى ومن طرف اخباره ان جماعة
من اهل حضرموت قصدوه بهدايا تليق باحوالهم فصحبهم
فقير واجتنى من الاراك سبعة أعوده فلما دخلوا وقدموا هدايا هم
قدم الفقير الاسوكه بين يديه وانشد جعلت هديتي لكم سواكا
ولم اقصد بها احدا سواكا بعثت اليك ضعفا من اراكا رجا اني
اعود وان اراكا فامر له مما في خزانته من كل شي سبعة اجزا اي من الموزون
بالقنطار كالحديد والقار سبعة ابهره ومن الموزون بالمن كالمسك والـ
والزعفران سبعة امنان ولنرجع الى ذكر الفقها ولم يذكر الجندي
من اهل رباط غير العلقي وذكر جماعة من فقهايها تريم بفتح المثناه فوق
وكسر الرا وبالمثناه تحت ثم الميم وهي قرية قديمة بحضرموت ومنهم
ابو الكدر حاكمها يوميذ وكان فقيها مقريا ولم اخ يذكر بالفضل

فتلاهما

لعمرك ان القول فيك لصادق ، ويكذب في الباقين من شط اودنا
كذلك اقرار الغني لازم له ، وفي غيره لغو بدا اجاش عنا

وامتحن بالقضا الاكبر في ايام الصليحي ثم منع الى دولة نجاح وكان اسعد بن شهاب الاتي ذكره نائب الصليحي بتهامه يشكره ويثني عليه ويقول اقام الحسن على مقام الشريعه قياما يؤمن عتبه ويحمد غبه فاذا كان هذا اثنا الضد البائن المذهب فكيف بالموافق وفي مثل هذا يقول الشاعر ه

وفضائل شهدت بها اعداوه ، والفضل ما شهدت به الاعداء

ومن شعره ما اورده بن العمكي الاتي ذكره في طبقة المتاخرين في كتابه الذي سماه الكامل في العروض وصنعة الشعر مجانسة اللفظ قال من ذلك قول الحسن بن ابي عقامه ه

نحن الذي مثبتة اوصالنا ، في الدين لا اقطع الردى اوصالنا
هذا الذي اوصالنا جدٌ لنا ، جد مجد جدوده اوصالنا

في البيت الاول موضعان هما اوصالنا ينبغي ان تعرف كونهما اسمان يكتبان بالالف وفي الثاني اوصالنا مرتان وهما فعلان بالياء المثناة من تحت وكان الحسن يميل الى الحبشه ويرى انهم اولى بالملك من الصليحيين لبيان المذهب وكان الاسباب لعود الملك الى جياش بن نجاح فكان معظما عنده يلقبه مؤتمن الدين فخطب جياش امراة من الفرسانيين اهل موزع فندبه لخطبتها فتقدم الى اهلها فامتنع بعض الاوليا وسالوه عن جواز ذلك وقد حصل بينه وبينهم انس من حيث انهم يرجعون في النسب الى تغلب فقال لهم لابد من رضا الجميع فاصر الجميع على الامتناع ثم لما عاد الى جياش فاخبره بمنعهم فارغبهم جياش بالمال حتى اجابوه وزوجوه ولما صارت المراة معه سالها عن سبب التمنع فاخبرته بمقاله القاضي فحمل عليه في باطنه ثم انه قتله ظلما وذلك لبضع وثمانين سنه واربع مائة وفي ذلك يقول ابن القم

اخطات يا جياش في قتل الحسن ، فقات والله به عين الزمن
ولم يكن منطويا على دخن ، مبراً من الفسوق والدرن
كان جزاوه حين ولاك اليمن ، فتكه ودفنه بلا كفن
ولاك في الاسرار منه والعلن ، ملقبا انت له بالمؤتمن

وكان جياش قد اتصف بالعدل حين صحب الحسن وعمل بقوله فلما قتله

على اهل المراء وكان يدرس كل ليله سبع القران اقتدا بشيخه ابراهيم بن زكريا
وعرض عليه قضا زبيد فامتنع ولازمه السلطان المنصور على التدريس فامتنع
لورعه مع الفقر والحاجه وفضائله اكثر من ان تحصر وتوفي في رمضان سنة اربعين
وست مائه وخلفه ابنه احمد فدرس الى ان توفي سنة اربع وستين وست مائه
وله ذريه بزبيد يجللون ويحترمون ببركته ومن اصحابه ابو اسحاق ابراهيم بن علي
القلقل بقافين مكسورين كان فقيها جليل القدر محققا مدققا وله فتاوى تدل على
فقهه ولوزم على التدريس بالمنصوريه ورسم عليه ترسيما وامتنع ايضا مع الفقر ايضا
ومات المنصور في اثناء ذلك وله ذريه بمحل القلقل غربي زبيد يجللون ببركته ولم
يحقق الجندي تاريخ وفاته ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي وولده محمد كان فقيهين كبيرين
مدرسان بالمدرسه المعربيه المعروفه بمدرسة الميلين وخلف محمد اخا له اسمه ابو بكر درس
بعد اخيه وكان رجلا مباركا ذا مروءه وعمر في اخر عمره ادركه الجندي في اخر المائة السابعه
وخلفه ابنان له علي وعمر فعلي راس بالعاصميه الى ان توفي سنة ثلاث وسبع مائه وخلفه
ابن اسمه ابو بكر ودرس المدرسه والغالب عليهم الخير قال والذين يعرفون بحكما
الميلين احتراز امن حكما الجامع ومن اصحابه ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي الحسن
بن عبد الله الزوقري ثم الركني ويعرف بابن الخطاب نسبة الى ربيع الخطب اذ كان
ابوه خطابا يسكن قرية النويديه على باب زبيد القبلي مولده اخر المائة السادسه
وتفقه بابن قاسم مقدم الذكر وتضلع من علوم شتى من الفقه والفرايض والنحو
واللغه والاصول والتفسير والحديث والحساب وغير ذلك بحيث كان يفضل
على فقها عصره وكان يقول انا ابن عشرين علما ليس لي نظير في شي منها وكان يرى
بالعجب بالعلم ولبس الثياب الفاخره فبلغ ذلك عن الفقيه علي بن قاسم وقد اجتمع
الفقها في وليمه فدخل ابن الخطاب يميس في ثيابه فلما بلغه قوله قال ومالي
لا اعجب وانا ابن عشرين علما ليس لي في الحاضرين من يناظرني في شي منها ثم انشد قول المتنبي

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

وحين تفقه صار الى زبيد فاخذ مسجد الاشاعر على الحنفيه فدرس فيه وصار يقيم
الصلوات في اوايل اوقاتها ولم يحفل بالحنفيه فتعبوا من ذلك وكان لا يوجد
الا مدرسا او مصليا او قاريا او ذاكرا وروي انه اصبح ذات يوم استدعا
بابا له فقال رايت البارحه ربي عز وجل فقال لي يا محمد انا احبك فقلت

المعربيه لعدعه
كذا في الجندي ولم
تبين هذا التدريس عم
ولا تاريخ وفاته

فالنقاه واهله بمسكن تعز وكان ابن العراق اشتهر بسعة العفة والزهد والورع
وفيه حسن خلق للاصحاب وصنف في الفقه ولما ضعف رزق المدارس بتعز انتقل
الى خانة حيس وصار بها شيخا قلت ومن ذريته الفقيه احمد بن يوسف بن عمر ولاحمد
بن يوسف مولده لاربع وثمانين وسبعماية تفقه وولي القضا بحيس واقام على قضا
حيس مدة طويلة محمود السيرة وكان له مكارم وحسن خلق الى الاصحاب والواردين
من الفضلا قل ما يتصف بها في زمانه ولقد سمعنا من اصحابنا الفقيه محمد بن حسين
البجلي من مكارمه ما يتعجب منه وفقه الله وهو حي الحال سطر هذه الاحرف في سنة ست
وعشرين وثمان ماية وكان قد صحب الشيخ الصالح العارف بالله ابا البركات احمد المطري
المدني وهو اخو الشيخ ابو احامد المطري احد فقها المدينة النبوية وصلحابها وتوفي
الشيخ ابو البركات احمد بحيس عند القاضي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمان ماية
بعد سنة من موت الشيخ احمد ابن الرداد الصوفي وهو لا ثلاثة رجال ذكرناهم ممن لم يذكرهم
الجندي وسياتي الحاق جماعات كثيرة في المواضع اللايقة انشا الله تعالى وعاش القاضي
شمس الدين يوسف بن العراق الى ان توفي السلطان الملك الظاهر اخو الناصر الا
ان ابن العراق ونبراله الصحبة له تقدمت ونزل الى الاعمال الشا
شرف فجعل ابن العراق ... مرارا ولها في شهر جمادي الاخرى سنة ثلاث وثلاثين سمعته يقول حكى
لي الثقة ان امراة ولدت بنتين في بطنين كل بطن بنت تحمل بها نحو ستين
ومنهم محمد ابن الفقيه عمر المنوحي المتقدم الذكر خلف اباه في تدريس العمرية
المقدم ذكرها ثانيا وولي القضا من قبل ابن الاديب ومن قبل القضاه بني محمد
بن عمر ايضا وكان تفقه باهل تعز وكان يذكر بالدين والخير ومنهم محمد بن يوسف
بن علي بن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلدا فقيه فاضل بالفقه والنحو
والقرات السبع والفرايض وكان تفقه بابن العراق واسحاق وتصدر
للاقرا بالقرات السبع في المويهيبه وله عم اسمه احمد بن محمد بن عبد الله
النزاري تفقه برجل وصله الى الصبر وكان مرضي السيرة ومنهم ابو الحسن
علي ابن الفقيه احمد ابن الفقيه علي ابن الجنيد المتقدم ذكرهم فقيه نحوي
تفقه بفقها تعز وبابن الاديب وبابن الاحمر احد مدرسي زبيد ومن شعره
في مفرزه على ... دمريه وهو يضرب ليحمل ... فقال

اصبر على الم الخطوب فربما ● وافاك عما حاذره المكروه
او ما رايت الورد لما هرهم ● شوقا الى ازهارها ضربوه

ومن

النزاري

... الاصبحي
... بالشكل
... الاصبر

الى ان القبر قد ضم البحر وان المركب يسير فيه ونظمه فقال

انبينا القبر الشافعي نزوره ۶ وجدنا به فلكا وليس به بحر ۶

فقلنا تعالى الله هذا اشارة ۶ تنبئ ان البحر قد ضمه القبر ۶

ورواه بعض اصحابه من بغداد فقد اتيناك يا ابن ادريس وزرناك من بلاد العراق
وقرانا عليك ما قد ضمنا ، من كلام المهيمن الخلاق ۶ وكان نذر ان يقرا على
قبره القرختمه فقراها ثم قال شعرا قيل وكان سبب موت الشافعي رضي الله
عنه انه ناظر رجلا من اصحاب مالك يقال اسمه فيتان وكنيته ابو السمح فيه
حدة وطيش فناظره في عتق المرهون فقال بنفوذ العتق ومنع البيع . وقال
الشافعي بعدم نفوذ العتق وانه يباع كما هو احد اقواله فاظهر على الشافعي في الجدال
فاشيا فيتان عليه الادب فعلم الوالي السري وكان يحب الشافعي ويعظمه
فامسك فيتان وضربه بالسياط وطيف به على جمله ونودي عليه هذا جزا من سب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعصب قوم من السفها فرصدوا حلقة
الشافعي حتى خلت فدخلوا عليه فضربوه ضربا شديدا فحمل الى منزله فمرض حتى
مات وقيل كانت المناظرة في بيع الحر في دينه فقال الشافعي يباع وقال فيتان
لايباع فيجوز ان يكون المناظرة تكررت بينهما وهذه الرواية عن الشافعي
في بيع الحر في دينه غريبة لايصح عنه في اخر عمره وان كانت قد رويت عنه في القد
والله اعلم قال الجندي وقد انقضى ذكر ما لاق من احوال الشافعي رضي الله عنه
فلنذكر من عرض ذكره معه ونبدا بذكر شيوخه وتقدم المكيين فمنهم ابو
محمد سفيان ابن عيينه بن ابي عمران ميمون الهلالي مولاهم كان ميمون
مولا لامراة من بني هلال ميمونة زوج صلى الله عليه وسلم كما قال ابن خلكان
وكان من عمال خالد بن عبد الله القشيري فلما عزل وطلب عماله هرب ميمون
الى مكه فتركها وهو من اهل الكوفه ومولد سفيان بها منتصف شعبان
سنة تسع ومائة ونشا بالكوفه فلذلك يعد من اهلها قال ابن خلكان
كان اماما عالما ثبتا حجة وورعا زاهدا مجمعا على صحة حديثه وروايته بلغ
حج سبعين سنه روى عن الزهري وابي اسحاق الشعبي وسفيان الثوري
وغيرهم ولم يزل بمكه حتى توفي بها اخر يوم من جماد الاخر وقيل مستهل

ذلك اسهل عليك عندنا ولو فما اذا مللت من رعيتك وهم معك اما تعيب صالحا
وتقيم مايلا فقال كيف لا احب فراقهم وفيهم ناس كلهم فاتح فاه للهوة من الدنيا
اما الحق لا ينتوجه او بباطل بنا له ولولا ان اسال عنكم لهربت منكم واصبحت الارض
مني بلاقع ومضيت لشاني ولما جرحه العلج وجعلوا يثنون عليه قال راغب
وراهب ثم جعل الامر شورى بين الستة الباقين من العشرة رضي الله عنهم
وامر صهيبا ان يصلي بالناس الى ان يتفقوا على الامام واستاذن عائشة في دفنه
مع صاحبيه فاذنت ثم توفي في سلخ الحجة سنة ثلاثة وعشرين وعمره خمسة وخمسون
وقيل ثلاثة وستون خلافته عشر سنين وستة اشهر وسبعة ايام ودفن مع صاحبيه
وجعل راسه عند منكب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وراس ابي بكر عند منكب النبي صلى الله
عليه وسلم وفي اجتماعهم يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه
هذه موخر فليس من مسلم له بصر ينكر فضلهم اذا ذكروا
ثم التقوى في الممات اذا اقبروا
هذه مقدم عاشوا بلا فرقة حياتهم
ثلاثة برزوا بسبقهم في نصرهم ربهم اذا امروا
فاستخلف بعده عثمان رضي الله عنه فابقى عمال اليمن على حالهم بلغ
ولم يزل العلا وابن ابي ربيعة محلا في الجند وصنعا وكان اول شي فعله مما
انكر عليه قعوده على الدرجة التي كان يقعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثالثة منهن فلما استخلف
ابي بكر وقف على الثانية وقال الا يراني الله واقف موقف نبيه ثم لما ولي عمر
وقف على الاولى وقال الا يراني الله اهلا لموقف ابي بكر فلما ولي عثمان وقف
على الثالثة وقال لا باس بهذا فحدقت الناس بابصارهم فارتج عليه الكلام
فقال انكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال ولم يسلك رضي الله عنه
طريقة الشيخين لكي حصل من عماله بمصر والعراق ما طعن به عليه فخرج الخوارج
عليه من الجانبين حتى قتلوه يوم الجمعة صابرا محتسبا صايما بعد ان حوصر
اربعين يوما ولم يخرج منه في ذلك كلمة تكون لمبتدع حجة وقد قيل له
وهو محصور ما الذي تامرنا ان كان يكون فقال انظروا ما اجتمعت
عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم فكونوا عليه فانها لا تجتمع على ضلالة

لا كان ثلاث درج رسول الله صلى الله عليه

منهم ابو اسحاق مصباح الهدى … وشهاب نور كاشف الاديانا
لله ابراهيم اي محقق … صلب اذا رب البصيرة لانا
فنخاله من زهده ومخافة … لله قد نظر المعاد عيانا

واما شيخه القاضي ابو الطيب **فهو طاهر بن عبد الله** بن طاهر بن عمر الطبري نسبة الى طبرستان واما النسبة الى طبرية بالشام فطبراني مولده سنة ثمانية واربعين وثلاثمائة وتفقه في بدايته بآمد وهي اكبر مدن طبرستان على ابي علي الزجاجي والاسماعيلي ابي سعيد وابن كج بجرجان ثم على الماسرجسي بنيسابور ولازمه اربع سنين ثم دخل بغداد فاخذ بها عن عبد الله الخوارزمي وحضر مجلس ابي حامد ولم يثبت انه اخذ عنه وصنف في المذهب والخلاف والاصول والجدل كتبا ليس لاحد مثلها وشرح المختصر وفروع ابن الحداد وعمر مائة سنة وسنتين لم يختل عقله يفتي ويستدرك الخطا على الفقها ويحضر المواكب في دار الخلافة وتوفي في ربيع الاول سنة خمسين واربع مائة ببغداد ودفن بباب حرب وتفقه ابو علي الزجاجي بابي العباس بن القاضي وعنه اخذ فقهاء آمل **واما ابن القاضي** فتفقه بابن سريج وكان بلغ
من ائمة المذهب وصنف التصانيف البديعة منها التلخيص وعنه اخذ فقها طبرستان وكانت وفاته بطرسوس في شهر صفر عقد له بها مجلس وعظ فادركته روعة من خشية الله فخر مغشيا عليه ثم توفي عقب ذلك في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وعرف والده بالقاص لانه يقص الاخبار والاثار في فضل الجهاد وقد مضى ذكر ابن سريج **واما ابن كج** فهو القاضي الشهيد ابو القسم يوسف ابن احمد بن كج صاحب ابي الحسين ابن القطان جمع بين رياسة الفقه والفتوى وله مصنفات كثيرة قتله العيارون بالدينور ليلة سبع وعشرين في رمضان خمس وخمسين واربعمائة **واما شيخه** ابن القطان فهو ابو الحسين احمد بن محمد عرف بابن القطان قال الشيخ ابو اسحاق هو اخر من عرفناه من اصحاب ابن سريج درس ببغداد واخذ عنه العلما وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة **واما الاسماعيلي** فهو ابو سعيد اسماعيل بن ابي بكر بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل المشهور بالاسماعيلي قال الصاحب

قاريا بقراسورة المومنين فقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم
ثم انكم يوم القيمة تبعثون فبكا حتى غشي عليه ثم افاق وتشهد واستغفر ورجع
الى طريق السنة ولم يظهر منهم خلافها حتى توفي وظهر لوفي تلك المدة اولاد يستعملوا
وذراريهم ولكن الغالب على بني ناجي السماحة والرجاحة والاحسان الى اهل القران
ولهم في بلدهم مدارسهم واثار حسنة كاثار اهل سير ومن بني الامام ايضا ابي الخطاب
عمر بن يحيي بن الفقيه ابي بكر ان الفقيه سالم كان فقيها فاضلا ومنهم عبدالله بن محمد بن
عبدالرحمن الصرعام كان فقيها فاضلا وتفقه به جماعة منهم علي ابن احمد ابن الجنيد وعمر
بن محمد الجرهمي وابن عمه سليمان وغيره وتبعه من اهله سليمان بن علي درس بذي هريم
وغيره بعد اخيه احمد المذكور في فقها بقي وكان عارفا بكتاب البيان وخلف ولدا
اسمه عبدالرحمن تفقه بعض تفقه واعتكف مدة طويلة بذي اشرق وتوفي سنة خمس
وعشرين وسبع مائة ومن فقهاء هذه شهر ابو عبدالله محمد بن ابي سعد بن محمد بن عبدالله
بن سعيد المقري العنسي النون الدمحي نسبة الى عنس من مدحج كان فقيها
مصنفا فيهما ولي قضا عدن وكان ورعا وصولا للطلبة والفقها يصلون
الى بابه بالبشر والاكرام ويلقي عليهم المسايل فمن وجده ذاكرا اباركه
عليه وشكره ووعده بالخير وحثه على الاجتهاد وكان كثير الصدقة
والاحسان قل ما خاب من قصده وكان كثير العبادة ولما قدم الفقيه
محمد بن ابي بكر الاصبحي وهو شاب قد تفقه كان يحضر مجلسه فيبادره بالجواب
فيقول القاضي هذا يخرج فقيها وكان كما قال ولما دخل شمس الدين البيلقاني
عدن صحبه وتلميذه وقرا عليه وجيز الغزالي فلما ظهر سوء معتقده تابعه
القاضي وتهدد من حضر مجلسه فتفرق الناس عنه ما سيأتي في ذكر البيلقاني
انشا الله تعالى وكان في عدن ناظر يعرف بالجوري يحب البيلقاني
فكتب الى السلطان يتكلم على القاضي بالسن يحي فعاد جوابه بعزل القاضي
في وقت معين فاخبر الناظر كافور الباسلي الاتي ذكره وكان يحب القاضي

سبع وثلاثين وخمس مائة ومنهم ابراهيم بن الفقيه يعقوب بن احمد مقدم الذكر تفقه
بابيه وكان زاهداً ورعاً وبلده بعدان ومن قرية الملحمة ابو الخطاب عمر بن محمد
بن عمر بن الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم مقدم الذكر كان فقيهاً خيراً ومن ذريته فقهاء
الملحمة بميم مضمومة وعمر هذا هو الذي كان بمكة عام كذا واربع مائة وشهد قتل
الرومي الذي ضرب الحجر الاسود بمعول عظيم ليكسره فاثرت الضربة فيه ثم رفع
يده ليضربه ثانياً فابتدره رجل من اليمن ثم من السكاسك في المطاف فطعنه بخنجر
روى هذه الحكاية الحافظ العرشاني عن شيخه يحيى بن محمد عن جده عمر هذا قال
الجندي ولم اجد له تاريخاً قلت وقد قدمنا ذكر هذه القصة في اخر خبر الدول
في الزيادة التي الحقناها في اخبار القرامطة والله اعلم ومن المشيرق من بني
ملامس الاخوان محمد وعلي ابنا اسعد الفقيه ابن الفقيه خير بن ملامس اخذا عن
ابيهما وسمعا عليه البخاري ومنهم عبد الله بن يزيد التميمي عرفا بالمتيمي كان فقيهاً
صالحاً ورعاً مستجاب الدعوة رأى ليلة القدر فسأل الله ان يرزقه قد رزقا
حلالاً فرزقه نحلاً وبارك له فيها وكان يبيع من عسلها واولادها
جملة كثيرة وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة والمتيمي نسبة الى وادي متيم
وهو وادي كثير القرى والمزارع بالقرب من مدينة اب يسقي ماوه وادي
الجنح ويقال انه مسمى باسم رجل من ملوك حمير وكذلك غالب اليمن انما هي مسماه
ومنهم حمزه بن مقبل ابن سلمه قال الجندي لعله من الجند او نوا
بهم حيها كان يجتمع بالفقيه مقبل مقدم الذكر ويسأل منه الدعا ومنهم ابو ابكر
بن عبد الله بن صليح الاصبحي مسكنه قرية الذنبتين كان فاضلاً وهو
ممن اخذ عن ابي ميسرة سنن ابي قرة بمسجد الجند سنة ست وسبعين واربع مائة
ومن قدم اليمن وعد من علمائها في طبقة الالفاعي الامام
ابو عبد الله محمد بن حسن بن عبدويه المهروباني وعبدويه اسم عجمي نحو سيبويه
ونفطويه والمهروباني قال الجندي لا ادري هو نسبة
الى بلد او جد من يدعي الخبرة يقول لعله نسبة الى ساحل البصرة
يقال له ماهروبان بميم ثم الف قبل الهاء مفتوحة ثم را مضمومة

فابطل بها من حيلة مستحيلة ۞ واعظم بحكم صار من اجلكم حيفا

فاعظم بها من فتنة ومصيبة ۞ لها تذرف الاعيان من دمعها ذرفا

تصحح فرعا وهو تنجيز طلقة ۞ ويسقط اصلا وهو شرط لها حتفا

انتهى ما ذكره الجندي فيها وهي طويلة على ما ذكره ابن سمره وله في بطلان حيلة الربا قصيده طويله اورد ابن سمره منها ابياتا وهي

الحق اضحى غريبا ليس يعتقد ۞ وكل من قاله في الناس يضطهد

لا يقبل الناس قول الحق من احد ۞ حتى يموت ويبقى الكبر والحسد

ما كل قول لاهل العلم متبع ۞ كلا ولا كل فعل منهم رشد

هم هم خير من فيها اذا اصلحوا ۞ ومنهم منهم قد يفسد البلد

فما شقت امة الا لشقوتهم ۞ يوما ولا اسعدوا الا اذا اسعدوا

اضحى الربا قد فشا من اجل حيلتهم ۞ في كل ارض سوى ارض بها فقدوا

والله حرم معناه وباطنه ۞ وما لهم فيه برهان ولا سندوا

يا بايعا ثوبه حتى يعاد له ۞ اليس يعلم ذاك الواحد الصمد

سبحانه من هو حليم بعد قدرته ۞ وعالم ما ارادوه وما قصدوا

هل قال هذا رسول الله ويحكم ۞ ام قال ذلك من اصحابه احد

ام غاب عنهم رفيق العلم دونكم ۞ ام بالكتاب جلا للمال قد زهدوا

فالعلم يورث عن رسل الاله كما ۞ يجوز بالارث مال الوالد الولد

عن من رويت التنافي والربا هما ۞ لكل مهلكة او باطل عضد

من اجل انهما اقصا المحال فان ۞ جاز فلا باطل من بعد ينتقد

بلغ

وما بلغ قوله الى الشيخ يحيى وفقها عصره غاضهم قوله الخارج من ميدان الفقه وامر الشيخ ابنه طاهرا فرد عليه بكتاب صنفه سماه الاحتجاج الشافي بالرد بالرد على المعاند في طلاق الثنا في وسافر هذا الفقيه الى مكه سنة ستين وخمس مائة وصحبه الشيخ محمد بن عثمان بن الحسين والفقيه مقدم الذكر حسان بن محمد بن موسى وعادوا سالمين فتوفي بقريته وعل سنة سبعة وستين وخمس مائة وكان الشيخ محمد بن عثمان هذا من اعيان اهل زمانه واوحد مشايخ بني عمران صاحب اطعام واحسان وكان للعنيسي ولد اسمه علي توفي بعدان تفقه

للال هو اسماعيل والآخر ابراهيم فاسماعيل تفقه بابيه وعمه علي الاتي ذكرهما
واخذ عن جماعه من الاكابر كيونس بن يحيي والبرهان الحضرمي وغيرهما وكان
نقالا لفروع الفقه غواصا علي دقائقه وصنف مصنفات منها مختصر يسمى
التقريب وشرح المهذب ومختصر الشامل وشرح الوسيط ولم يتمه فاتمه
ابن اخيه جمال الدين العامري ودخل زبيد لقصد الزياده في العلم فتزوج بابنة
الفقيه الي الخير المتقدم ذكره وبابنة الفقيه ابي بكر بن حسكاش الحنفي الاتي
ذكره وغلب عليه محبة استيطان زبيد واجتمع به المظفر غيرمره وسمع عليه
البخاري فلما جاء القارئ الي ذكر الخمر ايثار الفقيه الي اعادته مره اخرى بعد
اخرى ففهم المظفر انه يعرض له في ابطاله فقال له يا فقيه قد فهمنا غرضك
ونحن نام بابطاله فلما تقرر عزمه علي ذلك اعترضه ابن دعاس الحنفي
وقال لا عليك من راي الفقيه انت ملك وعليك خراج عظيم وانما ياكل
ضمانها وثمنها ناس يشربونها فاعرض السلطان عن عزمه ولما انقضا
الاعيان من بني صالح جعل السلطان قضا الاقضيه في تهامه فلبث نحو
سنه واستخلف في القضا نوابا يعلم علمهم وورعهم وعزل من ليس كذلك
وكان نايبه بزبيد صهره علي بن احمد والجمال الدين الشارح وبالمهجمه
علي بن ثمامه واشترط علي كل نايب ان لا يحكم الا بمحضر من الفقها فقيل
انه خوطب يا سماعيل رضيت بالنزول عن اسمي الي التسمي بالقضاه و
قيل كان كثير التردد الي تربة الشيخ احمد الصياد وقد يجد عندها
دليلا علي ما فيه صلاح احاله فنوجي هناك بما قدمنا ذكره وقيل انه
لما ترك السلطان اجابته في ابطال الخمر كتب اليه في شقف او عظم
يا يوسف قد عزلت نفسي فعلم انه لا يعود اليه فاضاف السلطان قضا
تهامه الي قاضي الجبال محمد ابن اسعد الملقب بالبها وكان الفقيه اخر من
ولي قضا القضاه علي الوجه المرضي في تهامه وفي الجبال القاضي محمد بن ابي
بكر العمراني متقدم الذكر ونقل الثقات انه دخل بيت نايبه بزبيد
هو صهره علي ابن احمد فراى ثياب حرير علي حبل وكان لا يعرف معه شي

محي الدين احمد خدام سيف الاسلام كان قاريا مجودا روى عنه
الحديث جماعه وابتنى المدرسه المحيريه وكان للقاضي اخ اسمه
يوسف كان فقيها توفي قبله بثمانيه ايام ومنهم ابو عبد الله
محمد بن علي الله بن عمر الرباحي الحميري تفقه بمحمد بن مضمون غالبا
واصل بلده اب كان والده قاضيا بها فلما دنت وفاته جدده من
القضا فلما توفي فلما كره ولده السعي في القضا حدث عليه وعلى اخوته
مظالم كثيره فقالت له والدته اذهب يا ولدي الى القاضي القضاه وهو يومئذ
يسير فتعطى فيه انت واخوتك فتعارض عنده ام آل الدين ثم تقدم
الى القاضي فابقاه مكان ابيه واحمى من اعدائه فلما توفي القاضي مقدم الذكر
جعل محمد هذا مكانه بتعز وجعل اخوه احمد مكانه باب وكان في القضا
ورعا زاهدا وكان يمشي في الشفاعات حافيا تواضعا واحتسابا
الى ابواب الامرا والاكابر وكانوا يعتقدوه صلاحا ويشفعونه وكذلك
السلطان يعتقده ويجله حكي انه جات الى المظفر تشكوى بقاض
من اهل بلده فكتب الى البها يا قاضي بها الدين انظر في امرهم فالقضاة
كلهم في النار الا احمد بن علي وروي ان بعض التجار مرض فاوصى اليه واعلمه
بمال عليه بنا في داره وقال هو جزيل وهو وديعه عندك فقال نعم ثم اوصى
باموره الظاهره الى شخص ثم مات الموصي عن اولاد صغار فكبروا وافنوا
ما ظهر من التركه ثم ارادوا بيع البيت فمنعهم القاضي بعدم رشدهم
ثم سمع بعد ذلك برشدهم فاختبرهم فوجد غالبهم الرشد فلوحوا
به وادخلوه ليتبركوا به فامر الارشد فيهم ان يحفر في الموضع فاخرج
منه المال فقال هذا امانه من والدك تصرف فيه على احف تك
فعرضوا عليه شيا منه بوجه طيب فلم يقبل وروي نحو هذا
عن الامير غازي بن يونس التعزي وانه استدعاه ودخل به بيته
في الى المطبخ فامره ان يحفر فيه ففعل فخرجت برنيه مملوه ذهبا
فقال له خذها فهي وديعه من ابيك وضعها ها هنا بيده فخذها
فاحتفظ بنفسك والحمد لله الذي من علي ببراءه الذمه منها قبل الموت

رضي الله عنه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ابن الجراح الى اهل نجران
من اليمن وهم اذ ذاك نصارى اذجاوا وسالوه ان يبعث معهم بعض صحابه ليحكم
بينهم في اشيا اشتجروا عليها ويقبض الجزيه ممن لم يسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لابعثن معكم امينا مامونا ابا عبيده وهو عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة
بن ظبه بن فهر ابن الضمير يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وتوفي ابو عبيدة
في طاعون عمواس سنة ثمانية عشر بواد الاردن وصلى عليه معاذ بن جبل ثم توفي معاذ
ايضا ودفن عند ابي عبيده في موضع واحد فهولاء الثلاثة من العشرة وقد دخل
اليمن جماعة غيرهم مع علي ومع معاذ لكن المقصود في ذكر العلما منهم فمنهم ابو
موسى الاشعري كان ينبغي تقديم ذكره لكن الجندي اخره وسياتي ان شا الله تعالى
ومنهم معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عابد بن عدي بن كعب الانصاري
الخزرجي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول من سنة تسع وقيل
غير ذلك وكان معاذ جميل الوجه براق الثنايا وكتب معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ملوك حمير والى السكاسك وهم اهل مخلاف الجند وكانت رياستهم
اذ ذاك لبني الاسود ووصاهم باعانته على بناء المساجد ووعد من اعانه بخير
قلت لم يذكر الجندي ذكر بنا مسجد ووجدت وجادة معتمدة انه انما بني في زمن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيحتمل ابتداؤه ويحتمل ان يراد تمام بنائه والله اعلم وقال له
بم تحكم بينهم قال بكتاب الله قال فان لم تجد بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد
راي فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله وقال يا معاذ زين الاسلام بعدلك
وحلمك وعفوك وحسن خلقك فان الناس ناظرون اليك وقائلون خيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفا العهد واداء
الامانه وترك الخيانه ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام
ولزوم الامام والتفقه بالقران وحب الاخره والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن
العمل وانهاك ان تشتم مسلما وتصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا
او تفسد في الارض واذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة وستقدم على
قوم اهل كتاب يسالونك عن مفاتيح الجنه فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له محمد رسول الله ثم ودعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لعلك لا تلقاني
بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

وان امسى ظن انه لا يصبح فبشر اما بالجنة او بالنار اخا من اذاق الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا وان قيام الله لم يترك له صديقا وعن نضر بن شميل انه قال كان اويس القرني يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل كبد جائع وقال له هرم توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينك متى قمت فادع الله ان يصلح قلبك ونيتك فلن تعالج شيا اشد عليك منهما بينا قلبك مقبل اذا هو مدبر ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت قال الحافظ عبد الحق في مسند السنة انه اخبر بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وشهد مع علي ابن ابي طالب صفين واستشهد يومئذ رضي الله عنه ولا يصح قول من قال انه توفي زمن عمر انه نعي مع هرم بن حيان كما سبق ولم يذكر الجندي ترجمة هرم بن حيان وهو العبد الازدي البصري ذكره شمس الدين الجوزي في تاريخه وابن سعد في طبقاته في الطبقة الاولى من الفقها والمحدثين الزهاد والعباد وسمي هرما لان امه حملت به ثلاث سنين وولدته وقد بدت ثناياه وهو احد عمال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لكنه استعفا من العمل فاعفاه وقد صحب حممه صاحب رسول الله صلى الله وسلم وكان حممه من البكايين من خوف الله وكذلك هرم توفي في سنة ست واربعين في غزاة له في صا فلما دفن اقبلت سحابة فرشت القبر حتى يروى ولا يجاوز القبر منها قطرة ونبت العشب في يومه روى عنه الحسن البصري وقال جدي في الصفوة لا يعرف له مسند اصلا انتهى كلام شمس الدين الجوزي ومنهم كعب بن مانع عرف بكعب الاحبار نسبه في حمير مراد ذي رعين وهو من المخضرمين بفتح الخا المعجمة وكسر الرا قال ابن خلكان وقد سمع بالحا المهملة وفتح الرا ويطلق ذلك على من ادرك الجاهلية والاسلام ثم استعمل فيمن ادرك دولتين هكذا ذكر الجندي هذا الضبط والذي ذكره ابن الصلاح والنووي انه مخضرم بفتح الرا واصل المخضرم اي قطعه اذ انها فصارت بين التامه والناقصه فقيل لاحد هولاء مخضرم فتح الرا لانه قطع من نظرائه الذين ادركوا الصحبة وغيرها والله اعلم كان كعب الاحبار من علما اليهود ولما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف عن الاسلام ينتظر ظهور

لا اوصني فقال له

٢١ جعل الشيخ بيد وناقر مخضرم

القرامطة في اليمن وحال منصور الداع اليه واما ابن فضل ففارق منصور من
عليفقه وطلع الجبل ودخل الجند ثم خرج الى ابين وكانت بيد رجل من الاصالح يقال
له محمد بن ابي الكليحبي ثم خرج عنها الى بلد يافع فلقيهم رعاعا يسكنون روس
الجبال فجعل يتعبد في بطون الاوديه واعجبوا به وواسوه وسالوه ان يسكن معهم
فامتنع عليهم مده فلما الحوا عليه ذكر لهم انه يمنعه من مساكنتهم عدم امتثالهم الامر بالمعروف
وشرب الخمور وارتكاب الفجور فخلعوا له ان لا يخالفوه عاام وصاروا يجمعون له زكاتهم
حتى اجتمع له شي كثير انه قصد ابين فقتل صاحبها واستباحها وقصد اموالا جليله
ثم فصل المذيخره بلد الجعفري وكانت مدينه عظيمه بجبل ريمه المعروف المناخي
كما سبق فحاربه بن فضل وقتله واستباح بلده وسباية الحرم واعجبته المذيخره فجعلها
دار ملكه واظهر مذهبه ثم ادعا النبوه واحل لاصحابه شرب الخمور ونكاح المحارم
ثم دخل الجند في موسمها اول خميس من رجب فصعد المنبر وامر جاريته ان تغني بشعر
قاله وهو حق له

خذ الدف يا هذه واضربي   وغني هذا ذكر ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم   وهذا نبي بني يعربي
فكل نبي مضى شرعه   وهاتي شريعة هذا النبي
فقد حط عنها فرض الصلاه   وحط الصيام ولم تتعبي
اذا الناس صلوا فلا تنهضي   وان صوموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا   ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين   من الاقربين مع الاجنبين
فيم ذا حللت لهذا الغريب   وصرت محرمة للاب
اليس الغراس لمن ربه   واسقاه في الزمن المجدب
وما الخمر الا كما السما   محل فقدست من مذهب

ثم غلب على مخلاف جعفر بالجند ثم صار الى صنعا وبها يومئذ اسعد بن ابراهيم
ابن يعفر فبرزما وواخذ حصن هران وداخل واليه وغالب من معه في مذهبه ولحق
بقيتهم اسعد بن يعفر فلما سمع اسعد بكثرة جيوشه هرب من صنعا ودخل بن فضل
فضل يوم الخميس لثلاث مضين من رمضان سنة تسع وتسعين ومائتين

البيت رافعا صوته انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا وانهم ذهبوا بالحجر
الى هجر وبقي معهم نيفا وعشرين سنه وذكروا ان الخليفه خاف من القرامطه ان يبدلوا البيت
غير الحجر فذكر له بعض العلما ان علامته ان لا يسخن من النار فاغلوه في ماء فلم يسخن وفي
سنة ثلاثة عشر واربع مائه تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الاسود
بدبوس ثلاث ضربات وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على فيمنعني محمد مما افعله فاني
اليوم اهدم هذا البيت فتحاماه الحاضرون وكان احمر سمينا طويلا وعلى باب
المسجد عشرة فوارس ينصرونه فاحتسب رجل من اهل اليمن ثم من السكاسك بسكين
ووجاه بخنجر فقتله وتكاثر الناس عليه فقتلوه وقتل جماعة اتهموا بمعاونته وتشقق
الحجر وسقط منه شظايا يسيره فعجنت في المسك وحشيت في الشقوق قال العلما
قطعت خطبة بني العباس من مصر مائتين سنه وتسع سنين لخطبة بني عبيد الباطنية جدهم
عبيد الله الملقب بالمهدي كان تسلمه من بلاد الشام تبعث دعاة الى اليمن والى المغرب
ثم انتقل الى المغرب وملكها بضعا وعشرين سنه ومات سنة اثنين وعشرين وثلاث
في المهدية الذي بناها فكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة قال ابو الحسن الفارسي قتل عبيد
وبنوه بعده في دار الحرب اربعة الاف رجل ما بين عالم وعابد ليردهم عن الترضي عن الصحا
فاختاروا الموت وفي ذلك قال بعضهم في قصيدة واحل الخمر في اغلال
من كان ذا تقوى وذا صلوات ثم خلفه القائم بامر الله ثم المنصور ثم المعز لد
الله ثم العزيز بالله ثم الحاكم بامر الله ثم الظاهر لاعزاز دين الله ثم المستنصر بالله ثم
المستعلي بالله ثم الحافظ لدين الله ثم الظافر بالله ثم الفائز بنصر الله ثم العاضد
لدين الله وهو اخر خلفا الباطنية وكان قد كبر فقلد منصبه صلاح الدين يوسف بن
ايوب فلما قوي قطع خطبة العاضد بمصر وخطب للمستضي بامر الله العباسي في اول
سنة سبع وستين وخمس مائة وكان مدتهم قريبا من ثلاث مائة سنه فقتلوا بها بعض
علما السنة وبقوا البعض وعوضهم بعلما الرفض ذكر ذلك الشيخ جمال الدين الاسنوي
في مقدمة كتاب المهمات ولما خطب للمستضي وصل الخبر الى بغداد فزينت
فرحا وارسل الخليفه بالخلع لصلاح الدين ولنور الدين الملك العادل صاحب
الشام وقطعت خطبة العبيديين ايضا بالحجاز سنة اثنين وستين واربع مائة
واقيمت لبني العباس وذكروا انه كتب محضر في سنة اثنين واربع مائة يقتضي القدح
في مذهب العبيديين وانسابهم من جملته وانهم انجاس ادعيا خوارج لا نسب

بن ابي بكر الاصبحي وكان حاكم بلده وكان ينوب القاضي عمر بن سعيد على قضا صنعا ودرس
بمدرسة المراوحي بالرا وبالحا المهمله وهي قريه من نواحي بلدهم واحدثها بعض مشايخ بني
وايل وكانت وفاته بصنعا في شعبان سنة سبع وثمانين وست مايه واما
ابو بكر فتفقه باخيه اولا ثم بصالح عمر السفال ثم بالفقيه عبد الصمد ثم باهل
المصنعه ثم صار حاكما ببلده كما كان ابوه واخوه وشهر بطريقه مرضيه في الحكم ٥
قال الجندي ولما كان سنة خمس عشر وسبع مايه محنت حسبه رشد لعدم
طول وكثرة عول ودين فقدمتها وقضيها يومئذ محمد بن اسعد عرف بابي شكيل
الاتي ذكره ثم قدم ابو بكر هذا قاضيا وكانت ولايتنا جميعا من قبل القاضي محمد
ابن الفقيه بن ابي بكر التعزي فقصلني عن الحسبه وجعلني قاضيا بموزع ثم تغير
حاله بعد ذلك وحكم باستحسانه وبما امره اهل الغرض في حق القاضي بن شكيل
ثم حصل عليه بعد ذلك نهب بيته في الجحفه وهرب الى قريه ذي عقيب وقام
بقضا القضا من ليس له غرض فساحاله وفصله عن زبيد واعاد باشكيل
ومنهم اسعد بن يوسف بن احمد ابن الفقيه عمر مقدم الذكر وهو اول من تدير
الخايبه وانتقل اليها من الجحفه وهو باني مسجدها وقد تقدم ضبطها وكان له
اخ اسمه احمد بن يوسف تفقه بمحمد بن مضمون بن ابي عمران مقدم الذكر واخذ عن
ابي سحاره الاتي ذكره وله ولد ايضا اسمه محمد بن اسعد اخذ عن محمد بن مصباح
وغيره وتوفي ببلده سنة تسع وثمانين وست مايه وله اولاد جماعه ادريس
واحمد ويوسف وهو اوسطهم ولي قضا ذمار ايام ما ايام محمد بن عمر وممن ذكره ابن
سمره وخلفه ذريه يذكرون بالفقه بنو الحجي بن الفقيه فضل المقدم ذكره فخلفه ابنه
يحيى تفقه بعبد الله بن سالم الاصبحي وتزوج ابنته منيره وله ذريه تفقه منهم جماعه
ومسكنهم قرية الملحمه واقراه يحيى البيان على سليمان بن فتح ووفاته سنة تسع وعشرين
وخمس مايه ومن اولاده ابو بكر تفقه بابيه وبرع في العلم حتى ان الفقيه عمر بن سعيد
يقول لو يسئل ابو بكر بن يحيى عن علم الروح لافتى به وكان خبرا توفي سنة خمس
واربعين وستمائه ولم يعقب ثم عثمان كان فقيها متادبا له محفوظات
بديعه جيده نظما ونثرا وانتقل هو وقومه من الملحمه الى الجبيت بكسر الميم وسكون الحا

اصل داء عنج مقلتها ، ودواء لهم وجنتها ،
اترى عمراً ينظر بها ، او مير المومنين علي ،
ريقها والمبسم الشنب ، خندريس فوقه حبب ،
لؤلؤ رطب هنا العجب ، بحره احلى من العسل ،
وصفوا هنداً وما وصفوا ، عكسوا المعنى وما عرفوا ،
قلت هند امنكم سرف ، ايقاس الكحل بالكحل ،
فعلت بي غير ما وجبا ، عاقبت ما راقبت رقبا ،
صحت في الاحياء واحربا ، ايحل القتل في الخجل ،
كم كرى عن مقلتي منعت ، حيث الوانها نعت ،
مذ بدت صنعا وما صنعت ، جمع ذاك اللحظ بالمقل ،
ان يكن بالحب هان دمي ، ها صبابا بي وهان دمي ،
قدمي في ثابت القدم ، ورشادي ضل في الازل ،
بدر تم بدر جارية ، ودموع العين جارية ،
ثم قالت وهي جارية ، الحقي يا هند بالرجل ،
فاجابت وهي معرضة ، ومراض اللحظ ممرضة ،
انت يا سعد اي مبغضة ، قد شفيت النفس من علل ،
قالت البدر به ابتدائي ، وعدك ذا المهلا وعدي ،
ما الذي ينجي من القودي ، خلق الانسان من عجل ،
طال ما فيك الهوى عبدا ، ما عدى مما لديك بدا ،
ليس يخفى قبله ابدا ، من مرقي البيض والاسل ،
الامام الطاهر النسب ، الزكي الطيب الحسب ،
السحاب السالب اللجب ، الهتون العارض الهطل ،
الهزبر المنجوي اذا ، القت الحرب العوان اذا ،

هوتا

للمذهب حسن النظر مشهورا بالزهد وعنه فقها مرو ومنهم الاسيوطي وهو ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي تفقه بالطحاوي والطحاوي هو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك الازدي نسبة الطحاوي نسبة الى طحا بفتح الطا والحا المهملتين قرية بصعيد مصر مولده سنة ثماني وثلاثين وقيل تسع وعشرين ومائتين ووفاته سنة احدى وعشرين وثلاث مائة وهو ابن اخت المزني وكان قد تفقه عليه بمذهب الشافعي فذكروا انه غضب عليه يوما فقال له والله لا افلحت ولا جاء منك فغضب منه وفارقه واشتغل على ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي وصار صدر الحنفيه بمصر وصنف في مذهبهم كتبا مفيده واخذ عنه جماعة مذهب الشافعي ايضا فانه كان يدرس في المذهبين فلما برع قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر يمينه يعني قوله والله لا افلحت قال الجندي قال شيخنا كانه يعني الا الاصبحي ما اراه كان يكفر عنها اذ يعتقد انه انتقل من الصواب الى الخطا فهو يرى انه لم يفلح قلت فيما قاله نظر ظاهر لان المجتهد مطلقا كالشافعي لا يخطا الحنفي ولا غيره من اصحاب المذاهب مطلقا وان كان احدهما قد يكون في افراد المسائل اصح دليلا وانما يخطي اذا خالف النص والاجماع والقياس الجلي على ما عرف في كتب الفقه والاصول فاما ان يرى خطيته مطلقا وانه غير مفلح مطلقا فحاشا والظاهر ان المزني كان يكفر عن يمينه كما قاله الطحاوي والله اعلم وكان للطحاوي شعر رائق منه ما كتبه جوابا الابيات وردت عليه وهي

ابا جعفر ماذا تقول فاننا ، اذا نابنا خطب عليك نعول
ولا تنكرن قولي وابشر برحمة ، من الله في الامر الذي عنه نسال
افي الحب عار ام من العار تركه ، وهل من علي اهل الصبابة يجهل
وهل ذا مباح فيه قتل متيم ، يهاجره احبابه ويواصل
فرايك في رد الجواب فانني ، بما فيه تقضي ايها الشيخ ا

فاجاب على ظهر الورقة فقال

ساقضي قضاء بالذي عنه تسال ، واحكم بين العاشقين فاعدل
فديتك ما في الحب عار علمته ، ولا العار ترك الحب ان كنت تعقل
ومهما الحا في الحب لاح فانه ، لعمرك عندي من ذوي الجهل اجهل

فرايت في النوم كاني بوادي مظلم وفيه ملك رجلاه بتخوم الارض وراسه في السما
وهو يصيح يا معشر القرود فاقبل نحوه قرود كثيره فقال صكوا وجه هذا المقري
ودبره وقولوا يا مريد ففعلوا حتى وجدت لضربهم المًا عظيما وانتبهت وقد تورم
وجهي وفي بدني جروح من ايديهم فعلمت ان ذلك بتغير معتقدي ففارقت ذلك
الفقيه وعاودت معتقدي فرايت في الليلة الثانية ذلك الملك بعينه يقول
يا مقري استانف العمل فان الله قد احبط عملك الماضي بقبول كلام ذلك الملحد
والعمل بما قال الله تعالى فيمن قال على مثل حالهم ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره قال فعاهدت الله على هجر من ينسب الى ذلك المذهب قال الفقيه سفيان
ثم بعد ايام لقي المقري المقيبعي وقد بلغه الخبر فحلف له انه بريء من المعتقد الذي اتهمه
قال الجندي ولم احقق لاسماعيل والصدائي تاريخا قلت ان كان المراد بمن يخالف
المعتقد الاشعرية فالعجب من هذه الخرافات التي يستشهدون بها على تكفير الاشعرية
رضي الله عنهم وهل هذا الا ما حل في بواطنهم من الخيال الفاسد وسوء الظن
بهذه الطائفة فيخيل لهم ذلك اشخاصا في منامهم او يتمثل لهم شياطين مذهبهم
في صورة من يدعي انه الخضر وغيره فيخاطبهم بما يقرر في اذهانهم ليزدادوا امراضا
وفتنة نسال الله العافية في الدنيا والاخرة امين ومن ابين ثم من الطريه
عمر بن عبد العزيز بن ابي قره اخو عبيد الله تفقها بابن عبدويه وكان عمر فاضلا في الاصول
وامتحن بالقضا في بلده وبه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي الاتي ذكره ولم اجد
لهما تاريخا الا ان عمر توفي بالسرين عائدا من الحج وهناك اخ يقال له ابو قره عبد العزيز
يذكر بالفقه توفي سنة احدى وسبعين وخمس مائة ومن لحج ومن ابين عمر بن
بيش بكسر الموحدة وسكون المثناه تحت وبالشين المعجمة وهو احد شيوخ الا
مام يحيى بن ابي الخير ومن زبيد جماعة منهم ابو محمد عبد الله بن ابي القسم بن الحسن
عرف بابن عبدويه واليه انتهت رياسة التدريس والفتوى بزبيد وتفقه
به جمع كثير من زبيد وغيرها وحج فاخذ عن البندنيجي وممن تفقه به عبد الله بن عيسى
الهرمي ومحمد بن عطيه ومن شعره في مدح ابن الصباغ وشامله
احيا الامام ابو نصر بشامله علم ابن ادريس ذي الفخر بن محتسبا

الموضع عبارة عن الطرف والصغار التي تختلج من الطريق الكبرى توصل الى المقصود
وكان يحتمل هاهنا ان يكون عبارة عن المذاهب الشاذه والعقايد الفاسده الم
المبتدعه وقد وقع فيها بعض من يدعي العلم المتصوفه فاعلم ذلك وهذه الروايه
عن الفقيه فذكرها الجندي في غير هذا الموضع وذكرها ايضا الخزرجي في تاريخ
زبيد وهي موجوده في كتب الامام المحدث ابي الخير بن منصور الشماخي عن سماعه
من الفقيه اسماعيل ووجدت ايضا في كتب الفقيه ابراهيم العلوي عن ابي الخير رحمهم
الله تعالى والمقصود بذكرها هاهنا ان لا ينكر غلط الاوليا في بعض كلامهم ولا
يروى عنهم ما خالف الشريعه كما قال الائمه وقد حكي عن الشيخ ابي الغيث انه
كان يقول لاصحابه ما خالف الشريعه من كلامي فاتركوه والمتهم بادخال تلك الكلام
في كلام الشيخ ابي الغيث او في سمعه رضي الله عنه اصحاب ابن عربي والاقرب
انه ابو بكر التعزي المعروف بابن الهدار النحوي المذكور في هذا التاريخ في اهل
تعز وانه نسب الى الزندقه كما سياتي ذكره انشا الله تعه واما مكاتبات
الشيخ الى ابن علوان وغيره فيحتمل ان بعض الكتاب الماهرين كان يجالس
الشيخ وكان يمشي بين يديه المكاتبه ويتحف العباره من لفظ الشيخ وغيره
ويجازف في بعض الالفاظ فيقراها الشيخ غير عالم بما فيها وقد قال الامام الغزالي
في الكلام على شطح المتصوفه يعني بالشطح صنفين من الكلام احدث بها بعض المتصوفه
احدهما الدعاوي الطويله العريضه في العشق مع الله والوصال المغني عن الاعمال
الظاهره حتى ينتهي الى دعوى الاتحاد والمشاهده والمخاطبه ويتشبهون فيه
بالحلاج الذي قتل وصلب لاطلاقه كلمات من هذا النوع الى ان قال فمن نطق بشي
منه فقتله افضل في دين الله من احيا عشره ثم قال المصنف الثاني كلمات غير
مفهومه لها ظواهر رائقه وفيها عبارات هائله وليس تحتها طائل فقد تكون
غير مفهومه لقايلها لقلة احاطته يعني كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر
وقد يكون مفهومه لكنه لا يقدر على عبارة تدل على ضميره لقلة ممارسته العلم
فلم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الرشيقه ولا فائده لهذا النوع
من الكلام بل يشوش القلوب ويحير الاذهان ويفهم منه المراد ويكون
فهم كل احد منه على مقتضى هواه وطبعه انتهى المقصود من كلام الغزالي

ومن

اسعد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول

٦٧٧ هـ

علي بن احمد السرددي (رأس المحدثين بتعز)

جرير بن يوسف

الحسن بن طلحة

احمد بن عبد السلام النفوي

وغلب عليه علم الادب والخط فتولى كتابة الانشا مع القاضي الرشيد ولم يحقق الجندي
تاريخ هذين ومن نواحي الجند قرية العرب منها الفقها بنو النعمان ذرية الفقيه
نعمان بن زيد بن مسلم صند كا و وقد ذكرناهم في اهل الجند الذين ابو وكانوا الاربعه
عمران ثم علي ثم يوسف ثم سليمان فعمران كان فقيها مقريا وسليمان كان فقيها صالحا
عابدا ويوسف كان صاحب زرع ويقرب هذه القرية صقع يعرف بالبحار هو من اعمال
الجند فيه قرية تعرف بقنادر بضم القاف وفتح النون ثم الف ثم ذال معجمة مكسورة ثم را
وكان بها من الاحدوين جماعة منهم علي ابن اسماعيل ابو ابراهيم بن حذيق وهو اخو ابراهيم
المذكور في اهل حبا وكان فقيها فاضلا وله ولد اسمه عبد الرحمن تفقه تفقها جيدا
وكان قايلا للحق عاملا به وناظر بن ناصر المذكور في فقها الجند في جامع الجند وحكي
ان المنصور بن رسول وجبت عليه كفارة جماع في رمضان فاستفتى الفقها بالجند
فاجابوه بما يجاب به ساير الناس وهذا الفقيه ساكت فقيل تكلم فقال من صاحب
السوال فقيل هو السلطان فقال لا يجزيه الا صوم شهرين دون الاطعام
والاعتاق واذا الغرض حسم المادة وعدم معاودة الذنب ولا يكون ذلك
في السلطان الا بالصيام فاعجب السلطان جوابه وهذا يشبه جواب الفقيه
محمد ابن احمد الذي نازع به سيف السنه ومن معه من فقها الجند كما سبق قلت
وفتواه في وجوب الصوم على السلطان تبع فيها يحيى بن يحيى صاحب الامام
مالك فانه افتى بذلك في حق بعض ملوك العرب وانه كان قد انكر عليه اكثر
الفقها في ذلك وردوا فتواه الى الاستحسان والله التوفيق وقد اخذ عنه جماعه
وتوفي سنة اربع وخمسين وست مايه وخلفه ابن له اسمه عبد الله وله حكم بلدة النجا
بطريق التبعية للاب ولم يكن فقيها ومنهم ابن عمه محمد عمر بن محمد ابن الفقيه علي بن ابي اسماعيل
معدوم الذكر كان اخر من عرف الفقه في هذه القرية ومن الناحيه قرية الوثب بفتح الواو
والمثلثه والموحده منها عبد الله بن حسركة بحا مهمله مفتوحه ثم سين مهمله ساكنه والرا
مفتوحه تفقه واعتزل الناس الى ناحيه ارضه بمسجد هناك وهو الان يزار وذكروا
من كراماته انه كان ياتيه الزاير في حال غربته فيجد عنده الطعام والفواكه في غير
اوانها ونسبه في عرب يقال لهم الاعيون واحلهم عيا في نسبة الى قرية

الفقيه قال الاصحاب بهذا الفقيه فلان تجاليسلم على الا اله الا الله انما انتقل كراهة
ان يدعس على ثناه فخر الدين بن الرسول وعن قريب بني بنو الرسول مدارس
بجبلة ويقعد ببعضها مدرسا فسالة الفقيه وذاكره ساعه ثم ودعه ثم لم تطل
المده حتى بنوا ابني الرسول المدارس فطلبوا الفقيه الخضر فدرس بالمدرسه الدانيه
ثم انتقل الفقيه الجبرتي من جبلة الى قريه من معشار الجند يقال لها الحمرا
ثم انتقل الى القرية الظف وتوفي بها سنة خمس وثلاثين وست مايه وحضر
الفقيه عمر بن سعيد قبره ومنهم عمر بن عبد الله الحرازي درس بمسجد
السنه وهو احد اشياخ عبد الله بن علي العرشاني ولم يحقق الجندي حاله
ومنهم محمد ابو احمد بن مصباح بن عبد الرحيم العنبسي بالنون نسبا الحولي
بلدا من قريه بوادي جبلة تعرف بذي حوال بضم الحا المهملة وفتح الواو
ثم الفقيه الامام اخذ عن اسماعيل بن يوسف السنه وعن محمد بن مضمون
والي جيد وغيرهم وسمع بعمرو في الهند وارتحل اليه فوجده قد مات قبل
قدومه بقليل فدخل بلد برد فاخذ بها عن محمد ابن ابراهيم البرجي ثم عاد الى
جبله فقعد عطارا وهو يشتغل بالقراه والمطالعه والاسماع وقد حصل
عوالي الاسانيد ثم درس بمسجد النجمي بجبلة حتى توفي عليه وقد اخذ عنه جمع كثير
منهم الفقيه عمر بن سعيد العقبي وغيره وكان وفاته سنة تسع وخمسين
وست مايه وخلفه ابنه حسين ثم توفي في سنة احدى وثمانين وسبعمايه
ثم بعده اخوه عمر كان عابدا وحج ستا وثلاثين حجه وتوفي سنة اثنتين
وتسعين وسبعمايه قال الجندي وذريتهم يتوارثون تدريس المسجد
الى عصرنا والمدرس به شيخنا ابو بكر ابن الفقيه حسين مقدم الذكر اخذت
عنه الدره اليتيمه شرح الخمر طاشيه قراة ولي منه اجازه عامه ومنهم سعيد
ابن الفقيه منصور المسكني ذكر ابن سمره اباه في الغالب وبلا ذكر هذا
وتفقه بمحمد بن مضمون وكان في نهايه من الزهد والورع وبينه وبين ابن مصباح
صحبه اكيده ومودة بحيث ان من لم منهما سماع في شي من الكتب اسمعه
الاخر وكان سعيد هذا يدرس بالنجميه بذي جبلة وبينه وبين الفقيه
العقبي مواخاه ومعاقده وانه من مات قبل صاحبه حضره الاخر وتولى
غسله والصلاة عليه فمات الفقيه سعيد بقريته ذلال وقد اوصى ان
ساعة يموت يرسل للفقيه عمر بن سعيد بن رسول العلمه بموته فمات

على صنعا واعمالها فقط ثم قتل شهريار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صنعا خالد بن سعيد بن العاص وذلك نحو ما تقدم ورزاداته وولى ابا
سفيان صخر بن حرب بن اميه نجران وولى ابنه يزيد تيما وولى علي
بن ابي طالب الاخماس باليمن والقضا بها وولى عمرو ابن العاص عمان واعمالها
قال الجندي ولم يزل الامر بهذا الامر المذكور بن مدة خلافة ابى بكر
رضي الله عنه حتى توفي يوم الجمعه لسبع بقين من جماد الاخر سنة
ثلاثة عشره وكان اخر كلام سمع منه رب توفني مسلما والحقني
بالصالحين وكان رزقه من بيت المال كل عام ثلاث مائة دينار
وخلافته سنتين وثلاثة اشهر واحدى عشر يوما وعمره ثلاث
وستون واوصى بان تغسله امراته اسما بنت عميس فغسلته ثم
دفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى الامر بعده باستخلافه
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقام بامر الامة اتم قيام وهو اول من سمي
امير المومنين فابقا عمال اليمن على حالهم ولم يغير على احد منهم غير يعلى بن
اميه فانه استحضره من صنعا مرتين الى المدينه الاولى بسبب اخ له وابن
عم اشترى من رجل فرسا ولم يوفه ثمنه فشكى صاحب الفرس الى عمر
فاستدعاه للمحاكمه فلم يتوجه عليه حق فعاد من فوره والثانيه ان رجلا
من اهل حفاش قتل ابنا للاخر فاشتكى الى يعلا فاستدعا القاتل فاقر بذلك
فسلمه يعلا الى اب المقتول ليقتله فضربه ضربات فغشي عليه فظن المقتص
انه مات فاخذه اهله ليدفنوه فوجدوا فيه عرقا يتحرك فداووه فعاش
فمر به ابو المقتول ذات يوم فعرفه فاخبر به يعلا فاستدعاه يعلا
فوجد به جراحات كثيره فقدرت اروشها فبلغت الديه فقال له يعلا
لاب المقتول اما ان تدفع الديه وتقتله او تخليه فقال اريد قتله
وتهدر جراحاته فابا يعلا فذهب الى عمر وشكى اليه وقال حال بيني وبين
قاتل ولدي فبعث عمر المغيره بن شعبه على صنعا فدخلها واشار
الى يعلا واحرجه الى عمر بوجه لا يليق فلما قدم يعلا وحاكم خصمه

خلافة عمر بن الخطاب

وله اخبار كثيرة في العبادة والورع وليس كقضاة الوقت بعد المرتضى وصار له
في غير وجه يوصيه والتبصير الى القضاة ونوابهم وله كرامات منها ما روى
الجندي عن الفقيه محمد بن عثمان البشرعي عن شيخه محمد بن عباس الشعبي معيد
المدرسة التي كانت يدرس بها القاضي المذكور انه راى كان القيامة قامت وان القاضي
المذكور واقف على مكان مرتفع وانه يقول للناس كلكم بشفاعتي فلا تخشوا
قال فاخبرته بذلك فقال خيرا رأيت لست من اهل الشفاعة بل نرجو ان نكون
جميعا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ان امراة دلالة
استعارت لبعض الاعيان من اهل تعز مصاغا كثيرا فلقيها جماعة خنقوها
واخذوه منها ورموا بها في موضع ظنا منهم انها قد ماتت ثم دخلوا موضعا
ليقتسموا فيه الغنائم فلقيهم رجل يقال له ابن الدلال فارتابوا منه وقسموا
له منه ثم قامت الدلالة فذهبت الى بيت القاضي لحسن ظنها فشكت عليه فوعدها
بالخير ثم وصله ابن الدلال زائرا فذكر له القاضي قصة الدلالة فضحك واخبره
القصة وكان الاخذون ممن يتسمى بالفقه فامرهم فوصلوه واعترف بعضهم
وتمنع بعضهم فاستعان عليه بماضي القضاة فاخرجه بعد ان سلمه القاضي
من نفسه وسلم الباقون ما صار اليهم وكان القاضي المذكور يصحب العباد
كالشيخ علي الرميمة وغيره بضم الرا وتصغير رمه وهو من اصحاب المشايخ
مدافع المدافع ذكره كان الرميمة شيخا مباركا معتزلا في جبل صبر وكان
اكله من السنة اثنا عشر زبديا بالتعزي وقدر الزبدي التعزي يومئذ
ثمانية ارطال وانما زيد فيه في اخر الدولة المظفرية وهذا القدر ربما كله الاحد
في شهر وكان صاحب كشف لما تقدم الامير عبد الله بن عباس وابن
الداية الى مصر في رسالة المظفر اتصل علم الى اليمن بموت ابن عباس فبكى
عليه في بيته فارسل اليهم يخبرهم انه في عافية وان الميت هو ابن
الداية ثم قدم العلم بعد ذلك وتوفي الرميمة في الطريق لمرضي
سنة ثلاث وستين وستماية ذكر الجندي ان والده دخل به على هذا
القاضي المذكور وساله ان يمسح له على راسه متبركا به قال وانا يومئذ
في سن التمييز قال وتوفي على القضا في شوال سنة اثني وستماية

واعلم

حكرمة بكسر الحا المهمله والكاف ثم را ساكنه ثم ميم مكسوره ثم دال مهمله وهو بين
الصردفين وحصن الظفر تفقه بجعفر بن عبد الله الرحيم وباسحاق العشاري متقدم
الذكر وكان فقيها محققا غلب عليه علم الفرائض وكتابة الكافي فيها كاسمه وقد وجد
اشتغل الناس به وكانوا قبل ذلك يتفقهون بالفرائض من كتب ابن سراقه وابن اللبان
ويقال كان تصنيفه له بجامع سيره فانه كان كثير الاقامه فيه وكان له اخت وابنتان
فزوج الاخت اسعد بن عبد الله السلالي المذكور مع اخيه احمد فيما مضى فولدت له عليا
فهذبه الفقيه خالد وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى واما ابنتاه فاسم احداهما
مليكه تزوجها الامام زيد اليافعي وتزوج الاخرى امام جامع الجند حسان بن زيد العمرين
وولده عبد الله منها وصار اليه شيء من كتب جده وسياتي ذكره ويقال ان الصردفي ضرب بتميل
حديد في الهندي حتى افناه واتفق له انه سقط في بير جامع الجند المسمى زمزم فادلي له الحبل
فطلع الى راس البير ثم انقطع به الحبل ثلاث مرات ثم طلع سالما وكان يغازي عليه شخص
من الجن فمر به الحنش فقال الجني للفقيه يا سيدي اريد ان اتصور لهذا الحنش عظيما
فان هو امسكني فلا تدعه يذهب بي فنهاه الفقيه فلم ينته فتصور حنشا عظيما
في خشبه في السقف فدعا بعض الطلبه الحنش فلواه فاعجبه وفتح ربعته وتلى عليه
عزيمته فانخرط الحنش الى الرابعه فاطبقها عليه فشفع الفقيه اليه وبذل له بعض شيء فا
طلقه فغاب نحو خمسة عشر يوما ووصل الى الفقيه وبه ضعف ظاهر وببدنه مواضع
حرق بالنار فساله الخبر فقال له لما تلى الحنش العزيمه رايت البيت امتلا نارا وليس
لي خلاص الا الوقوع في الربعه فالقيت نفسي فيها وهذه الاثار من تلك النار ومرضت
الى الان وخرج الشيخ الصردفي يوما الى بعض مزارعه فقال الشريكه جهش لنا جهشه فبينما هو
يجمع الحطب اذ قبض جنشا عظيم بقفا رظهره ثم اخذه به الى سريره وهو يقول يا فقيه اولادي
اولادي ولم يقدر الفقيه على فرجه ثم ان السرير ضاق على جثته فانقسمه نصفين وتوفي
بالصردف على راس خمس مائة وقبره بها ازور ويتبرك به وقد خربت القريه مند زمن طويل
بلغ ثم صار العلم الى طبقة اخرى منهم من اهل ذي اشرق عبد الله ابن الفقيه محمد
بن سالم متقدم الذكر تفقه بابيه وكان زاهدا ورعا غلب عليه علم الحديث وتوفي
في بلده في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة وكان مولده في رجب سنة
ثلاث وعشرين واربع مائة ومنهم اسماعيل ابن الحسن القاسمي كان محققا

وهو

المكي وعن المقري الخيري وكان زاهدا ورعا حكي انه رأى ليلة القدر فلم يسأل
الله شيئا غير الجنة وتمام قوت السنة وكان يسكن قرية ذي الملين بكسر الميم وسكون
اللام وفتح المثناة من تحت ثم ذال معجمة من اعمال قياض بقاف مكسورة ثم مثناة
تحت ثم الف ثم ضاد معجمة عزلة من اعمال تعز وكانت وفاته في سنة تسع
وسبعين وخمس مائة وقبره يزار وعنده سدرة يقطع منها اهل العاهات
ويغتسلون بذلك فيعافيهم الله وان قطع احد منها شيئا عبثا اصابه مكروه
ومنهم اسعد بن ابي زيد النشاعي اخذ عن يحيى بن عمر مقدم الذكر **ومنهم**
ابو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم بن اسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى
بن عمران بن ربيعة بن عيسى بن زهير بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان
مولده بقرية سير على وزن بيت في سنة تسع وثمانين واربعمائة وهو اكثر
من انتشر عنه العلم من اهل الطبقة قرا القران ثم تفقه في بدايته بخاله ابو الف
موسى الصعبي ويقال انه قرا التنبيه والمهذب والفرايض وعمره
عشر سنه قدم عليه الفقيه عبد الله بن احمد الزبراني الى سيرا
بعض مشايخ قومه بني عمران واخذ عنده المهذب واللمع غيبا والملخص
لابن عبدويه وعاد عليه الكافي للصردفي ثم ارتحل اليه الى حاضة
المهذب والتعليقة والمخلص وغريب ابي عبيد واخذ عنه الدور ثم لما
قدم زيد اليفاعي من مكة الى الجند وقد صار الشيخ يحيى يدرس وصل اليه
يجمع من الطلبة فاخذ عنه المهذب مرة ثالثة ثم النكت ثم توفي وهو
عنده فلما انقضى الغرب طلع الى سهفنه فاخذ بها عن القاضي مسلم بن ابي بكر
كتاب الحروف السبعة في علم المراعي ونقله من خط القسم ثم انتقل الى ذي اشرق
سنة تسع وعشرين وخمس مائة فاخذ عن سالم الاصبغ جامع الترمذي
وتزوج ام ولده طاهر وابتدا مطالعة الشروح وجمع منها ما يزيد على المهذب
كتابا سماه الزوائد وذلك باشارة شيخه زيد اليفاعي وفرغ منه في
سنة عشرين وخمس مائة ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم

لاني غريب بين سير واهلها، وان كان فيها اسرتي وبنو اعمي،
وليس اعتزابي عنهم ببعد النوى، ولكن لما ابدوه من جفوة العلم،
فقد كنت ارجو ان يكون سلالتي، بحفظ علومي في حياتي ذو وا عزم،
فثبطهم عن ذاك حساد قومهم، وما سمعوا من كل ذي حسد فدم،
استصبح يا من عزه قول حاسد، بموتي اسير الجهل والذل واليتم،
بعدها بخط ولده طاهر احد الشيخ هذه الابيات فيما اعلى من قول الخطاب
وما غمة الانسان في غربة النوى، ولكنها والله في عدم الشكل،
واني غريب بين سيت واهلها، وان كان فيها اسرتي وبها اهل،

ومما اورده ابن سمرة في مدحه

لله شيخ في [illegible] بني عمران، قد كان شاد العلم بالاركان،
احيى لقد احيى الشريعة هاربًا، بزوايد وغرايب وبيان،
هو درة اليمن الذي ما مثله، من اول في عصرنا او ثان،
هو ... الذي ما مثله ... وقد اعتقل لسانه ليلتين
قبل وفاته بذي السفال مبطونا شهيدا انشا الله تعالى وقد اعتقل لسانه ليلتين
ويوما وفي كل وقت يسال عن دخول وقت الصلاة بالاشاره فاذا قيل له دخل صلى
لا يزال يشير بالتهليل بسبحته وتوفي اخر ليلة الاربعا بعد طلوع الفجر سادس
شهر ربيع الاخر سنة ثمانية وخمسين وخمس مائة وقبر بجرب له بقرب الرضة وقبره
ازار مشهور بالبركة ونجاح الحوايج وقد عرض مع ذكره الخطابي وعلوان فاما
الخطابي فهو احد اعيان الشافعية وهذا جده الذي ينسب اليه البستي بضم
الموحده وسكون المهمله ثم تا مثناه من فوق وهي مدينة ببلاد كابل له
تصانيف النافعة وله شعر حسن فمنه ذلك

شر السباع العوادي دونه وزر، والناس شرهم ما دونه وزر،
كم معشر سلموا لم يوذهم سبع، وما ترى بشرا لم يوذه بشر، وله ايضا
فسامح ولا تستوف حقك كله، وابق فلم يستوف قط كريم،
ولا تغلوا في شي من الامر واقتصد، كلا طرفي قصدي الامور ذميم،
توفي وفاته بيست سنة ثمان وثمانين وستمائة واما علوان فكان كاتب

المدرس مايتين وخمسين شرفا وكان صالحا عابدا تفقه بابي الحسن الاصبحي
وتوفي نيف وثمانين وستمايه ومنهم محمد بن علي بن يحيى تفقه بخاله
محمد الاصبحي ثم بابي الحسن الاصبحي ثم بصالح بن عمر ثم بفقها تعز كابن الصفي
وابن النحوي ثم بعدن على ابي العباس الحرازي والقزويني واخذ صحيح
مسلم عن التاجر المعروف بالشهاب بصغر السكوني العلو سنة وعن ابن
ابي مطر ثم عاد بلده ودرس حتى توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مايه
ومن الوارد بن اليها جماعة منهم احمد بن عبد الله الجبرتي اصله من جبرة من الحبشة قرا
بالمصنعة على الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي فانتقل الى الذنبتين فتوفي بها سنة تسع
وسبع مايه ومنهم سعيد بن عمران بن سليمان العوذري فقد ذكر في اهل ذي اشرق من
قرية العماكر وهي بقرب قرية الذنبتين جماعة منهم محمد بن علي بن عيسى العكاري ومنهم
ابن عمه حسن بن محمد بن عمر تفقه بابي الحسن الاصبحي ثم بالمانوني انتقل الى ذي السفال فقرا
على الفقيه صالح وولي خطابة الجند وهو افقه فقهايا ذي الجند ودرس مدة بذي اشرق
وتوفي في سنة خمس وعشرين وسبع مايه ومنهم اخوه حسين تفقه به وولي قضا الجند
فامتحن باهله كما امتحنوا بابن قيصر قبله ثم عزل بعده ومن الترب العماقي جماعة منهم
ابو الحسن بن راشد تفقه بمحمد بن جبر بن سهفنه ودرس بالمصنعة مدة فتفقه القاضي
البها واخوته وابن عمهم قاضي القضاة محمد بن ابي بكر وغيرهم كثير وعنه اخذ الخطيب علي بن عمر
العبيدي وابو بكر بن ناصر خرجه اللصوص بالليل في بيته فتوفي من جرحتهم وقبره يزار زاره
المطعو القاضي البها من الجند بتركا به وله اخ اسمه عبد الله يروي عنه بن ناصر التنبيه وكان
له ابن اسمه محمد بن ناظر الزيدية فقطعهم ثم سموم فتوفي ومنهم محمد بن ايمن وولده ابو بكر
كان محمد فقيها عارفا صالحا صاحب كرامات ولحقت بركته ولده ابا بكر ومنهم عبد الله
بن عمر العثماني من بني ايمن قوم الفقيه عبد الله الحرمي مقدم الذكر والعثماني بضم العين
المهملة وفتح الشين من قدم بعض بالكثبة من بني ايمن يليها قرية الذكره وكان بها جماعه
منهم احمد بن حمزه بن علي بن الحسين الحرمي السكسكي كان فقيها فاضلا متادبا يقول
الشعر من ذلك قصيدة رحل بها من غربته الى مكه يذكر المنازل منزلا فمنزلا وهي كبيرة
تزيد على تسعين بيتا اولها

هل شمت برقا بالشام العارب ٭ متلملما مثل اختلاج الحاجب

الاصابح الى نعيل صعيد ومدينته القديمة اب ولم يتدبرها غير اهل السنة بجبلة واح
من ذكر ابن سمرة اسماعيل ابن الامام سيف السنة ولي قضا اب وجبلة عن القاضي مسعود
بن علي وكان قضاوه مرضيا واخذ عنه علي ابن الحسن الاصابي ومحمد بن مصباح ومحمد
بن عمر الزيلعي وغيرهم وكانت وفاته ببلده وقبر بجنب قبر ابيه ولم يتحقق الجندي تاريخه
ومنهم ابو عبد الله عمر بن موسى بن عبد الله بن مسعود يجتمع مع سيف السنة
في عبد الله وتفقه به ويقال ان سيف السنة كتب الى صاحب حصن نشوا خط كتاب
وامره بايصاله اليه فيتقدم به وفيه انه يجيره بالحصن حتى يقرا القران فاقبل على ختمه
القران حتى اكمله ثم قرا العلم فاتاه سيف السنة فوجده على الحال المرضي فوصل
به الى اب فلم يزل مشتغلا حتى كمل تفقهه به وصاحب الحصن هو سعيد ابن احمد
المسكيني تقدم ذكره مع الفقيه علي الهرمي وانه قرا كتاب النجم بمكة على مصنفه او
على رجل عنه وعن سعيد هذا اخذ جماعة من اكابر الفقها وبلغ عمر محمد بن موسى
هذا نيفا وثمانين سنة وكان له ولد اسمه يحيي تفقه بجده في بدايته وارتحل الى الامام
بطال فاخذ عنه وهو طريق اهل الجبال في مصنفات الامام بطال وعنه اخذ الكا
شغري المهذب وخلف ولدين محمد احدهما بقضا اب من قبل بني محمد بن عمر فلبث
قاضيا مدة سنين وكان قضاوه في الغالب مرضيا اجتمع به الجندي في اب ووصف
استقامة احكامه وزيادة دينه في ايام قضايه وانه توفي في سنة خمس عشر وسبع مائة
ولهم باب ذرية فيهم من يشتغل بالعلم ومن اب ايضا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن علي ابن
ابي القسم الحميري تفقه ومحن بقضا اب وامتنع من قبض الجامكية فانقطعت الى عصرنا
ولم يزل في ذريته الورع والخير وعند وفاته اوصى ابنه الاكبر ان لا يتولى القضا واوصى
اهله ومن حضر بتقوى الله والعمل بطاعته وكانت وفاته في جمادي الاولى سنة
وثلاثة وثلاثين وست مائة وقد ذكرنا سبب ولاية ابنه محمد بعده ثم انتقاله الى
تعز وكان له اربعة اولاد اكبرهم محمد ثمرا افقه الثلاثة حسن تفقه بعبد الله بن علي
العرشاني بجبلة واخذ عن ابي السعود ابن الحسين الاتي ذكره وعن علي السرددي واخذ
البيان عن الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي واحمد بن عبد الله بن ابي القسم ابن كنانه
الصحوى واحمد بن عبد الله الوزيري وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم والمطالعه
ولا يسال عن طعام ولا شراب حتى يوتى به ولا يشتغل باهل ولا ولد وحكي
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم جاءه في جماعة منهم الشافعي فاستحى وقال يا رسول الله
بما استحققت هذه الزياره قال باجتهادك في طلب العلم وتتبعك الاسانيد

العالم

المقابر اذن المؤذن فيركن علي الحامد فلا اله
فوضعوه حتى فرغ المؤذن ثم حركوا فاد
الى قبره وتعجبوا الى بعض اصحابه
واجابه
الموضع لان محمد بن عمر بن
علي من نقا العلم ويقربه بالموضع وتوفي
بعلي ابن الصريدح ولا ابن اخ اسمه محمد
صعه
ام ومن قريته تعرف با

عدد ورق
١٨٥

بكسر الجيم وسكون
بضم العين واسكان النون
علي يوسف بن عمر بن جعفر العنقي كان من الفقها المحققين وهو
نظير علي بن صالح الحسيني الاتي ذكره تفقه بابن عمر وبابن علي بتهامه ومنهم
الاخوان الفقيهان علي وعمر ابنا محمد بن غليس بضم الغين المعجمه العريقي من قوم
الشيخ عبد الوهاب العريقي متقدم الذكر كانا عالمين صالحين مسكنهما منزل
يعرف بالهجي بفتح الها والجيم من جبل العنين فعلي اكثر التردد الى مكه ودخل
الشام والعراق وجاور في المساجد الثلاثه وكان بينه وبين ابي الصيف
مواخاه ومكاتبات قال الجندي ومن مكاتبات ابن ابي الصيف اليه
عرفت انه من اهل زبيد وكان لديه دنيا انشا منها ثلاث مدارس
بعصاب ووقف عليها وقفا واجتلب كتبا كثيره ووقفها وكان
اخوه عمر قاضيا ببلده ويقال انه كان يعلم الاسم الاعظم ونقل نقلا

جا قبل الاسلام محمد ابن عبد الله اسم عربي يستعمل من العرب في المستغرق لجميع
المحامد اي الهم الله اهله ذلك فسموه به وقيل ان امه اريت قائلا يقول لها
بانك حملت بسيد هذه الامه يكون مستغرقا لجميع المحامد فسميه محمدا واما
ابوه فكان اسمه عبد الدار وقيل عبد قصي فلما افدى من الذبح سماه ابوه
عبد الله وهو احد الذبيحين والآخر اسماعيل عليه السلام وهو ابن عبد المطلب
ويقال له الشيبه الحمد اي الثنا الحسن افعاله وشمائله وقيل انه ولد وبراسه
شيبه وقيل اسمه عامر وسمي عبد المطلب لان عمه حين اتى به من المدينه
اردفه خلفه وقد غيرته الشمس والسفر فحسبه بعض قريش عبده فساعده
فيهم انه عبد المطلب ثم بقي عليه هذا الاسم ولم يزل عنه وهو ابن هاشم
وهو عمرو وسمي هاشما لكثرة اطعامه قومه قال الشاعر عمرو الذي هشم الثريد
لقومه قوم بمكه مسنتين عجاف وقوله مسنتين بالنون ثم التا
المثناه فوق اي اصابتهم السنه المجدبه وهو ابن عبد مناف واسمه المغيره وكان
يقال له قمر البطحا ابن قصي سمي قصيا لان امه تزوجت في غير بلدها فخرجت به معها
صغيرا فلما كبر عاد بلده فراس بها وجمع بيوت قريش فكان اشرفهم وهو ابن كلاب
ابن مرة ابن كعب بن لوي بالهمزه عند الاكثرين وقيل بتركه بن غالب بن مالك ابن
النضر ابن كنانه وقريش هو النضر بن كنانه والنضر الذهب الاحمر فمن كان ولده فهو
قرشي وسمي به لانه كان ذا غلبه وقهر وقيل من القرش وهو التجمع لجمعه الاموال
وتصغيره تصغير محبه وسميت قريش بالحمس لشدتها وصلابتها في دينها
خاصه وحماستها في الدين وغيره وقيل من الحمسه وهي الحرمه وكان لهم حرمه بالحرم وانما
فضلت على العجم والعرب لان دارها لم يزل منسكا لحج الناس وموسما لهم فكانوا
يتاملون احوال الناس ويختارون احسن ما شاهدوكه ويتكلمون باحسن
ما يسمعون من لفظهم ويتحلون باحسن ما يشهدون من شمايلهم فبحسن
الاختيار الذي هو العقل صاروا افضل العرب ثم لما بعث الله محمدا منهم
ختم لهم به الفضل وكملت به السياده وانما صار الحرم حراما لان الله تعالى
قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين كان
المجيب من الارض موضع الكعبه ومن السما ما قابله فلذلك جعل فيهما

يرد هذا الخبر لوجوه منها انه من باب خبر الواحد ومذهبنا القول به ينفرد باتصال
ما ارسله غيره او رفع ما يجوز منعه مزيد الارتحال الى غير المساجد الثلاثة على الاصح
ولولا خشية الاطالة لذكرت بعض فضايل المساجد التي شاهدتها وشاهدها
الثقات انتهى ما ذكره الجندي والصواب رد هذه الزيادة في كون مسجد الجند رابعا
لما ثبت في الصحيحين الثلاثة فقط فزيادة الرابع ليس من باب الزيادة الثقة
التي يقبل بل من باب الشاذ فالمنكر وهو ان ينفرد الراوي بما يخالف رواية من هو
اولى منه بالحفظ والاتقان للرواية فيكون ما انفرد به شاذا مردودا كما نص عليه
ايمة هذا الشان كابن الصلاح والنووي وغيرهما سلمنا انه ليس رواية رواية
كذاب ولا متروك ولا شك انه ليس كذلك وان بعض قد حمله التعصب لمسجد
الجند على وضع هذه الزيادة فخرج من كونه ثقة ولان رواية تخالف رواية الثقات
في الصحيح والا تشد الرحال الى ثلاثة مساجد بالبقا والاثبات والحصر ورواية
هذا بالاثبات للاربعة فقط فلا تمنع ان يزاد في رواية اثبات خمسة وستة واكثر
وتبطل فايدة المذكور في الصحاح واما منعه جواز الارتحال الى ما سوى المساجد
الثلاثة فقد قال به الشيخ ابو الجويني وقال تكره وربما يحرم شد الرحال
الى ما سواها قال النووي وبه قال الاكثرون ومعنى الحديث عند الجمهور لا فضيلة
في شدة الرحال الى غير الثلاثة فلو حاول هذا المتعصب تقرير الجواز كفاه عن
تغير الرواية الذي لا يجوز والله اعلم وللمساجد الثلاثة مزية لا يشاركها فيها
غيرها هو انها مصلى الانبيا ومهبط الوحي والملائكة وعد في الانبيا صلى
الله وسلامه عليهم وكان مسجد الخيف اولى بالحاقه بالمساجد الثلاثة وقد
فعله بعض الكذابين كما رواه الذهبي في الميزان وهو في الطبراني الاوسط و
الصغير ولعل اصل الالحاق كان بمسجد الخيف وصحف بمسجد الجند وكلاهما باطل
ثم انه يقال الواضع هذه الزيادة يا مغفل اين كان مسجد الجند يوم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا القول وانما بني مسجد الجند بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ولم يصل فيه احد من الانبيا كالمساجد الثلاثة
والله اعلم وممن قدم اليمن في صدر المائة الثالثة ابو عبد الله محمد بن
هارون التغلبي بالمثناة والغين المعجمة وهو احد القضاة بني عمامة قدم
قاضيا على اليمن صحبة ابن زياد حين قدم واليا من قبل المامون ولم تزل
ذريته متوارثون القضا حتى ازالهم ابن مهدي اثنا عليهم عمارة وقال

وقال علي كرم الله وجهه ان يعلا لفقيه وقال له عمر انك لقاض ثم لبث
في المدينة سنتين ثم دعاه عمر لعمله فلما قدم صنعا احسن الى المغيرة وجهزه الى
عمر احسن جهاز فكان المغيرة يقول يعلا خير مني حين عزلني وحين عزل وفي
ايام يعلا كانت قصة اصيل وهي ان رجلا من اهل صنعا غاب عن امرأة له
اسمها زينب وترك معها ابنا له من غيرها اسمه اصيل صبي في سن التمييز
وكانت فاسقة ولها سبعة اخلاء فكانت تتضجر من الصبي ان يفضحها فقالت
لاخلائها الراي ان تقتلوه فخنقوه وهو نائم وجعلوه في بير ثم اظهرت
انه ضاع وجعلت تدور في شوارع صنعا على حمار وهي تقول اللهم
لا تخفي على من قتل اصيلا ثم اتصل بيعلا العلم ان صبيا فقد لا يعلم خبره
فجعل يبحث عنه ويبحث له الناس حتى مر رجل بالبير فشم رائحة وراى
الذباب الاخضر يطلع من البير وتنزل فيها فغلب على ظنه وجود القتيل فاعلم
يعلا بذلك فركب من فوره حتى وقف عليها وبعض القتلة في الناس فقال
ادخلوني البير حتى انزل انظر فانزلوه فغيب الصبي في بعض حروف البير
وصاح اطلعوني لم اجد شيا فقيل انك لما حركت الما ظهرت الرائحة وكثر
صعود الذباب فقال اخا دلوني فيها فاخذ الاول رعدة امريب فاوثقوه
وادلوا الثاني فاطلع الصبي فتهدد يعلا ذلك الموثوق فاعترف انه قاتله
من جملة السبعة بسبب زوجة ابيه فطلبوا جميعا فسجنوا وسجنت المرأة و
كتب يعلا الى عمر بمسالة الحكم فيهم فاستشار عمر الصحابة فقال اني ارى يقتل الرجال
والمرأة غير اني لا انفذ ذلك الا بمشورة منكم فصوبوا رايه وقال علي كرم الله
وجهه ارايت لو اشتركوا في سرقة جزور وسرق كل منهم عضوا منها الكنت تقطعهم بذلك
قال نعم قال فكذلك صح فكتب عمر الى يعلى بقتلهم وقال لو تمالا عليه اهل صنعا
لقتلتهم بسببه فقتلهم جميعا به وقد استشهد كثير من مصنفي الفقه بهذا
الخبر على قتل الجماعة بالواحد ثم بعد ذلك ضرب عبيد يعلا رجلا حتى احدث
في ثوبه فشكى الرجل الى عمر فاستحضره عمر على ان يمشي الى المدينة فخرج ماشيا
من اجله ثم لقيه كتاب عثمان بن عفان يخبره بوفاة عمر ويبقيه على عمله
فعاد يعلا الى صنعا ففعل عمر مع يعلا حرصا على تحقيق الامر ومباشرة

الاشقا :

ذكر الا غشيتهم الرحمه وحفتهم الملايكه ومجالس الذكر مجالس معرفة الحلال والحرام
وساير الاحكام الشريعه قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاهل
الذكر العلما الثالث انه على ظاهره فتفرش اجنحتها لتحمل الطالب لتبلغه وطره وتقرب
اليه البعد وقد نقل ذلك في حكايات متواتره سياتي ذكرها عند ذكر الحافظ العرشاني
انشا الله تعالى واستغفار اهل السما للعلما لثنا العلما عليهم وتجليهم وتفضيلهم لهم
على غيرهم واستغفار اهل الارض لهم لتعريفهم لهم احكام الشرع وتدخل في عموم اهل الارض
الدواب وسبب استغفارها للعلما تعريفهم اربابها بحقوقها وثواب فاعل ذلك وعقاب
تاركه ثم تعريفهم ما يباح منها اكلا وحمولا وحلوبا وركوبا ومن قبيل هذا الحيتان
فذكر الشارع ذلك للمبالغه واستغراقا وقيل انها الهمت محبة العلما والاستغفار لهم
اذهم الداعون الى الصالح ومن فضايل الملوك نحو قوله صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله في ارضه ياوى اليه كل ملهوف فهو ظله السابغ على عباده المسول على
بلاده اذ الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى وقول عثمان رضي الله عنه
ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران وقول ابن المبارك الجماعه حبل الله فاعتصموا
منه بعروته الوثيق ان الله ليدفع بالسلطان المعضله عن ديننا رحمة منه بنا تقرى
هذين البيتين لعبد الله ابن المبارك الله يرفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة
منه ودنيانا لولا الايمه لم تامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا
فلهذا الفضل الثابت للعلما والملوك والرغبه في ذكر تواريخهم لنقلهم السنن وحماية
اهل الارض واصحاب الاثار الى تحقيق احوالهم لاخذهم العلم عنهم والاستضاءه لهم في دنياهم
ودينهم لنقتدي بالاحسن من هديهم والعلما متفاضلون كما قال الله تعالى وفوق كل
ذي علم عليم والعلم مدينة لها بابان احدهما الدرايه والاخر الروايه والغرض ذكر اهل البابين
جميعا من دارس ودرس وكذلك العلم في نفسه متفاضل كما روي عن علي كرم الله وجهه
انه قال العلم اكثر من ان يحفظ فخذوا من كل علم محاسنه والعالم وان كثر علمه لا يزداد على
اسم العالم كالموسر وان كثر ماله لا يزداد على اسم اليسار لكن له يتميزان بالافضليه
فيقال اعلم واغنى من غيره كما يقال ايضا في المبالغه علامه والى ذلك اشار القائل
من الناس من يدعى الامام حقيقة ويدعى كثيرا بالامام مجازا
ولكن متى يخفى الصباح اذا بدا وليس على الليل البهيم طراز

متفقهان محمد وابراهيم ومنهم ابو الخطاب عمر بن عيسى بن محمد بن سليمان
المسلمي العامري كان فقيها حافظا المشتغ قائلا له خيرا دينا مطاعا
في بلده توفي سنة الخصاصة العظمى وهي سنة اثنتين وتسعين مائة ومن بلد
بني جيش ثم من قرية القايمة عمر بن محمد بن مسعود بن يحيى بن محمد ابن المبارك
المرد تفقه بابي الحسن الاصبحي وقبله شيخه محمد بن ابا الرسول ودرس بمدرسة
شنين من بلد السحول وقتله بعض قطاع الطريق سنة ثلاث عشر وسبع
مائة فلزم شيخ البلد القاتل واستدعا بولد للفقيه صغير فدفع اليه فاسا
وقال له اضرب به راسه فهو قاتل ابيك فضربه حتى قتله واسم الشيخ معوضه
بن محمد بن سعيد وهو شيخ مدينة القايمة يذكر بالصيام والصدقة والعدل
ومحبة الصالحين وفي مدينة الفقها بنوا العسيل وهم خطبا المدينة
منهم يوسف وولده علي وعلي بن محمد بن جابر ومن غيرهم جماعة منهم الفقيه
عمران الجبشي كان مدرسا بالجبالي ومنهم احمد بن سهل تفقه بعبد الرحمن
العقيبي وبعلي ابن العسيل توفي باواخر سبعمائة ومن القايمة احمد ابن علي
كان فقيها مقريا صالحا اهدا ابا بكر لا يعرف عند اهل بلده
الا بذلك على عادة الحضارم يقولون بافلان لغالبهم ونحوه في
سيرة ابن هشام في بعض اسماء الانصار وهو بابكر بن عبد الرحمن الجبشي
وله اخوان هما عمر واحمد فعمر لا عقب له واما احمد بابكر فلهما عقب
ومن ذريته بابكر الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن بابكر المذكور كان وجيها
في بلده وعنده الملك الناصر يتوسط بينه وبين القبايل وحصل
قدم علينا الحديث حين واجتمعت
المذكور توفي بتعز سنة ست وعشرين
مائة رحمة الله عليه ومحمد هذا هو الذي باع بشرح البخاري
لابن العصاري من اصحابنا بني مطر نسخة مصرية جيدة الخط اكثرها

لم تقابل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام الاستاذ السيد الشريف الصفي الصوفي الحسيني العالم العلامه البحر الفهامه البارع الحافظ المحدث المقري المؤرخ المجتهد المحقق فخر اليمن واعجوبة الزمن السيد الرحله ابو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الاهدلي الملقب بناصر السنه رحمه الله ونفع به امين الحمد لله المتوحد بالعظمه والكبريا المتفرد بدوام العز والبقا المنزه عن التغير والفنا المقدس عن الامثال والاكفا وصف نفسه بالصفات العلا وتسمى بالاسما الحسنى وحكم على جميع خلقه بالفنا والصلاة والسلام على رسوله محمد افضل الانبيا وعلى اله وصحبه خير الاوليا اما بعد فان علم التواريخ من العلوم المفيده اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف ويتميز اهل الاستقامه عن اهل الصلف ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوايل ويتبين الاثر من الدلايل ولولا الجميله الاخبار والانساب والانساب ولما عرف الفرق بين الجهله وذوى الالباب وقد قيل ان الله انزل سفرا من التوراة مفردا متضمنا احوال الامم السابقه ومدد اعمارها وبيان انسابها واعلم ان التواريخ على ضربين احدهما تاريخ العالم من ابتدائه ويسمى كتب المبتدا فيه ذكر ابتدا خلق السموات والارض والشمس والقمر والجنه والنار وخلق ادم عليه السلام وذكر الانبيا من ذريته وقصصهم من اخبار اممهم وما يتعلق بذلك الى زمن المصنف والضرب الثاني تاريخ الاسلام من ابتدائه الى زمن المصنف وقد يكون التاريخ مخصوصا ببلد المصنف كتاريخ بغداد والعراق وخرسان والحجاز ومكه والمدينه خاصه او اليمن خاصه او زبيد خاصه او صنعا خاصه واما الطبقات فتختص غالبا بطائفة مخصوصه كطبقات الفقها الشافعيه والمالكيه والحنبليه والحنفيه او طبقات الملوك والاصوليين او النحاه او الصوفيه او المحدثين او النبلا ونحو ذلك وقد تخص التاريخ بالوفيات او غير ذلك والله اعلم واني لما وقفت على تاريخ القاضي العلامه ابي عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب بن جبير المعروف بالبها الجندي نسبت الى الجند المعشار المعروف تغمده الله برحمته الذي قصد به تواريخ علما اليمن وفضلائها وملوكها الناشئين فيها والداخلين اليها قصدت قصدت الى انتخابي تسهيلا على طلابه مع ما اضمه اليه ان شا الله تعالى من زيادات مستحسنات وسميته تحفة الزمن وربما تساهلت في التحقيق تقليدا للجندي على عادة المورخين في بعض الامور ولم ابلغ فيها جهدي ولم استوفي ما عندي

واقام مع علي الكوفة ثم ولاه ابن الزبير كما سبق ومنهم ابو محمد عمرو
بن دينار مولا باذان الفارسي امير اليمن وسيأتي ذكر باذان في الملوك انشاء الله تعالى
ولد عمرو بصنعا لبضع واربعين من الهجرة ونشا بمكة وتفقه بها على ابن عمر وابن
عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن زيد ومن التابعين طاوس والزهري وابن جبير
واخذ عنه ابن عيينة وابن جريج وغيرهما قيل لعطا بمن تامرنا بعدك فقال بعمرو بن
دينار وقال طاوس لابنه اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فان اذنيه قمع للعلما
فقيل لاياس بن معاوية اي اهل مكة رايت افقه فقال اسوأهم خلقا عمرو بن
دينار توفي غالبا بمكة سنة ست وعشرين او سبع وعشرين ومائة عن ثمانين
سنة ثم صار العلم على طبقة اخرى ومنهم ابو عبد الرحمن بن زيد الصنعاني بلغ
الانباري من ابنا الفرس القادمين مع سيف بن ذي يزن كان عالما زاهدا و
هو الذي تقدم ان محمد بن يوسف جعله مع وهب واعظا واسند عن عمر
روى الترمذي في سننه من حديثه عدة احاديث منها عنه عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرا اذا الشمس
كورت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت روى عنه القاضي هشام
الاتي ذكره وغيره من اهل صنعا وغيرهم ومنهم عثمان بن بَرْدُوَيْه ادرك انس
بن مالك وصلى معه بالمدينة خلف عمر بن عبد العزيز فلما انقضت الصلاة قال
انس ما رايت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى
يعني عمر فقيل للقاضي هشام وهو الراوي عن عثمان كيف كانت صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نحو من صلاة ابي محمد ركوعه وسجوده بقدر
عشر تسبيحات ومنهم محمد بن حسان حج مع ابيه وهو غلام فراى ابن عمر وجابر
بن عبد الله وانس بن مالك وشهد هودج ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] ومنهم مرثد بن شرحبيل ادرك ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وحضر
عمارة ابن الزبير الكعبة وخبر عمارته لها وسببه مشهور ومنهم كثير ابن ابي الرقاد
ادرك ابن عمر وروى عنه انكار شرب النبيذ وانه دفع في صدر الرجل الذي سأله
عن شربه حتى وقع على الارض وقال انت ممن لا حج لك ولا كرامة حتى حلف انه
لا يذوق منه قطرة ومنهم ابو خليفة القاري اخذ القران من علي كرم الله
وجهه واسند عنهما اخبارا واخذ عن ابي خليفة هذا جماعة بصنعا القران
منهم عبد الله بن وهب المقدام ذكره مع ابيه ومنهم هاني البربري
لعثمان بن عفان وله عنه رواية ومنهم الضحاك بن فيروز الديلمي

بسب الصحابه بخلاف بني اميه واول من قام من العباسيين السفاح
واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب وكانت بيعته
الى بدء بالكوفه في شهر الحجه سنة اثنين وثلاثين ومائة فبعث على الحجاز عمه داود بن علي
بن عبدالله بن العباس فاقام بمكه وبعث على اليمن عمر بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد
بن الخطاب العدوي وهو اول من قدم اليمن نائبا للعباسيين وهو الذي
بنى بجامع صنعا ولم يكن له باب وكان السفاح كريما حليما بارا باهله
ذوا رحمة ثم توفي عمه داود بعد مضي خمسة اشهر من قدوم بن عبدالمجيد صنعا
فبعث السفاح على اليمن محمد بن عبدالله بن يزيد بن عبدالدار فقدمها في رجب
سنة ثلاثة وثلاثين ومائة فاقام وبعث اخاه الى تعز وعدن وساءت سيرة
الكل منهم فاحدث بصنعا قبايح كثيرة منها انه هم باحراق المجذومين فجمع
لهم الحطب وقال لو كان بهم خيرا ما وقع بهم هذا الجذام فمرض اياما يسيره ومات
قبل تحريقهم ومات اخوه بعدن ويقال ان موتهما كان في يوم واحد فبعث السفاح
مكانهما عبدالله بن مالك الحارثي فمكث اربعة اشهر ثم عزله بعلا ابن الربيع
بن عبدالله بن عبدالدار بن اخي المذكور اولا وتولى السفاح باخر ايام التشريق
سنة ست وثلاثين ومائة مدة اربع سنين وثمانية اشهر ثم قام بعده
اخوه ابو جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي وذلك بعهد من اخيه ونازعه
عمه عبدالله بن علي يشهد له جماعة ان السفاح ~~تشهو~~ [بالولاية] الامر من بعده ان خرج
لقتال مروان وانه خرج وتوطى قتله وكان بين المنصور وعمه حروب كثيره ثم خادعه
المنصور والاطفه حتى قبض عليه بعد ذمام وعهود فسجنه في بيت بني اساسه
على ملح واطلق الما حوله فسقط عليه فمات هدما وقتل المنصور ابا مسلم الخراساني
القائم بالدوله العباسيه وكان مبجلا فظا غليظا على الامه وعلى اهله اشد وهو
اول من اوقع النشاب بين الطالبيين والعباسيين وقتل من الطالبيين
جمعا كثيرا وكان حسودا وهو اول من ولى القضا بنفسه ثم لم يكله الى احد
غيره واول من قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول من استاب مواليه
وقدمهم على العرب واول من ترجمت له الكتب من الفارسيه الى العربيه
ككتاب كليله وكتاب السيده هند وكتاب ارسطاطاليس وسائر الفلسفه

عن الاسماعيلية في اليمن نقلاً عن اليافعي

دنت وفاته استخلف علي بن محمد الصليحي واصله من الاخراج شيعي من اشا
حراز قال الجندي هذا ما اتفق ذكره من الملوك من اول الاسلام الى
نيف وثلاث مائة قلت وقد رايت الحاق نبذه من احوال القرامطة الاسماعيلية
عليه مما ذكره الشيخ الامام عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه المرهم في اصول الدين
الذي ذكر فيه الفرق المبتدعه الثنتين والسبعين فقال رحمه الله تعالى عن بعض
المصنفين في هذا الفن من علما اليمن انهم تظاهروا بمذهبهم المنسوب اليهم في قديم الزمان
عند استيلايهم على كثير من بلاد اليمن فذكر من دعاتهم وشياطينهم علي بن فضل وانه من ولد
خنفر بن سبا من بيت تشيع سحل مذهب الامامية الاثنى عشر فذكر من قصته وسيره
الى مكه ثم الى مشهد الحسين نحو ما ذكره الجندي وذكر خروجه هو ومنصور الى اليمن في
ثمان وستين ومائتين وظهر مذهبهم في سنة سبع وسبعين ومائتين وذلك في ايام المعتمد
على ما قاله اليافعي وان منصور احتال في طلوع جبل مسور حتى اخذه وبنا حصنه وان
علي ابن الفضل بنا حصنا في جبل مسور وسار بجيشه الى ابي المغلس احمد بن منصور صاحب
الدملوه فاستنزله وقتله ثم مضى الى ذي عمه فحاصر الامير جعفر بن ابراهيم المناخي من ذي مناخ
بفتح الميم كذا وقع في اليافعي بخلاف ضبط الجندي المتقدم فاستنزله من قلعه ذي عمه فمضى
جعفر الى زبيد واستنجد بالاشاعر وغيرهم فلقيهم علي بن فضل فهزمهم وقتل جعفرا وولديه
وابن عم له يقال له ابو الفتوح ثم استعمل على زبيد وسار الى اب فحاربه اميرها يومئذ
محمد بن العلا الاصبحي وهو بمدينة خنفر فانهزم علي بن فضل الى بعض المواضع ثم هجم تلك
الليله هو ومن صبر من اصحابه على اهل خنفر فاخذوها وقتلوا اميرها الاصبحي وغنموا
منها اموالا عظيمه ثم صير جيشا الى المعافر بالعين المهمله فاخذها ثم صار الى صنعا
فدخلها واستباح ما فيها وانهزم اميرها وهو اسعد بن ابي يعفر الى بلاد همدان وهي
قبيله مشهوره اسماعيليه لهم فروسيه ونجده وصوله على الزيديه ثم ان ابن فضل استعمل
عليها وخرج الى مدينة شبام بفتح البا الموحده والشين المعجمه ولقيه اصحاب منصور فسار
هو لحرب ابن الخطاب فهرب منهم واستباحوا بلاده ثم نزل علي بن فضل تهامه فلقيه امير سردد
بضم السين وسكون الرا وضم الدال الاولى المهملات وهو ابراهيم بن محمد الازدي فهزمه
ومر هاربا الى بلاد دحكم فدخل علي بن فضل المهجم والكدرا ثم صار الى زبيد وفيها احمد بن محمد الازدي
فهزمه ومر هاربا الى بلاد دحكم وخلف ثقله وبعض عسكره بالمهجم فهجمه اخو الازدي

فقتله

وقد اخذ ايضا العلم عن ابي السعود بن حيران معدم الذكر في اصحاب الشيخ الحنبلي ومن شعره ايضا

من كان في الحشر له قربة ۝ لديه عفو القدير الولي

فقربتي حب النبي المصطفى ۝ ثم اعتقادي مذهب الحنبلي

قلت وهذا معاكس لما اسنده الحافظ ابو القاسم بن عساكر لبعض الائمة الاشعرية وهو

من كان في الحشر له عدة ۝ تنفعه في عرصة المحشر

فعدتي حبي نبي الهدى ۝ ثم اعتقادي مذهب الاشعري

وللائمة اعتقاد مذهب الاشعرية واختياره اشعار كثيرة اوردها الحافظ ابو القسم بن عساكر ثم الشيخ اليافعي في كتابه نشاوش المرهم الذي اختصرته وسميته تحصيل المرام في تراجم علما الاسلام من ذلك قول الامام ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم ابي القسم القشيري رحمه الله تعالى

شيئان من يعذلني فيهما ۝ فهو على التحقيق مني بري

حب ابي بكر امام التقى ۝ ثم اعتقادي مذهب الاشعري

للقاضي الامام ابي الحسن هبة الله ابن عبد الله السبتي

اذا كنت في علم الاصول موافقا ۝ بعقدك قول الاشعري المسدد

وعاملت مولاك الكريم مخالصا ۝ بقول الامام الشافعي المؤيد

واتقنت صرف ابن العلا مجودا ۝ ولم تعد في الاعراب قول المبرد

فانت على الحق اليقين موافقا ۝ شريعة خير الانبيا محمد

وبالله التوفيق ثم نرجع الى ذكر تتمة احوال هذا الفقيه فكان الملك المنصور بن رسول يحبه ويعتقده واستدعاه من بلده الى تعز يدرس له بالمدرسة المعروفة بالوزيرية بعد تلطف وتوسل وكان يطلع الى السلطان كل يوم الى الحصن ومعه درسي من اصحابه فاذا صار على باب الستارة وقف صاحبه ودخل الفقيه من غير اذن وقرا عليه السلطان ما شا الله ثم يخرج الفقيه وكان السلطان متى نزل من الحصن يامر من يسبقه الى الفقيه يسال عنه ان يقف له على باب المدينة فاذا قابل السلطان سلم ثم رفع يده مشيرا الى الفقيه بالدعا فيدعوا والسلطان رافع يده فاذا امسح الفقيه وجهه مسح السلطان

عرف بابن الصايغ تفقه بابن حنكاس وبابن دعاس وكان فاضلا فيهما توفي
بزبيد سنة اربع عشر وسبع مائة وسنذكره مرة اخرى ومنهم ابنه يوسف تفقه
بالمكي والسراج وكان فاضلا بالفقه والادب وقول الشعر وكان راسا في اهل مذهبه
وله محفوظات مستحسنه ومنهم عيسى المعيري نسبة الى المعايرة كان فقيها مجتهدا
في الطلب اخذ عن المكي وتوفي قبله فلما توفي المكي راه بعض اصحابه في المنام فسالهم عن
هذا الفقيه فقال لم اقدر اجتمع به مع شدة ما هيته ومنهم ابراهيم بن مهنا فقيه
المذهب قال الجندي هو الان افقههم واورعهم يدرس بالدعاسيه اجتمعت
به وانشدني بيتين عزاهما الى الحماسه ٥ نروح ونغدو لحاجتنا ٥ وحاجات
من عاش لا تنقضي ٥ تموت مع المرء حاجاته ٥ ويبقى له الخير فيما بقي ٥
قلت ومن فقها الحنفيه الفقيه العلامه عفيف الدين عثمان بن اقبال القريتي
نسبة الى قرية القريتين نواحي زبيد جمع بين العلم والعمل والزهد والورع
وتفقه به جمع كثير منهم الفقيه ابو بكر الجبرتي وسلك طريقه وتفقه
به جماعه منهم الفقيه ابن القسم بن عثمان المذكور وطريقته نحو طريقة
ابيه توفي برمضان سنة سبع وثلاثين وثمان مائة وتفقه له ابن
شوعان اسماعيل البومه وكان ابن شوعان فاضلا بالفقه والقران
والاصول وعلم الفرايض والحساب والجبر والمقابلة والديانه والزهد
والورع وسمع الحديث على سليمان العلوي وقرا القران على المقري
محمد العدني والمقري ابي القسم السهامي ومن فقها الحنفيه الفقيه السراج
الحنفي قدم من بلد الجبرت فقيها اصوليا فاكمل تفقهه بابن شوعان
واجتهد ونجب وحقق اصلا وفرعا ودرس فافاد وجمع بين العلم
والعمل والصلاح وله كرامات ومكاشفات وممن تفقه عليه الفقيه
عفيف الدين عبد الله بن السراج السلامي وتفقه ايضا العفيف هذا
على ابن شوعان وهو يدرس في بلده فحقق المذهب زاده الله من
الخيرات قدم علينا في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة
صحبة القاضي يوسف العراقي وزير الملك الظاهر وافادني ذكر
هولاء الجماعه رحمهم الله تعالى وهو الان مدرس الحنفيه بقرية السلامه

مسجد

واما اخوه عبد الله فاخذ عن ابيه وعن ابن ناصر بالذنبتين ثم عن عبد الله
بن عمران وكان عابدا ناشيا في العباده ايضا وثبت عن الفقيه صالح السفالي
انه راى في منامه قايلا يقول له اذا اردت الان تنظر شيبة ابي بكر الصديق
فاخرج صبح ليلتك الى الصلب ذي السفال قلقي الرجل فقال فصليت الضحى
وخرجت فلم القى ذي شيبه بالصلب غير الفقيه عبد الله بن تعكيل ماشيا
ومعه صاحبا له كهل فلم اشك انه المعنى وسلمت عليه وتبركت به م
وتوفي في ليلة الجمعه بعد ان صلى المغرب لثمان وسبعين وست مايه وله
ذريه يغلب عليهم الدين ومنهم عبد الله بن عمر الخولاني قرا القران بجبا وتفقه
والحديث على عشرين شيخا منهم حسن بن راشد وابن ناصر وكان الغالب عليه المسموعات
والاجازات وحج ثلاث سنين ودرس بمصنعه سير وبالجند ومن سهفنه
جماعه صعبيون وغيرهم والصعبيون ستة ابيات الاول بيت القضاة
وهم اكثر من ذكر ابن سمره واخر من ذكره منهم علي بن اسعد ابن المسلم
قاضي جبلة ايام شمس الدوله ومنه انتقل القضا الى اهل عرشان باشارته
واخرهم ابو بكر ابن عبد القاهر تفقه بابي الحسن الاصبحي والبيت الثاني
بعرجون بفقيها الحويه بفتح الحا المهمله وبعد الواو مثناه من تحت مشدده
ذكر ابن سمره منهم عبيد بن يحيى ثم محمد ابن احمد ابن اسعد وعرف اخر و وانه
عن ابن سمره وتفقه بزيد بن عبد الله الزبراني ومحمد بن احمد الجاعي صاحب
المنازعه في الجواب بمسجد الجند واخذ البيان عن سليمان بن فتح صاحب
المصنف وكان فقيها فاضلا صالحا ورعا وتفقه به جماعه منهم ابو
بكر بن ناصر بالفرايض خاصه واحد بن ليث البزازي وعلي بن الحسين الاصابي
وغيرهم وتوفي في خمسين عشر وست مايه ومنهم ولده العباس ابو احمد تفقه بابن ناصر
وبعمر بن الحداد وغيرهما وكان زاد بن رضي لا يا اخذ العلم الا عن خبر دينه وعقيدته
فقدم عليه غريب عالم فرضي لهم يقريهم فقال له الفقيه لا تاخذ الا عمن تحققنا
دينه حنبليه ان نقح في محظور من غير ان تشنع وتفقه به جماعة منهم
محمد ابن اسعد الجعيمي ثم ابو بكر بن احمد التباعي وكان قليل الكلام الا في مذاكره
العلم او في ذكر الله تعالى وكان شديد الورع عظيم الزهد صاحب كرامات
واثار مشهورات وسال لطف عن القاضي اسعد ابن مسلم الاتي ذكره
ان يجمع بينه وبينه فقال لا يوافق الاجتماع فجعل يعرض للفقيه

بزيلع

المولف ابى نصر المقدسى ويقال ابن مهدى قتله ظلما قلت القبر المعروف
عند اهل المحرية بالهرمي مزار مشهور يتبرك به ويستسقى به الغيث والجهل
احد من اهل البلد بشهرته وبركته واشتهر عند اعمامي عن جدي محمد بن علي الاهدل
انه قبره وانه خرج هاربا من ابن مهدي ومعه جارية له فبعث في طلبه وادركه
الطلب هناك فقتلوه ودفن هناك وان جدي محمدا اوصى ان يدفن عنده فهو
عنده مع جماعة كثير من الاهل نفع الله بالجميع والله اعلم وكان له ولدان فقيهان
فاضلان محمد وبه تفقه وعلي ياتي ذكرهما ان شا الله تعالى ومن الخوهه قرية تسال
حيس على وزن قيس والخوهه بفتح الحا وكسر الواو فهو محمد بن الحسن بن سالم بن
بكر بن ابي اختيار الشيباني كان جده ابو اختيار فقيها محققا مدققا قدم من × بياض في الاصل
بكتب كثيرة فسكن الخوهه تفقه الحسن بالهرمي واخذ عن ابن عبدويه من اول
التنبيه الى النكاح وهو اخر من اخذ عن ابن عبدويه على ما عرف الجندي وكان
فاضلا في الفقه والحديث ومشكله على المهذب يدل على ذلك وكان
يتردد بين بلده وعدن وزبيد وعرض عليه قضا زبيد في ايام توران
شاه فامتنع ثم عرض عليه في ايام سيف الاسلام فامتنع وله
مصنفات غير المشكل مفيدة لزم مجلس الطوبري سبع سنين وكان تفقه
في الرحلة محمد ابن اسماعيل الاحنف اجتمع به ابن سمرة في عدن قال الجندي
ولم اتحقق تاريخ وفاته وخلف ثلاثة اولاد تفقهوا به واشتهر
منهم ابراهيم وعمر عمر طويلا حتى ادركه المظفر وزاره الى الخوهه وبشره
بالملك وسامحه باراضيه واراضي اهله ونخليهم وكان يقال انه يقرى
الجن وله معهم اخبار تنقل ومن هذه الطبقة من اصحاب اليافعي
وابن عبدويه جماعة منهم ابو الحسن علي بن احمد بن علي البيهقي نسبة
الى البيهق بفتح المثناه من تحت وكسر القاف احدى قرى الجند تفقه وانتقل ×
في ايام بن مهدي حوفا منه الى البلاد العوادر فتوفي بها سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة وفي هذه السنة دخل علي بن مهدي الجند فقتل بعض
اهلها واحرق مساجدها وعاد الى زبيد فمات وقبره في مشهدهم
المعروف بزبيد وقد اندرس الان فلا يكاد يعرف ومنهم اسعد

× شيوخ الجندي كذا ابن اليافعي والفارسي وهو اول من علق عنه ابي بكر الفقه

الى ذي جبله فدرس له بمدرسته كان احدثها بذى جبله وكان بن الامام من اعيان
زمانه يحب اهل الفقه ويحسن اليهم ومنهم محمد بن ابراهيم بن الحسين تفقه بالامام
يحيى واخذ نظام الغريب عن قاسم بن زيد الفاشنى وتفقه به جماعة منهم محمد بن
مضمون وغيره ومنهم سليمان بن فتح بن مفتاح الصليحي بالولا كان من خواص
الملكة السيده ابنت احمد ولته حصن التعكر فلما استعادته على الذين اخذوه على
المفضل وهو بنوا الزريع تفقه ولده سليمان بالامام يحيى وقرا عليه ايضا محقق
العين وغريب الحديث سكن الشوافى ودرس بمدرسة الشيخ حسين من ابن
النهي وذلك في حياة شيخه وتفقه به جماعة ومنهم عمر بن حمير التباعي السحولي
الحادري كان من اعيان الفقها وعبادهم وزادهم كثير الحج وربما جاور فاخذ عن
محمد بن مفلح العجبي كتب الغزالي الفروعية ولما اكملها قيل له اقرا الكتب الاصولية فقال الشعر اذ هو

احب فروعه والح فيها ... وكثرة ما يصنف في الاصول
لان مقاله فيه مقالا ... لارباب الشريعه والعقول
فلست بخائض ما عشت فيها ... لاسلم فيها من خطر الدخول
ادين باصل احمد طول عمري ... وليس الى السوى قلبي يميل

قلت افصح هذا الفقيه عن حال نفسه وانه حنبلي غال اذ كره كتب الغزالي في الاصول
كما تراه بقوله فافهم وتوفى عكه في اخر المائة السادسه تقريبا ومنهم حسين
بن علي بن جشم بفتح الجيم وسكون السين المهملة وفتح الميم ثم را في اخره الدمتي
من دمت بفتح الدال المهمله وسكون الميم وبالمثناه من فوق وهو صقع متسع
يحتوي على قرا كثيره على نصف مرحله من قبلي تعز وكان الامام يثني بالمعرفه والحفظ
وهو احد اشياخ ابراهيم بن اسعد الوزيري اللتى ذكره توفى سنة ثمانين وخمسين
وخمس مائة ومن هذه البلده جماعه فقها لكن ليسوا معدودين من اصحاب الشيخ
يحيى رجعنا الى ذكر اصحابه فمنهم محمد بن مفلح العجبي الابيني ويقال الحضرمي كان من خواص
اصحابه واليه اشار في خطبة المشكل بقوله بعض من يعز علي سواله وتعظيم عندي قدره
وحاله ومنهم صهره ابو عبد الله عمر بن عبد الله بن سليمان بن السبيرى من ربيعه المناخ
تفقه عليه ثم زوجه ابنة له فماتت في نفاسها ثم زوجه اخرى فحملت فخشي الفقيه
عليها الموت فراى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بخلاصها بولد ذكر وامره
ان يسميه محمد الحشيم وبشره انها تضع بعده غلاما فتسميه اسماعيل وكان

وسد/حتى ان اباطالب الطرابغي قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبا عام ست وثلاثين وخمس مائة بقصيده لابي الصلت كان مدح بها الافضل بن امير الجيوش اولها

نسخت غرايب مدحك التشبيبا ❊ فكفى به عزلا لنا وتشبيبا

وانا الغريب مكان وزمانه ❊ فاجعل نوالك في الغريب غريبا

ثم لما قدم القاضي الرشيد اهدى للداعي الديوان فوجد القصيده فكتب الى الاديب العنيدي ان يشير له قصيده ابن الطرابغي من شعره

هذا اصفا نتك يا مكينا وان غدا ❊ فيها سواك مديحها مغصوبا

فاغفر لمهديها اليك فانه ❊ قد زدها بشريف طيبك طيبا

وكان مجيدا الكتابه الانشا اثنى عليه كتاب مصر بذلك لما يرد عليهم من مكاتباته في الانشاات وكان شريف الهمه لما تزوج ابنة الشريف ابي الحسن العمري حمل اليه اهل عدن طرحا على العاده فلما اجتمع اعاد كل شي الى اهله مع زياده وشكر فبلغ ذلك الشيخ بلالا والداعي محمد بن سبا فشكراه ودفعا له مثل الذي رده وله اشعاره ارق من النسيم واحلا من التسنيم منها ما تكتب الناس في دورهم وقصورهم وهو ما امرهم الداعي محمد بن سبا ان ينظمه ليكتب

دار العظم بالمعظم شانها ❊ وازداد عز ابا المكين مكانها في النظر بعدن ❊

والمعظم هو محمد بن سبا الزريعي وهذا البيت من جمله ابيات كثيره قال عماره في الجندي تركتها المشهور تها وامتحن في اخر عمره بكفاف بصره قال عماره فحين فبلغني ذلك علمت ان الزمان قد بصيرته حين سلبه بصره وان الايام طمست سراح كمالها والمكف بصره احيا الله بذلك منهاج جمالها واطفات بثمره الخير الذي كان يغرسه فتضاعفت عند اهل الدوله وجماعته كالزمان اراد بخفظه فرفعه وان يضره فينفعه ومدحه عبدالله بن مرزوق وقد كف بصره فقال

يا مدرة اليمن الذي بمقاله ❊ بين الورى قام الزمان خطيبا

فغدا قدامه وهو غير مقدم ❊ وفصيح وائل بالمقال معيبا

يا يوسفا علما وحفظا امانة ❊ اعزز علي بان ترى يعقوبا

وكان عماره في ايام الداعي وعمران الملقب بالمكرم ابن الداعي محمد بن سبا فتعب عليه اشد تعب وكان له فيه مدائح قل ان تسمع القرائح مثلها منها

فعلم الاديب ان قد ادرك علي ابن الى وكتب بخطه والحقه اعشارا اعني ابن الطرابغي رض

وتفقه به جماعة منهم وتفقه به عيسى بن ابي بكر وسعيد العودري
وعمر الجبهاني ومحمد بن جبير وولده محمد واسماعيل ابن احمد الحلي ومحمد بن علي
وابن عمه حسن العماكيان وعبد الله بن عمر بني ايمن ثم من العماكي ابو ابكر ابن
المقرئ من ثبر وابو ابكر بن حاتم السليمان وابو ابكر المغربي من الجند ويوسف ابن
النعمان وجمع كثير غيرهم اخذوا عنه ودرس بالمظفريه بالمغربه بعد الي القاضي
البهائيا ما ثم تركه يقال انه راى مناما اقتضا بتغيره عن طعام المدرسه **ومن
غريب** ما جرا له انه كان له ارض فخرج اليها وفيها بتول يحرث فساله هل عندك ما
فاشار اليه البتول الى موضع فقصده الفقيه فوجد عنده حنشا فقتله واذا به
يجد نفسه بارض غريبه بين خلق غريب منهم من يقول قتل اخي واخر يقول قتل ابي واخر
قال ابي ففزع منهم واذا بشخص منهم يقول قل انا بالله وبالشرع فقال ذلك
فمضوا به الى حاكم فخرج منه مثل الرخم الابيض فقعد على موضع مرتفع فادعا بعضهم
قال فقتل صاحبي الاول وقال كل ما قتلت الا حنشا فقلت ذلك فقال القاضي
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بشي من الهوام
فلا قود على قاتله ولا ديه فاسقط بايدي القوم واذا بي قد صرت في موضعي
وكان البتول قد راى الفقيه ثم غاب عنه ساعه جيده ثم ظهر فوصل الى البتول
فعرفت انه الذي جرا له ما جرا فسالته بالله هو انت فسكت وغالط بحديث
اخذ وبلغ ذلك المظفر فقال الحمد لله الذي جعل مثل هذا في بلدنا وكان
على ارضه خراج فلما حج قدم الفقيه محب الدين الطبري من مكه الى تعز
باستدعا المظفر له وسمع عليه الفقها عدة كتب وسمع عليه المظفر كتب
الحديث والفقه وغيرها وكان الاصبحي من جملة الذي سمعوا عليه فاخبره بحديث
الخراج وانه يعجز عنه فامره بكتب ورقة الى المظفر فعرضها المحب عليه وتكلم عليها
بما يليق فكتب له المظفر بمسامحته بها ثم كتب له الاشرف بمسامحة اكثر من الاولى
فلما قام المويد امر باجرا المظفريه دون الاشرفيه فراى بعض درسة الفقيه
في المنام فقال ما اراد السلطان يكتب لكم على الاشرفيه ها انها انا اكتب لكم عليها
فاصبح السلطان طلبها منهم واجرا ما لهم وكان ذا دين واتباع للسنه
مسددا في جواباته وانتفع الناس بتصانيفه وانتشرت في الاقطار
وكان له محفوظات من الاثار والاشعار قال الجندي انشدني من لفظه

القصه عجيبه

الكلب فنزل على قرية بقرب موضع ظهوره فجعل يصيح حتى افزع اهل القرية واقط
وانقطعوا عن اشغالهم وهموا بالانتقال من القرية من خوفه فشكوا الى بعض صالحي بلدهم
وسالوه الدعا فقال لهم تقدموا باجمعكم الى جبل يقابل موضع الحنش ثم هللوا ونادوا
بالله قد ارسلت هذا الثعبان الذي ارسلته لا طاقة لنا به ففعلوا ما امرهم به فانقض
طائر عظيم ابيض اصفر المنقار والمخاليب فجعل يحاربه حتى يقبل عليه ينفخ من فيه شبه
النار يهرب منها الطاير فتحرق ما مر به من شجر وغيره ثم يعود الطاير مسرعا فيضرب
راسه بمخاليبه فبعد ساعة جيدة وقد تعب الحنش واثر فيه الضرب بالمخاليب والمنقار
جعل الحنش يتضرب وهو ممسك له حتى مات فتركه ميتا وطار عنه واقبل اهل القرية فوجدوا
حنشا لم يروا ولم يسمعوا بمثله فحفروا له حفيرا عظيما وجروه وقلبوه فيه وواروه
بالتراب فما اسرع غارة الله لمن قصده بصدق اللجا لعدجاه الفرج ونجا وقريب
من هذه ما جرا من اجتماع صلحا فقها الجبال على الدعا على سيف الاسلام لما اراد اغتصاب
اراضيهم فبعد ثلاثة ايام مات سيف الاسلام ووقاهم الله مكره وسياتي ذلك عند
ذكره وولي عمر عبد الرحمن هذا حصل به مرض طال فامد فوصف له العنب فطلع صنعا ليتحرى
العنب واكرى من غريب حمارا فلما تقدم به في الطريق عمد يقتله واخذ ما معه لنحو ستين وسبعماية
تقريبا فجمع الله له من الغربه والقتل شهادتين انشا الله تعالى ومن اولاد علي بن عمر ابنه
الثالث حسين تفقه وغلبت عليه العباده حكي انه ايام فقهه ترتب في مدرسه
عومان مع الفقيه ابن سالم فباع شيا من كيلته بدراهم وربطها في ثوبه ثم غفل ان يخرج
منها ففتحها فوجدها عقارب فطرحها من ثوبه ولم ياخذ بعدها من طعام المدرسه
وكان يكثر زيارة القبور ومتى صار يطرقها حمل نعليه في يده فوجد يوما على قبر ابيه
مغشيا عليه فحمل الى بيته فلما افاق سئل عن سبب غشيانه فقال كنت اقرا فغلطت فرد علي
الذي من القبر فلما سمعته غشي علي هذا وقد مات قاضيا لكن كان ورعا في قضائه
كما سبق توفي حسين هذا في المحرم سنة ثمانين وستماية وله ذرية اخيار ومنهم
ابنه الرابع احمد كان عابدا ولي قضا اب بعد انتقال اخيه الى الثغر في ايام المنصور الاخر
فحكم حتى ولي بنو محمد بن عمر القضا فعزلوه بمحمد بن يحيى المقدم الذكر توفي سنة احدى وسبعماية
ولاحمد ذرية منهم حاكم اب اقامه المنصور الاخر من بني رسول ومنهم ابو القسم بن علي
بن موسى الهراوني ثم الجبرتي تفقه بالامام اسماعيل الحضرمي والامام احمد بن عجيل ثم
قدم زبيد فاخذ عن محمد ابن عمر الامام اسماعيل الحضرمي ثم طلع الى اب فدرس
بمدرسة لبني سنقر فانتفع به الناس وطلع هو والكماسعوري وعمر الشعبي

والقاضي

والحزا صحابي عندي فلم ارده على شكره على تحسبي قوله اجلالا للعلم واهله
واعتذرت توفي ابو الفتوح ببلده بعد عشرين واربع مائة تقريبا وتوارث ذريته العلم مدة ثم
انقرضوا ومنهم ابو سعيد الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد المسيع بن باكور الكلاعي ثم الحميري من وحاصه
والمسيع بضم الميم وفتح السين المعجمة وفتح المثناه من تحت وباكور على وزن فاعول مولده في
المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة وتفقه بالمراغي وكان فقيها مشهورا بالعلم وله ذرية كانا
لهم العلم والتدريس والقضا والفتوى بطنا بعد بطن **قال الجندي** ولم تحقق تاريخه ومن
ورد اليمن وعد من اهلها وانتفع فيها ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد ابن المراغي الذي قدم
مع القسم الى سهفنة واخذ عنه جماعة وحصل بينه وبين ابن سراقة منافره وكان فقيها اصوليا
وله كتاب الحروف السبعه في الرد على المعتزله وغيرهم من المبتدعه وله مختصر يتضمن المعتقد
السني الاات فيه مساله لعل بعض اهل الضلاله ادخلها عليه وله كتاب في الفقه سماه
التكليف واخر سماه ما لا يسع جهله من الصلوه سكن في اخر عمره بوادي الحاجب واشترى
به ارضا كثيره ولم تحقق تاريخه بل زمنه ماخوذ من زمن القسم والهيثم وابن
الملامس فانهم تلامذته **ومن تهامه ثم من قرية المعفر** قرية على
وادي ذوال احدثها الحسين بن سلامه الاتي ذكره وهي بفتح الميم وكسر
القاف كان فيها جماعه فقها يعرفون باآل ابي طليق بيت علم وصلاح
كانوا موجودين في اخر المائة الثالثه وصدر الرابعه ولم يعين عمارة في
مفيده من اخبارهم ما يفيد ذكره **ثم صار العلم في طبقة اخرى** وغالبها
اصحاب المذكورين فيما مضى فاعلاهم رتبه واكثرهم نشرا للعلم اصحاب القاسم
منهم ابو عبد الله جعفر بن عبد الله وقيل بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم المحالي
ثم الكلاعي تفقه بالقاسم غالبا ثم بابن ملامس وكان فقيها عارفا نقالا
للنصوص ومحققا لها عابدا ورعا يسكن الظرافة قريه بشرقي سهفنه وهي
بضم الظا المعجمه القائمه وبعد الرا والالف فا ثم ها وكان كثير التردد
الى الجند لزيارة مسجدها وعلمائها والجند يومئذ بايدي الكرديين ملوكه
ياتي ذكرهم وكان نائبهم فيها يحب العلما ويعتقد الفقيه فكرر عليه السوال
في الاقامه بالجند فاجابه بشرط ان لا يكله الحكم ولا يدعوه الى من له
وان دعاه لا يكلفه الاكل ثم استدعى الوالي الفقها ذات يوم وقرب

ونادين صيد البلاد الحرام ، حرام فكف ولا تعصينه
فلش حفا ظما بالكنه ، تصيدن القلوب بالحاظكنه
اشد الذنوب اصطياد القلوب ، وادها الكروب افتنان بكنه
اذا لم تسد في ليالي الشباب ، فلا تسدن ما عشقت من بعدهنه
اذا ما تخطى صدر القنا ، فلا ترجون من الرمح طعنه
وهل جل عمرك الا الشباب ، تجد منه حظا ولا تهدرنه
فلا وابي ما اضعت الشباب ، في متر تحت ظل الاكنه
ولكن سعيت لكسب العلوم ، كسعي ابي جل في كسبهنه
فابت الي نوافرهن ، كاوب الطيور الى وكرهنه
فرحب جناني حواءلهن ، وعز لساني ذليق بهنه
اذا ما اجل في ميادينهن ، اجل يسرة ثم شاما ويمنه
نصلي وراء سعاة الرجال ، ولا تقصر عمر وراء الاعنه
وعن قنن المجد ذدت الرجال ، فاجلوا وخيمت في كل قنه
فسايل الى القران اما سالت ، يقل ساير القوم لم يوقرنه
وان كلامي ليكفي علي ، دليل اذا كان في الفهم منه
كلام اذا ما انا صلته ، فكالحذم العضب فارق جفنه
يسير مع الشهب انا تسير ، وقد ودت الشهب ان لا تكنه
فلو رام سحبان دع غيره ، مقالا لالجمت فاه بلكنه
فهل قد رايتم فتى قط مثلي ، لعشرين علما بفرغ ذهنه
واما التيه شاني ولكنني ، احدثكم لالهي بمنه
فقد قال لي اشكر ولا تكفرن ، وحدث بصنعي ولا تكتمنه
وقال الرسول انا ابن الذبيح ، وخير البرية هديا وسنه

ومن شعره ما رده جوابا على المعري حين بلغه قوله

اذا ما ذكرنا آدما وفعاله ، وتزويجه لابنيه بنتيه في الدنا
علمنا بان الخلق من اصل زينة ، وان جميع الخلق من عنصر الزنا

فاجابه القاضي حسن بقوله

اصلا احد فان موسى ابن احمد لم يدرك الشيخ يحيى بل تفقه باخويه محمد ويوسف
وبالفقيه مسعود بن علي كما سياتي ولموسى بن يوسف تصنيف في اصول الدين
سماه الهدايه وكتاب في مشكلات المهذب واحترازات وكان افقه من احمد وبه
تفقه ابو بكر وكان اصغرهم وكان فقيها مقريا توفي سنة ثمانية عشر وست مائة
قال الجندي ولم اجد لموسى واحمد تاريخا ومن جبل ريمه الاسابط على وادي ذوال
بضم الذال المعجمه كان من اصحاب الشيخ ايضا محمد بن عبد الرحمن العمري ومن
جبل تيس بقرب جبل ملحان ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن جعفر بن نزيل بضم
النون وفتح الزاي يرجع نسبهم الى الحكم بن سعد العشيره كان فقيها كبيرا تفقه
بالامام يحيى بن ابي الخير وهو احد شيوخ علي بن مسعود الشاوري الاتي ذكره
وفي بني نزيل جماعه فقهاء ياتي ذكر المتحقق منهم ان شاء الله تعالى ومن مخلاف شاور
ببلد حجه عبد الله بن ابي السعود وعلي بن مسلم وعلي بن مقبل وهولاء يسكنون بينون
بفتح الموحده وسكون المثناة تحت وضم النون وشاور جد قبيله كبيره خرج
منهم جماعه من الاعيان في العلم وغيره ياتي ذكر المتحقق منهم ان شاء الله تعالى
ومن تهامه من قرى الهرمه بوادي زبيد ابو الحسن علي بن الفقيه عبد الله
بن عيسى بن ايمن مقدم الذكر ذكر بن سمره ان نسبهم في نزار قال الجندي وذريتهم
الموجودون بالهرمه ينتسبون الى بني اميه تفقه بابيه ثم طلع الجبال فقصد
الشيخ يحيى وساله ان يسمعه البيان فقابل المهذب فقرا المهذب وكان
الشيخ يبين له المشكلات من كتاب البيان حتى فرغ الكتابين وتبين معناهما
في ضمن قراته المهذب وقرا الانتصار تصنيف الشيخ ثم اخذ عنه كتاب الحروف
السبعه للمراغي وكان عارفا بالعقد والادله مبرهنا لاجمالها وهو الذي ارسله
الشيخ يحيى الى القاضي جعفر المعتزلي ليناظره فادركه في حصن شواحط وقيل
في اب فذاكره بعض مذاكره فعلم المعتزلي انه لا طاقة له به وكان المعتزلي قد تفقه
ببلده صنعاء ثم بالعراق وكان يدعي انه ناظر علماء العراق واقام عليهم الحجه و
دخل اليمن يريد ذلك ليردهم الى مذهب الاعتزال وقطعه بسيف السنه كما تقدم فتهددهم
اذ هم اهل السنه بان يضربوه فلما لحقه الفقيه علي وعلم انه لا طاقة له به جعل يامر
له بكفايه ليعرض عن مناظرته وكان قد كاد يستميل صاحب شواحط وهو

الشيخ

من الملوك قضا صنعا والمخلاف وانقلبوا من مذهب السنة الى مذاهب الشيعه
ثم بعدهم ابو المعالي بن يحيى وولده ابو السعود ولي قضا جبلة من جل المنفوى
ثم عبد الله بن ابي الفتح وولده علي مات سنة سبع وسبعين وخمس مائه ثم اسعد
واحمد ومنصور وابو الفتح بنو القاضي عبد الله بن ابي الفتح مقدم الذكر ثم القاضي علي
علي ابن احمد بن ابي يحيى وابن اخيه علي بن عبد الله الاعلا واظن من ذكرا المتعوى هاهنا الغالب
عليهم التشيع ثم صار القضا في اهل السنة واولهم القاضي ابو ابكر اليافعي وولده محمد
وصهره زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد ثم ولده ثم ابن زيد هولا ينوبونه حين انتقل
عن جبلة كما تقدم ثم نقض بعدهم القاضي علي بن يحيى بن ابي عقبه ثم ولده عقبه ومحمد بن عبد الله
بن ابي عقبه ثم محمد بن سليمان الامام ثم ابراهيم بن المبارك بن الوليد والقاضي ابن الحرمي
ومحمد بن علي بن يحيى الحضرمي واحمد بن القاضي علي بن محمد بن سليمان الامام ثم القاضي سليمان
بن احمد واخوه مسعود ونايبه علي بن مهنا ثم عثمان بن يحيى بن احمد بن عثمان في اب ثم القاضي
طاهر بن يحيى ثم ولده محمد ثم القاضي علي بن اسعد بن المسلم الصبعي تقضي ايام شمس الدوله
وتوفي بسهفنه في الحجه سنة ست وسبعين وخمس مائة ثم ابناه مسلم وعيسى توفي عيسى
على القضا برمضان سنة الرماد اي نزول الرماد وهي سنة ست مائة ثم صار القضا
الى اهل عرشان باشارة القاضي عيسى قبل موته في دولة سيف الدولة الاسلام وجرت قصتهم
مع القاضي مسعود وقد تقدم ذكرها قضاة جبلة الفقيه اسماعيل ابن الامام سيف
السنه وبه تقضي ذكر اهل عرشان وممن ذكره ابن سمره من قضاة زبيد عبد الله بن محمد
بن عبله ولي ايام بني مهدي اذ عزلوا بني عقامه ثم لما دخل شمس الدولة توران شاه بن ايوب
اليمن ومعه القاضي ابو محمد بن عبد الله بن عمر الدمشقي وقد خبر شمس الدولة علمه وفضله جعله
قاضي قضاة اليمن اجمع فكان هذا القاضي كريم النفس دامروه اقام في اليمن مده وتزوج
بها ابنة السلطان بن محمد بن الاعز الهيثمي فولدت له ابنا سماه هبة الله اليماني ثم عاد
صحبة شمس الدولة علمه وفضله الى مصر وحين سار القاضي وبلغه حال القاضي التستري
ولاه قضا زبيد وهو ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد التستري تفقه بشيوخ زبيد
وبموسى بن يوسف الوصابي مقدم الذكر وكان فقيها مجودا لطيف الفقه امتحنه

فقيل له يزورون الشيخ مدافع فاراد ان يطلع على مره فاظهر زيارته
الى بابه وكان عادة الشيخ مدافع لا يجتمع باحد منا ذ ان الصبح الى قريب
الى متى صلى الصبح اقبل على الطهر والذكر في بيته الى ان يقوم يصلى الضحى
فيصليها فوصل المسعود وهو مبتدى بصلاة الضحى فوقف بالباب
وخادم الشيخ يدخل ويخرج ويقول الشيخ مشغول او الان يخرج ومع
مسعود جماعة من شرار خدمه فوبخوه وقالوا ابن الملك الكامل واقف
بباب فلاح من اهل اليمن فاغتاض وذهب من غير اجتماع بالشيخ
في الغالب وتوهم انه يحدث منه ما يحدث من مثلهم فقبض عليه كما
سبق وكانت وفاته بظفار الحبوظي على الطريق المرضي سنة ثمانية عشر
وست مائة وقبره مزار مشهور بالبركه وكان له ولد غايب مع خاله ابن
ضوان الهندي في ظفار حين بلغه وفاة ابيه عاد اليمن فوصل مقام ابيه
في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وخلفه في اليمن ثلاثة اولاد محمد لا عقب
له وابو بكر له عقب بالروايه ثم عمر كان مخالطا للامراء والكبراء وكان ابوه
يحبه فوصل له منه نصيب وافر حيث انه ما هم احد بالاساءة اليه الا ابتلي
ببلاء ظاهر وكان من المترفين ويذكر عنه امور غير لايقه بالشرع ولكن
من سبقت له العنايه لم تضره الجنايه قال الجندي وذكر لي بعض الثقات
ان المظفر لما ظهر له ما هو عليه من الخلط هم ان يغير مشايخته فراى الشيخ
في المنام يقول له يا يوسف ان غيرت على عمر غيرنا عليك فلم يزل محترما
حتى توفي في سنة ثمانين وست مائه وله ولد اسمه ابو بكر فقيه اشتغل بالعلم بحيث
رتبه بنو محمد بن عمر بالمدرسه الناجيه بقرية الوحير وهو خير قال الجندي
وذكروا ان الشيخ تاهل بامراه بالجند وله بها ذريه يذكرون به قال كاتب القلب
غير موقن بذلك قلت انما نحن فنوقن بذلك في حق من نثق به ونعتقده
وهو في الايمان بالقدره اذ قدرة الله يقال نعم يقتضي ذلك والايمان بالكرامات
من الايمان بالقدره والايمان بالقدره من اركان الايمان كما نقله الشيخ
شهاب الدين السهروردي عن ابن سالم قال ومعنى الايمان بالقدره ان
تؤمن ولا تنكر ان يكون لله عبد بالمشرق قايم على يمينه يكرم الله بقوة فان
ينقلب من يمينه على يساره فيكون بالمغرب نؤمن بجواز ذلك وكونه
انتهى ولا ينبئك مثل خبير ولنرجع الى ذكر الفقها من الطبقه

جهنم لا الوم ما القوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة انما الاموال انفسهم حتى صاروا
الى جهنم وقال اني احسن ما اكون حالا حين يقول الخادم ما في البيت قفيز ولا درهم
وقال ان المرء حقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها ويذكر ذنوبه ويستغفر منها توفي
بالكوفة سنة ست وثلاثين اسند عن معاذ وعمر وعلي وابن مسعود وخباب
وابي وزيد ابن ثابت والمغيرة وعبد الله بن عمرو وعائشة وقد صحب معاذ غير هولاء
من اليمن غير ان هولاء مفتون رضي الله عنهم وصحبه منبه بن كامل والد وهب
وسبا في انشاء الله وبعد هذا انذكر طبقة من الصحابة ايضا فمنهم ابو موسى
عبد الله بن قيس بن سليمان الاشعري وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفقها لاهل
اليمن ولا لما خدعه عمرو ابن العاص ثم اشعبا بمكة فيه عبو اربعا في شعب الى الدردا
وقال اجار قوما لا يعذرون فتوفي وقيل توفي بالكوفة وانقضا ذكر فقها
الصحابة الذين دخلوا اليمن ومن طبقتهم جماعة ادركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يروه فاسلموا واخذوا عن الصحابة منهم اويس القرني الكوفي وهو
اويس بن عامر بن جبير بن مالك بن عمرو بن مالك بن سعد بن عمرو بن حور بن عصوان بن قرن
بن ردمان بن ناجيه بن مراد قبيلة من سبا ويقال ان مراد اسم يزيد بن مالك زاد بن
شجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا ذكره النووي في شرح مسلم وهو ممن راس
بمعرفة الله تعالى والاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن ممن افتى وذكر
وكان الصحابة يقصدونه للتبرك به وباستغفاره ولم يمنعه من الوصول الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بره بامه وكان عالما يوثر الخمول ابن الجوزي اشتغل بالعبادة عن الرواية قال
عن الرواية ثم انه ارسل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي فان
من اشراط الساعة ان يلعن اخر هذه الامة اولها وعند ذلك يقع المقت
على الارض واهلها فمن ادرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه شهيدا
فان لم يفعل فلا يلومن الا نفسه خرج البخاري في صحيحه حديث عمر في فضله
وفيه انه خير التابعين قلت وذلك لانه من اهل قرن الصحابة وقد يقال فقد قال
الامام احمد ابن حنبل وغيره افضل التابعين سعيد ابن المسيب على جاء النووي في شرح
مسلم وتهذيب الاسما بان سعيدا افضل بالعلوم الشرعية كالتفسير والحديث
والفقه ونحوهما لا في الخير عند الله تعالى وفي هذا الجواب نظر والصواب ان فضله
لكونه من قرن الصحابة رضي الله عنهم ولا يقاس عليه غيره ممن ادرك زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره ويسمون المخضرمين بفتح الرا المهملة وقد يكون
في فضله الى اشارة الى فضل الصديق على العالم اي الصديق العالم بالله تعالى

اويس القرني

الدمراد

فكان بها يعلا بن اميه فنازعه عرب السودا ثم رجعوا الى طاعته كما ذكر في التواريخ
واما سب السلف فلم يعرف في اليمن الا في بعض نواحي صنعا على زمن الصليحيين في
مواضع اختطوها كجبله ومواضع بحراز الاصنعا والجند وزبيد وعدن وما نشا
بينهما اذ لا يطيق المبتدع بها اظهار بدعته وكان السب لعلي كرم الله وجهه على
زمن بني اميه واستعمل على منابر الشام والعراق ومصر سنين حتى كانت خلافة عمر
بن عبد العزيز فاسقطه وجعل مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه ولنرجع
الى ذكر حجر المدري ذكر المزني في مختصره عن الشافعي عن ابي سفيان بن عيينه عن
عمرو بن دينار عن طاووس عن حجر المدري عن زيد ابن ثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه جعل العمرى للوارث وسالت شيخي ابا الحسن الاصبحي عن حجر
هذا فاخبرني انه المذكور اولا وانه ممن صحب عليا ولم احقق لو فاته تاريخا هذا
اخر كلام الجندي فيه ولم ار المذكور في تهذيب الاسما للنووي فان كان هو
المذكور في المختصر فكان من حقه ان يذكره لانه من الكتب التي التزم ذكر رجاله
ولعله ممن اعوزه فان فيه اعوازا اذكره الحافظ ومنهم المغيره بن حكيم
الصنعاني الانباري معدود من فضلا صنعا اخذ عن جماعة من الصحابه
منهم عمر وابو هريره وغيرهما قال ابن الجوزي في الصفوه سافر المغيره
من صنعا الى مكه خمسين سفرا حافيا محرما صايما لا يترك التهجد
وقت السحر حتى انه اذا سارت القافله فارقها وصلى حتى يطلع
الفجر ثم يصلي الصبح ثم يلحق بالقافله وكان يختم القران كل يوم يقرا بعد
صلاة الصبح من البقره الى هود ثم من الزوال الى العصر من هود الى الحج و
يتم الختمه من المغرب الى العشا ومنهم ابو الرشيد بن عبد الله الصنعاني
بلدا يقال اصله من بكر بن وايل وامه من الابنا ولذلك يظن انه ابناوي و
ليس كذلك عده مسلم في تابعي اليمن وعده البخاري في اهل صنعا وكذلك
عبد الغني نسبه الى صنعا ثم الى مصر لانه صار الى مصر في اخر عمره لانه كان
نايبا لابن الزبير على صنعا فاسر فيها المقتل بن الزبير وحمل الى الحجاج الى مكه
مقيدا فوجه به الى عبد الملك فاطلقه فاتجه مصرا ولم يزل بها حتى توفي
بها او قيل انتقل منها الى الاندلس فنزل مدينة سرقسطه واسس جامعها
ومات فيه فقبر عندها بها الغربي بباب اليهود صحب عليا وابن عباس

واقام مع

وسورة قل يا ايها ثم بعدها ۞ اذا جاء نصر الله فاشكر لدى النصر
بذنبت مع الاخلاص اخلص سريرتي ۞ بتوحيد رب واحد صمد وتر
وبالفلق المحفوظ يارب نجني ۞ من السحر والنفاثات في عقد السحر
وبالناس رب الناس احطني من البلا ۞ ومن شر وسواس يوسوس في الصدر
وكن بي حفيا ثم بقبض منيتي ۞ رؤفا رحيما في القيمة والحشر
ولا تحرقن بالنار جسمي فليس لي ۞ على النار صبر لا ولا ايسر الحر
بفضلك يا ذا الجود جد لي بنعمة ۞ بفضلك يا ذا الفضل افضل على فقر
تعاليت يامن ليس يحصي ثنائه ۞ غلط ولا اعشار العشير من العشر
تباركت تعاليت يامن لا يحيط بوصفه ۞ صفات اخي وصف ولا شعر ذي شعر
تباركت يامن جل قدر جلاله ۞ وعظم اياديه عن النظم والنثر
لك العز والعليا والقدرة التي ۞ يقصر عن ادراكها فكر ذي فكر
وازكى صلاة الله ما هبت الصبا ۞ وما ناح فوق الغصن صادح القمري
على سيد السادة من الهاشم ۞ محمد المختار ذي المجد والفخر
وال واصحاب كرام ائمة ۞ وتابعهم والتابعين الى الحشر

تمت

القصيدة وهي ثلاثة وثلاثون بيتا وكانت وفاة ناظمها بالجند مبطونا شهيدا
انشاء الله تعالى سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة في رمضان ولما نعي الى الامام
يحيي وهو بذي اشرف استرجع وقالت ماتت المروة ثم نزل الجند وحضر قبرانه
في جمع كثير من اصحابه وكان له ولد اسمه محمد بن ابي بكر اخذ الفقه عن احوال بني
عبد العليم وعرف العربيه وعلم الكلام ومات بالجند سنة ست واربعين وخمس مائه
ورثاه بقصيده قال فيها ۞ جوار الله خير من جواري ۞ لدار الكل خير داري
وهذا الولد لم اره في اصل الجندي فالحقته من غيره والله اعلم و قد عرض مع ذكره
القاضي يحيي بن اكثم والرشيد فاما ابن اكثم فهو ابو محمد يحي بن اكثم بالمثلثه
التميمي الاسدي المروزي ولد اكثم نسبة الى بطن من تميم وكان سني المذهب
سالما من البدعه جد اعلام الدين سمع من ابن المبارك وابن عيينه وغيرها

بلد مغنع يقال لها عيانة بضم العين المهملة وفتح المثناة تحت ثم الف ثم نون
ثم هاء وكان له ولدا اسمه علي تفقه وحضر سماع مسلم على الامام سيف
السنة وذريته يتسمون بالفقه والدين يقال لهم اولاد ابي هريرة اذ كان
فيهم رجل صالح اسمه كذلك ومنهم فقيه اسمه عمر تفقه بالجند وتوفي على
راس سبع ماية ومنهم عثمان بن محمد بن علي العياني كان ايضا من اهل الدين
والمروة والاطعام وله ارض جيده بالوادي المعروف براهب وقفا على
ذريته وكان له ولدان محمد وعتيق فمحمد توفي بعد ابيه وعتيق توفي لبضع
عشر وسبع ماية ومن قرية حصن المظفر وردوها منهم ابن ابي اليقظان
وغيره واخر من سكنها من الفقها ابو بكر بن القسم الشعبي اصله من الشعوب
ذبحان وكان فقيها صالحا عابدا توفي سنة اربع وسبع ماية وخلفه ولده
ابو الخطاب عمر كان من كبار اولاد الفقها قال الجندي قرا على التنبيه ومختصر
الحسن وبعض كتب الحديث وكان صبورا على اطعام الطعام للخاص والعام
توفي سنة اربع عشر وسبع ماية وله ولد اسمه ابو بكر وحينئذ نشرع
في ذكر فقهاء ثعز وهي من اعمال الدولة المظفرية مصر اليمن ودار ملك
بني رسول قال الجندي فابدا بذكر الفقها الذين سكنوا بها وكانوا ورعين
فاولهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر المعروف بالهراز وابو بكر هو ابن عبد الله
بن قيس بن ابي القسم بن ابي الاعز النحوي ثم اليافعي اصل بلده العقر القرية المتقدمة
الذكر اذكر بن سمره منهم علي بن عبد الله وكان عبد الله ايضا فقيها واما عمر فكان
قاضيا ورعا تفقه باخ له اسمه عبد الله وكان سيرته في القضا مرضية وكان
اذا ميت [مات] نصب من يجهزه ويقضي دينه ثم يعلم ما بقي الاولاد ثم يامر المنادي
ينادي بوسط السوق الا ان فلان مات وخلف من العيال والمال كذا وكذا
ومن الدين كذا وكذا فقضى الدين وجهز الميت بكذا وبقي للعيال
كذا وفرض لهم كذا ثم في كل شهر ينادي الا ان اليتيم فلانا قد
صرف له كذا وبقي له كذا حتى كان اهل ثعز يعرفون كم لكل يتيم وكم
يصرف له وتوفي على القضا المرضي في ربيع الاخر سنة اربع واربعين
وست مائة ومولده لبضع وستين وخمس مائة وقبره بحول

محي الدين

هذا كتاب تحفة الزمن في ...

سادات اليمن واخيار ملوكهم

وامرائهم وكرامات اهل السنن واطراف

من سيرة اهل البدع والفتن

مما عني بجمعه واختصاره

السيد الشريف الحسيب العلامه

البارع الفهامه الحافظ

ابو عبد الله الحسين

بن عبد الرحمن بن محمد

الاهدل رحمه الله

ونفع به وبعلومه

في الدارين

امين

امين

... الله الرحمن الرحيم

مما تقرب به ... مولانا امير المومنين المتوكل على الله
يحيى ابن امير المومنين المنصور بالله محمد يحيى حميد الدين
طول الله عمره هذا كتاب تحفة الزمن على المكتبة التي بناها
عيني الصومعة الشرقية بجامع صنعا من جملة الكتب الموقوفة
هنالك بنظر الحافظ وعلى الشروط المحررة بالعلم الشريف
في غرة السجل العام الموجود بيد الحافظ المنقول صورته لدى
ناظر اوقاف صنعا وقفا صحيحا شرعيا نافذا من حينه
تقبل الله منه وجزاه خيرا ... ١٣٥٥

فان بهاتين ناموسك فدخلت عدن ابين وسالت عن عدن لاعه
فقيل لي انفا لجهة لجح فاجتمعت بمن قدم من تجارها وصحبتهم وقلت رجل من
اهل العلم يريد صحبتكم فرحبوا وسهلوا فسافرت معهم فكنت انحفهم بالاخبار واحثهم
على الصلاة وكانوا ابا ميمون بني فدخلت مدينة لاعة ولزمت المسجد والعبادة
حتى استحكمت محبتي في قلوبهم واخبرتهم اني انما قدمت داع للمهدي الذي بشر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف لي جمع منهم على القيام معي واتوني
بالزكاة فاجتمع عندي شي كثير فقلت ينبغي ان يكون لي معقلا يحفظ فيه الزكاة
يكون بيت مال للمسلمين فبنيت عين محرم وهو حصن كان لقوم يعرفون ببني
العرجا ونقلت اليه المال وانتقل معي اليه ممن عاهدني خمس مائة رجل بما معهم
من مال واولاد فاظهرت حينئذ الدعوة الى عبيد الله المهدي ابن الشيخ ميمون
ووافقني خلق كثير ثم اخذ منصور جبل مسور وحصنه الجوابي واستعمل
الطبول والرايات بحيث كان له ثلاثون طبلا اذا اقبل الى المكان سمعت
الى مسافة بعيدة فلما استقام امره كتب الى ميمون يخبره بقيام امره وظهوره
على من عانده وبعث له بهدايا جليلة وذلك سنة سبعين ومائتين فحين بلغ
ميمون ذلك الكتاب والهدايا قال لولده عبيد الله هذه دولتك قد قامت
لكن لا يصلح ظهورها الا من المغرب ثم بعث ابا عبد الله الحسين بن احمد بن محمد
زكريا المعروف بالشيعي الصنعاني الى المغرب وامره بدخول افريقيه وسياسة
اهلها واستمالتهم الى طاعة ولده عبيد الله وكان الشيعي من رجال العلم الذين
يضرب بهم المثل في السياسة فاستحكم امره في سنة وسبعين ومائتين فكتب
الى المهدي يخبره بقيام امره ويساله القدوم عليه فبادر عبيد الله بالقدوم الى
افريقيه فسلم اليه الشيعي ملكها فذم اخوه ولامه حتى ندم وهم ان يغدر بالمهدي
فاخبر زمنه ودس عليه من قتله وقتل اخاه في ساعة واحده في سنة ثمان وسبعين
ومائتين وعبيد الله هذا الملقب بالمهدي هو جد العبيديين ملوك العرب
ثم مصر ينسبوا اليه ودعواهم الى الانتساب الى العلويين غير صحيح والمهدي هذا
هو الذي ابتنى المهدية المعروفة بالمغرب فهذه نبذة من بيان ابتدا حال

الزاي وبعدها دال مهملة قال الاوزري رايت اهلي اذ جماعة يعوقوني جنبهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل لي انهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فتقدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت
بيده الكريمة فقبلتها وقلت رفع الله درجتك تقبل الله شفاعتك رحم الله
امتك فاجابني صلى الله عليه وسلم على السجع وقال قال الله عثرتك غفر الله زلتك
احسن الله معونتك ثم قال للجماعة سلموا على خطيب الخطبا فسلموا علي وسلمت
عليهم ثم قال يا خطيب الخطبا كيف قلت واومي بيده الى الجبانة فقلت لا يخبرون
بما اليه الوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا
من اعمالهم ذرة والا عليهم الدهر آلية برة الا يجعل لهم الى الدنيا كرة كانهم لم يكونوا
للعيون قرة ولم يعدوا في الاحيا مرة اسكتهم الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم
وسيجدهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا و
يجعل الظالمين لنار جهنم وقودا والنبي صلى الله عليه وسلم يبكي والجماعة يبكون لبكائه
ثم اوما بيدي اليه صلى الله عليه وسلم واليهم وقلت يوم تكونوا الشهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فقال صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فاك افتح فاك ففتحه
فتفل فيه فبقي الخطيب يتضوع من فيه رائحة المسك واعتبرت خطبه وتصانيفه فوجد
ما بعد هذا المنام افصح واجل مما قبله وعاش بعد المنام ثمانية وعشرون يوما لا يستطعم
طعاما ولا شرابا لبركة تلك التفلة وقيل عاش بعد المنام اربعون يوما وتقدم
عن الفقيه عثمان انه لم يعش غير اثنى عشر يوما ويعرف هذه الخطبة بالمنامية
وعاش الفقيه عثمان بعد المنام اثنى عشر يوما وكانت وفاة الخطيب بميافارقين
سنة اربع وسبعين وثلاث مائة **قال الجندي** ولنرجع الى ذكر بعض فقها
جبا وقت بني اسحاق الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فمنهم عمر
بن عثمان بن الشيخ يحيى مقدم الذكر كان فقيها غلب عليه علم الحديث وتوفي
سنة عشر وسبع مائة ثم خلفه ابنه عبد الله تفقه وارتحل الى زبيد واخذ
عن ابن ثمامة الاتي ذكره ودرس وافتى وكان حاكم بلده مرضي السيرة واخذ عنه
جماعة وله مصنف في الفقه ومنهم الاخوان علي ويوسف ابنا ابي بكر

بلغ مقا

وهي اخذ قرينا العوادر وتوفي في سنة سبع او ثمان وسبعين وخمس مائة وخلفه
ابن له يسمي علي كان فقيها صالحا كثير الحج والعباده يقال انه حج اربعين حجه
وكان مستجاب الدعاء ولما توفي خلفه جماعه من الاولاد منهم عيسى تفقه بالمظفر
وولاه القاضي ابوابكر قضا الجند فلبث فيه خمسا واربعين سنه لم اذ بكره
عنه مايعاب به بل يذكر بالورع والعفاف ومحبة العلم واهله وكان يحفظ
المهذب وكان متى حضر مجلسا لم يكن فيه كلام عنوه وكان قوالا بالحق ولما
اراد المظفر الزواج بابنة الشيخ العفيف استدعى بهذا القاضي صاحب
الجند الواثق بصحبه وكانت جامكيه من جزية اليهود في الجند وهي خمس عشر
دينارا وكان له ارض بقرب الجند وارض ببلده يحصل له كفايه على حال المسكنه
ورعا ادان لكن من غير اهل الجند تورعا وليس لحكام الوقت يدخل الحاكم بلدا فقيرا
فيستغني في اقرب مده وهذا مات مديونا بنحو من ست مائة دينار وعمر فوق
مائة سنة لم يتغير عقله ولا فهمه يستضا برايه وعلمه وتوفي سنة ثلاث وسبعين
وستمائة وقبر جبل صرب بحبث وكان القضايو مئذ بيد ابن اسعد الملقب بالبها
مقدم الذكر فاستناب اخاه حسان حتى توفي القاضي محمد بن علي صاحب
تعز فنقل القاضي البها اخاه حسان عن الجند الى تعز وخلف القاضي عيسى ولدين
هما ابراهيم ومحمد فابراهيم تفقه بابيه ثم بنفقها المصنعه ثم بعمر بن مسعود
الابيني بين يديهم وغيرهم وهو اخر فقيه في بني مغلت مشهورا بالعلم
والصلاح وكرهه بنو اعمامه لانه كان لا يخضع لهم فذكروا عند السلطان
المظفر ما هو منزه عنه وقطعوا سببه ثم حقق السلطان علمه وصلاحه
فاستدعاه ليقري ولده الاشرف فوجده فقيها كاملا ففوض عليه الوزاره
فكره فجعل له افتقادا جيدا كل سنه وكان متقشفا يلبس القطن يغلب
عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم تمحه دلوا خشو تشنوا وتفقه به
جماعه من اهل الجند منهم ابوبكر بن فليح وابن المقري قال الجندي
ووالدي وشيخي ابو الحسن الاصبحي وغيرهم وتوفي بالجند في سنة سبعين
وسبعمائه

بطبقة اخرى غالب اصحابها تلاميذ ابن قاسم وتقدم منهم ابن الحطاب
وبقي منهم جماعة منهم ابو الخطاب عمر بن عاصم التغلبي بفتح المثناه من تحت
وتسكين العين المهمله وكسر اللام نسبه الى فخذ من كنانه كان عارفا بالفقه
والنحو واللغة والحديث وتفقه به جماعه منهم والد الجندي يوسف بن
يعقوب وشيخه ابو الحسن الاصبحي واخذ عنه الامام اسماعيل الحضرمي
خلاصة الغرر الي وانتهت اليه رياسة الفتوى بزبيد واليه تنسب المدرسه
العاصميه ووقع في نفس قاضي القضاة المعروف بالبها مدرسيه فجعل
نايب القاضي يعانده في امر المدرسه فكتب الى المظفر يشكو النايب واسمه
ابن وحيش ومن جملة الشكوى ابيات خربت مدارسكم معا يا يوسف
وفتى وحيش لو علمت المتلف فقال المظفر للقاضي لا يكون لابن وحيش
نظر على مدرسة الفقيه بن عاصم بيع المدارس لو علمت بدارس بعلوا ويحس
صفقة المشتري دعها والازم للمساجد اياما اسنت انظر بالنوار الاوفر
وصنف زوايد البيان والمهذب في كتاب لكنه لم ينتشر ولعل السبب ما قيل
انه قصد به الاستغنا عن البيان والمهذب توفي في سنة اربع وثمانين وستمائة
ومنهم ابو بكر بن عبد الله عرف بالريمي تفقه بابن قاسم ايضا وتفقه به جماعه كاحمد
بن سليمان وعمر عيسى وغيرهما توفي سنة ثمانين تقريبا وستمائة وخلف
ولدين فقيهين عبد الله ومحمد فعبد الله اعاد بمدرسة التي كان يدرس بها وهي
الساجليه ويعرف بمدرسة المير دعين فاقام معيدا بها مده ثم حصل عليه وله
فجعل اخوه مكانه فاقام مده ثم عزله قاضي زبيد موسى ابن ايمن فجعل مكانه محمد
الناشري ليستعين به في الاستنابه اذا اخرج عن زبيد الى بلاده ومنهم
عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الشبامي من آل باحسان تفقه بزبيد وبابيات حسين
ثم سافر مكه فادرك ابن سبعين واخذ عن اصحابه التصوف وقرا النحو والحديث
وصنف فيها وكان عابدا ورعا زاهدا وصحب الفقيه اسماعيل الحضرمي واصحاب
ابي الغيث وابن عجيل وتوفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة وخلف
ولدا جيدا تفقه وتوفي بعد ابيه بقليل قلت وقد
كنت اعده وهو فلسفي فارق متصوف عن اتباع ابن عربي وقد ذكر
ذكر ابن سبعين الذهبي وانا اسميه عبد الحق بن ابراهيم المرسي قال كان من دهاة الفلاسفة

ومن العاملين

ذلك للفقيه احمد بن حمزه صاحب الذكره وهو اذ ذاك يدرس بالظفير
فكتب لي ابياتا على لساني وهي

انا عاتبي لم ادر ما اوجب العتبا … وكان لعهدي لكم تحفظوا الصحبا
فما كان الان اشعتم بانني … اذعت بكم ذما او سعتكم سبا
وما كان ذا من شيمتي وخلايقي … اخل بخلي واغيظ له قلبا
ولكن وشي بي من وشا بنميمه … اراد به بعدي ويبغي لكم قربا
وقتات يقتات اللحوم لغيبه … لقد عدم الايمان من اسخط الربا
وفجار ان قال انجا فاسق … فلا تعجل حتى يبين لكم انبا
فان كان ذو اصدق فجاز واصفحوا … وان كان كذابا فتبا له تبا
وما موجب الا بد احتى تصدقوا … فلا بيننا ارشد لاسننا غضبا
ولا انا قوال ولا انا حاسد … بان
لي الفضل ان كفرت عنكم ذنوبكم … ويستوجب الاحسان من كور الذنبا
شكوت لاسماعيل اذ لم يغر بما … فلتمنعوا لابني احمد كسبا

مهلا ورثتم خلقهم مثل رشدهم … لقد هدم الابنا ما شيد الابا
حرام علي الان بعد مقالكم … سوالكم لو كنت اقتات للحصبا
اذا ما جفا خلي وقالي اخي … وان جديت ارض قطعت الربا وثبا
سلام عليكم كثر الله خيركم … فلا تجعلوا في الاحسان لكم ذنبا
وصلى اله العرش ما ابلج الضحى … وما حنت الورقا وما هبت الركبا
على سيد الكونين خاتم الرسل … محمد الهادي من العرب العربا

فلما وصلتهم الابيات استحيوا وداموا الي بالعاده وزياده

ابن عباد في رسالة كتبها اليه وهما انت يا ابا سعيد فمن ابن كيف تدرس وتفتي
وتحاضر وتروي وتكتب وتملي علم انك الحبر والبحر ابن البحر الضيا ابن الفخر وابو
سعيد بن ابي بكر ثم ذكر معه اخاه واباه وقال فرحم الله شيخكم الاكبر فالثنا
عليه عنم والسنا بمثله عظم فليفخر بكم اهل جرجان ما سال واديها ونادى مناديها
قدم القاضي ابو الطيب جرجان قاصدا الابيه المذكور فمات قبل ان يلقاه فاخذ
عن الابن المذكور وكان جامعا بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا
وصنف الصحيح وتوفي والده لنيف وسبعين وثلاثمائة كذا في الجندي
وجزم غيره بوفاته سنة احدى وسبعين واما ولده ابو سعيد فتوفي سنة
ست وسبعين في صلاة المغرب وقد وصل الى قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين فخرجت روحه ذكره الاسنوي في طبقاته واما الماسرجسي
فهو ابو الحسين محمد بن علي بن سهل الماسرجسي تفقه بابي اسحاق المروزي ودرس
بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة واما
الخوارزمي فهو ابو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمي البافي بالباء الموحدة وبالفا
تفقه بالداركي ودرس ببغداد بعد الداركي وكان فقيها شاعرا اديبا مترسلا
كريما توفي في سنة ثماني وسبعين وثلاث مائة والداركي هو ابو القاسم
عبد العزيز بن عبد الله الداركي كان فقيها محصلا تفقه بابي اسحاق المروزي
رحم الله الجميع ورضي عنهم وعنا معهم امين **ولنرجع الى بيان اتصال الامام**
زيد اليفاعي بالشيخ ابي اسحاق اذ معظم اطراف فقها اليمن لا تكاد تجاوزه
خاصة في كتب الشيخ ابي اسحاق فشيخاه الفقيهان الكبيران الطبري
والبندنيجي فالطبري هو ابو عبد الله الحسين بن علي كان فقيها متسع
العلم اصوليا نحويا لغويا وهو مصنف العمدة في الفقه وكان فيما قيل
اعلم من البندنيجي لكن فيه ضيق خلق ولذلك قل الاخذ عنه بخلاف البندنيجي
ولي قضا مكة وقيل ولده ابراهيم وتوفي في حياة ابيه ثم خلفه ابوه اياما
ثم اعتذر فعذر وتوفي بعد خمس مائة ومنذ ربته جماعة مكة قال ابن سمرة
ومنهم ابو ابراهيم بن علي بن الفقيه الحسين المقدم الذكر كان فقيها مجودا
لولا انه اشتغل بالعبادة مع الصوفية لكان اماما في الفقه والخلاف
كذا قال ابن سمرة قال وكان العلما يكرهون اشتغال العالم بالعبادة

سواء بيننا وبينكم ثم قال القصد يا شيخ اجابة الدعوة ونصر المومنين والاجماع
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعث بالكتاب رجلا من الشيعة فوقف عليه
الشيخ واجاب عنه فقال في جوابه ان ينصركم الله فلا غالب لكم الآية وفيه
اما بعد فقد وصلنا كتاب السيد الشريف يدعونا لاجابته ولعمري انها طريق
سلكها الاولون واقبل عليها الاكثرون غير انا نفر منذ سمعنا قوله تعالى
له دعوة الحق لم يبق فينا متسع لاجابة الخلق فليس لاحد منا ان يشهر سيفه
على غير نفسه ولا ان يفرط في يومه بعد امسه فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام
وليبسط العذر والسلام وكتب اليه الشيخ احمد بن علوان الاتي ذكره في اهل جبا
كتابا يقول فيه من احمد بن علوان اليك يا ابي الغيث مني السلام اما بعد فاني
اخبرك اني جريت الصفوف الى الحروف الى الهجا حتى بلغت مراتب الابداع
لا باسم ليلى استعين على السرى كلا ولا لبنى تقل شراعي فاجابه الشيخ
ابو الغيث نفع الله به فقال من الفقير الى الله تعالى ابي الغيث بن جميل
غذي نعم الله في محل الحضرة اليك يا ابن علوان اما بعد فاني اخبرك اني
حللت في الملك العزيز باسمه فاشتقت الاسماء من اسمائي وجاءني
الملك المهيمن والرضى فالارض ارضي والسماء سمائي يا ابن علوان
ابت المراهم الشافية ان تقع على جرحك الخبيث حتى تقدم لها شرب
العقاقير فحين وصله كتاب الشيخ اليه وكان الشيخ كبير القدر شهير
الذكر صاحب تربية ومجاهدة وكرامات خارقة غير محصورة وتوفي
على الحال المرضي رضي الله عنه وقد اعرض عن السماع منذ مدة بها لخمس بقين
من جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وستمائة كذا في الجندي ولم
يذكر مقدار عمره وفي تاريخ الافضل انه جاوز المائة وسياتي عن غيره
انه توفي وله خمس وتسعون سنة قال الجندي وتربته مشهورة جعل
فيها ابن خلطبا التاجر وصندوقا كذا اطلقه الجندي والمكتوب الآن
في التابوت الاسفل الذي على الارض اسم السلطان المؤيد ابن المظفر
وفي الفوقاني اسم المجاهد وتاريخ الفوقاني في سنة ست وخمسين

فراغ

وسبعماية

علیم وغیرهم ومن المعافر قرية الحسيد بضم الحا وفتح السين المهملة وسكون المثناة
من تحت ثم دال مهملة جماعة منهم بنوا الدقاق عمر بن الدقاق وفيها ايضا جماعة منهم
من عامة قضاه ومنهم ابراهيم ابن الوليد وعمر ابن يحيى بن علي من الاشعوب ولي قضا
المعافر ايام شمس الدولة ومنهم ابراهيم بن ابي الاغر ولي قضائها من جهة القاضي الاثير
ومنهم ابن افلح وابن رحيم ومنهم حسن الذيابي اصله من تهامة سكن جبل ريحان
في المعافر ومات هناك ومن جبا وهي بلد مبارك جماعة منهم بن محمد الحاشدي ومنهم بنوا
البلعاني بيت رياسة واصلهم من حران منهم جماعة فقها ذكر ابن سمرة منهم علي
بن احمد بن محمد ومحمد بن عبد الله القاضي وغيره ومن ابائه لم يعينهم ابن سمرة ولا الجندي
ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن الشيخ يحيى العياني نسبة الى قوم يعرفون مال الاعيون
قبيلة في اليمن ينسبوا الى قرية يقال لها عيانة بضم العين المهملة وبا مثناة تحت
ثم الف ثم نون ثم ها من قرى مقبح بفتح الميم وسكون القاف بينهما
واخره حا مهملة وهم من السكاسك كان والده يحيى من اعيان اليمن في الصلاح وفعل
المعروف وكثرة الحج وكان اهل الحجاز يسمونه ابن الحاج لكثرة معروفه ولما علم
صاحب بغداد الحالة كتب له سماحة بخالب ابرضه له ولذريته وهو على طريقته في فعال
المعروف وتفقه ابنه هذا ابو بكر بالفقيه ابراهيم بن حديق باستدعا الشيخ يحيى له
من ذي اشرف واخذ عن غيره ايضا واخذ عن سيف السنة كتب الحديث وسمع عليه صحيح
مسلم بالجند وحج مكة سنة ثمانين وخمسمائة فلما عاد الى زبيد اخذ بها عن الفقيه عبد الله
بن محمد الابي ذكره انشا الله تعالى وهو اخر من ذكره ابن سمرة في اهل جبا وكان فقيها
محققا مشهورا بالعلم والصلاح وتفقه به جمع منهم ابنه يحيى واخوه محمد وغيرهم من
اهل قريته وفقهه وغيرهم ولم يذكر الجندي تاريخ وفاة ابنه يحيى واما ابو بكر هذا فذكروا
وفاته تقريبا سنة ثمانية وعشرون وستمائة وهو اخر من ذكره ابن سمرة من اهل جبا وهو
اكثر فقها الجبال المتاخرين اصحابا وممن تفقه به من تهامة ابراهيم بن عجيل وعلي بن قاسم
الحكمي وعلي بن مسعود الكبير من المخلافة وغيرهم وروي انه حج فطاف على بغلة ومشا
حوله نحو ثلاث مائة فقيه يطوفون بطوافه ولم تتفق له زيارة المدينة فتعب
باطنه فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام جاه وقال له لم تزرنا فزرناك ودعا
له ولذريته الى سبعة بطون فظهرت عليهم بركة دعائه صلى الله عليه وسلم واما
شيخه ابن حديق فهو ابو اسحاق ابراهيم ابن اسماعيل بن حديق الجشيي

ابو بكر ... العياني

واعطي ما اراد وما تمنى ۞ واحظى الخلق من يعطي مناه ۞
بدار الشيخ اسعد حين كانت ۞ له كتبي وقد عظموا وتاهوا ۞
وقالوا ليس فيه لنا معد ۞ من الحراب فهو لنا بناه ۞
اذا ما الهم وافا فرد يوم ۞ اغاروا كلهم وحوا وراه ۞
فاطبعهم في وحل عظيم ۞ ولم يلفت واعطاهم قفاه ۞
وجيش لو تقدم لهم قليلا ۞ لطاح واطعموه اذا اذاه ۞

وهي ابيات تقارب العشرين فدم الخادر على الشيخ عبد الله بن اسعد بن ناجي فوجده محتجبا فاستاذن عليه فقيل هو بحافة الحريم فكتب اليه ببيتين هما ۞ يقبح بالسيد الكريم ۞ يقعد في حافة الحريم ۞
۞ والوعد بالباب بانتظار ۞ نظامه غير مستقيم ۞

وقال للخادم اعطها الشيخ وركب من فوره فلما وقف الشيخ على كتابه عرفه وسال عنه فقيل سار فركب بنفسه في اثره فلحقه بعد ساعه فاعاده واحسن اليه ولما خرج المعز ابن سيف الاسلام الى مذهب الاسماعيليه وملك اليمن اشار عليه اهل مذهبه بان يام الخطبا في بلاده بسب الشيخين في الخطبه فقال لا طاقة لي بالسواد الاعظم فقالوا اعمل ذلك بجبله وكانت مسكنه فقال لا امن العامه ان يهجم علي فقالوا امر خطيب جبله باسقاطا ذكرهما فقال اهون ثم استدعا بالقاضي وكان من اهل عرشاني فامره بذلك فساهم ذلك فاتفق قدوم احمد هذا وقد علم بالامر فقال لهم اعطوني شيئا اقضي به ديني واسد به فاقتي وانا اخطب عنكم واسقط ذكر الشيخين فالتزموا له ذلك فخطب حتى جا موضع ذكر الشيخين فقال واعلموا رحمكم الله ان ذكر الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ليس شرطا في الخطبه وقد حصل لي ببركتهما كذا وكذا دينارا وكذا وكذا ادهما من الطعام فعلى مبغضهما لعنة الله ولعنة اللاعنين فشق ذلك على الشيعه ثم الزموا المعز على ان يام الخطيب بالبقا على العاده المتقدمه ففعل ذلك ويقال ان الخطيب انما كان رجلا من اصبهان يسمى اللطيم والله اعلم وكان عبد الله ابن ناجي التباعي احد اعيان اليمن كريما واسع الجود واستماله بعض الاسماعيليه يدخل في مذهبهم فسمع في بعض الايام

فاريا

وكان الفقيه عبدالله يحفظه فاعلمه واسمعه ابو ابا منه ففرح به واخلا
له موضعا في داره فنسخ له عدة قربته وعلم اهل عرشان بذلك فاستعملوا
عليه من سهل له العود من غير شكايه وهم يعملون له ما طلب فعاد
بعد احسان من الامير وعمل له اهل عرشان ما طلب وعاش نحو ثمانين سنه
ولم يحقق الجندي تاريخه وقال بيعه كتبه ليلا باسله بخداع من فقها جبله
ثم مات المشتري فسعت كتبه قربا من شرابه لقوله صلى الله عليه وسلم انما
هي اعمالهم ترد عليكم ومن عزلت الصفه علي بن اسعد المنصوري نسبه الى جد
تفقه على باحمد بن عبدالله الوزيري المقدم ذكره توفي لست وثمانين وست
مايه وخلف ثلاثه بنين ومنهم ابو ابكر المذكور في فقها تعز ثم عمر درس النظاميه
ثم كف بصره واستنابه ولده وله اخ اسمه احمد المظفر تفقه بابيه ومنهم
عمران بن عبدالله بن حسين ومنهم ابو ابكر بن اسعد بن اسعد بن حسين
كان فقيها مقريا حسن اللهجه بالقران طلع المظفر فشفع به في رمضان
ليلتين او ثلاثا ثم مرض فعاد بلده فتوفي بطريق لثلاث واربعين
سنه وست مايه ومن قرية ذي السفال ممن تاخر منهم عن زمان ابن سمره منهم
احمد الصراري نسبة الى قوم الاصرار بالصاد المهمله ثم را بينهما الف كان فقيها
فاضلا وهو احد شيوخ الفقيه الشكيل ومن قرية مرح ذريه الفقيه احمد بن مقبل
قد مضى ذكرهم ويليهم احمد بن محمد بن سليمان بن ابي السعود الطواشي وله
بتاريخ موت صاحب البيان سنة ثمانيه وخمسين وخمس مايه وتفقه باحمد بن مقبل
عن مرح ثم بحسن بن راشد من العماق ثم باحمد الصراري ونسخ بيده عدة كتب
واشترى كذلك وو قفها على طلبت العلم ببلده من ذريته وغيرهم وتزوج في بني
ايمن اهل العماق فولدت له ولدين وهما مسعود وعبدالله وكان فقيها صالحا
عابدا مستجاب الدعوه توفي لاربع وخمسين وست مايه وقبره بزاويه
ويتبرك به ويسمع في ليله الجمعه في الغالب من يقرا القران في قبره وتفقه
به ولده مسعود وكان فقيها عابدا لم يعرف له صبوه ولا تزوج وكان
يقول اما اعرف الوان النسا ولا احقق لون والدتي توفي لنيف واربعين
وستمايه وهو ابن خمس وعشرين سنه كذلك الاصل فان صح فقد
توفي في حياة ابيه فانه توفي بعد هذا كما ذكر انفا والله اعلم

عديده فلم احد غير ما وجدت بالاولتين فقبلتها ووضعتها على راسي
فلم تعد الى الحمى وهذه القصه تشبه القصه المرويه عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه انه مر بمصروع فقال الله اذن لكرام على الله تغترون فولى الجني
هاربا يقول لا والله لا والله لا والله ثلاثا فرحل بعد ذلك بمصروع
وقد سمع بقصة عمر رضي الله فقال مثله فقال الجني الايه الايه لكن الرجل
ليس بعمر فولى الرجل المذكور قصا جليه ثم لبث ان توفي برمضان سنة
ثمانيه وتسعين وتسعمايه فراه في بعض اصحابه بعد موته فقال له ما فعل الله
بك فقال وما عسى ان يفعل ولم يقسم وريثي بعدي درهما ومنهم صنوه
عبد الله كان فقيها صالحا تفقه بعمر بن سعيد ايضا وكان يلقبه بالتاج ٥
فلما دفن وقف على قبره وجعل يصغي الى القبر فقال سيسرني والله
يا تاج يسرني والله يا تاج فساله بعض اصحابه فقال سبق الملكين
قبل ان يسالاه وكانت وفاته برجب سنة سبع واربعين وستمايه
ومنهم صنوه احمد تفقه ايضا بعمر بن سعيد وكان فقيها اصوليا وكان
الاصبحي يثني عليه بالمعرفه وتوفي برمضان سنة اثنين وثمانين وستمايه
ومنهم سليمان بن محمد المستوري نسبة الى قريه تعرف بمستور بفتح الميم
وسكون الشين المعجمه كان فقيها صالحا تفقه بعمر بن سعيد ايضا ولم يحقق
الجندي تاريخه ومنهم سعيد بن عبد الله مولى فاتن ابن عبد الله المغربي
تفقه بعمر بن سعيد ايضا وكان مجتهدا للطلب وملك عده كتب وكان
فاتن ايضا سيدا من اعيان المعز كان مشاركا بالعلم مصاحبا
لاهله وهو في موالي المعز كجوهر المعظمي في موالي العرب وكان سيدها خارجي
عن السنه اما المعز فمشهور خروجه واما المعظم فهو واهل بلاده في
مذهبهم وجوهر تقدم ذكره واما فاتن فكان من الاخيار
صحب الفقها بني جديل بسهفنه وابتنى عندهم مسجدا ووقف
عليه وقفا جيدا وابتنى مسجدا بالمسانيف وبه قبره كان يصحب
الفقيه سليمان الجنيد والفقيه عمران بن سعيد ايضا ثم صار

سيرة الرسول

عن ذلك وفي الحديث الصحيح في البخاري وغيره حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
انتهى النسب وضبطت بعض الفاظه من غير الاصل وزدت فيه فوائد والحمد لله
واما احواله صلى الله عليه ونعوته فولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لاثنتي عشر ليلة
خلت منه على ما جزم به ابن اسحاق واقتصر عليه الجندي وقيل لثمان منه وصححه كثير من العلما
قال الطبري وميلاده بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين ليلة وولد صلى الله عليه وسلم
مختونا وقيل لامه اذا ولدتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فقالت
ما رايت حملا اخف منه ولا ايسر ولادة ووقع واضعا يداه على الارض
رافعا راسه الى السما ومات ابوه وهو حمل وقيل بعد ولادته لشهرين او سنة
او اكثر او اقل وكان موت ابيه بالمدينة وقيل بالابوا بين مكة والمدينة وليلة
ميلاده صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشر شرافة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه وافزع ذلك كسرى
وظهر من العلامات والبشارات ما يفوت العد وتبادر الكهان الى مكة و
اتفقوا مع علما اليهود على اعدامه فاعجزهم الله عن ذلك ثم اول مرضعة ارضعته
صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة لعمه ابي لهب وقد ارضعت قبله عمه حمزة ثم
ام ايمن الحبشية وهي ام اسامة بن زيد كانت مولاة لابيه عبد الله بن عبد
المطلب فاعتقها صلى الله عليه وسلم وزوجها زيد ابن حارثة ثم حليمة
السعدية وقيل ان حليمة ارضعته قبل ام ايمن ثم لما صار ابن ست سنين
ذهبت به امه الى يثرب لتزيره اخواله جده عبد المطلب من بني النجار ثم رجعت
فتوفيت بالابوا وقد زارها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح والخبر
مذكور في المهذب وغيره فلما صار ابن ثماني سنين توفي جده عبد المطلب
وكان يبره ويكرمه ويقول ليكونن له شان عظيم واوصى به عمه ابا طالب
شقيق ابيه عبد الله ثم خرج به عمه الى الشام فمر به على بحيرا الراهب بيسا[ء]
موحدة ثم حا مهملة ثم مثناه من تحت ساكنة ثم را كذا كما ذكر ضبطه الجندي
عن سماعه قال وسمعت جماعة يصحفونه قلت والبا مفتوحة والحا
مكسورة فاما فهم الراهب ذا اوصى عمه لحفظه وحذره عليه من اليهود
فاسرع به الى مكة ثم تزوج خديجة من ابيها وقيل من عمها وهو ابن خمس وعشرين
سنة واصدقها عشرين بكرة وقيل اثنى عشر اوقية من ذهب

فوائد

الضيف وكان كثيراً ما يوجد وهو خارج الحبس في المساجد يصلي وبلغ ذلك السلطان المؤيد
فاطلقه واجرى الرزق وسكن بدار عند القاضي البهاء المقدم الذكر ولما صار
الملك الى المجاهد بن المؤيد المرة الاولى والغالب عليه الامير عمر بن يوسف بن منصور
سعى في اطلاقهم فاطلقوا بسهفنة العيا لهم وتوفي محمد بن حسان عقب اطلاقهم سنة ثلاث وعشرين
وسبع مائة واما ابن عمه عمران فتوفي في زبيد بعد ابيه بايام قلايل وكان قد توزر للواثق مدة
الى ان اتى ظفار وبقي حاكما في تعز في غالب الاحوال اذ كان عمه حسان حاكما وبالجملة
كان في بني عمران جماعة فقهاء درسوا وافتوا وصنفوا من متاخريهم اولاد عبد الله منهم
محمد درس وافتى وصنف وقرا عليه الجندي من مصنفاته كتاب الصناعة في فضل صلاة الجماعة
وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة واخ اسمه عبد الرحمن كان مقرئاً مجوداً وتفقه بعض
تفقه سنة اربع وتسعين وستمائة واخ اسمه اسعد وكان ينوب اباه في خطابة
الجند وقضائها توفي هو وابن عمه بجامع المصنعة وتفقههما بالفقيه محمد بن
ابي بكر الاصبحي الآتي ذكره وتوفي بسهفنة على راس سبع مائة تقريبا وله ابن اسمه
عبد الله تولى الخطابة بالمصنعة ولما حبس اهله قام بحرمهم وتحمل مؤونتهم حتى
خرج من الحبس من خرج منهم وقد انقضى ما لاق من احوال بني عمران وما حكم عليهم
من الامتحان مع ما كانوا يفعلونه من المعروف بالمصنعة بحيث يجتمع معهم في الغالب
اكثر من مائة درسي يقومون بكفايتهم حتى قال بعض الفقهاء لم تصب الطلبة مصيبة
كمصيبتهم باهل سير وقد رأيت سير بعضا يذمها قصيدة المنجم صاحب مكة وسيأتي
ذكرهم **قلت** لكل محنة سبب وسبب امتحانهم ما استضافوه من الوزارة الى القضا
الشرعي ومخالطة الظلمة نسأل الله العافية فليعتبر العالم وليعلم انه لا يصلح له الا
لزوم العلم والعمل به فقط والتساهب معاش لابد له منه من حلال لائق بالحال
والله الموفق ويليهم في الشهرة ذرية الفقيه الهيثم قد مضى من ذكره ابن سمرة ونحو
عنه جماعة منهم علي بن عبد الله بن محمد بن احمد بن الفقيه عمران الفقيه اسعد ابن الفقيه الهيثم
تفقه بابن الآتي ذكره في قرية الذنبتين وولي قضاء بلده وكان يتردد بين
بلده والجند وتعز واجتمع بالجندي وتوفي في رجب سنة ثلاث وثمانين
وست مائة وله ولدان هما يوسف وابو بكر فيوسف تفقه بابيه ثم بمحمد

والتحقيق في الرد على المبتدعة بالرد
والتصنيف اسنا
والاثار وانكر فيه الرحلة الى
مسجد معاذ المعروف بشرقي زبيد وروي في ذلك
اصحابه في الرجوع الى قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رد
وقوله لابي موسى الاشعري لا يمنعك   به

لا يبطله شيء وان الرجوع الى الحق خير من التما   في الباطل من
مصنفات عمه موسى كتاب الهداية في اصول الدين وكتاب
مشكلات المذهب واحترازاته وقد تقدم ذكر ذلك في
ترجمة عمه موسى واخيه احمد في ذكر اصحاب صاحب البيان ورحمه
من هناك وخلف موسى ولدا اسمه عبد الرحمن تفقه بابي بكر
بن محمد الحباجي الآتي ذكره وتوفي لبضع وخمسين وستمائة
ومنهم محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن احمد كان فاضلا توفي
سنة ست عشر وسبع مائة ومنهم محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الوهاب
البهنكي مسكنه قرية كونعه كان فقيها شجاعا يقرب
الطلبة ويقوم بكفايتهم وبكفاية الذين يعدون على
الفقيه موسى ابن احمد وللفقيه موسى قرابة يسكنون
من وصاب قرية تعرف بالسدا او قرية تعرف بالشفير والسدا
بتشديد الدال بعد السين المهملتين والشفير بتشديد الف
بعد السين المعجمة المفتوحة قرية خرج منها جماعة من فقهاء البنا
عيين فمن الشفير اخ لموسى الاكبر الذي ذكره ابن سمرة
اسمه ابو بكر كان فقيها مقريا تفقه باخيه موسى وهو
جد المقري   توفي في سنة ثمان عشر وست مائة وله

ثم قال في مدحه ايضا

واجمع همومك بل عزومك واردا … بحر المعارف العذب للوارد
فاذا رأت عينيك طلعة احمد … قطب الزمان جبت كل الاسعاد
تشكر الربك شاكرا متواضعا … كفعال اسرافيل ذي الإرشاد
قل يا ابن موسى اننا وفادكم … وعلى الكريم كرامة الوفاد
يا من بها تسقى العبور ومن به … تمحوا الذنوب عن المسئ الكادي
يا اوحد الكبراء والعلماء بل … يا فقفقة الابدال والاوتاد
يا سيد الكبراء قد عودتني … براً ورحمة وعرفا بادي
وانا المعيل العايل الاسف الذي … كل الذنوب له بالمرصاد
ولكم مكارم يستطيل عمومها … ومناصب تسموا بها استشهادي
سر الخليل ورثتموه حقيقة … ومن الذبيح الصدق في الميعاد
شرفا لكم ولاهلكم ما نلتم … فضلا وفخرا شامخ الاعماد

قال الجندي وهي كبيرة ذكرت ربعها واثبت شواهد غرضي منها وانما قال سر الذبيح ورثتموه لان الفقيه من اولاد عك من اولاد اسماعيل ابن ابراهيم كما لا يخفا فاوشار الى ان الفقيه وارث من الخليل والذبيح ما ذكره في البيت واعتقادي ان الشعر يزداد بالفقيه كما يقال ان بكم او ان انه وعروضه عسى هو يلقا طبيكم فيطيب وخلف اولاده اربعة اكبرهم ابراهيم فقيه ذو دين وورع يحب الاعتزال قيل ما يجتمع بر احد من الاصلين تفقه بابيه واخذ النحو عن الفقيه عمر بن الشيخ من اهل شريح الهجم توفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة ثم موسى فقيه خير تفقه بابيه وتوفي سنة عشر وسبع مائة ثم ابو بكر تفقه بخاله علي ابن احمد الصريدح اذ امه بنت الفقيه يوسف بن عبد الله كان ابو ابكر فقيها ورعا ولابراهيم وموسى ولدان فقيهان بكر راقي الى زبيد في الشفاعات ولهم مكارم واخلاق ومنهم عبد الرحمن وعبد الله ابن الفقيه ابراهيم

بن عجيل

فبادر الناس حينئذ وابتنوا ومنها عبد
الصلاح ومن قريه تعرف بالجباح بضم الجيم وفتح الموحده ثم
الف ثم حا مهمله فيها ابو بكر بن محمد بن احمد المهدوي نسبه الى جد
له مهدي تفقه ببني فتح واخذ عن موسى بن حجر وعنه اخذ الفقيه عمر
العقيبي واخذ عنه ايضا وسيط الواحدي وكان ذا دين ودنيا
يقوم بكفايه الطلبه ومن قريه تعرف بالغجره بفتح الغا وسكون الجيم
وفتح الرا كان بها جماعه منهم حسين بن محمد بن علي بن شبيل بضم
الشين المعجمه نسبه في همدان كان صالحا توفي سنه ثلاث وسبعمايه
ومنهم مكثر بن احمد كان حنفي المذهب اخذه عن جده علي بن محمد بن سليمان
وله اولاد انتقلوا الى المذهب الشافعي منهم ابن ابنه عبد الله
الاتي ذكره ولله مكثر كان فقيها فاضلا توفي بعد سبع مائه
بن احمد ابن الفقيه مكثر كان فقيها فاضلا توفي بعد سبع مائه
ولد اخ اسمه محمد هو حاكم بلده الى سنه ثلاثين وسبع مايه ومن
نواحي قريه تعرف بالكظا بفتح الكاف والظا المشاله ثم الف فقيه
اسمه محمد ابن عمر العياشي نسبه الى جد له اسمه عياش بالمثناه
تحت وبالمعجمه كان فقيها محققا وعمي في اخر عمره وساله فقيه
عن مسالة فقهيه فاجابه فشك السايل في صحه جوابه فقال
لولده هات الكتاب الفلاني وافتش الموضع كذا ففتش
الولد فلم يحسن فتش موضع الغرض فتناول الفقيه الكتاب
وفتشه فاخرج الغرض واوقف السايل على مصداق جوابه
وكان المنصور يصحب هذا الفقيه ويحبه من ايام ولايته
حصن الشرف الذي هذه القريه ونواحيها من عمله وهو من
الحصون العظيمه ومنه ظهر علي بن مهدي على تهامه كما
سياتي بيانه ان شا الله تعالى وتوفي بعد الثلاثين
ابنين هما ابو بكر ومحمد فمحمد لزم العكفه بمسجد كظا عده سنين
وكان لقبه على اسمه فلما توفي وحمل الى

المقابر

الكعبة والبيت المعمور يحيا لها وهذا الكلام دخيل في الحديث شجون
وكنانة هو ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري
وطائفة كاسم النبي عليه السلام وقيل انها الهمزة المصاحبة للام التعريف
في الابتدا او يسقط في غيره وهو ضد الرجا وهذا ما صححه المحققون وهو
باليا وله اخ يقال له الناس بالنون قال الاشعري وهو عيلان
بعين مهملة والياس هو ابن مضر ويقال له مضر الحمرا ولاخيه ربيعة الفرس يقال
ان اباهما اوصى لمضر بحمر والربيعة لفرس وكان مضر حسن الصوت وقيل انه
اول من حدا الابل ومضر هو نزار بكسر النون مشتق من النزر وهو القليل
اباه نحو واطعم لوالدته وقال هذا النزر في حقه ونزار هو ابن معد ابن عدنان
لا يمترى في النسب الى هاهنا احد وبعده اختلاف كثير والمحققون ينكرونه
كما قاله النووي ومنهم من قال به ومن اشهر ما حكاه السهيلي وغيره عدنان
بن أُدُدْ ويقال اد بدال واحدة بن معوم بفتح الواو وكسرها بن ناخور بالنون
والحا المهملة بن تارح بفتح المثناة فوق والرا بن يعرب بن يشجب بضم الجيم
بن ثابت ويقال نبت بن اسماعيل الذبيح على راي جماعة كثيرين وصححه النووي
في التهذيب واختار السهيلي وغيره من العرب كلها من ولد اسماعيل وجعلوا
من ذرية اسماعيل وهو ابن ابراهيم ومعناه اب راحم حتى قيل انه هو وامراته
سارة كافلي اطفال المسلمين الذين يموتون صغارا وهو بن تارح بالمثناة
فوق وفتح الرا وهو آزر ومعناه الاعوج بن ناحور بالنون والحا المهملة
بن ساروح بالمهملات بن راعو بضم الغين المهملة ومعجمة بن فالخ بالفا وفتح
اللام وبالمعجمة وقيل نالغ ومعناه القسام لانه قسم الارض بين ولده
بن عابر ويقال بياء عابر ومثناة تحت بدل الباء هو دبن شالخ ومعناه الوكيل
او الرسول ويقال هود هو شالخ والاول اصح بن ارفخشد بالدال المعجمات وفتح
اللام والشين واسكان الخا المعجمة ويقال بالالف بعد الخا ومعناه مصباح
مضي بن سام بن نوح واسمه عبد الغفار سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه
لتقصيره في طاعة ربه وهو بن لامك بفتح الميم وكسرها ويقال ملك بن متو
شلخ بميم مفتوحة ثم مثناة فوق مضمومة مشددة بواو وساكنة ثم شين
وقيل بسين مهملة وهي مفتوحة اللام بعدها ثم خا معجمة وتفسيره

تلك الايام ولا كان به احد حاشا ابن المسيب فانه لم يفارق المسجد
ولولا الشهاده مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان له انه مجنون عند مقدم الجيش
وهو مجرم المسمى مسلم وليس به لقتله وبايع مجرم الناس ليزيد على انهم عبيد له
ان شاء باع وان شاء اعتق وذكر له بعضهم انه يبايع على كتاب الله وسنة نبيه
فقتله صبرا ونهب المدينة ثلاثة ايام ثم اهلكه الله تعالى بعد خروجه من المدينة
بايام واهلك يزيد ايضا الدرن ثلاثة اشهر في نصف ربيع الاول سنة سبع
وستين ومدته المدبر ثلاث سنين وثلاثة اشهر وقد صار الامر لابن الزبير
في الحجاز واليمن وخراسان وما بين ذلك سوى شرذمة من الاعراب بالاردن فوجه
اليهم ابن الزبير مروان بن الحكم لياخذ بيعتهم وذلك بعد ان بايعه مروان فلما ورد
الاردن وظاهرهم وخلع ابن الزبير فكان اول من شق العصا بين
المسلمين بلا تاويل ولا شبهه فخرج على ابن الزبير وقتل النعمان بن بشير
اول مولود ولد في الاسلام من الانصار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمص وتغلب على مصر والشام فمات بعد عشرة اشهر من ولايته فقام
ابنه عبد الملك مقامه بغيه فتنة حتى قوي امره وبعث الحجاج لابن الزبير
يحاصره ورمي البيت بالحجاره والمنجنيق فقتل ابن الزبير في المسجد الحرام سنة
ثلاث وسبعين وكان ذلك رابع جرم الاسلام ومصايبه لان المسلمين
استضيموا بقتله وصلبه منكسا وولايته تسعة اعوام وشهران ونصف
وكان ابن الزبير في مدته قد ولى على صنعا الضحاك بن فيروز فلبث سنه
ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب
بن ابي وداعه السهمي فلبث سنه وثمانية اشهر ثم عزله باخيه خالد بن الزبير
فلبث مده ثم عزله بمعتب بن ذي الرحم فمكث خمسة اشهر ثم اعيد الضحاك المقدم
ذكره فمكث سنة اشهر فعزل بخالد بن السايب الانصاري ثم عزل بابي حسوب
وفايا من قدمنا الحروبه الى صنعا في سنة احدى وسبعين ثم استقبل عبد الملك
بالملك وحين استولى الحجاج على مكه بقتل ابن الزبير بعث على صنعا اخاه محمد
بن يوسف وعلى الجند واقدس سهل الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي
فاقاموا سنة ثم عزلهما فقدا وجمع الخلافين الاخيه حتى توفي عبد الملك

عزل معتب بابن ... وفي الجندي عزل بابي عثمان زعفان

زبيد من جهة الشرالذي ولي القضاة الى صدر الدولة المظفرية وكان القاضي ابراهيم
منهم غير ثبت في القضا فلما ولي الفقيه اسماعيل وتحقق منه ما يوجب
العزل استشار المظفر في عزله فادركه المظفر شفقة عليه فقال له يا سيدي
هو من بيت تعلم حالهم وسابقتهم فتعطف عليه بالصبر لسلفه ثم ان القاضي ابراهيم
خرج عقيب ذلك الى ارض له بالمسلب فعثرت به دابته فاندق عنقه فلم
فلم يرفع الاميتا وهو اخر من ولي القضا منهم ومنهم جماعة يسكنون بوادي
سهام بابيات يعرفون بابيات القضاة وبقريه تعرف بمحل الدرايه
قلت ادركت منهم جماعة بمحل الدرايه الفقيه ابراهيم كان فقيها فرضيا يفتي
في الفقه والفرائض ويدرس وهو من اهل الدين توفي في اخر المائة الثامنه
رحمه الله والله اعلم ومن اهل الجبال ثم الصلو السادة الفقها بنو
عبد الملك من بني ضباس بضاد معجمة مضمومة وباموحده وسين مهمله
منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الملك كان مدرسا بجامع عمق بفتح العين
والميم وبالقاف وهو مسكنهم والجامع من بنا الشيخ طاهر المعظمي
ثم توفي وخلفه اخوه احمد بن عبد الملك ثم انتقل التدريس الى ابن اخيه القاسم
بن محمد مقدم الذكر وذلك في حياة عمه احمد وكان حاكم البلد ثم خلفه ابنه
عمر كان اخر مشاهيرهم وله ولد اسمه يوسف كان فقيها نحويا لغويا
كامل الفضل بالورع والصلاح توفي اخر المائة السابعه وانتجع عن البلد
منهم ابو الحسن علي بن محمد تفقه بسير واخذ عن الاصبحي ودرس واخذ عنه
الجندي وقد عرض ذكر الشيخ جوهر هنا وفيما تقدم فلنذكره
مع هولاء لكونه من ناحيتهم وله عليهم افضال ولكونه من الفضلا
وهو ابو الدر جوهر بن عبد الله المعظمي كان استاذا حبشيا من موالي
الزريعيين ونسبة المعظمي الى الداعي محمد بن سبا الملقب بالمعظم
وخلفه في حصن الدملوه ثم لما دنت وفاته وصاه على اولاده
وكانوا اصغارا فنقلهم من عدن الى الدملوه وقام بهم احسن قيام
وعضده في ذلك الشيخ ياسر بن بلال بن جرير المحمدي اذ كان

فقال هو الفاطمي وانتبهت من نومي وبادرت الى كتاب علقت فيه منامي والله يقضي بالحق والخير قد صحت الرؤيا في نقل الدول عن الحبشة الى ابن مهدي ثم الى الغز اصلح الله عاقبتهم على المسلمين قال الجندي وقد صرنا في دولة الغز وسياتي عن ابن عجيل ما يؤيد لروح العمانيين والله اعلم وذكر ابن سمره الفقيه علي بن عمر بن عجيل وانه تفقه بابن الصريح فلنذكر مع من تحققناه من اهل بيته وهم فخذ من المعازبه يقال بيت الكيد بيت رياسه وشرف كذا ذكر الجندي وسياتي ان بني عجيل من الزرانيق لا بيت الكيد وذلك معروف وعند بني عجيل قال الجندي نا ما على هذا افلم التحقق نعته وانما احدث ذكره من ابن سمره وكان له ولدان هما ابراهيم وموسى فابراهيم طلع الجبال فقدم جبا واخذ عن ابي بكر بن يحيى وعن محمد بن القسم المعلم المقدم الذكر يحيى ثم طلع الحلائل فاخذ عن القاضي مسعود ثم صار الى المخادر من وادي السحول فاخذ عن ابن سحاره الاتي ذكره واخذ بذي جبله عن القاضي الاشرف وشرح مقدمة ابن باشاذ وعاد بلده فاخذ عن اخيه موسى كافي الصردفي بعد ان حقق الفقه والنحو واللغه وكان مسكنه بيت عجيل قريه جده بقريب من المداهمه ثم انتقل الى الكثيب المعروف بكثيب الشوكه نسبة الى قريه فيه فابتنابه بيتا ومسجدا واجتمع اليه الطلبه فاخذوا عنه وسمي ذلك المكان المدرسه ثم انتقل عنه الى قريه فيه بورب محل الاعوص فلبث بها مده ثم عاد الى المدرسه ولم يزل بها الى ان توفي بها البضع واربعين وستمائة وقد تفقه به جماعه من اهله وغيرهم منهم ابن اخيه احمد الاتي ذكره وله مصنفات منها مختصر في الفقه سماه العون ومنها المعونه على كافي الصردفي وشرح نظام الغريب في اللغه وتمم شرح المقامات لشيخه محمد ابن المعلم الجبائي اذ امات قبل كماله واما موسى فكان من اكابر الفقهاء وتفقه بابراهيم بن زكريا كما تقدم ذكره في اصحابه وتزوج بابنة الفقيه محمد ابو اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن الاحنف متقدم الذكر فولدت له ولدين محمد واحمد وكان الشيخ الفقيه صاحب عواجه يصحبانه فبشراه بانها تاتي بولد عظيم البركه والقدر فلما وضعت محمدا اخبرهما بذلك فقالا الولد العظيم البركه هو الذي ياتي بعد هذا فلما وضعت اخاه احمد عرفا بانه يكون سيد اهل زمانه علما وعملا فكان كذلك وحين اشتغل بالطلب والقراءة

احمد عرفا

الهي عسى وفقتنا بالهام توبة ۞ نصوح وكن جارا لنا من عوايق
ولا تبتلينا بالبعاد فانه ۞ اشد مرارات الكؤوس لذايق
وقرب بجيد اصارنا بالباب واقفا ۞ الى حضرة الاحباب انس المرافق
ومن علينا بتسليم بشر يجود لنا ۞ فذلكم اصفى شراب لعاشق
بجاه نبي خاتم الرسل جاهه ۞ عريض اذا ياتي شفيع الخلايق
عليه صلاة الله تترى ودايما ۞ وال واصحاب نجوم الطرايق

والبيت الثالث في اول الابيات علوان وهو فقلت اما قد ان ليس في الاصل فعلنه والحقيقة لم يترتب عليه الجواب فليحفظ هذه الابيات من له ارتياح الى التوبة ويتضرع بها الى الله تعالى بصدق واخلاص يرى الاجابة ان شا الله تعالى ومن نظم علوان ايضا قال له

اذا كان فعل الحق والحق فعل له ۞ بحكمه في الملك في اية الملك
معز لمن شا والمذل لمن يشا ۞ فكيف اعتراضي قولها الضري بالشك
ونفسك فاتركها على الهم والاذا ۞ فراحتها العظمى لك الله في الترك
فما الامر الا الذي صير الورى ۞ وصيرهم في لجة البحر بالفلك
فموجدهم من غير وجدان سابق ۞ ومغنيهم بعد التكاثر بالهلك
ولا شك ما لاقيت من غير مصنف ۞ الى الصلة لكن الى منصف شك

وكانت وفاته تقريبا على راس ستين وست مايه وقبره بموضع يعرف بالمرحاح بكسر الميم وسكون الراء وبالحا المعجمة وخلف ولدين ضعفا عن القيام بالحصون فباعاها من السلطان فنادوهم للملوك يوجد عليهم من يشتريها والملك لله حقيقة ولنرجع الى ذكر الفقها قال الجندي وفقيه القرية الان ابو بكر بن مسعود وتفقه بابي القسم الذيلعي المذكور في اهل اب ومن الفواحي للمشيرية الى المخلاف جبل بعدان كان فيه فقيه متاخر اسمه طاهر بن عبد الله ابن المهدي تفقه بجبلة على ابن علي العرشاني وولي قضا بعدان حتى توفي برمضان سنة خمس وسبعين وسبعمايه وكان يقول الشعر ومنهم ابو بكر بن مبارك الشاوري من قرية حماله بفتح الحا وسكون القاف كان فقيها فاضلا درس بشنين الى ان توفي سنة تسعين وست مايه وخلفه ابن له فقيه فاضل مات على اجتهاد في طلب العلم ولم يحقق الجندي تاريخه ومن

مطالعه كتب الملاحدة كابن عربي واتباعه فنزل ذلك والله اعلم ومنهم ابو العباس
بن علي ابن عامر الهمداني تفقه بجبه اذ كان دخلها من جملة عسكر فتفقه على الفقيه عبد الله
السعدي الاتي ذكره وولي قضا عدن من قبل محمد بن عمر فلبث سنتين وتوفي على
ذلك بذي القعدة من سنة ثلاث وسبع مايه ومن الجبل المذكور وادي
السنا بفتح السين المعجمة والنون ثم شين مهملة ثم يا فقيه اسمه محمد بن علي
بن ابراهيم خرج واقام بالحرمين مدة فتفقه بفقهائها وكان صالحا ومن نواحيه ذال
قرية كبيرة قد تقدم ضبطها وتقدم فيها منصور المسكيني وتاخر منهم جماعة ومنهم
ابو عبد الله الفقيه ناجي بن علي المرادي كان فقيها عابدا صالحا له كرامات كثيرة
منها ان زاره الشيخ عمر المقدم ذكره وزار معه جماعة وبلد الشيخ ذجاجة
فقال الفقيه لاصحابه ينبغي ان تجعلوا الكم شيا تمتثلون امره اتباعا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا فقيه ما نرضي غيرك فقال قد رضيتم
بي فقالوا نعم فتوثق منهم ثم ساروا فوصلوا الجند فصلوا في جامع ثم لقيهم
فقير فزودهم فقال الفقيه للذي يحمل الزاد اعطه درهما فاعطاه وغاب عنهم
كاره ثم جاهم بعده فقير فصاح الفقيه واقبل به وترك بها عشرة دراهم
فقال لهم الفقيه هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم ثم سلم الفقيه
الدراهم الى الذي يحمل الزاد فاستغفروا الله وسالوا الفقيه الصفح عنهم
وقرب يوما لنا نس طعاما واقبل الهر يجعل يتذعك فضربه الفقيه بمسواك
فوثب الهر وقال انا ابو الربيع فتبسم الفقيه وقال اشتد علي كما علمت ان
اسمك سليمان وتوفي بها وقبره يجيب الفقيهين ولم يحقق الجندي
تاريخه ولم يتاهل بامراة وكانت له ثلاثة اخوة ووادي رصين
تفقه منهم عبد الله بالامام بطال وغيره ومن الناحيه عبد الله بن
بن يحيى بن احمد الدالي بلد الهمداني نسبا ادرك احمد ابن ابراهيم الابيني
مقدم الذكر في اصحاب الشيخ يحيى ابن ابي الخير ولذلك كان الاعيان يستدعون
ليسمعون عليه البيان وممن استدعاه الملك المظفر فاخذ عنه
بحضرة القاضي البها وساله المظفر بكم سمعت بخمس وعشرين سنه وعلى بكم
قال بن خمس وثمانين سنه فقال بذلك ادركت وعمره حين ساله المظفر
نحو سبعين سنه وكانت قراة البيان سنة ست عشر وست مايه
ثم عول عليه اهل سير فتقدم اليهم فسمعوه عليه ثم استدعاه الشيخ

عبد الوهاب

فولدت اولاده المعروفين الذكور والاناث ولم يات له ولد من غيرها
غير ابراهيم فامه امة مارية بنت شمعون التي اهداها اليه المقوقس
ملك مصر واسمه جرج بن مينا وتوفي ابراهيم وهو ابن سنه وعشرة اشهر
وثمانية ايام ولما بلغ خمس وثلاثين سنه بنت قريش الكعبه وحكموه في
رفع الحجر الاسود الى موضعه فلما بلغ اربعين سنه ابتدا بالوحي مناما لاثني
عشرة ليله وقيل لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول وبقي الوحي مناما ستة
اشهر ثم جاءه جبريل بالوحي يقظة في رمضان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوه وذلك ان اعوام نبوته
وهي ثلاثة وعشرون سنه اذا فحصت في مخرج النصف وهو ستة اشهر التي كان وحيها
مناما بلغت ستة واربعين جزءا وان الرويا جزء منها فلما اتاه جبريل يقظة
خبر بذلك خديجه فامنت به وصدقت فهي اول النسا اسلاما وكان اذا جاءها
وقد كذب واوذي صدقته وهونت عليه وبشرته واسلم ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وخديجه قبل جميع الامه واختلف في السابق منهم
فقيل خديجه اول النسا وابو بكر اول الرجال وعلي اول الصبيان وزيد اول
الموالي واسلم باسلام ابي بكر خمسه من العشره عثمان والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد وطلحه وخباب بن الارت واخفى امره صلى الله عليه وسلم
امره هو واصحابه ثلاث سنين حتى نزل قوله تعالى فاصدع بما تومر
فاظهر امره فنصره عمه ابو طالب وذب عنه واوذي اصحابه ثمانين رجلا امرهم ×فلما بلغوا
بالهجره الى الحبشه وكانوا اثنان وثمانون قيل كان فيهم علي بن ياسر وبعد ذلك
اسلم عمه حمزه وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فامتنع بهما من بقي بمكه من المسلمين
ثم في سنه ست كتبت الصحيفه على بني هاشم ومن دخل معهم كبني المطلب وخرج
منهم ابو لهب فسلط الله عليها الارضه فاتلفت ما كان فيها من قطيعة رحم
ونحوها ثم في سنة عشر توفيت خديجه عن ست وخمسين سنه في
رمضان ثم ابو طالب رضي الله عنه بعدها بثلاثة ايام عن ستة
وثمانين سنه وقيل عن تسعين فبعد وفاتهما كثر اذى المشركين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في سنة احدى عشرة من النبوة
الى الطائف يلتمس النصر من ثقيف فلم يلق عندهم خيرا فعاد الى مكه ×

الآتي ذكره وقد عرض ذكر مسلم والترمذي والدارقطني فمسلم هو ابن الحجاج
القشيري امام المحدثين اخذ عن البخاري وغيره ولم يبحث مع البخاري في المحبة
غيره توفي برجب سنة احدى وستين ومائتين عن خمس وخمسين سنة
واما الترمذي فهو في سنة تسع وسبعين او خمس وسبعين ومائتين وجزم
الشيخان ابو اسحاق بالثاني وكان اماما في الحديث اخذ عن البخاري وغيره
من الائمة وشارك البخاري في بعض شيوخه وكان احد الائمة المقتدى بهم
في علم الحديث وكان ضريرا وقيل ولد اكمه رحمه الله ونفعنا به واما الدارقطني فمولده
في ذي القعدة سنة ست وثلاث مائة ووفاته فيها ايضا سنة خمس وثمانين
وثلاث مائة وكان اوحد اهل عصره في الحفظ والفهم والمعرفة بالعلل واسما
الرجال مع الصدق وحسن الاعتقاد والتضلع مع علوم شتى منها القران
ومذاهب العلما والادب قال الحاكم لم ير امثل نفسه ضعفته فوقها وصفكي
وسماه القاضي ابو الطيب الطبري امير المومنين في الحديث ومنهم الذي نابل
عنه الحاكم في اهل اليمن سكن منكر وادرك القاسم بن محمد احد فقها المدينة
السبعة الذين يقول فيهم ٥ الا كل من لا يقتدى بايمة ٥ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ٥
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ٥ سعيد ابو بكر سليمان خارجة ٥ فالنذكر طرفا من
هولاء السبعة فاولهم عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بن اخي عبد الله
بن مسعود الصحابي كان اماما كبيرا ذا فنون كثيرة قال بعضهم اعلم من رايت
سعيد ابن المسيب واغزرهم عروة ولا تفجر من عبيد الله بحرا ولا وجدته
توفي سنة اثنين ومائة وقيل غير ذلك واما عروة فهو ابن الزبير ابن العوام
مولده سنة ست وعشرين قال عمر بن عبد العزيز ما رايت احدا اعلم من عروة وقال الزهري
عروة لا تكدره الدلاء توفي سنة اربع وتسعين واما القاسم فهو ابن محمد بن ابا بكر
الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه توفي سنة احدى او اثنين ومائة
وقيل سنة ثماني ومائة عن سبعين سنة او اثنتين وسبعين وسعيد هو ابن المسيب
بن حزن بن ابي وهب المخزومي ولد لسنتين مضيا من خلافة عمر اخذ عن زيد
بن ثابت وابن عباس وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وعلي وعثمان
رضي الله عنهم ودخل على عائشة وام سلمة وتزوج بابنة ابي هريرة وارسل عنه

سنة خمس وثلاثين وقيل اربعين ومائتين وقد جاوز الثمانين ومنهم
علي بن محمد بن احمد التباعي نسبة الى ذي تباع بن ذي همدان لجده فقيل له صاحب
همدان اي صاحب ملكهم وكان على هذا ادرك الامام مالك بن انس واخذ
عنه وعنه انتشر مذهبه في اليمن ومن ذلك رتبته فقها واصحاب المعروفين
بالتباعين منهم جماعة بوادي قبعه من اعمال السانه من بلاد طوان
ومنهم جماعة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير ومنهم الفقيه العلامه
موسى الوصابي صاحب شرح اللمع ومنهم الفقيه محمد بن يوسف الزبيدي
من مدينة زبيد المشهوره ويعرف بصاحب ابي قره وعنه اخذ الحافظ
ابو سعيد الجندي سنن ابي قره وقد ذكره الحافظ عبد الغني وذكر شيخه
ونسبهما تارة الى زبيد وتارة الى الجند ومن الجند جماعة منهم صامت
بن معاذ وعمر بن مسلم ومنهم ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم
ابن المفضل بن سعيد ابن الامام عامر بن شراحيل الشعبي راس تابعي
الكوفه كان ابو سعيد هذا من الحفاظ الثقات ذكره ابن ابي الصيف
تبعا للحاكم النيسابوري في ابناء التابعين وذكره ابو الخير في العمدة
وهو يتكرر في تفسير الواحدي وذكره بن ماكولا فيمن نسب الى
الجند قال الجندي ولم اقف لابي سعيد على بدايه ولا نهايه وغالب ظني
انه كان في صدر المائة الثالثة كذا وقع في الجندي هاهنا وسياتي
بعد ذكر الدول في ذكر الفقها بعد المائتين الثلاث ان المفضل المذكور
كان موجود في اول المائة الرابعه الى سنة سبع وثلاثين وثلاث مائه
فتامل ذلك والله اعلم وللمفضل مصنفات في الاثار منها فضائل
مكه ورواية عن محمد بن يحيى العدني وعن ابراهيم بن محمد العباسي بن
عم الشافعي وروى عنه الامام محمد بن الحسين الاجري عدة احا
ديث ضمنها كتاب الشريعه وغيره من مصنفاته وهو راوي الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شد الرحال الى اربعة مساجد
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ومسجد الجند قال
الحافظ ابن ابي ميسره وليس في رواية الكذاب والمتروك وبعض الفقها

حمير وقد تغلط بالتباعي من تغلط ونسبهم الى همدان وليس كذلك انما جدهم ملكا على همدان

بدا بينهما في اليمن على يد بعض دعاته وعبيد الله هو الملقب بالمهدي فقال
له يا ابن فضل يمكن ذلك في اليمن والناموس جار عليهم فامره بالتثبت والوقوف
حتى ينظر في الامر وكان ميمون من يهود اهل ديه سلمية بالشام قد حسد الاسلام
غيرة على دينه فلم يجد حيلة غير العكوف على تربة الحسين بكربلا واظهار الاسلام
مع الانتساب الى العلويين وصحبه رجل من كربلا يعرف بمنصور بن حسن بن زاذان
بن حوشب بن الفرج بن المبارك من ولد عقيل بن ابي طالب وكان جده زاذان
اثني عشري المذهب اجداعيا بالكوفة وسكن اولاده على تربة الحسين فحين قدم ميمون
تفرس في منصور النجابة والرياسة فاستماله وكانت له دنيا مستمدة منها وكان
ميمون ذا علم بالفلك فادرك ان له دولة وانه يكون احد الدعاة الى ولده فلما قدم
ابن الفضل وصحبه رآى انه قد تم له المراد لان ابن الفضل من اهل اليمن خبير به وباهله فقال
ميمون لمنصور يا ابا القسم ان الدين يماني وان الكعبة يمانية والركن يماني وكل امر
يكون مبداه من قبل اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه وقد رايت ان تخرج انت وصاحبنا
علي بن فضل الى اليمن وتدعوا الى ولدي عبيد الله المهدي فسيكون لكما بها شان
وسلطان وكان منصور قد عرف من ميمون اصابات كثيرة فاجابه الى دعاه فجمع
بينه وبين علي بن فضل وعاهد بينهما واوصى كلا منهما بصاحبه قال منصور واوصاني
بوصايا منها اني استر امري في اليمن حتى ابلغ غرضي وقال الله الله صاحبك يعني
ابن فضل احفظه واحسن اليه وامره بحسن السيرة فانه شاب ولا آمن عليه ثم
قال لابن فضل اوصيك بصاحبك خيرا وقره واعرف حقه ولا تخرج عن امره فانه
اعرف منك ومني فان عصيته لم ترشد وودعنا وخرجنا مع الحاج الى مكة فحججنا
ثم خرجنا مع الحاج اليمن في اول سنة ثمان وستين ومائتين حتى اتينا
غليفقة قرية قد خرب بساحل زبيد وقريب منه فلما عزمنا على الافتراق
تواصينا ان لا ينسا احد منا صاحبه ولا ينقطع خبره عنه فسرت حتى قدمت
الجند وهي اذ ذاك بيد الجعفري قد تغلب عليها ومنع ابن يعفر منها وكان
الشيخ قد قال لي اياك ان تبتدي بشي من امرك الا في عدن لاعه

عيسى عليه السلام وفيه اختلاف اسمه واسم ابيه وبلده وغيره ذلك
مما يعرفونه المحدثون الجم ان الحفاظ لا يثبتون لحاديثه ولا احاديث غيره ممن
اعاد التعمير والصحبه كنسطور الرومي وربيع بن محمود الماردني وغيرهم ومما يدل
على تكذيب من ادعى التعمير والصحبه ان اخر الصحابه كان على اخر المايه الاولى وحديث
الا اريتكم ليلتكم هذه فان على راس مايه سنه منها لا يبقى على وجه الارض احد يريد
انخرام ذلك القرن رواه مسلم في صحيحه من طرق وفيه علم من اعلام النبوه
وبعد كل البعد وجود شخص ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به اهل
الاعصار المتقدمه الى ستمايه سنه ونحوها قال الذهبي في الميزان نسطور هالك
اولا وجود له اصلا وقال في حرف الجيم جعفر بن نسطور لم اجد له ذكرا في كتاب
الضعفا وهو اسقط من ان يستعمل بكذبه وقال رتن الهندي وما ادراك ما رتن
الشيخ رجل بلا ريب ظهر بعد الستمايه فادعى الصحبه والتعمير والصحابه لا يكذبون
وهذا جرى على الله ورسوله وقد الفت في امره جزءا وقد ذكر في خبره انه مات
سنه اثنتين وثلاثين وست مايه ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جمله كثيره
من اسمج الكذب والمحال انتهى وهذا التاريخ لمرتن يخالف ما تقدم لربيع بن محمود
الماردني دجال مغير ادعا الصحبه والتعمير في سنه سبع وتسعين وخمس مايه
كان سمع منه نحو بضع وستين من الحفاظ ابن عساكر انتهى كلام الذهبي في هولاء
وهو عمده في نقد الرجال واسم كتابه في ميزان الاعتدال واعلم ان من العلما من هو
معرب من معرفه شروط الروايه وصفه الرواه فاذا اقدم عليهم غريب وحدثهم
بغرايبه تلقوها بالقبول واثبتوها حتى يقع عليها بعض الحفاظ النقاد من
الحديث فينبه على ما فيها واما الحفاظ وان رووا الضعاف والموضوعات
فانما يقصدون بذلك معرفه الفاظها ورواتها حتى لا يروح عليهم او مع غيرهم
ومع ذلك لا يهملون التنبيه على ما فيها فنفع الله بهم وقد ذكرت بطلان
اخبار المعمرين ورواياتهم في كتاب الكفايه في تحصين الروايه من تاليفي
وهو انموذج نفيس من علوم الحديث والله اعلم ولنرجع الى ذكر فقهاء ذي اشرف
وكان الفقيه حسن المذكور ابن اسمه عبد الرحمن كان فقيها من اهل الدين تفقه بابيه
وبالامام اسماعيل الحضرمي وبالقاضي عياش من جبله واعاد المظفريه
بالا تابكيه بذي هزيم وبالناحيه ثم زهد بالجميع ولزم بيته معرضا عن
وكان ثقه فروي انه ظهر ببعض نواحي مخلاف جعفر حنش عظيم له نباح كنباح

في المعمر
كنسطور
وربيع

يدع

هكذا صح تاريخ وفاته من تاريخ الجندي وغيره وليعلم ان مدينة زبيد
انما حدثت في سنة اربع ومائتين كما سياتي فيكون المراد من قولهم
انه توفي بزبيد اي بالوادي ولعل اصلحت النسبة في اول الترجمة وادخلتها
في كلام الاصل ووقع في الجزري انه منسوب الى المدينة المشهورة وهو
وهم قد سبق الى التنبيه على ذلك الشيخ ابو الخير الشماخي فيما علقه
على تفسير الواحدي والله اعلم وقد عرض مع ذكره جماعة من العلما منهم
الامام ابو حنيفة واسمه النعمان بن ثابت بن زوطي مولده سنة ثمانين
تفقه بحماد بن ابي سليمان الاشعري مولاهم وعرض عليه القضا مرارا وامتنع
وقيل انه مات في الحبس بعد الضرب توفي ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة
وعمره سبعون سنه ومنهم ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عمر والاصبحي بلغ
نسبة الى ذي اصبح واسمه الحرث واليه ينسب الى صالح ولد الامام مالك سنة
خمس وتسعين من الهجرة اخذ العلم عن ربيعة الراي وغيره قال مالك قل
رجل اخذت العلم منه مات حتى جاني واستفتاني توفي سنة تسع وسبعين
ومائة قال في علوم الحديث قبل الثمانين سنة وانما قال كذلك لتحقق
الاحاد والاعشار لئلا تشتبه بالسبع ولنذكر اعيانا اخرين من المحدثين
اصحاب الكتب الستة اذ قد مضى ذكر ابي قرة ومالك ومسلم والترمذي والدارقطني صح
فلنبدا بذكر امام الجميع وهو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
مولده يوم الجمعة بين الظهر والعصر لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع
وتسعين ومائة كان اماما في علوم الحديث والقراات وغيرهما قال الجندي
وظهر منه القول بخلق القران وكونه عبارة وانقلب عنه الناس وهو ابو به
حتى هرب عن البلد ومات بقرية من قرى سمرقند يقال لها خرتنك بخا معجمة
مضمومة ثم را ساكنة ثم مثناة من فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف وذلك
في يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين ومائتين واشتمل صحيحه
على سبعة الاف حديث وست مائة ونيف بالمكررات والمعلقات انتهى
ما ذكره الجندي فيه وهو غير لائق بحاله اذ مناقبه كثيرة مشهورة فكان ينبغي
له ان يلتقط من دررها ما يفتح المسامع ولعل اغناه الله بما اشتهر
من فضائله عن ثنا المخالفين الطاعنين عليه بالقول بخلق القران كالجندي

بناه ابان او خالد بن سعيد بن ابي العاص فيكون بناه بن يعفر تجديد
او توسعة فيه والله اعلم ثم قتل ابراهيم بن يعفر اباه وعمه وجدته ا
ابيه وتوفي المعتمد بعد قتله لستة اشهر من رجب سنة سبع وتسع
ومائتين وقيل قبل قتله بستة اشهر وقيل اتفقا بتاريخ واحد ثم قام المعتضد
وهو ابن اخي المعتمد اسمه احمد بن ابي احمد ابن المتوكل لقبه ابو العباس وكان
يميل الى التشيع ومحبة الطالبيين زعم انه راى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
في المنام فاخبره ان الامر صاير اليه واوصاه باولاده خيرا ولم نطلع مد
ابراهيم بن يعفر اذ ولي صنعا بل هلك وقام بعده ابنه اسعد ولم يكن
فيهم شي من البدع يعني آل يعفر قال الجندي وفي ايام ظهرة القرامطه
على ابن الفضيل ببلد يافع ومنصور بن حسن يعرف بمنصور اليمن فلنذكر
نبذه من احوالها على ما ذكره الفقيه ابو عبد الله بن محمد بن مالك بن ابي القبا
احد فقها اليمن وعلما السنه وكان ممن دخل في مذهبهما ايام الصليحي
فلما تحقق فساده رجع عنه وعمل رساله مشهوره يخبر باصل مذهبه
ويبين عوارهم ويحذر من الاغترار بهم قال كان علي ابن الفضل من عزم
يقال لهم الاجدون ينسبون الى جدن وقال علي بن فضل من ولد خنفر
بن سبا مولده ومنشاه بقريه يقال جيشان بالجيم والمثناه تحت
والشين المعجمه وقيل جيسان بجاو سين مهملتين بينهما مثناه تحت
وهي بين صنعا وعدن وكان شيعيا على مذهب الاثنى عشريه فحج مكه
ثم خرج مع ركب العراق يريد زيارة مشهد الحسين بن علي رضي الله
عنهما بكربلا فلما وصلا جعل يبكي ويصيح ويقول يا ليتني من حضرك
يا ابن رسول الله حين جاك جيش الفجره وكان ميمون القداح ملازما
للضريح ومعه ولده عبيد الله يخدم فحين راي ابن الفضل على تلك الحال
طمعا في اصطياده فخلا به ميمون وكان ذي علم بالفلك وعرف ان
لابد لولده عبد الله من دوله تقوم ويتوارثها بنوه ويكون

انكره الناس وحذروا منه وعابه الاعيان كابن القم والوزير خلف وغيرهما
وفي ذلك يقول ابن القم تغر اذا جا المكرم رمحه وشجع فيمن ليس يخلي ولا يمري
قال عماره ولم يزل بنوا اعمامه ينكرون على ابن القم هذا البيت ويقولون
قتل صاحبنا اهون علينا من كونه لا يخلي ولا يمري ومراد ابن القم انك يا جياش
انما تظهر شجاعتك فيمن لا يقاتل على ما انت بصدده ولم تطل مدة جياش بل
اقام مده يسيره صنف في اثنائها وقدح في بني اعمامه ولذلك بالغوا في اعدام
حتى انتشر والنسخ واعدموها ثم قام بعد الحسن برياسة القضا القاضي
ابو الفتوح وسياتي ذكره وقد عرض ذكر المعري وابن القم فالمعري هو ابو العلا
احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي نسبا المعري بلدا وتنوخ بفتح المثناه فوق
قبيله من العرب سرت مع بهرام على الناصر وتغلب وهم المذكورون في كتب
الفقه قال ابن خلكان تنوخ اسم لعده قبايل اجتمعوا قديما بالبحرين
وتحالفوا واقاموا هناك فسموا تنوخا من التنوخ وهو الاقامه والمعري
نسبه الى المعتره بلده صغيره في الشام على قرب من حماه وشيزر ويقال لها
معره النعمان نسبت الى النعمان بن بشير الصحابي لانه سكنها في صدر الا
سلام ولد المعري في ربيع الاول سنه ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعره
وكان عالما باللغه وفنون شتى وله كتاب لزوم ما لا يلزم وديوانه سقط
الزند وقد شرحه وله كتاب الايك والغصون يقارب مائة جزء وصحبه
جماعه تخرجوا به منهم الخطيب التبريزي وابو الحسن علي بن همام وابو
الغنيم علي بن الحسين التنوخي وكان اعمى من جدري اصابه وهو ابن اربع سنين
دخل بغداد مرتين ثم رجع فلازم منزله وغلب عليه معتقد الحكما فاقام
خمسا واربعين سنه لا ياكل اللحم لان الذبح وايلام الحيوانات مطلقا عندهم
غير جايز وعمل الشعر وهو ابن احدى عشر سنه ولما عرف عنه معتقد الحكما
وكرهه كثير من العلما انقطع عن الناس في منزله فدخل عليه الوزير ابو نصر فشكى
اليه الاذى من الناس فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخره فقال
ابن العلا والاخره ايضا وجعل يكررها وقيل انه اظهر التوبه من ذلك المعتقد
خشيه نفور الناس عن شهود جنازته ثم اوصى ان يكتب على قبره ما
تحققوا الله مات على المعتقد المذكور وهو بيت شعر هذا جناه ابي علي
وما جنيت على احد قال ابن خلكان وهذا اشاره الى معتقدهم

الصفوف وحج مائة مرة ما بين عمرة وحجة وروى عن عمر وعلي وابن مسعود وابي مسعود
وعقبة بن عمرو وعبد الله بن عمرو وابي هريرة وابن عباس في اخرين توفي بالكوفة غالبا
في سنة اربع وخمس وسبعين قلت عمرو بن ميمون الأودي من رجال البخاري
ومسلم من المخضرمين وهم من عشرين رجلا فيما عدهم الامام مسلم بن الحجاج ذكره ابن
الصلاح في علوم الحديث والله اعلم ومنهم شريح القاضي وهو شريح بن الحرث بن قيس بلغ
كنيته ابو امية واول اسمه شين معجمة مضمومة وآخره حا مهملة كان من علماء التابعين ولاه
عمر قضاء الكوفة فلم يزل على ذلك الى زمن زياد بن ابيه فاستقاله فاقاله عنه وقد استشاره
من يجعل مكانه فاشار بابي بردة بن ابي موسى الاشعري وسبب استقالته من القضا انه خرج
يوما من عند زياد فقال له رجل كبر سنك ورق عظمك وارتشى ابنك فرجع الى زياد فاخبره
واستعفاه وكان يقول سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر النصر وكان يحلف بالله ما ترك شيئا لله فوجد فقده وقضى على رجل باقراره فقال
قضيت علي بغير بينة فقال اخبرني بذلك ابن اخت خالتك وقال لابنه له بيني وبين قوم خصومة
وقص عليه القصة وقال ان كان الحق لي خاصمتهم والا تركتهم فقال لخاصمهم فرفعهم الى ابيه
فقضى عليه فعاتبه ابنه فقال انت احب الي منهم والله اعز علي منك وخشيت ان اخبرك ا
القضا عليك فتذهب فتصالحهم فتذهب ابهم بعض حقهم وافتقد يوما ابنا له فبعث
في طلبه فجيء به فقال الموصلة ابن لقيته لعله يهارش بين الكلاب فقال لابنه صليت قال
فارسل به الى المؤدب وقال لرسوله قل للمؤدب شعري ترك الصلاة لاكلب يسعى لها طلب الهراس مع

فاذا اتاك فعظه بملامة ، واعظه موعظة الصبي الكيسي ،
واذا هممت بضربه فبدرة ، واذا ضربت بها ثلاثا فاحبس ،
واعلم بانك ما ابيت فنفسه ، مع ما يجرعني احب الانفس ،

توفي سنة ست او ثمان وتسعين عن مائة وثمان سنين روى عن معاذ وعمر وغيرهما
انه ابن المسيب والشعبي ومنهم مسروق ابن الاجدع بن مالك يكنى ابا عائشة
الهمداني سرق صغيرا ثم وجد فسمي مسروقا وكان الاجدع اسلم ابوه ولقي مسروق عمر بن الخطاب
فقال ما اسمك قال مسروق بن الاجدع فقال عمر ان الاجدع شيطان انت عبد الرحمن
فثبت عليه وكان مسروق من اكابر التابعين وافراد التابعين كان يقول اذا بلغ
احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله قال حسب المرء من الجهل ان يعجب بعمله وحسب
المرء من العلم ان يخشى الله وحج فلم ينم الا ساجدا وقيل له لو قصرت عن بعض اجتهادك
فقال لو اخبرت عن الله انه لا يعذبني لاجتهدت ايضا حتى تعذرني نفسي ان دخلت

هو لم يمت ... اعلم

مدونه عن الفقيه محمد بن عثمان بن هاشم الجبري المذكور في ابيات بيت حسين
عن الفقيه انه سمع الشيخ ابي الغيث رحمه الله يقول من عرف الله انكر وجود الخلق
وصار اهل الجنة واهل النار ربامره فما شاء محا وما شاء اثبت فقد ابطل انكار وجود
الخلق مذهب اهل الالحاد وبلوغ العبد الحيث يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء لا يجوز
للنبي ولا للولي فاعلم ذلك **وقد** وجدت تعليقه للفقيه محمد بن عثمان بن هاشم
المذكور في هذه تاويل المقاله بعينها وحاصلها يحتمل ان انكار وجود الخلق بمعنى
الاستيحاش منهم او بمعنى انكار الاسباب الموجوده من الخلق وان قوله وصار
اهل الجنه والنار ربامره من باب المجاز لحديث كنت سمعه وبصره ويده ورجله هذا حاصل
تاويله **والصواب** سلوك ما اشرنا اليه من طريق نفي تلك المقالات عن الشيخ
رحمه الله وانها ليست له حقيقه بل من كلام اهل وحدة الموجود وظنها الشيخ
حقيقه صحيحه فعبر عنها ولم يعلم ان معناها باطل اذ انكار وجود الخلق مذهب
اهل الالحاد وبلوغ العبد الى المحو والاثبات ممتنع وممن عرف مذهب اهل الاتحاد
ومقالاتهم لم يجوز تاويل ما اشتهر من كلام المشايخ بل عمل على انها اخذت من طريقهم
بغير علم وانما اشتغل بتاويل هذه المقالات من لم يحط علما بما ينتهي اليه من
الالحاد ولم يعلم مذهب الملاحده المتصوفه الذي ابرزوه في قالب الحقيقه وهو
الحاد محض **وروي** في وجاده عن الفقيه الامام قطب الدين اسماعيل بن محمد
الحضرمي وكان ممن ادرك الشيخ وجالسه انه قال جرا بيني وبين الشيخ
كلام فقلت له المتصوفون قد يقع منهم كلام يخالف الشريعه وربما جرى ذكر
الشيخ ابي الغيث فقلت له كان الشيخ يخطي في بعض كلامه في بعض المجالس فانكر
صاحبه ذلك انكارا شديدا فرايت الشيخ بعد العشا تمثلت لي صورته فقال
الراوي اظنه قال في اليقظه فقال لي نعم اخطانا كثيرا ووفقنا كثيرا ولكن قبلت
منا العزائم وصححت الجرائم وسائني داب البدع المتصوفين تصوفهم الا من كان
فيه اربع خصال ان يكون لله لا له للناس لا لنفسه سالكا طريقا واحده وهي
طريقه مخالفة النفس ومتوجها جهه واحده وهي جهه تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام ثم قال لي احذر بنيات الطريق فقال هي الكرامات وهي تفسير
الناشب بقوله فانهن يلتمس اللمحه والنظره وبنيات الطريق في غير هذا

ناصيك من متململ بعلينا … بل بعربل بدرنا وسراجا الوهاج

حلف الزمان اليه مسبوته … لتعقمن عن مثله الآفراج

كم معضل قد فكها بذكائه … وسل المعين فقيه ما تحتاج

انحزبه من راسخ ومحقق … متتوج ورع وبعم التامرج

لم يتق الله لومة لايم … لم يلق امعه ولا لجاج

قوله امعه ماخوذ من قول علي كرم الله وجهه فلست بامعه في الرجال اسايل هذا وذا ما الخبر وهي قصيده طويله وامتدح كتابه المعين جماعه من الفقها منهم الفقيه احمد بن منصور الشمسي المدرس بضراس فقال

ان المعين لعون مستضاء به … احفا الخلاف واقواله واشكله

لله لله ما اهدى مصنفه … للطالبين بيانا حين كمله

خاض التصانيف تصنيفا ليودعه … في ضمنه فكفى عنه وسهله

اعطاه مولاه يوم العرض مغفره … يرضى بها وبدار الخلد خوله

قال الجندي ومنهم والدي يوسف بن يعقوب قال فيه

فاز من الفا المعين معينا … موضحا للانام نورا مبينا

اودع البحر ذاك بحر علوم … ملك الفضل والعلا تمكينا

قدوة الطالبين نور هداهم … وامام الايمه المنتهينا

مثله في الزمان شمس نهار … طلعت بعد ظلمة الجهل فينا

يا ضيا الهدى نصرت ابن ادريس … ونزهت قوله تبيينا

فلو ان الانام تشكر ما بادبك … ارادوا واطالوا لقالوا عيينا

فائق جمعه الزمان سعيدا … وفريدا تعزى العلوم فنونا

ما تغنى على الاراك حمام … وسقانا السحاب ماء معينا

وعلى المصطفى الوف صلاة … في الوف واله اجمعينا

ابدا دايما دهورا مرارا … وعلى صحبه مع التابعينا

وتفقه

عن ابيهما عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال امرني رسول الله عليه وسلم
ان انادي بالنهي عن المتعه وتحريمها بعدان كان امربها قال فالتفت الينا المامون
فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة
منهم مالك فقال المامون استغفروا الله بادروا بتحريم المتعه فبادروا الى ذلك
واما القاضي الرشيد ابو الحسن احمد ابن القاضي ابي الحسن علي ابن القاضي الرشيد
الزبيري العثماني الاسواني نسبة الى اسوان بلدة من صعيد مصر وهي بضم الهمزة
وقد يفتح كان من اكابر الفضلا وولي النظر بثغر الاسكندريه وكان عالما بفنون
شتى واخذ عنه جماعة من اليمن حين قدمها ومن مصنفاته كتاب الجنان ورياض
الاذهان وكان مجيدا في نظمه ونثره ومن نظمه اللطيف على ما قال ابن
خلكان ° وترى المجرة في السما كانها ° تسقي الرياض بجدول ملان °
لولم تكن نهرا لما علمت بها ° ابدا نجوم الحوت والسرطان °
قال ويقال ان المقامه الحصيبيه له وهي تدل على فضل واسع فقتل ظلما
في المحرم سنة ثلاث وستين وخمس مائة **ولنرجع الى علما اليمن**
فمن اهل الطبقة ابو العباس احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله بن مسعود
بن سلمه بن البريهي ثم السكسكي المعروف بسيف السنة اخذ عن زيد اليفاعي وعن
الشيخ يحيى ايضا واخذ عنه الشيخ يحيى ايضا واخذ صحيح البخاري عن الحافظ
العرشاني واخذ عن جماعة اخرين بالحرم لما حج سنة ثمانين وخمس مائة منهم
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي امام الحنابله بالحرم والشيخ عبد الله
بن عمر الوراق واجاز والدي ذكر الوراق معه اولاده يحيى واسماعيل وعيسى
ومحمد قال ابن سمره سيف السنة زين الحنبليه سكن ابا وافضت اليه رياسة
الفقه والحديث بعد الشيخ يحيى والاشعريه ولما نقض طاهر بن يحيى النوبه
التي كان اظهرها ايام ابيه اجمع الفقها على هجره والانكار عليه فهذه من اسله
ومكاتبته وكان هذا من اعظمهم في ذلك ثم القاضي مسعود ولهذا في الرد عليه
كتاب كثير شرح ثلاث قصايد النفسه في المعتقد وفيه رد شنيع على الامام طاهر
بن يحيى الاشعري واخبار يطول شرحها وكان مع اشتغاله بالتدريس ينسخ
كل عام نسخه من البيان ومن المهذب وكافي الصردفي او التنبيه

في الزهد والورع واللغة واصول الدين وكتب عدة يرد بها على المخالف

هي الديار ردلي فيها علاقات ، من بعد سكانها اهل العلامات ،
ولم يعيش بعد قوله هذا غير يسير قيل نحو اسبوع ثم شنق كما سياتي وكان يقال
تعال على نفسه اللحاق بهم وقد كان بعد فنائهم يكثر ذكرهم والتاسف عليهم
والدعا على من كان سببا لهلاكهم وكلاهم بنو ايوب القائم منهم السلطان صلاح
الدين فبتاذيتهم على ذلك صبر عنه القاضي الفاضل حتى قال الابيات المتقدمه
فكثر عليه عند صلاح الدين فقيل له هذا يقول وما في الربع سادات وكان لا عمل
في اغارات الدوله العبيديه ومعه جماعه يتعاونون على ذلك فامرهم صلاح
الدين فشنقوا فلما قبض عليه قال مروا بي على باب القاضي الفاضل باغلاق بابه
فحين مروا به وراه مغلقا قال عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص من العجب
ثم اتى به الى الشنق فشنق في رمضان سنة تسع وستين وخمس مائة في القاهره
وشنق معه اصحابه وهم ثمانيه منهم ذكره الاسنوي في طبقات الشافعيه وكان
يوصف بحفظ الصحبه والوفا ويدل على ذلك انه لما انقضت ايام بني رزيك ووزار
الفاطميين وافضت الوزاره الى شاور جلس اول يوم في دست الوزاره فوقع الحاضرون
في بني رزيك تقربا الى شاور مع ان بني رزيك كان لهم عليهم الاحسان وعمارة حاضر
لم يرض منهم ذلك فقام وانشد ،

صحت بدولتك الايام من سقم ، وزال ما يشتكيه الدهر من الم ،
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ، والحمد والذم فيها غير منصرم ،
كان صالحهم يوما وعاد لهم ، في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم ،
هم حركوها عليهم وهي ساكنه ، والسلم قد تنبت الاوراق في السلم ،
كنا نظن وبعض الظن مائمة ، بان ذلك جمع غير منهزم ،
فمذ وقعت بوقوع النحس لهم ، من كان مجتمعا من ذلك الرحم ،
ولم يكونوا اعدوا ذا جانبه ، وانما غرقوا في سيلك العرم ،
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ، تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم ،
وقد شكرت لياليهم محافظة ، لعهدها لم يكن للعهد من قدم ،
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ، لم يرض فضلك الا ان يسد فمي ،
والله يامر بالاحسان عارفة ، منه وينهى عن الفحشا في الكلم ،

فشكره شاور على مرثاته فيهم ومن مدحه لشاور ضجر الحديد وشاور من نصر دين محمد

مصنف الكتاب وقد كان ياتيني اول القراه وقال سمعت الفقيه اسماعيل
يقول اعطوا العلم كلكم يعطكم بعضه فان اعطيتموه بعظكم لم يعطكم
وبشي منه وقال كنا نقتات بالعصاره وكنت اتتبع المساجد لاجل
السرج وكلما يطفى سراج رحت لآخر حتى اذا لم اجد سراجا عنت وتوفي على
التدريس لم يحقق الجندي تاريخه وخلفه اخوه سليمان كان ذاكرا لكتاب
البيان اخذه عنه عده من الفقها بتعز وقبره وقبر اخيه بها ولاحدهم ولد
تفقه ثم صحب الصوفيه وغلب عليه المجون وولي القضا ببعض البوادي فقتل
ولم يعرف قاتله وذلك على راس تسعين وستمايه ومنهم يحيى بن زكريا
بن محمد بن اسعد الكلاعي الظرعاني ثم الحميري اصله من اهل بعدان تفقه بحسن
بن علي الاتي ذكره واخذ البيان عن عبد الله الهمداني واخذ عن اسحاق الطبري
ومحمد بن مختار الزواوي بفتح الزاي ودرس بالغرابيه من تعز المنسوبه الى موضعها
المسمى بغراب توفي رمضان سنة ثمان وسبعين وستمايه والزواوي هو
ابو عبد الله بن محمد بن مختار منسوب الى بلد المغرب دخل اليمن واجتمع بالفقيه
محمد ابن اسماعيل الحضرمي وولده الفقيه اسماعيل وساله عن حق له صلى الله عليه
وسلم الخلافه في قريش والقضا في الانصار والاذان في الحبشه وكيف عمل الشافعي
بالحكم الاول دون الاخرين فاجاب الزواوي باثني عشر فرقا حتى تعجب
الحضرمي من كثره نقله وكان قدومه اليمن سنة خمس وستمايه ورجع الى مكه
ولم يحقق الجندي تاريخه ومنهم ابو بكر بن ادم بن ابراهيم الجبرتي بلدا الزيلعي
لقبا على عاده خطابيه اعتادها اهل اليمن يلقبون بها غالبا السودان
وزيلع قريه هي بيد الحبشه تفقه بالامام اسماعيل الحضرمي وكان اخذ عن
غيره وكان راس المفتيين والتدريسه بالشمسيه وهي منكسه وكان
قوالا بالحق روى الثقات انه لما قدم المقدسي تعز وكان اصوليا منطقيا
فقيها فجعل مدرسا بمغربه تعز فصحبه ابن البابه في جماعه فكانا اشد اكران
من علم الكلام بما لا تحمله العقول نسبا الى الزندقه ونفر الناس عنهما
وتردد بعضهم في امرهما حتى شهد الفقيه احمد ابو الصفى وكان ممن يقرا
على ابن البابه بانهما اشد اكران صدق القران ويقولان ليس هو كلام الله

على من يلعب وتارك الصلاة قراءة الجندي على محمد بن ابي الرجال اذ يرونه عنه توفي
بتربه من قرى المخادر وحمل الى قرية المحفد بالفا وقبره بها يزار ويتبرك به ويشم
منه رائحة المسك وبلغ عمره ثمانين سنه ومولده سنه سبع وسبعين وخمسمايه ومن
معشار عساب على وزن فعال بالفتح ثم من قرية العميق على وزن فعيل معشار
حصن ابور على وزن افعل كان بها جماعه منهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن عامر المعلسي
ثم الهمداني تفقه بعلي بن الحسن مقدم الذكر ولما رجع من قفر حاشد بشر بهذا الفقيه
بولد على رجوعه وتفقه ايضا بعبد الله ابن ناجي مقدم الذكر وصحب عمر بن سعيد وكان فقيها
صالحا ولم يحقق الجندي تاريخه ومنهم ابو الطيب طاهر بن عبيد بن منصور احمد المغلسي
كان فقيها اصوليا نحويا لغويا محدثا نظيف الفقه استدعاه بنو محمد بن عمر من
بلده الى تعز وسالوه ان يتقدم الى عدن قاضيا فكره وارسلوا اليه بشي من المال
فرده وكان لا يقتات الا حديثا في سفره وحضره وركبه دين فدرس
بشنين بفتح الشين المعجمه وكسر النون الاولى بمدرسة عمر بن منصور ابن
حسن بن زياد الحسسي ليحصل له شي قضا به دينه واما قوته فهو من
ارضه على عادته وقد درس بهذه المدرسه جماعه من اخيار الفقها كابي
بكر بن مبارك الشاوري من محله بعدان وعمر بن محمد الحبيشي وغيرهما وانتفع
بالفقيه طاهر جماعه من بلده وغيرهم ومنهم ابن اخيه عبيد ابن احمد
ابن عبيد وولي قضا جبله من جهة الفقيه ابي بكر وعزله ابن الاديب على
طريق العاده الرديه في كراهة من ولي من جهة بني محمد بن عمر ومن
قرية الرفود بفتح الرا وضم الفا جماعه منهم ابو السعود بن محمد كان
فقيها فاضلا موجودا في اخر المايه قال الجندي وجدت بخطه فذكر
منا ما في نقل الدول من الحبشه الى ابن مهدي ثم الى الغز ثم الى النماسي
ثم الى القاضي الفاطمي وقد سبق ذكر ذلك عند ذكر الساده بني عجيل نفع الله
بهم ومن نواحي هذه الجهه بحصبان الاعلا والاسفل بير ويان
بلغ
بضم الضاد وكسرها ففي احدهما قرية تعرف براحة الفقها بها قوم اهل
فقه ودين نسبهم في همدان منهم موسى بن محمد بن اسعد تفقه بمحمد
بن ابي بكر الاصبحي مقدم الذكر ومنها جبل بني سيف به قرية تعرف
بالسائي بالسين المهمله ثم همزه ممدوده ثم مثناه فوق ثم اخرى
من تحت فيها مدرسه ابتناها بعض مشايخ بني سيف درس بها جماعه

كان تربا بعلي ابن الحسن الاصابي وتفقه ابن ميمون وابن جديل وامتحن بعضا
السحول والمشيرق وحاظه وسكن الجعامي قرية الامام زيد الفايشي لانه
تزوج في ذريته ثم انتقل الهداف وتزوج من ذرية الهيثم فاولد منها اثنين
عثمان واحمد وتوفي بهداف لثمان وثلاثين وست مايه وكان له اخ درس بالرواحي
وكان زاهدا ورعا ثم خلف عبد الله ابنه عثمان المعروف بصاحب هداف تفقه
بعلي ابن ابي السعود الاتي ذكره وبعثمان من فقها الوزيره وغلب عليه المتصوف
والعباده ويقال انه اوتي اسم الله الاعظم وقصده الزوار من البعد قال الجندي
ووجدت بخطه حدثني الفقيه الاجل الفاضل الموفق يحيي بن احمد بن زيد بن محمد بن زهير
بن خلف الهمداني انه راى في المنام في جمادي سنه ست وست مايه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد القبه منكشفة عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله
عنهما من غير تخريب وقد بقي منها ما يغطي القاعد فدنا منها فوجد النبي صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما قعودا متوجهين الى القبله قال فما استقبلهم من وراء
الجدار الباقي وجعلت القبله ظهري ثم اعطيت نورا في قلبي وطلاقة في لساني
فقلت يا رسول الله القران كلام منزل غير مخلوق قال نعم قلت بحرف يكتب وصوت
يسمع ومعنى يفهم قال نعم قلت فمن قال القران مخلوق هو كافر قال نعم قال وان صلى
وصام واتى الزكاة وحج البيت قال نعم فقلت هل ترجى له الشفاعه قال لا قلت
يا رسول الله طلاق الثلاث في باطل او صحيح قال باطل باطل مرتين او ثلاثا قلت
يا رسول الله تارك الصلاة كافر قال نعم قلت يا رسول الله فهولاء الذين يرعون
البقر والغنم ويحتملون وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويوتون
الزكاة متى وجدوا او جدوا ويحجون اذا استطاعوا ويصلون ويحسنون والا يصلون
يفعلون هذه الدواب تحسبناهم كافرون ام مسلمون فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي ابو بكر وعمر نكتب لك بهذا الرايا الا انسا فسكت ولم ادر ما شغلني وتوفي
عثمان على الطريق المرضي من الزهد والعباده والاطعام لثلاث وثمانين
وست مائه وقد امتحن بالجذام حتى سقطت رجله اليمنى من الكعب وس
من يده اليمنى اصبعين وله كرامات كثيره ولا عقب له قلت وقد بان
في زيارة المذكوره ما هو خلاف المصحح في الشريعه من تكفير تارك الصلاة
والقايلين بخلق القران وانهم لا ترجى لهم الشفاعه فتامل ذلك

يظهر لك

عنه الفقيه اسماعيل الحضرمي واخذ عنه الاربعين الطائيه قال وكان كثير
الخشوع سريع الدمعة ومتى سئل الدعا بسط كفيه ودعا وهو يبكي وتوفي
في ربيع الاول لخمس وتسعين وست مايه ولما بلغ نعيه الى ابي الحسن الاصبحي
طلع الى ذي عقيب وحضر قبرانه واقام للقراه يوما او يومين فبلغته القاضي
ابنها فصار الى المصنعه وعزا وحضر بعض ايام القراءه ثم عاد بلده ثم
خلف ابراهيم وولده محمد تفقه بزبيد ثم بشيخه على الفقيه على ابن ابراهيم
البجلي ثم صار الى سردد ثم اخذ عن احمد بن حسن الحلي وصحح شبيه على تنبيه
الامام احمد بن عجيل ومهذبه كذلك وعلق عليهما تعاليقه وعاد بلده
وغلب عليه بعد وفاة والده الاشتغال بحوايج الناس والاصلاح بينهم
عن التدريس ومنهم عبد الصمد بن سعيد بن علي ابن ابراهيم صنو الفقيه عبد
الرحمن متقدم الذكر تفقه بابراهيم المازني احد اصحاب عمه واليه انتهت
رياسة البيت بالفقه والزهد والورع ودوام الصيام ومسكنه التمد
بفتح المثلثه والميم وعنه اخذ الجندي البيان بقريته قراة وسماعا
وقال المظفر ولد الملك المؤيد يا ابه احب ان ارا الفقيه عبد الصمد قبل
الموت وهو يومئذ مريض فكتب المظفر فاعلمه فاستدعاه الله تعالى
فوصل الفقيه لغير ليلا فاجتمع بالمريض وعاد بلده وكانت قريته محترمه
مقصوده وتوفي بشوال سنة اثنتين وعشرين وسبع مايه وكان
بقريته في حياة الفقيه ابو عبد الله عرف كرم بن مسعود العدوي نسبا
قرى عليه الجندي طبقات الشيخ ابي اسحاق واجازه بطبقات ابن سمره
وقرا عليه الرساله الجديده للشافعي والتبصره في اصول الدين ابي للحنابله
والقحطانيه المنظومه في معتقدهم ايضا قلت وصاحبها يشنع على الاشعريه
ولا يقتصر في لعنهم وذمهم ولا يوفق الله في حفظ لسانه وكان العدوي
عارفا للفقه والنحو والحديث واللغه زاهدا ورعا وفي مرض وفاته
دخل عليه جماعه من الفقها يعودونه يوم احد قبل وفاته بخمسة ايام
فطلب منهم الاستحلال وممن غاب ايضا فقيل له انت بخير فقال لم يبق
من عمري غير خمسة ايام فقيل له ~~بم بحست~~ ما يدريك فقال رايت الحق
سبحانه نهار امس ففهمت ان التعلق به فقيل لي بعد ست وقد مضي
لي يوم ولما حضر الوفاه اغمي عليه فلما افاق قال لمن حوله ابن

التوب

فنسبه تسكن بنيسابور في اخر عمره فتوفي بها منتصف شعبان سنه مائتين وثلاثين
ومائتين ومنهم علي بن عبد الله بن جعفر المديني من اصحاب الشافعي ويعرف
بالنقال لانه كتب رسالة الشافعي ونقلها الى عبد الرحمن بن مهدي فاعجب بها ولنرجع
الى ذكر علما الجند اليمن من طبقة عبد الرزاق ومن اهل اليمن محمد بن خالد الجندي
احد شيوخ الشافعي ومما رواه عن ابان بن صالح بن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم قال ابن سمرة روى هذا الخبر
عن الشافعي يونس بن عبد الاعلى احد اصحابه وخرجه القضاعي في كتاب الشهاب
واستدل بعضهم بهذه الرواية على ان الشافعي دخل الجند كما دخل صنعا
ومنهم يحيى بن وثاب الجندي ادرك اصحاب طاوس حنظله وغيره ومن
صنعا عبد الله بن ابي غسان العكوي سكن صنعا الى ان توفي بها وكان
مجودا للقراءة بحرف حمزة وبينه وبينه رحلان وكان يقرى ايضا بحرف
عاصم وكان نسيج وحده فضلا وعبادة وتعليما للخير وللقرآن رصده بعضهم
في بعض اسفاره وكان لا يتوضا في اليوم والليلة غير مره وقت الظهر توفي
سنة اربع ومائتين روى باسناده الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما يجازى به العبد المومن بعد موته ان يغفر لجميع من شيع
جنازته ومن اهل عدن جماعة منهم ابو مروان الحكم بن ابان بن عفان
بن الحكم بن عثمان العدني ادرك ابن طاوس بالجند فاخذ عنه واسند
عن عكرمه وغيره وكان يقال الحكم بن ابان سيد اهل اليمن حكى ابن الجوزي
في الصفوه وكان يصلي الليل فاذا غلبه النوم القى نفسه في البحر وقال اسبح الله
تعالى مع الحيتان وامتحن بقضا عدن ومسجد ابيه الموقف عند اهل عدن
مسجد ابان مشهور بالبركة واجابة الدعوه وبه اقام احمد بن حنبل
حين قدم عدن للاخذ عن ولده هذا ابراهيم بن الحكم ذكره وذكر في حياة
عمه الحكم بن ابان فلما لم يجده كما وصف له قال لعمه في سبيل الله
الدريهمات التي انفقناها الى ان اجيك ومنهم محمد بن يحيى بن عمر العدني
كان اماما في الحديث ثقة كثير الحج يقال انه حج ستين سنة على قدميه اخذ
عنه مسلم بن الحجاج والترمذي والدارقطني وخرج عنه مسلم
عدة احاديث في صحيحه وهو احد شيوخ الفضل الجندي

ﻓﻨﻴﺎ ﺑﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﺨﻀﺮ ﻭﺍﻟﻈﺎﻫﺮ ﺍﻧﻬﻤﺎ ﻟﻢ ﻳﻘﻔﺎ ﻋﻠﻰ ﻧﺺ ﺍﻻﻣﺎﻡ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﺍﺳﻤﺎﻋﻴﻞ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺤﺪﺛﻴﻦ
بعدم صحة حياته في هذه الامه ولذلك لم يصح في حديث قط انه اجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم كما اوضحنا الكلام في حياته وموته ونبوته وولايته والمشكلات
والغاليط وقد اوضحته في جوا بطويل في كتاب شرح دعا ابي حربه ومنهم
ابو الفتوح بن عثمان بن اسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني
واول من شهر في بني عمران بالفقه وهو خال الشيخ يحيى واول من اخذ عنه كافي
الصدر في نحو اخذه له عن مصنفه ومنهم القاضي علي بن احمد بن سنان اخذ علم
الادب عن ابن احمد مقدم الذكر وعن ابراهيم بن ابي عباد وكان فاضلا ومنهم ابو
الحسن يحيى بن محمد من ذرية الفقيه بن ابي عمران من الملحمه تفقه بالبقاعي وابن
عبدويه ومقبل بن ابراهيم واخذ عن اسعد بن حنش بن ملامس وكان فقيها
محدثا نحويا لغويا وله القصيدة التي قدمناها في مدح الامام زيد
واشتهر مع ذريته انه كان يخرج في الليل عن القريه الى موضع معروف
معارضة الميزان فيصله جماعه من الجن يقرؤن عليه وهو احد شيوخ الحافظ
العرشاني وبه تفقه جماعه ومن شعره لما هم شيخه زيد البقاعي بالارتحال الى مكه

ان العيون التي قرت برؤيته ... كادت تعود سخينات لفرقته
والنفس انست بالقرب منه فقد ... كادت تقطع حسرات بوحشته
لولا اعلل نفسي ان فرقته ... لا تستديم وارجوا يمن طلعته
عدة نعسى شقيا والرجا بما ... يقضي بتشتيت شمل لجمع الفئته
وان يمن بتوفيقه ومغفرة ... على الجميع وتشديد برحمته

وتوفي بقريته سنة ثمانيه وعشرين وخمس مائة ومنهم ابن عمه احمد بن
عبد الله تفقه بالبقاعي وبابي بكر المخائي وبابن عبدويه وتوفي سنة
ست وعشرين وخمس مائة ومنهم ابو عبد الله محمد بن حميد بضم الحا المهمله
ابن ابي الحسن بالكسر بن يمن من بيت رياسه كبيره يعرفون
بالسلاطين بني نمر بطن من الركب يعرفون بالزوافر منهم فضلاء
بلدهم ونواحيها تفقه بزيد البقاعي والغايشي وحج فاخذ عن احمد

ذي الحجة سنة تسع وسبع مائة ومنهم عبد الله بن محمد بن سبا الوصي
العياشي نسبة الجد له اسمه عياش بالمثناه تحت وبالشين المعجمة اصله من ربعه
الاشابط تفقه بابي علي الفقيه يحيى ابن ابراهيم ثم بتعز علي ابن العراف وابن الصفي
وغيرهما واعاد بالمظفريه وكان من خيار الفقها توفي برجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة
ومنهم عبد الرزاق بن محمد الجبرتي الزيلعي يقال انه شريف النسب كان فقيها
فاضلا تفقه بمحمد بن عياش وعلي ابن احمد الجنيد وكان مدرس النجاحية وكان مدرس
محبا للسعي في حوائج الاصحاب توفي بصفر سنة عشر وسبع مائة حكي انه لما حمل
جاء طاير من الهوى فدخل في اكفانه ولم ير بعد ذلك وقد نقل مثل هذا لابن عباس الهاشمي
رضي الله عنهما والنجاحيه انشاها الامير نجاح من امرا الدوله المظفريه كان كثير
فعل المعروف وعمي في اخر عمره وتوفي في القعده سنة احدى وثمانين وست مايه
وله ذريه من قبل النسا يعرفون ببني نجاح ومن فقهايها ايضا ابو بكر بن عبد الله بن عبيد
بن محمد بن سليمان عرف بابن رزيق اصله من جبله تفقه بابن العراق وابن الصفي وابن
عياش مقدمي الذكر تفقه بابن الصفي وغيره وكان فقيها زكيا نقالا للفقه درس
بالشمسيه بعد الفقيه داود حتى توفي بصفر سنة اثنتي عشر وسبع مايه وبتاريخه
توفي صاحبه بن عبد الرحمن الجبرتي وكان من خيار الاصحاب ومنهم بن سلمه تفقه
بابي بكر الحيوي وغيره كان خير ادريس عدينة ام السلطان ثم انتقل الى
زبيد فدرس بمدرسة اهل دار الدملوه ابنه الحره سنبله ابنة الملك المظفر
كانت صالحة تفعل المعروف ومنهم ابو بكر بن احمد بن عمر بن سليم من موسى الشعبي
عرف بابن المقري تفقه اولا ببعدان ثم ارتحل الى الذنبتين فاكمل التفقه علي ابن الحسن
الاصبحي ثم عاد بلده وكان فاضلا بالفقه والنحو والعروض والفرايض والحساب
درس بالاشرفيه بعد ابن الصفي وتوفي في ربيع الاول سنة اربعة عشر وسبع مايه
وله اخ اسمه يوسف تفقه واخذ عن جماعة وولي امامة المدرسة الاسديه
ومنهم الفقيه عثمان بن محمد تفقه وسكن ثغر وتوفي سنة ثمان وعشرين
وسبع مائة ومنهم محمد ابن اخيه محمد بن احمد وهو الذي كان ينوب عمه
العزيز علي بن محمد وكان الناس يرونه قاضي قضاه اذ كان ما فعله لا
يعارضه فيه احد من اهله ولا غيرهم وكان متزهدا لا يجمع مالا ولا يتزوج

امرأة

فاستخير الله الليلة ثم اتيك غدا بما قويت عليه عزمتي فصلى صلاة الاستخارة
ثم قام فرأى قائلا يقول يا فقيه احمد انتف فانت ممن وقي شح نفسه فقويت
نفسه على الانفاق ثم غدا الامير فقال له عزمت على البقا على ما كنت عليه فقال كيف
كدت تقرب الى عقلي فلم يزل يحثه على السبب حتى اخبره بالمنام وان الرويا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فبكى الامير وقال في اي صورة ما شا ركبك وتوفي
بعد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وهذا الامير هو ابو الحسن علي ابن
العنسي بالنون بين العين والسين المهملتين نسبة الى قبيلة من مذحج اصل
بلده صهبان وكان مكينا عند المنصور ورفع له طبلخانة واقطعه اقطاعا كثيرا
وهو خال المنصور وولي المظفر كان يكرهه لميله الى اولاده اسد الدين واخيه فخر الدين
فلما الزم المماليك فخر الدين وسلموه الى المظفر حبسه ورسم عليه المبارز بن برطاس
كتب علي بن يحيى الى اسد الدين يحثه على القتال واستنقاذ اخيه من الامير بابيات من شعره
وقد اجابه ابن دعاس عنها بابيات ايضا فابقاه المظفر على الحال التي مات المنصور
وهو عليها وفي نفسه عنه امور من هذا الشعر وغيره ثم لما كان في سنة ثماني
وخمسين وستمائة سيره الى ابن عمه اسد الدين وهو في صنعا ليصلح بينه وبينه
وكان مع علي بن يحيى الشيخ امين الدين عبد الله بن عباس كاتب الجيش يومئذ وكان اسد
الدين قد ود الصلح لفراغ ما بيده وخوفه من العرب ان يبيعوه فنزل معهما الى
زبيد فلما وصل امر السلطان له ولعلي بن يحيى بقيدين فقيدا وبعث بهما الى حصن تعز
فلم يزل الاية حتى توفيا واخبار علي بن يحيى ومكارمه واحسانه الى الفقها والفضلا كثيرة
يحكى انه ما قصده قاصد وخيبه ولا تكلم احد على فقيه بسوء بحضرة المنصور الا
ورد عنه عما يكذب المتكلم ولما استدعا المنصور ابن ناصر ليدرس له بمدرسته بالجند
وامتنع قال له فنبيعنا كتبك قال لا قال فنخرج عن بلدنا قال نعم ثم ولى خارجا عازما
على ذلك فقال علي بن يحيى الله الله يا مولانا رجل عالم مثله يطلب من اقصى البلاد فكم
السلطان برده وقال له اقم ببيتك وادع لنا فخرج الفقيه وقد طابت نفسه وكانت
بلاد ابن حبيش من اقطاع علي بن يحيى وكان بها رجل فقيه صالح يعرف بعبد الله
العرين وكان علي بن يحيى يصحبه ويأتيه زائرا مرة فكان الفقيه يدعو له ويذكره بالخير
فقيل له انه رجل ظالم فقال ان دخل علي بن يحيى النار فانها صحبة حمار ابن حمار

وقيل ابن خاله وقد مات المنصور

ألما سرى طيف الكرى من مقلتي ... وأثار شوقاً كامناً بجوانبي
وذكرت مكة والنبي بيثرب ... فرعضت أوالدي وعفت مكاسبي
وتركت بالجناد ربعاً آهلاً ... واعتضت منه بطن جيب الاحب
وشققت برد الليل اسود حالكاً ... بمباسم البارق وغوارب

درس بحصن المظفر بمدرسة الشيخ عبد الوهاب بن رشيد وتوفي ببلده وقريته سنة اربع وثمانين وستمائة وخلف اولاداً غالبهم اخيار ومنهم علي ابن الربيع عرف بالمفر كان عارفاً بالقراءات لم يحقق الجندي تاريخه ومن اليهاق بفتح المثناه تحت وكسر القاف جماعة تقدموا وتاخر جماعة منهم احمد بن ابي بكر بن احمد ابن ابي القسم القاسمي من المدرسين بالجند تفقه بيحيى بن محمد بن فليح الجندي واخذ النحو عن عثمان بن رقيع بن زبران وتوفي بالقرية سنة سبع وثمانين وستمائة ومنهم عبد الله بن محمد بن جابر العودري السكسكي عرف بالرباعي اذ كان له اربع اصابع تفقه بالجند بابراهيم بن عيسى وغيره واخذ النحو عن احمد بن ابي بكر وغيره وسمع كتب الحديث على عبد الله بن عمر الخولاني وانتقل الى بلد الاشراف فعلم للشريف علي بن عبد الله ولديه ادريس وداود وحصلت له منه شفقة كلية واستخلص له خراج ارضه من السلطان المظفر بعد ان انتفع به اولاده في القران والنحو وجمع كتباً كثيرة في الادب فتوفي سنة احدى عشر وسبع مائة وكان الشريف المذكور وهو علي بن عبد الله بن حسين بن حمزة فارساً شجاعاً كريماً صحب المظفر واخيه ورفع له طبلخانه فلما توفي المظفر واقام الاشرف ونازعه المويد فانجده هذا الشريف ونزل الى لحج بعسكر فكسر عسكر المويد وقبض فانعم الاشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان بالعظيمه والمبقاع فطلع الشريف فقبضهما ولما توفي الاشرف خرج المويد في طلبهما فحاصرهما اربعة اشهر فتركها عدا له على يد ولده ادريس ونزل الشريف صحبة المويد ثم عاد الى بلده فتوفي بها سنة ثمان وتسعين وستمائة فنزل ولده الى المويد وسلم الحصنين فرفع طبلخانه واقطعه بتهامه اقطاعاً وكان فقيهاً بمذهب الزيدية واصولهم عارفاً بالنحو وله تصنيف جمعه باشارة المويد وكان شاعراً شجاعاً كريماً واهل مذهبه يقولون فيه من جهة العلم انه لو كانت امة شريفة

لاستحق

ومن الواردين الى الثغر جماعة منهم محمد بن خلان الماردينى يلقب بظهير الدين البخارى
كان كبير الحال حنفي المذهب دخل زبيد سنة ثمانية وثمانين وستماية في حشم
ومماليك فتناظر مع الشافعية ورأسهم يومئذ احمد بن سليمان الحكمي فناظره
فاظهره الله عليه وصفق عليه غالب الحاضرين تعصبا للمذهب فاغتاض وسافر
ولم تطل مدته وتوفى بماردين ومنهم محمد بن محمد بن على الكاشغرى بشين معجمة
وغين معجمة ساكنة قال ابن خلكان في كتابه كان اول قدومه اليمن حنفي المذهب
فاقام بمكة اربع عشر سنة صنف بها كتاب مجمع الغرايب ومنبع العجايب في اربع مجلدات
وهو في غرايب الحديث واوهام رواته ثم راى القيمه قامت والناس يدخلون
زمرة زمرة قال فسرت مع زمرة منهم فحدثني شخص فقال يدخل الشافعيه قبل
الحنفيه فعزمت ان اكون مع المتقين وكان متظاهرا بمذهب الصوفية ابتنى ربطا
متفرقه وحكم جماعة ايضا ولما راى ان الغالب في اليمن مذهب الشافعية تظاهر به وقرا
المذهب على الفقيه يحيى بن ابراهيم الاتي ذكره في اهل اب واما النحو واللغة فهو متضلع من
وهو عارف بهما وبالتفسير والوعظ وغالب مصنفات ابن الجوزي وضبط عنه
كتبا منها جماعة منهم محمد بن على بن عيسى ولما ابتنى رباطا بالمهاجم وقد بنى بها رباطا لاصحاب
الشيخ الى السرور فحصل بينهم وبينه مقاولة وذهب معهم الى الشيخ فعاتبه
وقال له ادع شيخك وحبيبك والا دعوت بشيخي وحبيبي فاتعظ واستغفر
وترك التظاهر بالتصوف ومال الى الفقه فرتبه القاضي البهاء بالمدرسة المظفرية
وكان قد ابتنى رباطا في ساحل موزع وغرس به نخلا كثيرا وكان ينزل في ايام ثماره
وهو يعود بعد فراغه الى الثغر فنزل في سنة خمس وسبع ماية الى موزع كجاري عادته
فتوفي هناك ودفن الى جنب قبر الفقيه الصالح عبد الله بن ابي بكر الخطيب انتهى
ما ذكره الجندي ومن تصانيف الكاشغري اختصار الكشاف وصحاح الجوهري
وكتاب اعلام الصحابه المختصر من اسد الغابه لابن الاثير واختصار عوارف
المعارف سماه سلافة العارف ابتدا فيه في شهر الحجة سنة سبع وسبعين
وستماية في المدرسة المذكوره وكان استمراره في تدريسها سنة تسعين
وستماية وسمعت الفقيه العلامه المحقق جمال الدين محمد نور الدين من
ذرية الخطيب المذكور بموزع يقول ان الكاشغري خلط في اخره وقال
انه سمعه من اكابرهم منذا ولا بينهم ورايت في مختصر العوارف ان شيخه

وبات بوادي نخلة فبينما هو يصلي بالقران بالليل كذا في الاصل وفي الواحدي
في صلاة الفجر مر به النفر من الجن الذين قص الله خبرهم في سورة الجن قال الرازي وكانوا
من قرية تعرف بنصيبين واسري به صلى الله عليه وسلم في رجب من سنة اثنتي عشر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرض نفسه في المواسم على القبائل لينصروه وقد خبا
الله ذلك للانصار فقدم ستة نفر يريدون حلف قريش على قومهم فعرض عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه وتلى عليهم القران فاسلموا وسالوه ان يبعث معهم
معلما فبعث معهم مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان اول من قدم المدينة من المسلمين
من مكة ثم جاء الموسم وقد فشا الاسلام فيهم فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة
منهم اثنى عشر رجلا فاسلموا وبايعوا بيعة النساء وعادوا ويقال انما
ذهب مصعب مع هولاء وكان مصعب يجمعهم على الصلاة وقراءة القران فاسلم
على يده خلق كثير منهم اسيد بن حضير وسعد بن معاذ ثم حج منهم جمع كثير سنة اثنتي
عشرة ولقي النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة في ايام التشريق وهم اذ ذاك ثلاثة وسبعون
رجلا وامراتان فبايعوا مبايعة الحرب ثم هاجر اليهم بقية الصحابة ولم يبق
بمكة غير مفتون او محبوس غير ابي بكر وعلي فان الله لما هما حمى به نبيه صلى
الله عليه وسلم ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة بالغاه
وابن الاريقط دليلهما فقدموا يوم الاثنين ضحى اثنتي عشرة ليلة وقيل لثمان خلت
من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من زمن اوامر عمر بن الخطاب المبارك التاريخ
بالهجرة وكانوا قبله يورخون بعام الفيل وقبله بموت قصي بن كلاب وذكر في
الاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته قدم الى قباء ظهر يوم الاثنين ولبث
بقباء ثلاثة ايام وخرج في الرابع يوم الجمعة الى المدينة بعد ان اسس مسجد قباء وقدم
عليه فيها عبد الله بن سلام فاسلم وحسن اسلامه وهو من بني قينقاع بضم النون
وفتحها وادركته صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم وصلى معهم بالموضع الذي
اتخذ مسجدا بوادي رانونا ثم ركب ناقته حتى اتا دار بني النجار اخوال جده فبركت
ناقته بقرب بيت ابي ايوب فترك رحله وابتنى مسجده حيث بركت ناقته ثم
بنيت مساكنه ودخل بعائشة واري عبد الله بن زيد جماعة الاذان وبقية احوال
صلى الله عليه وسلم معروفة مسطورة وفتح صلى الله عليه وسلم مكة سنة ثمان

يا رحيم العباد ان لم تجرني ... فلنفسي اذا حشرت خسرت

يا رحيم العباد فاجعل جوابي ... يا عبيدي فقد رحمت رحمت

يا رحيم العباد كن لي مجيبا ... لا لحقي وقل غفرت غفرت

يا رحيم العباد وارحم خضوعي ... ونداءي وقل عفوت عفوت

وتوفي بالجزيرة على الحال المرضي ليلة الخميس لعشر خلون من ربيع الاخر من سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن ثمانين وثمانين سنة ودفن الى جنب مسجده من جانب القبلة وكان له ابن اسمه عبد الله فقيه اصولي متصرف في ذلك كابيه وكان كريما يدان على المروة ومواساة المحتاجين حتى مات وعليه دين عظيم يبلغ الف دينار ورثاه تلميذ ابيه الفقيه عمر السلالي بقصيدة كبيرة ذكر ابن سمرة منها هذه الابيات

امن بعد عبد الله نجل محمد ... يصون دمع العين من كان مسلما

وقد غاص بحر العلم من غاب شخصه ... ولكن بحر الوجد من بعده طما

تضعضع بنيان العلوم لفقده ... واصبح وجه الدين اربد اقتما

غدا كل نور في الجزيرة خامدا ... واصبح ركن العلم ثم مهدما

فلا فيا منهلا بروي القلوب بورده ... لشهدت لعذرا ورثتها بورد الظما

هو الدهر لا يبقى على حاله معا ... يدير على اهليه بوسا وانعما

فحينا تراه باسر الوجه عابسا ... وحينا تراه ضاحكا متبسما

فما ابقت الدنيا مطاعا مسودا ... ولا ملكا في السالفين مكرما

فاين حسن ابن طسم وخيرهم ... الم تطمس الايام طسما وجرهما

اما هلكت عاد ومن كان قبلها ... ومن بعدها من ذي من الهدا احتما

بلغ

وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ومنهم من اهل صنعا ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي صاحب التاريخ المذكور في الخطبة كان فقيها محدثا سنيا ومولده بصنعا واظن اهله من الري فنسب

اليها

فقال قاضي قضاة اليمن بصنعا وعدن وزبرا لدولتين الزريعيه والوليديه تفقه
باليفاعي واخذ علم الادب عن النعمان والرشيد بن الزبير وين امل الامام يحيى بن
ابي الخير في بعض قراته على اليفاعي وكان يقول بلغت عشرين سنه وانا لا اكاد اقلد
احدا في مسئله وكان مسددا في احكامه ومتى تنازع الخصمان في المسائل قال لهما
هاتوا جواب القمرين يعني عبيد بن سهفنه ويحيى بن ابي الخير وكان حسن الاخلاق
باذلا لجاهه وماله في منافع الاسلام استوهب خراج اراضي الفقها في الاجناد خاصه
ثم سال التخفيف فيما سوا ذلك من الاراضي التي حول المدينه فجعل حد ذلك حيث
فيما يسمع الاذان قال الجندي وببركته استمر ذلك الى عصرنا وصنف في النحو مختصرا
مفيدا اسماه المفتاح وكان خطيبا فصيحا ذا بديهه جيده لا افضل للرويه عليها
وله ديوان شعر في مجلدين غالبه في مدح ملوكي اليمن في زمانه المنصور ابن المفضل
الوليدي والداعي بن سبا الزريعي وعن المنصور بن المفضل ولي قضا الجند ثم قضاه
قضا الاقضيه من الجند الى صنعا ثم صارت البلاد لمحمد بن سبا بالابتياع لها اضاف
اليه عدن ونواحيها فنزل عدن وحكم بها جماعة **ومنهم القاضي احمد**
بن عبد الله القريظي اخذ عنه الموطا ومقامات الجويري **ثم عاد الجند** واستخلف
ولده ولما قدم القاضي الرشيد بن الزبير من خلفا مصر رسولا الى محمد بن سبا
اجتمع بالقاضي ابي بكر وحصل بينهما انس واحسن الرشيد بحيث انه قال
في حقه القاضي ابو بكر سيد اهل اليمن وقاه الله ورعاه ومن شعره ادعا
به بعض بقوله الشعر

كم حاسد لي في الانام وغابط ... على منطقي اذ كان منطقي رخوا
فينبزني بالشعر قوم وبعضهم ... بنحوي والكل يخبط في عشوا
ارادوا به عيبي وهل هو ناقصي ... اذا ما جمعت الفقه والشعر والنحو
واصبحت في علم العروض مجودا ... وقدم قولي في الحكومه والفتوى
وما كنت مداحا لنفسي وانما ... لاجعل اكباد العدى بالغضا تكوى

ومن منثور كلامه

في خطبة الديوان ولا يظن ظان ان ذلك جهدي وجملة ما عندي وهذه
صناعة لها من افكار الفضلاء ومن اوقاتي الفضلا ٥ فاني منها مال
اسرق مرور النعام وحظها مني لحظ الرامق من طيف المنام ولولا ما تكلفنا

ر آل النعام
كر منها اولدها

الليالي

معها فخرج فقالت زحزحني عن النار زحزحك الله عنها فتاب الله عليه والهمه
سبيل الخير ولزم صحبة الفقيه محمد بن مضمون والفقيه سعيد بن منصور واما الفضل
فكان من اعيان المشايخ ببلد مذحج وله منزلة عند الملك المظفر كثير فعل المعروف ومنها
على ابن الفقيه ابي السعود ابن الحسن الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في النواحي وكان على
هذا فقيها نحويا درس بالنجمية وطلبه المظفر الى تعز فلبث مدة يقرئ ولده الا
شرف في النحو حتى توفي ومنهم يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد بن عبد الله الشهابي
ثم الكندي انتجع ابوه من بلد بني شهاب الى جبلة فسكنها وتفقه ولده هذا الفقيه
من اهل الجبال واخذ عن محمد بن عبد الله الماري ودرس بالعومانية مدرسة الحرة والدة
زوج الامير علي بن رسول ابي المنصور وكانت من عنس يقال لها نعمة لعلي بن يحيى
مقدم الذكر وكانت تفعل المعروف وكان الفقيه يحيى يصحب القاضي الرشيد شاد الدوا
وين المظفر فلما توفي الرشيد تكلم على هذا الفقيه الى المظفر فصادره في اثنا عشر
الف دينار فتوفي عطا بالمدرسة المذكورة في ربيع الاخر سنة سبعين وست مائة
وذريته كثيرون وسياتي ذكر من استحق الذكر منهم ان شاء الله تعالى وممن وردها
اعني مدينة جبلة وانتفع به الناس يوسف بن ابراهيم ابن موسى بن عبد الواحد
الشهابي ولي نظر ديوان المخلاف وكان فاضلا بفن الادب يلقب بالقاضي
على عادة المصريين اذ يسمون الكتاب الرؤسا قضاة وهو شيخ اهل عرشان وغيره
بفن الادب ولما قدم محمد بن ابي نوح صاحب الرواية المشهورة في المقامات
ووصل الى جبلة اخذ عنه في كتب الادب وكان له صحبة ومودة مع اهل عرشان بحيث
كان يكتب اليه القاضي احمد ايام هربته الى بلاد العوادر من المعز بن سيف الاسلام
ما للشدائد الى الفرج جا المبشر بالفرج قتل المعز بجنده من كل فج فلم تطل الايام حتى
حتى قتل المعز على ما سياتي وممن اخذ عن هذا الشهابي ابراهيم بن عجيل مقدم الذكر
اخذ عنه مقدمة ابن باب شاذ شرحها واليه تنتهي طريق الجندي في سماعها
غيه قال الجندي وهو من الطبقة المتقدمة لانه لم يكن فقيها بل [illegible] الادب مع تعلقه
بالخدم السلطاني ثم صار العلم بطبقة اخرى منهم ابو الفضل عباس بن منصور
بن عباس البريهي السكسكي مولده سنة عشر وست مائة تفقه بالابيني

تخرج به الفقها ونسخوه ودانوا الله به قلت تأملت كتابه المذكور فرايت فيه التصريح
بالحرف والصوت وهو اكبر غرضه بتصنيفه ولا يخفى قبح هذه المقاله وما يلزم عليها من
الحشو القبيح والتشبيه الصريح ثم انه امعن بالتحامل على الاشعريه ونقل عنهم اشيا
ليست عندهم على ظاهرها والزمهم اشيا لا يلتزمونها ولو رجع الحنابله الى معرفة كيفية
تلقي جبريل الوحي عن الله تعالى ثم كيفية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لما استبعدوا
نفي الحرف والصوت عن كلام الله تعالى وهذا ليس موضع تحقيق المسئله بل موضع
ذلك كتب اصحابنا الاشعريه فلا تغتر بنقل الجندي فيما يقتضي تخطيه اهل معتقده وبالله
التوفيق وغالب فقها الجبال قديما وحديثا على معتقد الحنابله وسبب ذلك وقوع كتب
الحنابله اليهم ككتاب الشريعه وكتاب التبصره وكتاب الحروف السبعه وغير ذلك
وقد قال المصنف الجندي هذا ان طاهر بن يحيى نقض التوبه التي كان اظهر ايام ابيه
ورجع الى المعتقد الاشعريه والله اعلم ثم صنف غرائب الوسيط واختصر احيا
علوم الدين ووصل الحافظ العرشاني في تلك المده الى ذي اشرق فسمع الشيخ عليه
البخاري وسنن ابي داود وذلك بقراة الفقيه احمد بن اسماعيل المازني وعبد الله بن عمر
الباعي وسليمان بن فتح بن مفتاح وولده طاهر ثم انتقل الشيخ الى الاضراس نافرا عما
شجر بين الفقها واظهر ان سبب ذلك الخوف من ابن مهدي فلبث بها اشهرا ثم انتقل
الى ذي السفال ثم توفي بعد اقامته بها سنه قال الجندي سمعت جماعة اوثقهم الفقيه
صالح بن عمر البريهي يقولون ان الفقيه لما عزم على الانتقال الى ذي السفال كتب الى فقيهها
يومئذ وهو الفقيه محمد بن احمد بن عمر بن علقمه الاتي ذكره يقول له اني اريد الانتقال
اليكم ومعي اكتبه اخشى عليها الحرب فارسل جماعة من اهل البلد يلقونه باسياف الى
المسلات موضع خوف في الطريق ففعل الفقيه ذلك وابن الفقيه راى ليله قدم الشيخ
عليهم قائلا يقول له في المنام غدا يقدم عليكم معاذ بن جبل فاخبر اصحابه بمنامه
وقال يقدم علينا عالم الامه فان معاذا اعلم الامه بالحلال والحرام وكان الشيخ
رحمه الله يحب طلبة العلم واجتماعهم وكان يصلي كل ليله سبع القرآن وكتابه البيان

من التصانيف المباركه النافعه رضيه الفقها المحققون وانتفع به الطلبه
المدرسون ونقل عنه المصنفون كصاحب العزيز والروضه وغيرهما قال الجندي

عمر بن عثمان بن الشيخ يحيى

٧١٠هـ

عبد الله بن عمر بن عثمان

(حاكم سلبده)

وست مائة وكان ذلك في حياة الامام ابن عجيل فصلى عليه صلاة الغائب في
جامعه واما اخوه محمد فكان حافظا للقران حسن الصوت رتبه بنوا عمران
بالجامع بعد ابيه حينا انفصلوا من القضا ثم فصله بنوا محمد بن عمران ثم توفي منفصلا
بالجند سنة تسع وسبع مائة تقريبا وخلف ابنا اسمه عيسى كان امه من بني الجد
الكتاب فغلب عليه اللين فطلع كاتبا من كتاب الحساب وانقضى ذكر من حققته بن
سمره ومن النواحي التي ظهر بها العلم وانتشر رباط بالموحده سميت بلغ
بذلك لكثرة ما كان يربط من الخيل وهي مدينة قديمة كانت على الساحل بندرا
قبل ظفار بينهما وبين ظفار دون مرحلتين وكان سلطانها ابو عبد الله محمد بن احمد
الاكحل كان بها وهم من قوم يقال لهم المنجويون من بيت يقال لهم آل بلحج بضم
الموحده وباللام والحا المهمله نسبهم في مذحج وكان سلطانا كريما جوادا
متواضعا وسياتي ذكر سبب خراب الرباط ممن نشر العلم بها وعمت بركة
تصانيفه الامام ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي القلعي قيل بفتح القاف
وسكون اللام نسبة الى قلعه حلب وقيل بفتحها نسبة الى قلعة بلدة المغرب
وقيل غير ذلك كان فقيها كبيرا له تصانيف كثيره منها شواهد المهذب
والمستغرب في الفاظ المهذب وايضاح الغوامض في علم الفرائض مجلدين
جمع فيه مذهب الشافعي وغيره وذكر فيه طرفا من الجبر والمقابله والوصايا
وله احتراز المذهب الذي يشهد له اعيان الفقها انه لم يصنف مثله في الاحتراز
وله لطائف الانوار في فضل الصحابه الاخيار وله كنز الحفاظ في غرايب
الالفاظ على المذهب وتهذيب الرياسه في ترتيب السياسه وله كتاب
الاحكام مختصر وغير ذلك ومصنفاته توجد بظفار وحضرموت ونواحيها
وكان قدومه الى الرباط في مركب مع تجار فعلم به قاضي البلد فقصده ومعه
تجار فرحب بهم وساله القاضي عن مسايل فاجابه بابين جواب فعجب القاضي فعجب
من مسايل فاجابه بابين بعلمه وكان الفقه في البلد قليلا فساله هو
والتجار الاقامة معهم على ان يقوموا بحاله فاعتذر وقال لهم اخرج
من بلدي على هذا القصد فاستحيوا من مراجعته واعلموا السلطان
الاكحل بانه عالم ينتفع به وقالوا له تخرج بنفسك اليه تلازمه

عازما على خدمة بعض الفقرا في بعض الربط فقصد الشيخ عبد الله الرميش
بضم الراو بالشين المعجمة في اخره ونسبه في بني مسكين المقدم ذكره فخدمه
وامتحنه الشيخ فكان منه احوال خارقة فاراد ان يحكمه فخوطب بانه
من اصحاب الشيخ ابي الغيث فقال له روح عني الى ابي الغيث فهو شيخك
فنزل الى تهامه فذكروا ان الشيخ كان يقول للفقرا يقدم عليكم فقير
كبير القدر من هذه الجهه فكانوا يخرجون كل يوم للقايه ثم فقفوا
يوما حتى احرقتهم الشمس دخلوا البيوت فقدم الشيخ وهم غافلون
فرحب به الشيخ وحكمه من ساعته وتزايد عليه الفتح وكان يقال سياحة
صاحب المقداحة للرميش وقصارته لابي الغيث ثم بعد مدة عاد الجبل واعتكف
في مسجد خراب لا يسكن عنده فعلم به الرعا واحبوه وبنوا له المسجد ثم بني
له الرباط والمساكن وصحبه جمع كثير فرباهم بالحزمه والصيام والقيام والزهد
والورع واقبل عليه الناس بالفتوحات فكان يقبلها قبولا فارغ منها
فلا يكاد يبيت عنده شي منها ولم يكن يميز احد من اصحابه على احد ويميز نفسه
عليهم ولازم طريق الشريعة من الجماعة والجمعة والاطعام والتسويه بين الفقرا
حتى كان اذا اتاه قليل زبيب نقعه في ما واسقا الجميع منه واستعمل النقب
لنسا الفقرا فاحذه وقطع منه الحرير فصار دونهن فلبسته ام الفقرا كذلك
قال الجندي وليس كما يرا مشايخ مشايخنا يتمولون الفتوح ويصوغون بها على
نسايهم والشترى الاراضي وغيرها وتوفي لجمادى الاولى لثمان وستين وستمايه
ودفن بالرباط وقام بعده الشيخ سليمان بن يحيى وكان من اكابر مشايخ السواقي
صحب الشيخ وحصل له منه نصيب ورءى الشيخ بعد موته فقيل له من
استخلفت على اصحابك فقال الخضر ولما نزل بسليمان الموت استخلف
ولد الشيخ واسمه صالح وقال للفقرا اعلموا انا جميعا في بركة هذا وبركة
ابيه فاخدموه واطيعوه واحبوه فانما كنت خادما له فاجابوا بالطاعه
ثم توفي وبعده توفي ولد الشيخ وبقي الرباط بلا قايم وكان للشيخ ولد
كبير اسمه محمد ساح في ايام ابيه وبلغ ظفار الحبوظي واقام عند الشيخ محمد
بن ابي بكر واصله من دثينه وكان سكن رباطا خارج ظفار وله كرامات

وبره للي

فقلت انت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا فتح انا اضمنها لله عز وجل ثم غرس جوزه ثم سار قال الحافظ اخبرني الراوي انه يوكل الى الآن بصنعا وقد سمى الراوي هذا الرجل الذي غرس الجوزه قال هوا ولهن غرس الجوز ابصنعا ثم صار العلم في طبقة اخرى منهم ابو محمد عبد الله بن طاووس الفقيه المقدم ذكره اول طبقة التابعين كان ولده هذا اما ما كبيرا اقصده الناس للعلم قال معمر الاتي ذكره لما عزمت على دخول اليمن لطلب العلم قال لي ابو ايوب السجستاني ان كنت راحلا فالى عبد الله بن طاوس او فالزم تجارتك وكان طاووس توفي وعليه دين فباع ابنه عبد الله الى تركته باليمن وبد ونه وقال لا انتظر بو نا وابو عبد الله محبوس عن الجند ومحمد قال الجندي لم اقف على شي من احوالهما غير انهما فقيهان واما معمر فسيأتي ذكره واما ابو ايوب فهو ابو بكر بن ابي تميم السجستاني من موالي قضاعه كان الحسن البصري يقول فيه ابو ايوب سيد شباب البصره وقال هشام بن عروه ما رايت في البصره مثله وقال سعد ابو ايوب سيد الفقها روى عنه مالك والثوري توفي سنة احدى وثلاثين ومائه ومنهم حنظله بن ابي سفيان تفقه بطاووس ومنهم عبد الله بن عيسى عده الحافظ في اهل الجند ومن الجند عمرو بن مسلم الجندي ومنهم سماك بن الفضل الخولاني وقيل الشهابي وهو تصدر بجواب فتوى الوليد بن يزيد بن عبد الملك حين ولي اليمن حيث استفتي في اخت امراته بنت خالد ابن اسيد وكان قد قال ان تزوجها فهي طالق ثم تزوج واراد زواجها فكتب الى عامله باليمن وهو اذ ذاك خاله مروان بن محمد بن يوسف بن اخي الحجاج بجبره يمينه وسفتي له الفقها باليمن فجمع المفتيين كعبد الله بن طاووس وسماك هذا واسماعيل بن شروس الصنعاني وخالد بن عبد الرحمن وعبد الله بن سعيد واخبرهم بسؤال الوليد فابتدر سماك وقال انما النكاح عقد ثم يحل بالطلاق وان هذا احل قبل ان يعقد فلا يتعلق بذلك تحريم واجمع معه الباقون على ذلك فولاه مروان القضا وتزوجها الوليد قال الجندي ولم اتحقق له ولا للفقها المذكورين ومنهم عمر بن عبد بن جرح اما م اهل صنعا ادرك ابن الزبير وصلى خلفه ولما قدم بن جريح صنعا اخذ عنه وكان من اصحابه ابراهيم بن خالد احد عبا د صنعا ومودنها وحكى عنه انه صلى الصبح بوضوا العشا وله ولد اسمه علي من اصحاب معمر سياتي ذكره انشا الله تعالى ومنهم محمد بن سميع عده الامام احمد من تابعي اليمن ولم ينسبه الى مخلاف منها ومنهم سليمان بن داود بن قيس اخذ العلم عن القسم بن عبد الواحد المكي وطلحه بن عمر وهو احد

والله لامات الاطاهرا مطهرا فقيل له وما يطهره قال الحبس والقيد فلما حصل
عليه ذلك علم صدق الفقيه وكانت وفاته بصفر سنة واحد وثمانين وست
مائة وحمل الى الملوه فدفن الى مدرسة كان ابتناها ووقف عليها وقفا حاملا به
واما اسد الدين العارض ذكره فهو محمد بن حسن بن علي بن رسول احد اخيار بني رسول
وكرامهم قل من قصده فخيبه ابتنى مدرسة بالباب ومدرسة بعزبة الحيالي وبها قبر
وعليها وقف حامل الدرسة ومدرس وللضيف ولما صار بالسجن اشتغل بقراة
كتب العلم وكان يستدعي الفقها الى موضعه فيقرا عليهم ويحسن اليهم قال الجندي
فقرا مسموعات الحديث على شيخنا علي بن احمد السرددي اذ كان راس المحدثين
بتعز ثم نسخ عدة مجلدات ثم مقدمات قران ووقفها على اماكن متعدده
وتوفي على الطريق المرضي في الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة على نيف وستين
سنة وعقبه من خيرا اولاد الامرا يغلب عليهم الخير وافضل اولاده ابو بكر
كان فاضلا بعلم الادب وله اشعار جيده منها قوله في قصيدة كتبها الى ابيه وهو في السجن

اذا لم اقاسمك المسره والاسى ... فلم اجد الوجد الذي انت واجد

ولم اسهر الليل الطويل كآبة ... فما انا مولود ولا انت والد

وتزوج الملك المظفر ابنته امنه قبل الحبس وكان من اخيار نساء الملوك في الدين
والصدقه ولها من المظفر ابنة الواثق سياتي ذكره والحرمة آسيا اختها وكانت
من اخير الخواتين كثيرة الاحسان خصوصا اسمه محمد كان متفقها نحويا ولي
قضا صنعا من قبل بني محمد بن عمر وكان سديد الاحكام مبالغا في اقامة الحق ومذهب
اهل السنة وكان يحلف الاسماعيلية بايمان تشق عليهم ثم بلغه ان بعضهم لما
مات دفن معه مصحف فامر باخراج ذلك المصحف وشق ذلك على الاسماعيليه
فكادوه وبذلوا الاموال في عزله فعزل بغير موجب للعزل وعاد بلده ودرس
بمدرسة اسد الدين بالباب حتى دنت وفاته فعاد بلده وتوفي بها سنة خمس
عشر وسبع مائة ودفن مع اهله وخلفه ابنه يوسف وكان افقه ذرية بني منصور
وممن ذكره ابن سمره في فصل القضاة جبلة واب فقال منهم علي بن مالك
وخليفة جرير بن يوسف وولده يحيى بن ملك واحمد بن عبد السلام النفوي
كان اهل النفوس فقهاء مشهورين بالفقه والدين المسيده او غيرها من

الملوك

والامرا حتى كتب المظفر الى بعض نظار عدن وهو يحذره من الوثوق بالكتاب
وقاضي لحج لما اراد ان يكتفي بمشارفته عليهم فقال الكتاب لصوص وقاضي لحج
لص منهم بحسبه القاضي ابن الجنيد نفع الله بهم ولما ولي عدن بعد القاضي
العنسي وكان له على الكتاب والوكلا وضيفه يصلونه فوصل الكاتب
الى ابن الجنيد بشي له حسن قد جمعه له فقال من اين لك هذا فاخبره بالعاده
الجاريه مع العنسي فعاتبه وحاذره وساير الوكلا من اخذ شي يزيد الواجب
عليهم واستر ابوا امر الناس تكل بهم واوصاهم بتقوى الله في نفوسهم
وفي الناس فانقطع طمعهم بذلك من الناس في مدته ثم مدة ابن ميّاس
وحصلت الريبه بعدهما وبلغ المظفر حاله في الفقر فاراد ان يزيد في جامكيته
فاستشار القاضي البها فاشار بزيادة عشره وكانت ثلاثين دينارا فعتب
عقلا التجار على القاضي على القاضي البها اذ لم يشير باكثر من ذلك وحملوه
على الحسد وكانت سيرته بعد ان يصلي الصبح ويذكر ساعه ثم يقوم يزور
قبور الصالحين كالشيخ جوهر ثم تربة ابن قيدار ثم تربة ابن ابي الباطل
ثم يصلي الضحى بمسجد ابان ثم ياتي مجلس القضا فيقعد فيه يقضي ما شا الله
ثم يدخل منزله يقيل فيه ساعه ثم يخرج وكان ينكر المنكر لا تاخذه لومة
لائم ثم مر يوما بكنيسه يهود فيها اولادهم يتعلمون واطغى اصواتهم فهجم
عليهم الكنيسه وضرب المعلم بالنعل واخرجهم من الكنيسه هاربين وتوفي
برجب لثمانيه وثمانين سنه وست مايه وخلفه ببلدة السهعه له
ابنه عبد الرزاق ولاه ابن الاديب قضا جبله وكان يذكر بالدين والورع
وتوفي برمضان لثمانيه عشر وسبع مايه وخلف اخ له اسمه عبد الاكبر
ويذكر بالعباده وولي قضا الشوافي ويذكر عنه الورع ولعبد الرزاق ولد
اسمه احمد يذكر بالخير تفقه وولي قضا موزع ومنهم اخوه علي ولاه
بنو محمد بن عمر قضا تعز فلبث سنين ثم عزلوه حتى ولي ابن الاديب فادعا
وكان وقت الحصار والمحطه على حصن تعز وهو على قضا تعز فذهب المتغلب
على الدملوه وساله الابقا على قضا تعز فابقاه فلما ارتفعت المحطه لبث
قاضيا اياما ثم استفتح من السلطان لما وجد من الانقباض فعاد بلده
ومنهم صنوه عبد الرحمن اخذ عن ابيه وغيره وولاه بنو محمد

ومنهم ولده محمد بن
عبد المذكور اولا ...
توفي لاربع وسبعمائة

ولم يزل فيهم فقيه مبرز وخطيب مصقع وشاعر مفلق وسياتي ذكر اعيان
منهم انشاء الله وفي المائة الثالثة ظهر مذهب الامام الشافعي في اليمن وغالب
من سياتي ذكرهم من الآن انما هم اهل مذهبه وهو ابو عبد الله محمد بن ادريس
بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب بن عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو غلام
مترعرع وابو السائب كان حامل راية بني هاشم يوم بدر واسر يومئذ ثم فدى
نفسه ثم اسلم فقيل له هلا اسلمت قبل الفدا ليسلم لك المال فقال ما كنت لاحرم
المسلمين رزقا ساقه الله اليهم واما نسبه من قبل امه فوقع في الاصل خبط
من سقم النسخة يصححه ما قاله النووي في تهذيب الاسما ان الشافعي رضي الله عنه
قرشي مطلبي باجماع اهل النقل من جميع الطرائق وامه ازدية وروى عن الترمذي
حديث في فضائل الازد ولم يذكر خلاف ذلك والله اعلم ولا نشك انه هاشمي
من جهة امهات اجداده وذلك من جهة ثلاث جدات هاشميات ذكرهن
الائمة والله اعلم قال في الاصل ولم يدرك الشافعي اباه وانما تولى كفالته جده
بو امه وهو الذي حضه على طلب العلم وارتحل به لذلك والشافعي معدود في
اهل اليمن لوجوه منها ما اجمع عليه الفقها من انه في اعداد المكيين ومكة من اليمن
بلا خلاف ثم ذكر بعضهم انه ولد في اليمن والاشهر ان ميلاده بغزة قال البيهقي
هي يمانية لنزول بطن اليمن فيها حين فتح المسلمون وقال البيهقي ايضا في معرفة
السنن والآثار الشافعي اولى الناس بقوله صلى الله عليه وسلم الحكمة يمانية والفقه
يماني ومولده غزة فان كانت من الارض المقدسة فعدادها في اليمن لنزول بطون
اليمن بها ومنشاه بمكة والمدينة وهما يمانيتان ويقال ان ام الشافعي لما حملت به
رأت كان المشتري خرج من فرجها وارتفع ثم وقع بمصر ثم تشظا فوقع في كل بلد منه
شظية فاول المعبرون ذلك بانه يخرج منها ولد عالم يختص علمه بمصر ثم يتفرق في
البلدان وكان مولده سنة احدى وخمسين ومائة بغزة ثم نقل الى عسقلان ثم الى
مكة وهو ابن عشر سنين ثم تفقه بمكة ايضا بجماعة منهم سفيان ابن عيينة ومسلم
بن خالد الزنجي وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ثم ارتحل الى المدينة الى الامام مالك
فحفظ عنه الموطا حفظا محققا ولم يدخل اليمن مع جده عبد الله بن الحسن لطلب

عن يمان وثمانين سنه ومنهم حجر بن قيس المدري نسبة الى قرية مدرات بفتح الميم
والدال والرا وبعد الالف تا مثناه فوق وهي على نصف مرحله من الجند من قبليها صحب
علياً كرم الله وجهه وعرف بصحبته وتفقه به كان طاوس يراجعه في المشكلات
وذكر عبد الله بن طاوس وهو احد الائمه اليمن ايضا ان اباه بادر بصدقته على فقرا اهله فان
لم يكن فيهم فقير فعلى المساكين من غيرهم ثم شك في حسن ذلك فاجتمع في حجر المدري
وساله فقال افعل حسنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا طلحه ان يصرف صدقته
على فقرا اهله وحكى ان علياً كرم الله وجهه قال له يوما كيف بك يا حجر اذا امرت بلعني
فقال اوكاين ذلك قال نعم قال كيف اصنع قال العني ولا تبرا مني فلما كانت ولاية محمد
بن يوسف الثقفي المخلاف الجند وصنعا وحجر اذ ذاك خطيب بصنعا فناداه محمد بن يوسف
الثقفي يوما لا بد ان تلعن عليا فنزل او سكت لحظه وذكر قول علي كرم الله وجهه
ثم رفع صوته قائلا ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فتفرق الناس من المسجد
ولم يغير كراهم لذلك الا شيخ فهمها وقال لعنه الله وقيل كان ذلك على منبر الجند
حققه الحافظ العرشاني رحمه الله تعالى قال الجندي والاول احب الي لانه كان
بصنعا وصححه الافضل في تاريخه لكراهة ان يكون الجند شهر بها سبب احد من
السلف بل لم يشهر ذلك باليمن كلها منذ اول الاسلام الى عصرنا سنة اثني
وعشرين وستمائة اذ برا الله اليمن ونزهها عن الرده وسب السلف اما الرده
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب الا من اهل مكه
والمدينه وصنعا والجند وغالب اليمن وارتدا قوم من اهل السواد حوال
المدينه وهم اهل اليمامه وهم الذين قاتلهم الصديق وبعض طغام نواحي
صنعا وعادوا من غير قتال ولم يذكر عن احد منهم انه احوج الى قتال ولا
الى كعرب الحجا بل يذكر ان قوما من كنده في طرف حضرموت ارتدوا
وتحصنوا بحصن يقال له النجير وكان واليهم لبيد البياضي ثم
الانصاري من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل بينه وبينهم شقاق
فكتب الى ابي بكر الصديق يستنصره فامده بجماعه منهم عكرمه بن ابي جهل
وابو سفيان بن حرب واما اليمن فكان بها معاذ يوم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يحك حدوث خلاف بينه وبين احد منهم واما صنعا

قف على صنعة الرجل كان ... عاد اللعن على الامير الثقفي

الازدحام الخصوم على القاضي ان المدرس والمفتي يقدم مان عند الازدحام بالسبق او بالقرعه فان كان الذي يعلمه مما لا يجب تعليمه فالاختيار اليه يقدم من يشا وان كان مما يجب تعليمه فقيل له تخصيص من شا قال الامام الاولى المنع فانه لا يعلم المفلح منهم والله اعلم فلما كثر اتباعهما خرجوا يوما في جنازة وعليهم الثياب البيض لبس الحواريين فراهم المفضل وهو نقيب الجند فذكر قتل ابن المصوع لاجنبه تحسني خروجهم عليهم فاحتال بادخال العداوه بينهم فجعلوا يولون القضا بعض اصحاب الامام زيد اياما يعزلونه ويولون مكانه من اصحاب الامام ابي بكر بن جعفر وكذلك يفعلون في امامة المسجد وتظهر ته حتى ظهر السباب بين الحزبين وكاد يكون بين الا مامين وكان الفقيه زيد وقاضيه مسلم بن الفقيه ابي بكر بن الفقيه احمد بن عبد الله الصعبي وولده محمد واسعد وامام الجامع الشيخ حسان بن محمد بن زيد العمريين مع اتباع لهما كثيرة حزب والامام ابو بكر وقاضيه محمد بن عبد الله البا فعي وامام المسجد الشيخ يحيى بن عبد العليم في جماعه وغيرهم حزب فلما شاع ذلك في البيت عزم الفقيه زيد الى الارتحال خوف الفتنه فشق ذلك على اصحابه ومحبيه فكتب تلميذه الفقيه يحيى بن محمد بن ابي عمران الاتي ذكره في اهل الملحمه ان شاء الله تعالى بقصيده وهي

احييت ذكر العلم وهو سبيس ... وقتلت جهلا والمعايب شوس
وهدمت ركن الزيغ وهو مشيد ... وعمرت اي الخير وهي دروس
وجعلت بيتا للمكارم شامخا ... من بعد كان وربعه مطموس
ونصرت حزب الحق وهو كتيبة ... وهزمت جيش الافك وهو خميس
ونشرت علم محمد وائمته ... فكذاك خليكن العلا العدوس
وبسطت من علم الشريعه اوضحا ... فحييت به بعد الممات نفوس
وتداركت كفاك كبو عثارة ... فانشات في حلل الجمال تميس
وكسوت هذا العلم حلة زينة ... فعليه من حلل الجمال لبوس
طلعت على ظلم الضلاله زهرة ... من نوره فكانهن شموس
وحملت للاسلام عنا لم يكن ... احد يبوء بحمله فيريس
لو انهم قاموا وانك قاعد ... لشاوتهم والسير منك سيس

وانثني عن ما تكرهه انشاري وقيضاه
لست مصرا مثل غيري لا اعود الا مصلحا ما مضا
هذا اعتقادي وبذا ليني لابد للمكروه ان يرضاه
تحية زارتك مني ولا عدمت نصحا منك لي ايضا

ولم يذكر الجندي ما جرا منه بعد هذا وهو من محاسن شعره وقد فارق اصحابا له بغرس بفتح اليا المثناه تحت من بلد جبا بفتح الجيم والبا الموحده

استودع الله الذي ودعا ونحن للفرقة نبكي معا
اسبل من اجفانه ادمعا لما راني مسبلا ادمعا
وقال لي عندي وداعي له ما اعظم البين وما اوجعا
ما انت من بعد النوى صانع فقلت لا اقدر ان اصنعا
ما يصنع الصب المعنى اذا فارق الفا غير ان يجزعا
فارقتكم يا ساكني يغرس ورحت والقلب بكم مولعا
ناديت صبري يوم فارقتكم اجد للبين وقد ادمعا
يا صبر عد يا صبر عد قال لا لبيك لا لبيك يا من دعا
والله الا ارجع يا غادرا قسما برب البيت او ترجعا
ولي فواد منذ فارقتكم ظل كئيبا مولما موجعا
ونفس صب شهدت انه ما نقض العهد ولا ضيعا
ومقلة مني تذكرتكم تذرف دمعا اربعا اربعا
وليس لي من حيلة كلما لجتني الاشواق الى الدعا
اسال رب العرش ما بيننا وقدر الفرقة ان يجمعا

ومن مدحه لمنصور ابن المفضل قوله في قصيده

كثرت يا ابن مفضل حسادي بصنايع اسديتها واياد
وانلتني بنداك اسباب الغنى فبلغت اوطاري ونلت مرادي
وفعلت لي ما ليس يفعله الاب الحاني على الاولاد للاولادي

في كل يوم

التعبير عن الى الفقيه علي بن محمد ابن ابي عمر ثم خلفه ابنه محمد بن عقيل بن سمره في القراءه على محمد بن مكي
العمراني وتوفي بحنفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة ومنهم مفتي الحرم محمد بن معلى بن احمد
العبسي نسبة الى قوم يعرفون بالعبسيين اقام بمكة مدة يدرس ويفتي وعنه اخذ
الفقيه عمر والتباعي وتوفي في اخر المائة السادسة فانتقل ذلك الى ابن ابي الصيف
ومنهم ابو العتيق الاديب ابو بكر بن محمد العندي نسبة الى الاعنود سكنوا
ابين ولحج وعدن اثنى عليه عماره وجعله اخر من ذكره من الشعرا واعتذر وقال
ومنهم من جعلته فارس الحقاب وكمال من مضى وسيأتي من الاحقاب الاديب
الفاضل فلان مولده ابين وكان ابوه من اعيانها وكان ولده هذا موفقا في
صغره مسددا في كبره كان يعلمه ويحبه في صغره ويثني عليه لانه كان اذا فسح
للصبيان ذهبوا فرحين وكان هو يقعد معه وعمره حينئذ عشر سنين فهو كما قيل

بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب

فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا

ثم لما حفظ القرآن دخل عدن فقرأ الفقه والادب وعلم الحساب ومهر
في جميع ذلك ونظم ونثر وعدن اذ ذاك بيد الشيخ بلال بن المحمدي مولى
الداعي محمد بن سبا بن محمد الملقب بالمعظم ولذلك يقال لبلال المعظمي الزريعي
وكان له كاتب توفي تلك المدة فاحتاج الى غيره فارشده وايد السعادة الى
هذا الاديب فاستدعاه فاعجبه جماله ثم فاتحه الكلام فازداد عجبه به فولاه
كتابته بيده ثم جعله بمنزلة الولد ثم رضيه مدونا الاموره وكان لا يقطع امرا
دونه وراجعه مرة في حوائج جماعة وفدوا فقال بمحضر من الناس فقال يا مولاي
الاديب الدولة دولتك والمال مالك فاجب او ابى كيف شئت ولمن شئت
بما شئت وراجعه فكتب اليه بنحو هذا الجواب فكتمه تواضعا وتحرزا من الفساد
لكمال عقله وشدة تواضعه وكان يبالغ في اخفا منزلته عند بلال حتى لا يعرفها
الا الافراد قال عماره وهو ممن ادركه وجالسه وهو الذي نعته في بدايته كما
سبق في ترجمته ولقد كان متى يسمع بقدوم قافلة لقيها الى الباب وسال
عمن فيها الفضلا فيسلم عليه ويسأله انزل معه ويعرفه ويبذل جهده في اكرامه
ومراعاته ولما خرج اهل زبيد من ابن مهدي الى عدن بلال الاديب كرامته
وجاهد لاعيانهم وماله وشفقته لضعفائهم وفقرائهم حتى دخل كلهم

وغيرهم وكان في شبابه محبا من المعاصي بعيث راودته امراة عن
نفسه فلم يجي منه عليها وكان كثيرا ما يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فلما تفقه درس بالوزيريه وهي منسوبه الى احد رسها كما سيأتي
وتفقه به جمع كثير نحو خمسة عشر مدرسا منهم عثمان الشرعبي وعبد الرزاق وغيرهما
واخبر عنه الفقيه عثمان انه كان اذا صلى مع الامام في مسجد الجند يسمع في الهوى
تكبير جماعه يصلون بصلاته وقال حججت فدعوت الله عند الحجر الاسود ان يعصمني
من الفتوى والقضا ثم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة وناولني رجل مساله
في ورقة وبيده صلى الله عليه وسلم جزء من المهذب وهو ينظر تارة بالجزء
وتارة بالمساله فجبت واستيقظت فلم اكره الفتوى بعدما فتيه صلى الله
عليه وسلم وبقيت على كراهة القضا وعوفيت منه والحمد لله وذكر الجندي
قبل هذا انه ولي القضا بتعز نيابة بعد محمد بن علي ويكن له محمد حسن وذكر
الله مرة تمنى انه لو كان له ماله لفعل فيه بالطاعات والمباحات اذا سمع
قارئا قرا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية فخرج وتامل
هل من قارئ فلم يجد احد فعلم انه موعظة من الله وكان له جاريه يحبها فغارت
منها امراته فطلبت منه ان يبيعها قال فقلت في نفسي اطيب قلبها
بالعقد ثم اختار الفسخ في المجلس فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لكل غادر
لواء يعرف به يوم القيمه فقلت لا اغدر واتممت لها البيع توفي في سنة
ثمان وثمانين وست مايه وعمره بضع وخمسون سنه ومنهم احمد بن علي
الشعبي نسبا والاشرفي بلدا واليه تنسب المدرسه الاشرفيه بمغربة
تعز وهو من ذريه الفقيه سالم المقدم الذكر في اهل ذي اشرق تفقه بالا
مام اسماعيل الحضرمي قريبه تفقه محمد بن عباس المقدم الذكر وجماعه من اهل
تعز روي عنه انه قال كنت يوما اطالع التنبيه في ظل المسجد بالضحى
فرايت على ورق الكتاب نورا يتلالا فرفعت راسي واذا بشيخ ذي لحيه
كثه عظيمه ينظر معي في الكتاب ففزعت منه ووضعت الكتاب
من يدي ولبثت ساعه ثم عدت فلم ار احدا ورايت على الكتاب
اثر نور فقلت ذلك شيخي اسماعيل فقال ذلك الشيخ ابو اسحاق

مصنف

وشكا الفقيه الى ابن السيري فانتبه وقال لا عليك من الفقيه ثم ان اليهودي
لطخ محراب الفقيه بالعذرة وهو في صلاة الصبح فاعمل الفقيه الحيلة في قتله فخرج
في مثل زيارة وتبعه خلق كثير نحو ثلاث مائة او اكثر ثم امر الفقيه اربعة رجال اقويا
ان يبطحوه في الارض ففعلوا ذلك وداسه الفقيه ومن معه بارجلهم
ودوابهم فكسروا عظامه في جلده ومات غير مرجوم قال الجندي ولنذكر فقها
المدينة الثانية من مدينة المخلاف وهي جبلة وقد كان فقها السنه قلما يسكنوها
واما الان فانها اكبر بلاد اليمن فقها من اهل السنه ولم يذكر ابن سمرة من اهلها
احدا بل عد قضاتها لا غير ممن المتقدمين بها احمد بن اسعد بن ابي الهيثم وابنه
عبد الله كانا فقيهين فاضلين بالفقه والنحو واللغة والقران والاصول
وتفقه عبد الله بابيه وصنف في القران الايضاح والاشارة والكفاية
وانفرادة لقالون وفي النحو كتابا سماه التبصرة وفي اصول الدين كتابا
ضمنه الرد على القدرية وعنه اخذ ابو القبايل بعض مصنفاته ولم يحقق
الجندي تاريخها ومنهم ابو القبايل عبد الرحمن بن ابي القبايل على
ابن ابي النهى من صقع الشعرا تفقه بابن مضمون مقدم الذكر واخذ
عن ابن عبد الله بن احمد المذكور انفا كتاب المصابيح وتوفي سنة تسع
وست مائة وكان تدريسه بمسجد السنه ومنهم محمد بن ابراهيم
ابن المبارك بن الذليل ذكر ابن سمرة اباه في فضل القضاة بذي جبلة
فقال ثم الفقيه ابراهيم وكان محمد مدرسا في مسجد السنه قبل ابي القبايل
واهله يعرفون ببني الصباغ ولم يحقق الجندي له تاريخه ومنهم
ابو عبد الله محمد بن عمر ابن محمد بن موسى ابن عبد الله الجبرتي بلدا القرشي
نسبا الزيلعي لقبا وكان يكره التلقيب بذلك كان فقيها مشهورا
عاملا اخذ عن جماعة منهم ابراهيم القريظي بعدن وعبد الله بن عبد الرحمن
السفالي ودرس بمسجد السنه مدة طويلة فتفقه به جماعة وكان
صاحب كرامات ومكاشفات ممن اخذ عنه من الكبار عمر بن سعيد العقيبي
وغيره ولا يعرف له شيخ غيره في الفقه فمن مكاشفاته انه روى عنه
الثقة انه كان قاعدا معه بعض اصحابه فجاء فقيه من المشيرق يعرف
بالخضر يسير حافيا ونعله بيده فلما قرب من الفقيه انتعل فحين راه

الفقيه

امر دينها فكان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى راس
المائة الثانية الشافعي رضي الله عنه انتهى وعلى راس المائة الثالثة
بن شريح وقيل ابو الحسن الاشعري وعلى راس الرابعة قيل القاضي
ابو سهل الصعلوكي وقيل القاضي بن الباقلاني وقيل ابو حامد الا
سفرايني وعلى راس المائة الخامسة الغزالي وعلى راس المائة السادسة
فخر الدين الرازي وعلى راس السابعة تقي الدين بن دقيق العيد وعلى
راس المائة الثامنة واول التاسعة سراج الدين البلقيني ذكره الجزري في
ما ألف في مشايخه وكل هؤلاء من ائمة الشافعية رضي الله عنهم على ما
ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه وقال له ابراهيم الحجبي يوما وكان
من اعيان دولة الرشيد ما رايت مطلبيا يوما يقدم ابا بكر وعمر
على غيرك فقال الشافعي يا هذا ان عليا ابن عمي وابوه جد خالي
وانا من عبد مناف وانت من عبد الدار ولو كان هذا المعتقد صوابا
او مكرمة لسبقتك اليه وقال بعض اصحاب الامام احمد قلت لاحمد
مرة يا ابا عبد الله تركت حديث سفيان وعلوه وتمشي خلف بغلة
هذا الفتى فقال له لو عرفت لكنت الجانب الآخر ان علم سفيان
فاتني بعلو ادركته بنزول وان عقل هذا الفتى فاتني لا ادركه
بعلو ولا بنزول وقال الكرابيسي ما كنا ندري ما الكتاب وما السنة
والاولون كذلك حتى سمع من الشافعي الكتاب والسنة والاجماع
فجزاه الله من المسلمين خيرا وقد صنف العلما في مناقب الشافعي
نحو ثلاثة عشر تصنيفا ممن صنف في ذلك داود الظاهري وفخر
الرازي والبيهقي وغيرهم وللزمخشري جار الله مصنف في شرح الفاظ
الشافعي سماه شافي العي من كلام الشافعي يضع كتابا من عنده ا
الظهر من حفظه من غير ان يكون بيده اصل وقال الربيع كان الشافعي
اذا احدث كانما يقرأ سورة من القران وكان اول من ابتكر علم اصول

الفقه

من مخلاف جعفر تعرف بنعيمه المسواد اضافة الى الحصن عندها يعرف
بالمسواد بكسر الميم كان من الحصون المعدوده وقد اخربه المظفر بن رسول
سنة ثمانية وخمسين وستمائة وهي على الغرب من مدينة جبلة تفقه موسى
المذكور بمقبل بن زهير المقدم ذكره ومنهم الاخوان الاديبان الفاضلان
عيسى واسماعيل ابنا ابراهيم الربعي كان عيسى راس الطبقة في اللغة وكتاب
نظام الغريب يدل على فضله وتحقيقه وعليه تعول كثير من اهل اليمن وقد
اخذه عنه زيد بن الحسن الفايشي وكانت وفاته ببلدة احاطة سنة
ثمانين واربع مائة واما اخوه اسماعيل وكان مثله او يقاربه في المعرفة
وله القصيدة المشهورة تقييد الاوابد في اللغة وله اشعار وترسلات
حسنة وكانت وفاته بعد اخيه بايام ومنهم ابو احمد بن زيد بن
الحسن الفايشي ثم الحميري جده ذو فايش اضافه الى وادي يقال
له الفايشي واسمه سلامة بن يزيد بن مرة بن عمرو بن عريب بن مرثد
بن حمير وذرية القبيلة المذكورة في اليمن بالافيوش بالفا والسين
المعجمة وله غوث بن خمرطاس حين عدد الادواء بقوله
ومنهم سلامة ذو فايش من ملك الاقطار طرا واجتبى
ولد الفقيه المذكور في شوال سنة ثمان وخمسين وتفقه باسعد
ابن الهيثم وخير بن يحيى المشرفيين والصردفي وابي بكر بن جعفر
الطرافي ويعقوب بن احمد البغدادي فاخذ النحو عن ابراهيم بن ابي
عباد واللغة عن الربعي صاحب النظام واخذ علم القراءات بمكه
عن ابي معشر وبها ايضا اخذ التبصرة في علم الكلام عن البندنيجي وكان
يعرفها في مدرسته وكذلك الامام زيد اليفاعي كان يعرفها ايضا واخذ
ايضا بمكه عن ابي مخلد الطبري وعبد الملك بن ابي مسلم النهاوندي
امام المقام وكان واسع العلم كثير الكتب جمعت من خزانته اكثر من
من خمسمائة كتاب وكان يصلي كل ليلة بسبع القرآن وله كتاب في الفقه سماه
التهذيب نقل عنه الاصبحي في المعين مواضع وهو في مجلدين لطيفين

عن ابيه عبدويه وغيره وكان عارفا بالاصول والحساب والدور صح

الفقه

كان هذا الفقيه يسكن قرية هذا الوادي يعرف بالظفير بظا معجمه وفاء مكسوره
ثم مثناه من تحت ثم را كان فقيها صالحا عابدا مستجاب الدعوه وكان اذا
قام لورده يعرف من بينه انارة الغرفه حتى كانما يوقد بشمع فياتي الناس
الى حوله ويدعون فيجدون الاجابه قال الجندي واخبرني شيخي الاصبحي
ان بعض الفقها سمع بذلك فقال ربما ان ذلك من الشيطان ثم وصل
الى الفقيه كالزاير فاكرمه الفقيه وبات عنده ثم قام الفقيه لورده فاضاء البيت
اضاءة عظيمه فجعل الفقيه الضيف يتلوا شيا من القران ليبطل عمل الشيطان
فلم يزدد الا اضاءة بحيث ابصر اي انمله تمشي على الجدار فعلم انه نور من فضل الله
فاستغفر وسال الفقيه ان يستغفر له ففعل ذلك قال الجندي واخبرني
الثقه ان رجلا من اصحاب هذا الفقيه كان مشهورا بالامانه وكان الناس
يودعونه اموالهم فمات فجاة فلم يكد اهل الودائع يتركونه بتغير الا مشقله وحرمت
امراته وولده من البيت حتى لم يعلما اين الودايع والتركه فارسلت ولدها
الى الفقيه يخبره ويلازمه وقالت له كرامة الفقيه اكبر من هذا فلما وصله الولد
اخبره استرجع وترحم والتقط حصاة بيضا من الارض وقال للصبي
عرف هذه يا ولدي فاذا عدت فادخل فادخل انت والدتك البيت سرا
حيث تجدا هذه الحصاه من البيت فاحفرا موضعها ورمى الفقيه
فذهب الولد وفعل ذلك هو وامه فوجد الحصاه وعرفها الصبي وحفرا
موضعها فوجدا اناء كبيرا فيه الودائع والتركه والودائع متميزة بكتابة
اسما اصحابها عليها فاصبحوا اهلها من قرب ومن بعد وردوها اليهم
وحصل من بعض فقها زمانه تظنه مبتدعه فهجره الفقها وحذره الناس
معه فصار لايكاد يبدا بالسلام ولا يرد فضاق حاله فاراد ان
يصحب هذا الفقيه فوصله واظهر له الود وحسن الظن واعتقد فيه
انه لاخيرة له في انكار البدعه وقد سمع بما قال فيه الفقها فسال الله
تعالى ان يبين له حاله فسمع قائلا يقول يا ايها الذين امنوا لاتتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا الى قوله سواء السبيل فاختفا عن ذلك

عشر وسبع مائة ومنهم محمد بن علي بن عمر الشرعبي عرف بابن المحسود الجبلي
احذ الفرائض عن ابن معاويه والفقيه عن الريمي وابن عاصم ودرس مدرسة الا
تابك سنقر توفي بها في سنة ثلاث وسبع مائة ومن الحكما عبد الرحمن
بن ابي بكر يلقب بغرعون فيما اظن لان في الاصل لفظة لم تحقق بها درس
بالعفيفية سنه ثلاث وسبع مائة ومنهم محمد بن عثمان عرف بابن القصاد
تفقه بابن عاصم غالبا واخذ عن غيره ودرس في الفقه والحديث وقد
انقضى من ذكره الجندي من اهل البلد المتاخرين واما الواردون اليها
فمنهم الشريف ذا النون يونس بن يحيى بن ابي البركات الهاشمي البغدادي
اقام بزبيد مده واخذ عنه جماعة منهم الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي واقام
بمكه مدة اياما بالمقام واخذ عنه القاضي اسحاق الطبري وغيره قال الجندي
ولم اتحقق ما آل امره ومنهم ابو الحسن علي بن محمد عرف بابن ابي حرميه الموصلي كان
عالما مشهورا اخذ عنه الفقيه محمد الفشلي مقدم الذكر وغيره ومنهم
محمود بن محمد الكرماني اول من سمع وجيز الغزالي بزبيد وتوفي بها وله اخ اسمه
ميكائيل يقاربه في العلم روي عن جماعة ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان
ابن ادم عرف بالجبرتي نسبة الى جبرة صقع من بلاد الحبشة اخذ عن ابي الخير وغيره
وكان ورعا زاهدا مقيما بمسجد يعرف به توفي سنة اربع وسبع مائة ومنهم
الاخيار الابرار المعروفون بالحضارم بيت فقه وعبادة وورع
انما منتهم في بركة الفقه والتدريس في ابو الفدا اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل
بن علي بن عبد الله بن اسماعيل ابن احمد بن ميمون الحميري اليزني نسبة الى
ذي يزن والد سيف بن ذي يزن احد ملوك حمير وهو الذي اخرج الحبشه
من اليمن واهل هذا البيت كما قال الاول سيف الاوايل مع تاخر عصره
بمفاخر تزري بفضل الاول ولد الفقيه اسماعيل تاسع ذي الحجة سنة احدى
وست مائه وحكى ان اباه لما تزوج امه قيل له في المنام يا محمد ياتيك
منها ابنان محدث ومحدث بفتح الدال وكسرها ومفتوح

الدال

مات الرسول اذا مات ابوه وهو في بطن امه بن اخنوخ وقيل
خنوخ بحذف الالف وهو بخائين معجمتين بينهما نون مضمومة
ثم واو كذا في الاصل وغيره وضبطه النووي في الكلام على حديث الاعمال
بالنيات خنوخ بخاء مهملة ويقال معجمة ثم نون مضمومة ثم واو ثم خاء معجمة
وهو ادريس النبي عليه السلام وهو اول نبي خط بالقلم بن يرد بمثناة تحت
ساكنة ومعناه الضابط بن مهليل ويقال له مهلاييل ومهلاليل ومعناه الممدوح
وفي ايامه ظهرت الاصنام بن قينن ويقال قينان بالالف بين النونين ومعناه المسوي
بن انش بن انوش ويقال انش بالنون وشين معجمة ومعناه الصادق بن شيث
وهو هكذا بالعبرانية ويقال بالسريانية شاث ومعناه عطية الله بن آدم
سمي به لانه خلق من اديم الارض كنيته عند الملائكة ابو البشر وقيل ابو محمد يعني
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال السهيلي وذكر الطبري بن عابر وبين صالح ابنا سماه
قينان وانما لم يذكره في التوراة لانه كان ساحرا وذكر المسعودي واخرون
بين عدنان وابراهيم نحوا اربعون ابا وهذا اقرب كما قال النووي لان المدة بينهما
طويلة جدا لكن في لفظ اسمائهم وضبطهم اختلاف كثير وقيل ان عدنان من نسل
قيذار بن اسماعيل واما الحديث المشهور عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البعد عدنان كذب النسابون فهو حديث ضعيف او انه من كلام بن مسعود وما
ذكرناه اولا من ان خنوخ هو ادريس جزم به في الاصل ذكره النووي وهو قول الاكثرين
وانكره آخرون قالوا اليس في عمود النسب واما ادريس هو الياس عليه السلام
واختاره القاضي ابن العربي وصاحبه السهيلي لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج مرحبا
بالاخ الصالح ولم يقل بالابن الصالح كما قال آدم وابراهيم فان قيل كيف ذكر ثم كون النسب
موصولا بآدم صلى الله عليه وسلم وهو غير ثابت فقد منع بعض العلماء الكلام فالجواب
انه لما كان رحمه الله كره رفع الانساب الى آدم صلوات الله وسلامه عليهم في غيرهم
وقال المتأخير بذلك وذهب كثير من العلماء الاجلاء الى ذلك وذكر وهو الاظهر مترتب لا يباه
على ذلك فوائد ليعرف العرب من غيرهم وقريش من غيرها وفي الشرع احكام
كثيرة مبنية على ذلك كالامامة والكفاءة والتقديم في قسمة الفيء وامامة الصلاة
وغير ذلك ويتعلق بمعرفة نسب غير العرب مقاصد معلومة ولم يثبت نهي

الى مكيه للرئيس اطاعوه فامر سلاطا يعتاد طلوع الحصن بالسليط فعمل له في بطاطه
ذهبا وفضه مسكوكين ودخل عليه خاليا فقتله فعلموا النواب فقتلوا الفقيه وكتبوا
الى المكرم يعلمونه فولاهم مكانه اخوه المفضل فغصب املاك الفقيه وسبا بنيه واخرج
بعض الفقها عن ظبا بسبب ذلك ومنهم ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ابي ميسره اليافعي
سكن جبل الصلو وتفقه بالقسم وكان اماما في الحديث ثبتا في النقل عارفا بطرق الروايه
اخذ عن الشيخ سعد الريحاني وعن ابي عبد الله محمد بن الوليد المالكي العكي ثم عاد اليمن ودخل عدن
فلقي ابا بكر احمد بن محمد اليزيدي فاخذ عنه رسالة الشافعي في سنة سبع وثلاثين واربع مائه قال
الجندي واليه ينتهي سماعنا بها واخذ عن ايوب بن كندش الطبائي ايضا كتاب الرقائق لابن
المبارك ودخل عدن ايضا مره ثانيه سنة ثلاث واربعين واربع مائه فاخذ بها عن ابي
عبد الله محمد بن الحسن بن منصور الزعفراني وكان كثير التردد بين الصلو والجوه والجند وعدن
ولد بكل مدينه اصحاب وشيوخ وكان اكثر اقامته بالجوه وهي بضم الجيم وهمزه على الواو مفتوحه
ثم ها وهي مدينه يسكنها الملوك وظهر منها جماعه من الفضلا وهي تحت حصن الدملوه
الذي هو بيت ذخائر الملوك وهي بضم الدال المهمله ثم انتقل الفقيه من الصلو الى الحاظنه
بحا مهمله ثم ظا معجمه مكسوره ثم نون ثم ها وهي صقع كثير السكون سكن قريه منها
تعرف بالقرن بفتح القاف وسكون الرا ثم نون وتوفي بها وقبره بها فكان كتب اليه بعض
مشائخ جبل بعدان يساله ان ينتقل اليه وبذل له الاكرام فاعتذر اليه وجوب له جوابا من جملته
شعر منه قولهم منزلي منزل رحيب انيق فيه لي من فواكه الصيف سوق وكانت
وفاته سنة ثلاث وتسعين واربع مائه وقبره مشهور البركه ويشم منه رائحة المسك
ويقال انه يوجد عليه كل ليله جمعه طائر اخضر ومنهم اسعد بن خلاد وابو عبد الله
محمد بن سالم الشعبي ويقال اليزيدي نسبة الى احد اجداده اسمه يزيد وهما جميعا من اصحاب
القسم ذو اشرق بضم الذال المعجمه والشرق بكسر الهمزه واسكان الشين المعجمه وكسر الرا
وبالقاف اخره واخذ محمد بن سالم سنن الترمذي على ابي الفتوح بن ملامس في سنة عشرين واربع مائة
وله ذريه مباركه بذي اشرق واما اسعد بن خلاد فقال الجندي لم احقق تاريخه وقال كان فقيها
محققا ورعا زاهدا وقريه ذي اشرق من القرى المباركات خرج منها جماعه من العلما ومنهم
احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم النسلكي ثم الكناني كان من اقراب الفقيه محمد بن سالم
واقرانه بابي الفتوح بن ملامس واخوه اسعد بن عبد الله صهر الفقيه احمد الصعبي
البيهقي المقدم ذكره انه رفيق القسم الى مكه تفقه باخيه واخذ عن القسم وانقضت

صفر منها وكان
زاهدا ورعا
سنة ثمنين واربعمائة

وعبد الرحمن قرأ القرآن فعلي قرأ للسبعة وعبد الرحمن قرأ للشيخين
وغاب فانقطع خبره وتوفي هندوره ببلده برمضان سنة تسع وعشرين
وسبع مائة وبدمتا العليا فقيه اسمه احمد بن عمر الحميري تفقه بالحميري المذكور
بن عمه وكان زاهدا عابدا ورعا عمي في اخر عمره وتوفي برجب سنة عشرة وسبع مائة
ومن صقع مدل بفتح الميم وكسر الدال المهملة ثم لام فقيه اسمه موسى بن محمد بن عون تفقه
بصالح بن عمر السفالي وعلي بن الصريح وبعض فقهاء تعز وكان ذا دين ومن صقع
بنا بفتح الموحده وهو اسم الغيل يجري الى ابين جماعة منهم عبد الله القرين
ابن محمد ابن ابي السعود ابن القرين كان فقيها صالحا زاهدا ورعا صحب الامير
علي بن يحيى كما تقدم وكان تفقه بفقيه الخ اسمه احمد بن علي ابن عمران المبارك والخ بضم
الهمزة وسكون اللام ثم خا معجمة وكان بدار زبيد جماعة منهم سليمان وله اولاد
منهم احمد كان فقيها ببلده وحاكمها وتوفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة وله
اخ اسمه محمد تفقه بابن الرسول وتاهل ومن غاله نحال بفتح البا والخا المعجمة
فقيه اسمه اسماعيل ابن المسلي نسبا الحسلي بلدا نسبة الى قرية تعرف
الخا المعجمة تفقه بعمه الاتي ذكره ثم محمد الا ابي
الحسن ثم بابن الزبيشول واخذ عن صالح بن عمر وغيره وتوفي سنة اربع
وعشرين وسبع مائة عن خمس وستين سنة ومن قرية الخا المقدم ذكرها موسى
ابن احمد كان النقيب كان والده نقيب فقرا موسى ابن الرعب فتفقه
هذا على الفقيه اسماعيل مقدم الذكر ثم قدم السفال فاخذ عن صالح بن
عمر ومن قرية الموذع بفتح الميم من بلاد جبا فقيه اسمه محمد بن طور السميري
نسبا جح فادرك الشيخ ابي العباس المغربي بالطايف فحكمه وحصل له
منه نفس فكان من اهل الكرامات وكان يصلي غالب الفرايض مرارا فقدم
عليه محمد بن عبد الله صاحب المقر وضمن ابدا له فصلى معه فرضه ثم قال له
ان هذه لم تقبل فاعدنا ثم اعادوا ثانيا فقال قبلت والحمد لله
فعلم ان ذلك سبب التكرار وانتفع به محمد بن عبد الله وتهذب به وارتاض
فكان شيخه في المجاهده ومن غريب ما يحكى ان امراته واسمها فاطمه
كانت قد عاهدته ان من مات منهما لم يتزوج الاخر بعده فمات

ومؤذنه علي ابن ابراهيم بن خالد اذن بجامع صنعا سبعين ومن العجائب
ان الناس فقدوا الشمس شهرين وكانوا لا يعرفون الاوقات الا باذان علي
ابن ابراهيم هذا وكان يعرفها بالوظائف قال هشام ما احد بصنعا الا ولهذا
عليه فضل اذ هو السبب في سقوط الفرائض ولما حضرت وفات هذا
المؤذن اوصى ان يبني لحده لبن قد اعده في البيت فساله بعض اصحابه
فقال كنت اذا فرغت من خدمة الجامع بسطت نطعا ونفضت عليه ثيابي
فجمعت التراب حتى كثر فضربته لبنا اتبرك به في لحدي قلت وفي هذا ما روي
عن ابي الفرج ابن الجوزي انه كان يجمع برابة اقلامه التي يكتب بها العلم والحديث
فلما حضرته الوفاة اوصى ان يسخن بتلك البرابات الما الذي يغسلونه به
تبركا به نفع الله بهم جميعا امين ويقال لهذا المؤذن صاحب معمر لصحبته
له هكذا ذكره الجندي هاهنا وقد سبق منه ما يقتضي ان صاحب معمر هو
ابراهيم ابوه فلعلهما جميعا صحباه والله اعلم ومنهم ابو ايوب بن مطرف
بن مازن الكناني بالولا وقيل القيسي ايضا بالولا ومطرف بكسر الرا
المشددة بعدها فاخذ عن ابن جريج وغيره وكان عالما صالحا ولي القضا
وله عن الشافعي بقوله رايت بعض حكام الافاق يستحلف على المصحف
وذلك عندي حسن ثم عزل بهشام وكانت وفاته بمسيح وقيل بالرقة
في اخر ايام الرشيد لسنة احدى وتسعين ومائة ومنهم ابو قرة موسى بن
طارق الزبيدي نسبة الى الوادي المشهور باليمن وقريب الى الجند
وكان كامل المعرفة بالسنن والاثار وكتابه فيها يدل على ذلك وهو يروي
عن مالك والسفيانين ومعمر وابن جريج وادرك نافعا القاري
واخذ منه القران العظيم ولم يكن اهل اليمن يعولون قبل دخول الكتب
المشهورة اليهم الا على سنن معمر قال الجندي وحصل لي من سنن
ابي قره كتاب يعجب بضبطه وتحقيقه وقد قرا على ابي ميسره بجامع الجند
وله مصنفات عدة غير السنن المذكوره منها كتاب في الفقه انتزعه
من فقه مالك وابي حنيفه ومعمر وابن جريج وكان يكثر التردد بين بلده
الجند والحج وعدن وله بكل واحد منها اصحاب نقلوا منه السنن
سياتي ذكر من تحققناه منهم وتوفي بزبيد سنة ثلاث ومائتين

هكذا

الاقتقاد بنفسه رضي الله عنه وقد قال له حذيفة ابن اليماني استعملت
الفجار على رقاب امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال استعين بجلد الفاجر ثم
اباشر عمله بنفسي فقال حذيفة اخشى ان يوليهم من ياتي بعدك ويحتج بك
ثم لا يباشر وكان عمر اول من دون الدواوين وجند الاجناد وعرف العرفا
وضرب الجزية ونفى المشركين من جزيرة العرب واستشار الصحابة في وضع
الديوان فوافقوه وسالهم بمن يبدا فيه فقالوا بك يا امير المومنين فقال لا الا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نوابه فنبدا برهطه الاقرب فالاقرب
ففرض للعباس في العام سبعة الاف ولعلي رضي الله عنه بنحوه وللحسن
والحسين خمسة الاف وقال الحقهما بابيهما لمكانهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لكل مهاجري خمسة الاف ولكل انصاري اربعة
ثم جعل نفسه واهل بيته في البيت الثامن وكان اذا احد اخذ منه
رضا قال له بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا حسنة
وللاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وفرض لكل امراة من امهات
المومنين اثنا عشر الف درهم ما خلا صفية بنت حيي النضرية و
جويرية ابنة الحرث المصطلقية فانه جعل لكل واحدة ستة الاف
وقيل له جزاك الله عن الاسلام خيرا قال بل جزى الله الاسلام عني خيرا وكان
طعامه من اقرب ما وجد وقد يعاتب على ذلك فيقول اخشى ان اكون
من الذين قال الله فيهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ولولا ذلك لامرة
بجدي سمين فطبخ وكان في عمره راغبا عن الدنيا يدعوا بالموت قبل
ضعف امره وخروج الجوارح عليه فمن دعواته في ذلك في اخر حجاته في
بطحا مكة اللهم كبر سني ودق عظمي وضعفت قوتي وخشيت الانتشار من
رعيتي فاقبضني اليك غير عاجز ولا مضيع ثم رحل الى المدينة فما انقضى الشهر
حتى توفي قال ابن عباس لما تكرر على سماع عمر يطلب الوفاة قلت له
يا امير المومنين قد اكثرت الدعا بالموت حتى خشيت ان يكون

ذلك

ولكنه ان مات في الحبس لم يكن ... له قود عندي ولا منه يعقل
ووصلك من تهوى وان صد واحد ... عليك كذا احكم المتيم يفعل
فهذا جواب فيه عندي قناعة ... لما جئت عنه ايها الشيخ تسال

بلغ

واما المزني فهو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني من مزينة القبلية المشهورة واصل بلاده مصر وكان امام الشافعية واعرفهم باقوال الشافعي غواصا على دقايق زاهدا ورعا مجاجا عارفا بارادات الشافعي بحيث يقدم نقله على غيره وبه انتشر مذهبه قال رحمه الله تعالى انا منذ خمسين سنة انظر في كتاب الرسالة ما من مرة الا استفيد منها ما لم استفده قبل ذلك وكان الشافعي قد قال في حقه المزني ناصر مذهبي وله عدة تصانيف منها الجامعان الكبير والصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وكتاب المختصر من انفع الكتب وابركها لانه كان كلما فرغ من مسئلة قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فانتفع به اهل المذاهب وشرحوه ما بين مطول ومختصر المزني وكلهم عارفون بانهم لم يدركوا من حقائقه الا اليسير حتى قال ابن شريح يخرج مختصر المزني من الدنيا بكرا لم يفتض وكان اذا فاتته صلاة الجماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة ليستدرك فضل الجماعة الوارد في الحديث وكان لا يشرب الا من كوز نحاس تحرزا من نجاسة الخزف المخلوط بالسرجين ومناقبه اكثر من ان تحصر توفي بمصر سنة اربع وستين ومائتين ودفن بقرب تربة الشافعي رحمه الله تعالى **ولنرجع الى فقهاء اليمن بطبقة ثامنة** منهم ابو عبد الله محمد بن يحيى بن سراقة العامري بلدا ارتحل الى العراق واخذ بها الفرائض عن ابي مسلم وعمن اخذه عن ابن اللبان وكان اماما فيها وله فيها مصنفات واخذ عن الشيخ ابي حامد وله مصنفات في الفقه منها كتاب ما لا يسع المكلف جهله مختصر وكتاب ادب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد وبه تفقه ابو الفتوح بن ملامس الاتي ذكره وابن اللبان هو ابو الحسين بن اللبان البصري امام الفرضيين وكان يقول ليس في الارض فرضي الا من اصحابي او اصحاب اصحابي ولم يذكر الجندي تاريخ وفاته وفي طبقات الاسنوي انه توفي في ربيع الاول سنة

بلغ

ومحمد ابو اسعد وابو سليمان بن الجنيد ومن تهامة علي بن قاسم الحكمي وابراهيم
بن عجيل وغيرهم وامتحن بالقضا ثم بقضا الاقضية بعد قضية مع القاضي احمد العرشاني
وكان من اثبت القضاة واورعهم واتفق ان بعض التجار باع من الملك الذي
ولاه القضا وهو سيف الاسلام بضاعة بمال كثير وماطله بالخلاص حتى تقلق التاجر
فشكى الى القاضي مسعود فكتب له احضار فيه انما كان قول المومنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون
ليحضر فلان ابن فلان الى مجلس الشرع الشريف بذي اشرف ولا يتاخر ان كان
يومن بالله واليوم الاخر وامر العون ان لا يسلمه الا الى يده وكان السلطان يومئذ
بالمنصورة بقرب ذي اشرف فلما وقف عليه قال نعم انا نومن بالله واليوم الاخر
مرتين او ثلاثا ثم ركب من فوره على دابته فحضر الى القاضي وقال لا ترفع صوتا
اتق الله وساو خصمك وقام التاجر بازا السلطان وادعا عليه المال واعترف
به فقال التاجر لا يبرح من مكانه حتى اقبض منه فامر السلطان من جاءه بالمال
وخلصه به فحينئذ قام القاضي وسلم على السلطان واعتنقه وقبل السلطان
بين عينيه وقال صدق من سماك كمال الدين ومن غريب ما حكي من ثبوت
فطنته ان امراة وصلت ومعها ثلاثة رجال فادعا احدهم انها ابنته وادعا الاخر
انها زوجته وادعا الثالث انها مملوكته وادعت المراة انهم مماليكها واقام كل واحد
منهم بينة بدعواه فحكم لمن ادعي البنوة انه تزوج حرة وهو مملوك فولدت حرة فا
شترت اباها فعتق عليها ولمن ادعي الزوجة انها تزوجته وهو مملوك ثم اشترته
فانفسخ النكاح وبقي على المملكة ولمن ادعي ملكها تعارض ببينته وبينتها وسقوط
على الاظهر من مذهب الشافعي وله مختصر رد به على الطاهر بن يحيى حين تظاهر على خلاف
المعتقد بعد وفاة ابيه ولم يزل في قضائه موفقا حتى توفا سنة اربع وستماية بذي
اشرف وكان له ولد اسمه عمر توفي في حياة ابيه بعد ان تفقه ومنهم الاخوان محمد واسعد
ابنا الفقيه طاهر بن يحيى ولي محمد قضا عدن واخذ عنهما جماعة سيرة ابن هشام
وغيرها ولم يحقق الجندي لاحد منهما تاريخا ومنهم ابو الحسن علي بن سالم العبيدي
بكسر الموحدة وبعدها مثناة من تحت نسبة الى جده ويقال له العميدي ايضا بالميم
بدل الموحدة وبعدها مثناة وقومه يسكنون واديا يقال له عميد على وزن فعيل

علي بن سالم العبيدي

كالذي هنا

احدى عشر سنه واقام بجامع ابن تسع سنين لم يخرج الا لضروره او مهمه مع قرب بلده
الملحه فاخذ عن شيف السنه والفقه والنحو واللغه والحديث والاصول وكفاه
في جميع اموره حتى في الخط والشعر وشاب وهو ابن تسع وعشرين سنه فقال في ذلك شعرا

ولما مضت تسع وعشرين حجة ... من العمر غرتني وغرة بي الصبا
واندرني شيبي لحتفي معجلا ... فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
وسمعا لداعي الحق منكر وطاعة ... وان كنت بطالا وان كنت مذنبا
فقال اراك اشفقت فحكما الذي ... لجرمك فاعددت يس اولى النبا
الحسبت ان الخطب من بعد هين ... هيهات بالمرء وقد خلت غيهبا
انا المنذر العريان فاسمع نصيحتي ... فان امير الجيش بعدي تاهبا
وان رسول الموت بعدي عهدته ... على اثري للقصد هيام ركبا
فقلت له والله مالي عدة ... وان كان قبض الذنب قد بلغ الربا
سوى حسن ظني ان ربي مسامحي ... وان ذنوبي جنب رحمته هبا
وان رسول الله في الحشر شافعي ... واني وجدت العفو للذنب اقربا
واني احب الله ثم نبيه ... وصحب نبي الله والحق مذهبا
فهذا الذي ارجوه ينجي من الردا ... بيوم يرى من هوله الطفل اشيبا
وصلى اله الحق ماذر شارق ... على المصطفى حقا وما هبت الصبا

ونسخ كتبه بيده واوقفها وكتب على كل منها ابياتا من قوله

وقف على حبس دائم الابد ... رجا ثواب الاله الواحد الصمد
على الحنابله المشهور مذهبهم ... من بيت آل بني عمران ذي الرشد
ثم الحنابل طرا بعدما عدموا ... سيان غايبهم او حاضر البلد
لاحظ فيه لبدعي يخالفني ... كلا ومعتقد اضد المعتقد
يارب فانفع به دنيا واخرة ... يا من تعالى فلم يولد ولم يلد
وصل ما انهل مزن او اضا قبس ... على النبي بلا حصر ولا عدد

وقد

فنزل الجامع وحصل مع قدومه مطر عظيم فامر بسد ميازيب الجامع و
اطلع النسا اللاتي سبين من صنعا وغيرها وطلع المناره ثم جعلوا يلقو
في الماء فمن اعجبته اخذها الى المناره وافتضها حتى افتض عدة من البكور ثم ا
حلق راسه وحلق معه مائة الف نفس موافقة له وامر باخراب دار ابن عب
ظن ان يجد بها دفينا فلم يجد فيها سوى عشرة الاف دينار وكان ابن عب
من اعيان اهل صنعا خرج مع اسعد لما خرج فلما بلغه خراب بيته اخذته بطن
فمات ولما دخل ابن فضل صنعا تجهز اليه منصور فجا ده وفرح كل بصاحبه ثم خرج
ابن فضل الى الجواز ثم نزل المهجم فاخذها ثم اخذ الكدرا ثم قصد زبيد فهرب
صاحبها يومئذ وهو اسحاق بن ابراهيم بن محمد الواصل من بغداد كذا في الجندي فقال
ثم هرب وقيل قتله ابن فضل واستباح زبيد وسبوا الحريم فذكروا انه اخذ منها
اربعة الاف بكر سوى الخرج ثم خرج منها يريد المذيخره على طريق الميراب جبل شرقي زبيد فلما صار
بعسكره في موضع يسمي المداحيط والمشاحيط صاح في عسكره فنزلوا واجتمعوا اليه
فقال انا اخرجتكم للجهاد في سبيل الله وقد غنمتم من نسا الحصيب ما لا يخفا فاخش
ان يفتنكم ويشغلنكم عن الجهاد فليذبح كل منكم ما صار معه منهن ففعلوا فبقي اثر
ذلك الدم سنين وسمي موضعه المداحيط والمشاحيط فلما بلغ المذيخره امر بقطع
الطريق خصوصا طريق الحج وقال حجوا الحرف موضعا بقرب المذيخره واعتمروا التالبي
وهو وادي بقرب الحرف ثم ان ابن فضل خلع عبيد الله بن ميمون وكاتب صاحبه
منصور بذلك فكتب اليه كيف تخلع من لم تنل خيرا الا به وبينا عهود موكده فكتب
اليه ابي سعيد الجنابي اسوة اذ قد دعاه الى نفسه وان لم تنزل الى طاعتي نابذتك
بالحرب فخاف منه منصور وطلع جبل مسور واخذ في تحصينه وقال احصنه من
هذه الطاغية وامثاله ثم غزاه ابن فضل واندب لحربه عشرة الاف رجل من عسكره وسار
الى المذيخره حتى وصل شبام ثم حارب عسكر منصور مرارا ثم دخل لاعة وصعد حصن
الجميمه بجيم مفتوحه وهو جبل قابس على قرب من مسور وهو لبني اللتاب فاقام
به ثمانية اشهر محاصر للمنصور فلم يظفر به بطايل وشق به الوقوف وع
منصور بذلك فراسله بالصلح وابى ابن فضل الا ان يرسل ولده يقف معه على

الطا

عقب ذلك في ربيع الاول لبضع واربعين وست مائة وقبره يزار
ويتبرك به ومنهم ابو عبد الله الحسين بن علي الزبيدي نسبا الى
المشهوره والعديني بلدا نسبة الى ذي عدينة معز كان يتعانى التجاره
وسكن جبله وبورك له في دنياه واشتهر باطعام الطعام
وكان في اسفاره سمع الكتب على فقها عدن كالقاضي ابراهيم ابن احمد
وغيره في اخر عمره سكن الذنبتين فكان ابن ناصر يقري الطلبه وهو يطعمهم
واخذ عنه جماعات من الفقها كتب المسموعات منهم محمد مصباح والفقيه
عمر العقيبي وغيرهما وركبه دين فاراد التقصير في الاطعام وتفكر في
ذلك فسمع هاتفا يقول يا حسين انفق وعلينا القضا فقوي
عزمه على الانفاق فتوفي وعليه دين عظيم فقام به عبد له وعضده
القاضي اسعد بن مسلم الاتي ذكره فقضاه في مده قريبه بلطف الله
ومادفن حتى توصل الى الرب انه وسماعه للهاتف عن همام بن مضمون مقدم
الذكر ومن ورعه في التجاره انه دخل عدن بفوطه كثيره وباعها بمال
جزيل فذهب واستدعا بالنقادين فخرج منه الف درهم زيف فقيل
له تردها على المشتري فقال اخشى ان يغر به غيري وانا اعلم به ثم القاها
في البحر ومناقبه كثيره توفي لبضع وثلاثين وستمائة تقريبا وخلف
ولدين صغيرين هما محمد واحمد فمحمد صحب الفقيه عمر بن سعيد وتفقه به وادرك
بالجند بمدرسة الامير ميكايل التركماني ثم انتقل الى الذنبتين فتوفي
بها وكان الامير ميكايل من امرا الملك المسعود وادرك الدوله المظفريه
وكان من خيار العرب وقبره بالجند بجنب قبر الفقيه زيد اليفاعي ومنهم منصور
بن محمد بن منصور الاصبحي اخذ مدرسة سير وكان فقيها صالحا تفقه
به جماعه منهم ابن اخيه محمد بن ابي بكر بن منصور كان فقيها كبيرا محققا مدققا
في الجوابات مبارك التدريس تفقه به جماعه وله مصنفات عديده منها
المصباح في الفقه والفتوح في غرايب الشروح والايضاح مناكره
التنبيه في المسائل المشكله والاسراف في تصحيح الخلاف والرسائل

الاحنا فرد
٢ تحت حصر

واستاذنه في بنا الرباط المذكور فاذن له فبناه وسكنه وقبر فيه ولم
يحقق الجندي له ولا لابن ظفر تاريخا وللمبارز ذرية في الرباط قايمون
به وبجبل جحاف بجيم مضمومه ثم حا مهمله قوم يعرفون فقها اخيار
يقال لهم الاهرون نسبه الى جد لهم يقال هران بكسر الها وتشديد الرا ثم
الف ثم نون اشهر منهم مسافر عرف بذلك لانه ولد بمكه مسافرا به ابواه
وتبعه جماعه متاخرون منهم محمد بن سعيد وابن الحضرمي محمد تفقه بأحمد بن جديل
بسهفنه وباسماعيل الحضرمي بتهامه وعاد بلده فتفقه به اسماعيل ابن اخيه
مقدم الذكر ثم سلك طريق الزهد والعباده وابتنى رباطا وانفق ماله على
الواردين حتى توفي وكان له اخ اسمه احمد هو ابو اسماعيل مقدم الذكر تفقه
بالفقيه اسماعيل الحضرمي وبه سمى ولده هذا احصلت له بركة السمايه
وتوفي بالح بمصنعه بني قيس لسنة ثلاث وستين وست مايه ومنهم
بضم البربي نسبه الى عرب يقال لهم الابرون بفتح
عبد الرحمن بن علي آل
وتشديد الرا
سكنه بذي خران بضم الخا
الهمزه وسكون المثناه من تحت
ثم ابتنا قرية بقربها سماها الطاهر
المهملتين باسفل جبل جحاف ومن قوم جماعه منهم
علي تفقه باحمد بن جديل
ولد اخ اسمه احمد بن
الباطن
تفقه بابن
امد بالحجاز
اذ حملت به
عرف بالشامي
محمد ابن احمد بن عبيد
بذي السفال
بسهفنه
قرا على الجميم
سالم بن مقبل
ابن اخيه احمد ابن ابراهيم بن سالم بن مقبل قرا
طالبا للعلم ومنهم
على مشقر بلحج وعلى ابن المقري بعدن توفي لثلاث وتسع مايه
وله اخ اسمه محمد لقبه مشقر محبة لشيخه تفقه باسماعيل الحلي
وتوفي قبل اخيه بقليل اخذ على ابن جديل بسهفنه وعن ابي
الخير بن منصور وصالح بن عمر وتوفي بذي حران في ثمانية عشر وسبعمائة
ومنهم علي ابن احمد اخو اسماعيل مقدم الذكر وله ولدان

باهل جبا وانه ... عصفته بن محمد ... فكان فقيها ورعا ... ومنهم محمد بن علي ... صح

بن جيدان بن مندي الصواف السندي يقول كنت في بدو امري اعبد اصنما
ببلدي فرايت في منامي قائلا يقول لي اطلب لك دينا النصرانيه فتنصرت
مدة ثم سمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه فاسلمت على يده ودعا لي بطول
العمر ومسح على راسي بيدي الكريمه ثم خرجت معه غزوه اليهود ولما عدت الى بلدي لاجل
والدتي واذن لي وذكر لي ان مولدة تسمى وكان بينها وبين الما اربعه عشر   بلدة
فرسخا ثم سميت بعد ذلك سورياه برجل من ولد سامه بن لوي اسمه سور
بن اهراوون وبذلك تعرف الى الان قال وتوفي عندنا اهل بلده انه بلغ من
العمر سبعمايه سنه ببركة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرار يده الكريمه على راسه
ثم اقمت ببلدي مده ثم خرجت الى بلد يقال تبرهند من اعمال الهند لادعو احكيما بها
اسمه هربال بكسر الها وسكون الرا وموحده ثم الف ثم لام ويعرف بالصفال
فادركته في اخر عمره فدعوته الى الاسلام فاسلم على يدي ثم لم تطل مدة المعمر حتى توفي
بعد اسلام الحكيم بثلاثة ايام ودفن بترند في رجب سنة ثمانين وست مايه قال الواسطي
سمعت ذلك كله من تلميذ المعمر وهو داود المقدم ذكره بقرية من صعيد مصر يقال لها
اسيوط وقدم اليمن رجل غير الواسطي واسمه عمر بن محمد بن ابي بكر السمرقندي يروي
عن الشيخ ابي الفتح موسى بن علي بن معقل الشريدني عن الشيخ ابي الرضا زين بن نصر
بن كربال ودخل الجند فاخذ عنه الفقها حديث المعمر فاتفق الناقلان على ان اسمه
رتن على وزن فعل بالفتح والرا والمثناه ثم نون واختلف في ابيه وجده فالسمرقندي
قال زين بن نصر بن كربال بخفض الكا وسكون الرا وبا موحده ثم الف ولام والواسطي
قال مندي على وزن مفعل بن مندي بفتح الميم وسكون النون وخفض الدال المهمله
ثم مثناه من تحت والسمرقندي نسبة الى الهند والواسطي نسبه الى السند قال الجندي
وهذا اصح اذ سالت الخبرا عن بلده فقالوا السند وليس بترند بلد له انما خرج اليها
في اخر عمره يدعو احكيما كما قدمنا فتوفي بها وضبطها بكسر البا الموحده وسكون
المثناة فوق وخفض الرا وسكون النون وضبط مولده وكان وور بفتح الواو
والكاف ثم بالواو ثم واو واخره مهمله مفتوحتان ثم را مهمله وسوريا بضم السين وسكون
الواو ثم را ثم موحده مفتوحتان ثم الف ثم ها واهراوون بفتح الهمزة وسكون الها
وفتح الرا ثم الف ثم واو مضمومه ثم اخرى ساكنه ثم مثناه من فوق وانما يقول كثير
من الناس الهندي لانهم يرون من جاء من ناحية الهند هندبا وان كان

سندي

ثم في سنة تسع حج ابو بكر بالناس بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سنة عشر حج رسول الله عليه وسلم حجة الوداع وهي حجة البلاغ لم يشهد له
غيرها بعد الهجرة والاصح انه حج قبلها ثم في مستهل ربيع الاول سنة عشر
بعث رسول الله عليه وسلم جيشا الى الشام وامر عليهم اسامه بن زيد فتجهزوا
ومرض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الجيش وفي مواضع مما ذكره الجندي خلاف
يعرف بمراجعة ما صح من السيرة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني
عشر ربيع الاول عام عشر سنين من الهجرة وتوفي عن تسع تسعة عائشة وحفصة
وام حبيبه وام سلمه وسوده وزينب وميمونه وجويريه وصفية كذلك ذكر الجندي
ان جملة من تزوج بهن ثلاث عشر وذكر الطبري وغيره احدى وعشرين طلق منهن
ستا ومات عنده خمس وتوفي عن عشر فواحدة لم يدخل بها والله اعلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب في الاسواق ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يتكلم
الا فيما يرجو ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه واذا سكت تكلموا ويضحك مما يضحكون
ويصبر للغريب في مسئله ومنطقه جمع له العلم والصبر وكان يبتدي من لقيه بالسلام
ويعود اصحابه ويشيعهم ويعتنقهم ويقبل وجوههم ويفديهم بابيه وامه كما
يفعلون كل ذلك كذا ذكره في الاصل وكان يتفقد اصحابه ويسأل عمن غاب
فان كان مريضا عاده ومن مات استرجع فيه وترحم عليه ودعا له ومن خشي
منه معتبه قال لعل فلان وجد علينا في شي او رأى منا تقصيرا انطلقوا
بنا اليه ثم ياتيه منزله تطيبا لقلبه وكان يجيب من دعاه بلبيك وان
كان عبدا او صغيرا وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين
غزوة قاتل في تسع منها في بدر واحد والخندق وقريظه وبني المصطلق
وخيبر والطائف وفتح مكه وحنين وسراياه صلى الله عليه وسلم ثمان وثلاثون
وقيل سبع وثلاثون كذا في الاصل وقال غيره خمسون او نحوها ولما
توفي صلى الله عليه وسلم وبايع الناس ابي بكر في ذلك اليوم وبعضهم
في اليوم الثاني كان اول شي اشتغلوا به بعد البيعه تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزواته

رضي الله عنه فدعا له وقال اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس وكانت امه مولى
راحت تقضي حاجة وبكى جعلت سيدتها ام سلمة تدنيها في فيه تشغله بذلك حتى تاتي امه
وربما درة قال وكان الناس يقولون ان ذلك سبب بركته وكان انس اذا سيل عن
شي ربما قال سالوا عن شي ربما قال اسالوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ
ونسينا وكان قتادة العدوي يقول الزموا هذا الشيخ يعني الحسن وقال علي بن زيد
ادركت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن جعدة والقسم بن محمد وسالما في
اخرين فلم ار مثله فيهم ولو ادرك الحسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
رجل لاحتاجوا الى رايه وراى ابن سيرين كان الجوزا تقدمت الثريا فقال يموت
الحسن واموت بعده وهو اشرف مني وكان كما قال توفي بالبصرة سنة عشر ومائة
وهو ابن ثمان وثمانين سنة وسياتي ذكر السفيانيين ومنهم ابو الخليد بن محمد بن ملحان
ويعرف بصاحب معمر وصهره اذا تزوج معمر اختة احد القران عن ابي عمرو وابن العلا
حين صنعا فامره الحجاج ولنذكر نبذة من احوال ابي عمرو وقد اختلف في اسمه
فقيل زبان وقيل العريان وقيل يحيى وقيل اسمه كنيته ابن عمار بن عبد الله بن الحصين
بن الحرث بن جلهم بن خزاعي التميمي كان عمه الحجاج اذا اسمعت فصادره فهرب ابو
عمرو ودخل صنعا وعدن وقال كنت ليلة متفكرا في حاجة مع الحجاج اذ سمعت
منشدا يقول ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال فجا الخبر
بموت الحجاج توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة ومنهم عبد الله بن كثير
المقري مولى عبد الله بن السائب المخزومي قرا على مجاهد بن جبر بن الحجاج ياخذ
عن ابن عباس وهو اقدم القرا السبعة توفي بمكة سنة ست عشرة وقيل بعد عشرين
ومائة وقرائته غالبة على اهل مكة قلت ووجدت ادخال مثل ابن كثير في الكتاب انه
من اهل مكة ومكة من اليمن كما ياتي في ترجمة الشافعي رضي الله عنه والله اعلم ومنهم
رباح بن يزيد كان ذا فضل ودين ومعرفة للقران كف بصره اخر عمره فكان
لا يزال في الغالب واضعا راسه على ركبتيه ومنهم ابو الاشعب شراحيل بن شر
حبيل بن كليب بن اسيد تسر من الابنا نزل دمشق في اخر عمره ومات
بها وعده الحاكم في تابعي اليمن من يلتقط الاثار ومنهم عطا بن مركبود من الا
بنا وضبط مركبود بفتح الميم وسكون الرا وضم الكاف والياء المثناة تحت
وسكون الواو وبعد دال معجمة قال الشيخ ابو اسحاق في طبقاته
هو اول من جمع القران يعني من اهل اليمن واما الرازي فقال اول

ان الولد جنا به الوالد فانه سبب وجوده وخروجه الى هذا العالم الذي هو متعرض
للحوادث والافات وما جنا هو على احد لانه لم يولد له وكانت وفاته
يوم الجمعه ثالث ربيع اول سنه تسع واربع مائه بالمعره ورثاه تلميذه
ابو الحسن علي بن همام واشار الى تركه الذبائح بقوله

ان كنت لم ترق الدما زهادة … فلقد اراقت اليوم من جفني دما
صيرت ذكرك في البلاد كانه … مسك يضمخ افوها
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة … ذكراك اخرج فدية من احرما

واما ابن العم فهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد يسمونه ابن القم كان
فاضلا شاعرا ذا حظوة عند الملوك يقدم شعره على من سواه في اليمن
وربما قدم في الشام وكان ابوه صاحب ديوان الخراج في تهامه ولما
فرغ من جياش نفر منه الى الداعي سبا ابن احمد الصليحي واقام عنده بحصن
الشخ مبجلا مكرما كان يرفع مجلسه على الجلسا ويقول له انت عندي يا ابا
عبد الله كما قال ابو الطيب المتنبي ولساني من الملوك وان كان لساني يرى من الشعرا
وربما رمى له المكرم مخدة ليقعد عليها ليرفعه على الحاضرين وله اليه رساله مشهوره
بليغه تدل على بلاغته وكان جيد الخط يحاكي خط ابن مقلة وكان يكتب عن الحرة السيدة
الملكه الى الديار المصريه والاقطار الخارجه ولما قال له الداعي ما حكيتنا ولا قال
حينئذ ولما مدحت الهزبري احمدا افاد وكافاني على المدح فعوضني شعر الشعري
وزادني ثوا لا فهذا راس مالي وذا ربحي

شققت اليه الناس حتى رايته … فكنت كمن شق الظلام الى الصبح
فقبح دهر ليس فيه ابن احمد … وتبا لدهر كان فيه من القبح

ومن محاسن شعره فيه في الرساله اليه

يقيم الرجال الموسرون بارضهم … وترمي النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا اوطانهم من ملالة … ولكن حذارا من شماتة الاعاديا

وله ايضا

ابا حميران المعالي رخيصة … ولو بذلت فيه النفوس الكرائم
وما انا الا السهم لو كان رايش … وما انا الا النصل لو كان قائم
فلا تحتقر جفنا تبيت مسهدا … ليدرك ما تهوى وجفنك نائم
فلا عار ان حال الزمان واهله … وان رغمت منه الانوف الرواغم

وسكن المحادر وتوفي بها سنة عشر وست مائة ومنهم علي ابن ابي بكر بن داود القريظي اصله
من لحج ثم سكن بزبيد وتوفي بها سنة ثمانين وخمس مائة قال الجندي واظنه جد الفقيه
الاتي ذكره ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي التريمي وتريم قرية قديمة بحضرموت
وهي بفتح المثناه وكسر الرا المهمله ثم مثناه من تحت ثم ميم تفقه بالامام واخذ عنه
الحديث ايضا وكان فاضلا بالفقه والادب قلت ينظر ان هذا هو ابن مفلح
الذي ذكره في اول اصحاب الشيخ او غيره والله اعلم ومنهم ابو اسامه زيد ابن الفقيه
عبد الله ابن احمد الزبراني المقدم الذكر وهو احد شيوخ ابن سمره وبه تفقه محمد ابن احمد الصعبي
واحمد بن مقبل الدثني ومنهم عبد الله بن مسعود تفقه بالمليكي والسلالي واخذ عن الامام
ابنه ابو بكر تفقه ودرس ومنهم ابو العتيق ابو بكر ابن الفقيه سالم الاصغر تفقه
بابيه وعقيل بن محمد وعبد الله بن عبد الرزاق وهو احد شيوخ ابن سمره وقال فيه كان مشهورا
بالزهد والورع والصلاح زاره السلطان توران شاه الى ذي اشرف وطلب منه الدعا
توفي في سنة احدى وسبعين وخمس مائة بذي اشرف ومنهم ابن اخيه ابو محمد عبد الله بن محمد
بن الفقيه سالم هو ابن بنت الامام زيد اليفاعي كان فقيها خيرا توفي سنة ثمان وسبعين
وخمس مائة وله اخوان احمد وعلي توفي علي سنة ثمانية وستين وخمس مائة ومن اهل
ذي اشرف ايضا الفقيه محمد بن عبد الله انتهت اليه رياسة الفتوى ببلده توفي سنة عشر
وسبعين وخمس مائة وله اخوان اسعد وعلي ومنهم محمد ابن الفقيه سالم يلقب بالضرغام
كان فقيها صالحا تقيا توفي سنة ست وستين وخمس مائة وله اخ اسمه علي
كان فقيها فاضلا تفقه به جماعه ومن ناحية المشيرق ببلاد بني حسن جماعه
منهم عمر بن تبع وعمر بن ابي بكر بن ابي حيال ومحمد بن نعالة بن مسلم اليافعي وعيسى
بن مفلح واحمد بن سليمان الشوبان من قرية تعرف بشبوه بفتح الشين وسكون
الموحده وموفق بن مبارك من قرية الخ بضم الهمزه وسكون اللام وخا معجمه
وهي قريه من بلاد بني حسن ومنهم اسعد بن عشروف بن فتح بن مفتاح وهو ابن اخ الفقيه
سليمان بن فتح المقدم ذكره سمع الترمذي بقراة ابن سمره على شيخه ابي بكر الامام
بذي اشرف ومنهم احمد بن زيد بن عبد الله الحلقي الهمداني وابو بكر بن سالم الحرازي واحمد
بن الفقيه محمد بن موسى ولي قضا الجند واخوه حسان بن الفقيه محمد بن موسى درس
بحصن الظفر وتفقه به جماعه منهم احمد بن مقبل الدثني وكان له ابن اسمه عبد الله توفي

وابنا ابكر واحمد محمد وابو ابكر تفقها بابيهما واحمد تفقه بالامام احمد بن عجيل وغيره
وكان عارفا بعلم الادب واما احمد الذي غلبت عليه العباده تحدث به ولدان هما
عبد الله وعلي فعبد الله تفقه بعمه يوسف ثم بالامام بن عجيل وعلي تفقه بابن
الهرمل وغيره ثم بالامام ابن عجيل قال الجندي اجتمعت به في قريته وقرات
عليه بعض التنبيه واجازني وكان نقالا للفقه موانسا للواصل وحصل عليه في اخر
عمره تعقيل توفي عليه لنيف وعشرين وسبع مائة وسياتي ذكر من حدث بعده ان شا الله تعالى
وانتقل الجندي من ها هنا الى اهل السويري بضم الشين المعجمه على التصغير
وفتح الرا قريه من قرى الغنميه من نواحي وادي سهام بكسر السين المهمله وهم الفقها
الساده بنوا زكريا نسبهم في قحطان ولهم ابن عبد الله محمد بن زكريا تفقه بالطويري
متقدم الذكر وانتفع به جماعه في الفقه وبورك له في الذريه وكانت وفاته سنه
بضع وثمانين وخمس مائه ومولده سنه احدى وخمس مائه ثم خلف ابنه ابو اسحاق
مولده سنه ست وثلاثين وخمس مائه تفقه بابيه ثم بالطويري شيخه وتورع
في حياة ابيه وكان الاحنف يقول ابراهيم افقه من ابيه وتفقه به جمع كثير
من التهايم والجبال حتى نقله عن الفقيه اسماعيل الحضرمي انه قال بني زكريا علي غالب
فقها اليمن منه او كما قال ويريد بذلك اهل تهامه اذ غالب بعضهم في المسموعات
عنهم ومن اعيان تلامذه موسى ابن عجيل الاتي ذكره وعبد الله بن جمعان وعلي
بن قاسم الحكمي وابن عمه محمد بن يوسف السويري وجد بخط الفقيه الامام احمد بن موسى
ابن عجيل ان الفقيه ابراهيم بن زكريا وكان من الصالحين الكبار والعلما المشهورين
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سئل عن مسئله فاستدعا بالثاني
من المهذب وفتحه ووضعه بين يديه واخذ ورقه ووضعها على ركبته وجعل
يستملي الجواب من المهذب ويكتبه في الورقه وكان راتبه في كل يوم سبع القران
واقتدى به جماعه من اصحابه وتوفي على الحال المرضي سنه تسع وست مائه فلزم
التدريس بعده تلميذه موسى بن عجيل اذ لم يكن في اهله من يكمل غير الفقيه محمد بن يوسف
فانه توارى عن ذلك ولزم العكفه وتقولوا بان الفقيه موسى لا يترك الموضع شاغرا
من التدريس فدرس مده ثم ان محمد بن يوسف خرج من معتكفه فما هو الا ان راه الفقيه
موسى خرج من السويري الى بلده فاتخذ التدريس على محمد بن يوسف وهو

عدوهم بلوم امير جاندار على ترك ضرب عبد الله فدخل بعض الجاندارية الجمله على
القاضي عبد الله فكلمه بسوء ادب فتهدده بالضرب فترفه القاضي ترفه انقطع بها شي
من امعايه فوقع مغشيا عليه وبقي مطروحا اياما حتى توفي في بعض الاسواق ووصل حريمهم
الى بيت القاضي ابو ابكر وفيهم بنات خاله فلم يفتح لهم ولا اقضا لهم حاجه وتشفعت فيهم الحره ابنة
اسد الدين زوجة السلطان وكانت خيره كثيرا ما ترده عن القبيح فاطلقوا من الحبس
ورفعوا عنهم الضرب وانزلوا في المعزبه واجرت عليهم الادويه حتى تعافوا واطلقوا بشرط
ان يسكنوا سهفنه فسكنوها ورهن عبد الله ولده عمران وحسان ابنه محمد وتركوا في زبيد
من رجب سنة ثمانية وتسعين وستمائة ولبث القاضي عبد الله هو الباقون بسهفنه الى
ان توفي في الحجه سنة احدى وسبع مائة وحضر قبراه جمع من الجند وغيرهم فيهم شيخنا ابو الحسن
الاصبحي فاخبر الفقيه الذي كان على سهفنه خاصه جراد عظيم وليس يخارجها شي
فسئل شيخنا الاصبحي عن ذلك فقال ما هو بعيد ان يكون الجراد مما كله في حق القاضي
عبد الله لكثرة اطعامه وصدقة ولم يزل الجراد حول البيت والنعش الى ان قبر
ثم لم يوجد منه شي ولبث حسان وابنان له الى عده بسهفنه مع اهانة من غلمان بني
محمد بن عمر ثم بعد موت الحره ابنة اسد الدين وذلك مستهل القعده سنة اربع وسبع مائة
اوهم عدوهم فيهم السلطان فقبض على حسان وولديه وعبد الله بن اخيه ابي بكر فامر الفقيه
ابو ابكر التعزي باطلاق عبد الله لانه كان يوالي الفقيه وقيد حسان وابناه وانزلوا
الى سجن عدن وقد بني فيه مضيق شديد ليس له منفس للداخل والخارج فجعل
القضاة فيه لا يفتح لهم باب الا في الوعد مرة او مرتين لما يأتون به من المآكل فيرسل لهم من
تصدق عليهم من طاقة في سقف الحبس سرا من عدوهم وبعد ثلاث سنين واربعة اشهر
توفي حسان فيه فقبر في مقبرة الشيخ الصالح محمد بن ابي الباطل الصوفي ولبث ابناه حتى
قدمت الحره كريمة السلطان من ظفار بعد اخيها الواثق وكانت احد اخيار الخواتين فحين
وصلت الى اخيها بتعز وسلمت عليه شفعت فيهم جزاها الله خيرا واطلقهم فسعى عدو لهم
اخر في انهم لا يخرجون من عدن وكان الوالي ابن علاء الدين عمر فاعادهم من باب عدن
واسكنهم في دار جيد فيح فسح الله لهم في الجنان بعد وفاة الوزير وانقضاء ايام بني محمد
بن عمر على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى طلب بنو عمران من عدن وجمع بينهم وبين
اخيهم بزبيد وكان يوم جمع الله بعدن جمع هو بزبيد في جمع في غاية

الى الفقه ترى

يا رسول الله انا جارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الدرسه ما عليهم خوف
فقال منهم الدرسه يا رسول الله فقال درسة التنبيه والمهذب قال وامرني الفقيه
بابلاغ ذلك الى اخواننا الدرسه ولما كان يوم المجي بالفقيه ابراهيم الى تعز اسيرا
اصبح الفقيه ابن ادم مقفلا لشبابيك داره اذ من الامام عنده ولم يظهر من داره
حتى صار الامام بمحبسه فقيل له في ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
حزينا كئيبا فسالته او سال بعض الحاضرين بتعز عن سبب حزنه فقال لامساك
ولده هذا او كما قال ولما مرض مرض موته ضاقت تعز به فانتقل الى موزع الى صاحبه
الفقيه الصالح سليمان الغرساني الاتي ذكره فالقاه قد مات فلبث عند اولاده
اياما ما ثم توفي وقبر هناك عند قبر صاحبه سليمان الغرساني وهو ابن عم الفقيه
بكر الغرساني المشهور الاتي ذكره وذلك في سنة ست وتسعين وستمايه
ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عجلان تفقه بعلي ابن
ابي القسم السرددي وبيوسف بن ابي بكر النحوي واخذ عن الحساني والدواري
وغيرهما وكان يدرس في ايام شبيبته ثم اشتغل بالتلاوه واقرا الحديث
وكان الحديث على الشريف ابي جديد معدم الذكر وعن محمد ابن اسماعيل الحضرمي
وابن العياني وعن سالم الابيني واخذ عنه من مدرسي تعز كالفقيه احمد الصفي
وعثمان الشرعبي وابن النحوي وغيرهم وكانت له ضيعه وربما يقتات منها فلما
دنت وفاته وقفها ووقف كتبه على طلبة العلم ولم يحقق الجندي تاريخ وفاته
وليس له عقب من جهة الرجال بل من جهة البنات وتوفي وقد نيف على الثمانين
ومنهم ابو الحسن علي بن ابي القسم بن معرج عرف بابن السرددي قدم الى تعز
اول الدوله المنصوريه وقد اخذ عن الفقيه علي بن قاسم الحكمي وعن الفقيه محمد
بن منصور ولقي الصدر الصنعاني بتعز فاخذ عنه مقامات الحريري وغيرها
ولم يحقق الجندي تاريخ وفاته ومنهم الفقيه احمد بن عبد الله بن اسعد بن ابراهيم
المرائي ثم الوزيري بلدا الانصاري ثم الاوسي نسبا والمرائي نسبه الى
جد له يعرف بمراي بضم الميم وفتح الراء وسكون المثناه من تحت والبلد
يعرف بالوزيره ثم صح وعاد فسكن زبيد ودرس واخذ عن عمر بن عاصم
وغيره وهو احد شيوخ يحيى بن ابي زكريا وتوفي بزبيد سنة اثنتين

يظهر لك ان المنامات قد تطابق الشريعة والايجوز الاحتجاج بهما ويظهر
لك ان الرويا الشخص على حسب معتقده غالبا فان الرائي المذكور
عقب ترجمة الامام سيف السنة والله اعلم ومنهم ابنه الآخر علي بن عبد الله
تفقه بابن ناصر بالذ نبتي وكان فقيها محققا مجاجا سكن بمخلاف
بفوز وعمي في اخر عمره وتوفي لعشر وسبع مائة تقريبا ومنهم ابن ابنه
احمد بن محمد بن عبد الله تفقه باهله واخذ الحديث عن محمد مصباح
قال الجندي والقايم الآن بالقرية هو محمد بن احمد ابن الفقيه عبد الله يسما
بالفقيه متصف بالخير والدين والاطعام وبيته يشبه الرباط وهذا عادة
هذا البيت منذ ظهر بها الفقيه عثمان ومن قرية الزواحي بفتح الحا الزاي وكسر الحا
المهملة عبد الرحمن بن عمران بن احمد ابن الهيثم تفقه بيوسف بن علي المذكور
في ذرية الهيثم ودرس بقريته بمسجد الشيخ قاسم الوايلي ويذكر بالزهد
والصلاح ودرس قبله في هذا المسجد جماعة ومن قرية الفراوي
بفتح الفا رجل يسمى الاديب سعيد كان عابدا صالحا له بعض اشتغال بالكتب
توفي سنة احدى وسبعين وستمائة فحضر قبره جمع كبير فيهم الفقيه عمر بن سعيد
صاحب ذي عقيب والشيخ علي صاحب المقداحة فبات الجميع بالقرية فحمل توره
لحوح ووعا زوم فاتفق الفقيه بكفاية الحاضرين باللحوح والشيخ بكفايتهم
بالزوم فصار الجميع اشباعا ببركتهما ووصل الفقيه عمر بن سعيد واما
صاحب المقداحة فهو الشيخ علي بن عبد الله كان من اعيان المشايخ
تقدم على كثير من الصوفية كان في بداية راعي غنم فسمر ليلة مع امراته على
سقف بينهما فاقبل فقير فقال لامراته تلقي هذا الفقير واعتذر اليه فما معنا
له شي فقام الشيخ المذكور فامسكت رجلاه فدخل في نفسه ان ذلك
من حال الفقير فغير نيته وعزم على الضيافة وادخاله البيت واطعامه فامتدت
رجلاه فلقي الفقير وامر امراته ان تصنع له الطعام فكرهت فضربها
فشج راسها وقام يطحن هو فاستحيت وربطت راسها واخذت الملطحن
من يده فطحنت وعصدت فاكل الفقير والشيخ ومسح الفقير على راس
الشيخ وصدره وودعه وسار فعند ذلك عزم الشيخ على الحج فباع
الغنم وقضا المدر لصداقها فاخذ زادا وسافر الى مكة فحج ثم عاد

الامراة

+ صهري ابن الفقيه ابي السعود الآتي ذكره وفاقام بالموضع واحياه وسياتي ذكر الفقيه صح

وكان له ابن اسمه اخذ عنه الجندي ومنهم احمد ابن اسعد الاصبحي خطيب القريه توفي سنه تسع وسبعين وستمايه قال الجندي ثم صار المفقه في طبقة اخرى منهم شيخنا ابو الحسن علي ابن احمد المذكور آنفا بن اسعد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي الفتوح بن علي بن صبيح مولده في ذي الحجه سنة اربع واربعين وستمايه تفقه في بدايته بعبد الوهاب الآتي ذكره ثم بابن خاله محمد بن ابي بكر وعليه اتقن التفقه وحققه وكان غالب قرائته عليه بالمصنعه يختلف اليه من الذنبتين كل اثنين وخميس وربما في السبت وقد يقف بالمصنعه اياما ثم اخذ عنه كتب الحديث ايضا وكان من المحققين للفقه قال الجندي ولم تحقق له نظير في كثير من اليمن جبلها وتهامتها وشاهدة لكتابه المعين ثم اسرار المهذب ثم غرايب الشرحين وله الفتاوى التي جمعها تلميذه محمد بن خمير وفيها فتاوى غيره ايضا وكان مرجوعا اليه في المشكلات لاطلاعه على كتب المهذب ونصوص الايمه قال الجندي وعنه اخذت التنبيه والفرايض وبعض الجمل والمهذب والايضاح والوسايل تصنيف شيخه مقدم الذكر والاربعينيات الودعانيه ثم الطايه وقرية العهد الذي يروي عن زين المعري في المهذب وغير ذلك فرحمه الله وجزاه خيرا ولقد كان السماع عليه يفوق القراءه على غيره بركة وانشراحا وكان جميل الخلق تاما دايم البشر حسن الالفه لاصحابه وغيرهم وله كرامات ومكاشفات اجمع الناس على ان اهله عرضه وورعه وزهده وعدم محاباته في الفتوى وقد ذكره فتوى ابن الحكمي للاشرف وتاخر شيخنا عن ذلك واليه اشار الفقيه هارون بقصيدته التي امتدحه بها

لما دعاه من الملوك معظم ... متغطرس وجنوده امواج
ان قال للنفس انتي لا تجزعي ... لو ثار من كر عليك عجاج
فلا فتين بصحيح ما صححته ... لو سام ذا ما سامه الحجاج
والحي سلالة احمد علم الهدى ... بل بحرها المتغطمط المواج

اتباع الفقيه عبد الرزاق الآتي ذكره ومنهم عريف ابن ابراهيم الصنعاني والنظر بن
كثير يروي عن ابن طاوس وسماك بن الوليد الحساني قال ابن سمرة وممن عده الدار
قطني من اهل الجند طاوس وزمعة بن صالح وعبد الله بن عيسى مقدم الذكر وعبيد بن يحيى
بن رستان الآتي ذكره ابيه في الولا وسلام بن وهب وتلميذه زيد ابن المبارك الصنعـ
وعلي بن عبد الحميد اخذ عن طاوس واخذ عنه ابن جريج قال وممن نقل عنه الفقه والحديث
قبل ظهور مذهب الشافعي محمد بن يوسف الحذامي روى عنه ابو سعيد الجندي ما رواه
من فقه ابي حنيفه قال الجندي ثم صار الفقه في طبقة اخرى رابعة امام اهلها ابو عروة
معمر بن راشد مولده بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وتاريخه ولادة مالك والثوري
وكان تاجرا وهو يرى الناس يعظمون الحسن البصري ولما توفي وعظم اسف الناس
عليه غبط معمر على ذلك وساله عن سبب ذلك فقيل كونه عالما فترك التجارة وجد
في طلب العلم وكان العلم اشهر من سواه فامر ايوب السجستاني بالرحلة الى عبد الله
بن طاوس كما تقدم فاخذ عنه وعن غيره كهشام بن عروة وقتادة واليه قدم السفيان
الثوري وابن عيينه وابن المبارك وغيرهم واخذ عنه جماعة من العلما منهم عبد الرزاق
والقاضي هشام وله كتاب في السنن مفيد تقدم ماخذه ووضعه من الموطا ومن
سنن ابي قره وهو اقدم منها كان سفيان الثوري يقول فقها العرب ستة افقه الستة
ثلاثة افقه الثلاثة معمر وكان معمر لزوما للسنة نفارا عن البدعة لا يرى السيف
على اهل القبلة وذكر الرازي انه قيل لمعمر يا ابا عروة انك تصلي خلف هذا الظالم يعنون
بن زايدة ولا تعيدها فقال له انت رجل صنعاني اني لاحب ملا هذا المسجد ذه
وتفوتني صلاة جماعة فقوله انت رجل صنعاني يشير الى ان اهل صنعاء ينكرون
الصلاة خلف الظلمة ويحبون اعادتها وهو اول من انكر ذلك تبعا لطاوس
والغالب عليهم تبعا الايمة الزيدية لا يحضرون للصلاة ولا يأتمون الا بمن يحققون
نزاهته عن المعاصي والنجاسات وسائر العلما اجازوا الصلاة خلف الظلمة
وكانت اقامة معمر بصنعا عشرين سنة وتوفي بها في رمضان سنة ثلاث وخمسين
ومائة وعمره ثماني وخمسون سنة قال الكلاشعري عن محمد بن بسطام ان قبره في الحقـ
مقبرة صنعا وهو اول من قبر هنالك وزعم بعضهم ان قبره مفقود وليس كذلك وا
عرض ذكر الحسن البصري والسفيانيين والحسن هو ابو سعيد الحسن ابن ابي
الحسن اليسار البصري الانصاري بالولا والتسنين يقينا من خلافة عمر وكانت
امه خادمة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولد عندها اخرجته الى عمر

رضي الله

والرومية والفارسية والسريانية وفي ايامه وضع محمد بن اسحاق المكي كتب المغازي
والسير واخبار مبتدأ الخلق ولم تكن قبل ذلك مجموعة وفي ايامه كثرة روايات
الناس واتسعت العلوم وكان هو قد نظر في العلوم وتتبع المذاهب وارتاض
في الاراء وكتب الحديث وبنى بغداد وجعلها دار ملكه هذا ما الاق من ذكر احواله
مخلصا فترك المنصور على ابن الربيع على اليمن مدة ثم عزله باخيه عبد الله فمكث
اربع سنين ونصفا ثم عاد العراق واستخلف ولده فمكث سنة واربعة اشهر
ثم عزل بمعن بن زائدة الربعي الشيباني وكان من اعيان الكرام فقدم صنعا واستنا
اخاه وقيل ابن عمه على الجند فسكن بغرية كانت تعرف بالزريبة بفتح الزاي وكسر
الراء ثم مثناة من تحت ساكنة ثم موحدة وهي قبلي الذنبتين وهي قرية ايضا
على ربع مرحلة من الجند من جهة القبلة فساءت سيرة نايبه على الجند حتى ذكر عنه
انه قال لاثر فامراة الى زوجها حتى يتعرض عليه وربما وقع بها فقتلوه فغزاهم
معن واخرب القرية التي قتل بها وقتل من اهلها نحو العشرين وعور مياهها والزم
الناس لبس الثياب المصبغة بالنيل وترك شعورهم منشورة حتى صار ذلك عادة
لهم وعدوه زينة وجمالا من القدم عهدهم وكان احد شجعان العرب ويعد من الحضرميين
ادرك الدولة الاموية وقاتل وراس فيها ثم ادرك الدولة العباسية فقاتل فيها
وراس ويحكى من كرمه ما يطول ذكره وانه ما خيب امل من امله وانه ما علم ابدا حول
احد من الاعيان صنعا ولم يقصده الاالف من ذلك وربما عاقب عليه ودخل سفيان
صنعا في ايامه فوجده خارجا عن صنعا وقد علم سفيان حاله فسلم عليه فساله
اين تريد فقال دين اثقلني فقصدتك فاسف ان لا يكون ادركه في صنعا ثم كتب
له الى ابن زايدة بالف دينار فاخذ سفيان الصكة ودخل صنعا وقضى حاجته
ثم خرج ولم يجتمع بزائدة فلما رجع معن سال ولده عنه فقال لم اره فقال
معن خدعني سفيان وبعد ست سنين من اقامته باليمن كتب اليه المنصور
باستخلاف ولده والقفول اليه ففعل ذلك فوجهه المنصور الى خرسان
لقتال الخوارج فلبث بها ثلاث سنين ثم قتل هنالك سنة اربع وخمسين
ومائة فحينئذ بعث المنصور على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مدة

هذا فكيف وانت قمت بكلما ... عنه ونوا والقوم عنك جلوس

ما الناس غيرك لو عدمت لاصبحت ... من بعدك الاذناب وهي روس

ولذا ذوا فضل فاجبرنا فضله ... في قومه في ما نرى ونقيس

قدت الورى بديانة وتكرمت ... وبرين دين العلم والتدريس

اكرم بها من رتبة سنية ... ذا الفخر ما سبأ لوما بلقيس

ولك الحيا سجية مشهورة ... والحلم خلق والسخاء جليس

والفضل طبع والشجاعة عادة ... والصبر فهو لهن مغناطيس

ارخصت نفسا للانام بذلتها ... والعلم مبذ ولا يصان نفيس

واذا فني في الله ابدا عمره ... فلقد اراد صلاحه القدوس

والعمر ينفد والامور كثيرة ... والناس منهم سايس ومسوس

حسب امرئ في الناس طاع ربه ... حتى يذاق من الحمام كوس

زيد بن عبد الله انت امامنا ... في عصرنا والعالم القسيس

كم نعمة اوليتنا مشهورة ... ما الشمس يخفى ضوءها الناموس

فنسما ما نستطيع شكرك عمرنا ... ابدا وما لك اليمين غموس

لو رام منا بكرة وعشية ... لم نعن بتكبير ولا تغليس

ومتى قنعنا بل نرجى ان نرى ... كل امرئ لك في يديه طروس

اوردتنا البحر الخضم معامس ... منا واخر عنده مغموس

والكل ان غرقوا فقد هلكوا معه ... واذا بسير يهلككم ابليس

فتدارك الغرقا واستنقذهم ... بالعلم فهو لدينا جاسوس

فالعلم عمدتنا واصل امورنا ... وعليه يثبت للبنا التاسيس

والكل غرسك غيران من الظما ... قد كان يهلك غرسك المغروس

لو عاينت عيناك اغصانا له ... فيها النظارة تنثني وتنوس

غنت به اطياره وتساقطت ... اثماره لولا اعتراه يبوس

لرحمته وسقيته متضجرا ... فلئن فعلت فلن تراه البوس

فلديك بحر زاخر متغطمط ... طام ولو وردت عليه الحيس

وليرغلت

ولست برب جاف فقال معنى الخبر في الشريعة ظاهر وهو في الحقيقة اشار
الى ان كل مولود يولد على الفطرة حتى يتهود او يتنصر او يتمجس او يشرك او يعصي
وذلك حدث ناقض لوضوء الفطرة والطهارة من هذا الحدث الا بما التوبة
ومن توضى من احدى هذه النواقض بما التوبة خرج من جفا الحدث الى تجديد
العهد ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين مقبلا على الله مقتديا برسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عن المخالفة الى ود المؤلفة ومن دعا بعد هذه
الصلاة خرج من جفا الاستغنا عن نبيه صلى الله عليه وسلم الى الحضور الافتقار
اليه ولا جرم انه يستجاب له الدعا ويدخل في وصف الاحباب بين يدي رب الا
رباب قلت الحديث لا اصل له وان صح فمعناه على ظاهره عند المحققين وهذا
التأويل وان كان صحيحا في نفسه فلا يرتضيه اهل العلم لما فيه من تغيير الظاهر
لمذهب الباطنية وقد بسط الكلام في طريقتهم في غير هذا الموضع والله اعلم
وكانت له كرامات كثيرة شهيرة واصحاب كثيرون قال الجندي ادركت جماعة
منهم وتوفي بقرية بفرس اذ كان في اخر الامر تزوج بها امراة وسكن معها
وكانت وفاته في رجب سنة خمس وستين وست مائة وقبره على جنب مسجد
لطيف هناك على يسار الداخل اليه ويمين الخارج عنه وكان له ولد اسمه محمد
يسكن ذي الجنان موضعهم الاصلي وكان على طريق مرضي الحال توفي في شوال سنة
خمس وسبع مائة ومن كراماته انه زار جماعة من السمكر احد قرى الجند ومع كل واحد
منهم شي من الفتوح فسلموا ما معهم الى النقيب ثم عادوا بلدهم وجد كل واحد منهم
ما راح به وهذا اختام ذكر اهل جبا نفع الله به قلت وفي عصرنا وقبله لاهل بفرس
ليالي يجتمع فيها الوافدون نحو عشرة الاف ويأتون بفتوح كثيرة للزاوية
ويأخذها الشيخ المنصور ويذبح للناس نحو ثلاثين ثورا ويبيتون في سماعات
وغنا وطرب ولعب مع اختلاط الرجال والنسا ونحو ذلك من الاجماع والسماع
في ليالي الجمع من رجب بالجند وفي ليالي الكثيب الابيض من بلاد ابين عدن
وليلة المحيا من زبيد لبني الجبرتي واتباعهم وليالي الختم في رمضان ونحوها فيه
من المعاصي نسال الله العصمة ومن فقهاء المخلاف ذربة العفيف ابي عمران
من متاخريهم ابو عبد الله محمد بن مضمون تفقه بالامام سيف السنة لزم مجلسه

زبيد فالحقنه تبركا بذكره ولنذكر فقها الحنفيه وهم جماعه
ذكر ابن سمره منهم القاضي احمد بن الحسن بن ابي عوف اشتهر بالقاضي احمد
في اليمن وفي العراق عند الحنفيه ومن اصحابه الفقيه الاحمر منير بن جعفر
كان فقيها محققا ومنهم ابن الحنبلي اخذ الاصول عن ابي المنصور والفقه
عن منير ومنهم صاحب كتاب التقويم ومنهم الدبوسي وابن مسرور يسكن حبيس
ومنهم محمد بن ابي المدحرج بميم مضمومه ودال مهمله مفتوحه مكرره وحا مهمله
مكرره كان فقيها مناظرا لما قدم وناظر الفقيه طاهر لما قدم زبيد فقطعه
طاهر عن ابن الحصر عبد النبي بن مهدي كما قدمنا ذكره ومنهم الفقيه عبد الله
الضجاعي نسبة الى قريه من اعمال وادي رمع وهو بكسر الضاد المعجمه
وهو اخر من ذكره ابن سمره من اصحاب ابي حنيفه ومنهم احمد بن حسن
بن علي بن بحاره بضم اليا الموحده وفتح الجيم اصله من التربه وقيل من القريب
كان فقيها شاعرا اتخذ طريق ابي نواس في الخلاعه والمجون وبذلك
وقعت له القصه المذكوره مع القاضي ابي الفتوح بن عقامه ومنهم
عبد الله بن ابي بكر بن محمد عرف بالشكار بضم الشين المهمله كان فقيها كبيرا
اصوليا له في الاصول تصنيف مفيد توفي سنة ثمانيه عشر وستمائة تفقه
بعض ذريته بمذهب الشافعي ومنهم علي بن ابي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن
اسماعيل العلوي وهو جد بني العلوي نسبه الى علي بن توكلان بن عيسى بالبا
الموحده كان فقيها جليل القدر وعنه اخذ الشريف الاتي ذكره وبالى
ذكر بعض ذريته ومنهم محمد بن يوسف الضجاعي كان فقيها كبيرا ومنهم
ابو بكر بن اسحاق المخير في نسبة الى قريه بوادي رمع وهي بضم الميم
وفتح الخا المعجمه على التصغير تفقه باهل زبيد وكان يدرس في سنة
سبعين وخمسمائة وممن تاخر من اهلها الفقيه ابو بكر بن محمد المخيري
روى عن ابراهيم العلوي واقرانه روى عنه ابن الرداد الصوفي
وغيره ولا اعلم تاريخ وفاته الا انه في عصرنا ومنهم ابو بكر

بن محمد

اسمه ابو ابكر بن عيسى تفقه باهل الجند ومات قبل الكمال على طريق مرضي وله ولدان
يقرا القران وهو من بني حسان قوم يرجعون الى الاساود وممن تدبرها ابو
الحسن احمد والفقيه علي الجنيد بن الفقيه احمد ابن الفقيه محمد بن منصور بن الجنيد
الذي ذكره ابن سمره وانه توفي قافلا من الحج بالسبرين و والدهن المتقدم
ذكره في اهل ذي اشرف وكذا جده احمد فيمن اخذ عنه القاضي عبد الله بن علي
العرشاني وبها توفي والده بتعز كما سبق ترتيب هذا معيدا بمدرسة وهي
الاسديه و واشتغل عليه الفقيه ابو ابكر التعزي مراعاة لصحبة ابيهم
ثم قربه المويد فقرا عليه ثم كان يركب معه بالبغله ذات الدنار كالوزرا
ثم وهب له ارضا جيده بهذه القريه و بيتا فاعجبته القريه فسكنتها واثر
اماكنا جزيله وهو يذكر بالفقه والاصول والشعر وله في التصوف كلام
مرضي ويحكى انه حصلت في عينه حصاه فاضرت بها ولم تخرج
بعد علاج الاطبا ثم انه سلم الامر لله تعالى وعمل عليها ستاره
وذهب يوم الجمعه الى الجامع فلما قال المؤذن اشهد ان محمد رسول الله
عمل بالروايه المشهوره عزم على المواظبه على ذلك فلما كان في الجمعه الثانيه
اجاب المؤذن وفعل مثل ذلك فسقطت الحصاه من عينه قال فعلمت
ان الاثر صحيح وكانت وفاته سنه سبع وعشرين وسبع مايه قلت
الاثر المذكور ضعيف ولكن صح بالتجربه وحسن الظن ومن قريه قواهد بفتح القاف
والدال ثم الف ثم ميم مكسوره ثم دال مهمله محمد بن اسعد عرف بابن القوم بضم
المثناه فوق وفتح الهمزه ثم مثناه من تحت ثم ميم اصله من سهفنه ونسبه
في الصعبيين تفقه بمحمد ابن اسعد الجعيم الاتي ذكره وبغيره ثم انتقل الى هذه القريه
بسوال من اهله فكان اماما بها وخطيبا وانتفع به جماعه فتفقه به عبد الرحمن
بن علي العامري و ولده احمد وتفقه به ايضا محمد بن عمر الوجيهي ثم من قريه ويران
حيث كان الفقيه عبد الله ابن حمد المقدم ذكره كان بها جماعه منهم عثمان بن علي
بن رشيد كان فاضلا بعلم الادب وجوابا ته على سوال الملك المظفر تدل على فضله
ومنهم ابو ابكر بن يوسف بن مسعود الخولاني وهو صنو الفقيه محمد بن يوسف
المذكور في اهل الجند كان ابو ابكر هذا فقيها فاضلا اخذ عن ابي الحسن الاصبحي

وغلب

ليريه برائته من السم ثم مسحه براسه في موضع السم فعلق منه بعض شي
ثم قصده في الحلقه وربطه وخرج من فوره فحمل متاعه على حمار وخرج من
من المذيخره الى اسعد بن يعفر واحس ابن فضل بالسم فامر بطلبه فلم يوجد فخرج
الطلب في اثره فادركوه في وادي السحول فقاتل عن نفسه حتى قتل وقبره هنالك
عند مسجد يزار ويتبرك به وتوفي ابن فضل عقيب ذلك في ربيع سنة ثلاث ٩
وثلاثمائة ومدة المسلمين بولايته سبعة عشر سنة وفرح اسعد وسنا ثم اهل
اليمن بموته وكاتب الناس اسعد بان يغزوا المذيخره ويستاصل بلغ
شافة القرامطة فتجهز بعسكر جرار من صنعا ونواحيها ولقيه اهل مخلاف جعفر
ثم اهل الجند والمعافر وكان ابن فضل قد خلف ولدا له يعرف بالكفا فالفافاة كانت
به فحصر اسعد المذيخره بمن معه وحط بجبل ثومان الذي تقدم ذكره عند ذكر الجفر
ويعرف هذا الجبل الآن بجبل حوالان لان بعربا منهم يعرفون ببني النعم فلم تزل العساكر
به وكلما خرج لهم عسكر من المذيخره كسرهم المسلمون وتتابع ذلهم حتى خضعوا ثم
نصبنا المنجنيقات فهدمت غالب دورهم وفتحت وقتل ولد ابن فضل ومن ظفر به
من خواصه واهل مذهبه وسبيت بناته وكن ثلاثا اصطفى اسعد منهن واحده
ثم وهبها لابن اخيه قحطان فولدت فولدت عبد الله بن قحطان الآتي ذكره واسمها
معاذ والاخريان صارتا الى رعين وكانت مدة حصار اسعد للمذيخره سنة كاملة قيل
ان اسعد لم ينزع فيها درعه وسيفه وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف
جعفر وخربت المذيخره الى عصرنا **واما منصور** فلم يبرح في جهة لاعة حتى
توفي قبل ابن فضل سنة اثنتين او ثلاث وثلاثمائة بعد ان وصى ولدا له
اسمه الحسن ورجلا آخر من اصحابه يسمى عبد الله ابن العباس الشاوري
وكان قد ارسله الى المهدي برسالة وهدية وصار يعرفه فقال لهما اوصيكما
بهذا الامر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبد الله بن ميمون فنحن غرس
من غروسهم ولولا ما دعونا اليه من طاعتهم لم يتم لنا امر وبركة المهدي يغلب
ما لم يخف وهو الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثيرا ما يقول
ذلك في ملاء من الناس **فلما توفي منصور** كتب وصيه الشاوري الى المهدي
وهو مقيم بالمهدية يخبره بوفاة منصور وترك امر الدعوه مرجا حتى يرد امره
واعلم المهدي بانه يقوم بامر الدعوه قياما وافيا دون اولاد منصور وبعث

بالكتاب

ومتى كان في عبارة استغلاق وقصر فهم القاري عن إدراكها ابدلها بعبارة اخرى
حتى يتصورها القاري ويفهمها وينبهه في كل مسالة على خلاف مالك وابي حنيفة
خاصة وقد يذكر معهما غيرهما في بعض المسائل ومتى فرغ القاري من قراة المدرس
امره ان ينظر في الكتاب ويعيد الشيخ عليه درسه غيبا ترغيبا له واما غير ذي
الفهم فلا يزيده غير الكتاب الاجواب ما سال عنه او رد غلطا او لحنا او تصحيف
ثم لما فرغ من تصنيف البيان ساله تلميذه الفقيه الصالح محمد بن مفلح الحضرمي
انتزاع مشكلات المهذب وحلها ففعل بكتابه المشهور بمشكل المهذب وذلك
اخر سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان من سيرته انه اذا امضى عليه وقت بغير
ذكر الله تعالى ومذاكرات العلم حوقل واستغفر وقال ضيعنا الوقت وكان حسن
الخلق مهيبا ثم انتقل الشيخ من سير الذي بالسفال لحروب جرت
بين قومه وبين العرب فلبث بهامدة ثم انتقل الى ذي اشرق فلبث بها سبع
سنين وكسرا وفي الرابعة من السنين طلع اليه فقهاء تهامه هاربين من ابن مهدي
فاقاموا عنده اياما طويلة فانسوا به ثم حصل بينهم وبين فقهاء ذي اشرق
منافره ومناظره في المعتقدات الى التكفير بعضهم لبعض وكان الشيخ لا يعجبه الخوض
في علم الكلام وظهر من ولده طاهر الميل الى خلاف معتقد والده ومعتقد
فقهاء الجند وسائر الجبال فهجره الشيخ وسائر الفقهاء هجرا اشاقا وذلك
في سنة اربع وخمسين وخمسمائة فرجع عما كان عنده الى معتقدهم واقترح
عليه الشيخ ان يصرح بالرجوع على المنبر يوم الجمعه ففعل ذلك وكان فصيحا
مصقعا فخطب وذكر عقيدته التي يعتقدها ابوه وجماعته وبرى مما سواها
وسبب ذلك صنف الشيخ كتاب الانتصار في اعتقادهم في القران و
ضمنها الرد على الاشعريه وعلى المعتزله اذ كان انضم الى ما تقدم ظهور القاضي
جعفر المعتزلي ووصوله الى اب للمناظره فقطعه سيف السنه ثم هم بنزول
تهامه فقيل له ان نزلت لقيت البحر الذي تغرق فيه الشيخ يحيى بن ابي
الخير فعاد القهقرى الى حصن شواحط فامر الشيخ اليه تلميذه علي بن عبدالله
المهرمي فلحقه فناظره فقطعه في عدة مسائل ربما ذكر طرفا عند ذكر الفقيه
علي وبلغ الشيخ في الرد على المعتزله وعلى الاشعريه في كتابه المذكور

فخرج

بن عجيل الذي ذكره ابن سمرة انه تفقه بابن الصريدح تفقه عبد الله بن عمه
احمد وكان فقيها كبيرا مدرسا انتفع به كثير من الطلبة كان حيا في اخر المائة السا
ولم يذكر الجندي تاريخ وفاته ومنهم الاخوان محمد وابراهيم ابنا علي
ابن الفقيه ابراهيم بن علي بن عمر بن عجيل فمحمد اخذ الفقه عن عمه عبد الله وعن ابن
عم ابيه احمد بن موسى والنحو عن العنسي بوصاب والحديث عن اهل زبيد و
ابراهيم اخذ الفقه عن ابن عمه ابي بكر ابن الفقيه احمد بن عجيل وسكن قرية يماني
بيت الفقيه وقبور بني عجيل بعرف بكثيب بين المداهم وبين بيت الفقيه
ومنهم محمد بن عبد الله كان فقيها فرضيا توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
ومن ابراهيم بن علي كان فاضلا بالفقه والعبادة هذا ما ذكره الجندي ومنهم
بعد جماعة فضلا والفقيه منهم في عصرنا الفقيه ابو ابكر بن ابراهيم واخوه
الفقيه اسماعيل فاسماعيل جرى عليه الفقه على عادة اولاد الفقها وهو
ذو دنيا واسعه وجاه عريض عند السلطان فمن دونه لا يكاد يخلوا
من الشفاعات في نوايب اهله واهل بلده المعاريه وله مكارم
كثيره للوافدين وطلب وحصل كتبا كثيره لاخيه ابي بكر بن ابراهيم
وهو فقيه نحوي فرضي له اطلاع على كتب الاخبار والتواريخ ومنه
دين وخير اجتمعت به مرارا فرايته حسن الاخلاق وفي عصرهم من الفقها
جماعة اخيار اشتهر منهم في عصرنا الفقيه الصلاح والورع
الجمعة منه
العباده الفقيه بن عبد الله كان احسن الصلاة يطول القراءه في الصبح
مع الترتيل وهو خطيب الجمعة كثير الخشوع والاعتزال مع انه كان ينوب
القضا بقريتهم بيت الفقيه ومنهم الفقيه الصالح ايضا العالم العابد
محمد بن يحيى بن جمعان صحب الصوفيه مع الفقه وكان عارفا باقوال الصوفيه
بصيرا بمشكلاتهم اجتمعت به وذاكرته وكذلك اجتمعت بالفقيه
ابراهيم بن عبد الله وذاكرته لكن في الفقه خاصه وتوفي الفقيه ابراهيم
في نحو العشر والثمان المائة واما الفقيه محمد ابن يحيى فتوفي
سنة سبع وعشرين وثمان مائة وهو حال الكتبة هذه

والعرض به وباصله بيان فضائل اليمن واهله المشار بنحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه البخاري اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الفقه يماني والحكمة
يمانية والغرض بالحديث الثنا عليهم لاسراعهم الى الايمان من غير قتال وعن
ابن عباس مرفوعا ياتيكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة يريد قوم ان يضعوهم
ويابى الله الا ان يرفعهم وذكره ابن ابي الضيف في كتاب الميمون المتضمن لبعض فضائل
اهل اليمن والصحيح عند المحققين كابن الصلاح وغيره حمل فضائل اهل اليمن على ظاهر
الحديث ويدخل مكة والمدينة في بعض اطلاقات اسم اليمن كما سياتي والله اعلم
وصنف الشيخ ابو ابكر بن محمد بن عبد الحميد بن خلف القرشي المصري في فضائل اهل اربعة
عد بنا مجرجه من كتب الائمة المشهورة وذكر ابو العباس احمد بن عبد الله رحمه الله
بن الصنعاني في تاريخه عن سطيح الكاهن ان في اليمن اربع بقاع مرحومات مؤسسات
وانها قريبة الكثيب الابيض الجند ومارب وزبيد وان في اليمن اربع بقاع مشئومات او
وذكرها ايضا غيره ايكون به وبما حوله ستة عشر وقعة ويظهر به النار والخراب تبسر
الدنيا بان تعمر فيه الدور والقصور ويكون من اوطان المنصور وذكر عجائب كثيرة لا تحصر
ولا اهل لذلك من غير الكاهن المذكور وقد صح النهي عن تصديق الكهان وكذا الا اصل
وعن بن عمر اربع محفوظات وست ملعونات ذكره الذهبي في ترجمة خطاب وكذا الا
ربع عن بن عساكر في تاريخ الشام من فضائله عسقلان ومواضع بالشام ذكر ذلك النووي
عن ابي [illegible] الخطاب بن دعبه والله ومن فضائل العلم والعلما ما رواه ابو داود في سننه صلى الله
عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيها علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض
والحيتان في جوف الما ولفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلما ورثة
الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر قال
الخطابي في معالم السنن في معنا وضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم ثلاثة
اقوال احدها التواضع تعظيما له وتوقير العلمه والثاني الكف عن الطيران والنحوق
بالعالم لاستماع الذكر منه والثالث يشير حديث ما من قوم يجلسون مجلسا

العشاري وعبد الملك بن ابي ميسره المعافريان وجعفر بن عبد الرحيم
المخاي من الضراف وعمر بن المصوغ وولده عبد الله والوالموت من ذي السفال
وايوب بن محمد بن كدش من ظبا وابراهيم بن ابي عمران من الملحمة واسعد
بن خلاد ومحمد بن سالم الاسرقيان وقد خرج القاسم في بدايته في سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة ورافقه في سفره احمد بن عبد الله الصعبي جد قضاة
سهفنه ولقي الحسين بن جعفر المراغي فاخذ عنه ثم سأله هو الصعبي المتقدم معهم
الى اليمن وبذلا له القيام بحاله فاجابهما واخذ عنه مختصر المزني وغيره واخذ
عنه تواليفه في علم الكلام ككتاب السبعة الاحرف وغيره وتوفي القسم
بسهفنه لسنة تسع وثلاثين واربع مائة وقبره بقربها الشرقية تحت اكمة حمرا
هناك ومسجده هناك يعرف بمسجد قاسم ومنها احمد بن عبد الله الصعبي المتقدم
ذكره توفي تقريبا على راس العمائة ومن مخلاف جعفر ثم من المشيرق بالشين
المعجمه تصغير مشرق جماعة منهم بعزلة القرابات بنو املامس واولهم ابو الفتوح
علي بن عيسى بن اسماعيل بن محمد بن ملامس كان من اعيان العلما واكابر الفضلا
تفقه بابن سراقة وبالمراغي المذكورين اولا حج واقام بمكه اربع سنين ونحوها
وشرح مختصر المزني في اقامته شرحا مفيدا كان موجودا باليمن وكان ذا مال
تزوج في اقامته بمكه ستين امراة ولما عزم ابنه على الحج واستاذنه بالمجاوره بمكه
وعليه ثياب من ثياب الملوك وله مركب من مراكبهم والناس تعظمه فبينما هو
في الطواف اذ سمع قاريا يقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا فبكى وقال اللهم اما العلو فقد اردناه واما الفساد
فلم نرده قال وذاكرته فالفى عليه ستين مساله اجبته على الجميع غير مكترث
ولا مجيب بقولين عن وجهين ولا بوجهين عن قولين ثم استاذنته في
الالقا عليه فاذن لي وكان كثيرا ما يجيبني في مساله القولين بوجهين
وتارة بالنص وتارة بالنظر فعلم اني استقصرت حفظه فقال لي ما انت الا ذكي
تصلح لطلب العلم فهل لك ان تروح معي بغداد واجعلك ملتي تربيني

داعواصحاب

لم يفجر حلف الزمان ليأتيني بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر والمصريون
مختلفون هل دخل في مذاهب الفاطميين وهو التشمعل فالذي ذهب اليه بن خلكان
انه لم يدخل فيه بل مات على السنه وقد بذل له مال على الانتقال فكره قال الجندي والذي
سمعته من بعض فضلا انهم ممن قدم اليمن وهو الشيخ الفاضل الحسن بن المختار الآتي
ذكره فيمن قدم اليمن ان الاصح انه دخل في مذهبهم وان كلام ابن خلكان غير صحيح
وهذا ما صححته من كلام الجندي والعبارة مصنف سماه كتاب النكت العصريه في
اخبار الديار المصريه ذكر الامام الاسنائي في خطبة المهمات ان مدينة مصر
في عصره اعظم مدن الاسلام ومجمع العلما ومحط الرجال اولي المحابر والاقلام وقد
كان كذلك من بعد الشافعي بالنسبه الى الشافعيه وكان الرحله اليه من الآفاق
الى ان استولى عليه العبيديون ويسموا بالفاطميين فقتلوا بعض العلما ونفوا
البعض وعوضوهم بعلما الرفض واستمر الحال على ذلك قريبا من ثلاث مائة سنه
الى ان اهلكهم الله به على يد صلاح الدين ابن ايوب فعاد الامر بحمد الله كما
كان من ظهور هذا الاقليم على غيره في ذلك انتهى المقصود من كلام الاسنائي
في هذا ومنهم ابو عبد الله محمد بن منصور بن الجنيد الفتوحي نسبا نسبه الى قوم
من الاصلاح يعرفون ببني ابي الفتوح سكن قريه ضمع بفتح الضاد المهمله وكسر
الميم وتشديدها من قرى المشيرق وله بها قرابه شهروا بالفقه والصلاح
وتوفي في طريق مكة راجعا بالسير من سنة احدى وثمانين وخمس مائة ومن بلغ
ذريته الفقيه شرف الدين ابن الجنيد صاحب الحلي الآتي ذكرهم ومن فقها الطبقة
عبد الله بن المفضل بن عبد الملك الصرحي تفقه بالفقيه عمر بن عبد الله وولي
قضا زبيد حتى توفي سنة ستين وخمس مائة وكان له اخ اسمه عبد الرحمن ولي
خطابة حرض ثم انتهت اليه رياسة الفقه بها ومنهم سالم بن زيد بن قحطان
بن حمير بن حوشب الاخضري اظنه سكن ذا عدينه تفقه باهل تهامه اخذ
المهذب عن راجح بن كهلان عن ابن عبدويه وهو احد شيوخ ابن سمره
وتوفي سنة اثنين وثمانين وخمس مائة ومنهم زياد بن اسعد بن علي الخولاني
وكان فقيها فاضلا مسكنه وادي شقب بفتح الشين المعجمه والقاف
ثم با موحده على وزن فعل بالفتح استنابه القاضي عبد الجبار الحنفي

الا اقبال الحلية وكان من عمره يتغيب عن الناس لعله ما يدمن قراءة او صلاة او ذكر
وبقيت القائلة بعد موته مدة يسير بها غيره ولا ينسب الا اليه فقال قائلة ابن عجيل
لكم مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس اموات
ثم ذهب اسم المدرسة عن مسكنه وقيل له بيت الفقيه يعنونه وكان اماما في الفقه
والاصول والنحو واللغة وله سماعات في الحديث وكان حسن الضبط للكتب الفقهية
وذاكره بعض فقهاء الجبال في مسائل فقهية فاجابه ثم مسائل اصولية فاجابه ثم مسائل
كلامية فاجابه فقام حتى ظننا قصوره عن ذلك فلما دخل الفقيه منزله استدعاه
وقال ان العقول لا تحتمل جواب ما سالت ويلزم منه مراجعة واكثر امثالنا
تتشوش على السامع لكن هات مسائلك فاجاب عنها جوابا شافيا فقال السائل
وكنت اظنه يخالف المعتقد اذ ينقل ذلك من لا يخبر حال الفقيه فاذا هو موافق
قلت يعني بالمعتقد معتقد الحنابلة وليس كما ظن من موافقته للحنابلة بل الظاهر
انه على اعتقاد الامام الغزالي الاشعري بحسن ظنه فيه وتقديمه على غيره لكن الفقيه
رحمه الله تعالى من رجاحة عقله لا يظهر منه تعصب لمذهب بل من صنف كل من ذاكره
في مذهبه ولا يعترض على من خالف عقيدته وهو الجميع على الجمع على اعتقاد صاحبه
الموافق والمخالف بخلاف من انتصب للرد على المخالفين وانه عود في بيان منه كلام
ابي الحسن الاشعري والامام الغزالي وفخر الدين الرازي وغيرهم والعلماء ثلاثة اصناف
عالم حجة وعالم حجاج وعالم محجوج فالحجة المتمسك بالسنة والحجاج العالم العامل
المنتصب للرد على المبتدعة ونحوهم بالقول والتصنيف والمحجوج العالم المائل
الى الدنيا واهلها بالموافقة واتباع البدع فالفقيه ابن عجيل من الصنف الاول
والغزالي وامثاله من الصنف الثاني وهم افضل نفع الله بالجميع امين امين

واما الصنف الثالث منهم فالسوء المبتدعون في العلم والعمل

صح

قطاع الطريق والغالب وجودهم واما الصنفان الاولان فعزيز وجودهم
نفع الله بهم ومن كراماته ايضا ما رواه الثقات ان رجلا من زوار الفقيه
طلعت بيده عاشة بلغة اهل اليمن وهي الاكلة وعظمت فتقدم اليه
مع جماعة زائرين فقال ما اروح منك حتى تزيل مني هذه فقال الفقيه الله يزيل
ما قدره الله تعالى فلم يعذره فقرا الفقيه عليه شيئا من القران وتفل عليها ثم
قال غطها وعد بلدك فلعل الله تعالى يزيلها قال فادخلت يدي في كمي
وسرت ساعة مع اصحابي ثم اخرجتها سليمة كان لم يكن بها شيء واريتها

الجماعه

واطالع جدب ططوين على الشور ومن شعره الذي ادعا انه جمع فيه
اولي العزم من الرسل قوله اولوا العزم فاحفظهم لعلك ترشد فنوح
وابراهيم هود محمد **قلت** واعلم ان المفسرين اختلفوا في اولوا
العزم فقيل هم اربعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب
وصفوا بالعزم وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال وقال اهل المعاني التحقيق
ان كل الرسل اولوا العزم وصفوا بالعزم لصبرهم ورزانتهم واستدل له
الواحدي بحديث فليطلب منه والله اعلم **وكانت** وفاته مبروقا
في سنة تسع وسبع مائة وعمره ست وثلاثون سنة وكان الفقيه فيهم
بعده حسن بن علي ابن الفقيه يحيي بن الفقيه فضل مسكنه قرية تعرف بالنظاري
بفتح النون والظا القايمة وكان صاحب دينا متسعة وعما حسني من الظلمة
لاذ بالفقيه ابي بكر التعزي وتزوج بابنة اخيه عمر وكان بذلك مستقيم الحال
حتى هلك الورزا بالتاريخ الاتي ذكره وحصل عليه بعض تعسف ثم لما ولي
ولد الفقيه ابو بكر قضا الاقضية ثم ظهر للمؤيد منه ما ظهر هود وحسن هذا ام
واجابه تنكيل وتوفي سنة ثماني عشر وسبع مائة ومنهم يحيى بن فضل ابن الفقيه
يحيي مقدم الذكر ولاه القاضي محمد بن ابي بكر التعزي القضا ومنهم سهيل والمامون
ويحيي ومحمد بن عثمان صاحب الابيات المتقدمة ومنهم بنوا الامام ذكر بن سمره
منهم جماعة فقد ذكرناهم ثم تاخر منهم جماعة منهم الاخوان محمد ابن الفقيه عبد الله
ابن الفقيه سالم الاصغر وكذا في الاصل سقط احد الاخوين ومنهم
احمد بن محمد بن سالم ايضا كانا فقيهين خيرين لكن احمد يقول الشعر
وفيه خفة ولذلك سمي المجد وكان يرتحل الى اقيال اليمن ويمتدحهم
وترك كتبه في سير مع بعض مشايخ بني عمران فعبث بها الفار عبثا
شديدا فقال في ذلك ه
ه مديح الفار خير من هجاه ه رجا شيا فادرك ما رجاه ه

وكانت فوادى قد سقطت لعدم الطعام فحين سمعت الاصوات انبعثت
قواى وقام لى ذلك مقام الطعام فجعلت اتبع الاصوات فلم الق احدا
فقلت في نفسي لو كان في خير اللقيت العوم ولم تحتجبوا عني فسمعت قائلا
يقول يا فقيه ان الله لم يستعملك لهذا عد الى بيتك وانشر العلم فهو افضل من
العبادة التي اقبلت عليها فقلت سالتك بالله هل انت انسي ام جني فقال
بل انسي فقلت اظهر شخصك فظهر لي بصورة حسنة وعليه مدرعة وقلنسوة
من صوف فسلم فرددت عليه ثم عاد على مقالته فقلت في نفسي عساه شيطان
فقال ما انا شيطان ولكن نصحتك فان شئت فاقم وان شئت ترجع بعد استخارة
الله تعالى فصليت صلاة الاستخارة فلم اكد افرغها حتى عرض لخاطري ذكر
ابنة لي صغيرة كنت احبها فلم اطق الوقوف وداخلتني الوحشة من القفر وسرت
حتى اتيت البيت قال المخبر عنه فخرج اهل البلد للقائه مستبشرين بقدومه وكان
يتلالا نور الحجر بناظره عن تامله ثم اقبل على العلم بجد واجتهاد ثم انه حج فبلغه
ان الشيخ ابا الغيث يتكلم على التفسير والمشكل منه قال فانتخبت من
وسيط الواحدي عشر مسايل يوم مررت على الشيخ بيت عطا فدخلت الرباط
فوجدت الناس يتغدون والشيخ على سرير بطرف الرباط فامرني التعقيب
بالقعود للغدى ففعلت ثم عزمت على سوال الشيخ ففتشت اول
مسالة فلم اجدها ثم الثانية ثم الثالثة الى العاشرة وكاني لم اجد منها علما
والشيخ مطرق راسه الى وقال كيتادب بعض الناس فغلب على ظني انه عناني
وقمت اليه فقبلت كفه واستاذنته في السفر فسافرت وقولهم ان الشيخ يتكلم
على التفسير اي مع انه كان اميا فيقول ما بلغه عن الشيخ قلت لم كان يتكلم عما
قد سمعه من التفسير فانه كان يتراله تفسير الثعلبي ويسمعه وكان عنده منه
نسخة رايتها مع بني قيروز ولا يصح ان يقال انه كان يتكلم في التفسير بمجرد
الكشف والخواطر كما يتوهمه جهال الصوفية فان الكلام في التفسير
لا يجوز بذلك ولا يجوز ان يدعي الولي الامي علما بالتفسير والاحكام
من غير تعليم الا فيما فيما يسمعه كغيره من ساير العلما وحذاق العوام ثم لا يجوز
للولي الامي ان يعتمد ما فهمه في الاحكام والعقايد بل يعرضه على العلماء اهل
الفقه والاصول والله اعلم وتفقه به جمع كثير منهم عمرو السويري وابو بكر
بن غازي وغيرهما وصنف في الاصول كتابا ضمنه الرد على الزيدية وكتابا

ن والسنه
بوجبا راى حد
ن العلماء منهم

على

قبلها فخطبها الاعيان فكرهت فخطبها الشيخ مبارك تلميذه وصاحبه
وقد صار له صيت عظيم فارسل الى اهلها بذلك فاجابوه وواعدوه الى
الى قبر الفقيه وكانت معتكفة عليه فلقيوها هناك فاعلموها بخطبته
والحوا عليها فانعمت بشرط ان لا ينقلها من موضعها فبينما هي نايمة
اذ رات الفقيه في المنام فعاتبها على العهد ونهاها عن الزواج واعطاها
كرة له كان يلبسه واوصى ان يدفن معه وقال لها اريهم هذه الكرامة لهم
فاستيقظت تبكي وابعدت جميع اله العرس وجعلت تقبل الكرة وتقول
المعذرة الى الله ثم اليك يا ابن طغر فلا خلاف مني وانا مقهورة فلا تاخذ
علي واراه اهلها الكارة وهم يعرفون انه دفن معه الشيخ مبارك
فعظم عليه ذلك فطلقها وعاد مسرعا الى رباطه ولم تطل مدة ومات
بعد بنته شابا لم يبلغ الاربعين وتربته مقصودة وقربته زاوية
محترمة ويشم من تربته رائحة المسك وقبر مبارك الى جنبه وسبب زواجه
لها انه ورد الموزع وهو شاب فوجد ثلاث بنات قد طلين وجوههن
بالشباب فعظم قال من كانت تحب الله ورسوله ازالت عن وجهها
ماعليه فبادرت اليه فتعلق بها قلبه
والقت بينهما المحبة وولدت بنتا بعد موته والشيخ مبارك هو
ابن غانم الزبيدي نسبه الى زبيد قبيلة من العرب وقومه يقال لهم
ال سليمان فكان الفقيه محمد بن ظغر يا تي بلدهم على السياحة فياتيه مبارك
ويريد ضيافته فيقول لا لانك لا تصلي ولا تعرف الحلال من الحرام
فيقول علمني وانا اقبل منك فعلمه الفقيه وصار يتخلى مع الفقيه في
خلواته ويرتاض برياضته حتى ظهرت منه مجاهدات وكرامات
وهو مع ذلك متحل بالمشيخة وركوب الخيل ثم انتقل الى ناحية ابين
فابتنى عندهم رباطا وكان صحب الشيخ احمد ابن الجعد مع الفقيه
بن ظفر وباشارته فلبث معه اياما فاعجبه حاله فنصبه شيخا

واستاذنه

لم تقابل والله اعلم ومن بلاد السر والبيت المشهور ببني المرعيب بكسر الراى
وسكون العين المهمله وبالبا الموحدة اولهم عمر ابن المبارك بن مسعود
ويقال لقومه الجعفيون نسبة الى جدهم جعفر على وزن فعل بكسر الفا وسكون
العين ثم فكان عمر هذا فقيها واعظا كبير القدر من اصحاب الفقيه سفيان الابيني
حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فقام في الحرم عمد يح فيه ذكر الشيخين رضي الله
عنهما وفي المدينة رفضه يكرهون الشيخين رضي الله عنهما فقام اليه رجل
منهم يدعي الشريف فعزم عليه في دخول منزله فقام معه فادخله منزله وغدر
فقطع لسانه وناوله اياه وقال هذا اجازيك على مدح الفاعلين الصانعين
الي بكر فاخذ الفقيه لسانه ودخل به الى الضريح النبوي تشكا حاله بقلبه وذلك
اول الليل فلما تهور الليل غلبته عيناه فراى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخان
وقفوا على الفقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر رد على هذا
لسانه فاخذ ابو بكر القطعه من يد الفقيه ووضعها موضعها وقال النبي
بحول الله وقوته فعادت كما كانت قال فمسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راسي وجسدي ثم صافحنا كذلك ودعوا لي فاستيقظت
معافا ثم عاد الى بلده ثم حج في السنة الثانيه وزار وقام عمد يح ايضا
فقام اليه شاب فالزمه في دخول منزله فقام معه فاتى به البيت
الذي لا ينكره فتوقعت نفسه ثم دخل متوكلا على الله فراى قردا
في الدار يتوثب عليه قد ربط الى خشبه بسلاسل حديد فعرفه الشاب
وهم يضربه ثم دخل بالفقيه موضعا فاطعمه وقال له يا فقيه عرفت البيت
قال نعم نعرف القرد قال لا قال هو الشيخ الذي قطع لسانك وانا ولده
وقد تبنا عن مذهبه ومعتقده وكان من امره انه نام مع امراته بعد قطع
لسانك فاستيقظ وهو يصيح صياح القرد فابتر حيا وا تيناه فراناه
قد مسخ قردا فربطناه ونحن نحب الشيخين ومن يحبهما فعجب الفقيه عمر من ذلك
وخرج وكانت وفاته عمد بن حصي بفتح الحا وكسر الصاد بموضع يسمى
السنخة قبر هناك عند قبر ابيه ابي بكر وجماعه من اولاده ولم يحقق الجندي

المقدم ذكره ولم اعلم من كان نائبه على الجند فاقام اشهر ومات فولي ثم تولى
معاويه والضحاك على ولايته في رجب سنة ستين وعمره ثمان وسبعون
وقد الزم الناس البيعه لابنه يزيد فبعث يزيد على اليمن بحير بن بيسار الحميري
وكانت ولايته بضمان ضمنه ليزيد بمال يحمله كل سنه وكان بحير جعل دابان
ان يسال منه القليل ودعا على سايله حكي ان رجلا قصده من الحجاز
وامتدحه بشعر من قوله

بحير بن بيسار الذي ساد حميرا ۞ ونائله مثل الفرات غزيره
واني لارجوا من بحير وليده ۞ وذاك من الحر الكريم كثيره

فغضب بحير اذ قصده من الحجاز في وليده فضربه اسواطا ثم بعث
اليه بعشر ولايد ثم ان الحسين رضي الله عنه استدعاه اهل الكوفه
من المدينه فلما صار بالقريب منها بكربلا الحقه حبيشي عبد الله بن زياد
لعنه الله فقتلوه في عاشر المحرم سنة اربع وستين وقتله المصيبه الكبرى
من مصائب المسلمين والجرم الثاني من جروم الاسلام اذ اولها قتل
عثمان رضي الله عنه وذلك ان استضمنوا في قتلهما علانيه كما قاله
ابن حزم وقام ابن الزبير في سنة اربع وستين لمضي ثلاثة اشهر منها
ولم يكن منه ولا من الحسين ليزيد بيعه وكان في ايامه تخليطه كثير
فقتل الحسين عليه السلام كما تقدم وغزا المدينه فقتل بها بقية المهاجرين
والانصار حتى لم يكد يبق بها احد منهم ويعرف بيوم الحره وهي حره
واقم كذلك يعرف وهو ثالث جروم الاسلام ومصايبه لان بها
افاضل المسلمين وبقية الصحابه وكبار التابعين رضي الله عنهم
قتلوا ذلك اليوم صبرا ظلما وعدوانا وجالت الخيل في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت في الروضه بين المنبر وبين
القبر ولم تصل صلاة الجماعه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وواضح الحجج اللاتي اذا قرعت ... سمع امرئ قد شدا في علمه طربا
اذا تصوره ذو فطنة وذكا ... حوى علومها وحاز العلم مكتسبا
وصار صدرا اذا ما مشكل نزلت ... سمعت منه لديها منطقا عجبا
فالله يجزيه بالحسنى وباجره ... فيما ابتغاه ويعطيه الذي طلبا

وقف الشاعر المعروف بالعرتوف على مجلسه فرأى الزحام فانشد ارتجالا يقول

مجلسك الرحب من تزاحمه ... لا يشبع المرء فيه مقعده
كلا على قدره ينال غذا ... يلقط منه وذاك يحصده

فقال الفقيه افرجوا فافرجوا له فقعد ومنهم ابو عبد الله منصور فقيها بن مفلح الوزير الغانكي ياتي ذكر ابيه في اعيان الدولة انشاء الله تعالى كان منصور فقيها اديبا فصيحا كريما قتل مظلوما سنة ثلاثين وخمس مائة تقريبا قتله الوزير التوزري بعد ابيه ومنهم عثمان ابن الصفار ومحمد السهامي كانا امامين لاسيما في الفرائض والدور والجبر والمقابلة ومنهم راشد بن كهلان كان فقيها كاملا من اتراب ابن الاباز تفقه معه بابن عبدويه ومنهم ابو عبد الرحمن الحسين بن خلف المقيبعي الذي ذكرنا انه وصل الى الصداى كان فقيها محدثا دخل عدن هاربا من فتنة ابن مهدي فاخذ عنه جماعة منهم القاضي احمد القريظي وعلي بن عبد الله الملك المليكي وغيرهما توفي بساحل الحا بفتح الهمزة وسكون النون والحا المهملة وقبره بها سنة ستين وخمسمائة ومن باديتها عبد الله بن عيسى بن ايمن الهرمي من الهرمة قرية بزبيد قال ابن سمرة نسبهم في نزار واصله من العماقي قرية من قرى الجند ومن نسله جماعة بالهرمة ينسبون الان الى بني امية كذا النساب في الاصل هذا وفيما بعد ايضا فمن ذريته الفقيه موسى الهرمي وابوه ولي قضاء زبيد من قبل ابن عمران قال الجندي ادركت موسى حاكما بزبيد واما جدهم عبد الله فكان فقيها صالحا ورعا مجاب الدعوة من جملة الفقهاء تفقه بابن الاباز غالبا ويقال بابن عبدويه وبه تفقه الاحنف وكان الاحنف يقول ما رايت احفظ منه للمهذب ولا اورع وكان متى طعم عند قوم قال اللهم اعمر منزلهم بالتقوى ووسعه الرزق وحج فاخذ عن الشريف العثماني الاربعين المقدسية باخذه لها عن

المؤلف

بن عبد الله بن محمد بن يحيى مقدم الذكر وكان علي هو المشار اليه بعد ابن عمه الفقيه
الفقيه عبد الله بالفتوى والقيام بالناس وكان يوسف فاضلا بالفضائل والامانه
عنده ورابع اهل الجمعة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ومنهم
محمد بن عمر بن عثمان فاضل بالقراآت السبع ومن بني البلغاني ابو محمد بن عبد الله
بن عبيد وتفقه بعلي بن قاسم من زبيد وعلي بن مفلح من ابين ودرس بتعز واخذ عنه
جماعة من فقهائها وتوفي بها وله ولدان يحيى احدهما مقرئ للسبعة وتفقه
بعض التفقه ومحمد مجرب بالكتابه مع السلاطين ومنهم ابو عبد الله محمد بن القاسم
بن عبد الله الحباي ثم السكسكي عرف بابن المعلم كان فقيها فاضلا وغلب عليه علم
الادب واخذه عن القاضي احمد القرظي وشرح مقامات الحريري وهو مشهور
بشرح الحباي ويقال انه مات قبل تمامه فاتمه تلميذه ابراهيم بن عجيل ومنه
اخذ علي بن عمر الحضرمي احد من شرح المقامات ايضا قال الجندي ولم اعرف له تاريخ
ومنهم ابو الخطاب عمر بن احمد بن سعد عرف بابن الحد ابن بنت بيت الذال العجمي
انتهت اليه رياسة القراآت في اليمن اجمع وكان عظيم البركه وما قرا عليه احدا
الا انتفع وكان مسكنه قريه من قرى جبا تعرف بالمنقوله بالنون والقاف وكان
صاحب كرامات منها انه ذهب الى قريه قريبه من قريته تعرف بالمصراخ في شفاعه
الى مشائخها فصلى عندهم المغرب والعشا فطلب المسير الى بيته وكانت ليله مظلمه
فامر ان يسرج له سراج فاسرجوه وهم يظنون انه لا يثبت معه ساعه واحده
لهبوب الريح فحمله معه رجل الى بيته فلما وصل انطفى وكان يزور قبور اهله ومعاريفه
في مقبرة جبا فسمع مناديا ينادي من قبر كان لدرسي صالح توفي هناك فسمعه يقول
يا مقرئ عمرانت ما تزور الا الجاهات والتفت وزاره واشتهر وصار مزارا قال
الجندي ولم اتحقق له تاريخا والغالب من ذكر انه بمقبرة جبا ومنهم سعد بن يوسف
الزيلعي تفقه بيحيى بن ابي بكر وكان فقيها فاضلا جمع كتبا كثيره وفقها بجبا وتوفي
بها ومنهم بنو احسان قوم الى حسان جد لهم ثم الى حسان بن ثابت الانصاري
يسكنون بادية الجند ومنهم جماعة فقهاء منهم قاسم بن محمد بن احمد بن حسان
الخزرجي كان فقيها مقرئا اخذ عن الامام سيف السنه كتاب الشريعه للآجري
ومنهم ابو عبد الله محمد بن قاسم بن احمد كان فقيها صالحا تفقه بمحمد بن حسن
الاصابي واخذ عنه شرح اللمع لموسى باخذه له عن المصنف واخذ عن الشيخ
بطال وعنه اخذ احمد بن محمد الوزيري المستعذب وهو احد شيوخ شيخنا

احمد الوزيري

بن سليمان الحنش تفقه بشيوخ الملحمه واخذ عن طاهر بن يحيى وفي الملحمه
بفتح الميم والحا المهمله وتسكين اللام قريه بوادي السحول فقيه اسمه اسمعيل
بن احمد بن عبد الله بن ابي الفتح وفي رفود بفتح الرا وضم الفا قريه بالوادي
ايضا فقيه اسمه اسماعيل ابو مسعود بن محمد ولم يذكره ابن سمره وكان موجودا
سنة تسع وتسعين وخمس مائه قال الجندي ووجدته مذكورا بالاسانيد فسالت
عن فقيه السحول يومئذ احمد بن سالم الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان عارفا
باحوال الناس مع كبر سن وصدق فذكره بالخير روي عنه بعض الفقها انه روى
بسند صحيح الى رجل من الحبشه واثنى عليه بالفضل كذا في الجندي ها هنا وذكر
في نواحي جبله ابا السعود بن محمد هذا وقال وجدت بخطه ما مثاله اخبرني عمر بن
سعد البرعي عن عبد الله الوصابي عن شيخ فاضل من الحبشه فذكر نحو هذه الروايه
ولفظه ها هنا انه كان ذات ليله في دولة الحبشه نايما على طهارة اذا اتاه تسعه
رجال من اهل بلده ركبانا يعرفهم فسلموا عليه فرد عليهم وقالوا انا نريد مكه نشكوا
فعل الحبشه قال فركبت دابة معهم حتى دخلنا حرم مكه فوجدنا رجلا مستندا
الى الركن الاسحم وكان عليه كسا ابيض فسلمنا عليه وشكونا الحبشه عليه فقال
روحوا فقد سلط الله عليهم رجلا من اليمن يقال له ابن مهدي ينتقم منهم ثم ظهر
ابن مهدي في النوم ففعل الافاعيل المشهوره عنه قال الراوي ثم رايت القوم باعيانهم
على دوابهم فركبت معهم الى مكه فشكوا فعل ابن مهدي على ذلك الرجل فقال روحوا
فقد سلط الله عليهم اهل الذوائب فرايت الغز وذوايبهم مظفوره ملقاه
على ظهورهم وهم صباح الوجوه ثم رايت في نومي تلك الليله صحابي فدخلوا
على حالهم من الركوب والتهيئ للسفر فركبت معهم حتى دخلنا مكه والرجل على
هيئته لم يكد يتغير فشكونا اليه فعل الغز فقال روحوا فقد سلط الله عليهم
اهل الدرايع السود والخيل البيض فسلط الله العماني فنظرت خيلهم ولباسهم
كما وصف ففعلوا في اليمن ما افسدوا فبينما انا في اثنا نومي اذا انا باصحابي
ايضا قد جاوني فركبت معهم الى مكه فوجدنا الرجل مكانه وعليه لباس اخضر وعمامه
خضرا وهو متهيا للسفر فشكونا اليه القوم فعل العماني وجنده فقال
لهم اذهبوا فانا لهم على اثركم فوقع في قلبي انه الفاطمي ثم سالت من جوله

الجامع واخبرني لك واخبرني لك من راه قبل البر وبعده ومر عليه جماعة حجاج
فجاهم بطعام وجعل يغسل عليهم بنفسه ويقولون ما جرت به العادة
غسلك الله من الذنوب فجعل يقول قولوا في عافية فانما الغسل من
الذنوب انما يكون غالبا بالامراض ولم يزل على قدم التدريس والحج مع
الدين والورع وكمال الفضائل حتى توفي نهار الثلاثا بين صلاتي الظهر
والعصر لخمس بقين من ربيع الاول سنة تسعين وثمانية مائة وعمره اثنان
وثمانون سنة ووجدت وجادة عن خط احمد بن ابي الخير انه صلى الظهر قائما
ثم اخذ يكتب شفاعة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وسقط القلم عن يده وقال الله
الله ثلاث مرات او اربع وكان يقول ما اظن الا اني اموت وانا
اكتب شيا يعني من كثرة الشفاعة فصدق ظنه رحمه الله ونفع الدارين
وله رحمه الله مسايل كثيرة ساله عنها فقها اجلا فاجابهم باتم جواب
احتاج اليه اكثر الفقها ولم يحتاج الى احد منهم في جواب والاتي سوال
وكان الملك الواثق يوم موته مقطع مثلا قطعها قطعها له ابو ابكر
فركب في عسكره وحضر في غسل الفقيه وكان من جملة الغاسلين ثم حمله
من جملة الحاملين ونزل في قبره ايضا قال الجندي زرته في حياته مرارا
مع ابي اخر المزار قبل موته بثمانية ايام فامتدحه والذي في حياته بقصيدة
وهي من احسن ما قيل فيه ذكر في اولها قوله

هذي ديار احبتي يا حادي ، انخ المطي فقد بلغت مرادي
وعلى الكثيب الاثر وانزل قاصدا ، فلقد حللت يا امنع الاطوادي
دعني اضع خدا على ساحاته ، والوجد كي احظى بذاك النادي
واشاهد البدر الذي من امه ، ينجوا من الاحزان والانكادي
واقبل الاقدام الشريف تقربا ، ارجوا بذاك هدايتي ورشادي
يا راكبا حرفا امونا جسرة ، تنحوا بها الطرف يوم طرادي
يمم اذا ما رمت نجح سعادة ، علما الى نهج السعاده هادي

جاهم فاستعملها اصحابهما ونشروا بعض ما فيها وقام في انكار ذلك الفقيه
ابو بكر الخياط والفقيه محمد بن نور الدين والقاضي احمد بن ابي بكر الناشري
وجرى في ذلك امور يطول ذكرها وكان سلطان الوقت يتعصب معهم على ظن انه
تحامل من الفقها على الصوفية وكثير من الفقها يظن ذلك ايضا انه تحامل لا غير
حتى قام القاضي شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المقري في انكار ذلك ايضا
واظهر شيا من مقالاته وجعلها في كراسة وارسلها الى فقها الوقت يسالهم
الجواب عليها بحسب ما يقتضيه الشرع فاجاب الاكثرون بانكارها ووجوب اتلاف
كتبه وتكفير معتقد ما فيها وتوقف البعض مراعاة للصوفية ولجهلهم بحقيقة
مذاهبه اذ لم يكن لهم اطلاع على كتبه وحقيقة مذهبه ثم انقرض اكثر المعتقدين
لها وضعفت شوكتهم بموت اكابرهم ونسال الله ان يتبعهم الاخرين
ويحق الحق ويبطل الباطل بنور الشريعة المحمدية بل قد انتهى بعضهم
لابن عربي الحد لم يبلغه اكثر الفتوى المتقدمة واوذي بسبب ذلك
كثير من الفقها والطلبة اذى كثيرا نسال الله خمود شرهم امين وسياتي
ذكر ابن عربي ذكر ابن الناشري مرة مع اهل زبيد اخرى وبيان حاله وحال
اتباعه الضلال نعوذ بالله من شرهم امين امين رجعنا الى ذكر
الفقها منهم ابو العباس احمد بن عبد الدائم عرف والده بالصفي
الميموني تفقه بفقها تعز كابن البابه وابن العراف وغيرهما ثم
ارتحل الى تهامه فاخذ عن الفقيه اسماعيل الحضرمي وغيره ثم عاد
فعينها ودرس بذي جبله ثم بتعز وعلم الملك العادل ابن الا
شرف تعليما جيدا ثم درس للاشرف بالمغربيه على سبب ضعيف
لكن كان الاشرف يتعقده بشي فلما توفي الاشرف قيل له لو اسمه
انتقلت المدرسة نافعه فقال لا اغير صحبة الاشرف حيا
ولا ميتا وكان له من الاشرف مكانه جيده واليه انتهت رياسة
الفتوى بتعز وكان اخذه لكتب الحديث من احمد السردي واسحاق
الطبري وابراهيم بن عجلان وعنه اخذ الجندي مع الشيخ ابي
اسحاق والمقامات وبعض الوسيط ووصفه بمكارم الاخلاق
والشفقة على الاصحاب وكانت وفاته فجاه ليلة الجمعه

قتلا جميعا سنة خمس وخمس مائة على يد الامير عثمان الزنجيلي لما غزى حضرموت
ظلما وعدوانا حكى انه لما امر بقتلهما سبقه اخوه الى المقتل فقال له اخوه ابو بكر
تسبقني الى الجنة لا باس عليك والى مثلها يكون السباق وقبراهما يزاران ويستسقى
بهما الغيث ومنهم الفقيه ابو بكر قال ابن سمره لقيته بعدن وقرات عليه تفسير الواحدي
وكتاب النجم واستشهد في غزاة الزنجيلي ايضا في عالم كثير لاسيما من الفقها
والقرا وكان الزنجيلي هذا من جملة الامرا الذين قدموا مع شمس الدوله توران
شاه ابن ايوب حين قدم اليمن فلبث توران في اليمن ما لبث ثم عاد واستخلف
الامرا على اليمن وكان المستخلف بعدن ونواحيها الزنجيلي ويلقب
عز الدين فغزا عدة مواضع في الجبال والتهايم وافسد فيها على نواب شمس
الدوله ثم غزا الجند واجلى اهلها وجرا بينه وبين خطاب نايب زبيد حروب
كثيره وغزا حضرموت وفعل بها ما سبق ذكره ثم قدم سيف الاسلام
والزنجيلي بعدن وخطاب بزبيد فاسر خطاب واستباح امواله ثم قتله وهرب
الزنجيلي في البحر وصده سيف الاسلام بالمراكب فافلت ولم يدر ما جرا له ولنرجع
الى ذكر الفقها فمن شبام وهي قريه محدثه بعد تريم وضبطها بكسر الشين المعجمه
وفتح الموحده وهي دار الملوك بخلاف تريم فانها لم تزل للعرب فمن شبام
منهم ابن ابي ذيب واسمه محمد ابن عبد الله فقيه شاعر مجود فاضل في الفقه وعلم
الادب نظم التنبيه في شعر له وله عدة قصائد وله ذريه باقيه بعدن ومن اهل
شبام محمد بن داود وكان نظير ابن ابي ذيب في الفقه والشعر ومن الهجرين وهي
بلده باعلا حضرموت على قرب من السحر خرج منها جماعه منهم ابو ابنج بضم
الزاي وفتح النون اخره جيم على التصغير كان فقيها كبيرا مشهورا وله
هناك ذريه ومنهم ابو احجو منى ومنهم محمد ابن احمد ابن النعمان عده ابن سمره من
مشائخه وكان فقيها كبير القدر دخل الى الاسكندريه واصبهان وغيرهما ومن
مشائخه الحافظ السلفي وهو منسوب الى سلفه بكسر السين المهمله وفتح
اللام قال ابن خلكان وهو لفظا عجمي معناه بالعربي ثلث شفه وكانت
شفته مشقوقه وهو من بلد اصبهان ارتحل في طلب الحديث ولقي اعيان
المشائخ وكان شافعي المذهب تفقه ببغداد على الكيا الهراسي وعلى الخطيب

وسبع مائة عن سبع وخمسين سنه ومنهم ابو الحسن علي بن عبد الله الزيلعي
الشتهر بالفرضي لاحكامه علم الفرايض والحساب مع مشاركه مرضيه في العلوم
الشرعيه كالفقه والتفسير والحديث والنحو واخذه لذلك عن ابي عجيل وابي الخير وكان
من خيار الفقها وانتفع به جمع كثير من زبيد وغيرها درس بالمدرسه التاجيه بزبيد
من قبل بني محمد بن عمر وتوفي مدرسا مدرسا للحديث سنة اربع وسبع مايه وخلفه
ابن لاخيه يقال له محمد بن منير يذكر بانه مشتغل بالطلب وهذه المدرسه التاجيه
احدثها الطوسي تاج الدين من استاذي الحره بنت جوزه وكان يحب المظفر فحبسته
سيدته فمات المنصور وهو مسجون بزبيد فخرج على السجان قهرا فدخل على
ام المظفر واخيه وولده الاشرف فقوم على القيام بحفظ زبيد وتكفل بالقتال
لمن ارادها واستخدم الرجال وحفظ الابواب وحارب عند مجي المماليك وفخر
الدين الى زبيد فاتحفظت زبيد عنهم فلما دخل المظفر رفع له طبلخانة
وله مائر ومدارس واوقاف كثيره عليها يقوم بامير طبلخانه وتوفي بتعز
مسموما سنة اربع وستين وست مائه ومنهم ابو محمد عبد الله الاحمر
الاتي ذكره وذكر ابيه في اهل سحينه وذكره هنا لكونه درس بزبيد ومنهم احمد
بن محمد ابن عيسى الحرازي كان اصوليا اشعريا مصنفا فيها اخذ عن البيلقاني بعدن
واخذ عنه ايضا في التصوف واخذ عن جماعه بتعز وزبيد وتوفي سنة تسع
وثمانين وست مائه ومنهم ولدان للفقيه عبد الله ابن الفقيه محمد الحضرمي
المقدم الذكر ابو بكر وطلحه فابو ابكر اعاد بالمدرسه المنصوريه التي درس بها
اخوه محمد المقدم الذكر وولده اسمه علي الفقيه مجتهد وطلحه تفقه باخيه محمد
ومنهم خطيبها ابو عبد الله محمد ابن الشيخ احمد المبارك نسبة لابيه الى الشيخ
له من اهل بشر اريقال انه مازار مريضا ودعا له الا عوفي فسمي مباركا ونسبه
اصحابه وكان والد هذا الشيخ احمد منهم دخل اليمن فسكن حرض مده
ثم العجمه ثم زبيد قال الجندي وكان بينه وبين والدي صحبه اكيده وكان
ولده هذا فقيها فاضلا مطعما للطعام بيته موئلا للاعيان من
الفقها ومن المتصوفين قل ان ينقطع من الواردين وصنف كتاب

المشايخ وهو جد المشايخ المعروفين بجبلة بني كميل فيهم جماعة اخيار ومن خبر عنه
انه زوج ابنته بالفقيه ابي القبايل مع ثروتهم وفقر ابي القبايل رغبة في الدين
ومنهم ابو محمد الحسين بن محمد عرف با بن ابي السعيد تفقه بمحمد بن مصباح ثم
بالامام اسماعيل بن محمد الحضرمي واخذ عن اسحاق الطبري وغلب عليه الحديث
والرقائق والعباده وله عنى ابن علا الدين في مرثاته التي رثا بها الفقيه اسماعيل
اذ هو اشهر اهل الجبال بصحبة الفقيه اسماعيل ووفاته لنيف وتسعين
وستمايه قلت مرثاة بن علا الدين للفقيه اسماعيل بن محمد وقفت عليها
وهي مرثاة جيده موجوده عند ذريته ومنهم عباس بن بركات الهمداني كان
فقيها فاضلا غلب عليه علم اللغه واخذ عن محمد بن مصباح وغيره توفي بجبله
لم يتحقق الجندي تاريخه
ومنهم ابو سليمان بن محمد بن ابي عمران الصوفي تفقه
ما آل امره وجده عمران من اعيان مشايخ الصوفيه صحبة الشيخ
علي الحداد صاحب الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان سنيا مجانبا للبدعه وله كرامات
ومن اجتهاده انه اشتغل يوم جمعه بصلاة تعرف بالسنيه ففاتته صلاة الجمعه
فلزم خلوته بصيام وقيام حتى جاءت الجمعه الثانيه وخرج اليها وزار تربة الشيخ
الفقيه عبد الله الخطيب الموزعي لما بلغه ذلك عنه وكانت وفاته سنة سبع واربعين
وستمايه قلت هذه الصلاة تصلى في اخر جمعه من رمضان ولا اصل لها
من الحديث بل هي موضوعه والله اعلم ثم صار الفقه الى طبقة اخرى
منهم عبد الرحمن ابن الفقيه يحيى بن سالم المذكور اولا كان فقيها انتهت
اليه رياسة الفقه والفتيا بذي جبله وكان الفقها لا يطلعون من مصلى العيد
الا الى بيته على سماط يعمله لهم ودرس بالاشرفيه منسوب الى الاشرف الدين
ثم بالعنسانيه حتى توفي لجمادي الاول سنة ثمان وثمانين وستمايه ثم خلفه
ابنه محمد كان فاضلا بالفقه والاصول درس بعد ابيه بسبب سعاية الفقيه
ابي بكر التعزي فانه صحبه مده طويله وبعثه المويد الى المدينة النبويه لنصره
حاز علي ابي يحيى قدا سالى الفقيه في عام متقدم كان قد حج فيه فصادره عالب
وكان وفاة هذا الفقيه بعد وفاة هذا الفقيه ابي بكر في سنة عشر وسبعمايه
وكان ذا دنيا واسعه وخلف اولادا صغارا ومنهم ابو عبد الله محمد بن مينال
مثناه من تحت مفتوحه ثم نون كان ابوه زيلعيا قام بجبله واستولد
محمد هذا وكان يعلم الفقيه سفيان وتفقه باهل جبله وكان كثير المحفوظات

ومنهم ابو سليمان بن محمد بن ابي
عمران الصوفي تفقه
بن سعود الابيني وعن
بن سعيد العقيبي وبابن
بكر الجباحي وكان
مختفيا للفقه ودخل
الديار المصريه ولم
يحقق الجندي (٢٤٧ص)

منهم حسن بن علي بن مرزوق العامري تفقه بابن قاسم المذكور في اهل زبيد
وعنه اخذ جماعة من ذرية الحسن وغيرهم ودرس بها جماعة لم يتحقق الجندي غير هذا
وباني المدرسة هو محمد بن احمد بن هند وه السيفي ثم المرادي وفيهم جماعة اخيار
من قرية العراهد بفتح العين المهملة والراء جماعة منهم ابن القبايل نسبه في الاصالح
وكان فقيها فاضلا مصنف كتاب الحجة الخارقة لاهل الملة المارقة يتضمن الرد
الرد على القدرية ومن ذريته فقيه امام بمدرسة سننين ومنهم حسين بن محمد بن
حسين ابن ابراهيم كان فقيها عابدا مشهورا باستجابة الدعا زاره الفقيه سعيد
بن منصور المذكور في اهل جبلة وقد ركبه دين فنيم معه ليلة ودعا له بقضا الدين
حتى عاد الى منزله وجد رسالة الشيخ علوان يطلبونه له فسار اليه فقال له عزمت
على بنا مدرسة تكون مدرسا بها واعانه ذلك من بركة دعا الفقيه حسين وقبره في قرية
العراهد يزار ويتبرك به ولم يحقق الجندي تاريخه وهذا الشيخ علوان هو بن عبد الله بن سعيد
بن الحلكك ابن زرام الجحدري جرا ونواحيها وحصونها العروسين ووعل وثعات
مشرق الجند وتغلب على ملوك تعز ولما حط عليه المنصور وكانت طبلتي ثالثة اذا
ضربت ارتجت منها الارض فقال علوان لاصحابه هدجم لا تمتحنوا فهذه جلود بقر وله
قصيدة في التاليب على حرب المنصور منها قوله من تاب من حرب نور الدين من جزع
فانني عبد ما عمرت لم اتب فلما طال عليه الحصار باع حصونه منه بمال جزيل وقام للمنصور
الغزارية اذا نزل عسكر ونزل مع الحريم واستخلف من بها ما في الحصن وقد كتب له عدة علامات
فهو يكتب عليها بما يشاء الى السلطان وغيره فلما فرغ ما في الحصن نزل لخليفته فسئل
عن الشيخ فقال مع الحريم وهذا يشبه فعل جوهر المعظمي حين باع الدملوه كما تقدم ولم يزل
بيد المنصور فيه الرغايب حتى وقع بيده فحبسه تحت حصن حب فاكثر التضرع الى الله تعالى
فراى قايلا يقول ادع بهذه الكلمات اللهم اني اسالك بما الهمت عيسى من معرفتك وما
الهمته من اسمائك التي صعد بها الى سماواتك وما علمته من ربوبيتك ووحدانيتك
الا فككت اسري برحمتك فكرر ذلك فاطلقه الله واعاد عليه حصونه وله ديوان شعر حسن فمنه قوله

تالله لا استوطنت ارضا تربها مسك اذا حظي بها مهظوم
وعلام اوطنها وعزمي وافر والرزق من رب السما مقسوم
لا ابن للايام وهي معارة لا الليالي السود وهي هموم
مثلي يقوم ببلدة لا يقتضي حقي بتلك وحق ذاك يقوم
واذا ظلمني اخلفتني بالذي فوق التراب فحسبي القيوم

ومن مكارمه

وايام يمن الى مكه يبعث ويشتري باثمانهن ورقا مصريا او بغداديا ويبيع
في ذلك الكتب ويوقفها حتى وقف اكثر من مائة كتاب في مدينة اب وقد نقل
بعضها الى الجند وفقد بعضها وهي فنون كثيرة من الحديث والاصول والفروع
والتفسير والفرائض والنحو واللغة وشرط في وقفه لها انها على اهل السنة دون
المبتدعين من الاشعرية وغيرهم وكتب في غالبها بيتين من الشعر هذا احدهما
هذا الكتاب لوجه الله موقوف ❊ بنا على الطالب السني موصوف ❊ قال الجندي
وبيتا اخر تركته لشهرته وعدم رضا كثير من الاشخاص به قلت وقد وجدته
في نسخه وهو فما للاشاعرة الضلال في حسبي ❊ حق ولا للذي بالزيغ معروف
والله عز وجل انشا الله سائله عما قال في الاشعرية والعجب منه ومن امثاله من
الحنابلة يطلقون على الاشعرية اسم المبتدعة وينسبونهم الى الضلال تعصبا
وجزافا الرد على من تجاهل بالعصبية وان كان قد تكرر حكاية الجندي
لاشيا من ذلك تصريحا وتلويحا فالله يعفوا عن الجميع ويمن علينا وعليهم
بالمغفرة امين امين ولما نزل الى الجند واجتمع اليه فقهاها وها السماع صحيح
مسلم ووردت عليهم مسئله في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه انه فعل شيئا
وحلف عليه انه لم يكن فعله فاجاب الامام سيف السنه انه لا شي على فاعل ذلك غير
الكفارة ووافقه كافة الفقهاء الا محمد بن احمد الجماعي فانه امتنع قال ابن سمرة فلما كمل
سماعهم كتب الاجازة لجميعهم غير محمد بن احمد وهذا ان نقل لمراده يصح وان صح فكيف وقد
عده في طبقة السماع ممن سمع ثم لا يظن بسيف السنة انه السي يخالفه في مسئلة اجتهد
يمتنع من حق واجب لامر محتمل فقد ذهب محمد بن احمد في مذهب مالك واراد في ذلك
حسم مادة المتجرين على المومنين وقد ثبت نحو ذلك عن ابن عباس في قوله لا توبة
للقائل لما عرف الشر في وجه السائل واستفاد بسيف السنة جمع كثير سياتي ذكر من
يستحق الذكر منهم انشاء الله تعالى واما ورعه فاذكر ان الشيخ علي بن المعلم
كان ملتزما للخلاف في ايام سيف الاسلام الاتي ذكره فصادر فقوها غال واراد
ان يشتري به اراضيهم ووافقوه على ذلك اتقاء سطوته فاستدعا الفقهاء الى
ذي جبلة وقيل الى عترها وعمل لهم سماطا واكلوا وسيف السنة من جملتهم ثم امتنع من
كتب شهادته على البيع واعتذر في الاكل والشهادة بان النبي صلى الله عليه وسلم
اكل اطعمة الكفرة وكذلك اصحابه وقال في الشهادة على مثل الشمس فاشهد

[في الهامش: عوام ... الطعون على ... الاشعرية فانهم ... اهل السنة ... هذا هو الحق]

فقال

ابن الفقيه القاضي محمد ابن اسماعيل مقدم الذكر ولد سنة ست واربعين وثمانمائة
ولي قضاء عدن ثم كاده تاجر يقال له ابن بكاش فكذب عليه الى الملك المظفر فاظهر
القاضي البهاء بعزله فعزله ثم اجتهد في العلم والعبادة وظهر له الحمد ايضا من
القضاة اهل سير فلاذ بالملك الاشرف تولّيا من شرهم فجعله وزيرا به الى ان
توفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة ومنهم علي بن عمر بن مسعود ابن اخي القاضي
مسعود مقدم الذكر كان صالحا ولي قضا صنعا سنين من قبل المنصور ثم استعفاه
فاعفاه وجعل مكانه اخاه لامه عمر بن سعيد الاتي ذكره وكان اذ ذاك مراهقا
وحج علي بن عمر هذا وعاد الى زبيد فتوفي بها سنة ستين وست مائة ومنهم عبد الله
بن محمد ابن اسماعيل الحارثي كان فقيها عابدا ورعا زاهدا يرى ليلة القدر مرارا
فقال له ولده يا ابت اذا رايت ليلة القدر فادع الله ان يفتح علينا الدنيا فقال
له اقسم لك يا بني اني رايتها نيفا وعشرين مرة ما سالت الله شيا من امور الاخرة
كيف اساله الدنيا توفي بذي اشرق على الطريق الى عدن لما دنت وفاة القاضي عبد الرحمن
مقدم الذكر اوصى ان يدفن الى جنبه تبركا به ومنهم ابو الربيع سليمان الملقب بالجنيد
محمد بن اسعد بن همدان بن يعفر بن ابي النهي وكان والده فقيها فاضلا تفقه بمحمد
بن علي الحافظ العرشاني وعنه اخذ ابنه وتوفي بقرية المعادن من بلد صهبان
واما ابنه هذا فكان ابنه سدا اسلا امتحن في قضاء عدن وزبيد وقيل انما امتحن
بذلك لانه عاب بعض قضاة زمانه فامتحن بقضاء عدن فاستعفى وتاب وعزل
وعاد بلده فقيل له عاد لك قضاء زبيد فامتحن به فاستعفى وعزل نفسه وانتقل
الى ذي اشرق وكان عابدا زاهدا مجاب الدعا وكان الفقيه الصالح عمر بن سعيد العقيبي
الاتي ذكره يزوره ويام بزيارته فزاره مرة ومعه اصحابه فقام على مصلاه وصافحهم
وتحدث معهم ساعة وسال الفقيه الدعا فمد يده ودعا لهم بما دعوه ولم يزدهم
على ذلك ولم يعرض عليهم طعاما وكانوا على فاقة فعتب غالبهم على الفقيه الجنيد واراد
بعضهم ان يقول لو كان الجنيد يطعم الطعام لكان خيرا له من العبادة فزجره الفقيه
عمر عن الكلام وقال ان هذا الموضع محفوظ فلما وصلوا اطعمهم الفقيه عمر ثم بعد
ايام عادوا الزيارة وحملوا معهم طعاما فلما دنوا من ذي اشرق خرج الفقيه
فلقيهم بالبشر والانس وكثرة الترحيب وادخلهم منزله واتاهم بطعام كثير
ثم سالوه الدعا ودعوه فلما خرجوا فقال الفقيه عمر لاصحابه ما بقي سليمان

بترها

، واجل من ثنب الملوك عليهم ، وشي الحرير مطرزا بالعسجد ،
، سواد الدفاتر لان اكون بمر ، ايدا الزمان وبرد ظل المسجد ،
، فاذا هما اجتمعا لشخص فارغ ، عن كل هم نال ابعد مقصد ،
، وعلا المفاخر كلها مترفعا ، وحوى المحامد في الحياة وفي غد ،

فقال له الاشرف نعم ما حفظت واخبرني الثقة ان الفقيه احمد ابن الصفي كان يزور القبور ويتجنب قبره ثم زاره بعد ذلك وساله الفقيه عن السبب فقال رايته في منامي في ليلة جمعة ومعه كتب كثيرة فقال الشخص هات الكتاب الغزالي لاسمع الفقيه ليزول عن قلبه ما يجد علي فقلت له انت صادق ثم اعتنقنا وزال ما في باطنه وعزمت على زيارته ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الازدي والحفصي نسبة الى حفص القاري والازدي الى القبيلة المشهورة وتعرف بابن العراف مولده بذي السفال وتفقه بها على محمد بن مسعود الاتي ذكره وكان فقيها محققا درس بذي جبلة ثم بتعز ثم بالوزيرية واشفق عليه القضاة بنو اعمران وتفقه به جماعة كابن النحوي وابن رنبق وابن الصفي وعبد الله الريمي وغيرهم وتوفي يوم عرفة سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثمان واربعين سنة ومنهم ابو العباس احمد ابن الفقيه علي السرددي المذكور اولا كان فقيها ثم غلب عليه علم الحديث فاخذه عن الاكابر كمحمد ابو ابراهيم الفشلي وعمر بن علي التباعي واسماعيل الحضرمي ومحمد بن مصباح وغيره من فقها الجبال وغيرهم من الواردين كالقطب القسطلاني والعماد الاسكندري وابن حنيش واسحاق الطبري وعنه اخذ غالب فقها تعز مسموعات الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهما وكانت كتبه مضبوطة محققة وعنه اخذ الجندي عدة كتب وله منه اجازة عامة في ما يجوز له روايته فمما قراه عليه كتاب انساب الائمة الاربعة جمع ابن ابي الصيف والقصيدة الرائية التي ذكر فيها المبتدعا ولها ، تدبر كتاب الله واتبع الخبر ، ودع عنك رايا لا يلايمه الاثر ، وتوفي عام خمس وتسعين وستمائة ومنهم ابو العتيق ابو بكر ابن الفقيه محمد بن القاضي عمر الحراني المقدم ذكرهما تفقه بابيه وبابن البابه واخذ عن المقدمي ثم تصوف وصحب الشيخ ابا السرور وغيره وحج الاكابر واشتغل كتب ابن عربي الصوفي واعتقد ما فيها فنصح عليه غالب الفقها فان معتقد

اقام في اليمن الحوالي سنين ولم يطب له ومنهم محمد بن علي عرف بالمقري المقرئ
فاضل بالقران والفقه قدم اليمن وسكن جبلة فاخذ عنه جماعة القراات وترتب
اماما بمسجد سيف السنة ولبث سنتين ثم انتقل الى تعز فاعاد في المويدية
ثم نقل الى قراءة الحديث بدار المصنف المويدي قال الجندي ومنهم شيخنا ابو
الفدا اسماعيل ابن احمد دانيال عرف بالفلقهاني واصل بلده هرموز ولد فيها
وتفقه بها برجل قدمها من اصحاب البيضاوي وبغيره من الواردين واجتمع له
بهرموز وقلهات رياسة الدين والدنيا ثم ان بعض اهل هرموز خرج على
سلطانها فقتله وهم بقتل هذا الفقيه لصحبته للسلطان فشفع فيه جماعة
فاخرجه من هرموز الى مقدشوه فسفره في مركب فالقته الريح الى عدن سنة ثمانية
قال الجندي وانا يومئذ قد محنت بحشيتها ما جتمعت به فرايته فاضلا بالفقه
والنحو والحديث يقرا المذهبين الشافعي وهو مذهبه والحنفي اقرارا واستلحاقا
فقرات عليه بعض المفصل ومعظم المقامات وطلبه المويد الى زبيد فاحسن اليه
وقرا عليه جماعة بالمذهبين والاصول والمنطق واشتهر فضله فلما توفي المويد
افتسح من المجاهد في الرجوع الى بلده فاذن له فركب من عدن الى هرموز وكان المويد
قد هم لجعله قاضي القضاة ومنهم ابو ابكر بن موسى الزيلعي فقيه فاضل درس
بالنجاحية ثم المظفرية وله يد جيدة بالفقه ويذكر ببركة التدريس والصلاح
قال الجندي قراه للمقامات والدريدية واخبرني انه سمع الفقيه الصالح علي بن احمد
احد فقها الحبشة وصلحائها يقول اكره هو وخال له اسمه عمر بن داود وقد سأله
عما راه في عمره من العجايب فقال دخلت على مريض اعوده فوجدت عند راسه
شيا يشبه الجرد وهو ينظر في وجه المريض بحدة فلما قضيت حق الزيارة
لبثت اياما ثم عدت فوجدت ذلك الجرد قد كبر وصار يشبه السنور وهو ينظر
في وجه المريض ثم خرجت ولم ازل بالمريض دخلت عليه وقد صار الجرد كالكلب
وهو ينظر في وجهه ولا يراه غيري فلما توفي غسلوه والكلب ينظرهم ثم حمل
الى المقبرة وكان تحت سريره الى المصلى ثم الى القبر فدخل القبر قبل ادخاله فيه فقبر وسوي
التراب وانصرف الناس ووقفت عنده اذ اني اسمع انينا وبكا فجعلت اقرا ايس
واكررها اذ بذلك الشخص قد خرج مغبر الوجه مخضبا بالدما فقال لي يا فقيه
ما جلوسك هاهنا انصرف فقد سلطني الله عليه فلم اقف عليه بل استمريت على

ودرس العمران وكان جوهر مشتغلا بالعلم فقيها مقريا اجمع فقهاء زمانه على تسميته بالحافظ
وله مصنفات في علم القران والحديث والوعظ وكان سليما من مذهب مواليه محافظا لاهل السنة
صنف كتابا في الوعظ سماه تذكرة الاخبار وحرز الاسوار قال في خطبته لما علمت ان الموت مورد
والقبر مشهد جعلته تنبيها لنفسي من الغفلة وتذكرة لي قبل يوم الرحلة وله كتاب المناجاة والادعية
وكتاب الوسائل وشرف الوسائل وكتاب اللؤلؤيات جعله فصولا في المواعظ واستفتح
كل فصل منها بحديث اسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل كافلا لاولاد سيده حافظا
حافظا للدملوه نافذ الامر بعدن ونواحيها وهو مصالح لبني مهدي على ذلك بمال يحمله
كل عام حتى قدمت الغزان فاخذ توران عدن ولزم ياسر وعبده مفتاح السداسي فوسطهما
وقيل شنقهما وذلك بذي عدينة سنة احدى وسبعين وخمس مائة ثم عاد الى مصر وجوهر باق
على الدملوه حتى قدم سيف الاسلام وباع منه الحصن حين علم انه لا طاقة له به وذلك سنة اربع
وثمانين وخمس مائة واشترط ان لا ينزل من الحصن ولا يطلع لهم نايب حتى يكون مخرج جميع عيال
سيده الى البحر ويركبون من المخا ونحوه فجهز اولاد سيده الى ساحل المخا وتجهز معهم في زي
امراة ثم ركبوا البحر الى الحبشه وقد ترك نايبا في الحصن يجهز بقية ما يريد تجهيزه وتوهم
الغزان الطواشي باق بالحصن وذلك يكتب اوراق عليها علامته وكان الغرقد اضمر الغدر
بالطواشي فلما صاروا من وراء البحر نزل الكاتب فنسل عن الطواشي فاعلمهم انه في اول
من نزل فعجب سيف الاسلام من حزمه وامانته وقال كان ينبغي استخلافه بالحصن وابقاه
وتوفي بالحبشه وله في جزيرة العرب آثار مرضيه منها انه نسخ بيده عده مقدمات ووقفها
في مواضع منها في جامع الجند ختمة كاملة ثلاثون جزءا ومنها بجامع عمق بناه احسن
بناء ووقف عليه وقفا حا ملا ومنها جامع اخر في بلد الاشعوب بموضع يقال له معبرة
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحده والرا ثم ها ومن اثاره ايضا الفقيه
بطال فانه ارتهنه من اهله على ما سياتي فهذبه وعلمه القران ثم صار اماما مقصودا
ومن الناحيه ايضا سليمان بن عبد الله بن محمد بن فهيد كان فقيها مقريا
للسبعة ومنهم اسعد بن محمد كان فقيها اديبا بارعا في العربيه ودرس بعسكره
المحروس وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة ومن الجوه جماعة منهم القاضي مبارك
بن اسماعيل ولي قضا الجوه وكان فقيها محدثا روي عنه العرشاني ومنهم عمر بن حرب
ولي قضاؤها ايضا ثم الخطيب احمد بن عبد الله الامام ثم القاضي علي بن يحيى اخوطي
واصله من تهامه ومن اتخم بكسر الهمزه وسكون المثناه فوق وفتح الحا المهملة
ثم ميم القاضي ابو بكر بن ابي الفتح بن ابي السنهل والفقيه تميم ومن حدير القضاه
ال ابي دسه منهم محمد ابن احمد بن ابي دسه والفقيه مسعود بن يغلب ويحيى بن عمد

العلم

فقيهان كبيران درسا واخذ عنه جماعة من زبيد المتقدم منهما علي ابن ابي بكر احد
شيوخ الفقيه ابن ابي الخير سيما بغريب الادب لم يحقق الجندي تاريخ وفاته ومنهم
ابن اخيه محمد بن عمر درس بالسيفيه التي تعرف بام السلطان وتوفي سنة اربع
وستين وست مائة ومنهم عبد الله بن بن منصور ابو ابراهيم بن علي الغزنبي بالفا
مضمومه والراساكنه نسبة الى الفرس واصله من قرية التربيه بضم المثناه من فوق
قريه معروفه بوادي زبيد كان عارفا بكتب الادب كثير المحفوظات اخذ عن الامام
الصنعاني المقامات وغيرها واخذ واحد عن زكريا بن يحيي في الحديث وغيره ويقال
كان محفوظه من الشعر تزيد على عشرة الاف بيت وكان من اعيان الكتاب في الدوله
المظفريه وصدر المويديه وتولى نظر عدن مده ثم نظر جبله وتوفي عليه وكان
مشهورا بالامانه وعدم ظلم الرعيه وتوفي سنة سبع مائة ومنهم ابو عبد الله
محمد ابن ابراهيم الفشلي اخذ عن جماعة من الاكابر كالشريف ابي جديد وبن جروبل الموصلي
وارتحل الى المدينه ومكه واخذ عن ابي الصيف وعمر بن عبد المجيد القرشي وغيرهما واخذ
عنه جماعة كثيرون من اهل اليمن وغلب عليه الحديث وكان اماما فيه وهو
احد شيوخ احمد بن علي السردي وكانت له مكانة عند الملك المنصور ثم المظفر
وسمع عليه كتب الحديث في جمع وتوفي في رمضان سنة احدى وستين وست مائة
ركب دابه في زبيد لبعض حوائجه فنبحها كلب فجفلت منه فسقط فمات واما والده
ابراهيم فكان فقيها صالحا صاحب كرامات وهو شيخ الشيخ احمد الصياد الذي
كان يدله الطريق الى الله تعالى ذكر في سيرته انه قال لما فتح الله علي بما فتح سلم
الى الفقها والمشايخ غير الشيخ ابراهيم الفشلي فانه اخي وقسيمي في الدنيا والاخره
وكان يثني عليه كثيرا وسياتي ذكر الصياد ايضا ان شاء الله تعالى ومنهم ابو عبد الله
محمد ابن اسعد بن عبد الله بن ابي الصيف تفقه بزبيد ثم جاور بمكه واخذ من الواردين اليها
وغلب عليه علم الفقه ورياسته بعد محمد بن مفلح الابيني واكثر من رواية الحديث
ولقي عدة من الفقها والمحدثين وعاصر جمعا من الكبار كالسلفي وابن الجوزي ولجارد
له روى عنه جمع من كبار اهل اليمن ومنهم الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي واخوا
ابراهيم والقاضي اسحاق بن ابي بكر الطبري ومحمد بن ابراهيم الفشلي وله نكت
على التنبيه مشتمله على فوايد وله مصنفات في الدقائق والعبارات

لذا على

بن محمد بن احمد النجراني نسبة الى نجران بفتح النون وسكون الجيم صقع من اليمن
مشهور كان فقيها صالحا معتزيا الدين دينا يغيل منها من قصده وهو احد ائمة الا
شاعر وذريته يتوارثون ذلك الى سنة ثلاث وعشرون وسبع مائة ومنهم
محمد بن ابراهيم بن دهمان المصري نسبة الى مصر بن نزار كان فقيها صالحا بني له الاتابك
سنقر المدرسة المعروفة بالرحانيه وخصها بالحنفيه وذريته يتوارثون تدريسها
ومنهم ولده عبد الله كان عالما صالحا واخوه عمر ولعمر ولد اسمه علي درس مكان ابيه
وعمه ومنهم الشريف ابو عمر عثمان بن عتيق الحسيني تفقه بعلي بن ابي بكر العلوي المقدم
ذكره وبمحمد بن يوسف الضجاعي وتفقه به ابو بكر بن حنكاس وغيره توفي بزبيد
في شوال سنة ثمانية عشر وقيل سنة عشر وست مائة ثم صار الفقه في طبقة اخرى
منهم عثمان بن محمد بن ابي سوادة الحضرمي كان فقيها فاضلا من اتراب الفقيه بن
حنكاس وكان معيد الدرس تفقه يحيى بن عطيه وتوفي سنة سبع وستين وست
مائة ومنهم سليمان بن موسى بن سليمان بن علي ابن الجون الاشعري نسبا
تفقه بابن حنكاس وغيره كان فقيها فاضلا بالفقه والنحو واللغة وعلم الادب
والنسب وشرح الخمرطاشيه شرحا جيدا سماه بالرياض الادبيه ذكر فيه انه
صنفه وهو ابن ثمانية عشر سنة وكان من الامرين بالمعروف والناهين
عن المنكر فلما ظهرت السود بزبيد وعمل فيها المنكرات هاجر
الى ارض الحبشة حتى توفي بها بموضع يقال له روره بضم الرا الاولى
وفتح الثانيه وكان ابن حنكاس مسن وجا باخته وكتب الى ابن دعاس
تعزيه في مكاتبته ابيات منها عبرانا نقول ما دام فينا نجل عيسى
لم نزر في نجل موسى ولعمر عليه بوسا ولكن بعنا الامام ذا الجرح بوسع
وكانت وفاته سنتا اثنتين وخمسين وست مائة ومنهم ابو العتيق
ابو بكر بن عيسى بن عثمان البقرمي ثم الاشعري بابن حنكاس فالبقرمي
نسبه الى البقارم بفتح المثناه تحت والقاف وكسر الرا بطن من الاشاع

عن ابي سعيد الخدري بسند ابي قره **انتشار** العلم الى طبقه اخرى في صدر المايه
الثالثه **منهم** ابو اسحاق ابراهيم بن محمد اللخمي الزرعي نسبة الزعارع
بزاي ثم عين ثم الف ثم را اخرى مكسوره ثم عين اخرى مهمله
احدى قرا مخلاف لحج بفتح اللام وسكون الحا المهمله ثم جيم خرج منها
جماعة من الاعيان ياتي ذكر المحقق منهم انشا الله تعالى كان ابراهيم
هذا اتربا لابي قره لكنه دونه شهره وكان له ابن اسمه احمد بعد ذكره
بالعلم والزرع لم يكد يعرف لاحدهما صوره **حكى** ان امراه من الحساد
تعرضت لاحدهما وجردت درعها تريد فتنه فاعرض عنها وقال لا تجردي
درعك اني زرعي ان كنت من اجلي جردت فادرعي واسم ولده هذا ابو
ابن ابراهيم وكانا معظمين عند اهل مخلافهما **ومنهم** علي بن **زياد** الكناني
المعروف بالزيادي صاحب ابي قره يعني ابي قره متقدم الذكر مولده على
راس ستين ومايه ومسكنه قرية مخلاف لحج تعرف بالهذابي بفتح الها
والذال المعجمه ثم الف ثم با موحده ثم يا مثناه من تحت اخذ عن ابي قره وصحبه
كثيرا واخذ عن احمد بن ابراهيم الزرعي وكان صاحب كرامات شهيره
ذكر ان وادي لحج انقطع في بعض السنين وللفقيه ارض في عواليه واذ
سحابه اقبلت فصبت في ارض الفقيه ما رواها ثم في عقب ذلك
قدم رجل غريب يسال عن الفقيه فارشد اليه فجعل يبالغ في التبرك
به فسيل عن السبب فقال انا في البلد الفلاني اذا انظرت سحابه تسير
وسمعت خلفها قائلا يقول اذهبي الى لحج اسقي بها ارض الفقيه
الزيادي قال الجندي وهي ارض تعرف الى عصرنا بالجرب بكسر الجيم
وسكون الرا وبالبا الموحده ولم تزل مجدده عن الخراج حتى ايام
المظفر حصل من بعض المتصرفين عناد فعمل عليها خراج ففزع بعض
ذرية الفقيه الى الامام محمد بن عجيل فاخبره بما جرا فكتب الى المظفر
يعرفه ذلك ويخبره ان هذه ارض لم تزل مجدده لرجل كبير القدر من
العلما الصلحا فكتب المظفر لهم مسامحه هي بايديهم تجري الى وقتنا
وكان بعض الفقها ممن قرا على ابن عجيل اذا حصل عليه كرب يخرج باصحابه
الجرب المذكور يتبرك بذلك توفي علي بن زياد بقريته المذكوره

وكسر الحا المهملة وآخره طا مهملة ايضا ولما توفي خلفه اخوه احمد ثم ابنه سعيد فقبض
عليه سيف الاسلام في سنة اربع وثمانين وخمس مائة وسلم الحصن ثم توفي في سنة ثمان
وثمانين وخمس مائة ومنهم ابو الحسن احمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عليان الاكنبي نسبة
الى عزلة تعرف بالاكنب بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر النون ومثناة من تحت
ثم من فوق قرية على مرحلة من الجند المليكي نسبة في المليكيين الى ذي رعين من حمير
انتشر عنه سماع البيان في الدولة المظفرية سمعه عليه السلطان المظفر
واعيان دولته وجمع من الفقها وعاش الى نحو عشرين وست مائة وممن اخذ عنه
ابنه سبا وابن اخيه فضل بن عبد الرزاق بن عبد الله ومن قرية الطراة علي بن
سعد المخايي ومن الوزير فضل بن ابي بكر الاقطع وعبد الله بن بسطام بن سد الحلبي
بني عز الدين منهم الفقيه محمد بن حميد ومنهم محمد بن معمر الزوقري وعبد الله بن مسلم
الكشيش واسعد بن مرزوق بن اسعد ومسكنه الصوم واحمد بن ابي القاسم فقيه شاع
هولا الاربعة لم يعدهم ابن سمرة من اصحاب الشيخ وقد عددهم مع اهل بلدهم ومن جبل
عنه محمد بن اسعد مسكنه سودان بفتح السين المهملة وبالدال المهملة ايضا من
الفقها بني صالح حكام ناحيتهم قرا محمد المذكور على الشيخ يحيى المهذب والبيان ومنهم
ابو بكر ابن الفقيه عبد الله بن عبد الرزاق مقدم الذكر في اهل ذي اشرق تفقه بالامام
ابي بكر بن سالم وتوفي سنة اثنتي وسبعين وست مائة ورايت له منزله في الجنة ومنهم
منصور ابن ابراهيم الموصلي ولي قضا لحج من جهة عثمان السهيلي نائب شمس الدولة
بعدن ونواحيها ومن ذي سفال جماعة منهم سالم بن الشعثمي بفتح الشين المعجمة
والمثلثة بينهما غير مهملة ساكنة اليافعي نسبة الى القبيلة المعروفة ومنهم ابو عبد الله
محمد ابن احمد ابن الفقيه الصالح عمر ابن اسماعيل ابن علقمة الجماعي مقدم الذكر تفقه بعبد الله
بن يحيى الصعبي واخذ عن الشيخ يحيى ايضا وعن ابي بكر اسعد بن الهيثم وكان اماما ببلده
وخطيبها ومدرسها وكان جميل الخلق مديد القامة حتى قال بعض الفقها ما احقه بقول الشاعر
اذا اضطبط السير مد سرادق ۞ عليه من الله مضروب
وهو احد من حضر سماع صحيح مسلم بجامع الجند على سيف السنة وخالفه في جواب
المسالة المتقدمة وفي حياته جا الشيخ يحيى الى ذي السفال ومنهم محمد بن حذيل
ومحمد بن كليب البحري ثم الخولاني كلاهما من سهفنة واحمد بن عبد الله ابن اسعد
بن مسلم القاضي منها ايضا ويعقوب بن يوسف بن سحارة من حضرموت

وسكن

اصبح في اخر يوم من شعبان صايما وهو على القضا وامر الناس بالفطر فانكر
عليه القضا فرفع الى السلطان الى السلطان مسعود فاستدعاه فقال له يا قاضي
اليوم من رمضان فقال لم يثبت ذلك فاستدعا ابا العدا فلما حضر اعتزل
فقال له المسعود تحققت انك خارج على غير السنه فطرده من مجلسه وطلب
ابي بكر هذا فولاه القضا فلم يزل عليه حتى توفي في اخر الدوله المنصوريه ولم
يحقق الجندي تاريخ وفاته وحكي انه نزل تهامه لافتقادها فلقيه فقها
زبيد فلموا عليه وسالوه عن مشكلات في الفقه فجعل يجيبهم غير
مكترث قال الفقيه ابو ابكر بن فلح فخشيت عليه التحير فدنوت منه
فقلت له الا اصرفهم عنك فقال دعهم فانا احفظ المهذب كالفاتحه فلما
نفذ سوالهم واقبل على كل واحد فسال فتركه متحيرا وكان اول من ولي
القضا من بني عمران واورع من قعد فيه ولما توفي كان له ولد امرا
مراهق فاضيف القضا الى ابن عمه اسعد بن محمد ابن موسى فوقف
المنصور حتى كمل ولد القاضي ابي بكر فلما كتب القاضي بعلمه فجعل ابنه
مكانه فسلك طريق ابيه في كل الامور مع لطافة الفقه والورع وكان
يطعم الناس طعاما لا الفا وكان بن عمه محمد ابن اسماعيل الملقب بالبها
يطعم اللحم والالوان واملاكه قليله وليس له غير ما ياتيه من املاكه
وكذلك القاضي فقيل له ابن عمك يطعم طعاما نفيسا دونك فقال فانك
يا ابن عمي وورادثان واخذ دمل المسجد والايتام فكان كذلك وهو ورعه
واقتصاده في انفاق الحلال انه دخل جبله ومعه ابن عمه المذكور فاخذ نصف
ابلوح سكرا ابيض هديه للاهل واخذ ابن عمه عده ابا ليج وكان متزوجا
باخته فلما وصلوا المصنعه امرها اخوها بنصيب من الهديه وفرق على الاهل
والجيران فقالت اخته لزوجها قاضي القضاه هذا نصيبي من اخي اكثر من
هديتك كلها فقال استنظري عاقبة امري وامر اخيك فكان من امره

ومنهم عروان بكسر العين المهملة وسكون الرا فقيه اسمه عثمان بن محمد بن علي بن احمد السباي
ثم الحميري اصل بلده جبلة ويعرف عندهم ابن جعمان بفتح الجيم والعين المهملة
وبالدين والامانه تفقه بفقها جبله وكان يمارض حانوتا بجبله ويسافر باموالهم
الى عدن فاجتمع له شي اشترى به ارضا بهذا الجبل فسكنه وبورك له فيه ومن ورعه
انه كان اماما بالمدرسة النجمية فظهر به جرح اسميسا ولم يكد يبرح يسيل منه
الما فتورع عن الصلاة بالناس لذلك وكره ان يستنيب ايضا تلك الارض اشترى
بها بيتا ونقل اولاده من جبلة اليها وكانت زوجته ابنة الشيخ عمران الصوفي
المقدم الذكر ونقل اولاده وطلع معه ابو بكر بن العراف ثم رجع عنه ولم يزل هذا الفقيه
مقبلا على القراءة والعبادة متفردا بعبادته الى ان توفي على صلاح دينه ودنياه
في هذا النزول بشوال سنة اثنتين وثمانين وستمايه ولم تكن زوجته بدونه
في الصلاح والعبادة والورع فترحلت باولادها الى جبلة فتعلموا بها القران
ونشوا نشوا مرضيا اكبرهم هارون حج مرارا وله مقروات ومسموعات
روى عند الجندي كتاب الرقايق ابن المبارك قراه عليهم اذ قدم من مكة وكان
معدوم النظير في الدين وطلب الحل والاتجار فبورك له ايضا واشترى
ارضا كثيرة وتوفي عايدا من الحج مغروبا في الحرم سنة سبع عشر وسبع مايه
وتوفي قبله اخوه عبد الرحمن ويليها هارون اخوه عمر استظهر القران وتفقه
بفقها جبلة وقرا على الجندي كتاب المعين للاصبحي وكتاب التبصرة في علم
في علم الكلام ومختصر الحسن في النحو وسمع قراءة المعين اخوه ابو بكر
وهو اصغرهم تفقه بفقها جبلة ايضا وتوفي عمر سلخ القعدة سنة اثنتين
وعشرين وسبعماية وابو بكر بشعبان سنة ست وعشرين وسبعماية وكانوا اخيار
اكلهم يفعلون المعروف ومن الجبل ثم من قرية بني البعداني جماعة منهم سعيد ابن
قيس ابن ابي بكر بن حمزة كان فقيها نحويا ثم اشتغل بالمنطق فظهر منه ما نسب
بسببه الى الزندقة وصار يفتي الناس بالرخص حتى ان امراة جهت زوجها
وبذلت له مالا على ان يخالعها فكره فسالته عن وجه التخلص منه فلقنها كلمة الردة
فارتدت وخرجت عن البلد ثم وجت باخر فعل ذلك مع جماعة من الناس فكرهه
اهل البلد حتى خرج نافرا الى بلد بني جيش فاجتمع ببعض الفقها فسمع منه
كلاما فزجره عنه ثم خرج من عنده فاشار الفقيه لبعض من عنده الى البواب
في قتله فقتله ولم يحقق الجندي باقي تاريخه وانه قلت مجرد المنطق ليس
فيه احكام تقتضي الزندقة فلعل هذا الرجل المذكور اضاف الى المنطق

دلك

مشهورا انهما اجتمعا فى ملا من الناس بمجلس حنبر فتذاكروا فيه الآ
الله ونعمه فنزلت عليهم ورقه خضرا من السما مكتوب بالنور
براة من الله لعلي وعمر ابنا غليس من النار وفى صحة مثل هذه النظر
وقد روي عن هذا في مناقب عمر بن عبد العزيز فانكره الذهبي وغيره فالله علم
ذلك والله اعلم وكانا فى الاخوة كروحين فى جسد واذا غاب
على كتب الى عمر يحثه على وفى العباده ويذكره بالله فى مكاتبته
اليه من بيت المقدس والله الله بنفسك
هملا واعدل وتمكن واتق
تحصن واعدل بين
ك والشفق على اولادك
ولتكن اعمالك كلها
على خير تم نقل
هذا التاريخ بعون
الله وحسن توفيقه
لحله يوم الاحد
الربع عشر خلت
من شهر شعبان
المعظم ١٣٤٩

كان الابتدا من
رمضان
بمقابلة احقر العباد
محمد بن محمد بن علي بن عبد الكريم
بن عبد الجبار الجاهلي ومن وجدها
احد طلبة مدرسة
نا استمد الله از نسد خللها
برمضان سنة ١٣٥٠ هـ
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بقلم احقر العباد واحوجهم اليه الراجي عفو ربه القدير الفقيه احمد ابن احمد ناصر
غفر الله له ولوالديه ولمن صحح فيه من الغلط والنسيان ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات امين امين امين يارب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تامل فكم مال وهبت ونايل ... بذلت فلم تثقل عليك المغارم

ومن شعره ما كتبه على كاس فضه

ان فضلي على الزجاج باني ... لا اذيع الاسرار وهي تذيع

ذهب سايل حواه لجين ... جامدان ذا الشي بديع

ومن شعره في ديوانه

الليل اعلم اني لست ارقده ... ولا اعركم من قلبي تجلده

فان دمعي كصوب المزن ابسره ... وان وجدي كحر النار ابرده

لي في هوى حبكم قلب اظن به ... فسلموه والا قمت انشده

وبان للناس ما قد كنت اكتمه ... من الهوى وبدا ما كنت اجحده

وكان ابن القم من علو الهمه وسمو القدر والانعه على اهله على غايه منيفه ومناقب كثيره واما القاضي ابو الفتوح فهو ابن اخي الحسين وله الذريه الكثيره التي توجد بقيتها بزبيد وغيرها وكان امام دهره وواحد عصره وصنف كتبا جليله في مذهب الشافعي لم يتفقه اهل رسد ونواحيها بعد وجودها الا منها قال عماره ومنها كتاب التحقيق نقل عنه صاحب البيان عدة مسائل فدل على جواز الاخذ عنه وله مختصر في احكام الجنايات نقل عنه غير واحد من المصنفين وكان تفقهه بابي الغنائم عن الشيخ ابي حامد وكان ابو الفتوح لا تاخذه في الله لومة لائم مر بدار بن نجارة احد فقها الحنفيه الاتي ذكره وقد انتشا من الشراب وكان رجلا ماجنا كابي نواس في الخلاعه والشعر فجعل يتغنى بصوت عالي وذلك في طبل فصاح به القاضي الى هذا الحد يا حمار ولم يكن ثم عون على الباب فارتجل بن نجارة فقال

سكرات نعتادني وخمار ... وانتشا اعتاده وبعار

فلوم من قال اني ملوم ... وحمار من قال اني حمار

ولم يذكر الجندي له تاريخا ومنهم ابنه ابو العز عثمان بن ابي الفتوح كان فقيها مبرزا شاعرا مغلقا ذا مروه واحسان ولي القضا عن ابيه في حياته ثم اشتغل به بعد موته ومن شعره وقد زار قبور اهله بمقبره زبيد على باب سهام وتعرف المقبره بالعرق

يا صاح قف بالعرق وقفة معول ... وانزل هناك فثم اكرم منزل

نزلت به الشم البواذخ بعد ما ... لحظتهم الجوزا الحظة اميلي

اخواي والولد العزيز ووالدي ... يا حطم رمحي عند ذاكر ومنصل

ولد سنة تسعين وخمسمائة وتفقه بالشريف عثمان بن عتيق الحسيني
وصار من صدور الفقهاء في المذهبين ولما بنى المنصور مدرسته التي خص
بها الشافعية وقتله هذا الفقيه في بعض الطرق فقال له يا عمر ما فعل بك
ابو حنيفة اذ لم تاتي لاصحابه مدرسة فبنا مدرسة جعل فيها مكانين احدهما
للحنفية والاخر لاصحاب الحديث وكان اوحد عصره اجتهادا في العلم ونشر المذهب
حتى قيل لولاه لماتت المذهب بزبيد وبلغ ال انه اتا على كتاب الخلاصة في
اصول الفقه ثلاثمائة شرف وهذا حاله في عدة كتب وانتهت اليه رياسة
اهل مذهبه واجمع على صلاحه الموالف والمخالف وكان لا يزال قائما في رمضان ليلا
ولا نهار بل نهاره لنشر العلم وليله للصلاة والذكر واصل بلده العنبرة على اسم
العنبرة التي من الطيب من اسفل وادي زبيد قرية خرج منها ابن مهدي الاتي ذكره
تفقه به جماعة منهم محمد بن عمر بن الابح ولما احتضر حضره جمع من اصحابه فقال الصهرة على
بن عمر العلوي ارفع صوتك انت والجماعة بلا اله الا الله فقالوا ذكرنا اذ لم تك كره ثم
هللوا وجعل يقرا خواتيم يس من قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
الايات رافعا صوته ثم تشهد عقيبها وفاضت نفسه وصلى عليه جمع كثير وراه نقه
بعض اهله وكان قد توفي منذ سنين فقال ما فعل الله بك فقال كنت محبوسا
فلما توفي ابن حنكاس وقدم علينا شفع فينا فاطلقنا وغفر لجميع من في المقابر
ببركته وكان له ولد اسمه محمد تفقه وغلب عليه السهو وسكن مكة اذنا لمن صاحبها
ابي نمي حظوح ومنهم ابو بكر محمد بن معطي كان فقيها صالحا اصله من محل مبارك
من عوالي زبيد ومن اصحابه المقاربين له في السن والرتبة محمد بن علي الصريفي
فقيه مشهور له مصنف كبير يعرف بالايضاح تفقه بجماعة منهم المكي وغيره
وله ذرية يعرفون به توفي بزبيد سنة خمس وثمانين وستمائة وذكر الجندي
اخر هنا اسمه محمد بن علي فقيها زاهدا وركبه دين ففر بسببه الى الجبال
الى قضاة سير فسعوا في قضا دينه بعد ان حصل بينه وبين بعض
اصحابهم نشقاق في المعتقد فلا ادري اهو الرجل الاول او غيره

وذكر

+ ومن الصرخي وطرال اسراده وعلي بن محمد وعمر بن علي العلوي وصوابه بخط صح

معكم الذكر في محمد ابن اسماعيل الحضرمي وبطال بن احمد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
وكان من اعرف الناس بكتب الشيخ ابي اسحاق روي بعض الصالحين بعد موته
وسئل عن عباس هذا فقال احضر ضيافة الشيخ ابي اسحاق وقد ولي القضا بعد
محمد بن يوسف اللذين ذكرتهما وكانت ارزاق القضاة من جزية اليهود فلما
اراد المظفر ان يبتني مدرسة بمغربة تعز امر بجمع الجزية من كل بلد وان يعوض اربابها
من الخراج فحين علم القاضي عباس بذلك عزل نفسه ولزم بيته ودرس بالمدرسة
ثم بالنجمية وانتفع به خلق من جبلة وغيرها كابن مسلم وابن الاحنف وابن ابي الرجا
وكان فقيها فاضلا محققا للفروع والاصول وصنف كتاب البرهان في معرفة
عقايد اهل الايمان وحكي ان مسالة حدثت بتهامه واضطربت فيها فتاوى فقها
تهامه وفقها الجبل فلما وصل العزيز شرح الوجيز وجدت المسالة فيه ووجد جواب
القاضي عباس هذا اعلى فقها وتوفي على التدريس والفتوى سنة ثلاث وثمانين
وستمايه ومنهم ابو عبدالله محمد بن سفيان ابن الفقيه ابي القبايل معلم الذكر
بعمر الحرازي وبالصوفي من الملحمة وابن مصباح وغيرهم وكانت امه ابنة الشيخ عبدالله
بن علي بن كحيل كانت صالحة قارئة للقرآن ذات ثروة ولذلك كان الفقيه من اهل الثروة
فلما قدم الفقيه سفيان الابيني الى جبلة لغرض الزيارة اضافته فخطبها فقالت
لا اغير صحبة القبايل ابن ابي القبايل ولا اتزوج بعده ويقال انها كانت ولادة
ولدها تلك الايام فلذلك لقبته به كذا في الاصل وفيه نظر فليتامل قال الجندي
وبورك له في العلم والمال وكان شديدا في ذات الله آمرا بالمعروف ناهيا عن
المنكر وكان بينه وبين الفقيه عمر العقيبي موده وتوفي في الحال المرضي سنة اثنين
وثمانين وستمايه وقبر بجنب قبر والدته وكانت له ابنتان تزوج محمد ابن احمد العرشاني
المقدم ذكره احداهما وعلي ابن العسيل الاخرى واليهما صارت بمسجد السنه
بعده ومنهم ابو ابكر بن عبدالله بن علي بن كحيل كان ذا مسموعات
واجازات شغلته العبادة والعزلة عن سواهما وكان يعتكف بمقصورة
مسجد السنه وزاره المنصور بن رسول الى مسجد السنه وسأله الدعا فدعا
له وقد اخذ عنه جماعة من جبلة وغيرها وابوه عبدالله كان من اعيان

المشايخ

لسر الله على السر الى قيران هذا الصاحب فوافقوه بظواهرهم دون بواطنهم
فقال الملك الذي يتحقق انه اكثرهم كراهه لذلك يا فلان انما يقام على الساقط
اما غيره فينحو ابن حليه ولما توفيت الحره النجميه عمة السلطان المظفر اوقف
السلطان الناس على الصلاة حتى يحل الفقيه عمر بن سعيد يصلي عليها فلما حضر
تقدم وصلى وراى بعضهم قبلي التعكر نورا صاعدا من الارض حتى خرق السما فسال
عنه الفقيه احمد بن حذيل فقال القطب يقبلي التعكر ويوم يموت ترتج الارض
لموته وكان بعضهم يقول بحضر الفقيه ربما انه انت فيتبسم الفقيه ويقول
وربما وكان معه يشغله بالعباده عارفا بالفقيه والفرايض يذاكر
بدقايق وغرايب واشكالات ومن لا يعرف حاله ربما يظن خلاف ذلك
وكراماته اكثر من ان تحصر وتوفي باخر الحجه بسنة ثلاث وستين وست مايه
وقبر على قرب من بيته ومسجده وتربته اكبر الترب قصدا للزياره ليلا
ونهارا لا يشبهها الا تربة الامام زيد اليفاعي بالجند ومتى وصلها الزاير
وسال ذمة اي علامه لقضا حاجه وجد شعره بيضا فياخذها يحتفظ بها فيقضي
الله حاجته ولا يزال في خير ما دامت الذمه معه قال الجندي ولقد جرا لي
ذلك بتربة هذا واخبرني الثقات عن تربة الامام زيد اليفاعي بذلك
ثم ما استجار بها احد الا وقي وان اهم به احد سلط عليه شاغل ولقد استجار
بعض الظلمه على مستجير فلم يطل مدة الفاعل وحصن الله المستجير على حال جميل
ولقد رجفت الارض رجفا فقال عالم من اليهود يموت عالم من الامه فمات الفقيه
عمر عقب ذلك بجمله ويويد هذا قول ابن حذيل القطب قبلي التعكر ويوم يموت
ترجف الارض لموته ثم خلفه هذا الفقيه في منصبه ورياسة اصحابه ابن اخيه
لامه عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن ابراهيم اسعد بن احمد يجتمع مع الفقيه في اسعد
تفقه بعمه ولزم مجلسه بعده وعكف عليه اصحابه وحج مرارا وهو اول من ادخل
العزيز شرح الوجيز الى الجبل ومنه احتا الاصبحي عن ابيه وصحح منه في معينه
وبه مواضع سقيمه وتفقه بعد جماعه وتوفي في المحرم سنة تسعين وتسع مايه
عن ثلاثه وخمسين سنه ومنهم ابن اخيه ووارثه ابراهيم بن محمد بن سعيد له
قرات وسماعات واجازات واشتغل بالعباده وكان ذاكرا الفقيه
الدين خاصه الصلاة والصيام والزكاة والحج وارتحل الى تهامه فاخذ

رجب من سنة ثماني وسبعين ومائة ودفن بالحجون بفتح الحا المهمله وضم الجيم جبل باعلا مكة يقبر فيه الناس ووقع في الاصل انه جالس ابا سعيد الخدري وابن عمر وانس ابن مالك وغيرهم من الصحابة ولا يصح ولعله غلط من الناسخ او سقط منه شي او نحو ذلك ومن شيوخه المكيين سعيد بن سالم القداح وداود بن عبد الرحمن العطار وعبد المجيد بن عبد العزيز ابي داود ومن شيوخه المدنيين ابراهيم بن سعد الانصاري وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وابراهيم بن ابي يحيى الاسلمي ومحمد بن اسماعيل بن ابي فديك وعبد الله بن نافع الصائغ صاحب ابن ابي ذيب واول شيوخه بمكة مسلم بن خالد الزنجي سمي بذلك لشدة حمرة كانت به تفقه بابن جريج واليه انتهت الفتيا بمكة بعده وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وقيل ثمانين وقد مضى ذكر ابن جريج مع عبد الرزاق واول شيوخه بالمدينة ابو عبد الله مالك بن انس وقد مضى ذكره ثم ابو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي احد عن المكيين والمدنيين ولم يذكر الجندي من نعته شيا وقد سبق ذكر اسمه ايضا واما شيوخه في اليمن فقد ذكرنا منهم محمد بن خالد الجندي والقاضي هشاما وغيرهما ومن مصر السيدة الطاهرة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن طالب قال ابن خلكان قدمت مع زوجها السيد اسحاق بن جعفر الصادق وقيل قدمت مع ابيها وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين واراد زوجها ان يحملها الى المدينة فتضرع اليه اهل مصر وسالوه ان يقبرها عندهم فاجابهم ودفنت بمسكنها بين القاهرة ومصر وقبرها مشهور يزار ويقال انه يستجاب الدعا عنده وهذا ما ذكره ابن خلكان وقال الذهبي للجهال فيها اعتقاد لا يجوز وقد يبلغ بهم الى الشرك بالله فليسجدون للقبر يطلبون منها المغفرة انتهى كلامه والله اعلم قال الجندي واقتصاد ذكر شيوخ الامام ولنرجع الى ذكر تاريخ من بقي من اهل المائة الثانية بعد ان نذكر ولاة الاسلام من لدن عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نيف وثلاثمائة من الهجرة ليكون اسهل على من طلب ذكر احدهم فاعلم اطال الله تعالى بقاءك في طاعته انه كان جميع اليمن لما اسلم اهله وهو اذ ذاك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة مخاليف مخلاف عك وهو تهامة حاصلها خاصة وقيل في حده انه من جزيرة عثر الى عدن ابين ثم مخلاف

مخلافي الجند وصنعا وكان من اخير ولاة اليمن عدلا وسيرة وفعلا للمعروف
على طريق اهله الذين قيل فيهم ان البرامكه الذين تعلموا اكرم النفوس وعلوه الناسا
قال الجندي ويسر كرما لهم ختم لهم بالشهاده واحدث محمد هذا في
صنعا ان اجرا اليها الغيل الذي يعرف بالبرمكي قدم فيه على اباوه على مجار
التقديم والتاخير فلما فرغ من عمارته حلف لاهل صنعا ايمانا مغلظه انه لم
يصرف في حربه شيا من مال السلطان ولا من مال حرام ولا شبهه ثم وقفه
على المسلمين قال الجندي وهو مستمر الى عصرنا سنه اربع وعشرين وسبعمائه
وبنا مسجدا ايضا بصنعا عند سوق اللساسين وقد خرب وكان من شدة
سفقته على الرعيه قد وضع عنهم الخراج حتى بطروا وخرجوا عليه خصوصا اهل
تهامه فشكاهم الى الرشيد فبعث مكانه مولاه حمادا البربري وقال له اسمعني
اصوات اهل اليمن فقدم وقتل جماعه من روسائهم واسروا جماعه حتى دانوا و
واطاعوا بالخراج المعتاد وزياده وامنت الطريق في ايامه امانا لم يكن يعهد
مثله حتى ان الجلب كان يسير من اليمامه الى صنعا لايخشون عاسفا ويصلون
بالاغنام في عنق كل شاه مخلاه ثم اقتباع بالرخص واخصبت اليمن ايامه
خصبا لم يعهد ورخصت الاسعار مع شدة عسفه الرعيه فشكوه الى الرشيد
في بعض حجاته فلم يشكهم حتى توفي الرشيد في جمادى الاول من سنة ثلاث وتسعين
ومائة فقام بعده ولده الامين محمد بالخلافه فعزل الامين حمادا عن اليمن بعد
سنه بمحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي فصادر عمال حمادا واخذ منهم اموالا
وحسنت سيرته في اليمن واحبوه وبعد سنه عزل بمحمد بن سعيد بن المسرح فلبث
ثمانية اشهر ثم عزل بجرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي وفي ايامه
قدم طاهر بن الحسن بغداد من قبل المامون فقتل الامين في المحرم سنة ثمان
وتسعين ومائة واستقل اخوه المامون بالخلافه وكان اول بلغ
خليفه قال بخلق القرآن لما غلب عليه جماعه يقولون بذلك فبعث
المامون على اليمن يزيد بن جرير بن خالد بن عبدالله القسري فقبحت سيرته
في اليمن فبلغ ذلك المامون فكتب الى عمر بن واقد بن محمد بن محمد بن زيد
بن عبدالله بن عمر بن الخطاب بولاية اليمن وهو اذ ذاك يسكن مع اخواله
بني ارحب بظاهر بلد همدان وهم بطن منهم يعرفون بالسليمانيين بني تحيي

ابين ويقول بلغني ان الملوك المعروفين بالحجاز اغتصبوها والا يعطى الغزل الا حابكا يتحقق امانته حتى لا يخلطه بغيره ثم كان لا يحول واحدا يأكل الا من غلته اذا كان مشتراها له من اهله وكان لا يقصر ثيابه القديمه يجعل عمامه والحديث رداه وكان اذا اقبل على المسجد ظهر على المسجد واهله نور حتى ان المطالع فى الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع بصره فيرى ذلك فلا يرى الا ظهور الفقيه على المسجد وكراماته كثيره وتفقه به جماعه منهم ابو احمد الهشامي وعلي بن عبد الله المذكور في ذريه الهيثم ومنصور بن طلحه الاصبحي عم الفقيه محمد الاصبحي واخذ عنه محمد بن احمد بن حذيل ولده الشيخ وكان فقيها محققا مدققا له شعر حسن منه فى الفقه

قوله ۝ الوطي فى دبر الحلال محرم ۝ ومخالف فى خمسه الاحكام ۝
۝ اذن وتعيين وحل مطلق ۝ والعي والاحصان فى الاسلام ۝

ومنه ما كتبه الى بعض اهل بلده ممن تغرب بعدن ورفض بلده وهو

۝ سلام على الحباب حيث توجهوا ۝ وحيث اقاموا فى العراق او عدن ۝
۝ ارى الدهر قد يرمي اجتماعا بفرقه ۝ ويورث فى الحشا ما يذهب الوسن ۝
۝ وتبدي لنا الايام ما لم يكن لنا ۝ تنال من الافراح او لوعه الحزن ۝
۝ فما كل محزون بها دام حزنه ۝ ولا كل مسرور بها تم فى الزمن ۝

وكان بعض الصوفيه يسكن قريه اليها قربا وكان يتعانى السماع والرقص ويقول والنبي كان يرقص فلما بلغ الفقيه ذلك عمل قصيده فى الانكار عليه منها قوله ۝ نبئت ان بها فقيرا ظهرت بها ۝ لعب العوالم معلنا بزفير ۝
۝ حاشا لاحمد ان يرى بملاعب ۝ وعطيه فى ذلك غير خبير ۝

وحكي الثقه انه اصبح يوما فى حلقه من اصحابه وتدريسه فجاءه رجل من بعض اصحابه وقال انى رايت فى المنام فوق بيتك حماما كثيرا وبينهن طائر يتميز عليهن بالخلقه والصوره فبينما انا اعجب منه ومنهن اذ به قد غاب عنهن وظني انه نزل فى الارض فحين فقدته الحمام تفرقن فقال الفقيه ان الطائر والحمام اصحابي ثم اخذ بالاستعداد للموت بالوصيه وغيرها ومات

الخلفاء

وجوار ابن الدغنه سيد القارة توفي رضي الله عنه على الحالة المرضية ورجوعه
سنة ثلاث عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته سنتين واشهرا
صلى عليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عايشة
رضي الله عنها ثم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة دخلها حاكما ومفقها بعث
قال رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
وهم كهول ولا علم بالقضا قال انطلق فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك وروى
اللهم اهد قلبه قال علي فلم اتعايا في حكم قط وكان نزوله في صنعا على ام سعيد ابنت
بزرج امراة داوديه امير الفرس بعد باذان لانه كان ابن اخته فاستخلفه حين
نزل به الموت وكان قبيح الظلم وسياتي ذكره في الملوك ان شاء الله تعالى وكان من وصل
من الصحابة انما يصل الى داوديه وكان ينزل عند هذه المراه وذكروا انها اول من اسلم من
صنعا وقرا القران فيقال ان عليا كرم الله وجهه لبث بصنعا اربعين يوما
ودخل عدن ابين وعدن لاعة من بلاد حجة وقد خربت منذ زمن طويل وكان منها
ظهور منصور اليمن بالدعوة للعبيديين وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله
تعالى ودخل علي رضي الله عنه اليمن في خلافة ابي بكر ايضا ويقال انه دخل
عدن مرة ثانية وكان علي رضي الله عنه من اجلا فقها الصحابة وكفى في فضله قوله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها كذا ذكره الجندي وفي ثبوت هذا
الحديث مقال وقد اسنده الاجري في كتابه المسمى بالشريعه وغيره وقيل انه
موضوع والله اعلم قال ابن عباس اعطي علي تسعة اعشار العلم وانه لاعلم
بالعشر الباقي توفي في سنة اربعين في رمضان شهيدا على يد ابن ملجم جرحه ليلة الجمعة
لتسع عشر ليلة مضت من رمضان وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة وقيل
ثمان وخمسون سنة ودفن بقصر الامارة بالكوفة وغيب قبره قاله كثيرون
وقيل ان ابنه الحسن حمله يريد به المدينة فسرق ليلا فاقبلت ريح وظلمة مع
رذاذ اذهل عن الناقة ولم يعلم اين ذهبت وظهر في اثنا المائة السادسه قبر
بالنجف بقرب الكوفة فشهر انه قبر علي رضي الله عنه ويقال لما اتاه ذو عاهة
الا عوفي ولا ذو حاجة الا قضيت قلت النجف بفتح النون والجيم ايضا
كما سمعته ممن قدم من العراق من اهل الاتقان وقد بني عنده قبة كبيرة
وهو الان مشهد عظيم يتولاه الرافضة وكذلك مشهد الحسين

الليالي لطال القول والنسخ المروي ولكن الغرض له معان ولاهابر الفكر الحلي ومن شعره يخاطب للمنصور بن المفضل ٥ ولو ان للشكر شخصا يرى ٥ اذا ما تومله الناظر لمثلته لك حتى تراه ٥ فتعلم اني امره شاكر ٥ ولما قيت السيده وصارت البلاد بخلاف المتعكر للمنصور بن المفضل كان دار ملكه جبله فعول على القاضي ابو بكر في الانتقال من الجند الى جبله وغالب سكنتها اذ ذاك الروافضه لان بانيها عبدالله بن محمد الصليحي اخا علي بن محمد المقتول معه في المهجم على ما سياتي انشا الله تعالى فلم يسكن معه غير اهل مذهبه الا القليل وربما انهم من سكن معهم فلما وافقهم القاضي ابو بكر الى الانتقال واقام معه بجبله كتب اليه الفقيه ابو الفتوح من عبد الحميد الهايستي هذه الابيات

٥ لم ريات يا هذا بان تنهضا ٥ في النجدا وفي الغورا وفي الاضا ٥ الغدير
٥ حللت في ذي جبلة قاضيه ٥ فبيسنها ارضا وبيس القضا ٥
٥ يوم بالطائفه الملحدين ٥ من بعد ما كنت توم الرضا ٥
٥ بالجنه الغرا اماما الجند ٥ الله بل صار بها منتصا ٥
٥ سميك الصديق في صده ٥ اثنا عليه الله والمرتضى ٥
٥ للشافعي قولان يا يافعي ٥ فعول الاخر كن منقضا ٥
٥ وانت ذو افعلين فيما ترى ٥ وفعلك الاخر قد امرضا ٥
٥ انها وحض عرضك المنتقى ٥ من نشر اضحى له محرضا ٥
٥ واظهر التوبه تطمس بها ٥٠٠ ٥ ما فضل القلب وما غيضا ٥
٥ فقد عرضت النصح لكنني ٥ في هذه الذ من اعرضا ٥

فاجابه القاضي ابو بكر بابيات فقال

٥ أهديت نصحا يا اخا فايش ٥ ونصحك المقبول والمرتضى ٥٥
٥ ولست عن قولك لي يا ابا ٥ الفتوح خارجا ولا معرضا ٥٥
٥ تاتيك ابياتي ما تبتغي ٥ مني ويا سوا قلبك المرضا ٥٥

وكان له اخوان هما عبد الله وعلي قال الجندي واظن هما تفقها به ومنهم احمد ابن الفقيه
عبد الله بن علي الحرازي مقدم الذكر وابنا مهدي ورزيد وكانوا فقها ولم يذكر الجندي
تاريخهم ومن ذي عدينه علي ابن احمد ابن اسحاق تفقه بشيوخ تهامه **ولنرجع الى تهامه**
فمنها ثم من المخلاف السليماني نسبة الى الاشراف بني سليمان بيت عز وكرم مثال كذا
ذكره الجندي انه منسوب الى الاشراف بني سليمان وسياتي من غيره انه منسوب الى سليمان
بن طرف الحكمي قال الجندي خرج من هذا المخلاف جماعه من فقها الطبقه منهم ابو محمد عماره
بضم العين ابن الحسين علي بن زيدان بن احمد الحكمي نسبا ثم المذحجي ويعرف عند اهل زبيد ومصر
بعمارة الفرضي اذ كان عارفا بالفرائض ويعرف عند اهل عدن والجبال بالفقيه ولد سنة تسع
عشر وخمس مائة تقريبا بوادي وسلع قرطان وخرج شابا الى زبيد في طلب العلم فقرا الفرايض
على ابن الابار واخذ عن غيره في مذهب الشافعي وكان خروجه من بلده سنة احدى وثلاثين وخمس مائة
وبيده مال يتجر فيه ثم سافر من زبيد الى عدن فلقي بها الاديب الفاضل ابا بكر بن محمد العبدي
فاكرمه وجالسه فوجد له فطنه وذكا وحفظا للشعر فامره بمدح الداعي محمد بن سبا صاحب الدعوه
يومئذ فقال عماره لست بشاعر فحسن له حتى عمل قصيده وعرضها فلم يرضها الاديب
وعمل على المسانه قصيده مرضيه ذكر بها المنازل من زبيد الى عدن وهنا بها الداعي فاجازه
لما عزم على السفر ثم قال له الاديب العبدي يا هذا انك قد اتسمت عندهم بسمت شاعر
فطالع كتب الاديب ولا تعمل على الفقه فاجتهد في علم الادب حتى صار من اهله وصحب الملوك
الزريعي واكثر شعره فيهم ثم ترسل بين صاحب مكه وهو يومئذ الشريف قاسم بن هاشم ابن
فليته وصاحب مصر وهو الفايز ابن الطاهر قرا احد العبيدين والوزير الصالح بن رزيك
ثم سكن مصر وسكن ملوك العبيد بني المتسمين بالفاطميين والزمه القاضي الفاضل
ان يضع كتابا في اخبار اليمن فعمل المفيد وله ديوان شعر مشهور اكثر فيه من مدح
الفاطميين واعيان دولتهم كبني رزيك وشاور ومن مراثيه في الفاطميين قوله

لما رايت عراص القصر خاليه ؛ عن الانيس وما في الربع ساداتُ
ايقنت انهم عن ربعهم رحلوا ؛ وخلفوني وفي قلبي حراراتُ
سالت ابله قلبي في السلو فقد ؛ يقال للبله في الدنيا اصاباتُ
فقال اني ضعيف لا يطاوعني ؛ وكيف اسلو واهل الفضل قد ماتوا
يا رب ان كان لي في قربهم طمع ؛ عجل بذلك فللتسويف آفاتُ

واول هذه القصيده بيت غريب من براعة الاستهلال وهو قوله

هي الدار

بالجند ثم ولوه القضا بها وتوفي في سنة ثمان وسبعين وستمائة
ومنهم سليمان ابن النعمان كان فقيها عابدا ذا كرامات توفي بالجند
ومنهم ابنه محمد تفقه بسعيد بن منصور اصحاب عمر بن مسعود الابيني
الآتي ذكرهما وكان فقيها محمودا درس بمدرسة الشيخ عبد الله بن عباس
الحجاجي ثم الهمداني وكان لهذا الشيخ له مشاركة بالعلم وجمعت خزانته
من الكتب خمسة آلاف كتاب اخذا عن الجرير المقامات وغيرها وعن اسحاق
الطبري والعماد الاسكندري وغيرهم وولي كتابة الحبش في ايام المسعود
ابن الكامل ومن بعده وسفره المظفر الى مصر ثم الى بغداد فوصله من صاحبها بالنيابة
وبيد الطاعة وتوفي بتعز لبضع وسبعين وستمائة وحمل الى الجند فقبر هناك
وترك ولدين هما ابو بكر وعمر فابو بكر لا عقب له وعمر خلف ولدا اسمه احمد وولاه
السلطان من حرض فتزوج وله بها اولاد ذكور واناث ومرض بلحج وتوفي
سنة احدى وعشرين وممن وردها علي بن عيسى بن محمد بن مقبل النخعي ثم
الابيني قدمها بولاية التدريس في المنصورة ثم نقل الى تعز فتوفي بها ومنهم
احمد بن ابي بكر الفايشي وعبد الله بن عمران معديم الذكر ومحمد بن احمد بن مقبل ومنهم
عمر بن ابي بكر بن معاوية كان فقيها مبينا موصوفا بالذكاء ومنهم الحوان
خضر وابو بكر ابنا محمد المغربي وكان خضر منهما اخذ عن ابن الحجار يحيا وابن
الحارثي وتوفي لنحو سبعين وستمائة وتفقه ابو بكر ابن الحسن الاصبحي وغيره
وتوفي لنيف وتسعين وستمائة ومنهم مفضل بن ابي بكر الجباري
ثم الهمداني اصله من جبل عنه من بني جبار تفقه بتعز محمد بن عباس الشعبي وغيره
ودرس بالمنصورية ثم بالجند ثم نقل لقضاها ثم توفي سنة اربع عشرة وسبعمائة
فجعل القاضي محمد بن ابي بكر مكانه احمد الرعاوي من الشرف فلبث قليلا ومرض
فطلع فتوفي وجعل مكانه قاسم بن علي الركبي كان قد تفقه بابي الحسن الاصبحي
ثم بابن المصري مدح فعرفه ابن الاديب الاولي قضا الاقضية وجعل مكانه رجلا
من القرا يعرف بمحمد بن قيصر فاظهر في قضايه التنسك والعبادة فاضاف اليه ابن الاديب
قضا تعز فانتقل اليها واستناب على الجند فشكاه اهل تعز الى السلطان فام
ابن الاديب بابعاده فدافعه فصرفه السلطان على كره منه وابقاه على الجند

للامام الشافعي في النهي عن اكل الطين * دعي الطين معتقدا مذهبي
فقد صح عند حديث النبي * هو الطين ربي برا آدما * فآكله آكل للاب * قلت
قوله صح عنه حديث النبي يشير الحديث روا في ذلك لكنه موضوع ذكره الذهبي
في الميزان والله اعلم وله اخبار كثيرة في الزهد والورع وكان شجاعا ايضا خرج
عليه قوم من الحرب ليلا فاخذ على احدهم سيفا ومنع نفسه واصحابه توفي في المحرم
سنه ثلاث وسبع مائة وقبر الى جنب ابيه قبلي الذنبتين وحضر قبره اذ جمع
ازيد من ثلاثة الاف ومنهم جماعة من فقهاء تعز كالفقيه احمد ابن الصفي وغيره
وامّهم في الصلاة عليه ولده محمد ونزل به في قبره احمد ابن الصفي لمحبة كانت بينه وبينه
ومنهم ولده محمد خلف اباه في التدريس وخلف اصحابه عليه وحج بعد ابيه ثم حصل
عليه تشويش من الوزير ابي محمد بن عمر فانتقل الى ناحية حرفا فقام بقرية الطاهر عند
الفقيه عبد الرحمن الاتي ذكره سنين واقبل عليه اهل تلك الناحية ثم عاد بلده بعد
ان اضمحل امر الوزارة بموت اكبرهم وتوفي بها سنة سبع وسبع مائة ومنهم
عبد الوهاب بن الفقيه ابي بكر بن ناصر مقدم الذكر تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي غالبا
وتفقه به جماعة منهم شيخنا ابو الحسن علي الاصبحي في بدايته وتوفي حاجا بخيت الزوي
ولم يحقق له الجندي تاريخا ثم صار الفقه الى طبقة اخرى منهم شيخنا ابو سف احمد
العديني مقدم الذكر تفقه بابي الحسن الاصبحي وكان فاضلا بالفقه والفرايض
ورافق الاصبحي الى تهامه لقراة الخلاصة على ابن عاصم بزبيد وزار الامام احمد بن عجيل
وتوفي بقرية الذنبتين سنة خمس وتسعين وست مائة ومنهم علي بن محمد الاصبحي
تفقه بابي الحسن الاصبحي تفقه باخيه ثم بابن الاديب بابين ثم عاد الى الذنبتين فدرس
مدة ثم درس بتعز بمدرسة الامراة المظفرية بنت الشمس العفيف الى ان توفي وكان
نقيا متمسكا لم يعرف له صبوة وكان تدريسه بتعز بسعاية ابن الاديب فانه كان
لا يوالي الاصالح وربيهم في مواضع انتفعوا بها بخلاف ما كان حالهم مع غيره وكانت
وفاته سنة ثمانية عشر وسبع مائة وكان له اخ اسمه عمر يحفظ كتاب الله تعالى وقرا بعض
الفقه ورتبه ابن الاديب في خطابة الجندي حتى قتل في قبل اخيه ابراهيم بايام
قلايل ومنهم محمد بن احمد بن سعد الشرمي بضم الشين المعجمة وسكون
الموحدة نسبة الى قوم وهم من سكنة الذنبتين كان فقيها مجتهدا يقرى

وممن ورد الى الثغر جماعة من الطبقة منهم الشريف بن جديد وهو ابو الحسن علي بن محمد
بن احمد بن جديد بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واصله
من حضرموت من اشراف هناك يعرفون بآل ابي علوي بيت صلاح وعبادة وتصوف
وسياتي ذكرهم بعضهم مع اهل بلدهم قدم الى عدن ومعه اخوه عبد الملك فاخذ
المستصفى عن القاضي احمد القريظي كما اخذه عن مصنفه ثم خرجا من عدن لزيارة
الشيخ مدافع لشهرة صلاحه فرحب بهما وزوجهما ابنتين له فسكنا بذي هزيم
بقرب قرية الشيخ مدافع واخذ الناس عن ابي جديد اخذا كثيرا واشتهر هناك
فممن اخذ عنه محمد بن مسعود السفالي وابن عامر الحميري واحمد بن محمد الجنيد وحسن
بن راشد ومحمد ابن ابراهيم الفشلي وكان يتاذكر عنده قال ابو جديد رجل ثقة من الحفاظ
وممن اخذ عنه الفقيه عمر وابو علي التباعي الذي ذكره بابيات حسن واقام في الجبال مدة
طويلة ولما قبض المسعود ابن الكامل على الشيخ مدافع قبض على الشريف معه فلبثا بحصن
تعز من رمضان الى سلخ ربيع الاول من سنة ثمانية عشر وستمائة ثم انزلا الى عدن
وسفر بهما الى الهند فعصفت بهم الريح فدخلوا ظفار فاقبل اهلها على الشيخ والازدحام
على الوقوف عنده فقال لا اكون عبد اقوام فلما استوت الريح سافر الى الهند
فدخل الديبول فلبثا بها شهرين ثم رجعا الى ظفار في اخر سنة ثمانية عشر ايضا
وستمائة فلبثا اياما وتوفي الشيخ بها وعاد الشريف الى اليمن فنزل التهامة
واقام بزبيد ثم تقدم الى المهجم فسكن باعمالها بقرية المرجف يدرس في مسجدها
مدة وممن اخذ عنه بها الفقيه الصالح محمد ابن اسماعيل الحضرمي وكانت اقامته
بها عند الشيخ عمران بن فتيح الغزالي المقري وكان ايضا يتردد الى المهجم وسافر
الى مكة ثم عاد ثم سافر ايضا الى مكة واخذ عن ابن ابي الصيف وغيره واقام
بمكة فتوفي بها في نحو سنة عشرين وستمائة وكان حافظ عصره في الحديث
قل نظيره في اليمن. واما الشيخ مدافع بن احمد بن محمد المعيني الخولاني من بني معين
بضم الميم وكسر العين وسكون المثناة تحت قبيلة من خولان اصل بلده شرعب
وفتح عليه بالمعرفة واخذ يد التصوف عن الشيخ علي بن الحداد باخذه عن الشيخ عبد القادر
الجيلاني فكان مدافع ممن اجمع الناس على صلاحه ووصل اليه الشيخ ابو الغيث
بن جميل لما فقد شيئا من احواله فاقام بمسجد على قرب من بيته اياما فاعاد له

وولي قضاصنعا   خيل القاضي مسعود بن والراخ اسمه علي تفقه باخيه
احمد وبالقاضي اسماعيل وولي قضا تعز وتفقه به جماعة في تعز منهم
محمد بن الفقيه سليمان بن الفقيه بطال الذي انتقل عن مذهب السنة الى
مذهب الشيعه تفقه بعلي الصنابن عمه يحيي بن عمر بن عثمان الى الفقيه محمد
بن حميد وعلي ابن ابي بكر ابن الفقيه محمد بن حميد الله وتفقه يحيي ايضا بابى
الحسن الاصبحي بالذنبتين وكان حاكم قومه الزواقى وبالعرب
من مخلاف جعفر جهة وصاب كان بها المقرى الفاضل محمد بن يوسف
العيني لقبا لانه يوم ولد حصل في البلاد غيث متتابع التباعي
نسبا مسكنه موضع يسمى العيني بفتح العين المهمله وكسر النون
الاولى بينهما مثناه من تحت رحل اليه الجندي ليتحقق حال اهل وصاب
قال فسالته عن الفقيهين الذين ذكرهما ابن سمره في اصحاب الشيخ
يحيي فاخبرني عنهما ما تقدم يعني في   اصحاب صاحب البيان ومحله
بعد ذكر الشيخ ابي الغيث بن جميل رحمه الله تعالى فراجعه من هناك قال
وفي اولادهم جماعة فضلا منهم محمد ويوسف والراخ   سف
الذي ذكره ابن سمره في اصحاب الشيخ يحيي وذكر ونه احا   حتى
يوسف اماميي فا   ولم يحقق لهما تاريخا
وذريته خطبا قريتهم واما اخوهما موسى ابن الفقيه احمد بن
تفقه باخيه محمد ويوسف ابني احمد باحدهما عن ابيهما
وعمه   ان موسى نزل اليمن فاخذ به عن
القاضي مسعود   مقدم الذكر وصار اماما في
وشرح اللمع ثلاثة شروح كما سمعت من
نسخه القاضي ابي

واعلم ان الواقف على تواريخ العلما المجتهدين وسير الفقها الورعين ٥
وعباد الله الصالحين اذا كان من الصادقين تاقت نفسه الى الاقتدى بهم
والتشمير لمثل افعالهم فعسى يمن الله عليه بالتوفيق يوصله بهم قال الامام
ابو القسم الجنيد الحكايات من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين قيل له هل
لذلك من شاهد قال نعم قوله تعالى وكلاً نقصُّ عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فوادك وعن سفيان الثوري قال جلست يوما احدث في حلقة بها سعيد
السائب الطائفي فجعل يبكي حتى رحمته ثم قلت ما يبكيك فقال يا سفيان سمعت بذكر
اهل الخير وذكر افعالهم فوجدت نفسي منهم بمعزل انتهت ولكن بعث المرء مع من احب
باب عظيم في الرجا ولهذا جا انه فما فرحوا بشي بعد الاسلام بهذا الحديث
ومطالعة كتب سيرهم يحصل معنا من مجالستهم وقد ورد فيهم هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم ولله در القائل هو الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
احب الصالحين ولست منهم ۞ ولكن كي انال بهم شفاعه ۞
وابغض من بضاعته المعاصي ۞ وان كنا سواءً في البضاعه ۞
قال الجنيدي رحمه الله ومتى ذكرت الفقها والائمه اوردت مع كل واحد ما حكي
له من منقبةٍ او نعت عبادة وان لم اكن اهلا لذلك كان اعراضي عنه كما قيل
كان السكوت من الجواب جوابا ومتى ولي احد منهم القضا وسار فيه السيره
المرضيه قلت فيه امتحن بالقضا والا قلت ولي القضا سنة كذا من قبل فلان
قلت وهذا شي لم اره اتفق له الوفا به فلذلك التزمه في الاختصار
لعسر الوفا به قال الجندي ما اخذت اخبار المتقدمين غالبا من احد ثلاثة
كتب كلها في ذكر العلما وتواريخهم كتاب الفقيه ابي حفص عمر بن علي بن سمرة اذ ذكر
غالب الفقها ممن ظهر به الاسلام الى تسع وثمانين سنه وخمسمائه سنة
ثم يغاربه كتاب الرازي المتقدم ذكره والموجود منه الجزء الثالث وبحث
عن غيرهم فلم يوجد وبلغ فيه الى الستين واربع مائة تقريبا وحقق فيه
اشيا لم يذكرها ابن سمرة وفي كتابه ما يدل على كمال مصنفه ونزاهته

واجتمع في مكة بالفقيه الواعظ المعروف بالعثماني وكان اشعريا وكان الشيخ
يحيى يحفظ التبصرة باخذه لها عن البقاعي والغابتني باخذهما لها البند نيجي
فناظر العثماني وقطعه من اراء واحتج عليه في قوله ان المسموع المفهوم ليس
بكلام الله بل عبارة عنه لقوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم و
يقول لفظة هذا لا يكون الا اشارة الى موجود عند كافة اهل اللغة ولا يوجد
الا المسموع المفهوم وحكي انهما كانا يتناظران في المطاف فنجمه الشيخ
حتى يمسح العثماني جبينه من العرق هكذا ذكره الجندي عن ابن سمرة وقوله عنه
ان المسموع المفهوم ليس بكلام الله عبارة رديه لعل الناقل عبر عنها بحسب فهمه
او لفظها الواقع والا فالمحقق من الاشعريه لا يقولون القران كلام الله تعالى × بل لا بل يقولون
مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مسموع باذاننا مكتوب في مصاحفنا
غير حال فيها ولكن المذكور في الاصل هو نقل المخالف المتعصب وليس هذا
موضع بسط الكلام معهم في هذه المسالة فليطلب تحقيق مذهب الاشعريه
من كتبهم في الاصول والله اعلم ثم لما عاد الشيخ الى اليمن وصنف البيان بلغ
نقل عن العثماني فيه عدة مسائل وكذلك نقل عنه في معلقاته وذلك
يدل على فضل العثماني وعدالته وجواز الاخذ عنه ولو كان قد اعتقد خروجه
او فسقه كما يرى جماعة من الجهال يكفرون من خالفهم في المعتقد ولا يقبلون
نقله لما نقل عنه ولا قبل منه هكذا ذكر الجندي وهو كما قال وقوله قريب
من الانصاف عفى الله عن الجميع وعنا امين ولما عاد الشيخ من مكة
استخرج كتابه الذي الفه في الدور ومن كتاب ابن اللبان وغيره
ثم نظر في كتاب الزوايد الذي كان قد جمعه فراى انه قد رتبه على شروح
المزني فاغفل عنه الدور واقوال العلما فطالعه وراجعه ثم ابتدا في
في تصنيف البيان في سنة ثمان وعشرين ورتبه على ترتيب المهذب
وكان قد حفظه غيبا وطالعه قبل التصنيف وبعد قراته اكثر من اربعين
شرفا وكان يطالع كل جزء منه من اجزا احد واربعين جزء في اليوم
والليلة اربع مرات كل فصل على حدته وكان اذا اقرا عليه من يعلم منه
الفهم بين له الاحترازات ووجوه الاصول وما العلة في
اختصاصها بالتاصيل من كتاب او سنة او تسليم للمخالف حكم المسالة

هل كان في اليمن المبارك قبلنا ٥ احد بقيم صفي الكلام الاميل
حتى اتاك الله سدفة اهله ٥ ببني عقامه بعد ليل الليلي
لا اخير في قول امرئ متمدح ٥ لكن طغى قلمي وافرط مقولي
نفسي اليك كبيرة الانفاس ٥ لولا مقاسات الزمان القاسي (ومع عدم الرفيق)

انتهى ما ذكره الجندي من بني عقامه ها هنا وقد اهمل منهم من قبل القاضي الحسن وبعده عده منهم اخوا ابو الفتوح المشار اليهما في الابيات المذكوره وولده العزيز ومنهم القاضي عبد الله بن محمد والقاضي محمد بن عبد الله المذكوران فنا وى الاصبحي وغير هولاء وفي حفظي من تعليقه وقفت عليها قديما في بداية طلبي ان الشيخ ابا محمد الجويني مر عليهم حاجا وقد سكنوا الابيات من وادي سهام فاقام عندهم اياما وهو يومئذ يصنف كتابه السلسله والله اعلم وقد اعاد الجندي ذكر بني عقامه بعد ذكر اهل عدن وبعد ذكر القاضي العريضي صاحب المستصفا فانظره من هناك وصار العلم الى طبقة اخرى فنبدا بالامام الذي عمت بركته وظهرت وهو ابو اسامه زيد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم اليفاعي من يفاعه بفتح المثناه من تحت قرية بالمعافر كان من اعيان اليمن وافراد شيوخ الزمن استاذ الاستاذين وشيخ المصنفين تفقه في بدايته بابي بكر بن جعفر وباسحاق الصردفي وتزوج بنته كما تقدم وتلميذ الجند وارتحل الى مكه فاخذ بها عن الحسين بن علي الطبري الشاشي وابي نصر البندنيجي مصنفات الشيخ ابي اسحاق ثم مصنفاتهما وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحاق ثم عاد الجند وبها شيخه ابو ابكر بن جعفر يدرس ويفتي وكان لا يقرى الا من عرف حسبه ونسبه وصلاحه لذكر فدرس الفقيه زيد كل من وصله فمالت الناس اليه فبلغت الدرسه نحو ثلاثمائة طالب متفقه وكان يقوم بغالبهم قوتا وكسوه وكانت خلقته على يمين المنبر وربما اتكا عليه وكان شيخه بن جعفر يقري تحت جدار بير زمزم في تلك الزاويه وكان اصحابه في الغالب نحو خمسين طالبا كانه ينظر الى نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا تونوا الحكمه الى غير اهلها فتظلموها وقول ابن رحمه الله لا تعلموا اولاد السفله العلوم فانهم متى علموها طلبوا معالي الامور واذا نالوها ولعوا بمذلة الاحرار وكان الفقيه زيد نظر الى مطلق الحديث يأتيكم اقوام من اقطار الارض يطلبون العلم فاستوصوا بهم خيرا قلت قال اصحابنا في الكلام في

[illegible]

الاحرفه لابراهيم ولدان تفقها ونجبا وهما ابو القسم والصديق توفي
الصديق لنيف واربعين وثمان مائة واما ابو القسم فقام بالتدريس
والاطعام واشتهر بالصلاح والعمل وحصل كتبا كثيرة وهو حي الى
الان وصل الى سنة ثلاث وخمسين زاده الله من فضله امين ولمحمد
بن يحيى ولد تفقه ايضا زادهم الله من فضله امين ومنهم الفقيه
احمد بن عمر بن جعمان ايضا هو فقيه القرية الان الذي اليه الاشارة
بالفتوى ومجالس التدريس في الفقه والحديث لتفرغه لذلك ولزهده
وورعه تفقه بابراهيم بن عبد الله وبمحمد بن يحيى وببعض فقهاء زبيد
وهو في عصرنا على الحال المرضي من التدريس والعبادة توفي الفقيه احمد
بن عمر جعمان في ذي القعدة من سنة اربع وثلاثين وثمانمائة رحمهم الله
وايانا من موارد فضله امين قال الجندي ثم نرجع الى من ذكره ابن
سمرة في الجبال وذراريهم فنبدا بمن كثرت بركتهم وشهرتهم وهم
بنو ابي عمران قوم الامام يحيى بن ابي الخير والفهم انتشر العلم عنهم انتشارا
كليا واشتهروا باعانة طلبة باطعامهم الطعام والقيام بحالهم
بمصنعة سير فقد مضى ذكر محمد بن موسى وهو ابن عم الشيخ وذكر اولاده
واخر من ذكر ابن سمرة منهم احمد بن محمد بن موسى وقال كان على قضا الجند
وخلفه ابنه ابو بكر في الفقه والقضا وكان يقال له سرداب العلم لكثرة
نقله وكان احد حفاظ المهذب ولما دخل الملك المسعود ابن الكامل
اليمن قدم صحبته معلمه القاضي معافا وكان ضعيف الفقه وكان كان
سيي الاعتقاد ايضا فكان اذا ذاكره الفقها بشي من الفقه تصدر
عنه الجواب ابو بكر هذا وحاج عنه الفقها فاحبه وقربه وصار
اولاده اخل عليه واخرج عنه وكان يسميه بكير على التصغير
ثم كان يثني عليه عند المسعود ويقول هو افقه اهل اليمن وصار
له في خاطر المسعود صورة جيدة واتفق للقاضي معافا انه

فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الاسلام ووجب قتالهم على ذلك فاعلمه
العون وقال لليهودي تقدم الى الفقيه ليعرفك ما يجب عليك بالشرع
فذهب اليه فعرفه وحذره السلطان من مخالفة الفقيه ومنهم
ابو السعود الحسن بن مسلم بن علي بن عمر المفضلي الهمداني وهو والد الفقيه
حسين صاحب القراوي المقدم الذكر تفقه بمحمد بن مضمون وبابي عبد الله
العمراني واخذ عن علي بن ابي طالب البناعي وعن القاضي ابراهيم القريظي
بعدن وزامله في القران حسين العديني وسفيان الابيني ووالده ابوا
بكر السبتي الشحري الاتي ذكرهم ودرس بجبلة وغيرها وعنه اخذ القاضي
القاضي عبد الله العرشاني ودرس بمسجد عكار بعد المارني ان توفي سنة اثني
وخمسين وست مائة ثم صار العلم بطبقة اخرى غالبهم اصحاب
الفقيه عمر بن سعيد منهم ابو بكر بن عذيب مسكنه قرية المعيري غربي
ذي عقيب غلبت عليه العبادة حتى توفي ولم يتحقق الجندي تاريخه
ومنهم ابراهيم بن الفقيه محمد بن عبد الله المارني المقدم الذكر تفقه
بعمر بن سعيد وهو اكبر من يروي كراماته ودرس بعد الفقيه ابي السعود
غالبا في حيات شيخه ومما حكي عن الفقيه عمر من الكرامات انه قال حصلت
علي حمى فجاني يعودني وقال لي يا ابراهيم اكتب لك عزيمه تعلقها عليك
بشرط ان لا تفتحها ولا تنظرها فقلت نعم فكتب في ورقة سطرا وما ادري
ما هو ثم طواها وامرني بتعليقها على عضدي فلم اكد اعلقها حتى انقطعت
عني الحمى فقلت هذا اسم عظيم وربما الفقيه عليه عرفه ثم فتحتها
فوجدت فيها بسم الله الرحمن الرحيم لا غير فداخلني بعض وهم اخل العارف المعروف
فعاودني الحمى لكنها اخف من الاولى فرحت الى الفقيه واخبرته فقال لعلك
فتحت العزيمه فقلت نعم فقال اكتب لك بشرط ان لا تنظر فيها فقلت
سمعا وطاعه فكتب وامرني جعل لها خيطا وعلقتها فانقطعت الحمى
فلبثت اياما ثم فتحت فوجدت فيها البسمله فداخلني شي دون الاول فعادت
الحمى ورحت الى الفقيه وشكوت عليه فقال هل نظرت فيها فقلت نعم فقال
المرا انهك اقتصر عن ذلك فاجبت بالطاعة فكتب لي غير الورقة فلما علقتها
انقطعت عني الحمي فحمدت الله ولم افتش العزيمة الا بعد سنين

وفاة الرسول

فغسلوه في قميصه وحفروا له حيث قبض في بيت عائشة فكانت قد رات
ثلاثة اقمار سقطوا في حجرتها وغابوا في ارضها فعبرها ابوها لها فقال يدفن
في بيتك ثلاثة هم خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
هذا خير اقمارك انتهى ما ذكره الجندي رحمه الله وهو يتساهل في مواضع مما
تقدم ومما سياتي وفي النسخة التي اختصرتها اسقام وقد تحريت الصواب
جهدي وقد تابعته على بعض ما ذكره من غير استدراك لبعض ما لم احققه اذا التواريخ
يقع فيها مثل ذلك ويجوزنا خير البيان الى وقت العمل ولا غنى عن التحقيق مما صح في السير
وكتب الحديث المعتمدة وقد نبهت على ما تيسر التنبيه عليه في الاختصار وحذفت بعض المواضع
بالكلية **واعلم** ان اليمن سمت به لكونها على يمين الكعبة وهي ما يلي الحجاز لا الحجر بين الشام
واليمن واخر الحجاز من جهة اليمن حلي والخليف والخلف وما والاه واول اليمن من تهامة
موضع بقرب حلي من مواضع يقال له عثر بفتح العين المهملة وسكون المثلثة اخره را مهملة
واليمن اقليم مبارك ورد في فضله وفضل اهله وورد فضله في الحديث الصحيح والصحيح
عند المحققين كابن الصلاح حمله على ظاهره وتدخل مكه والمدينة في بعض اطلاقات
اسم اليمن ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل من اليمن ما سوى الحجاز بل الصحابه
رضي الله عنهم **ذكر من دخل اليمن** من فقها الصحابه رضي الله عنهم منهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب اجتمعت الامه على تقديمه للخلافه ولا يقدم لها الا امام عالم وكان
يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقدم على الفتوى بحضرته صلى الله عليه وسلم
مع عظم القدر وجلالة المحل الا العالم المتوفر بعلمه **قلت** ولم تكن هذه الخصوصيه
لاحد سوى ابي بكر رضي الله عنه ذكره جماعة من العلما منهم الامام محب الدين الطبري
في مناقب العشرة **قال** وكان يفتي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اي في غير حضرته اربعة
من الصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار
بن ياسر وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وحذيفة اليماني وزيد بن ثابت وابو الدردا
وسلمان الفارسي وابو موسى الاشعري ولهذا قال ذلك الرجل فسالت رجالا
من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوى غيره في زمانه لانها عن تعليمه صدرت والله سبحانه اعلم **وقد صح**
دخول ابي بكر رضي الله عنه صنعا اليمن فراى ابدينه من اذى قريش

كذا في الاصل

واحوعه

بن ابي بكر من بلاد الجعدي تفقه بعبد الله الزبراني وحضر حلقة
الامام اليفاعي بالجند ومسكنه ذو السمكر بفتح السين المهملة وسكون
الميم احدى قرى الجند وابن عمه المعروف بزبير قال الجندي لم اجد لهما
تاريخا ومنهم الاخوان علي وعبد الرحمن ابنا الفقيه يحيى بن عبد العليم
المقدم ذكره اخذا عن الحافظ العرشاني الاربعين الاجريه لم يذكر الجندي
تاريخ وفاتهما ومنهم ابن اختهما عبد الله بن عمر بن الفقيه يحيى بن عبد العليم
كان فقيها ورعا قتل فسادا سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ومنهم
ابو عبد الله محمد بن مقبل العلهي نسبة الى جده علهى بضم العين وفتح العين
اللام الدثيني نسبة الى دثينة بفتح الدال وكسر المثلثة وسكون المثناة
تحت وفتح النون صقع من اليمن تفقه ببلده ثم طلع ذي اشرق واخذ
عن الحافظ العرشاني وغيره ثم حج في خمسين وخمس مائة ومعه ولده فتوفي
بعد الحج في اخر ذي الحجة وتوفي ولده بعده بيسير وكان له ابن اخ اسمه
احمد سياتي ذكره ان شا الله تعالى ومن تهامة ابو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن قرنطم عرف بالسهامي شهر بالفقه وحسن التدريس وهو احد شيوخ الا
حنف في الوسيط وهرب من زبيد الى عدن من فتنة ابن مهدي فاخذ عنه بعدن
جماعة منهم محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى اليتمي كتاب الوسيط ومنهم ابو عمران موسى
بن محمد الطريري من قرية تعرف بالطرير بالطا والتصغير وتفقه بعبد الله الهرمي
وبه تفقه الشويريان محمد بن زكريا وولده ابراهيم والشيباني ايضا ونسبه
في اصابح الدثينيين وله اختيارات المهذب وله ابن فقيه اسمه حسن ومنهم
ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل عرف بالاحنف لحنف كان به مسكنه قرية الصنف من عزلة
اللاميه بوادي سهام مولده سنة تسع وخمس مائة وتفقه بالهرمي والطويري
وكان يكاتب صاحب البيان في المشكلات ولما قرا الوسيط على السهامي قال السهامي
لا ادري ايّنا انفع بصاحبه اكثر ولما وضع شيخ الهرمي السوالات المشكله
من المهذب ولم يجب عليها احد تصدر الاحنف فاجاب عليها وسماها ثمرة المهذب
وكان معتقد ابرار حكي ان الشيخ ابا الغيث بن جميل وصله زايرا فسال
بعض الطلبه في اثنا القراه عن معنى الحنيف في دعا الاستفتاح فقال امض الى الشيخ

فاخبره بذلك فاجتمع القاضي بالامير عباس واخبره بما فعل الجوزي وكان
ابن عباس يحب القاضي فكتب الى المظفر يخبره بصلاح القاضي ودينه وانه لا يستبدل
به وحقق له ان المتكلم عليه غير صادق فاجابه وقال لقد تحققنا ما ذكرت عن القاضي
ولسنا نسمع فيه كلاما فلتطب نفسك ونفسه واسالوا لنا الدعا وشق على
السلطان كون الجوزي اذاع ما كتب اليه من عزله فكتب اليه يتهدده ثم
لما دخل المظفر عدن شكا اهلها اليه من الجوزي فام السلطان القاضي
اليها يحاقق بينه وبينهم فقالوا لا تفعل حتى ان يكون بايدينا ذمة
لا يعود يتصرف علينا ففعل لهم السلطان ذلك فحققوا عليه جملة كثيرة فصودر
وضرب ثلاث مرات فسلم ثلاث مائة الف دينار حتى فني ماله وخرجت جاريته و
بناته يدرن بيوت اصحابه الذين كان يواليهم فلم ينصفهم احد وجاؤا باب
القاضي فدخلوا عليه فتعرفوا اليه فرحب بهم ورق لهم واعطاهم ثلاث مائة
دينار فضة واطعمهم وبرهم فكان ابوهم يقول ما البعيد الا ولد زنا اساء
الى القاضي فاحسن الي دون اصحابي وللقاضي المذكور مصنف في اصول الدين
وتوفي ببعدان سنة احدى وستين وست مائة وقبره بالقطيع واما الامير بلغ
عباس فهو ابن محمد عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبي اصل بلدهم ذخر
بفتح الذال المعجمة وكسر الخاء كان تاجرا ذا مال جزيل وصدقات كثيرة وكان
وكان والايه غالبا بزبيد وبعدن تارة وله بزبيد مدرسة حسنة واحسن
ببلده ذخر وبنا جامعا بابيات حسين بحافة السوق واخر بالسدة واخر
بواسطمور وله على كل وقف يقوم به وكان اذا مر عليه حاج كساهم والعجم
واعطاهم ما يوصلهم بلدهم وان كانوا من البلد اعطاهم ما يزيلون به
وعث السفر وتوفي بزبيد سنة اربع وستين وست مائة وخلف اولادا
منهم محمد نال مرتبة عليه احمد توفي ببعدان وولي زبيد من قبل المظفر واما عباس

طلحان
ظفر ورفع له
زينا وكان شهما
عدا اما تغلب عليه
رفع اليه بامور
ملوك محكمه في زبيد
د الى ابن ... الفقيه ابن
ان توفي سنة تسعة
... وخلفه اولاد

ابن عربي غريب منه اعتقاده ان فرعون مات على الاسلام محقق وغير ذلك
مما هو مشهور في كتبه وانكر اعيان الفقها ثم لما عاد اليمن اقبل عليه غالب
الامرا والملوك والجوابين فاعتقدوه وذكروا له كرامات فاعتقده من
الملوك المويد وابن اخيه الناصر وروي عنه كرامات ولما صار الملك
الى الاشرف تخوف منه على نفسه لامور ظهرت له منه وخرج باخوته واصحابه
من تعز الى وصاب فوقف بها اشهر وكتب الى الاشرف قصيده يعظه
فيها ويذكر فيها مدة ولايته ثم يتولى غيره وكان كذلك وتوفي الاشرف
وصار الملك الى المويد فاستدعاه فوصل اليه ومر على الناصر وهو مقطع
المهجم واعمالها ثم وصل الى تعز واستخلف المويد للناصر وبينهما فالناس مختلفون
في حاله فمن قال هو ولي الله وهو المويد والناصر واتباعهما والاكثرون نسبوه
الى التلبيس والرغبه في الدنيا واستعمال السيميا والسحر بها ومعاناه الكيميا
وذكر شيخنا القاضي جمال الدين الناشري انه نسب الى الزندقه وكان
منذ وصل من مكة الى تعز مظهر الاقدام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقاب
من اظهر شيا من ذلك والسلطان لا يخالفه في ذلك معتقد الصوابه وكان
محسنا الى الجماعه فقيها من تعز وغيرها مع تحققه ان جماعه منهم يكرهونه
وله في التصوف كتب مستحسنه واشعار معجبه كذا في الجندي وكتبه غير
مستحسنه عند المحققين فانه يدخل فيها كثيرا من مقالات ابن عربي
وهو البهيم بجمع كلام نسب للشيخ ابا الغيث روي هذا الكتاب
وهذه المقالات فان الشيخ كان اميا لا يعرف تلك العبارات ولا يرضى
تلك المسخطات فاعلم ذلك قال الجندي رحمه الله تعالى وباشاديه
انتقل نظر الاوقاف من الحكام الى اهل الديوان وكان ايضا بيد اخيه
على الوزاره ايضا ولما ان نزل السلطان الى المهجم طلع حصون حجه اسما
بعض ولاة تعز الى بعض جيران الفقيه فتجهز بعياله مظهر القصد
الحج فلقيه السلطان بالمهجم وقد علم بكدره فتلطف به حتى رده الى زبيد
وتركه فيها واوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته فاقام بها مياما لغا في

اقامة

وتزوج بابنة الفقيه عمر العقيبي وسكن معها بذي عقيب الى ان تفقه بها ولم يحقق
الجندي وفاته ومنهم ابو بكر بن احمد كان فقيها مستظهرا للتنبيه تفقه باحمد بن
جديل بسهفنه وكان خيرا اقوالا بالحق توفى بالمجبه سنة اثنين وسبعين وست مائة
وقبر على قرب من جده علي بن ابي بكر وشيخه بن سحارة ومنهم ابو الحسن احمد بن سالم بن
عمران بن احمد بن عبد الله بن جبران بضم الجيم واسكان الموحده المنبهي نسبة
الى منبه بن خولان اصل بلدهم وصاب ومنهم هناك بقية يعرفون ببني ملكثر
بضم الميم وفتح الكاف وتشديد المثلثة وكسرها وهم فقها ببلد حصن نعمان
ياتي ذكر بعضهم ان شا الله تعالى وهو صاحب دين وعبادة وفيه خير
للوافدين وعبادة وفيه ولخمسه اولادهم ابو عبد الله محمد امه من التباعين
من ذرية الفقيه علي بن عبد ابي بكر تفقه بصالح بن عمر السفالي قال الجندي وهو
الان مفتي بلده ومدرسها وهو من اهل الدين وابو بكر تفقه بصالح ايضا
ثم ارتحل الى جبا فتفقه بعثمان المذكور اولا وحفظ التنبيه والمنهاج للنووي
ثم حسن تفقهه بصالح وبعثمان ايضا كاخيه ونقل التنبيه والمنهاج وبعض
المهذب ودرس بشنين القرية الاتي ذكرها ثم ابراهيم تفقه ومات على الطلب
ثم عمر تفقه بالجبل ثم بزبيد على فقيه زبيد ابي عبد الله محمد الحضرمي ومن
المعاردين الى الناحية ابو الحسن علي بن الحسين الاصابي القطيعي نسبا تفقه بمحمد
بن جديل وبيحيى بن فضل وغيرهما وكان فقيها اصوليا نحويا عارفا بالفقه
بالتفسير والحديث ودرس عطر بة المغربة بتعز هو الذي يسن الاذان
لمن يسد اللحد على الميت وعمل له الخلاف بعده وسئل عنه ابو الحسن الاصبحي
ومن اين اخذه من الاذان في اذن المولود اذ يسن اول خروجه منها الى الدنيا واخر خروجه
واول دخوله الى الاخرة ولروجه واخبر الثقة انه في كتاب الاحيا للغزالي
فرغب في العزلة والعبادة فارتحل الى قفر حاشد بعد ان صالح غرماه وقضى
ديونه عن كرانه دخل القفر فلم يفزع من الاسود التي تسكنه حتى وصل
الى شجرة تحتها عين ماء تجري قال فاقمت تحتها اربعين يوما والاسود
عندي كالغنم وانا اقتات الشجر واصلي ما استطعت ثم سمعت
صوت جماعة يقرون القران واخرون يسبحون بانغام طيبة

روحي الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم بكى وانشد

ولما قسى قلبي وضاقت مسالكي * جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوى لابليس عالم * فكيف وقد اغوى صفيك آدما

وحكي الزمخشري انه قيل الشافعي في صبحيته كيف اصبحت قال لها حال بطلبه ثمانية الرب بكتابه والنبي بسنته واهل بيته بالقوت والنفس بالشهوات والشيطان بالمعاصي وملك الموت بقبض روحه والحفظه بعمله والدهر بصروفه وكانت وفاته رضي الله عنه وهو قطب الوجود بمصر ليلة الجمعه بعد ان صلى العشا آخر ليله من رجب سنة اربع ومائتين ودفن يوم الجمعه بعد العصر وقد ادخلت جنازته على الست السيده نفيسه وصلت عليها وكان قد اوصى ان لا يدفن حتى تسبر أذمته من الدين ففعل به ذلك قبل دفنه **وحكي** في صفوة الصفوه عن الربيع بن سليمان انه قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته فوقف بنا اعرابي وسلم ثم قال اين قمر هذه الحلقه بل شمسها قلنا توفي فبكا بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له ولقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجه ويسد على خصمه واضح المحجه ويغسل من العار وجوها مسوده ويوسع بالرأى ابوابا منسده ثم مضى وتركنا نتعجب من حسن الفاظه وقال الربيع المرادي مولاهم الاني ذكره انشاء الله تعالى رايت الشافعي بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال انا في الفردوس الاعلا قلت بم ذلك قال بكتاب صنفته وسميته الرساله الجديده قال ورايته مرة اخرى فقلت ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولوء الرطب ووصل بعض اهل المعاني بريشه فعمل صورة مركب من النحاس وعلقها عند راس القبر فجعل الناس يسالون عن فائده ذلك حتى وصل بعض نظر اليه فسئل عن المعنى فقال الاشاره

والفقيه عبيد السهولي معهم فقال له الفقيه الجنيد يا فقيه لا بد صاحبك
هذا يعني القاضي من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا تعلمه بذلك
وتزوج بابنة القاضي مسعود بن علي المقدم الذكر فاتت له بابن وابنتين
فزوج القاضي ابيها باحداهن واخوه حسان الاخرى واما الابن
فتفقه شغل لسانه وجاءه صهره وكان للفقيه ولدان غيره من امراه من عدن
هما احمد وعبيد فاحمد هو الذي قام بكفاية سامعي كتاب النقاش كما
تقدم وتوفي القاضي اسعد على الطريق المرضي سنة اربع وسبعين وست
مايه بمصنعة سير وكان والده القاضي مسلم ممن يسمع على الامام سيف
السنه صحيح مسلم بجامع الجند ومنهم ابو الخطاب عمر ابن ابراهيم
بن علي الحداد الصعبي كان فقيها زاهدا قرا في بدايته على احمد بن مقبل بعرج
ثم قرا التنبيه على الفقيه محمد ابن اسماعيل الحضرمي ثم عاد الى ابن مقبل وكان بينه
وبين ابن ناصر مواخاه وكثيرا ما كانا يتزاوران وكان يقول ما احد هونت
في الدنيا فهانت عليه مثل الفقيه عمر ابن الحداد وحج وزار مرارا وتوفي بالمدينه
وكان كثير الاقامه بالضحى لصحبته للفقها الحضارم وتزوج بامراه معهم
وله ذريه بتعز ومنهم ابو ابكر بن قيصر تفقه بابي الحسن الاصبحي وتوفي
لثلاث وسبع مايه وممن تاخر من فقهاء ذي السفال جماعه منهم حسن بن علي
بن نعيش تفقه بسيف السنه وكان فقيها صالحا ورعا سمع في بعض الليالي
بجامع الحجيج بعرفات او بمنى قايلا يقول يا اهل اليمن ابشروا فان الله
قد غفر لكم ببركه حسن بن نعيش وكان له ولد اسمه ابو ابكر تفقه واخذ عن
ابن مضمون وغيره وعن [illegible] محمود بن مسعود ولم يحقق الجندي
تاريخهم ومنهم ابو عبد الله محمد بن مسعود ابن ابراهيم بن سبا الصحاوي
تفقه بابن نعيش وبعبد الله بن عبد الرحمن المقدم الذكر وصار بعدهما في درجه
الفتوى وكان مبارك التدريس خرج من اصحابه ثلاثه تفقه بهم جماعه كثيرون
واجمع الناس على علمهم وصلاحهم وكان فقيها نحويا محققا للفرايض
والجبر والمقابله وشرح كافي الصردفي وعنه اخذ ابو الحسن الاصبحي وهم
صالح بن عمر وعبد الله بن عمر الحسنان الاتي ذكرهما وابو ابكر العراقي المذكور
في اهل النغر لسبع وسبعين وست مايه ومنهم ابو محمد صالح بن
عمر البريهي تفقه بمحمد بن مسعود المقدم ذكره وانتهت اليه الفتوى ب

كان فقيها فاضلا مطلعا على الكتب ومنهم عبد الرحمن ابن احمد الهرمي
كان فقيها ورعا صالحا دخل على رجل كان يصحبه وقد اقعد فقال له
يا فقيه ما تنفع الصحبة الا في هذا الوقت فقال ما اخرج الا بكان لسنا الله
تعالى ثم جذبه جذبة فقام وخرج بروا واستمر معافا باذن الله تعالى حتى توفي
وبالقرب من بلد الشعبيين قرية كبيرة تعرف بظهر كاسم ظهر الحيوان كان
بها رجل هو حاكمها اسمه محمد بن عبد الملك اجتمع به الجندي وروي عنه
ان اهل بلده السدا واهل الدياديين بد الى مهملتين بينهما مثناه من
تحت مثاله بالف واحدهم ديداري وان سبب سكناهم بظهر انه كان
له جد فقيه اسمه اسماعيل الزيداري كان يصحب مشايخ الشعبيين فسالوه
ان ينتقل معهم مع ظهر فاجابهم الى ذلك وكانت قراءته على الفقيه
علي بن عبد الله الكردي فكان والده احد تفقه بن سليمان بن فتح
سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ثم انتقل
الشعبيين الى بلدهم واستناب اخاه عمر وهو جد الفقيه محمد بن عبد الملك
والدموسي شارح اللمع وتاريخ سماعه
اسماعيل وبعبد الله ناجي عليب
للبيان
مع الشعبيين كان فقيهين
واما عبد الملك